

كِتَابُ مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ

تأليف الشيخ ناصيف
اليازجي اللبناني
عُفِيَ عَنْهُ

طبع ثالثة في بيروت في مطبعة الآباء اليسوعيين سنة ١٨٨٢
مسيحية الموافقة سنة ١٢٩٧ هجرية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله الذي جعل المقامات^(١) * لاهل الكرامات * حمداً يُزلفنا^(٢)
الى مقامه الاسنى^(٣) * ويُخفنا ببركات اسمائه المحسنى * اما بعد فيقول
الفقير الى آلاء^(٤) ربه المنان * ناصيف بن عبد الله البازجي احد الأمة
العيسوية في جبل لبنان * انني قد تطلعت^(٥) على مقام اهل الادب * من
أَيمة العرب * بتلفيق^(٦) احاديث تقتصر من شبه مقاماتهم على اللقب^(٧) *
ونسبت وقائعها^(٨) الى ميمون بن خزام ورواياتها^(٩) الى سهيل بن عباد *
وكلاهما هي بن بَيٍّ^(١٠) مجهول النسبة والبلاد * وقد نحررت^(١١) ان اجمع
فيها ما استطعت من الفوائد والقواعد * والغرائب والشوارد * والامثال
والحكيم * والقصص التي يجري بها القلم * وتسعى لها القدم * الى غير
ذلك من نواذر التراكيب * ومحاسن الاساليب * والاسماء التي لا يُعثر
عليها الا بعد جهد التنقيب والتفتيش^(١٢) * هذا مع اعترافي بان ذلك^(١٣)

١	بمجهول ان يكون جمع مقام او مقامة	٢	يقربنا
٣	الاعلى	٤	نخلقت بخلق طليل الكوفي
٥	الذي كان ياتي الولائم من غير اني يدعى اليها	٦	متعلق بعمل التطفل
٧	اي انها تشبه مقاماتهم بالاسم فقط	٨	الحوادث الواقعة فيها
٩	المحدث عنها	١٠	كناية عن لا يعرف ولا يعرف اسمه
١١	الزمت نفسي	١٢	اشارة الى اسماء هذه
	المقامات		

ضربٌ من الفضول * بعد انتشار ما ابرزهُ اولئك الفحول^(١) * غير آني
تطاوَلْتُ عليه مع قِصَرِ الباع * طمعاً في طلاقه الجديد^(٢) وان كان من
سَقَطِ المَتَاعِ * وانا التمس من أولي الالباب^(٣) ان يقابلوني بالمعذرة *
ويعاملوا ذنبي بالمغفوة * فان الإغضاء
عن الملام * من شيم الكرام *
والسلام

١ اي بعد اشتهار المقامات التي انتأمتها كبار الائمة كالحريري وبديع الزمان وغيرها
٢ اشارة الى قولهم لكل جديد طلاقه اصحاب العقول



الْمَقَامَةُ الْأُولَى

وَتُعَرَفُ بِالْبَدْوِيَّةِ

حَكِي سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ مَلَيْتُ الْحَضَرَ^(١) * وَمِلْتُ إِلَى السَّفَرِ *
فَأَمْتَطَيْتُ^(٢) نَاقَةً تُسَابِقُ الرِّيحَ * وَجَعَلْتُ أَخْتَرِقُ الْهَضَابَ^(٣) وَالْبِطَاحَ^(٤) *
حَتَّى خَيْمَ الْغَسَقِ^(٥) * وَتَصَرَّمُ الشَّفَقَ * فَدُفِعْتُ إِلَى خِيْمَةٍ مَضْرُوبَةٍ * وَنَارٍ
مَشْبُوبَةٍ^(٦) * فَقُلْتُ

مَنْ يَا تُرَى الْقَوْمُ التُّزُولُ هُنَا هَلْ بِهِمْ أَلْخَوْفُ أَمْ الْأَمْنُ لَنَا
قَدْ كَانَ عَنْ هَذَا الطَّرِيقِ لِي غِنَى
وَإِذَا رَجُلٌ مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ^(٧) * قَدْ اسْتَضَعَكَ وَأَجَابَ
إِنِّي مِمَّوْنُ^(٨) بَنِي الْخِزَامِ^(٩) * وَهَذِهِ لَيْلِي أَبْنَتِي أَمَامِي
نَعَمْ وَهَذَا رَجَبٌ غُلَامِي * مَنْ رَامَ أَنْ يَدْخُلَ فِي ذِمَامِي^(١٠)
يَأْمَنْ مِنْ بَوَائِقِ^(١١) الْأَيَّامِ

قَالَ فَسَكَنَ مِنِّي مَا جَاشَ^(١٢) * مِنَ الْجَاشِ^(١٣) * وَدَخَلْتُ فَإِذَا رَجُلٌ

١	ضجرت من الإقامة	٢	أي ركت	٣	الجبال المبسطة
٤	الأراضي المنسعة	٥	الظلام	٦	موقدة
٧	أي من داخل الخيمة	٨	اسم الرجل	٩	اسم عشيرته
١٠	عهدي وحواري	١١	دواهي	١٢	يقال جاشت القدر إذا
فات		١٣	اضطراب القلب عند الخوف		

اشمط^(١) الناصية^(٢) * يكتنفه^(٣) الغلام^(٤) * وبات الشيخ يطرفنا^(٥) * فحيث نحية^(٦)
ملتاج^(٧) * وجئت^(٨) حثمة مرتاج * ويات الشيخ يطرفنا^(٩) * بمديث يشفي^(١٠)
الأوام^(١١) * ويشفي من السقام * الى ان رق جلاب^(١٢) الظلماء * وانشق^(١٣)
حجاب السماء * فنهضنا نهم^(١٤) في تلك الهيام^(١٥) * حتى اذا اشرفنا على
فريق^(١٦) * يناوح^(١٧) الطريق^(١٨) * عرض لنا لصوص قد اطلقوا الأعنة *
واشروعوا الأسنة * فاخذ الشيخ القلق * وقال اعوذ برب الفلق * من^(١٩)
شر ما خلق * ولما التقت العين بالعين * على أدنى من قاب قوسين^(٢٠) *
قال يا قوم هل ادلكم على نجارة * تقوم بحق الغارة * قالوا وما عسى ان
يكون ذاك * حياك الله وبياك^(٢١) * فقال يا غلام أهبط بهم الى مراعي
الريف^(٢٢) * وانا أقف هنا أراعي كاللغيف^(٢٣) * قال سهيل فلما توارى^(٢٤)
بهم اوفض^(٢٥) الشيخ على ناقتة القلوص^(٢٦) * حتى اتى المحي فنادى اللصوص *
وطلب المراعى فانهاالت^(٢٧) في أثر الرجال * واذا اللصوص قد ساقوا

١ مختلط السواد بالبياض	٢ شعر مقدم الراس	٣ يحيط به من جانبيه
٤ اي رجب	٥ اي ليلي	٦ متلهف
٧ رنضت في مكاني	٨ يهحفنا	٩ يروي
١٠ العطش	١١ قميص	١٢ نسير متخيرين
١٣ فلاة لا ماء فيها	١٤ حي من العرب	١٥ يقال
١٦ الصبح	١٧ اي قايي قوس وها طرفاها من المقبض الى السية . وهذا	
١٨ من باب القلب	١٩ اتباع كما في قولهم ذهب دمه خضرا مضرا	
٢٠ الارض المخصصة	٢١ الذي يجرس ثياب اللصوص ولا يسرق معهم	
٢١ اخفي عن العين	٢٢ اسرع	٢٣ الفية
٢٤ انصبت		

قِطْعَةً مِنَ الْجِبَالِ * فَاطْبَقُوا عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ * وَاخْذَوْهُمْ أَسْرَى إِلَى الْمَضَارِبِ ^(١) * حَتَّى إِذَا أَتَخَوْهُمْ ^(٢) شَدُّوا الْوِثَاقَ * وَقَدْ كَادَتْ أَرْوَاحُهُمْ تَبْلُغُ التَّرَاقِ ^(٣) * ثُمَّ ادْخَلُونَا إِلَى بَيْتٍ طَوِيلٍ الدَّعَائِمِ * فِي صَدْرِهِ شَيْخٌ كَانَتْ قَيْسُ ^(٤) بِنْتُ عَاصِمٍ * فَقَالَ أَحْسَنْتَ أَيُّهَا النَّذِيرُ فَسَنُوفِي لَكَ الْكَيْلَ * وَنُعْطِيكَ مَا لِهَؤُلَاءِ اللَّصُوصِ مِنَ الْأَسْلَابِ ^(٥) وَالْخَيْلِ * فَابْتَسَمَ الشَّيْخُ مِنْ قَوَرِهِ ^(٦) * وَقَالَ جَدَحَ جُوبَيْنٌ مِنْ سَوِيْقٍ غَيْرِ ^(٧) * قَالَ قَدْ رَأَيْتَ مَا لَا يَرَى ^(٨) * فَعِنْدَ الصَّبَاحِ يَحْمَدُ الْقَوْمُ لِسُرِّي ^(٩) * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ أَهَابَ بَنَاءُ ^(١٠) دَاعِي الْأَمِيرِ * وَنَفَحْنَا ^(١١) بُصْرَ ^(١٢) مِنَ الدَّنَانِيرِ * فَضَمَمْنَاهَا إِلَى اسْلَابِ

١ الخيام ٢ أكثرُوا جراحهم ٣ جمع تَرْقُوةٌ وهى أعلى الصدر. وأصلها التراقي فوقف عليها بالمحذف كما في الكبير المتعال ونحوه ٤ رجلٌ من بني مَنقر كان من أجلاء العرب. ومن حديثه قيل إنه كان له ولدٌ يقال له عمارة فاراد أن يزوجه وكان من عاداتهم أنهم قبل الزفاف يلعبون على ظهور الخيل بالجرید وكان عمارة بينهم وقتله يلعب معهم وكان له ابن عمٌ فضربه جريئةً عن غير عمدٍ فاصابت منه مقتلًا فخرَّ صريعاً. فأثي قيسٌ بابن أخيه القاتل مكتوباً يُقَادُ اليه. فقال ذعرتم الفتى. ثم أقبل عليه فقال يا ابن أخي قتلت ابن عمك وأوهبت ركك وإثمت عدوك وأسأت إلى قومك. خلوا سبيله وأحملوا إلى أم المقتول دينة. فانصرف القاتل ولم يظهر على قيس انزعاجٌ ولا تغيرٌ وجهه. وله نوادر كثيرة لا موضع لذكرها هنا

٥ الامتعة المسلوكة ٦ أي لساعته ٧ يقال جدح السويق إذا لته بالسمن أو غيره وجوبين مصغراً اسم رجل وهو مثلٌ يُضْرَبُ لمن يجود من مال غيره ٨ أي ما لا يراه غيرك ٩ شيء الليل وهو مثلٌ يُضْرَبُ لرجاء الخير بعد المشقة. أول من قاله خالد بن الوليد وكان قد سافر إلى العراق فقل مأوه. ولما أسمى رأى ما يدل على الماء فقال أياتنا منها قوله

عند الصباح بحمد القوم السرى وتجلي عنهم غيابات الكرى

اعطانا

دعانا

اللصوص وخرجنا نجد المسير* ولما استوى الشيخ على القَبِّ^(١) * اخذته
هَزَقُ الطرب^(٢) * فانشأ يقول

انا الخزامي سليلُ العربِ اذهبُ بين الناس كل مذهب
وَأَلَيْسُ اَجْدُ ثِيَابَ اللَّعِبِ وَأَسْتَفِي من كلِّ برقي خُلْبِ^(٣)
وَأَنْفِي بِاللُّطْفِ كلَّ مِخْلَبِ^(٤) وَأَلْتَقِي الرُّوحَ بِلَذَنِ الْقَصَبِ^(٥)
ولا أبا لي بالفتى الجُرْبِ لو أَنَّهُ عمرو بنُ معدي كَرِبِ^(٦)
عَلَيَّ دِرْعٌ من نسجِ الادبِ تَكِلْ عَنْهَا ماضياتُ الْقَضَبِ^(٧)
ولي لسانٌ من بقايا الحَقَبِ^(٨) يَقْنِصُ بِالْمَكْرِ أُسُودَ الْهَضَبِ^(٩)
وَالصِّدْقُ انْ فَاكِ نَحْتَ الْعَطَبِ لا خَيْرَ فِيهِ فَأَعْنِمْ^(١٠) بِالْكَذِبِ^(١١)

بمثل هذا كان يُوصيني ابي

قال فلما فرغ من إنشاده * تَزَمَّلَ^(١٢) بِجَاهِهِ^(١٣) * وقال يا قومُ أَتَبِعُوا من
لا يَسْأَلُكُمْ أَجْرًا * ولا تَسْتَطِيعُونَ بدونه نصرًا * ثم انطلق بين ايدينا
كالذليل * وهو يَمْزُجُ الوَخْدَ^(١٤) بِالذَّمِيلِ^(١٥) * الى ان نُشِرَتْ راية
الاصيل^(١٦) * فنزلنا وارْتَبَطْنَا الْأَنْعَامَ^(١٧) * واضرمنا النار للطعام * وقام

١ رجل الناقة	٢ خَمَّةٌ تاخذ الانسان من السرور او غيره
٣ فارغ من المطر	٤ المِخْلَبُ للساع وجوارح الطير بمنزلة الظفر للانسان
٥ لَبَن	٦ هو فارس بني زبيد كان من ابطال العرب المعدودين
٧ نافذات	٨ السيوف القاطعة
٩ السنين	١٠ الجبال المنبسطة
١١ تَمَسَّكَ	١٢ ثوب مخطط من اكسية العرب
١٣ النفث	١٤ السير السريع
١٥ السير اللين	١٦ ما بعد العصر الى المغرب
	١٧ المواشي

الشيخ حتى دنا من ناقتي فحلَّ العقال * واخذ يتخطى ويتخطى^(١) ذات اليمين
وذاكَ الشمال * فنفرت الناقة في مجاهل تلك الارض * وجعل يستوقفها
زجرًا فتشتدُّ في الركض * فبادرتُ اعدو^(٢) اليها حتى استأنست من
النِّفار * ورجعتُ بها أَتَنُورُ تلك النار * واذا الشيخ قد اخذ كلَّ ما هناك
وسار * فصَفَقْتُ صَفَقَةً أَوَّاه^(٣) * وقلت لاحول ولا قوَّةَ الا بالله * ثم
عمدتُ الى عقال ناقتي الجفيلة * واذا طرُسٌ قد عُقِلَ به مكتوباً فيه بعد
البسمة^(٤)

قل لسهيلٍ لست بالمغبونٍ لولاي دُفِتَ غُصَّةُ المَنُونِ^(٥)
فَأَنْتَ والناقةُ في يميني مُلْكٌ بحقٍّ ليسَ بالَمَنُونِ
لكن عفوتُ عنكَ كالمديونِ وهبتهُ الدينَ لحسنِ الدينِ
فقدَّم الشكرَ الى ميمونِ

قال فَعَجِبْتُ من اخلاقه * وَأَسِفْتُ على فِراقه * ووَدِدْتُ على ما بي من
الناقة^(٦) * لو مكث واستتبع الناقة

المقامة الثانية

وتُعرَف بالمجازية

٢ الاسيف

٦ الفقر

٢ اركض

٥ الموت

١ يمدُّ باعاً

٤ بسم الله الرحمن الرحيم

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَهَضْتُ مِنَ الْأَهْوَاذِ ^(١) * أُرِيدُ قَطْرَ
 الْحِجَازِ * فَخَرَجْتُ أَطْوَى السَّبَاسِبِ ^(٢) وَالْبَسَابِسِ ^(٣) * فِي عُصْبَةٍ ^(٤) مِنْ أُولَى
 الْخُلَايِسِ ^(٥) * فَكُنْتُ أَتَفَكَّهُ مِنْهُمْ بِالْحَدِيثِ * وَاتَّقَلْتُ ^(٦) مِنْهُ بِالْقَدِيمِ إِلَى
 الْحَدِيثِ * وَمَا زِلْنَا نَطْعُنُ ^(٧) فِي الْمَفَاوِزِ ^(٨) وَنَضْرِبُ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْنَا مَدِينَةَ
 يَثْرِبَ ^(١٠) * فَأَقَمْنَا بِهَا غِرَارَ ^(١١) شَهْرٍ * كَغُرَقٍ فِي جَبِينِ الدَّهْرِ * وَبَيْنَمَا نَحْنُ
 فِي لَيْلَةٍ بَيْنَ الرِّجَالِ * إِلَى جَيْعٍ بِمَكَانِ الْكَلَيْتَيْنِ مِنَ الطِّجَالِ ^(١٢) * سَمِعْنَا
 زَفَقَ ^(١٣) مُتَنَهِّدٍ * يَلِيهَا صَوْتُ كَثِيبٍ يُنْشِدُ

يَا مَنْ يَرُدُّ عَلَيَّ مَا فَقَدْتُ يَدِي هِيَا تِلْسَ يَرُدُّ أَمْسِي إِلَى الْغَدِ
 فَقَدْتُ يَدِي طَيْبَ الْحَيَاةِ وَهَلْ تَرَى لِي مَطْمَعٌ فِي الْغَايِرِ ^(١٤) الْمُتَجَدِّدِ
 مَاذَا يَفِيدُ الْعَيْشُ صَاحِبَ كَرْبَةٍ لَهْفَانٍ يُهْسِي فِي الْهَمُومِ وَيُغْتَدِي
 الْمَوْتَ أَطِيبَ مِنْ حَيَوةٍ مُرَّةٍ تُقْضَى لِيَا لِيَهَا كَقَضْمِ ^(١٥) الْجَمَلِ ^(١٦)
 مَضَتْ اللَّيَالِي الْبَيْضُ فِي زَمَنِ الصَّبَا وَاتَى الْمَشِيبُ بِكُلِّ يَوْمٍ اسْوَدَّ

٢ العلوات المهلكة

١ نَسْعُ كُورٍ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارِسَ

• الحديث الرقيق

٤ جماعة

٢ القنار

١ يحتمل أن يكون من الثفل الذي يُستعمل كالعاكبة ونحوها أي انتقل منه بالقديم حتى
 انتهى إلى الحديث. وإن يكون من معنى الاشتغال أي انتقل بواسطة ذكر القديم منه إلى

٢ نذهب

ذكر الحديث على سبيل الاستطراد

١٠ مدينة الرسول

٦ نسير في طلب الرزق

٨ فلوات لأماء فيها

١٢ أي ملاصقة لنا وهو من قول

١١ مقدار

فكونوا أنتم وبني أبيكم مكان الكليتين من الطحال

١٥ أكل باطراف الاسنان

١٤ الباقي

١٣ نَفَسًا طَوِيلًا

١٦ الصخر

يا حَبْدًا ما فرَّ من ايماننا لو كان يُمَسِّكُ عندنا كُمُفِيدٌ
 انْفَقْتُ صَفْوَ العِيشِ حَتَّى اِنَّهُ لَمْ يَبْقَ لِي إِلَّا نُفَالٌ^(١) المَوْرِدُ
 بِالْيَتَذِيهِ الاكْدارَ اَوَّلَ مَعْدٍ كَانَتْ وَذَاكَ الصَفْوَ آخِرَ مَعْدٍ
 وَيَحْيِي مَتَى أُمِّسِي وَلِي نَفْسٌ بِلَا صَعْدٍ^(٢) وَانْفَاسٌ بِغَيْرِ تَصْعَدٍ
 مَا كُنْتُ احْسَدُ سَيِّدًا فِي مَلِكِهِ وَالْيَوْمَ احْسَدُ عَبْدَ عَبْدِ السَّيِّدِ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمَ لَهْجَتَهُ الشَّجِيَّةَ^(٣) * وَرَأَوْا مَالَهُ مِنْ سَلَامَةِ السَّجِيَّةِ^(٤) *
 رَقَّتْ أَفْئِدَتُهُمْ عَلَيْهِ * وَصَبَتْ^(٥) عَوَاطِفُهُمْ إِلَيْهِ * وَقَالُوا أَهْلَ لَنَا مِنْ يَطْرُقِ^(٦)
 مُضْجَعَهُ * وَيُؤْنِسُنَا بِالْقَازِجِ مَعَهُ * فَاعْتَمَ^(٧) الرَّجُلُ أَنْ وَقَفَ بِنَا مُتَصَبًا *
 وَانْشَدَنَا مُقْتَضِبًا^(٨)

أَنَا الَّذِي سَاحَ^(٩) الْبَلَاءُ فِي سَاحَتِي أَبَاحَ سِرِّي وَاسْتَبَاحَ بَاحَتِي^(١٠)
 رَوْحِي كَرِيحَانِي وَرَاحِي رَاحَتِي رَجَاءً^(١١) فَرَاخَتِ رَاحَتِي مِنْ رَاحَتِي
 فَاسْتَحَلَّ الْقَوْمُ هَذَا التَّجْنِيسَ * وَاحْلُوا الرَّجُلَ مَحَلَّ الْأَنْبَسِ * ثُمَّ اسْتَطْلَعُوهُ طَلَعَ
 أَمْرٍ * وَمَا ذَاقَ مِنْ خَلِّهِ وَخَمِيرٍ * فَقَالَ يَا كَرَامَ الْعَرَبِ * وَكَعْبَةَ الْأَرْبِ *
 أَنِّي لَقَدْ كُنْتُ أَفْرِي^(١٢) * وَأَفْرِي * وَأَفْدِي * وَأُسْدِي^(١٣) * وَمَا زِلْتُ
 أَلْبَسَ وَأُطْعِمَ * وَأُجِيزَ وَأُنْعِمَ * حَتَّى ذَهَبَ مَا فِي السَّفَطِ^(١٤) جُزْأً^(١٥) *

١ ما يبقى في اسفل الحوض	٢ اي مشقة وشدة	٣ المطربة
٤ الطبيعة	٥ مالت	٦ يأتي ليلاً
٧ ابطلاً	٨ مرتجلاً	٩ من السباحة
١٠ ساحة داري	١١ اي مثل الريح	١٢ اقطع
١٣ احسن	١٤ وطاً كالصندوق يلبس بالجلد	
١٥ اي بلا نظام		

وَنَفَدَ^(١) مَا فِي الْكُظَيْمَةِ^(٢) اسْتَنْزَافًا^(٣) * فَصِرْتُ أَجْوَعُ مِنْ ذُوَالَةِ^(٤) * وَاعْطَشَ
 مِنْ نُعَالَةٍ^(٥) * وَإِنِّي لَطَالَمَا كَانَتْ تَصْدَعُ^(٦) وَطَأَّتِي الصَّنَا^(٧) * وَيَخْدَشُ
 بِرَاجِي^(٨) السَّنَا^(٩) * فَصِرْتُ أَمْشِي بِقَدَمِ الْأَخْتَبِ^(١٠) * وَأَبْسُطُ رَاحَةَ
 الْأَكْتَبِ^(١١) * وَلَمْ يُقِ لِي الدَّهْرُ سَوَى وَلَدٍ * أَذِلَّ مِنْ بَيْضَةِ الْبَلَدِ^(١٢) * وَقَدْ
 خُطِبْتُ لَهُ جَارِيَّةٌ تَعُولُنِي وَآيَاهُ^(١٣) * لِأَقْضِيَ غَابِرَ هَذِهِ الْحَيَاةِ * فَلَمَّا حَانَ
 الْهِدَاةُ^(١٤) * وَأَنَّ الْبِنَاءَ^(١٥) * قَالَ ذَوُّوْهَا^(١٦) لَا صِهَارَ * إِلَّا بِالْإِمْهَارِ^(١٧) *
 فَتَقَدَّتْهُمْ مَا رَاجَ^(١٨) * وَخَرَجْتُ أَسْعَى بِمَا غَيْرَ^(١٩) كَجَابِي الْخَرَاجِ * وَقَدْ ابْرَزْتُ
 لَكُمْ حُضِيضَتِي * وَبُضِيضَتِي^(٢٠) * وَأَطْلَعْتُمْ عَلَى عُجْرِي * وَبُجْرِي^(٢١) * فَاِنْ
 أَحْسَنْتُمْ فَنَا مِنَ الشَّاكِرِينَ * وَالْأَفَانِي مِنَ الْعَاذِرِينَ * فَاسْتَحْسِنُوا إِشَارَتَهُ *
 وَاسْتَطْلِفُوا عِبَارَتَهُ * وَقَالُوا رَحِبَتْ بِكَ الدَّارُ * وَحِبَاهُ^(٢٢) كُلُّ وَاحِدٍ

١ فرغ	٢ بتر بجانب أخرى بينها مجرى في الأرض
٣ يقال نزع ماء البئر إذا نزعته كله	٤ علم للذئب وهو مثل في
المجوع	٥ علم للشعلب وهو مثل في العطش
٦ تشق	٧ جمع صفاة وهي الصخرة الملساء
٨ مفاصل أصابعي	٩ شوك البهي ونحوها يريد أنه كان قوي الأعضاء لكنه
ناعم مترفه لكثرة الرغد وسعة العيش	١٠ الضعيف الرجلين
١١ من غلظت يده من العمل	١٢ عيش النعام وهو مثل يقال فلان أذل من بيضة البلد.
١٣ الزفاف	١٤ أي بناء الخيمة عليها للدخول بها
١٥ أي أهلها	١٦ أي لم يعطوه أياها حتى يقبضوا المهر
١٧ تيسر	١٨ بقي
١٩ أي عيوبه وكل أمري	٢٠ أي كل ما عندي
٢١ أي أعطاه	

بدينار * فانشئ^(١) وهو يُثني جميلًا * ويمشي ذميلًا^(٢) * فلما أصبحت قصدتُ
 مشواه^(٣) * لِأَصْطَبِجَ^(٤) بنجواه^(٥) * وإذا هو صاحبنا ابن الخزام^(٦) * وقد قام
 لديه ذاك الغلام^(٧) * فقلت هذا الخطيب المهود * فابن الهلاك^(٨)
 المشهود^(٩) * قال أرجو أن يكون خطيبًا^(١٠) * فاني أراه ليبًا * ثم قال
 يا بني أن الراعي يعلّة الورشان^(١١) * يأكل رُطَبَ المُشان^(١٢) * وهذه إحدى
 حُطَيَّات^(١٣) لقمان * فان رأيت ما سيكون ذهلت عما كان * وأعلم أن
 العيش نُجعة^(١٤) * والمحرب خُدعة^(١٥) * فاذا لم تغلب * فأخلب^(١٦) * وإذا

- ١ رجع ٢ مشيًا دون السريع ٣ منزلة
 ٤ من الصبوح وهو الشرب في الغداة ٥ أي بمحادثته
 ٦ أي الشيخ يمون صاحبة في السفرة الأولى ٧ أي الغلام الذي كان معه
 وهو رجب خادمة ٨ وليمة الخطبة ٩ الذي يحضره الناس
 ١٠ صرف معنى الخطيب الذي ذكره سهيل إلى معنى الواعظ ودلّ عليه بقوله أني أراه ليبًا
 وهو يريد أن يعرفه بأن تلك حيلة منه. وذلك من باب تلقي المخاطب بغير ما يترقب وهو
 من مباحث علم المعاني ١١ طائر وهو ذكر القاري ويقال له ساق حرّ
 ١٢ نوع من الثمر. والعبارة مثل أي أن الصيد بحجة سعيه في اثر الصيد يدخل بين الخمل
 فيأكل الثمر بهذه العلة. يُضْرَبُ لمن يتظاهر بطلب شيء والمراد منه شيء آخر
 ١٣ جمع حُطَيَّة مصغر حظوة وهي سهم صغير لا نصل له. ولقمان هو ابن عاد المشهور.
 وكان من حديثه أن عمر بن ثعلب بن معوية العادي طلق امرأته فتزوجها لقمان وكانت
 لا تزال تذكر عمرًا زوجها الأول فكان ذلك يغيظ لقمان. ولما ضجر من كثرة ذكرها لعمر
 قال أكثرت من ذكره فلا قتلته. وكان لعمر وإخيه كعب سُمرة يستظلان بها حتى رد
 ابهما فيسقيانها. فصعد لقمان إلى السمرة وكمن فيها حتى وردت الأبل فتجرد عمر وأكب
 على البئر يستقي. فرماه لقمان من فوقه بسهم فاصاب ظهره. فصاح عمر وتوجعًا فقال لقمان
 هذه إحدى حُطَيَّات لقمان. فذهب مثلاً يُضْرَبُ لمن عُرِفَ بالشر ثم جاءت منه هنة يسيرة
 ١٤ طلب المرعى في مكانه ١٥ مثل ١٦ اخذع وأصله الضم لكانهم

بليت بسوء المصير * فعليك بحسن التدبير * فليت عند يومي اجمع *
 اتمتع بالمنظر والسمع * وهو يطرفني بما مر برأسه من العبر * ويحدثني بما
 ختل^(١) وختر^(٢) * والخبر عندي يعضد الخبر^(٣) * الى ان زالت^(٤) الشمس او
 كادت تزول * فاستلق^(٥) على وسادته وانشأ يقول

اعوذ بالمهيمن^(٦) الفياض
 أسلمهم كالارقم^(٧) اللضاض^(٨)
 اياك يا صاح من التغاضي^(٩)
 من عاشر الخلق بخلق راض
 هيات ان يخلو من انقباض
 لكن تصدى^(١٢) الظلم لانتهاضي
 والظلم من خبائث الحياض^(١٣)
 من أهل هذا الزمن المتناقض^(١٠)
 يلسع كل قادم وماضي^(١١)
 وأحذر ولو من طلحة الفياض^(١١)
 وياشر الجفون بالإغاض
 ما الخنل يا بني من أغراضي
 أن أدفع الامراض بالامراض
 يلجى^(١٤) الى تدنس الأعراض^(١٤)
 لو انصف الناس استراح القاضي^(١٥)

- كسروء للزوجة وهو مثل ١ خلع ٢
 أي ان اخباره له بما شاهده منه بصادق اخباره عن نفسه ٢
 مالت الى الغروب ٤ نام على ظهر ٥
 الظالم ٧ الحبة التي فيها سواد وبياض ٨
 المتلفت يمينا وشمالا ٩ التغافل ١٠
 رجل من كرام العرب وهو ١١
 طلحة بن عبد الله التميمي احد الطلحات الخمسة المشهورين عندهم . والاربعة الآخرون هم
 طلحة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري ويقال له طلحة الندى . وطلحة بن عمرو بن عبد الله
 التميمي ويقال له طلحة الجود . وطلحة بن عبيد الله ويقال له طلحة الخير . وطلحة بن عبد الله
 بن خلف الخزاعي ويقال له طلحة الطلحات . قيل انه وهب في سنة واحدة الف جارية
 فكانت كل جارية اذا ولدت غلاما سمته طلحة فقل له ذلك ١٢ تعرض
 جمع حوض وهو بركة الماء ١٤ يضطر ١٥

قال ولما فرغ من ارتجازه^(١) دعا بالطعام * وقطع الكلام * فجلسنا نتناول
ما حضر * ثم قمنا نتذاكر السمر^(٢) * في ظل القمر * الى ان تهافت^(٣) الليل *
ومال علي الكرى^(٤) كل الميل * فاوغات^(٥) في النوم حتى حذتني^(٦) قارصة
الشمس * واذا الشيخ قد ارنحل فسا^(٧)ني اليوم اكثر مما سرني امس

المقامة الثالثة

وتُعرف بالعنقية

حكى سهيل بن عباد قال بكرت يوماً بكور الزاجر^(٨) * في مَعَمَّان^(٩)
ناجر^(٩) * خوفاً من اصطكاك^(١٠) الهواجر^(١١) * فامعنت^(١٢) في السباحة *
وجعلت اقطع ساحة بعد ساحة * حتى اذا تَخَلَّلْتُ^(١٣) بعض الغيطان^(١٤) *
وقد سال عليها مُحَاطُ الشَّيْطَانِ^(١٥) * رايت كتيبة^(١٦) من الرجال * على
كتيب^(١٧) من الرمال * فبذلت في شاكلة^(١٨) الجواد المهاز^(١٩) * ورددت

١ اي من انشاده هذه الايات التي هي من بحر الرجز	٢ حديث الليل
٣ تساقط متتابعاً	٤ النعاس
٥ تعمقت	٦ لزعني
٧ الذي يتفأل بالطير فيبكر في التعرض لها عند مرورها	٨ شدة الحر
٩ اسم لأشهر الصيف	١٠ اشتداد الحر
١١ جمع هاجر وهي نصف النهار عند اشتداد حره	١٢ بالغت
١٣ يقال تَخَلَّلْتُ القوم اي دخلت بينهم	١٤ الاراضي السهلة
١٥ غزل عين الشمس	١٦ جماعة
١٧ خاصة	١٨ ما يُغَسُّ به
	١٩ تل

صدور الارض على الأعجاز^(١) * حتى ادركت القوم * في مُتَصَف اليوم *
 واذا جنازة قد اودعوها التراب * وشيخ على دكة^(٢) قد افتتح الخطاب *
 فقال يا كرام المعاشر^(٣) والعشائر * وأولي الابصار والبصائر * أرأيتم ما
 اخرج^(٤) هذا البيت * واسم هذا الميث * طالما جد وكد * واشتد واعند *
 وركب الاهوال * واحشش^(٥) الاموال * فانظروا اين ما جمع * وهل اتى
 بشي منه الى هذا المضع * وطالما شخ^(٦) * وبدخ^(٧) * واسرف * واستطرف^(٨) *
 وتأنق^(٩) في الطعام والشراب * واستكرم المهاد^(١٠) والثياب * وتضخ^(١١)
 بالعبير^(١٢) والملاب^(١٣) * فاعبروا كيف صار جيفة لا تُطاق * وكريمة لا
 تستطيع ان تلحظها الاحداق * فان كنتم قد ضمينتم الخلود^(١٤) * وأمينتم اللهود *
 فتمتعوا بشهواتكم مليا^(١٥) * وانركوا ما رأيتم نسيا منسيا * والافاليدام
 البدار * الى طرح العالم الغرار * فان السعيد من نظر الى دينه دون
 دنياه * واخذ الأهبة لأخراه قبل أولاه * والشقي من نظر قريبا * فبات
 خصيبا * وعاش رحيبا * وغفل عن يوم يجعل الولدان شيبا^(١٦) * ثم
 فاضت عيناه بالدموع * واطرق^(١٧) برأسه من الخشوع * وانشد

١ اي جعلت ما امامي ورأي	٢ مسطبة
٣ جماعات الناس	٤ اضيق
٥ تكبر	٦ اعتز
٧ ماخوذ من قولم ناقة مطراف اي لا تثبت على مرعى واحد	٨ تنقل من طعام الى آخر
٩ المضاجع	١٠ اخلاط من الطيب
١١ تلطخ	١٢ طوبلا
١٣ نوع من الطيوب	١٤ البناء
١٥ جمع اشيب	١٦ نظر الى الارض

واهّا^(١) لمن خافَ آلهَ وأَتَقَى وعافَ مُشْتَرَى الضلال بالهدى
 وظلَّ يَنْهَى نفسه عن الهوى إنَّ الى الربِّ الكريم المنتهى
 وليسَ للإنسان إلا ما سعى نَعَمْ وإنَّ سعيه سوف يُرَى
 ماهذه الدنيا سوى طيفٍ^(٢) كَرَى فانتبهوا يا غافلين للسُرَى
 وشمروا الذيلَ وبادروا الوَحَى^(٣) من قبل ان يدعُوكم داعي الردى^(٤)
 وأطرحوا كُلَّ نعيمٍ وَغَفَى واستهدفوا^(٥) لوقع اسهم اليلى
 وأقرضوا اللهَ فَنِعَمَ من وَفَى ما اجهل الناس واذهل النهى^(٦)
 لو أنَّ هذا المال في هذا الورى^(٧) قال أَلَسْتُ رَبُّكُمْ قالوا بلى
 ولما فرغ من اياته زَفَرَ^(٨) زفرةَ الضرام^(٩) * وقال كلُّ من عليها^(١٠) فان
 ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام * ونزل وهو يمسح عبْرته^(١١) بفضلة
 اللثام * فحِيلَ للقوم انه قد هبط من السماء * وقالوا هذا مهن يمشي على الماء *
 ثم اقبلوا يُهْرَعُونَ^(١٢) اليه * وطَفِقُوا يُقِيلُونَ يديه * ويتبركون بمسِّ بُرْديه^(١٣) *
 واتحفه كلُّ منهم بما شاء * وقالوا له الدُّعَاءُ الدُّعَاءُ * فلما احرز المال
 هبَّ^(١٤) الى الفرس * بأسرع من رَجْع النفس * وقام القوم فودَّعوه * ثم

١	كلمة تحجب	٢	الخيال باقى في النوم	٣	عاجلاً
٤	الموت	٥	اجعلوا انفسكم هدفاً وهو ما يُنصَّب ليرمى بالسهم	٦	الخلق
٧	العقول	٨	اخرج نفسه بعد مدَّة اياه	٩	يقال زفرت النار اذا سمع لها صوت عند النهايا
١٠	دموعه	١١	يمشون مسرعين	١٢	اي على الارض
١٣	التياب	١٤	ثاني بُرد وهو نوع من ثياب		

تطرقوا^(١) فشبعوه^(٢) * فلما ابعد عن الربوة^(٣) * قيد^(٤) غلوة^(٥) * اذا امرأة^(٦)
كانها من حور^(٧) الجنان * تنتظر على المكان * فتأفف^(٨) وقال يا لكاع^(٩)
لولا حاجة الرفاق * لأشهدت عليك بالطلاق^(١٠) * فقالوا ما هذه الجارية *
يا مبارك الناصية * قال هي امرأة لي صعبتها في هذه الرحلة * لتخفف عني
بعض الثقلة * فانضاها^(١١) الكلال^(١٢) حتى لا تستطيع ان تمشي فنذهب *
ولا استطيع ان اترجل لتركب * فتقدم اليها فتى بيرخونة^(١٣) قد
امتطاها^(١٤) * وقال اركي باسم الله مجراها * فقال الشيخ جزاك الله خير
الجزاء وجزاء الخير * ثم اقسم على القوم^(١٥) فعادوا وكان على رؤوسهم
الطير^(١٥) * قال سهيل وكنت قد عرفت حين اماط^(١٦) اللثام * انهم ميمون
ابن خزام * فقلت ان الشيخ قد اتى الله بقلب سليم * والله يهدي من يشاء
الى صراط مستقيم * بيد^(١٧) أني^(١٨) طوبت عنه كشي^(١٩) * لأعلم هل اصاب

- ١ اخذوا في الطريق
- ٢ متواصلة بعد انصرفوا
- ٣ التل
- ٤ مسافة
- ٥ مقدار رمية السهم
- ٦ جمع حوراء وهي التي سواد
- ٧ عينها حالك وبياضها ساطع
- ٨ تضجر
- ٩ يا لكبة وهو يستعمل في
- ١٠ يريد ان يربهم انهاز وجنة
- ١١ الهداء خاصة مبنياً على الكسر
- ١٢ اليردون صنف من الحميل يتخذ للجل غالباً
- ١٣ ركها
- ١٤ اي اقسم عليهم ان يرجعوا
- ١٥ اي ساكتين من الهيبة
- ١٦ واصله ان الغراب يقع على راس البعير فيلتقط منه ما يؤذيه من الدبيب فلا يترك البعير
- ١٧ راسة لئلا يطير الغراب عنه
- ١٨ اي اراج وذلك عندما مسح دوده بفضله بعد انقضاء
- ١٩ الخطبة
- ٢٠ اي غير اني
- ٢١ الكشح ما بين المخاصرة الى
- ٢٢ الضلع يقال طوبت عنه كشي اي اعرضت عنه

قَدَحِي^(١) * فتراجعت^(٢) مع الراجعين * وتولّيت^(٣) عنه حتى حين * فمكثت
 هنيئة^(٤) اترقبه * ثم انبعثت اتعقبه^(٥) * حتى انتهى الى دسكرة^(٦) في الطريق *
 بجانب العقيق^(٧) * فنزل عن الحجر^(٨) واعتزل الى حجر^(٩) * وافتش
 اريكته^(١٠) في ظل حجر^(١١) * فاعنست^(١٢) اليه من بعض الجوانب *
 ومكنت له كالضاغب^(١٣) * واذا به قد احنجر^(١٤) دستجة^(١٥) من الراج^(١٦) *
 كرجاجة فيها مصباح * واخذ يتعاطى الاقداح * ويغازل^(١٧) تلك
 الخود^(١٨) الرداح^(١٩) * فلما لعبت يعطفيه الشمول^(٢٠) * مال على احد جانيه
 وأنشأ يقول

سقى الغمامُ تَرَبَّ ذاك القبرِ فقد سقاني من لذيذ الخمرِ
 ما لم أَذُقْ نظيرُهُ في العمرِ افادني في اليوم قبل العصرِ
 ما لستُ استفيدُهُ في الشهرِ وان أَكُنْ رَكِبْتُ إِثْمَ السكرِ
 فقد افدتُ القومَ عند الذِكرِ مواعظًا تُليِّنُ صِلَدَ الصخرِ
 فنلتُ من ذاك عظيمَ الاجرِ وصرتُ ارجوان يقوم عذري
 عند الاله في مقام الحشرِ بانني كُفِّرتُ^(٢١) قبل الوزرِ^(٢٢)

١	سهي ابيه لاعلم هل اصاب ظني فيه	٢	اي تظاهرت بالرجوع
٣	ادبرت	٤	زمانا يسيرا
٥	اتبعة	٦	مزرعة
٧	مسيل الماء	٨	المهرة
٩	ناحية	١٠	فراشة ومثكاه
١١	غرفة	١٢	مشيت في غير طريق
١٣	الذي يخفي ليفزع من يده	١٤	وضع في حجر
١٥	زجاجة كبيرة	١٦	الخمر
١٧	مجادث	١٨	المملوكة
١٩	المجارية الناعمة	٢٠	الخمير المبردة بريح الشمال
٢١	قدمت كفارة اي وفاة	٢٢	الاثم

قال فلما فرغ من انشاده الهُريب * طلعتُ عليه طليعة الذيب * وقلت
السلام على الخطيب * فاجنل اجنل الحمل^(١) * وقال سبق السيفُ
العَدْلُ^(٢) * اذا كنت طفيلًا^(٣) * فلا تكن فُضولًا^(٤) * قلت فمن التي
تشرب الكاس من يديها * أحليلة^(٥) بنيت بها ام خليلة^(٦) أنست اليها *
قال ان بينهما نقطة^(٧) فلا تحاسب عليها * والآن قد غلبتني سورة المدام^(٨) *
وتلعم^(٩) لساني عن الكلام * فاذهب الليلة بالسلام * واذا التقينا غدا
ابرزت لك المكنون^(١٠) * ودرأت^(١١) عنك الظنون * قال فعلتُ انها

١ المخروف ٢ الملامة وهو مثل يضرب لمن لام بعد وقوع ما لام عليه .
وأول من قاله ضبة بن اذ المضرّي وكان له ابنان يقال لاحدهما سعد وللآخر سعيد . فنفرت
ابل لضبة تحت الليل فارسلها في طلبها فوجدها سعد فردّها ومضى سعيد يطلبها في طريقه
الآخرى . فلقية الحرث بن كعب وكان على سعيد بُردان فسأله الحرث اياها فابى عليه فقتله
واخذها . وكان ضبة اذا امسى فرأى تحت الليل سوادًا قال أسعد أم سعيد . فذهب قوله
مثلاً . ومكث بعد ذلك ما شاء الله ثم حجّ فلما وافي عكاظ لقي بها الحرث بن كعب ورأى
عليه بُردى ابنه سعيد فعرفها فقال له هل انت مخبري ما هذان البردان فقد اعجبني
منظرهما . قال لقيت غلامًا وها عليه فسألته اياها فابى عليّ فقتلته واخذتها . فقال ابسيفك
هذا قال نعم . قال الاتربني اياه فاني اظنه صارمًا فاعطاه اياه . فلما اخذه منه هزّه وقال ان
الحديث ذو شجون فذهب قوله مثلاً . ثم ضربه به فقتله فقبل له يا ضبة انتقل في الشهر الحرام
فقال سبق السيفُ العَدْلُ . فذهب قوله مثلاً ايضًا ٣ نسبة الى طفيل بن زلال الكوفي
وقد مرّ ذكره في المقدمة ٤ نسبة الى الفضول وهو دخول الانسان في ما لا يعنيه

٥ زوجة ٦ صديقة ٧ يريد النقطة التي على الخاء
من الخيلة وليس بينها وبين الخيلة فرق غيرها في الخط ٨ المخبر . وسورتها وثوبها الى
الراس ٩ احبس ١٠ الخبّا
١١ دفعت

من خزعيلاته^(١) * لكنني اجريته على عيلاته^(٢) * فثنيته عنه عنياني *
وانثنيته^(٣) لثاني

المقامة الرابعة

وتُعرف بالشامية

اخبر سهيل بن عباد قال دخلت يوما على صاحب لي بالشام *
اعوده^(٤) من داء البرسام^(٥) * فجلست يازائه * وانا استخبره عن دائه *
ويما هو بيت شكواه * ويتأوه لبلواه * اذ قيل قد جاء الطبيب * فقلت
قطعت جهينة^(٦) قول كل خطيب * ونظرت فاذا رجل قد اقبل يجر
ذيل طيلسانه^(٧) * ويقرع اديم^(٨) الارض بصولجانه^(٩) * حتى دخل فسلم *
ثم جلس معرضا ولم يتكلم * فتوسمته^(١٠) واذا هو شيخنا ابن خزام *
فاحتفرت^(١١) للقيام * وارت ان استأنف^(١٢) السلام * فاومض^(١٣) الي
بجفنيه * واستوقفني عن التسليم عليه * فقال له المريض يا مولاي ارى ان

١ خرافاته واماطيله	٢ تفاضيت عنه مع عيبه	٣ رجعت
٤ ازوره وهو خاص بزيارة المريض	٥ مرض في الصدر	
٦ جارية كانت لقوم من العرب وكان اعيانهم قد اجتمعوا بخطبون في المصالحة عن دم قتيل بينهم واذا بها قد جاءت تقول ان اهل القتل قد ظفروا بالقاتل فقالوا قطعت جهينة قول كل خطيب فسار قولهم مثلاً	٧ ثوب تلبسه المشايخ	
٨ وجه	٩ عصاه المنعطفة الراس	١٠ تفرست فيه لاعرفة
١١ نهيات	١٢ اجدد	١٣ اشار

صدر به قد ضاق * وتواتر^(١) علي الفواق^(٢) * فقال ذكر الأستاذ بقراط *
ان ذلك يدل على نُفج الاخلاط^(٣) * وقد وصف له الإمام ابن عاتكة^(٤) *
ان يُسقى شراب المئكة^(٥) * لكنه لا يُشترى إلا بمائة درهم * فان بذلتها
نجوت من البلاء الادهم * فدفعها اليه وقال حُبًّا وكرامة * ان ظفرت
بالسلامة * قال وكان اهل المريض قد استضعفوا رجاء الشفاء * ورأوا
طبيهم كالكتاب على صفحات الماء^(٦) * فاستحضروا بعض نطس^(٧) الاطباء *
ووافق تلك الساعة وفد عليه * فدخل وهو يتهادى^(٨) بين برديه * ثم
جلس والشيخ يصوب^(٩) طرفه ويصعد^(١٠) اليه * فقال ان شئت ان نُخفنا
بمعرفتك * فذلك من عارفتك^(١١) * قال انا من اطباء جزيرة العرب *
كنت قد انتصبت للتدريس حتى انقطع الطلب^(١٢) * فاعتزلت عن
زاوله العلاج واصطناع الادوية * وخرجت اتفقد العقاقير^(١٣) في الجبال
والادوية * فعظم الشيخ في عين الطبيب * واراد ان يسبر^(١٤) غوره ليرى
أَيُّ حِطْيَ ظنه ام يصيب * فقال يامولاي اني رجل من المتطيين^(١٥) *

١ نتاع	٢ ربح يتردد في الصدر	٣ قال ذلك من باب المخرقة
لانه لا يعرف الطب	٤ هذا الرجل لا يوجد في علماء الطب وإنما ذكر خرافة	
لترويح حيلته	٥ وهذا الشراب لا يوجد في الادوية وإنما ذكر هذا الاسم	
تعظيمًا له لياخذ له ثمنًا جزيلًا	٦ مثل يضرب لمن لا يؤثر عمله شيئًا	
٧ حذاق	٨ يتهايل	٩ يتجسس
١٠ يرفعة	١١ احسانك	١٢ اي طلب العلم
١٣ اصول النبات الذي يتداوى به	١٤ من قولم سبر الجرح ونحوه	
إذا امتحن عمقه	١٥ المتداخلين في صناعة الطب	

وقد عَثَرْتُ^(١) على مسائلَ انا منها بين الشك واليقين * قال على الخبير بها
سقطت^(٢) * فسل عما التقطت * فان وجدتُ لذلك عِبرة * اعطيتك
الجوابَ صُبراً^(٣) * قال كيف يتركب السرسام * مع البرسام^(٤) * وما هي
مقادير الاخلاط بالنسبة الى بعضها في الاجسام^(٥) * وما هو المراد عند
الأول^(٦) * بقسمة الطب الى علم وعَمَل^(٧) * وما هي الكيفية المنفعلة^(٨) والكيفية
الفاعلة^(٩) * وما هي الاسباب السابقة^(١٠) والبادية^(١١) والواصلة^(١٢) * فقال الله
أكبر ان الحديث ذو شجون^(١٣) * وانَّ لك اجراً غيرَ ممنون^(١٤) * لقد
ذكَرْتَنِي مِائَةً مِنَ الْمَسَائِلِ * جمعتها في بعض الرسائل * وهي مما يُشْكِلُ على

- ١ وقتت
- ٢ من امثال العرب واول من قاله مالك بن خبير العامري
- ٣ وكان قد سُئِلَ عن امرٍ هو اعلم الناس به فقال لسائله على الخبير سقطت
- ٤ جملة واحدة
- ٥ السرسام والبرسام اسمان اعجبيان معنى الاول ورم الراس ومعنى الثاني ورم الصدر. فاذا استقرت اعراض البرسام وشاركت الدماغ تركب السرسام مع البرسام
- ٦ اي كم يكون مقدار كل واحد منها بالنسبة الى الآخر.
- ٧ والجواب في ما قيل ان البلغم سدس الدم والصفراء سدس البلغم والسوداء ثلثة ارباع الصفراء. وذلك في الابدان المعتدلة
- ٨ اي عند الطوائف الاول من
- ٩ الاطباء
- ١٠ يريدون بالعلم النظر في نفس الامراض وعلاماتها واسبابها
- ١١ وبالعن قواين استعمال العلاج كاستعمال الروادع ابتداءً في الاورام ثم المرخيات ثم المنجرات ونحو ذلك لقوانين تركيب الادوية كما يظن بعض الناس
- ١٢ هي الرطوبة واليبوسة
- ١٣ هي الحرارة والبرودة
- ١٤ اي المتقدمة كالطعام والشراب
- ١٥ اي الظاهرة كالضربة والسقطة
- ١٦ هي التي يوجد المرض بوجودها
- ١٧ لا يزول الا بزوالها كالغن للحميات
- ١٨ طرق. وهو مثلُ قاله ضبّة
- ١٩ بن اذ حين اخبره الحرث بن كعب قاتل ابنه سعيد بانه قتله واخذ برديه وهو لا يعرف انه ابوه. وقد مر الكلام عليه في شرح المقامة التي قبل هذه
- ٢٠ منقطع

الالباء وتناقش به فحول الاطباء فان شئت جعلنا الساعة^(١) موعداً *
واتيناك بها غداً * قال ذاك اليك^(٢) * فنهض وقال السلام عليك * وخرج
وهو قد اعنضد^(٣) الصولجان * وانساب^(٤) انسياب الافعوان^(٥) * قال
سهيل فابتدرت الخروج على الأثر * قبل ان يتواري^(٦) عن النظر *
فادركته عن أمدي^(٧) يسير * وهو ينشد كحادي البعير^(٨)

الحمد لله وللفراس^(٩) فقد نجوت من فُضوح العاصي
أفلت^(١٠) من جراحة العياري^(١١) مالي وللنضال^(١٢) والجواري^(١٣)
ما انا بالرازي^(١٤) ولا البخاري^(١٥) وليس لي في الطب من اسفار^(١٦)
أدرسها في الليل والنهار^(١٧) وسائل^(١٨) ماحك^(١٩) مهذار^(٢٠)
يسألني عن غامض الاسراسي جعلت مثل^(٢١) الخادع الغراري
موعده الساعة^(٢٢) فوق النار^(٢٣) فقل له صبراً على انتظاره

١ اي مثل هذه الساعة من الغد	٢ اي منوَّض اليك
٣ جملة على عضد	٤ انسل
٦ يستتر	٧ مدي
٩ الهرب	١٠ تفصيل من الافلات وهو شاذ
١١ اسم رجل كان ائرم التي جرادة ذات يوم في النار ثم القاها في فؤوهي حبة ففرت من بين اسنانه فصارت مثلاً	١٢ اصله في التراخي بالسهم ثم استعمل في الكلام مجازاً
١٣ المراجعة في الكلام بين اثنين فاكثر	١٤ هو الشيخ محمد بن زكريا
صاحب كتاب الحاوي في الطب	١٥ هو الحسن بن سينا صاحب
كتاب القانون في الطب	١٦ كُتِب
١٨ متعنت في المجدال	١٩ كبير الكلام
٢١ مفعول اول لقوله جعلت	٢٢ مفعول آخر والمراد بالساعة هنا القيامة وذلك مبني على

قال فما استنتم إلا نشاد* حتى وقفت له بالمرصاد^(١)* وقلت عهديك بالامس
خطيباً^(٢)* فمضى صرت طيباً* فقال لبس لكل حالة لبوسها* إماما نعيمها
وإماما بوسها^(٣)* دخلت يا ابن اخي هذا البلد* وانا غريب لا سبدي ولا

الطريق ١

قوله ان شئت جعلنا الساعة موعداً

٢ اشارة الى خطبته على الجنائزة في المقامة التي قبل هذه ٣ مثل قاله يهس الزاربه
الملقب بالنعامه . وكان من حديثه انه كان سابع سبعة اخوة وهو اصغرهم فخرجوا يوماً
بايهم فاغار عليهم قوم من بني اشجع وكان بينهم وبين بني فزارة حرب فقتلوا ستة منهم وبقي
يهس وكان زري المنظر وعليه لوائح الحمق فارادوا قتله ثم قالوا دعوه فانه يجسب علينا
رجلاً ولاخير فيه فتركوه . فقال دعوني اتوصل معكم الى الحي فانكم ان تركتموني وحدي
اكلتني السباع ففعلوا . ولما كان من الغد نزلوا فخرجوا جزوراً في يوم شديد الحر ثم قالوا
ظللوا لحيكم لئلا ينسد . فقال يهس لكن بالاثلاث لحيماً لا يظلل يريد لحم اخوته المتولين
فذهبت مثلاً . واخذ القوم في طعامهم من ذلك الجزور فقال بعضهم ما اخصب هذا
اليوم فقال يهس لكن على بلدح قوم عجمي ابي الى المكان الذي يقال له بلدح قوم ضعفاء
وهم اخوته فارسلها مثلاً . ثم انشعب طريقهم ففارقهم واتى امه فاخبرها الخبر فقالت وماذا
جاءني بك من بين اخوتك فقال لو خيرت لاخبرت فذهبت مثلاً . ثم انها عطفت عليه
ورقت له خلافا لعادتها فقال نكل اراها ولذا اي ان قتل اخوته عطفاً عليه فارسلها مثلاً .
ثم جعلت بعد ذلك تعطيه ثياب اخوته فيلبسها ويقول يا حبذا التراث لولا الذلة فذهبت
مثلاً . ثم اتى على ذلك ما شاء الله من الزمان فمر بنسوة من قومه يصلحن شان امرأة منهن
يردن ان يهدينها لبعض القوم الذين قتلوا اخوته فكشف ثوبه ورفعته على راسه فقتل له
ويلك ما تصنع يا يهس فقال لبس لكل حالة لبوسها اما نعيمها واما بوسها فارسلها مثلاً .
ثم جلس الناس على الطعام فجلس يأكل وهو يقول حبذا كثرة الايدي في غير طعام فارسلها
مثلاً . ثم قالت أمة الا يطلب هذا بنار فقال لا تامن الاحق وفي يده السيف فارسلها مثلاً .
ثم اخبر ان رجلاً من اشجع في غار يشربون فيه فأتى خاله ابا حنش وقال له هل لك في
غنيمة باردة فارسلها مثلاً . قال وما ذاك يا يهس قال ظيائهم في غار ارجو ان نصيب منها .
فانطلق به حتى اقامه على قم الغار ثم دفعة فسقط على القوم فقال احدهم ان ابا حنش كبطل

أَبَدُ * ^(١) فَرَايْتُ الْإِدِيْبَ عِنْدَ أُمِّهِ ^(٢) * أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ عَلَى عَمَّتِهِ ^(٣) * فَلَمَّا
رَأَيْتَهُمْ مَعَارِجَ ^(٤) لَا تُرْتَقَى * وَارَاقِمَ لَا تُقْبَلُ الرُّقَى * جَرَّدْتُ الْمِبْضَعَ
وَالْمِشْرَاطَ ^(٥) * وَسَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ لِي وَلَهُمْ إِذَا وَقَفْنَا عَلَى الصِّرَاطِ ^(٦) * قَالَ وَيَنَمَا
نَحْنُ كَذَلِكَ إِذَا صَاحَتِ الصَّوَاغِ * وَعَلَا ضَجِجُ النَّوَاغِ * فَقُلْتُ لَهُ قَاتِلْكَ
اللَّهُ مَا أَقْتَلَكَ * وَأَحْبَطَ ^(٧) عَلَيْكَ وَعَمَلُكَ * قَدْ كُنْتَ أَهْوَنَ مِنْ قُعَيْسٍ ^(٨) *
فَصَرْتَ أَشْأَمَ مِنْ طُؤَيْسٍ ^(٩) * لَوْ رَمَى اللَّهُ بِكَ أَصْحَابَ الْفِيلِ ^(١٠) * أَغْنَيْتَ
عَنِ الطَّيْرِ الْإِبَابِيلَ ^(١١) * فَنَظَرَ إِلَيَّ شَزْرًا ^(١٢) * وَانْشَدَ يَقُولُ شَعْرًا
لَا خَيْرَ فِي النَّاسِ دَعْنِي أَفْتُكُ بِهِمْ يَا فُلَانُ

فقال بيهس مكره اخوك لا بطل فارسلها مثلاً

- ١ السَّيْدُ الشعر واللَّدُ الصوف يَكْنَى بهما عن القليل والكثير
- ٢ أي عند أهل هذا البلد ٣ رجل من الكوفة رار عَمَّتُهُ في الشتاء وكان بينهما ضيقاً
- فادخلت الكلب الى البيت وتركت الرجل خارجاً فات من البرد وقيل رهنته على صاع
- من الحنطة ثم لم تنكه فصار عبداً للبائع ٤ مصاعد
- ٥ من آلات الأطباء في الجراحة ٦ قيل هو جسر يمد للناس
- يوم القيامة ٧ افسد ٨ هو المذكور آنفاً
- ٩ هو طؤيس المغني كان مخنثاً يضرب به المثل في التثوم وكان يقول انني ولدت يوم
- مات الرسول . وفطميني ابي يوم مات ابو بكر . وبلغت الحلم يوم قُتِلَ عمر بن الخطاب .
- وتزوجت يوم قُتِلَ عثمان . ووُلِدَ لي يوم قتل علي بن ابي طالب
- ١٠ اراد باصحاب الفيل الحبشة اصحاب ابرهة الاشرم . قيل انهم قصدوا البيت الحرام
- ليهدموه فارسل الله عليهم هذه الطير وكانت ترميهم بحجارة صغيرة حيثما اصابها الرجل
- تنفذ من الجانب الاخر فاهلكهم . وذلك من قول القرآن الم تر كيف فعل ربك
- باصحاب الفيل . الم يجعل كيدهم في تضليل . وارسل عليهم طيراً ابابيل . ترميهم بحجارة من
- سجيل ١١ المنفرقة ١٢ يؤخر عينه غضباً

فليس فيهم رجاء . وليس منهم أمان
يا ليت ألف طبيب مثلي يسوق الزمان
فكلها قصر العيش يقصر العِصيان
فخفت عنهم عذاب آل آخره وقل الهوان

ثم قال هذه معذرتي فان شئت القبول * والأفدع عنك الفضول * واذا
فارقتني فقل ما شئت ان تقول * ثم ولي يهول * والنائحات تولول *
وهو يقول لو قدرت ان ادفع الموت لبقيت الى الابد * ولو شفى الطبيب
كل مريض لم يميت احد * فرجعت اقول ههنا كل العجب * لا بين
جُهادي ورجب^(١)

مغايرة لقولهم في المثل العجب كل العجب بين جادى ورجب . واصلة ان ابيدة من
المشعر الضبي كان يهوى امرأة الخنيس بن خشرم الشيباني . وكان الخنيس اغبر اهل
زمار واشجعهم وكان ابيدة عزيزا منيعا . فبلغ الخنيس ان ابيدة مضى الى امرائه فركب فرسه
واخذ رمحه وانطلق يرصد ابيدة . واقبل ابيدة وقد قضى حاجته راجعا الى قومه وهو يقول
ألا ان الخنيس فاعله
بهم اللون محقر ضئيل
ايوعدي الخنيس من بعيد
لهوت بجارتي وحادي عني
كها سباه والد اللعين
لبيمات خلانة ضنين
ولما ينقطع منه الوتين
ويزعم انه انفت شفون

فتد عليه الخنيس . فقال ابيدة اذكرك حرمة خشرم فقال وحرمة خشرم لاقتلك . قال
فامهلي حتى استلهم قال اويستلهم المخاسر فقتله وقال

ايا ابن المشعر لبيت ليثا له في جوف ايكنه عرين
يقول صددت عنك خنا وجبنا وارك ماجد بطل متين
وانك قد لهوت بجارتينا فهاك ابيد لافاك القرين
ستعلم اينا احى ذمارا اذا قصرت شمالك واليمن

المقامة الخامسة

وتُعرف بالصعيدية

اخبر سهيل بن عبّاد قال دخلتُ مجلس قاضي الصعيد* وقد جلس
للهنّسة بالعيد* فبيما دنوتُ اليه* وسلّمتُ عليه* دخلتُ امرأةً غَضّةً^(١)*
كانها بُرْجُ فِضّة* وقالت السلام عليك ايها المولى* ولا زلت بالكرامة
أولى* فاحسن ردّ السلام* وقال ما وراءك يا عصام^(٢)* قالت اني
امرأة من كرائم^(٣) العقائل^(٤)* وكرام القبائل* قد خطبني الى والدي
العجوز* رجل يدّعي انه من اصحاب الكنوز* وقد جعل كل ماله لي

لهوت بها فقد بدّلت قبراً ونائحة عليك لها رنين
فلما بلغ نعيه اخاه عاصماً لس اطاراً من الثياب وركب فرسه ونفذ سيفه وكان ذلك في
اخر يوم من جمادى الآخرة. فبادر قتله قبل دخول رجب لانهم كانوا لا يقتلون احداً فيه
وانطلق حتى وقف بفناء خباء الخنفس ونادى يا ابن خشرم أغث المُرّقى فطلما اغثت.
فقال ما ذاك قال رجل من بني ضبة غصب اخي امراته وشدّ عليه فقتله وقد عجزت عنه.
فاخذ الخنفس رحمة وخرج معه وانطلقا. فلما علم انه قد ابعد عن قومه داماه حتى قارنه ثم
ضربه بالسيف فاطار راسه وقال العجب كل العجب بين حمادى ورجب فارسلها مثلاً
١ ناعمة ٢ من امثال العرب قاله الحرث بن عمرو ملك كندة وكان
قد ارسل امرأة يقال لها عصام لتنظر له فتاة يريد ان يخطبها. فلما عادت اليه قال ما
وراءك يا عصام يريد ان يستخيرها عما ذهبت اليه. وعلى هذا يروى بكسر كاف الخطاب.
وقيل بل قاله النابغة الذبياني لعصام بن شهر حاجب الملك النعمان وكان النعمان مريضاً
يريد ان يستخير عن حاله. فصار قوله مثلاً لتداوله الناس. وعلى هذا يروى بفتح الكاف

٤ جمع عقيلة وهي كريمة المحي

٢ جمع كريمة

وقفاً * وصرّني في بيتي عينا ووصفاً ^(١) * فلما حضرت الى بيتي وجدته
 كبيت العنكبوت * لا شيء فيه من الأثاث والقوت * وهو قد امسكني
 جبراً ^(٢) * وكلفني ما لا استطيع عليه صبراً * فمرّة ان شئت بالإنفاق *
 والأفلاق * فاشار القاضي الى الغلام بإحضاره * والمرأة دليلته في
 آثاره * فما كان إلا كبراءة هل أنى ^(٣) * حتى عادت المرأة والفتى * وبين
 أيديهما رجل طويل القامة * كبير العمامة * فتدّما الى القاضي وهو يقول *
 أيّد الله المجالس على بساط الرسول * قال أيّد الله الحق المبين *
 وعصمنا وإياك بحبله المتين * ما نقول في دعوى هذه التجارية * وما ادراك
 ماهية ^(٤) * قال هي فريّة ^(٥) وسوس بها اليها الشيطان * وميرية ^(٦) ما انزل
 الله بها من سلطان * قال فادفع عن نفسك بالتي هي احسن * ولا تُجادل
 في أشياء ان تبد ^(٧) لك تسوءك ^(٨) فتخزن * قال لاحول ولا قوة الا بالله
 العلي العظيم * ثم اشار الى القاضي وانشد بصوت رخيم ^(٩)
 انا ابو ليلى ^(١٠) اخو العجاج ^(١١) وصاحب الأرجاز ^(١٢) والاحاجي ^(١٣)
 عندي من العلم لدى المناجي ^(١٤) كنز ومن مطارف ^(١٥) الدياج

- ١ اي ولا في على ما في بيتي افعلى ما اريد وادبر كما اريد ٢ غصبا
- ٣ سورة صغيرة من القرآن يقول في اولها هل اتى على الانسان حين من الدهر
- ٤ ضمير الموثنة لحقته هاء السكت
- ٥ اكدوبة مختلفة
- ٦ مظنة وجدال ٧ نظهر
- ٨ مضارع ساء
- ٩ لبن ١٠ كنية
- ١١ هو ابو رؤبة المشهور كان من
- ١٢ نوع من الشعر قد مر ذكره
- ١٣ نوع من الغار سبذكر ١٤ اربية
- ١٥ الثياب الثمينة

ما ليس من صناعة النِّسَاجِ^(١) لكنني من قِلَّةِ الرِّوَاكِجِ^(٢)
 قد اشتريت دُجْجًا من عاج^(٣) بدرهم كالقمر الوَهَّاجِ^(٤)
 كنتُ اصونهُ الى احتياج^(٥) اذ لم اكن لغيرِ براج^(٦)
 فذاك^(٧) مالي يا ابا قَرَّاجِ^(٨) جعلته في يدِ بنتِ الناجي^(٩)
 وقفًا لها فليستُ بالمداجي^(١٠) وهي على بيني كالْحِجَّاجِ^(١١)
 تحكُمُ في الإدخال والإخراج^(١٢) من غير عُرضَةٍ ولا حِجَّاجِ^(١٣)
 مَصُونَةٌ في احصن الأبراج^(١٤) آمنَةٌ من طارقٍ^(١٥) مُفَاجِ^(١٦)
 مرتاحةٌ من كل ذي إزعاج^(١٧) لا تحملُ الزيتَ الى السِراجِ^(١٨)
 ولا تُعاني الرِّحْضَ^(١٩) لِلْسِجَاجِ^(٢٠) وطاجنٍ^(٢١) الفالوذ^(٢٢) والسكبا^(٢٣)
 وعَرَنٍ^(٢٤) الكباشِ والنِعا^(٢٥) فلم تزلْ صَحْبَةَ البِزاجِ^(٢٦)
 نَقِيَّةً من وَضَرٍ^(٢٧) الْأَمْشَاجِ^(٢٨) غنيَّةٌ عن خَطَرِ العِلاجِ^(٢٩)
 والمرء لا يَرْضَى ولو بالتاجِ^(٣٠)

- ١ كناية عن الشعر فانه يزين الممدوح به كما تزينه الثياب الفاخرة
- ٢ اي من كساد العلم والشعر ٣ عظم النبل
- ٤ كنية القاضي ٥ اسم ايها
- ٦ كنية القاضي ٧ اسم ايها
- ٨ الوقف في اللغة يراد به السوار من العاج ايضاً وهو قد اشتراه بكل ماله وجعله في يدها
- ٩ هو كليب بن يوسف الثقفي كان ملكاً في الشام
- ١٠ انه لفقير لا يزوره احد ١١ اذ لا زيت عنده
- ١٢ اثر دخان السراج على الحائط
- ١٣ نوع من الحملوى ١٤ طعام
- ١٥ لقلة تناول الاطعمة واختلافها
- ١٦ الاخلاط ١٧ اي ولو صار ملكاً
- ١٨ الغسل
- ١٩ طابق يقلى به
- ٢٠ ما يعلق باليد من دسم اللحم
- ٢١ دنس

قال وكانت المجلس حافلاً باهل العيد * ومزدحمًا بالأحرار والعبيد *
 فَعَجِبُوا مِنْ بَدَاهَةِ^(١) الرَّجُلِ وَقَكَاهَتِهِ^(٢) * وَنُزْهَةِ لَفْظِهِ وَنَزَاهَتِهِ^(٣) * وَقَالُوا مَا
 نَرَاهُ أَخْطَأَ فِي الدَّعْوَى^(٤) * لَكِنَّمَا أَخْطَأَتْ فِي الْفُحْوَى^(٥) * فَلْيَجِبْ قَلْبُهَا كُلَّ
 وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَلْيَجْعَلْهَا زَكَاةَ عِيدِ الْإِفْطَارِ * ثُمَّ حَصَبَهَا^(٦) كُلَّ بَدِينَارٍ
 حَسَبَ وَعَدٍ * وَقَالُوا لَهَا أَنْفِقِي مَا رَزَقَكَ اللَّهُ حَتَّى يَأْتِيَ اللَّهَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ
 مِنْ عِنْدِهِ * فَاسْتَشَاطَ^(٧) الرَّجُلُ وَقَالَ إِرَاكُم قَدْ أَمَرْتُوها بِالْإِنْفَاقِ فَقَدْ
 جَعَلْتُمُوها لِي بَعْلًا^(٨) * وَجَعَلْتُمُونِي لَهَا أَهْلًا^(٩) * فَلَا تَلْبِثُ أَنْ تَقُولَ قَدْ
 اسْتَنَوَقَ الْجَمَلُ^(١٠) * وَتَطْلِفَنِي الْبَنَاتُ^(١١) لِعَكْسِ الْعَمَلِ^(١٢) * قَالُوا اللَّهُ دَرَكُ أَهْلِهَا
 الْجَنْدَلُ^(١٣) * فَانْقُولُ فِي الْمَسْئَلَةِ * قَالَ قَدْ رَأَيْتُمْ فِي الْكِتَابِ رَأْيَ الْعَيْنِ *
 أَنْ لِلذَّكَرِ مِثْلَ حَظِّ^(١٤) الْأُنْثَيَيْنِ * فَانْ أَحْسَنْتُمْ فِإِلَيْكُمْ^(١٥) * وَإِلَّا فَكِتَابُ
 اللَّهِ عَلَيْكُمْ * قَالُوا قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ * فَقَدْ أَحْسَنْتَ وَمَا جَزَاءُ

١ سرعة خاطره في النظم ٢ طلاق كلامه ٣ نقاوته

٤ أي أنه كما ادعى لنفسه ٥ أي أخطأت في فهم فحوى دعواه لأنها فهمت أنه أراد أكثر
 المال والوقف الذي هو حبس الملك على جهة مخصوصة وإن المراد بالبيت امتعته . وهو
 يريد بالكثر العلوم المكنونة في صدره وبالوقف السوار من العاج والبايت نفس البناء
 الفائم . وهو قد وفي بكل ذلك فكان الخطأ من جهتها لا من جهته

٦ رماها ٧ غضب شديداً ٨ زوجاً

٩ زوجة ١٠ مثل أصله أن المسبب بن عكس كان عند عمرو بن هند
 ينشد شعراً فقال فيه وقد أتلفني الهم عند احضاره * بناج عليه الصبغية مكدم
 وكان طرفه بن العبد حاضراً فقال قد استنوق الجمل أي صار ناقه لأن الصبغية سمّة تخصّص
 بالنياق فذهبت مثلاً ١١ أي طلاقاً لا مرجع فيه ١٢ أي بسبب عكس عملكم في

تفويض الانفاق إليها لأن ذلك للرجال ١٣ الصخرة . كناية عن متانتها في
 الحجّة ١٤ نصيب ١٥ أي فاحسانكم إلى أنفسكم

الإحسان إلا الإحسان * فأشرب^(١) الرجل واستطال * واقبل على القاضي وقال

ان أخطأت جارية في الفهم لا يُخطئ القاضي المتين العلم
في فهم شكواي وفرض السهم^(٢)

فقال القاضي شهيد الذي اخرج المرعى * انك تريد ان تلسع الافعى *
فخذ هذه الجذوى^(٣) * على ان لا تحضرني بدعوى * فلما احزن
الرجل ما اعطاه * برزت المرأة كالسحابة^(٤) * وقالت آيد الله
القاضي ان الدعوى من قبلي * فقد كان ذلك لي^(٥) * فاطرق القاضي
إطارق المشفق^(٦) * وقال ان البلاء موكل بالمنطق^(٧) * ثم قال

١ مدعنة متاولاً ٢ النصيب ٣ العطية

٤ انثى الغول • تريد انها هي التي حضرت بالدعوى على الرجل فاذا كان
القاضي يريد ان يقطع الحضور اليه بدعوى ينبغي ان تكون العطية لها حتى لا ترجع ثانية
٥ الخائف الحذر ٦ مثل يضرب لمن سقط بكلامه واصلة ان ابا بكر الصديق
دخل مجلساً من مجالس العرب وكان نسابة فقال ممن القوم قالوا من ربيعة . فقال آمن
هامتها ام من لهازمها قالوا من هامتها العظمى . قال فمن اي هامتها العظمى انتم قالوا من ذهل
الأكبر . قال افنكم عوف الذي يقال فيه لا حرّ بوادي عوف قالوا لا . قال افنكم بسطام
ذو اللواء قالوا لا . قال افنكم جساس بن مرة حامي الدمار ومانع الجار قالوا لا . قال افنكم
الحوفزان قاتل الملوك قالوا لا . قال افنكم المزدلف صاحب العمامة الفردة قالوا لا . قال
افانتم اخوال الملوك من كندة قالوا لا . قال فليستم بذهل الأكبر انتم ذهل الأصغر . فقام اليه
غلام يقال له دغفل وقال انّ على سائلنا ان نسأله * والعيب لا نعرفه او نحمّله . يا هذا انك
قد سألنا فلم نكمل شيئاً فمن الرجل قال رجل من قريش . قال فمن ايها انت قال من نيم بن
مرة . قال افنكم قصي بن كلاب الذي جمع القبائل من فهر قال لا . قال افنكم هاشم الذي
هشم الثريد لقومه قال لا . قال افنكم شيبه المحمد مطعم طير السماء قال لا . قال افن

لِلشَّرْطِيِّ^(١) اِنِّي اراها يتداولان مكر الليل والنهار * وَيَصِلَانِ الدَّرْهَمَ
بِالدِّينَارِ * فَنَحْذَهَا بِهَذِهِ السُّنْبَةِ^(٢) * وَآكِنِّي كُرْبَةَ الْحَشْرِجَةِ^(٣) * وَأُرْبَةَ^(٤)
السَّهْرَجَةِ^(٥) * قَالَ سَهِيلٌ وَلَمَّا ارَادَ الرَّجُلُ الْخُرُوجَ عَطَفَ الْحَيَّ * وَقَدْ
اغْمَضَ أَحَدَى عَيْنَيْهِ لَتَغْفَى مَعْرِفَتُهُ عَلِيَّ * وَقَالَ أُعِيذُكَ بِاللَّهِ إِنْ لَا تَكُونُ
مِنَ النَّاسِ^(٦) * فَانْ اعْذَرْتَ فَلَابَسَ^(٧) * قُلْتُ لَيْسَ مَعِيَ إِلَّا دِينَارٌ وَاحِدٌ
فَاقْتَسَمَاهُ * وَالْأَفْظَرُ^(٨) إِلَى مَيْسَرَةٍ مِنْ رِزْقِ اللَّهِ * قَالَ نَعَمْ وَلَكِنْ إِذَا
تَخَلَّصْتَ قَائِبَةً مِنْ قُوبٍ^(٩) * فَإِيَّاكَ مَطْلَ عُرْقُوبٍ^(١٠) * ثُمَّ خَرَجَ فَانْطَلَقَتْ
فِي أَثَرِهِ * لِأَقِفَ عَلَى كُنْهٍ^(١١) خَبِيرٍ * فَلَمَّا ابْعَدَ عَنْ دَارِ الْقَضَاءِ * وَاقْتَضَى^(١٢)

الْمُفِضِينَ بِالنَّاسِ أَنْتَ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ النَّدْوَةِ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ الرِّفَادَةِ قَالَ
لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ الْحِجَابَةِ قَالَ لَا . قَالَ أَفْنِ أَهْلَ السَّقَايَةِ قَالَ لَا . وَقَامَ مَنْصَرَفًا . فَقَالَ دَغْنَلُ
صَادَفَ دَرُّ السَّيْلِ دَرًّا يَصْدَعُهُ . وَيَحْكُ لَوْ ثَبِتَ لَاخْبَرْتُكَ أَنَّكَ مِنْ زَمَعَاتِ قَرِيْشٍ . وَلَمَّا
التَقَى أَبُو بَكْرٍ بَعْلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ حَدَّثَهُ بِمَا كَانَ لَهُ مَعَ الْغَلَامِ فَقَالَ عَلِيٌّ لَنْدَ وَقَعْتَ مِنْهُ عَلَى
بَاقِعَةٍ قَالَ نَعَمْ إِنْ لَكُلِّ طَائِفَةٍ طَائِفَةٌ وَإِنْ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالْمَنْطِقِ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مَثَلًا

١ أي المجندي ٢ كتاب الحوالة ٣ الغرغرة عند الموت

٤ شدة • استخراج الخراج في ثلاث مرات

٦ أي إن الناس المحاضرين كلهم أعطوه فاذا خرج عن طريقهم لم يكن من الناس

٧ أي إن أردت أن لا تكون من الناس فلا بأس عليّ بذلك

٨ مهلة ٩ القائبة البيضاء والقوب الفرخ وهو مثل يضرب لمن

انفصل من صاحبه ١٠ رجل من العماليق أتاه أخ له يسأله فقال إذا اطلعت هذه

النخلة فلك طلعا . فلما اطلعت أتاه فقال دعها حتى تصير بلحا . فلما بلغت قال دعها حتى

تصير زهوا . فلما ازهت قال دعها حتى تصير طبا . فلما ارطبت قال دعها حتى تصير تمرا .

فلما اتمرت عبد إليها عرقوب من الليل فجذها ولم يعط أخاه شيئا . فصار مثلاً في

اخلاف الوعد والمأطلة ١١ نهاية ١٢ استوفى وقبض

سُفِّجَتْهُ الْبَيْضَاءُ * فَفُتِحَ الشَّعْرَى الْغَمِيضَاءُ^(١) * فَذَا هُوَ صَاحِبُنَا مِمُونُ^(٢)
 بَعِينُهُ^(٣) * وَقَدْ انْتَفَضَ الْعَوْرُ مِنْ عَيْنِهِ * فَابْتَهَجْتُ بِرَأَاهُ * وَاغْنَبْتُ
 بِمُلْتَقَاهُ * وَقُلْتُ لَهُ مَا خَطْبُكَ^(٤) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * وَمَتَى تَزَوَّجْتَ فِي الْبَادِيَةِ *
 قَالَ هِيَ فِي الْبَيْتِ ابْنَتِي * وَفِي الْحِكْمَةِ زَوْجَتِي^(٥) * ثُمَّ أَنْشَدَ
 خَبَثَ الدَّهْرِ فَصَارَتْ أَنْفُسُ النَّاسِ بِخَيْلِهِ
 وَإِذَا حَالُكَ سَاءَتْ فَلْيَكُنْ عِنْدَكَ حِيلُهُ
 ثُمَّ غَمَزَ بَانَامِلَهُ مَرْفِقِي^(٦) * وَقَبَّلَ مَرْفِقِي^(٧) * وَقَالَ أَسْتَوْدِعُكَ اللَّهَ إِنْ نَلَقْتَنِي

المقامة السادسة

وُتَعَرِّفَ بِالْمُخْرَجِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ دَخَلْتُ بِلَادَ الْعَرَبِ * فِي النَّاسِ بَعْضُ الْأَرَبِ^(١) *

١ هي نجر يطلع بعد الجوزاء، كنى بها عن عينه التي كان قد اغضبها. وهما شعريان احدهما
 هذه والاخرى الشعري العبور. والعرب يزعمون ان سهيلاً تزوج بهذه وذهب بها حتى عبر
 البصرة وهي نهر في السماء فقبل لها الشعري العبور. وجاءت اختها فلم تستطع ان تعبر
 فلبثت تبكي حتى لم تستطع ان تفتح عينها فقبل لها الشعري الغميصاء. ومنهم من يقول لها
 الغميصاء بالصاد المهملة مأخوذة من الغص وهو الوح الذي يسيل من عين الارمد

٢ بنفسه ٣ شانك ٤ اي انها في الحقيقة هي ابنة
 ليلى ولكنها في الحكمة تدعي انها زوجة اخيلاً ٥ المرفق موصل الذراع في

العضد. وغمزه ضغط عليه يده. والانامل اطراف الاصابع ٦ حيث يفترق الشعر في
 الراس ٧ الحاجة

فقصدتُ نادِي^(١) الأوس والخزرج * لا تفرج وتخرج * وأخذ من
السِّتَمِ بعض المنهج * فلما صرت في بُهْر^(٢) النادي * أخذ بجماع قَوَادِي *
فجلست بين القوم ساعة * وأنا أُحْدِقُ^(٣) إلى الجماعة * وإذا شيخنا ميمون
ابن خزام * قد تصدَّر في ذلك المقام * وهو يقول من اراد ان يعرف
جُهَيْنَةَ^(٤) * او شاعر مَزِينَةَ^(٥) * فليحضر لسمع ويرى * فان كلَّ الصيد في
جوف الفرا * فعمد اليه رجل وقال أطرق^(٦) كَرَى * ان النعامة في
القرى^(٧) * فقال الشيخ كل فتاة بأبيها مُعْجَبَةٌ^(٨) * فكن سائلاً او مسؤلاً
لنرى ما في القِدَاحِ^(٩) من الأنصبة^(١٠) * قال انما يُسألُ العالم^(١١) * فاهي

- ١ مُجْتَمِع
٢ اي نادي بني الاوس وهو ابن حارثة بن ثعلبة من عرب
اليمن والخزرج اخوه كل منها ابو قبيلة تنسب اليه ٣ وسط
٤ انظر
٥ والاخبار حتى يقال له جُهَيْنَةُ الاخبار
٦ هو زهير بن ابي سلى احد
اصحاب المعلقات ٧ الفرا حمار الوحش وهو مثل اصله ان ثلاثة رجال خرجوا
بصطادون فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظييا والاخر حمار وحش فاستبشر الاولان
وتطاولا فقال الثالث كل الصيد في جوف الفرا اي انه اعظم الصيد فمن ظفر به اغناه
عن كل صيد ٨ اخض راسك ٩ قيل ان المراد بالكركى
الكروان وقيل طائر اخر وهو منادى باضمار الحرف اي لا تستكبر فان النعامة التي هي
اعظم منك قد صيدت وحُبِسَتْ في القرى وقيل المراد بقولهم ان النعامة في القرى تخويقه
اي انها تاتي وتلدسه باخفافها ويروى ان النعام في القرى وهو مثل يضرب لمن يتكلم
وليس عنده غمالة ١٠ مثل يضرب في افتخار كل رجل بما عنده واول من قاله
العجفاء بنت علقمة السعدي وكانت قد جلست مع نسوة من المحبي وجرى بينهن ذكر
الآباء فاخذت كل واحدة منهن ثشي على ايها وتعظم شأنه فقالت العجفاء كل فتاة بابيها
معجبة فذهب قولها مثلاً ١١ سهام الميسر يُرمى بها قماراً ١٢ جمع نصيب
١٣ اي انت بحق ان تُسأل لانك عالم

اسماء المطاعيم * قال كَيْيَك وسَعْدَيْك * وانشد كهزار ^(١) الأيَّك ^(٢)
لِلنَّفْسَاءِ الخُرْس ^(٣) والعقيقه ^(٤) للطفل ^(٥) عند عارف الحقيقه
كذلك الإعذارُ للخِتانِ وذو الحِذاقِ حافظُ القرآنِ ^(٦)
للخطبة الهلاكُ والوليمه للغرس والميتُ له الوضيعة
وللبناء جعلوا الوكيعه ولهلال رَجَبِ العقيرِ
وقيلَ نُحْفَةٌ ^(٧) لزائرٍ يَرِدُ وشُدُخٌ لما يضلُّ ^(٨) اذ وُجِدَ
كذا نقيعة القدوم من سفر ثم القِرَى للضيف عندما حضر
وحيثما لم يكُ من ذاك سبب فانها مَادُبَةٌ عند العرب
وان تعرَّ دعوةٌ فاجفَلَى ^(٩) تُدعى وان خصت فتلك النقرى ^(١٠)
قال احسنت يا ضريب ^(١١) الضرب ^(١٢) فاي نيران العرب * فانشد
اولُ نارٍ عندهم نار القِرَى ^(١٣) وذكر نار الوسم ^(١٤) بعدها جرَى
ونار الأستسقاء ^(١٥) والتحالف ^(١٦) والصيد ^(١٧) والحرب ^(١٨) لدى التزاحف ^(١٩)

- ١ طائر حسن الصوت ٢ الشجر الكثير الملتف ٣ المراد به طعام الولادة لا ما
تطعمه النفساء عيها. وكذا البواقي ٤ كانوا يصنعونها عند خلق
شعر ٥ اي ان الطعام الذي يُصنع لحفظ الولد القرآن يقال له
الحِذاق ٦ نائب قيل ٧ اي اذا دعا صاحب الطعام
كل القوم فهي الجفلى. واذا دعا افراداً منهم فهي النقرى ٨ نظير
٩ العسل الايض الغليظ ١٠ الضيافة ١١ كانوا يسمون ابل الملوك
لترد الماء أولاً. ونار الوسم هي التي توقد ليحمى بها الميسم ١٢ كانت الجاهلية توقدها طلباً
للطر ١٣ توقد عند التعاهد على امر ١٤ توقد للظباء لتعشى ابصارها
١٥ توقد على جبل اعلماً للاحلاف الاباعد ١٦ مشي الجيشين الى بعضهما

ونار غدير^(١) وسلامة^(٢) تعد^(٣) ونار راحل^(٤) كذا نار الاسد^(٥)
والنار للسليم^(٥) واللداء^(٦) فجملة النيران هؤلاء

قال اعنقك الله من النار * فهل تعرف ساعات النهار * فانشد
اول ساعة من النهار هي البكور والبروغ طار^(٧)
والرأد والضحي المتوغ بعد ظهيرة ثم الزوال عدوا
ثم الاصيل العصر ثم الطفل وبالحدور والغروب تكمل
قال قد اسبغت^(٨) الذيل * فهل تعرف ساعات الليل * فانشد

اول ساعة من الليل الشفق وبعدها العشوة يتلوها الغسق
فهداة ثبت شرع ثم قل جنح وزلفة هزيع يا رجل
وبعد ذاك غبش وسحر والفجر والصبح الذي ينفجر
قال قد درأت الشبهات * فهل تعرف رياح الجهات * فانشد
ماهب من شرق فذلك الصبا ثم الجنوب عن يمين ذهبها
ثم الشمال والدبور وجرت نكباء بين كل ريحين سرت
فذلك الأزيب ثم الصايه فالهيف ثم الجزية آتية^(٩)

- ١ كانوا اذا غدر الرجل بصاحبه يوقدون ناراً بنى ايام الحج ثم يقولون هذه غدره فلان
- ٢ توقد للقادم من سفر سالماً
- ٣ توقد للمسافر اذا لم يجدوا ان يعود
- ٤ توقد عند الخوف من سطوة الاسد حتى اذا رآها ينفر منها • السليم الملسوع يقال له ذلك ثقلاً بالسلامة وهم يكرهونه على السهر ويوقدون له ناراً ليسهر على ضوءها
- ٥ كانوا اذا سبغت نساء الاشراف منهم وقدهن يخرجوهن ليلاً ويوقدون لهن ناراً يستضيئن بها
- ٦ حدث اي واقع بعدها
- ٧ اتممت واطلت
- ٨ اي ان الأزيب ريح بين الصبا والجنوب • والصايه بين الصبا والشمال • والهيف بالفتح بين الجنوب والدبور • والجزية بكسر الجيم والباء وسكون الراء بين الشمال والدبور

قال قد جلوت الرموز * وفتح الكنوز * فهل تعرف ايام برد العجوز *
فانشد

صِنْ وَصِنْبِرْ^(١) وَوَبْرٌ يُذَكِّرُ وَبَعْدُ الْآيِرُ وَالْمُوْتَرُ
كَذَا مُعَلِّلٌ وَمُطْفِئُ الْجَهْرِ هَاتِيكَ اَيامَ الْعَجُوزِ فَادِرِ
قال حَيَّتَ ياقُطْبُ^(٢) الْعِرَاقِ * فَمَا اسْمَاءُ خَيْلِ السِّبَاقِ * فانشد
اَوَّلُ سَابِقٍ هُوَ الْمَجْلِي ثُمَّ الْمَصْلِي بَعْدَ الْمُسْلِي
تَالٍ وَمُرْتَجِحٌ عَلَيْهِ يُقْبِلُ وَالْعَاطِفُ الْحَظِي وَالْمُوْمِلُ
كَذَلِكَ اللَّطِيْمُ وَالسَّكِيْتُ فَاحْفَظْ فَمَا أُعْطِيْتُ قَدْ أُعْطِيْتُ^(٣)
قال لله دَرَكٌ لَقَدْ جَمَعْتَ فَأَوْعَيْتَ * وَقَدَحْتَ فَأَوْرَيْتَ^(٤) * فَاِنْ شِئْتَ
فَسَلْ * قال أَجَلٌ^(٥) * وَلَكِنْ خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ^(٦) * فَاِنْ أَبْطَأْتَ فِي
الْجَوَابِ فَلِي عَلَيْكَ نَاقَةٌ حَمْرَاءُ^(٧) * وَعَلَى قَوْمِكَ فَرَسٌ غَرَّاءُ^(٨) * قال هَاتِ

- ١ هي الايام السبعة التي بين اواخر شباط واوائل اذار والعامية تقول لها المستقرضات
- ٢ بكسر الصاد وفتح النون المشددة وسكون الباء ٣ سيد القوم الذي يدور عليه امره
- ٤ اشارة الى قولهم في المثل وانما نعطي الذي اعطينا . واصلة
- ان امرأة كانت تلد البنات فهجروا زوجها وتحول عنها الى بيت له آخر فقالت
ما لابي الذلفاء لا ياتينا وهو في البيت الذي يلينا
يغضب أن لم تلد البنينا وانما نعطي الذي اعطينا
- ٥ يقال اورى الزند اذا اخرج منه نارا ٦ نعم
- ٧ من كلام القرآن . والمراد بالجل الطين لكنهم تأولوه على المتبادر من اللفظ بالسرعة كما قال بعضهم عاتبت انسان عيني في تسرعته * فقال قد خُلِقَ الانسان من عَجَلٍ . والمراد انه يجب ان يعجل في الجواب كما عجل الشيخ . وذلك لانه يريد ان يسأله عما لا يمكنه الجواب عنه بالعجلة
- ٨ النياق الحمر عند العرب افضل الابل
- ٩ الفرس تذكر وتؤنث ١٠ لها بياض في جبهتها اوسع من الدرهم

وبالله التوفيق * الى سَوَاء الطريق * فقال ماهي بُرْقُ^(١) العرب المذكورة *
وداراتها^(٢) المشهورة * فضاقت الرجل ذَرْعًا في الجواب * وقال اللهم اهْدِنَا
صِرَاطَ^(٣) الحق والصواب * ثم قال قد وَجَبَتْ راحلةُ الشيخ علينا * لَيْسَ هُلْ
وفد^(٤) الينا^(٥) * فقال الشيخ قد علمت يا قوم ان الخير معقودٌ بنواصي
الخيل^(٦) * وهي التي ينجوها الوافدُ من جوارح النهار وطوارق الليل^(٧) *
قالوا كلاهما وتمرًا^(٨) * فقد فرضنا لكل بيتِ صِلَةٍ^(٩) أُخْرَى * على أَنْ تَكْتُبَهَا
لنا سطرًا فسطرًا * ففَعَلَ وقال الشرطُ أَمْلِكْ * عليك ام لك^(١٠) * فجاءوا
بناقية وجنّاء^(١١) و فرسٍ كُهِمِتْ^(١٢) * وشاةٍ لكل بيت * فانكسر الشيخ
الشوْبهات^(١٣) * وقال قد أَجَزْتُمْ^(١٤) نصف الايات * قالوا بل أَجَزْنَا كُلَّهَا
جميعًا * فان كنت قد اذْخَرْتَ شيئًا فأنشدهُ لنَجِينَهُ سريعًا * فضحك الشيخ

١ مواضع في بلاد العرب تنتهي الى نحو مائة موضع منها رقة ثمهد المذكورة في معلقة طرفة
ابن العبد البكري ٢ مواضع اخرى تنتهي الى مائة واربع عشرة دارة منها دارة
جُلْجُل المذكورة في معلقة امرئ القيس الكندي ٣ طريق

٤ زيارته ٥ قال ذلك رياء لانه لم يرد ان يتظاهر بالعجز عن الجواب
٦ حديث ٧ جوارح النهار ما يحدث من آفات وكذلك الطوارق في
الليل وهو قد استعان بقول الرجل انه يريد ان يسهل زيارته فقال ذلك استدعاء لاعطائه
العرس ايضا من الجماعة ٨ مثل اصله ان عمر بن حمران الجعدي كان جالسًا وبين
يديه زبد وتامك وتمر فانه رجل وقال اطعمني من هذا الزبد والتامك فقال كلاهما وتمرًا .
اي لك كلاهما وازيدك تمرًا . والتامك سام الجمل . ويروي كليهما بالياء اي اطعمك
كليهما وازيدك تمرًا . وقيل هو مصوب في رواية الالف ايضا على لغة من يجعل المثني
بالالف مطلقًا ٩ عطية ١٠ مثل يُصْرَبَ لحفظ الشرط

١١ شديدة ١٢ بخالط حمرتها سواد ١٣ جمع شويهة مصغرة شاة

١٤ اعطيتهم حاتم

على الأثر * وقال أريها السهم وتربني القمر^(١) * ان هذه الايات مشطورة^(٢) توهم الانصاف^(٣) لكنها تحسب اياتا عند الانصاف^(٤) * ولا لما جاز في قوافيها ما رأيت من الخلاف^(٥) * فان تمسكنم بالعروة الوثقى^(٦) * والأفالة خير وأبقى * فقالوا لله درك ما اقواك في الحجّة^(٧) * واهدك الى الحجّة^(٨) * قد رضينا بما حكمت * فخذ ما احنكت^(٩) * قال فأعتمد على عصاه وقال ربّ ثبّت قدّمي * وأشدّد عصاي التي أتوكت عليها وأهشّ بها^(١٠) على غني * ثم اشار الى المشهد^(١١) * وانشد

من كان يبغى السير في المنهج^(١٢) فليأت ناديه الأوس والمخزرج
يلق الغطاريف^(١٣) الأولى^(١٤) همهم ربّ القنا^(١٥) لا ربّة الهودج^(١٦)

١ اي اريها المحيّي وتربني الواضح . وهو مثل يضرب لمن يغاط في ما لا ينبغي . قاله عروة
٢ من الغرايايدي لامرأة في الجاهلية

٣ اي توهم انها انصاف ايات لا ايات كاملة

٤ اختلفت علماء العروض في المنتطور على سبعة مذاهب منها ان كل سطر يحسب بيتا
باعتبار السطر الاخر الساقط وهو المذهب الاقوى . اية اذا كانت لا تحسب

اياتا مستقلة لا يجوز الاختلاف في قوافيها كما رايت في الايات لانها حينئذ تكون قصيدة
واحدة فلا بد ان تكون على قافية واحدة . وانما هي ايات كل بيتين منها على قافية وها كانها

من قصيدة وما يليها من قصيدة اخرى وهلمّ جرّا

٦ اي بالمذهب الاقوى

٧ البرهان

٨ معظم الطريق

٩ اخترت لنفسك

١٠ اضرب بها الشجر الياس ليسقط ورقة

١١ المخضر

١٢ الطريق الواضح

١٣ السادات

١٤ الذين

١٥ مركب للنساء

يَذْكُونُ نِيرَانَ الْقَرَى فِي الدُّجَى ^(٣) وَيَخْرُونَ الْكُومَ ^(٤) فِي السَّجَى ^(٥)
 إِذَا دَعَا الدَّاعِيَ اسْتَقَامَتْ لَهُ خَيْلٌ نَسَبْنَاهَا إِلَى أَعْوَجَ ^(٦)
 لَيْثٍ أَفَادُونَا بِأَكْرُومَةٍ ^(٧) مِنْ مُلَقَّحٍ ^(٨) يَيْلَى وَمِنْ مُتَجِّجٍ ^(٩)
 فَقَدْ جَزِينَاهُمْ بِهَا ذِكْرَ ^(١٠) يَبْقَى بَقَاءَ الْجَبَلِ الْأَصْلَجِ ^(١١)
 فَقَالُوا قَدْ تَفَضَّلْتَ عَلَيْنَا ^(١٢) فِي الثَّنَاءِ * فَلَكَ الْيَدُ الْيُضَاءُ ^(١٣) * وَهَذِهِ نَفَقَةٌ
 لِسَفَرِكَ * فَسِرْ مَسْرُورًا بِظَفَرِكَ * قَالَ فَلَمَّا فَصَلَ عَنِ النَّادِي ^(١٤) * قَفُوتهُ ^(١٥)
 إِلَى الْوَادِي * وَقُلْتُ لَهُ هَنِيئًا مَرِيًّا ^(١٦) * لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا فَرِيًّا ^(١٧) *
 فَأَنَّى ^(١٨) لَكَ هَذَا السَّجَالُ ^(١٩) * وَكَيْفَ أَجَبْتَ كُلَّ سُؤَالٍ بِالْأَرْتَجَالِ ^(٢٠) *
 قَالَ يَا أَبْنَ أَخِي الْحَقُّ أَوْلَى أَنْ يُقَالَ ^(٢١) * شَهِدْتُ ^(٢٢) سَوْقَ عُمَاظٍ ^(٢٣) *
 وَتَخَلَّلْتُ تِلْكَ الْأَوْشَاطَ ^(٢٤) * فَسَمِعْتُهُمْ يَتَنَاشَدُونَ الْقِطْعَةَ ^(٢٥) وَالْبَيْتَ *

١ يضرمون	٢ الضيافة	٣ جمع دُجية وهي ما البسك
الليل من سواده	٤ القطعة من الابل . ويحتمل ان يراد بها جمع الكوماء وهي	٥ النافقة العظيمة السنام
٦ فرس كريم كان لبني هلال	٧ عطية	٨ اي كبش
٩ اي نجمة	١٠ اي بالمدح الذبي مدحناهم به	١١ الشديد الاملس
١٢ المنة والجميل	١٣ اي زاد معروفك على عطائنا	١٤ المحفل
١٥ تبعته	١٦ ماخوذ من قولهم للشارب هنيئًا ولا آكل مريًا اي جعلك الله تسيع الشراب والطعام فلا	١٧ عظيمًا
١٨ اي من اين	١٩ تشرق ولا تغص	٢٠ من غير تفكر
٢١ المباراة	٢٢ من غير تفكر	٢٣ صحرًا بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول
٢٤ حضرت	٢٥ صحرًا بناحية مكة كانوا يجتمعون بها كل سنة في اول	٢٦ ذي القعدة فيقيمون عشرين يومًا يتبايعون ويتناشدون الاشعار
٢٧ الجبهات	٢٨ ابيات الشعر الى سبعة وقيل الى عشرة وما فوق ذلك قصيدة	

ويتذاكرون من كَيْتٍ ^(١) وذَيْتٍ ^(٢) * فالتقطت منهم ما التقطت * وسقطت
 به على من سقطت * ثم اشار الى بعضاه * وانشد وهو يسوق الشياه ^(٣)
 تُرى عيني ثَقُرٌ وعَيْنٌ لَيْلَى ^(٤) تراقبُ عودتي حيناً فحيناً
 تُسائلُ عن ابها كلَّ رَكْبٍ فلا تدري له خبراً يقيناً
 نذرتُ ^(٥) لها الفراهيد ^(٦) اللواتي اعودُ بها واحرجتُ ^(٧) اليهينا
 تضيفُ بها بناتِ الحَيِّ يوماً كما قد كنتُ اصنعُ للبنينا
 ولما فرغ من انشاده * تمطَّى في بداده ^(٨) * على جواده * ثم ودَّعني وانطلق *
 وأودَّعني القلق * فأتبعته عيني الى ان غاب * ورجعتُ أستمطرُ له السحاب

المقامة السابعة

وتُعرف بالبغية

حكى سهيلُ بن عبادٍ قال لَفَطَنِي ^(٩) أحداثُ الزَمَنِ * الى مشارفِ
 اليَمَنِ ^(١٠) * فحللتُها أنكرَ ^(١١) من شَيْءٍ ^(١٢) * وأنقل ^(١٣) من فَيْءٍ * لا اعرفُ بها
 جليسا * ولا أجِدُ لي انيساً * فلما مللتُ الإقامةَ فيها * همتُ بالرحيلِ عن

١ كناية عن القول	٢ كناية عن الفعل . اي انهم كانوا يقولون فلان قال كذا
وفلان فعل كذا	٣ جمع شاة
٤ ابتداء	٥ ادعى بانه نذر الشياه لها ليقطع طبع سهيل في شيء منها
٦ عظمته	٧ ما يُجشَى ويُجعل تحت السرج ونحوه . اي في سرجه
٨ طرحني	٩ اعالي ارضها
١٠ المعرفة	١١ تفصيل من النكرة نقبض
الموجودات	١٢ قالوا ان الشيء انكر التكرات لانه يطلق على جميع
	١٣ من معنى الانتفال لان الظل لا ثبات له

فيا فيها ^(١) * فرأيت رجلاً في الرجال * يطالب شيخاً بال * والشيخ يتبرأ
 من طلبه * ما لم يحكم الشرع به * فتناظرا ^(٢) الى القاضي بسببه * قال وكنت
 قد تبينت أن الشيخ صاحبنا ميمون * فابتهجت كاني أوتيت مال قارون ^(٣) *
 وتبعته الى دار القضاء لأنظر ماذا يكون * فلما دخلا على القاضي حيّاه
 الشيخ بالسلام * وقال أيد الله شرع الإسلام * فكان القاضي نظر الى رثائه
 برديه * فلم يحفل بالرد عليه * فأخذت الشيخ المحبة ^(٤) * حمية الجاهلية *
 وقال اراك قد ارتكبت الخلة ^(٥) المنهي عنها * فقد قال الكتاب اذا حُيِّم
 بنية فحيوا بأحسن منها * فان كنت تعتبر الخلق ^(٦) دون الأخلاق * فتلك
 مدارج الخبز ^(٧) في الأسواق * والأفانظر الى الألباب ^(٨) * دون الجلباب ^(٩) *
 فان المرء بأصغريه ^(١٠) * لا بشوويه * قال فحفل القاضي واعذر اليه * وقد
 عظم في عينيه * وقال هل للشيخ دعوى ترفع * قال لا بل لصاحبنا دعوى
 لا تسمع * فأشار القاضي الى الرجل * وقال تقدم فقل * فقال يا مولاي
 لا تطعم العبد الكراع * فيطمع في الذراع ^(١١) * ان هذا الشيخ استأجر مني ناقة

- ١ فلو اتها ٢ يقال تنافذ الخصمان الى القاضي بالذال المعجمة اي ذهبا
 اليه. فاذا اوضحا حجتها يقال تناظرا بالمهمله ٣ رجل يضرب به المثل في
 الغنى ٤ الآفة ٥ الطريقة ٦ المخرق ٧ مطاوي الثياب الحريرية ٨ العقول
 ٩ الثوب ١٠ اي قلبه ولسانه. وهو مثل قاله شقة بن ضمع النيمي حين
 دخل على النعمان فلم يحفل به لدماة منظر فقال ايت اللعن ليس الرجال مجزئ تراد
 منها الاجسام انما المرء باصغر به قلبه ولسانه ١١ مثل قيل لعمر بن عدي
 ابن اخت جذبة الابرش. وكان قد هام على وجهه في البراري حتى توخش. واتقوا ان
 رجلين من اليمن جلسا في بعض الطريق باكلان ومعهما امرأة تسقيها الخمر فاقبل عليها

مهرية^(١) * في الديار المصرية * وقال اذا بلغنا اليمن لا أسلمك الزمام *
 حتى أسلمك الأجرة عن تمام * فرخصت له في النسبة^(٢) * وغفلت عن
 الحبيبة * فلما بلغنا موطن القدم^(٣) * اذا هو أضببط من عائشة بن عثم^(٤) *
 فامسك البطية * فضلاً عن العطية * فقال القاضي ما تقول ايها الشيخ
 في دعواه * فضحك حتى استلقى على قفاه * وقال قد جعلت تسليم الأجرة
 موعداً لتسليم الزمام * فانا لا أسلمه الأجرة والسلام * فعجب القاضي
 لافتنانه * وأعجب بسحر بيانه * وخاف من ظبة^(٥) لسانه * فقال للرجل
 نجعلها بين بين^(٦) * خذ العين^(٧) * واترك الدين^(٨) * فويل أهون من
 ويلين^(٩) * فقال اذا لم يكن غير هذا عند المولى * فالرخصي به أولى * ولما
 خرج الرجل لسانه * اشار القاضي الى بعض غلمانہ * وقال له شيع الشيخ
 الى مجبوحة^(١٠) الربع * وخذ منه دينار المنع^(١١) * فقال الشيخ اراك أيها
 الإمام * قد جعلت زادك مخ النعام^(١٢) * ولقد بلوتك^(١٣) لأرى هل تحكم

عمرو وجلس معها على الطعام ثم سال المرأة ان تسقيه فقالت لا تطعم العبد الكراع فيطعم
 في الذراع فسار مثلاً بضرب لمن يرخص له في القليل فيطعم في الكثير

١ منسوبة الى مهرة بن حيدان رجل من العرب ٢ تاخير الأجرة
 ٣ اي مكان التزول ٤ على وزن عَمَرُ ويروى بفتح العين وسكون الناء وبضها
 وسكون الناء المثناة. وهو رجل من العرب كان اخوه ينزح ماء البئر واذا بكر من الجبال
 قد افتمم البئر حتى هبط فاخذ عائشة بذنيه وضبطه عن الهبوط ثم انتشله فضرِب به المثل

٥ حد السيف ٦ اي متوسطة بين الطرفين ٧ اي الناقة
 ٨ اي الأجرة ٩ مثل يضرب في الاقتصار على احدي البليتين
 ١٠ فسحة ١١ ما ياخذهُ القاضي من المدعى عليه اذا منع الدعوى عنه
 ١٢ الخ الودك الذي في العظم. وهو مثل لما لا يوجد ١٣ اختك

بالقسط^(١) بين الناس * فوجدتك تميلُ الى حيثُ ترجو ثمالة الكاس^(٢) *
 او تجهلُ إخراج القضايا على مقتضى القياس^(٣) * فلا هجوئك بما لم يُهج به
 قاضي من قبل * ولا شكوئك الى من يُؤدبك بالعزل * او تشتري
 عرضك مني ولي عليك الفضل * فندم القاضي على قضائه الخاسر * وقال
 هذا جزاء مجير أم عامر^(٤) * ثم اقبل على الشيخ وقال قد فرضتُ في مالي من
 الزكاة نصاباً^(٥) * فخذهُ وسجِّ بمجد ربك واستغفرُ انه كان ثواباً * قال فلما
 قبض الشيخ الذهب * نهض وقال لي يا رجب^(٦) * خذ من القاضي دينار
 الآداب^(٧) * فقال القاضي انني بحكمك راض * فأقضي ما انت قاض *
 فتلقفت الدينار^(٨) وخرجنا للحين * والقاضي يقول ان الله لا يُضيع أجر
 المصلحين^(٩) * ولما فصلنا عن المكان * دعوت الشيخ الى منزلي بالخان *
 فقال ان نفسي لا تطيب بقم * حتى افتقد الناقة والغلام * قلت وما ذاك
 يا حمة العقب^(١٠) * فضحك حتى استغرب^(١١) * وقال أما الناقة فركوبي
 التي جرت على اجرتها الخاصة * واما الغلام فخصمي الذي رأيتُه في
 المحاكمة * فقلت وما ذا حملك * على ان تُحيط^(١٢) عمك * قال وصلت الى

- ١ العدل
- ٢ ما يفضل في اسفلها
- ٣ يريد ان القاضي قد حكم
- ٤ كنية الضيع . قيل انها قدمت يوماً وهي مذعورة على اعرابي في خيمته فاجارها واطعمها
- ٥ ما عنده حتى شبع واستأمنت فلما صادفت فرصة منه افترسته فضرب به المثل
- ٦ عشرين ديناراً
- ٧ اسم غلام وسماه به
- ٨ اخذته بسرعة
- ٩ طلبه القاضي ايم انه يريد ان يؤدبه
- ١٠ اجري هذا الكلام مجرى التهمك على نفسك لانه اراد ان يصلح بينها
- ١١ بالغ في الضحك
- ١٢ تفسد

هذه البلاد * وقد خَلَّتْ وَفَضِي^(١) من الزاد * فتوصَّلت الى القاضي بسبب
لعلي انه أَطْعَى من فرعون ذِي الْاوتاد^(٢) * وابْجَلُ من كلاب بني زياد^(٣) *
ورصدتْ له حتى طلب دينار القضا * فكانَ عليه أَشَام من رغيف
الحولاء^(٤) * فقلت له لله دُرُك ما أَطْوَلَ باعَكَ * وَأَهْوَلَ قَاعَكَ^(٥) * قال
مَنْ لَيْس يُؤْخَذُ بِالْبَنَانِ^(٦) * فخذْ بالسِّنَانِ * ثم انساب بي الى منزله
كالْحُبَاب^(٧) * واذا غلامه الذي كان يخاصمه بالباب * فإشار اليه وإنشد

هذا غلامي الذي خاصمته اني لمثل ذلك استخدمته
حتى اذا الصيدُ اتى قاسمته بما كسوته وما اطعمته
وان تمادى الدهرُ بي علمته ما قد أذعته وما كتته
وهو مُقَامَرٌ ولدي أقمته فان ذخرت عنه^(٨) او حرمته

عاقبني الله فقد ظلمته

قال فعجبتُ من افانينه في المكر * واساليبه في النظر والنثر * وعدلتُ اذ
ذاك عن الرحيل الى المُقام^(٩) * حتى اراد الشخص^(١٠) الى الشام * فأنطلق

- ١ جرابي ٢ يريد به صاحب مصر الذي طغى قديماً
٣ يضرب المثل في بخل هذه الكلاب لشدة بخل القوم فانها لا تزال جائعة حريصة على ما
تناله ٤ هي امرأة من العرب كانت في بني سعد بن زيد مناة بن
تميم فخطف رجل رغباً عن راسها فتاجرته وأتسع الخصام حتى اتصل بين الاذلاف فقتل
فيها الف رجل ٥ القاع الارض السهلة المنخفضة التي انفرجت عنها الجبال
٦ عبَّر بها عن اليد من باب تسمية الكل باسم البعض ٧ الحية
٨ اي ان ذخرت عنه شيئاً من علي ٩ اي الإقامة
١٠ الرحيل

الى دار الحرب^(١) وانطلقت الى دار السلام^(٢)

المقامة الثانية

وتُعرف بالبغدادية

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالزوراء^(٣) في بعض الأسفار * وانا غريبُ
الدار * بعيدُ المزار * فكنتُ اتردد فيها سحابة النهار^(٤) * وأتفقد ما بها من
المشاهد والآثار * حتى دخلتُ يوماً بعض المدارس * واذا شيخنا الخزامي
هناك جالس * والطلبة^(٥) قد اقبلوا عليه * واحدقوا به واليه^(٦) * فسلمتُ
عليه تسليم المشوق * واستهجتُ به ابنهاج العاشق يلقا المعشوق * وجلسنا
نتشاكى النوى^(٧) * وتبأكى للجوى^(٨) * واذا امرأة تُنادي يا شاري اللبن *
الرخيص الثمن * وهي في أثناء الكلام * تتلاعب في الإعراب على التثنية
الأحكام^(٩) * فجَبَّوا لِأَفْتِنَانِهَا * وتافقت^(١٠) أنفسهم الى استنباط^(١١) بيانها *

١ يعني انه حينما انصرف لا يترك عن معركة مثل هذه فكنتى عن ذلك بدار الحرب

٢ يريد السلم فيض الحرب لانه ليس في شيء من ذلك ٣ لقب بغداد

٤ اي طول النهار ٥ التلامذة الطالبون للعلم ٦ احدقوا به اية احاطوا

واحدقوا اليه اي شخصوا باصهارهم ٧ اي كل واحد منا يتكلم

فراق الآخر ٨ المحرقة وشدة الوجد ٩ اي تقلب العبارة بين الرفع

والصب والمنخفض ١٠ مالت ١١ استخراج

فَدَعَتْهَا أَلْسِنَتُهُمْ لِلشِّرَاءِ * وَأَقْبَدَتْهُمُ لِلْبِرَاءِ ^(١) * فَجَاءَتْ حَتَّى وَقَفَتْ
بِالبَابِ * وَأَرْسَلَتْ النِّقَابَ * وَقَالَتْ السَّلَامُ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ * قَالُوا سَلَامٌ
يَا كَرِيمَةَ الْأَعْرَابِ * فَمَا بِكَ تَلْحِينٍ فِي الْأَعْرَابِ * قَالَتْ أَمَا سَمِعْتُمْ أَنَّ
خَيْرَ الْكَلَامِ مَا كَانَ لِحَنًا ^(٢) * أَوْ لَمْ تَتَأَسُوا ^(٣) أَنَّ الْكِتَابَ ^(٤) قَدْ أَقَامَ لَهُ
وِزْنَ ^(٥) * قَالُوا أَعْيَيْتَنِي بِأَشْرٍ ^(٦) * فَكَيْفَ بَدُرْ دُرٍ ^(٧) * إِنْ كُنْتَ مِنْهُمْ يُفْسِرُ
الْمَاءَ بِالْمَاءِ ^(٨) * فَا نَحْنُ مِنْهُمْ بِسْتَجِيرٍ بِالنَّارِ مِنَ الرَّمْضَاءِ ^(٩) * قَالَتْ شَهِدَ مَنْ

١ الجدل . اي دعوها ظاهراً ليشتروا منها وباطناً ليناقضوها

٢ هذه العبارة مأخوذة من قول الشاعر

منطقٌ رائعٌ وتلحن احبا تا وخير الكلام ما كان لحنا

تريد باللحن معنى آخر غير الخطأ في الاعراب وهو ان يخاطب الرجل صاحبة بكلام يفهمه
بنفسه ولكنه يخفى على غيره من السامعين . قال الآخر

ولقد لحنت لكم لكيما تهبوا واللحن بهمة ذوو الالباب

وهذا من باب اخراج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر ٢ تعلموا

٤ القرآن . حيث يقول ولتعرفنهم في لحن القول

٦ حروز لطيفة في الاسنان ٢ مغازر الاسنان من اللثة . وهو مثل قوله رجل من العرب
لزوجه وكان يكرها لحمة . وذلك انه كان يحمل طفلاً له فيلاعبة ويقبل لثة اسنانه اذ لم
يكن له اسنان بعد . فظنت المرأة انه يستحسن النعم بلا اسنان فكسرت اسنانه فلما رآها
كذلك قال المثل . اي كان يكرها باسنان فكيف وقد ذهبت اسنانه والمراد هاء د
الطلبية انهم قد انكروا عليها اللحن مع انتظارهم ان تعذر عنه فكيف وقد جعلته خيراً الكلام
وارادت ان تثبته من القرآن ٨ مثل يضرب لمن لا فائدة في كلامه

٩ الارض المحارة وهو مأخوذ من قول الشاعر

المستجير بعمرى عند كربى كالمستجير من الرمضاء بالنار

اراد بعمرى جساس بن مرة البكري قاتل كليب فانه لما خر على الارض من طعنته وقف على
راسه فقال كليب يا عمرى ائني بشرية ماء فاجهز عليه اي اتم قتله فليل البيت . والطلبية

رَفَعَ الْقُبَّةَ الْخَضْرَاءَ^(١) * اني ما جئتكم الا بالحنيفية البيضاء^(٢) * لكنكم
تشترون دَرَّ الضوامر^(٣) * وتستوهبون دُرَّ الضمائر^(٤) * فلما رأوا منها
دهاء لُقمان بن عاد^(٥) * علموا أنها صخرة واد^(٦) * فرضح^(٧) كل لها بديرهم *
وقالوا ان أعربت عن المعجم^(٨) * نفخناك^(٩) بالمشوف المعجم^(١٠) * قال والشيخ
بين ذلك يُقَلِّبُ وجهه في السماء * ويقول سُجَّان من علم آدم الاسماء *
فلما جَلَّتِ المكنون^(١١) * وأجتنكت^(١٢) الموزون^(١٣) * قال يا أولي الألباب *
إن الله يرزق من يشاء بغير حساب * والأفوق كل ذي علم عليم^(١٤) *

يشبهون الفرار من اللحن الى اثباته من القرآن وكلام العرب بالفرار من الارض المحارة الى
النار ١ اي السماء ٢ من الحديث يريد بها

عبادة الله. والمراد هنا الحق ٣ اي لبن النباق او غيرها من المواشي

٤ تطلبون ان يُعْطَى بلائثن ٥ اي الكلام الذي يشبه الدر

٦ من حكماء العرب يضرب به المثل في الدهاء وقد مر ذكر

٧ يضرب بها المثل في الثبات ٨ الرضح العطاء القليل

٩ كشفت ١٠ المشكل. اسيه ان يَنْتَ لنا وجه الكلام الذي اشكل علينا

١١ اي اعطيناك ١٢ اي الديناس

١٣ اي كشفت المستور. يعني انها اوضحت كلامها المشكل. وذلك ان اللبن يُرْفَع على انه

خبر لمبتدا محذوف اي هذا اللبن. ويُنْصَب على انه مفعول لهامل محذوف اي هاك

اللبن او اشتر اللبن وعلى الوجهين تكون ياء شاري ساكنة لانه حيث يُنْشَى على ضمة مقدرة.

وَيُجَرُّ ايضا بالاضافة فيكون شاري منصوبا بفتحة ظاهرة. والرخيص يتبع اللبن في الاحكام

الثقة. واما الثمن فيُرْفَع فاعلا للصفة. ويُنْصَب تشبيها بالمفعول. ويُخْفَض بالاضافة كما

في الحسن الوجه ١٤ اي اخذت ١٥ كناية عن الديناس

١٦ يريد ان تلك نعمة قد صدرت من غير نظر الى استحقاقها ولولا ذلك لكان احق منها

بالعطاء لانه اطول منها باعًا

وإنَّ الفضلَ بيدَ الله يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ واللهُ ذو الفضلِ العظيمِ * قالوا إن
 هذا هو الحقُّ المبين * فَأَتَتْ بَايَةَ مِنْ مِثْلِ ذَلِكَ أَنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ *
 قال قد جَاءَ مِنْ أَمْثَالِ ذَلِكَ فِي كَلَامِ الْقَوْمِ * قَوْلُهُمْ لَا صَمْتَ يَوْمٌ ^(١) * فإِنْ
 شِئْتُمْ مَا فَوْقَهُ مِنْ تَصَارِيفِ الْعَرَبِ * فَقَوْلُهُمْ هَذَا بُسْرٌ ^(٢) أَطْيَبُ مِنْهُ رُطَبٌ ^(٣) *
 فَإِنْ أَسْتَزِدْتُمْ فَقَوْلُهُمْ فِي الْمَثَلِ * لَانَاقَةُ لِي فِي هَذَا وَلَا جَمَلٌ ^(٤) * قال وما فرغ
 الشَّيْخُ مِنَ الْكَلَامِ * حَتَّى ابْتَدَرَ الْقِيَامَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا لَا تَحِينَ
 مَنَاصٌ ^(٥) * فإِنْ دَوَاءَ الشَّقِّ أَنْ يُحَاصَ ^(٦) * وَلَقَدْ أَتَيْتَ مِنْ حَيْثُ أَيْسٌ * فَلَا
 تَذْهَبُ مِنْ حَيْثُ لَيْسٌ ^(٧) * فَعَادَ إِلَى الْمَقَامِ * وَقَالَ صَبْرًا عَلَى مَجَامِرِ

١ أي ان الانسان لا يمكنه ان يصمت عن الكلام يوماً . فيجوز رفع يوم على الخبرية
 ونصبه على الظرفية . وجره بالاضافة ٢ ثمر النخل قبل ان ينضج

٣ النضج من ثمر النخل . وهم يرفعون البسر والرطب على ان الاول خبر والثاني مبتدا
 مؤخر او فاعل الصفة . وينصبونها على المحالية . أي ان هذا الثمر حال كونه بسراً اطيب
 من نفسه اذا كان رطباً . ويرفعون الاول وينصبون الثاني على ان الاول خبر والثاني
 حال على التاويل المذكور . وبالعكس على ان الاول حال والثاني مبتدا او فاعل كما مر .
 أي ان هذا الثمر حال كونه بسراً يكون الرطب اطيب منه . فتلك اربعة اوجه

٤ قالت هذا المثل الصدوف بنت حليس العنبرية زوجة زيد بن الاخنس العذري . وكان
 له بنت من امرأة غيرها يقال لها الفارعة معتزلة عنها في خبائها لها . وابن زيداً خرج مرة الى
 الشام وكان قد هوى الفارعة رجلاً من القبيلة يقال له شيت فكان يضي بها كل ليلة الى
 مكان هناك وبلغ اباهما ذلك في قدومه فاقبل على زوجته في خبائها وهو غاضب . فلما
 رآه عرفت الشر في وجهه فقالت يا زيد لا تعجل واقف الاثر لا ناقة لي في هذا ولا جمل .
 فسار قولها مثلاً بضرب في التبرؤ من الشيء وهو يجري مجرى لاحول ولا قوة الا بالله في
 احتمال خمسة اوجه بين الاعراب والبناء

٦ بخاط . وهو مثل يضرب في تلافي الامر ٧ آيس نقيض كيس ومعناها
 الوجود . قيل واصل كيس لا آيس فحذفت الهمزة تخنيثاً ثم سقطت الالف لالتقاء

الكرام^(١) * ثم اندفع في شرحه كاليعقوب^(٢) * حتى ملأ العيون والقلوب *
فأنهالت عليه الجوائز حتى لم تبق حاجة في نفس يعقوب * ولما قضى
الوطر^(٣) * نهض على الأثر * فقام القوم يودعون * وهم يودون لو يتبعونه *
وقالوا بأنفسنا نفديك * لقد سعد بك ناديك^(٤) * فلا تجعلها بيضة
الديك^(٥) * قال نعم لي صبي^(٦) ليس كمثله في بغذا * أريد أن أجري^(٧)
يوماً الى الأستاذ * قالوا نراك قد جررته^(٨) منذ الآن * فهل تُفيدنا بشيء
من البيان * قال اذا عُدنا * أفدنا * لكنني لا ارى لقاء مثله من ذوي
الشان * حتى يسر أطاري^(٩) الطيلسان^(١٠) * قال سهيل ولم يكن بعد

الساكين . والمعنى اتينا بشيء * فلا تذهب بلا شيء . ١ مثل قاله رجل من العرب
كان قداقي الى بلاد المحضر بال جزيل فارادوا ان يزوجه بامرأة منهم طمعاً في ماله .
وفي أثناء ذلك اتوه بمجبرة فيها بخور وهو لا يعرف ذلك فلذعنه النار ولم يريد ان يظهر
امرء فجلد وقال صبراً على مجامر الكرام . فذهب قوله مثلاً ٢ الجدول الكثير الماء .
٣ الحاجة ٤ مجلسك ٥ يقال ان الديك بيض

بيضة واحدة في عمره . قال الشاعر

قد زُررتنا مرة في الدهر واحدةً ثني ولا تجعلها بيضة الديك

٦ تصغير صبي بالتشديد على وزن فعيل . فقد اجتمعت فيه ثلث بآات وهي بآاء التصغير
وبآاء فعيل والياء التي هي لام الكلمة . وهذه الياء الاخيرة يسقطونها مطلقاً لثقل اجتماع
الياءات فلا يعتدون بها . ويجعلون الاعراب على الياء التي قبلها فيقولون هذا صبي رفعا
نضمة ظاهرة . وكذا رايت صبياً ومررت بصبي . ويجوز اسقاطها في حالة الرفع والجرف فيكون
الاعراب مقدراً عليها ويبقى ما قبلها مكسوراً كسر بناء كما في قاضي . وعلى هذا جرى في
قوله لي صبي فظنوه مجروراً . كذا قالوا . واستدرك بعض المحققين ما اذا كان قد بُني على
فعل كاسم الفاعل من حيي فلا تحذف نقول هذا حيي ورايت محيياً باثبات الياء

٢ اسحبه ٨ ارادوا جر الاعراب حملاً لكلامه على خلاف مقتضى
الظاهر ٩ ثيابي البالية ١٠ رداء تلبسه المشايخ

انصرافه إلا كلعج البصر * حتى دخل الأستاذ فاطرفوه بالخبر * فقال
صبر جميل * نام عصام ساعة الرحيل^(١) * والله حسبي ونعم الوكيل * ثم
القي بطيلسانه الي * وقال هل لك ان تلقاه به فترده علي * فقرعت
الساق حتى ادركته بالسوق * وابلغته سيقا الخبر المسوق * فقال ان
ليلى قد فصلت عن مجلسنا المهود * ولنا موعد انتظرها به ان تعود *
فاذا لقيت الأستاذ فقل له المذرة * وان غدا لناظر قريب^(٢) فمن

١ مثل يضرب لمن غاب في وقت الحاجة ٢ مثل يضرب في التسوية
واصله ان النعمان بن المنذر خرج يتصيد على فرسه الجعوم فاجراه على اثر حمار وحش
فذهب به الفرس في الارض ولم يقدر على رده . وانفرد عن اصحابه واخذته السماء بالمطر
فطلب ملجأ يتي به حتى دُفع الى خباء . واذا فيه رجل من طي يقال له حظلة بن ابي عفر
ومعه امرأة له . فقال النعمان هل من مأوى قال حظلة نعم وخرج اليه وانزله وهو لا
يعرفه . ولم يكن للطائي غير شاة فقال لامراته ارى رجلاً ذا هيئة وما اخلقه ان يكون
شريقاً خطيراً فاذا نقره . قالت عندي شيء من الدقيق فاذهب الشاة وانا اصنع الدقيق
خبزاً . فقام الرجل الى شاته فاحلبها ثم ذبحها واتخذ من لحبها مضيقاً فاطعمه وسقاه من
لبنها واحمال له بشراب فسقاه وبات النعمان عنده تلك الليلة . فلما اصبح لبس ثيابه وركب
فرسه ثم قال يا اخا طي انا الملك النعمان فاطلب ثوابك . قال افعَل ان شاء الله . ثم لحقته
الحبل فضى نحو الحيرة . ومكث الطائي بعد ذلك زماناً حتى اصابته نكبة وساءت حاله
فقال له امراته لو انيت الملك لاحسن اليك . فاقبل حتى انتهى الى الحيرة . وكان النعمان
قد سكر في بعض الايام وله نديمان يقال لاحدهما خالد بن المضلل وللاخر عمرو بن
مسعود بن كلفة فامر بقتلها . ولما صحا سأل عنها فأخبر بخبرها فحزن عليها حزناً عظيماً
لانه كان يحبها محبة شديدة . وامر بدفنها وبنى فوقها بناءً من طويلين يقال لها الغريتان
وجعل لنفسه كل سنة يوم بؤس ويوم نعيم يجلس فيها بين الغريتين . فكان يكرم من وفد
عليه في يوم النعيم ويقتل من وفد عليه في يوم البؤس ويطلي الغريتين بدمه . ولما وفد
عليه حظلة وافق وفده يوم البؤس . فلما نظر اليه النعمان ساءه وفوده في ذلك اليوم وقال

يَعِشْ بِنَ * قُلْتُ أَوْ هِيَ ذَاتُ اللَّيْلِ * ^(٢) قَالَ إِنْ لَمْ تَكُنْ فَمَنْ ^(٣) * قُلْتُ

لَهُ يَا حَنْظَلَةَ هَلْ آتَيْتِ فِي غَيْرِ هَذَا الْيَوْمِ . فَقَالَ آيَتِ اللَّعْنِ لَمْ يَكُنْ لِي عِلْمٌ بِمَا أَنْتَ فِيهِ . فَقَالَ
أَوْ سَخَّ لِي فِي هَذَا الْيَوْمِ قَابُوسٌ لَمْ أَجِدْ بَدَأَ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلُبْ حَاجَتَكَ مِنَ الدُّنْيَا وَوَسِّلْ مَا
بِذَلِكَ فَامَكَ مَقْتُولٌ لَا مَحَالَةَ . قَالَ آيَتِ اللَّعْنِ وَمَا أَصْنَعُ بِالدُّنْيَا بَعْدَ نَفْسِي . فَقَالَ النِّعْمَانُ
لَا سَبِيلَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ . قَالَ إِنْ كَانَ لَا بَدَ مِنْهُ فَاجْلُثِي حَتَّى أَعُودَ إِلَى أَهْلِي فَأَوْصِي الْيَهُمَ
وَأَقْضِي مَا عَلَيَّ ثُمَّ أَنْصَرِفْ إِلَيْكَ . قَالَ فَاقِمِ لَكَ كَنْفِيلاً . قَالَ فَالْتَفَتَ الطَّائِي إِلَى شَرِيكَ
ابْنِ عَمْرِو بْنِ قَيْسِ الشَّيْبَانِيِّ وَكَانَ يَكْنَى أَبَا الْخَوْفَزَانِ وَهُوَ صَاحِبُ الرَّدَافَةِ فَقَالَ
يَا شَرِيكَ يَا ابْنَ عَمْرِو هَلْ مِنْ الْمَوْتِ مَحَالَةٌ * يَا أَخَا كُلِّ مُصَابٍ يَا أَخَا مَنْ لَا أَخَالَه
يَا أَخَا النِّعْمَانِ فَيَكُ الْيَوْمَ عَنْ شَيْخٍ كَمَالُهُ * ابْنُ شَيْبَانَ كَرِيمٌ أَنْعَمَ الرَّحْمَنُ بِهِ
فَإِنِّي شَرِيكَ إِنْ يَكْفُلُهُ . فَوَثَبَ إِلَيْهِ قِرَادُ بْنُ أَجْلَسَ الْكَلْبِيِّ وَقَالَ لِلنِّعْمَانِ آيَتِ اللَّعْنِ عَلَيَّ
ضَمَانُهُ . فَرَضِيَ النِّعْمَانُ بِذَلِكَ وَأَمَرَ لِلطَّائِي بِخَمْسِ مِائَةِ نَاقَةٍ . فَانْصَرَفَ الطَّائِي وَقَدْ جَعَلَ
الْأَجَلَ حَوْلًا كَامِلًا مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ إِلَى مِثْلِهِ مِنَ الْقَابِلِ . فَلَمَّا حَالَ الْحَوْلُ وَقَدْ بَقِيَ مِنَ الْأَجَلِ
يَوْمٌ وَاحِدٌ قَالَ النِّعْمَانُ لِقِرَادٍ مَا أَرَاكَ إِلَّا هَالِكًا غَدًا فَقَالَ قِرَادُ فَإِنْ بَكَ صَدْرُ هَذَا الْيَوْمِ
وَلَوْ فَإِنْ غَدًا لَنَاظِرٍ قَرِيبٌ . فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا . وَلَمَّا أَصْبَحَ النِّعْمَانُ رَكِبَ كَمَا كَانَ يَفْعَلُ
حَتَّى أَتَى الْغُرَيَّينِ فَوَقَفَ بَيْنَهُمَا وَأَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ . فَقَالَ لَهُ وَزَرَأَوْهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى
يَسْتَوْفِيَ يَوْمُهُ . فَتَرَكَهُ النِّعْمَانُ وَهُوَ يَشْتُمِي أَنْ يَقْتُلَهُ لَيْسَ لِلطَّائِي . فَلَمَّا كَادَتْ الشَّمْسُ
تَغِيبُ وَقِرَادُ قَائِمٌ مُجَرَّدٌ فِي أَزَارٍ عَلَى النُّطْعِ وَالسِّيفِ إِلَى جَانِبِهِ رُفِعَ لَهُمْ شَخْصٌ مِنْ بَعِيدٍ .
وَكَانَ النِّعْمَانُ قَدْ أَمَرَ بِقَتْلِ قِرَادٍ فَقِيلَ لَهُ لَيْسَ لَكَ أَنْ تَقْتُلَهُ حَتَّى يَتَبَيَّنَ الشَّخْصُ فَكَفَّ عَنْهُ
حَتَّى دَنَا وَإِذَا هُوَ الطَّائِي . فَلَمَّا نَظَرَ إِلَيْهِ النِّعْمَانُ قَالَ مَا الَّذِي جَاءَ بِكَ وَقَدْ أَفْلَتَ مِنَ الْقَتْلِ
قَالَ الْوَفَاءُ . قَالَ وَمَا دَعَاكَ إِلَى الْوَفَاءِ قَالَ دِينِي . قَالَ وَمَا دِينُكَ قَالَ النِّصْرَانِيَّةُ . قَالَ
فَاعْرِضْهَا عَلَيَّ فَعَرَضَهَا فَتَنَصَّرَ النِّعْمَانُ وَأَهْلُ الْحَيَّةِ جَمِيعًا وَكَانَ قَبْلَ ذَلِكَ عَلَى دِينِ الْعَرَبِ .
وَنَرِكَ تِلْكَ السَّنَةُ مِنْ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَأَمَرَ بِهَدْمِ الْغُرَيَّينِ وَعَفَا عَنْ قِرَادٍ وَالطَّائِي وَقَالَ مَا
أَدْرِي أَيُّمَا أَكْرَمَ وَأَوْفَى ١٠ هَذَا الَّذِي نَجَا مِنَ السِّيفِ فَعَادَ إِلَيْهِ هَذَا الَّذِي ضَمِنَهُ . وَإِنَّا
لَا أَكُونُ إِلَّا ثَلَاثَةً ١ مِثْلَ آخِرٍ يَضْرِبُ فِي التَّسْوِيفِ . وَالْهَاءُ فِيهِ لِلْسَّكْتِ

٢ أَيُّ صَاحِبَةِ اللَّيْلِ الَّتِي كَانَتْ تَنَادِي عَلَيْهِ ٢ أَيُّ إِنْ لَمْ تَكُنْ أَيَّاهَا فَمَنْ
يَكُونُ . يَرِيدُ أَنْ غَيْرَهَا مِنَ النِّسَاءِ لَا تَصْلُحُ لِذَلِكَ

انها لَنِعَمَ البُنْيَةِ * قال وان العصا من العَصِيَّة^(١) * ثم جلسَ على عُرْفَةٍ^(٢)
 هناك * وجعل يُقَلِّبُ طَرَفَهُ بين هذا وذاك * فلما طال أَمَدُ^(٣) الانتظار *
 قال اظنّها تتظرني في الدار * فهل لك ان تَصْحَبَنِي الى الرُصَافَةِ^(٤) *
 وتُوَسِّلَنِي اللّيلةَ بالضِيفَةِ * فقلتُ اني على ما تُريد * وسيرنا وهو يقول
 أَسْعِدْ أَمَّ سَعِيدٍ^(٥) * حتى انتهينا الى باب حديد * واذا ليلى بالوصيد^(٦) * فلما
 رآها تهلّل وجهه بِشَرًّا * وانشد يقول شعراً
 حُيِّتِ يالِئِلى أبنَةَ الخِزَامِ^(٧) كريمة الأخوال والأعام

١ العصا فرس جذية البرش كانت من جباد الخيل والعصية امها . وهو مثل يضرب
 في مجي * بعض الامر من بعض
 ٢ مَدَى مكان في بغداد * ويروي سَعِيدٌ بلفظ التصغير
 وهو مثل قاله ضبة بن اذ المضري حين ارسل ابنه في طلب الابل الضالة فرجع سعيد ولم
 يرجع سعد . وقد مرّ الكلام عليه في شرح المقامة العتيقية ٦ ساحة الدار
 ٧ ادخل ال على خزام للحم الصفة التي هي طيب الرائحة . وهو جد ليلى ولذلك ثبتت همن
 ابنة بينهما في الخط لانها لا تحذف في مثل هذا . وقد جمع بعضهم المواضع التي ثبتت فيها همن
 ابن واسنة في الرسم بقوله

قد اثبتوا أَلِفَ أبْنٍ في مواضع من	كلامهم كآبنة خذها بتصوير
اذا أُضِيفَ لِأَصْحَارٍ رَضَى أَبْنُكَ او	لجده مثل عَمَّارِ أبْنٍ منصوبٍ
او ذي مجازٍ كَمَقْدَادِ أبْنِ الْأَسْوَدِ اذ	ابو بالحق عمرو غير منصوبٍ
او امو نحو عيسى أبْنِ البتولِ ما	او كان في خبرٍ يجي أبْنٌ مشهورٍ
او كان مُسْتَهَمًّا عَنْهُ كَقَوْلِكَ هل	زيد أبْنِ عميرِ وام أبْنِ القاسمِ الصوري
او كان ثَنِيَّةً كَالْمُرْتَضَى وابو	خديجة أبنا عليّ مشرق النوري
او عكس ذاك بان قَدِّمْتَ ثَنِيَّةً	كالخالدان أبْنِ يسرٍ وابْنِ ميسورٍ
او جاءَ الْإِبْنُ بِغَيْرِ اسْمٍ نَقَدَّمْهُ	نحو أبْنِ موسى وزيدٍ وابْنِ مذكورٍ
او كان اول سطرٍ او دعا سبب	لقطع شذوذه في نظر منشوري

اصبحت في مدينة السلام^(١) غريبة الموطن والكلام^(٢)
 ما زلت لي عوناً على الأيام^(٣) تهديد سبلي أمامي
 وتنفيرين الصيد في الآجام^(٤) حتى يكون غرض^(٥) السهام^(٦)
 إن كنت من ربائب الخيام^(٧) فالسرفي الشراب لا في الجام^(٨)
 ربّ أبنه أنفع من غلام

قال ولما فرغ من آياته أدخلنا إلى البيت * وأفاض في حديث أشهى من

كجاءنا خالد بن الوليد وفي
 زيد وعمر و يحيى أبنا أبي رجب
 أو جاء لفظ أبسه بعده مثلاً
 أو آخر أسم عن ابن نحو قولك قد
 أو حال بينها وزن كجاء لنا
 أو كان نصب باعني فيه مضمر
 أو بعد إنا لشك جاءني حسن
 أو حال بينها وصف كما كرنا
 أو كان من بعد جمع كالعبادة ابن المرتضى وابن عمرو وابن معمر
 أو كان آل ابن مضافاً لابن أو لأخ
 أو كان آل ابن منادى نحو حدثنا
 أو كان بينها ضبط كقال لنا

جمع على آيين في بعض المناكير
 جاءوا وقد حفظوا هذا بتذكير
 كجعفر ابن أبي صاحب الصوم
 جاء ابن زيد علي خير مشكور
 ردّي كظري ابن موسى صاحب الطور
 كمثل أكرمني زيد ابن مسروم
 إنا ابن سعد وإنا ابن منظوم
 يحيى الكرم ابن ميمون بن محبوب
 المرتضى وابن عمرو وابن معمر
 أو عنه كالمعلّى ابن ابن عصفور
 موسى ابن مشكور يعني بابن مشكور
 شحان بالضم ابن المرتضى الدوري

١ لقب بغداد ٢ إشارة إلى كلامها الذي كانت تفتن فيه حيفا كانت تباع

اللبن ٣ الأشجار الكثيرة الملتفة ٤ ما يرمى بالسهام

• أي من الإناث المربيات في الخيام ٥ الإناث من فضة كني بالشراب

عن النفس وبالجاء عن الجسم • أي أن الشراب إذا لم يكن نفيساً فلا فائدة فيه ولو كان في
 إناث من الفضة. يريد أن النفس إذا لم تكن كريمة لم يفد كونها في جسم غلام.

حَلْبَةُ الْكُمَيْتِ^(١) * فَبِتْنَاهَا لَيْلَةً كَانَهَا لَيْلَةُ الْقَدَرِ^(٢) * وَأَحْيَيْنَاهَا^(٣) بِالْمَحْدِنِثِ
حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ * وَمَا زِلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى فَرَّقَ بَيْنَنَا الدَّهْرُ

عَاقِبَةُ الْمَقَامَةِ الثَّامِنَةِ

وَتُعْرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَبَالَ كَانَ لِي صَدِيقٌ بَظَاهِرُ^(٤) الشَّهْبَاءِ^(٥) *
يَنْتَبِئُ^(٦) إِلَى الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ^(٧) * وَكَتُبْتُ وَإِيَّاهُ^(٨) كَلِمَاءَ وَالرَّاحِ^(٩) * أَوْ كُنْدِييَ
جَذِيمةَ الْوَضَّاحِ^(١٠) * فَحَضَرْتَنِي مِنْهُ ذَاتَ يَوْمٍ بِطَاقَةٍ^(١١) * يُطَالِبُنِي فِيهَا بِحَقِّ

١ اسم كتاب فيه نوادر ظريفة . والكميت مصغراً يحتمل أن يراد به الخمر التي يشوب
حمرتها سواد فتكون الحلبة من معنى الحلب كما في قول حسّان بن ثابت

كَلَنَاهَا حَلَبُ الْعَصِيرِ فَعَاطِنِي بِزَجَاجَةٍ أَرْخَاهُمَا لِلْمِفْصَلِ

وإن يراد به الفرس الذي بهذا اللون فتكون الحلبة بمعنى الدفعة من سباق الخيل
٢ قيل هي في أثناء العشر الأخيرة من رمضان ولعلها السابعة منها . والمراد بهذا التشبيه

الإشارة إلى وصفها في القرآن بأنها خير من ألف شهر ٢ سهرناها كلها

٤ خارج المدينة ٥ لقب حلب ٦ ينتسب

٧ الخالصين ٨ الواو للمصاحبة أي وكتبت معه ٩ الخبر أي ممتزجين

١٠ هو جذيمة الأردني من ملوك الحيرة كان يورص فكان يقال له الوضّاح نأذبا ويقال له

الأبرش أيضاً . وكان قد ضلّ ابن أخيه عمرو بن عديّ فارسل في طلبه رسالة ولم يظفر

به فجعل لمن يأتيه به أن يمنّهم عليه بما شاء . واتفق بعد ذلك أن مالك بن فارج وإخاه عقيلاً

من بني القين وجداه في طريقهما إلى الملك وقد سبقتهما الإشارة إلى ذلك عند الكلام على

قول المرأة لا تطعم العبد الكراع فيطعم في الذراع . ولما وفد الرجلان على جذيمة بابن أخيه

قال لها احكما فطلبا منادمته . وما زالا نديبه حتى فرّق بينهما الموت فضرّب بهما المثل

١١ رقعة من القرطاس الأصل فيها أن تُلصق بالشوب ويُكتب فيها رقم الثمن ثم استعملت للرسالة

الصداقة * ويطلب ان أبادر اليه ببعض الأشرطة * مما وصفه له بعض
 اهل التجربة ^(١) * فسأني ما به من توكل ^(٢) اليزاج * وأشفقت ^(٣) من تأخر
 العلاج * فبادرت برقعته الواصلة * الى سوق الصيادلة ^(٤) * وأخذت له
 ما أراد كما يريد * وأنطلقت اليه أعدو كحيل البريد ^(٥) * وبينما انا اجري
 مليحاً ^(٦) * وأقعد طليحاً ^(٧) * لحت شيخنا الخزامي وابنته بجانب الطريق *
 ولديهما فتى قد لبس البياض وتختم بالعقيق ^(٨) * فوثبت كالظي المقيم ^(٩)
 اليه * حتى اقبلت عليه * فتقدمت * ثم سلمت * فأجابني بالفارسية *
 وأعرض عن تمام التحية * فقلت هذه إحدى مكايده * قد جعلها من
 مصايده * وطويت عنه كشحاً ^(١٠) * وضربت صفحاً ^(١١) * فمأشيت القهقري ^(١٢) *
 وتواريت ^(١٣) بحيث أرى ولا أرى * فرأيت الشيخ قد أشاح ^(١٤) بوجهه عن
 الجارية والغلام * وجعل يدمدم بلبغة الأعجام * والفتي يخالس ^(١٥) الجارية
 النظر * ويغازلها على حذر * فقالت ان صاحبنا أعجم طمطم ^(١٦) * لا يفهم
 ولا يفهم * وقد لقيته وفاقاً ^(١٧) * لا رفاقاً ^(١٨) * لكنني ارى عينه قد

١ احد الطرفين المستفاد منها علم الطب وهما التجربة والقياس

٢ انحراف ٣ خفت ٤ الذين يبيعون الادوية

٥ التي يعينها السلطان لرسائله ٦ من قولهم ألج الرجل اذا

اشفق وحذر ٧ اي اجري خائفاً على المريض من الهلاك ٨ كليلاً من التعب

٩ ها كناية عندهم عن الظرافة يقولون من لبس البياض وتختم بالعقيق فقد حاز الظرف كله

١٠ يقولون ان الظي اذا امتلأ القهر يزداد نشاطه ١١ اي تركته

١٢ اي اعرضت عنه ١٣ الى الورا ١٤ استترت

١٥ اعرض ١٦ لا يفصح ١٧ يسارق

١٨ مصادفة ١٩ مصدر رافق

طَحَّتْ^(١) اِلَى * فَلَا يَزَالُ حَوَالِيَّ * وَهُوَ يَعْرِضُ لِي طَوْرًا بَصْرَةً * وَتَارَةً
بِدُرَّة * وَانَا أَنْفَرُ مِنْهُ كَالنَّاقَةِ الْهَوَجَاءِ^(٢) * وَلَا أَنْيْسُ^(٣) لَهُ بِجَوَاجَاءَ وَلَا
لَوَجَاجَاءَ^(٤) * فَقَالَ سَاءَ قَالَ الْخُنْثُ^(٥) * إِنَّهُ لَأَحَقُّ مِنْ شَرَنْبِيثَ^(٦) * أَفَلَا
نَصْرِفُهُ اِلَى حَيْثُ يَعْوِي الذِّيبُ^(٧) * وَنَرْفَعُ ثِقَلَ مَنْظَرِ الْمَذِيبِ * فَقَالَتْ
اِشَارِ اِلَيَّ بَأَنَّهُ قَدْ اَعْيَاهُ الصُّدَاعُ^(٨) * وَلَوْ كَانَتْ لِي سَكَابُ^(٩) لَمَا قُلْتُ لَا تُعَارِ
وَلَا تُبَاعِ * فَاشَارِ اِلَى بَرْدَوْنٍ لَهُ أَطِيرَ مِنْ عَنَقَاءَ مَغْرِبِ^(١٠) * وَقَالَ نَعَمْ
الْقَتِيلُ يُجِيرُ^(١١) اِنْ اَصْلَحَ بَيْنَ بَكْرِ وَتَغْلِبِ^(١٢) * فَأَرْكَبْتُهُ ذَلِكَ الْبَرْدَوْنَ

١ ارتفعت ومالت ٢ المضطربة الطائشة ٣ انطق واكثر ما يستعمل في
النفي ٤ حسنة ولا قبيحة ٥ الرجل المتخلى باخلاق النساء
٦ رجل احق بمحكي عنه انه اراد ان يدفن مالا له فخرج به الى فلاة ودفنه في ظل شجرة
كانت قد اُلفت ظلها هناك . ثم عاد لياخذ منه شيئا فلم يكن يهتدي الى مكانه لان الشجرة
كانت قد اقصعت ولم يبق علامة للارض التي دفن المال بها فضاع المال عليه
٧ مثَّل ابيه الى البرية المفترقة ٨ وجع الراس
٩ سكايب بالبناء على الكسراسم فرس كانت لرجل من بني نعيم طلبها منه الملك النعمان
فامتنع وقال من ايبات

ايبت اللعن ان سكايب علق نفيس لا تُعار ولا تُباع
فسار ذلك مثلاً ١٠ يزعمون انها طائر عظيم
ويضربون المثل بطيرانها فيقولون للذاهب البعيد طارت به العنقاء . وهي تُضاف الى
مغرب فتفتح الميم ولا تُضاف فتضم ١١ بجير هو ابن الحرث بن عبادة
الشكري قتله المهمل بن ربيعة لان قومه فرقوا من بني بكر . فظن الحرث ان المهمل
بحسبه كفوا لاختيه كليب فيكفي بقتله ويرفع الحرب فقال نعم القاتل يُجِيرُ ان اُصلح بين
بكر وتغلب . والتمنى هنا كانه يقول نعم الذاهب هذا البردون ان اُصلح شأننا مع هذا الرجل
الاعجبي

الادهم * وقالت اذهب الى حيث ائت رحلها أم قشع^(١) * فلما خلا الفتى
 بالجارية قال لها أبشري * خلا لك الجو فيضي واصفري^(٢) * لكنني قبل
 ذلك * أريد أن أطلع طلع حالك^(٣) * فقالت انني فتاة كريمة الاصل *
 قليلة الاهل * لا أب لي ولا بعل * وقد سبت^(٤) من طول حبسي *
 وتولي امر نفسي^(٥) * فان كان لك أرب في النساء * فأتبعني لأخذ مالي
 من الاشياء * وأتبعك الى حيث تشاء * قال أفعل وكرامة^(٦) * ونهض
 معها راكباً جناحي النعامة^(٧) * قال سهيل فآذهلني ذلك الطويل
 العريض^(٨) * عن الدواء والمريض * ورجعت أذراحي^(٩) في أثر
 الصاحين^(١٠) * حتى دخلا البيت كالفرقدين^(١١) * فاخذ الفتى يرزم ما لها

١ ناقة التت رحلها في البارفسارت مثلاً ٢ مثل قاله طرفة بن العبد
 البكري. وذلك انه كان مع عمه في سفر وهو صبي فتركوا على ماء فذهب طرفة بفخ له
 يقتنص القنابر وبقي يومه لم يصيد شيئاً فرجع الى عمه. وتحملوا من ذلك المكان فرأى
 القنابر يلتطن ما كان قد نثر لهم من الحب فقال

بالك من قنبر بمعري
 ونقري ما شئت ان تقري
 ورفيع الفخ فماذا تحذري
 ٢ اي اقف على حقيقة امرك ٤ ضجرت
 ٦ حاجة ٧ اي افعل ذلك واكرمك كرامة
 ٨ مثل يضرب في السرعة ٩ يكى بذلك عن الامر العظيم. قال الشاعر
 ثقلب الشعر على ردفه اوقع قلبي في الطويل العريض
 ١٠ اي في الطريق الذي اتيت منه ١١ اي الفتى والجارية

وكل اح يفاقة اخو
 لعمر ابيك الا الفرقدان

من الحطام^(١) * وخرجت لتخضر ما تيسر من الطعام * وإذا بأبيها قد هجم
هجوم الأسد * على النقد^(٢) * وقال ويلك يا عدو الله ما كفناك ان تكون
فاسقا * حتى صرت سارقا * فلا قيمن عليك الحد^(٣) * والقطع^(٤) * ولا جعلناك
عبرة الى يوم الجمع^(٥) * فطارت نفس الفتى شعاعا^(٦) * واستطار^(٧) فؤاده
أرتياغا * وجعل يتهطر^(٨) لديه بالسؤال * ويدميت^(٩) له البقال * والشيخ
يشخ^(١٠) بأنفه * ويهز^(١١) من عطفه * ويرمح^(١٢) برجله ويشير بكفه *
فكاد الفتى يذوب من الحياء * وظن ان ساعة هبطت عليه من السماء *
فأنقاده اليه أنقياد الأسير * وقال قد فديت نفسي بهذه الدنانير * قال قد
قبلتها مينة الكرام * على ان لا تعرض لبنات الأعجام * فذهل الفتى عن
معرفته بالتلميح^(١٣) * وما صدق ان اطلق ساقيه للريح * فمضى ينهب
الطريق * والشيخ من خلفه يهدير كالفتيق^(١٤) * حتى اذا تاب^(١٥) الى
الوقار^(١٦) * وقف بعرضه^(١٧) الدار * وانشد
يا هل ترى اين سهيل يطلع^(١٨) يا ليتني كان يرى ويسمع

١ الامتعة	٢ نوع من الغنم	٣ قصاص الفاسق اي الزاني
وهو مائة جلدة	٤ قصاص السارق	٥ يوم القيامة
٦ متفرقة . وهو كناية عن شدة الخوف	٧ قلق وانصدع	
٨ من الهطلة وهي تذلل الفقير للغني اذا سأل	٩ يلين	
١٠ يتكبر	١١ جابه	١٢ يرفس
١٣ الرمز . اي انه لم ينتبه عند ذكر بنات الاعجام انه هو ذلك الاعجب الذي صادفه في	١٤ فحل الجمال الكريم	١٥ رجع
الطريق	١٦ ساحة	١٧ نسب اليه الطلوع لانه اسم نجم

يرى الفتى مَهْرًا لَا يَنْدَفَعُ تَكَادُ تَذْرِيبُهُ الرِّيحُ الْارْبَعُ
 أَعْطَانِي الْبِرْذَوْنَ وَهُوَ يَطْمَعُ فِي وَصْلٍ لَيْلَى لَا هِنَاءَ الْمَضْجَعُ
 سَبَقْتُهُ عَلَيْهِ فَهُوَ أَسْرَعُ لَكِنَّهُ ^(١) بِالْمَاءِ لَيْسَ يَقْنَعُ
 فَقُمْتُ ابْتَغِي لَهُ مَا يُشْبِعُ لَكِنْ بَدُونُ الْمَالِ مَاذَا اصْنَعُ ^(٢)
 وَإِنْ يَكُنْ نَالَ الْفَتَى مَا يَجْزِعُ مِنْهُ فَقَدْ نَالَ بِهِ مَا يَرْدَعُ ^(٣)
 وَالنُّصْحُ مِنْ وَصْلِ الْبَنَاتِ انْفَعُ

قال سهيل فبرزت من الوكنة ^(٤) التي كمنت ^(٥) فيها * وإنشدتُ بديها ^(٦)
 هذا سهيلٌ طَلَعَا وقد رَأَى وَسَبَّحَا
 أنسيتهُ المريضَ وَال دَوَاءَ والدَاءَ مَعَا
 أَنْتَ صَدِيقٌ لَمْ يَدْعُ لِمَنْ سِوَاهُ مَوْضِعَا
 فقال اهْلًا بِأَبِي عُبَادَةَ ^(٧) * متى عَهْدُكَ بِالشَّهَادَةِ ^(٨) * قلتُ منذُ عَهْدِكَ
 بِالْعَارِسِيَّةِ التي نلتُ منها السَّعَادَةَ ^(٩) * أَفَلَا تَعْلَمُنِي هَذَا اللِّسَانَ * لِأَسْتَغْنِي
 مَعَكَ عَنْ تُرْجَمَانٍ ^(١٠) * قال أَرَأَيْكَ تَسْتَبِيحُ قِطْعَ الْأَرْزَاقِ ^(١١) * فليس لك
 عِنْدِي مِنْ خَلْقٍ ^(١٢) * وَمَرَّ يَعْذُو كَالْبَرْقِ أَوْ كَالْبُرَاقِ ^(١٣)

- ١ الضمير للبرذون ٢ أي أنه احتاج إلى المال لعلف البرذون فاضطر أن يأخذ
 من صاحبه ثمن العلف ٣ يريد أنه نفع الفتى بذلك لأنه كان موعظة له تردعه
 ٤ العش ٥ نخبات ٦ من غير تفكير
 ٧ كنية سهيل ٨ المحضور ٩ أي منذ عهد جلوسه في
 الطريق حيث كان الفتى مع الجارية واجابة عن تحيته بالعارسية
 ١٠ قال ذلك على سبيل الرقاعة لأن ابائلي لم يكن يعرف الفارسية
 ١١ قال ذلك مجازة له في رقاعته أي أنه يريد أن يقطع رزق الترجمان الذي يترجم بينهما
 ١٢ نصيب ١٣ قالوا أنه حيوان يضع يديه عند منتهى نصوره

المقامة العاشرة

وتُعرف بالكوفية

حكى سهيل بن عباد قال كُلفت منذ الصبا بعلم الآداب * وشُغِفْتُ^(١)
 باستقراء^(٢) لغة العرب * فكُنْتُ أنْضِي^(٣) إليها المطايا^(٤) * وانتقَدُ^(٥) الخبايا
 في الزوايا * حتى كنت يوماً بالكوفة^(٦) * وأنا اتعهد^(٧) معاهدها المألوفة *
 واشهد^(٨) مشاهدتها^(٩) الموصوفة * فمررتُ بعُصبة^(١٠) من العلماء * كانوا من
 بني ماء السماء^(١١) * وهم قد جلسوا إلى شيخ أغبر الشيبة^(١٢) أبلج^(١٣) الهيبة * وهو
 يشير تارة بالبنان * وطوراً بالصولجان * فجعلت أروح تلقاءهم وأجي *
 وأقول ليس هذا بعُشْلكِ فأدرُجي^(١٤) * حتى حَدَّثَني^(١٥) القُطْرُبية^(١٦) *

١ مجهول شَغِفَ من قولم شَغَفَ الحب أي بلغ شغاف قلبه وهو غلافة

٢ تَبَّع أي اهتداه بكثرة السفر ٤ الركائب

٥ انتقَد مدينة بالعراق ٦ انتقَد ٧ احضر

٨ محاضرها ٩ جماعة ما بين العشرة إلى الأربعين

١٠ هي ماوية بنت عوف بن جُشَم وقيل بنت ربيعة التغلبي وهي أم المندر ملك العراق

وكانت تُلقَّب بماء السماء لجهاها ١١ ظاهر

١٢ اذهبي وهو مثل يضرب لمن يريد الدخول في ما ليس من اهله

١٣ أي حملتني ١٤ نسبة إلى قُطْرُب وهو محمد بن المسنبر كان يكر إلى

سيبويه ليأخذ عنه علم النحو فكان سيبويه كلما فتح بابه وجدته لدى الباب فقال ما انت ألا

قُطْرُب ليل فلقب بذلك والقُطْرُب ذباب يطير بالليل ولا ينام

على الأشعبيّة^(١) * فالقيت دُلوي في الدِلاء^(٢) * طمعا في أجِداء الجلاء^(٣) *
وتطفلت على تلك الحضرة الجلي^(٤) * وإن كنت مهن عبس وتولى^(٥) * فلما
تخللت المقام * حيث القوم بالسلام * وتفرست في الشيخ فاذا هو ميمون
ابن خزام * فقلت لله الامر كله * قد عرف النخل اهله^(٦) * وجعل القوم
بخوضون في حديث العربيّة * ومسائلها الإعرابية * حتى حلت الحبي^(٧) *
وبلغ السيل الربّي^(٨) * والشيخ ينظر من طرف خفي إلى الناس * والقلم في
يده يجري على قِرطاس^(٩) * إلى ان نفد^(١٠) ما عند الجماعة * من اسرار
الصناعة * وهم يرون انه يلتقط اللآلي * وينظم في سبط^(١١) الأمالي^(١٢) *
فقالوا ايها الشيخ نراك تجمع * ما تسمع * قال ان لكل ساقطة * لاقطة^(١٣) *

١ نسبة الى اشعب وهو رجل من اهل المدينة كان مولى لعثمان بن عفان وكان يكنى بأبي
العلاء . توفي سنة اربع وخمسين من الهجرة وكان شديد الطمع حتى ضرب به المثل فيقال
هو اطمع من اشعب . يقول سهيل ان الرغبة في العلم حملته على الدخول في الطاعية الاشعبيّة
٢ اي بين الدلاء . وهو مثل يضرب للدخول مع الناس في ما هم عليه
٣ استكشاف الامر الجلي ٤ تأنيث الاجل • ادبر

٦ مثل يضرب عند وصول الامر الى اهله . واصله ان بني عبد القيس ساروا يطلبون
السعة والريف حتى بلغوا ارض هجر والبحرين فوجدوا بلادا افضل من بلادهم فتركوا
هناك وجاوروا بني اباد والازد وشدوا خيولهم بكرانيف النخل وهي ما ينقى في جذوعه بعد
قطع السعف . فقالت اباد عرف النخل اهله فذهبت مثلاً ٧ جمع حبة وهي ان يجمع
الرجل ظهوره وساقبه يديه في جلوسه . يكتنى بذلك عن التمكن في الامر
٨ مثل يضرب في بلوغ الامر الى غايته . ويروى بلغ السيل الزبي بالزاي جمع زبية وهي
الراية التي لا يعلوها الماء ٩ ورق ١٠ فرغ

١١ خيط الفلادة ١٢ جمع املاء وهو تلقين الكاتب . اي انه يلتقط العوائد
ويكتبها في تلك الصحيفة ١٣ مثل . اي لكل كلمة ساقطة اذن لاقطة

ولكن اريد ان تنظروا ما كتبت * لتروا هل أخطأت أم أصبت *
 فتناولوا الرقعة بديها * واذا هو يقول فيها * ما الفرق بين التمييز والحال ^(١) *
 وبين عطف البيان والإبدال ^(٢) * وابن يستوفي حق الإسناد * ولا يخرج
 برؤيته عن حكم الأفراد ^(٣) * واي الضمير * يتردد بين التعريف والتنكير ^(٤) *
 وابن يرأى ما يُقدر * ولا يُبالي بما يُذكر ^(٥) * واي اسم يجتمع فيه خمس من
 موانع الصرف ^(٦) * واي لفظ يُشارك الاسم والفعل والحرف ^(٧) * وفي آية

١ يشترك الحال والتمييز في كونها اسمين نكرتين فصلتين منصوبتين رافعتين للابهام .
 ولكنهما يترقان في سبعة امور . الاول ان الحال تأتي جملة نحو جاء زيد يركض او وهو
 ضاحك والتمييز لا يكون الا اسما مفردا . والثاني ان الحال قد يتوقف معنى الكلام عليها
 نحو لا تقرى الصلوة وانتم سكارى بخلاف التمييز . والثالث ان الحال تبين الصفة والتمييز
 بين الذات . والرابع ان الحال تأتي متعددة نحو جاء زيد راكبا ضاحكا بخلاف التمييز .
 والخامس ان الحال نتقدم على عاملها المتصرف نحو خشعا ابصارهم يخرجون وليس التمييز
 كذلك في الصحيح . والسادس ان الحال حكمها الاشتقاق وحكم التمييز الجمود . والسابع
 ان الحال تقع موكدة لعاملها نحو تبسم ضاحكا ولا يقع التمييز كذلك .

٢ يترق عطف البيان عن البديل بانه لا يكون ضميرا . ولا تابعا لضمير . ولا جملة . ولا
 تابعا لجملة . ولا فعلا . ولا تابعا لفعل . ولا بلفظ متبوع . ولا مخالفا له في التعريف والتنكير .
 ولا في نية احلاله محله . ولا من جملة اخرى في التقدير بخلاف البديل في كل ذلك .

٣ ذلك في اسم الفاعل ونحوه فانه يشمل على المُسند والمُسند اليه وهو الضمير المستتر فيه
 ولا يكون جملة بل يبقى على افراد . ٤ هو ضمير الغائب فانه اذا

عاد على معرفة كان معرفة نحو جاء زيد فاكرمه . واذا عاد على نكرة كانت نكرة نحو رُبَّ
 رجل لقيته . ذلك في نحو ياسيبويه الكريم فان الكسرة الظاهرة في

اخر سيبويه لا يُعتد بها حتى تُكسر الصفة جملا عليها وانما يُعتد بالضممة المقدرة للداء فترفع
 الصفة لاجلها ٦ هو اذربجان اسم مقاطعة من بلاد الفرس فان فيه العلمية

والثانيث والعجمة والتركيب وزيادة الالف والنون ٧ هو اسم الفعل فانه يشارك

الاما كن * يجمع ثلاثة من السواكن ^(١) * وأي فعل يعطى ما للأسماء ويمنع مما
للأفعال ^(٢) * وأي أسم يجري مع قبيلته على هذا المنوال ^(٣) * قال فلما وقفوا
على تلك المسائل * رأوها من المشاكل * فقالوا له الله أنت * فقد
أحسن * ولكن لو أبنت * فعبس * حتى ما نبس ^(٤) * وصارت مقلته
كالقبس ^(٥) * فأشفقوا ^(٦) من غضبه * وسألوه عن مُحَضِّبِهِ ^(٧) * فقال قد
تكلفت لكم الخطاب * ثم أتكلف الجواب * ولعلي فوق ذلك أتكلف
لكم الثواب ^(٨) * قالوا لا وأيدك ^(٩) الله بل ان جئت بالبينة السافرة ^(١٠) *
وجلوت الشرود النافرة * فالنقد عند المحافرة ^(١١) * فلما آنس الندى ^(١٢) *
ووجد على النار هدى * فتح خزانة أسرار * وسخ بمكنونات أفكار *
حتى امتلأت حقائب ^(١٣) الملا ^(١٤) * وقالوا هكذا هكذا ولا فلا * بيد
أنهم ^(١٥) مالوا الى استملاء ^(١٦) ما أبان * حرصاً على ثباته في الأذهان *
فقال اكتب يا سهيل * واندفق في إملائه كالسيل * حتى اذا أنزع ^(١٧)

- الاسم في التنوين . والنعل في المعنى . والمحرّف في البناء ١ ذلك في نحو مواد اذا
وقعت في الوقف فان الالف والذال المدغمة والذال المدغم فيها سواكن
٢ هو افعال التعجب فانه يصغر كالاسماء ولا يتصرف كالأفعال
٣ هو افعال التفضيل فانه يمنع من الكسر والتنوين كالأفعال ولا يُثنى ولا يُجمع كالاسماء
٤ نطق بكلمة • شعله النار ٥ ارتاعوا
٦ يقال احضب النار اذا اوقدها ٨ المجزأ
٩ الواو زائدة لدفع الابهام لان تركها يوهم ان المراد الدعاء عليه بنفي التأييد
١٠ الظاهر ١١ مثل يضرب في سرعة القبض
١٢ اي شعر بالعطاء ١٣ اوعية تُشد الى الرحال ١٤ المجاعة
١٥ اي غير انهم ١٦ استكتاب ١٧ ملأ

الْكُؤُوسُ * وَقَادَ الشَّمُوسَ ^(١) بِالشَّمُوسِ ^(٢) * قَالَ لَا مَحْبَبًا لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ ^(٣) *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَيَّ وَانْشَدَ

الْعِلْمُ خَيْرٌ مِنْ صَلَوةٍ النَّافِلَةِ ^(٤) بِهِ إِلَى اللَّهِ الْعِبَادُ وَإِصْلَهُ
فَأَحْرَضَ عَلَيْهِ وَالتَّقِطُ مَسَائِلَهُ وَدَعَا كُؤُوزَ الْمَالِ فَهَيَّ بِاطْلَهُ
وَلَا تَبِعْ آجِلَةً بِعَاجِلِهِ ^(٥) وَلَا تُضِعْ وَإِصْلَهُ ^(٦) بِمَاجِلِهِ
وَأَعْرِضْ عَنِ اللَّيْلَةِ نَحْوِ الْقَائِلَةِ فَذَلِكَ مَشْرَبُ الثِّقَاتِ الصَّامِلَةِ
وَلَيْسَ خَيْرٌ فِي النُّفُوسِ الْعَاقِلَةِ إِنَّ غَفَلْتَ عَنِ الْقُلُوبِ الْغَافِلَةِ
وَالنَّاسُ إِنْ كَانَتْ طَغَامًا ^(٧) جَاهِلَهُ فَمَا يَكُونُ الْفَرْقُ يَا أَبْنَ الْفَاعِلَةِ
بَيْنَ الرِّجَالِ وَبِغَالِ الْقَافِلَةِ

٢ أي الالفاظ الباهرة

١ المحررون

٢ مثل قائلته اسماء بنت عبد الله العذرية. وكان لها زوج من قومها يقال له عروس فمات
وتزوج بها رجل آخر يقال له نوفل وكان بخيلاً دميماً أبخر أي خيبت رائحة الفم اعسر
اليدين بخلاف الاول. فلما رحل بها مرت على قبر عروس وجلست تبكي وترثيه بقولها
ايكي عليك يا عروس الاعراس يا ثعلباً في اهلك للايباس
واسدا بين الاعاديه فراس كان عن الهمة غير نغاس
ويعمل السيف صيحة الناس ثم امور ليس تدريها الناس

فقال نوفل وما هي تلك الامور فقالت

كان عيوقاً للخنا والمنكر * وطيب النكهة غير ابخر * وايسر اليدين غير اعسر
فعلم نوفل انها تعرض به فامرها بالنهوض. فلما نهضت سقطت منها قارورة العطر فقال
لها نوفل خذي عطرك فقالت المثل. وقيل انها قالت لا عطر بعد عروس. والمراد هنا
انه لا مكان لهذه المسائل بعد هذا المجلس

٤ الزيادة عن الفرض وهو

• أي لا تبع الاخرة بالدنيا ٦ قادمة

من الحديث

٧ اوباشاً

قال فلما فرغ من سحر السحري^(١) * انهال عليه الشمسي^(٢) والقهري^(٣) *
 فاشار نحوي وقال اسقي اخاك النهرى^(٤) * قالوا علم الله^(٥) أن سيكون *
 ولكن السابقون السابقون^(٦) * حتى اذا قضا فريضته المكتوبة * عادوا
 الى سنتي^(٧) المندوبة * فخرجنا نجر الزلازل^(٨) * ونحمد البذل والباذل^(٩)

المقامة الحادية عشرة

وتعرف بالعراقية

حدَّثنا سهيل بن عباد قال دخلت مجلس امير العراق * وقد

١ اي الواضح كالسحر ٢ كناية عن الدينار ٣ كناية عن الدرهم
 ٤ مثل اصله ان كعب بن مامة الابدائي خرج في ركبة معهم رجل من بني النهر بن قاسط
 وكان ذلك في معظم الصيف فضلوا وقل مأثم فكانوا يتصافنون الماء. وذلك ان يطرح
 في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة فيشرب كل واحد قدرا ما
 يشرب الاخر ولما نزلوا للشرب ودار القعب بينهم حتى انتهى الى كعب راي الرجل النهرى
 يحدد النظر اليه فاتته بمأثم وقال للساتي اسقي اخاك النهرى. فشرب النهرى نصيب كعب
 من الماء ذلك اليوم. ثم نزلوا من القدر منزلهم الاخر فتصافنوا ببقية مأثم فظفر اليه النهرى
 كنظرتو امس وقال كعب كفولو امس. وارتحل القوم وقالوا يا كعب ارتحل فلم يكن له
 قوة للنهوض. وكانوا قد قربوا من الماء فقالوا له رد يا كعب انك وراد ففجز عن الجواب.
 ولما يتسوا منه خيلوا عليه بشوب يمنة من السبع ان ياكله وتركوه مكانه فات. فذهب ذلك
 مثلاً في تفضيل الرجل صاحبة على نفسه

• اي علم الله اننا سنعطيه

٦ اي الاول فالاول ٧ ما دون الفرض من الاعمال الدينية

٨ ما يلي الارض من اسافل الثوب ٩ اي العطاء والمعطي

غَصَّ حَتَّى التَفَّتِ السَّاقَ بِالسَّاقِ * فَسَلَّمْتُ تَسْلِيمَ الْأَرِيبِ ^(١) * وَوَقَفْتُ
 مَوْفِقَ الْغَرِيبِ * حَتَّى إِذَا رَكَّدَ ^(٢) النَّسِيمُ * وَصَفَتِ الْكَأْسُ لِلنَّدِيمِ ^(٣) *
 دَخَلَ شَيْخٌ أَغْبَرُ النَّاصِيَةِ * عَلَيْهِ شِعَارُ الْبَادِيَةِ ^(٤) * وَهُوَ قَدْ أَخَذَ يَدِي فَتَى
 تَرَفَّ الْبَنَانِ * كَأَنَّهُ مِنْ وَلَدَانِ الْجِنَانِ * وَقَالَ أَيُّدُ اللَّهِ الْأَمِيرِ * وَأَبْدَلُهُ
 السَّرِيرِ * إِنْ هَذَا الْغُلَامَ سَرَقَ نِصْفَ آيَاتٍ مَدَحَتْ بِهَا بَعْضُ الْأُمَرَاءِ *
 فَتَحَوَّلَ الْمَدِيحُ فِيهَا إِلَى الْهَجَاءِ * وَلَمَّا بَلَغَتْهُ أَمْرٌ بِجَبْسِي * إِلَى أَنْ يَسَّرَ اللَّهُ
 لِي بِالْإِطْلَاقِ وَقَدْ كِدْتُ أَقْتُلُ نَفْسِي * فَعَلِيهِ حَقُّ الْجِنَايَةِ وَقَطْعُ السَّارِقِ ^(٥) *
 وَعَلَيْكَ تَأْدِيبُ كُلِّ طَاغٍ وَفَاسِقٍ * فَقَالَ الْأَمِيرُ يَا هَذَا قَدْ تَقَرَّرَ فِي عِلْمِ
 الْأُصُولِ ^(٦) * أَنَّ الدَّعْوَى لَا تَصُحُّ فِي الْمَجْهُولِ * فَهَاتِ آيَاتَكَ الَّتِي أَغَارَ
 عَلَيْهَا فَانْشُدْ يَقُولُ

إِذَا أَتَيْتَ نَوْفَلَ بْنَ دَارِمٍ أَمِيرَ مَخْزُومٍ ^(٧) وَسَيْفَ هَاشِمٍ ^(٨)
 وَجَدْتَهُ أَظْلَمَ كُلِّ ظَالِمٍ عَلَى الدَّنَانِيرِ أَوْ الدَّرَاهِمِ
 وَأَبْجَلَ الْأَعْرَابِ وَالْأَعَاجِمِ بَعْرُضِهِ وَسِرِّهِ الْمَكَامِ ^(٩)
 لَا يَسْتَحِي مِنْ لَوْمٍ كُلِّ لَائِمٍ إِذَا قَضَى بِالْحَقِّ فِي الْجَرَائِمِ

- ١ العاقل ٢ سكن ٣ المجلس على الشراب
 ٤ أي زئي أهل البادية . مأخوذ من شعار القوم في الحرب وهو علامتهم ليعرف بعضهم بعضاً
 ٥ أي قطع يده ٦ رخص
 ٧ أي أصول الفقه ٨ أي بني مخزوم وهو ابن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب القرشي
 ٩ أي بني هاتم وهو عمرو بن عبد مناف القرشي . كنى بذلك عن كونه من بني قريش
 ١٠ أي المكاتم له من قولهم كاتمته
 الأمر أي كتمته عنه ولا يجوز أن يقال المكاتم بفتح التاء حذراً من وقوع السناد فيه وهو عيب في القافية كما سيأتي في شرح هذه المقامة

ولا يُراعي جانب المكارم في جانب الحق وعدل الحاكم
 يقرع من يأتيه سن النادم ^(١) إذا لم يكن من قدم بقادم ^(٢)
 إن الشقي ^(٣) وافد البراجم ^(٤) وضيف نوفل كضيف حاتم ^(٥)
 قال فكيف سرق * وعلى أي نسق * قال قد أخذ أصحاب الشمال ونبد ^(٦)
 أصحاب اليمين ^(٧) * فقال كمن يقرأ مشجر الصين ^(٨)

إذا أتيت نوفل بن دارم وجدت أظلم كل ظالم
 وأجمل الأعراب والأعاجم لا يستحي من لوم كل لاثم
 ولا يُراعي جانب المكارم يقرع من يأتيه سن النادم
 إن الشقي ^(٩) وافد البراجم ^(١٠)

١ أي الذي بقي إليه يدم على تأخره إلى ذلك الوقت لاجل ما يجد عنده من الكرامة .
 والباء زائدة فيه لمكان النفي كما في قوله

وردت الجفار بسيفي الذي دعوت فلم يك بالخاذل

٢ البراجم خمسة من اولاد حظلة بن مالك بن عمرو بن نعيم . وقوله إن الشقي وافد
 البراجم مثل قالة عمرو بن هند ملك العراق . وكان سويد بن ربيعة التميمي قتل اخاه
 وهرب فحلف ان يقتل من نعيم مائة رجل . وسعى في طلبهم فقتل تسعة وتسعين منهم واقام
 في طلب الباقي فلم يظفر باحد . وكان رجل من البراجم مسافراً لا يعلم بشي * من ذلك
 فمر بالقرب من الملك وراى الدخان فظن ان هناك طعاماً فاقبل حتى اتاخ اليه . فقال
 من انت قال انا رجل من البراجم . قال فماذا جئت قال رايت الدخان وانا جائع فامر
 بقتله وقال ان الشقي وافد البراجم

٣ أي ضيف الملوك قد يستحق

وفوده عليهم واما ضيف هذا الامير فهو كضيف حاتم الطائي الذي يضرب به المثل في
 الكرم

٤ طرحة

٥ أي من اعلى الى اسفل كما ترى وهو اصطلاح اهل الصين

ونترك الحسن

٦ يريد ان الوافد عليه يلقى السوء عنده كما لقي وافد البراجم

في كتابهم

فقال الامير أولى لك^(١) يا غلام * كيف سَلَّلتَ الملح من الطعام^(٢) * قال كَلَّا
 إِنِّي ما انشَدْتُ إِلَّا لنفسي^(٣) * ولا جِئْتُ إِلَّا من غَرَمي * فان سَلَّمَ بتوارُد
 الشاعرين^(٤) * فقد سَقَطَت الدعوى عن الفريقين^(٥) * وإلَّا فلا يَتَّعِينَ
 السارق * حتى يَتَّعِينَ السابق^(٦) * قال فَأَنفَ الشَّيْخُ من ذلك الِهراء^(٧) *
 وقال وَنَحَكَ هل انت من الشعراء * قال عِنْدَ الْإِمْتِحَانِ * يَكْرُمُ الْهَرَاءُ
 أو يُهَانُ^(٨) * قال ان كنت من اهل الْأَدَبِ^(٩) * فَاهِيَ أَبْجُرُ الشَّعْرَ عِنْدَ
 الْعَرَبِ * فانشد

أَطْلُ مَدًّا وَأَبْطُ فِرًّا وَكَيْلُ كَهَاجٍ^(١١)
 وَأَرْجُزُ بَرَمَلٍ وَأَسْرِعُ أَسْرَخَ مُحَقِّفَا
 وَكُنْ ضَارِعًا^(١٢) وَأَقْضِبْ^(١٣) مِنْ أَجْنَثٍ^(١٤) وَأَقْتَرِبْ^(١٥)
 بِرَمْزٍ لَنَا عَنْ أَبْجُرِ الشَّعْرِ قَدْ كَفَى

- ١ كلمة تهديد
- ٢ شئ المحذوفات التي اقتطعها بالملح الذي يصلح الطعام
- ٣ يقول ان هذا الهجو هو قد نظمه ولم يسرقه من الشيخ
- ٤ التوارد ان يقول الشاعر ما قاله شاعر آخر من غير علم له به . وهو كثير في اشعار العرب
- ٥ اي ان سلم ان الشاعرين قد يتواردان فليس لاحدنا دعوى على الآخر
- ٦ اي اذا لم يسلم بالتوارد وحكم بالسرقة فلا يمكن ان يتعين السارق حتى يتعين السابق منها في النظم . وهذا غير معلوم بين الشيخ والغلام
- ٧ استكبر
- ٨ المجادل
- ٩ يراد بالادب علم العربية
- ١٠ مثل
- ١١ مترنم
- ١٢ منبها
- ١٣ قطع
- ١٤ كنى بذلك عن ابجر الشعر الخمسة عشر وهي الطويل والمدبذ والبسيط والوافر والكامل والهرج والرجز والرمل والسريع والمسرح والمخفيف والمضارع والمقتضب والمجنث والمتقارب . ولم يذكر التدارك لانه ليس منها في الاصل

قال قد وقيت القروض * فهل تعرف أجزاء العروض^(١) * فانشد
 جميع أجزاء العروض حاصله من سبب ووتد^(٢) وفاصله^(٣)
 يصاغ منها كلمات أحرف^(٤) تجمعهن معلنات يوسف^(٥)
 قال قد جئت بالجواب الشافي * فهل تعرف ألقاب القوافي * فانشد
 إن رمت ألقاب القوافي كلها^(٦) فهناك خمس لا يليها سادس^(٧)
 هي عندهم مترادف متواتر^(٨) متدارك^(٩) متراكب^(١٠) متكاوس^(١١)
 قال وهل تعرف ما للقوافي من الأجزاء * وما لأجزائها من الأسماء * فانشد
 إذا رمت أجزاء القوافي قسّل بها^(١٢) خبيراً بجيد القول حين يقول

١ هي الأجزاء التي يتألف منها الشعر
 ٢ السبب حرف متحرك بعده ساكن نحو لي . او حرفان متحركان نحو لك . والاول يقال له الخفيف والثاني الثقيل .
 والوتد حرفان متحركان يليهما ساكن نحو لكم . او بينهما ساكن نحو قام . والاول وتد
 مجموع والثاني وتد مفروق . والفاصلة ثلاثة احرف متحركة بعدها ساكن نحو ضربت . او
 اربعة كذلك نحو ضربتاً . والاولى فاصلة صغرى والثانية فاصلة كبرى
 ٣ اي تصاغ من هذه الأجزاء كلمات يوزن بها . وهي فعولن ومفاعيلن ومفاعلاتن
 وفاعلن لاتن وهي الاصول . وفاعلن ومستعلن ومفعولن ومفعولات وهي الفروع . وهذه
 الكلمات مركبة من احرف يجمعها قولك معلنات يوسف اي الامور التي اعلنها . وهذه
 الاحرف عشرة يقال لها احرف التقطيع . وهي الميم والعين واللام والنون والالف والتاء والياء
 والواو والسين والفاء كما رايت وهي دائمة في جميع هذه الأجزاء وفي غيرها من الأجزاء
 المتفرقة منها كما يشهد الاستقراء
 ٤ اي فهناك خمس قوافي لا يليها عدد سادس
 • المترادف ما اجتمع فيه ساكنات كقولو البخل خير من
 سوال البخل . والمتواتر ما كان فيه متحرك بين ساكنين كقولو قبي بالركب او سيرني . فان
 كان بينهما متحرك كان فهو المتدارك كقولو قلبي بجدتي بانك متايي . او ثلاثة فالمتراكب كقولو
 دعني اقل شعثك . او اربعة فالمتكاوس كقولو سورة وجد علفت بكيدي

رَوِيَّ وَوَصَلَ وَالْمُخْرُجُ وَرَاءَهُ ^(١) وَرَدَفٌ وَتَأْسِيسٌ يُلِيهِ دَخِيلٌ
 قال وهل تعرف حركاتِ القافية * ما هي ^(٢) * فانشد
 حَرَكَاتُ قَافِيَةٍ نَظِيرُ حُرُوفِهَا سِتٌّ بِهَا الْمَجْرَى عَدَدُنَا أَوَّلًا
 ثُمَّ التَّفَادُ وَحَدُّوْهَا وَالرَّسُّ وَالْإِشْبَاعُ وَالتَّوْجِيهُ فَأَحْفَظْهَا وَلَا ^(٣)
 قال حَبَّاءُ عَالِمُ الْغُيُوبِ * فهل تعرف ما للقوافي من العيوب * فانشد
 عَابَ الْقَوَافِي إِكْفَاءً وَإِقْوَاءً إِبْجَازَةً ثُمَّ إِصْرَافٌ وَإِطَاءٌ
 كَذَلِكَ تَضْمِينُهَا التَّحْرِيدُ مُجْتَنَبٌ وَمِثْلُ ذَلِكَ سِنَادٌ وَهُوَ أَنْهَا ^(٤)

١ الروي هو الحرف الذي بُنِيَ عليه القصيدة كاللام من قوله قفا نبك من ذكرى حبيب
 ومنزل . والوصل ما يتصل به من هاء او حرف لين كقوله يا من يريد حياطة لرجاله .
 وقوله نسب يزيدك عندهن خبالا . والمخرج ما يتصل بهذه الهاء من حرف لين كقوله
 عَفَّتِ الدِّيارُ محلَّها فقامها . والرَدَفُ حرف لين يقع قبل الروي كقوله سَقِيتِ الْغَيْثَ ابْتِها
 الْحَيَامُ . والتأسيس الف يفصل بينها وبين الروي حرف كقوله فهي الشهادة لي باقي كامل
 والدخيل هو الحرف الفاصل بين التأسيس والروي كاليم من كامل المذكور

٢ اي ما هي ثم زيدت الهاء للسكت اي ولا تنس . وهو المعروف
 عند البديعيين بالاكتماء . والمجري هو حركة الروي . والنفاذ حركة هاء الوصل . والمحدق
 حركة ما قبل الرَدَف . والرَّسُّ حركة ما قبل التأسيس . والاشباع حركة الدخيل . والتوجيه
 حركة ما قبل الروي الساكن
 ٤ اذا اقترن الروي بما يقاربه في المخرج كقوله

مُنِّيَّ اِنْ الْبَرَّ تَنِيَّ هَبْنِ الْمُنْطَقِ اللَّيْنُ وَالطُّعْمُ

فهو الإكفاء . فان اقترن بما يباعده كقوله

ان بني الارد اخوال ابي وان عندي ان ركبت مسحلي

فهو الإجارة . واذا اقترنت حركة الروي بما يقاربها كما اذا اقترنت الضمة بالكسرة فهو الإقواء
 فان اقترنت احدهما بالفتحة فهو الإصراف . والإيطاء ان تعاد القافية مكررة لفظها ومعناها .
 والتضمين ان يتعلق معنى القافية بما يليها من البيت الثاني كقوله

قال اراك تحسن الجواب في الحال * فما أبرُّ ثك من أنحال^(١) * فان كنت
شاعراً فقل ابياتاً تمدح الأمير فيها * قال بل اهجوك وانشد بديها
قل لهذا الشيخ الخزامي صبوا قد توسدت من هجاءه حبرا
ذلك الخمر بيننا صار خلاً وبعيداً أن يرجع الخل خمر
يا خزام البعير^(٢) ليس خزام آل روض^(٣) ان الخزام يعبق نشر^(٤)
انت ميمون أمة الترك لاميموم ن غريب^(٥) فاليمن^(٦) منك تبرأ
كنت ترجو من الأمير هبات وانا قد اخذتها منك جبراً^(٧)
لا ترم بعدها خضاباً لشيب فالخزامي تسود الشيب دهر^(٨)

وهم وردوا الجفار على نيم
شهدت لهم مواطن صادقات
وهم اصحاب يوم عكاظ آني
شهدن لهم بصدق الودمي

والتحديد ان تختلف ضروب الايات في الوزن كما اذا كانت احدى قوافي الطويل النعني
والاخرى الغني . والسناد قد يكون في الحروف وهو ان تقع الف التأسيس في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احداها العالم والاخرى الميم . او ان يكون الردف في قافية دون
اخرى كما اذا كانت احداها الطير والاخرى الدهر . وقد يكون في الحركات وهو ان
تختلف حركة ما قبل الروي في القوافي الساكنة كالعرب والكُتُب او حركة ما قبل
الردف كالعين والحين او ما بعد الف التأسيس كالمنازل والتعادل

- ١ ان يدعي الشاعر لنفسه شعر غيره
 - ٢ حلقة من شعر تجعل في انفه
 - ٣ نبات طيب الرائحة ينبت في البساتين . وهو غير الخزامي التي تنبت في البادية
 - ٤ رائحة طيبة
 - ٥ الميمون في لغة الترك هو الفرد . وفي لغة العرب المبارك
 - ٦ البركة
 - ٧ يريد ان يستدعي الأمير الى اعطائه باثباته اخذ الهبات
 - ٨ يقول انه لا يجتاح بعد ذلك الى تخضيب لحيته بالسواد لان
- لنفسه
الخزامي التي يرتكها نسود الشيب زماناً طويلاً بخلاف الخصاب الذي يذهب لونه في
زمن يسير

ان رأيت الغلام^(١) يسحب ذيلًا من غناه وانت تسحب فقرا
 لا تقل انت سارق لي مالا مثلها قلت سارق لي شعرا
 فأقسم الأمير بالسقف المرفوع^(٢) * إن الغلام لشاعر مطبوع^(٣) * وقال
 أشهد أن هذا الشيخ قد نجى عليك^(٤) * واسأله بما نسبته اليك * فخذ هذه
 الدنانير * جبرًا لقلبك الكسير * وإن شئت ان تُقيم بداري * فانت أكرم
 أنصاري^(٥) * قال انا على ماتروم * إن انتصفت لي من هذا الظلوم * بأن
 لا يفوه بعدها بمنظوم * فلما رأى الشيخ صبح ليلته ومساءها^(٦) * ظن ان
 وراء الأكمة ما وراءها^(٧) * فانتصب كئالفة الاثافي^(٨) * وقال أريد
 ان اودع القوافي^(٩) * وانشد

- ١ يريد بالغلام نفسه . وقد اراد بهذا ان يثبت الأمير على عزم الاعطاء له
 - ٢ كناية عن السماء ٣ اي شاعر بطبيعته لا حاجة له الى سرقة شعر الغير
 - ٤ اي ادعى عليك ذنبًا لم تفعله • اعواني
 - ٦ اي لما رأى ابتداء امره وعاقبته ٧ الأكمة الجبل الصغير . وهو
 - مثل أصله ان جارية كانت لقوم وكان لها صديق يواعدها ان تاتيها الى وراء أكمة هناك .
 - فلم تستطع ليلة ان تنصرف اليه وغلبها الشوق فقالت قد ابطأت وان وراء الأكمة ما
 - وراءها . والمعنى انه ظن بوالسوء ٨ يعتبرون بثالثة الاثافي عن
 - الدامية . والاثافي حجارة تُرفع عليها القدر . والعرب قد يتزلون بجانب الجبل فيضعون
 - حجرين الى جابه ويجعلونه مكان الحجر الثالث فيقال انه ثالثة الاثافي . وكلا المعنيين
 - محمّل هنا ٩ اي نظر القوافي . والمراد
 - بالقوافي هنا ما هو اعظم من اواخر الايات فان القافية قد تُطلق على كل البيت وربما
 - أُطلقت على كل القصيدة وعليه قول الخنساء
- وقافية مثل حدّ السنان تبقى ويذهب من قالها

قد فسَدَ الدهرُ لطولَ الأَمَدِ^(١) فلا يَسُودُ فيه غيرُ الأمرِ
 إنَّ الفتى قد جدَّ لي في اللَّدَدِ^(٢) إذ ليس لي من سَنَدٍ أو عَضَدٍ
 شَكْوَتُهُ إلى أميرِ البلدِ وقد رجوتُ أن يكون مُنْجِدِي
 فكانَ خصماً مثله لم أَجِدِ كَأَنَّمَا قَطَعْتُ رَأْسِي بِيَدِي
 لَئِنْ مُنِعْتُ عن قريضِ المُنْشِدِ^(٣) فالنثرُ أَشْفَى لَغَلِيلِ الكَوْدِ^(٤)
 وإن تجاوزتُ العِراقَ في غَدٍ فكنْ لِرُكبانِ^(٥) السُّرى بِمَرَصَدِ
 أن حَبَلْتُ شِعْري لاهلِ الهِرَبِ^(٦)

قال فكانَ الأميرُ افاقَ * وأشفقَ من التَّديدِ^(٧) به في الآفاقِ * فقطعَ^(٨)
 لسانَ الشَّيخِ بِنِصابِ^(٩) * وقال هذا أيسرُ ما به نُصابُ * ثم قال له دَعِ
 التَّهمَ بينك وبين الفتى^(١٠) * فليذهب أَمامَكَ من حيثُ أتى * فأنصرف
 الشَّيخُ والفتى يتضاحكان * كَأَنَّ لم يكن بينهما شيءٌ مما كان * قال سهيلُ
 وكنت قد تبيَّنتُ أن الشَّيخَ صاحبنا ابنَ الخِزامِ * فهرعتُ^(١١) على أثرِهِ لا نظِرَ
 ذلك الغلامُ * وإذا به قد ناولهُ الدنانيرُ * وقال أشكرُ نعمةَ الأميرِ *

١ البَدَى . يريد أن الدهرَ لطول مكثهِ قد فسَدَ كما يكون في أكثر الأشياءِ

٢ الخصام أي الشعر ٣ أي ان النثر يشفي غليل

الانسان أكثر من الشعر لأنه يستطيع الاتساع فيه بما لا يستطيعه في الشعر

٤ جمع رآكب ٥ الهِرَبُ دساسة في البصرة . يقول اذا خرجتُ من العراق

فارصد ايها الأمير طريق القوافل التي تَجُلُ شِعْري في هجوك الى مريد البصرة

٦ الشهرة بالسوء ٧ النواحي ٨ يقال قطع لسانه اذا اسكته

٩ عشرين ديناراً . وهو في الاصل قدر ما تجب فيه الزكاة من

١٠ اي لا تنهني بالغلام كما اتهمته بالسرقة

١١ اسرعت

فَهَجِيتُ مِنْ أَسْتِحَالَةٍ تِلْكَ الْحَالَةِ * وَقُلْتُ سُرْعَانَ ^(١) ذَا إِهَالَةٍ ^(٢) * فَأَبْتَدَرَنِي ^(٣)
 الشَّيْخُ بِالسَّلَامِ وَهَنَانِي بِالسَّلَامَةِ * وَقَالَ أَهْلًا بِأَبِي عُبَادَةَ الذِّي لَا تَفُوتُهُ
 مَقَامَةٌ * قُلْتُ بَلْ أَهْلًا بِالْمُقْعَدِ الْهُيْمِ ^(٤) * فَمَا هَذَا الْهَلَكُ الْكَرِيمُ * فَاهْتَزَّ
 اهْتَزَّازَ الْمُهَنْدِ ^(٥) * وَتَبَسَّمَ إِلَيَّ وَانْشَدَ

هَذَا غُلَامِي بَلْ أَنَا غُلَامُهُ يَا طَالِبَا أَفَادَنِي أَسْتِخْدَامُهُ
 يَنْفَعُنِي فِي مَنَزِلِي قِيَامُهُ وَفِي الدُّجَى يُؤْنِسُنِي كَلَامُهُ
 وَفِي السُّرَى يُسَعِّفُنِي أَهْتَامُهُ حَتَّى إِذَا أَعُوزَنِي طَعَامُهُ
 سَعَى بِسَدِّ خَلَّتِي خِصَامُهُ ^(٦)

ثُمَّ قَالَ أَنْتَ رَاوِيَنِي ^(٧) وَشَاهِدِي * وَجَلِيسِي فِي مَشَاهِدِي ^(٨) * فَلَكَ أَنْ
 تُشَارِكَنِي فِي الْعَطَاءِ * وَلَكِنْ عَلَيْكَ أَنْ تَحُلَّ عَنِّي شَطْرَ الْهَجَاءِ ^(٩) * قُلْتُ
 لَيْسَ مَنْ هَجَاكَ إِلَّا كَمَنْ هَجَا الْوَرْدَ ^(١٠) * فَعَلَيْهِ كُلُّ هَجَاءٍ وَلَا شَرِيكَ لَهُ مِنْ
 بَعْدِ * قَالَ قَدْ أَحْسَنْتَ الْجَوَابَ وَإِنْ لَمْ يُصَبِّ مَوْضِعُهُ ^(١١) * فَخُذْ هَذِهِ

١ أي ما أسرع . وهو اسم فعل مني على الفتح
 ٢ الإهالة الودك وهو دسم اللحم
 والعبرة مثل يضرب في سرعة الاستحالة . وإصله أن رجلاً اشترى نجة مهزولة فاطعمها .
 ولم تلبث أن جعل الرغام أي المخاط يسيل من أنفها فقيل له ما هذا قال هذا ودكها يريد أنها
 قد سممت حتى فاض دسمها من أنفها . فقيل سرعان ذَا إهالة فسارت مثلاً

٤ أي الذي يُقْعِدُ الناس ويقيمهم اضطراباً

٣ سقني

٦ أي إذا لم يكن عدي ما اطعمته جعلت الخصام بيني وبينه

٥ السيف

سبباً للحصول ما أسدق فري به ٧ الراوية الذي يحفظ الحديث والشعر وينقلها

٨ يشير إلى الهجوم الذي هجأ به الغلام

٨ محاضري

١٠ هو ابن الرومي فإنه هجا الورد هجواً قبيحاً على خلاف ما ينبغي لأنه مدوح عند الجميع

١١ يريد أن الجواب حسن في نفسه وإن لم يكن مصيباً بالنسبة إلى من قيل فيه

النحلة^(١) وأدغ لي بالقلاج والسعة * فودعته مطنبا بشكر * متعوذا
من مكن

المقامة الثانية عشرة

وتعرف بالازهرية

حكى سهيل بن عباد قال شخست^(٢) الى القاهرة من بلاد الشام * في
ركب^(٣) فيه ميمون بن خزام * فكان يحملنا بجديته في الهراجل *
وينسينا لغب^(٥) السير في المنازل * حتى تبطننا السرى في ليلة حالكة^(٦)
الاديم^(٧) * وقد قدرنا القمر منازل حتى عاد كالعرجون^(٨) القديم * فشمذنا^(٩)
إزار السفر * واوغلنا^(١٠) في تلك القفر * ومازلنا نخيظ^(١١) في ذلك
الديجور^(١٢) الاريد^(١٣) * حتى تبين لنا النخيظ^(١٤) الايض^(١٤) من النخيظ
الاسود^(١٥) * فالت أعناق الناس * من النعاس * واشفق^(١٦) الشيخ من

١ العطية	٢ سافرت	٣ قافلة
٤ اي يسليا فتقطع الطريق ولا نشعر بالتعب . وهو ماخوذ من قول شن لرفيقه ماتحلمي	٥ ام اهلك كما سيأتي في شرح المقامة الهزلية	٦ تعب
٦ شديدة السواد	٧ الجلد	٨ العود المتوي كنصف دائرة
٩ اي اسرينا في ذلك الشهر حتى دخل القمر في الحاق	١٠ تعبنا	١١ رفعنا . كناية عن التشهير
١٢ والجد	١٣ الاغبر	١٤ نسير على غير هدى
١٥ الظلام	١٦ يياض الصبح	١٧ خاف
١٨ سواد الليل		

طوارق البادية^(١) * فاراد تنبيه الأعين الساهية * فانتدب سيجته^(٢)
 السبط^(٣) * ورفع عقيرته^(٤) الضبط^(٥) * وانشد يقول
 ايها الراكب الميم^(٦) مصرًا ألف سَمْعًا فللحديث فنون^(٧)
 دون مصرعين^(٨) وعين^(٩) وعين^(١٠) قام فيها نون^(١١) ونون^(١٢)
 قال فطارت السنة^(١٣) من الجفون * بين تلك العين والنون * وتحدث
 القوم بما يكون وما لا يكون * هذا وقد أخذت المطايا في الذميل^(١٤) * وهي
 تقطع ميلاً بعد ميل * حتى وردت ماء النيل * فتهلل وجه الشيخ ميمون *
 وقال هذه عين يشرب بها عباد الله ويسج فيها النون^(١٥) * فقال القوم قد
 فتح الشيخ لنا الباب^(١٦) * فليندكر أولو الالباب * قال اذا القينا العصا^(١٧)
 فسنفتح ابواباً أخرى * وسنجعلها للناس تبصرة وذكري * قال وما زلنا
 نستقبل المقيلة ونستدبر الدابة * حتى دخلنا مدينة القاهرة * فلما اصبحنا
 دعاني الشيخ الى ما اراد * وخرجنا نسنن^(١٨) كحيل الطراد * حتى اتينا
 الجامع الازهر * فاوحى الي^(١٩) ما وحي وقال اصدع^(٢٠) بما تؤمر * فمكثت

١ اي لصوصها الذين يسطون ليلاً	٢ قريحته
٣ الماضية	٤ صوته
٥ القاصد	٦ ماء
٧ رئيس	٨ رصد
٩ حوت	١٠ سيف
١١ دواة. يعني ان بينهم وبين مصر ميالاً تقف فيها الاسماك ولصوصاً تقوم بايديهم السيوف	
١٢ وروساء ذوي محابر واقلام	١٣ العباس
١٤ الحوت	١٥ اي فسراول عين ونون اي اذا وصلنا
١٦ نركض	١٧ كلني كلاماً خفياً
	١٨ تكلم جهراً

رَبِّمَا^(١) دَخَلَ الْمَقَامَ * وَفَرَّغَ مِنَ السَّلَامِ * ثُمَّ دَخَلَتْ فَجِئَتْ الْقَوْمَ * فَقَامَ
 مُسَلِّمًا عَلَيَّ كَأَن لَّا عَهْدَ بَيْنَنَا مِذَّ الْيَوْمِ * وَلَمَّا اسْتَقَرَّ بِي الْقَرَارُ أَشَارَ إِلَيَّ *
 وَقَالَ مَهْمٌ^(٢) يَا بُنَيَّ * قُلْتُ قَدْ هَجَمَتْ بِي عَلَى هَذَا الْجَلِيسِ * زُقْعَةٌ كَصَحِيفَةِ
 الْمُتَلِيسِ^(٣) * فَاِنْ كَشَفَ لِي هَذَا النَّادِي حِجَابَهَا الْمُسْتَوْرَ^(٤) * وَالْأَفْقَدُ
 يَسْتُ مِنْهَا كَمَا يَسُ الْكُفَّارُ^(٥) مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ * قَالَ اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ
 الَّذِي خَلَقَ * فَكَمْ رَكِبَ هُنَا مِثْلَهَا طَبَقًا عَنْ طَبَقٍ^(٦) * فَقَرَأْتُهَا أَقُولُ
 سَحَّتُ فِي الشَّامِ بِأَلْفٍ^(٧) كَامِلٍ مُقْتَبَسًا^(٨) مَسْئَلَةً مِنْ سَائِلِ
 يَقُولُ أَيْسُ أَسْمٍ بَغِيرِ طَائِلٍ^(٩) يَرْكَبُ فِي التَّرَكِيبِ^(١٠) مَتْنِ الْبَاطِلِ
 لَيْسَ بِمَعْمُولٍ وَلَا بِعَامِلٍ وَرُبَّمَا أَفَادَ غَيْرَ الْعَاقِلِ
 فَوْقَ إِفَادَةِ اللَّيْلِ الْفَاضِلِ وَقَدْ جَعَلْتُ^(١١) مِثْلَ ذَاكَ النَّائِلِ^(١٢)
 لَمَنْ يَجِيءُ بِالْجَوَابِ الْفَاضِلِ

قَالَ فَأَطْرَقَ كُلُّ مَنْ حَضَرَ * وَلَمْ يَقِفُوا عَلَى خُبْرٍ وَلَا خَبَرٍ * وَجَعَلَ الطَّلَبَةُ

١ مهلة ما ٢ استفهام عن الحاجة . وهي من لغة اهل اليمن
 ٣ هو رجل من العرب اسمه عبد المسبح بن جرير اراد عمرو بن المنذر ان يقتله سرا
 فاعطاه كتابا الى ابي كرب عامله على هجر يامره بقتله . فاخذ الكتاب وهو لا يعلم ما فيه
 وسار حتى مر بنهر الحيرة فراهي غلاما يلعبون وكان لا يعرف القراءة فدفع اليهم الكتاب
 ليقرأوه له فلما قرأوه وعرف ما فيه القاه في النهر وفر هاربا فصار به المثل . وسهيل يقول
 انه لا يعرف ما في هذه الرقعة كما كان المتلوس لا يعرف ما في كتاب الملك

٤ اي السائر من باب الاسناد المجازي . الذين لا يؤمنون بالبعث .

٥ يعني حالا بعد حال . اي كم تصرف اهل هذا المجلس في مثلها

٦ اي الف درهم ٨ مستفيذا ٩ اي لا معنى له

١٠ اي في تركيب الكلام ١١ فرضت ١٢ اي الف درهم

هناك * يخبطون في ليها الحالك * والشيخ يعجب منها ويعجب^(١) * ويعظم^(٢)
 امرها ويطنب * فقال الأستاذ اني قد جعلت على نفسي^(٣) ما جعل هذا
 الشاعر^(٤) * فان الفوائد تشتري بالذخائر * فترتحت أعطاف الشيخ^(٥)
 ابتهاجاً بالظفر * وقال ان الناس يستنزلون البدر باليد^(٦) * ثم انشد
 يقول على الأثر

قُلْ يَا أَبَنَ عِبَادٍ هَذَا السَّائِلِ ذَاكَ أَسْمُ صَوْتٍ^(٧) شَاعَ فِي الْقِبَائِلِ
 وَهُوَ مِنْ الْأَغْفَالِ^(٨) وَالْعَوَاطِلِ لَا يُتَنَّى مِنْهُ كَلَامٌ قَائِلٌ^(٩)
 وَأَمَّا تَرْكِيبُهُ فِي الْحَاصِلِ مَزْجٌ بِمَا قَدِّمَ فِي الْأَوَائِلِ^(١٠)
 فَهُوَ مَعَ التَّرْكِيبِ غَيْرُ قَائِلٍ لِنَحْوِ مَفْعُولٍ بِهِ أَوْ فَاعِلٍ^(١١)
 وَيَسْتَفِيدُ مِنْهُ قَلْبٌ صَاهِلٌ^(١٢) مَا لَيْسَ قَلْبٌ نَاطِقٍ^(١٣) بِشَاغِلٍ^(١٤)

فَلَا تَكُنْ عَنْ حِفْظِهِ بَغَافِلٍ

قَالَ فَعَظُمَ الشَّيْخُ فِي أَعْيُنِ الْجَمَاعَةِ * لَمَّا رَأَوْا عِنْدَهُ مِنَ الْبَرَاعَةِ * وَقَالُوا لَقَدْ

- ١ يحل على العجب ٢ اي سمعت بالف ٣ اي الذي كتب الايات في
 الرقعة ٤ اي اهتز طرباً ٥ جمع بدرة وهي عشرة آلاف
 درهم . وكفى بالبدر عن الامر البعيد النوال ٦ نحو هلاً زجراً للخيول وعَدَسٌ
 للبغل وفاقٍ لصوت الغراب ووبو لصوت الحزن وما اشبه ذلك
 ٧ التي لا وسم لها اي المهملة ٨ اي لا يركب منه كلام ٩ اي ان تركيبه انما يكون
 تركيب مزج مع ما قبله كما في سيبويه لا تركيب اسناد ١٠ اي ولذلك لا يقبل مع هذا
 التركيب مواقع الاسماء فلا يقع فاعلاً ولا مفعولاً ولا مبتدأ ولا خبراً وهلم جراً
 ١١ كناية عما لا يعقل ١٢ كناية عن العاقل ١٣ اي يستفيد منه الفرس مثلاً
 ما لا يستفيد الرجل ولا يدخل في قلبه . فانك اذا قلت هلاً ازجربو الفرس ولم يؤثر
 شيئاً في الفارس

حق لك الثواب * ان كنت مبتكر الجواب^(١) * فاستشاط من الغضب *
 حتى كاد يخرج عن الأدب * وقال يا هؤلاء قدر ميتوني بسهم ان اصاب
 جرح^(٢) * وان اخطأ ففصح^(٣) * فلا ركن معكم ما شئتم من المسائل * ليحقق
 الله الحق ويبيط الباطل * فقال احدهم انني مشغل بعلم العروض * فهل
 لذلك عندك من عروض^(٤) * قال اللهم نعم . ما الفرق بين المعاقبة *
 والمكانفة والمراقبة^(٥) * وما الفرق بين ماتم من الايات وما وفي * وبين
 المصرع منها والمفتي^(٦) * واي بحر يستيج اجزاء صاحبه ولا حرج عليه *
 فان اخلس منه صاحبه جزا سيق برؤيته^(٧) اليه^(٨) * فاجاب الرجل

١ اي ان لم تكن قد حفظته عن غيرك ٢ اي جرح الذي يرمى به

٣ اي فصيح الراعي ٤ من عرض له الامر اي خطر على قلبه واستبان له

• اذا اجتمع سببان بحيث لا يجوز مزاحمتها معاً فان جازت في احدهما فقط فذلك هو

المعاقبة وان وحيبت فالمراقبة . واما المكانفة فهي ان تجوز المراحة في كلا السببين وهذا هو

الفرق بينهما ٦ اذا استكمل البيت اجزاء دائرته فان استوت عروضه

وضربه مع اجزاء حشو في احكامها قيل له التام كقولو

واذا صحوث ما اقصر عن ندى وكما علمت شمائل ونكرمي

والاقبل له الوافي كقولو

واذا دعوتك عمن فانه نسب يزيدك عندهن خبالا

واذا اتفق عروض البيت وضربه في الروي فان كانت العروض تابعة للضرب في الوزن

على خلاف حكمها فالييت مصرع كقولو

الا يا صبا نجد متى هجت من نجد لقد زادني مسراك وجداعلى وجدي

وان كان ذلك على حكمها فهو المفتي كقولو

فما بك من ذكرى حبيب ومنزل سقط اللوى بين الدخول فحومل

٧ اي باسره ٨ ذلك بين الكامل والرجز . فان الكامل يستعمل فيه

بعض الإجابة * وهو يمزج الخطأ بالإصابة * ولما راس الأستاذ عكس
القضية * ثارت به الحمية * فقال للشيخ ان كنت من علماء اللغة فكم هي
مخارج الحروف * وما هي صفاتها التي يتميز بها الموصوف^(١) * وماذا يمنع

مستنعلن محمولاً على الاضرار وهو تسكين الثاني المتحرك ولا يخل به ذلك شيئاً. واما الرجز
فاذا وقع فيه متفاعل مرة واحدة في بيت من القصيدة خرج عن كونه رجزاً وتعدت القصيدة
كلها من الكامل . اما مخارج الحروف فهي الحلق واللسان والشفة وكل
واحد منها يخص بحروف معلومة . قالوا ان اقصى الحلق للهزة والهاء والالف . ووسطه
للعين والحاء . وادناه للغين والحاء . وما يليه للقالف . وما يليه للكاف . وما يليه للجيم والشين
والياء . واول حافة اللسان وما يليه من الاضراس للضاد . وما دون حافته الى منتهى
طرفه ومحاذي ذلك من الحنك الاعلى للام . وما بين طرفه وقويق الثنايا للنون والراء
وهي ادخل في ظهر اللسان قليلاً . وما بينه وبين طرفه واصول الثنايا للطاء والذال والنا
وما بينه وبين الثنايا للزاي والسين والصاد . وما بينه وبين اطراف الثنايا للظاء والذال
والثاء . وباطن الشفة السفلى واطراف الثنايا العليا للقاء . وما بين الشفتين للباء والواو والميم .
واما صفات الحروف فمنها المهموسة وهي التي لا يحبس معها جري النفس . ويجمعها قولك
سكت فحثة شخص . والمجهورة بخلافها وهي ما عداها . والتديدة وهي ما ينحصر جري صوتها
عند اسكانها في مخرجها . ويجمعها قولك اجدك تطبق . والمتوسطة بين الشدة والرخاوة
وهي حروف لم يرو عنها . والرخوة ما عداها . والمطبعة وهي ما يطبق اللسان معها على الحنك
الاعلى وهي الصاد والضاد والطاء والظاء . والمنفتحة بخلافها وهي ما عداها . والمستعلية وهي
ما يرتفع اللسان معها الى الحنك وهي المطبعة والحاء والغين والقاف . والمنخفضة بخلافها وهي
ما عداها . واحرف الذلاقة وهي ما يسرع الطوق بها ويجمعها قولك مر بقل . والمصمتة
بخلافها وهي ما عداها . واحرف الثقلة . وهي ما ينضم فيها الى الشدة ضغط عند سكونها وهي
حروف قطب جد . وحروف الصغير . وهي ما اذا وقفت عليها سمعت صوتاً يشبه الصغير
لانها تخرج من بين الثنايا وطرف اللسان وهي الزاي والسين والصاد . والحروف المعتلة
وهي الواو والالف والياء . وعد بعضهم الهزة منها لقبولها الاعلال . وفي هذا الباب تفاصيل
شئ لا موضع لاستيفائها هنا

الإدغام والإعلال * بخلاف القياس في الأفعال^(١) * ولما إذا يُكتب نحو
 أصطلى بالياء * وقد كُتب مجردة بالألف الملساء^(٢) * فقال الشيخ إن
 أخطأت في الجواب فليس لي عندكم سي * وإن أصبت زدتموني أرض^(٣)
 جنائكم علي * قال قد أحسنت في الشرط والجزاء * فانا على ما تشاء *
 فأفاض الشيخ في شرحه حتى شرح الصدور * وقال هل يستوي الأعي
 والبصير أم هل تستوي الظلمات والنور * ثم اعتمد على عصاه * وقال
 أستودعكم الله * فنهض إلى وداعه الأستاذ الكبير * وألقى في رُده^(٤)
 صرّة من الدنانير * فخرج بجرّ الذيل * وقال هلمّ يا سهيل * فلما صرنا
 بميزل قال قد حملت رُقعة المسئلة * واستفدت حلّ البعوضة * أفتبني
 أن يهزّل كلّ لصاحبه ما عليه * أم نطرح الحساب من طرفيه^(٥) * قلت
 كلاهما خطر^(٦) * فلك النظر * قال أنت ضيفي ما دمتنا في هذه البقعة *

- ١ الذي يمنع الإدغام والإعلال هو الالتحاق في نحو جَلَسَ وَتَهَوَّرَ فاهما لا يجران على
 القياس وإن كان فيها سبب الإدغام والإعلال لئلا يهوت الالتحاق المقصود فيهما
 ٢ يُكتب نحو اصطلى بالياء وإن كان من بات الواو لان واو قد قُليت ياء جرّاء على قياس
 الإعلال لانها لام كلمة فوق الثالثة . ثم قُليت تلك الياء لئلا تطرّفها واعتاج ما قبلها . فهي
 تكتب بالياء لانها مقلوبة عن الياء في الحاصل كما هو القياس . واما نحو صفا فيكتب بالالف
 لان واو قد قُلت لئلا تدفع واحدة فتأمل . والملساء اللينة وهو نعت للتأكيد كما في امس
 الدار ٢ الأرض دية الجراحات وما يُدفع بين السلامة والعيب في
 السلعة ٤ كيو . يقول امك قد حملت تلك
 الصيغة التي كانت سببا لئلا هذه اللعبة فقد حق لك عليّ الجزاء . ولكمك استفدت حلّ
 المشكلة التي فيها فقد حقّ لي عليك الجزاء ايضاً . اقتريد ان يقوم كل واحد منا بما للآخر
 عليه ام نترك الحساب نظير بعضو فلا يكون لاحدنا على صاحبه شيء
 ٦ اي انة ان حاسبة ذهب مملّكة نظير ما عليه . وان ترك الحساب لا يرال فارغا ايضاً

فلا حاجة لك بدينار ولا قطعة * قال سهيل فمكثت حيناً من الدهر
وأياه * آتيم^(١) بهلال محياه^(٢) * وأتعلل^(٣) بزلال حياه^(٤) * الى ان حلت
الشمس برج الأسد^(٥) * ففارقني فراق الروح للجسد

المقامة الثالثة عشرة

وتعرف بالنغلية

قال سهيل بن عباد شخصت في نفر^(٦) من اهل العالية^(٧) * الى
أطراف تلك البادية * فسرنا لانا لوجهنا^(٨) * ولا نعلومهدا^(٩) * حتى تبطننا
مفازة^(١٠) قد ضربت اساهيجها^(١١) الريح * كأبها اهاجج^(١٢) شوق^(١٣) او
سطيح^(١٤) * فارسلنا لبنا العراك^(١٥) * واخذنا في الرسم^(١٦) الدراك^(١٧) *

- ١ انتبرك
- ٢ وجهه
- ٣ التعلل الشرب مرة بعد
- ٤ اخرى والمحيا الخمر كى بها عن طيب معاشرته
- ٥ هو البرج الذي تنزله الشمس
- ٦ في شهر غوز . كنى بذلك عن اشتداد حر الصيف
- ٧ جماعة
- ٨ ما فوق نجد الى ارض تهامة وهي التي كان فيها حى كليب النغلي
- ٩ اي لا تقصر في الجهد
- ١٠ فراشا
- ١١ فلاة مهلكة
- ١٢ خطوط الرمل
- ١٣ ما بخط الساحر في الرمل بحسب صناعته
- ١٤ اسم كاهن من اليمن يقال انه كان نصف رجل
- ١٥ كاهن اخر يقال انه كان
- ١٦ بلاعظام
- ١٧ اي معتركة بمعنى مزدحمة . وهو ماخوذ من قول لبيد
- ١٨ العامري
- ١٩ فارسلها العراك ولم يذرها ولم يشفق على نقص الدخال
- ٢٠ السير السريع
- ٢١ المتتابع

وبينما نحن كذلك اذا فرسان قد اشرعوا العوامل^(١) * ونادوا يا تغلب بنة
 وائل^(٢) * فما كان الا كرجع النفس * او لمع القبس^(٣) * حتى احاطوا بنا
 إحاطة الأسورة^(٤) بالمعاصم^(٥) * وقالوا لا مانع لكم اليوم من امر الله ولا
 عاصم^(٦) * فسرنا بينهم كالعلاج بين الذئاب * حتى انتهينا الى حلة^(٧) كثيرة
 الخيام والقياب * مكتظة^(٨) بالخييل والركاب^(٩) * فطرحونا الى
 سُرادي^(١٠) كقبة نجران^(١١) * فيه شيخ كعبد المدان^(١٢) * على قصعة

١ اسنة الرماح ٢ هو تغلب بن وائل بن قاسط بن وهب بن أقصى بن
 دُعَي بن جديلة بن اسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان . وإنما قال ابنة وائل لانه
 اراد بها القبيلة . قال الفرزدق

لولا فوارس تغلب بنة وائل ورد العدو عليك كل مكان

واسقط همزة ابنة خطأ لوقوعها بين علمين كما تسقط همزة ابن بينها

٢ شعلة الناس ٤ جمع سوار ٥ مكان الاسورة من الايدي

٦ وائي ٧ متزلة القوم ٨ ممتلئة

٩ الايل ١ خيمة من نسج القطن ١١ قبة عظيمة يقال انها كانت

تظل ألف رجل . وكان اذا نزل بها مستجير أجير او خائف أمين او جائع أشبع او

طالب حاجة قضيت او مسترفد أعطي ما يريد . وكانت هذه القبة لعبد المسيح بن دارس

ابن عدي مصنوعة من ثلثائة جلد . وكان عبد المسيح ينفق فيها كل سنة عشرة الاف دينار .

وكانت العرب تسميها كعبة نجران لانهم كانوا يقصدون زيارتها كما يقصدون زيارة الكعبة

وعلى ذلك قول الاعشى يخاطب ناقته

وكعبة نجران حتم عليك حتى ثناخي بابوابها

نزور يزيدا وعبد المسيح وقيسا وهم خير اربابها

ونجران بلد باليمن كانت هذه القبة بجانب نهريه ١٢ المدان اسم صنم . وعبد المدان

هو عمرو بن الرمان بن قطن بن زياد بن الحرث بن مالك بن ربيعة الحارثي كان من

اشراف الناس واکارهم وفيه يقول لقيط بن زرار

كجفنة^(١) عبد الله بن جُدعان * وحواليه حَلَقَةٌ من ذوي البُوسى^(٢) * كأنهم
من بقايا قوم موسى^(٣) * فبتنا نَحْصُ^(٤) في الرِّباط عند القوم * وإنا لم تأخذني
سِنَّةٌ^(٥) ولا نوم * حتى أوشك صَبْغُ الليل أن يحول * وإذا بجانِبنا قائلٌ
يقول

يا ليلُ قد طُلْتَ فهل ماتَ السَّحَرُ أمِ اسْتَحَالَتْ شمسُهُ إلى القَمَرِ^(٦)
طُلْتَ على شيخٍ قليلِ المِصْطَبَرِ^(٧) قد باتَ في القيدِ كما شاءَ القَدَرُ
يا ليلتِ قومي يعلمونَ بالخَبَرِ وليتَ ليلىَ نَظَرْتَ هذا النظرَ
يا أيُّها الظالمُ كُنْ على حَدَرٍ كُلُّ صغيرٍ وكبيرٍ مُسْتَطَرِ^(٨)
مَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ كَفَرَ
قال فلما توجَّستُ^(٩) هذا الكلامَ * تَنَسَّمتُ منه نَسِيمَ الخِزَامِ^(١٠) * فقلت

شربت الخمر حتى خلت في أبو قابوس أو عبد المدان
والمراد بابي قابوس النعمان بن المنذر اللخمي ملك العرب . وكان يزيد بن عبد المدان قد
تزوج برُهيمة بنت عبد المسيح بن دارس صاحب قبة نجران فلما مات عبد المسيح استولى
يزيد على القبة وغيرها ما كان له . ويزيد هذا هو المراد بقول الأعشى نزور يزيدًا وعبد
المسيح كما مرَّ قبيل هذا ١ قصعة يُقال إنها كانت عظيمة في الغاية حتى يتناول منها
الراكب لارتفاع جدرانها ٢ نقيض النعسى ٣ مأخوذة من قول الشاعر
كأنك من بقايا قوم موسى فهم لا يصبرون على طعام
٤ نتأوه من الضيق ٥ نعاس ٦ أي أم صارت الشمس قرًا
فإننا لا نزال نراه ولا نراها ٧ أي الاصطبار ٨ أي مكتوب عند الله
٩ تسبعت ذلك الصوت الخفي ١٠ أي أنه لما سمع الأبيات لح من
فجأها أن قائلاً ميمون بن خزام لما ذكره من صفته ولهجوا باسم ليلى ابتو

قد سَطَعَتْ^(١) رَجْحُ الخِزَامِ^(٢) لَيْلًا فَأَمَرَ رَكْتَهُ مِنْ قَوْرِهَا^(٣) سَهِيلًا^(٤)
عسى تَقِيدُ بَعْدَ ذَاكَ سَيْلًا^(٥)

فَقَالَ اللَّهُ أَكْبَرُ * قَدْ هَانَ عَلَى الْمَوْتِ الْأَحْمَرُ^(٦) * قُلْتُ نَفْسِي قِدَاءُ^(٧)
نَفْسِكَ * فَكَيْفَ أَمْرُ حَبْسِكَ * قَالَ أُخِذْتُ مِنْ أَرْضِ الْجَزِيرَةِ^(٨) *
عَلَى غَيْرِ جَرِيرَةٍ^(٩) * وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِالسَّرِيرَةِ^(١٠) * وَإِذَا رَجَلٌ قَدْ تَخَلَّلَ إِلَيْهِ
الْأَسْرَى^(١١) * كَانَهُ مِنْ آيَاتِ رَبِّهِ الْكُبْرَى * وَقَالَ هِيَ هَاتِ لَا تُغْنِي
نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا^(١٢) وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى^(١٣) * ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِهِ
وَقَادَهُ كَالْبُعِيرِ * حَتَّى وَقَفَهُ بِحَضْرَةِ الْأَمِيرِ * فَتَلَقَّاهُ الْأَمِيرُ بِالْوَجْهِ
الْعَبُوسِ * وَقَالَ أَفِي^(١٤) لَكَ يَا أَشَامَرُ مِنَ الْبُسُوسِ^(١٥) * أَتَهْجُو

- ١ اتشرت
- ٢ بمجمل ان يراد به الشيخ ميمون او النبات الطيب الرائحة .
- ٣ اي في الحال
- ٤ بمجمل ان يراد به الرجل او
- ٥ الخيم . والاول هو المتصود
- ٦ اي عسى ان يكون بعد ذلك فائدة كما جرت عادة المطر
- ٧ كناية عن القتل . اي انه لما علم بحضور سهيل هناك طابت
- ٨ جزيرة العرب
- ٩ اي انا افديك من القتل بنفسي
- ١٠ اي الله اعلم بالسبب الذي به
- ١١ اي دخل بينهم
- ١٢ جواب عن قول سهيل نفسي
- ١٣ اي لا تحمل مذنب ذنب اخرى . يعني انهم لا يقبلون نفساً
- ١٤ كلمة تضجّر
- ١٥ هي البسوس بنت منذ التميمية خالة جساس بن مرة قاتل كليب بن ربيعة . كان لها جاز من بني جرم يقال له سعد بن شمير . وكان له ناقة يقال لها سراب . وكان كليب قد حو ارضاً من العالية فلم يكن يرعى فيها غير ابل جساس لان اخنة الجميلة كانت زوجة كليب . فخرجت يوماً ناقة الجرمي ترعى في حي كليب . فظفر اليها كليب فانكرها فرماها بهم . فاصاب ضرعها . فولت حتى بركت بفناء صاحبها وضرعها بشخب دماً ولبناً . فلما

العَرَبُ^(١) الَّذِينَ مِنْهُمْ أَخَذَ الشَّعْرُ وَالْخِطَابُ * وَعَلَى كَلَامِهِمْ بُنِيَ التَّصْرِيفُ
وَالْإِعْرَابُ * وَمِنْهُمْ تَعَلَّمَتِ النَّاسُ الْقَصَاحَةَ * وَاجْتَرَأَتِ^(٢) الْكِرَامُ عَلَى

رَأَاهَا صَاحٍ فَخَرَجَتْ الْبُسُوسُ وَنَظَرَتْ إِلَى النَّاقَةِ . فَلَمَّا رَأَتْ مَا بِهَا ضَرَبَتْ يَدَهَا عَلَى رَأْسِهَا
وَنَادَتْ وَادُّلَاةً . ثُمَّ انْشَأَتْ تَقُولُ

لَعَمْرُكَ لَوْ أَصْبَحْتَ فِي دَارٍ مُنْقَذٍ لَمَا ضَيِّمَ سَعْدٌ وَهُوَ جَارٌ لِإِسَاقِي
وَلَكِنِّي أَصْبَحْتُ فِي دَارٍ غَرِيَةٍ مَتَى يَعُدُّ فِيهَا الذَّنْبُ يَعُدُّ عَلَى شَاقِي
فَمَا سَعْدٌ لَا تَغُرُّ بِنَفْسِكَ وَارْتَحِلْ فَايُفَكُّ فِي قَوْمٍ عَنِ الْجَارِ أَمَوَاتِ

فَلَمَّا سَمِعَ جَسَّاسُ قَوْلَهَا سَكَنَهَا وَقَالَ ابْنُهَا الْمَرْأَةُ لَيْفَتَكَنَّ غَدًا جَمَلٌ أَعْظَمُ مِنْ نَاقَةِ جَارِكَ . وَكَانَ
لَكَلْبِيبٍ جَمَلٌ مِنْ كِرَامِ الْإِبِلِ يُقَالُ لَهُ عَلَيَّانُ فَلَمَّا بَلَغَهُ قَوْلُ جَسَّاسٍ ظَنَّ أَنَّهُ يَرِيدُ أَنْ يَقْتُلَ
عَلَيَّانَ فَقَالَ مَا يَشْنَى جَسَّاسٌ مِنْ عَلَيَّانٍ وَدُونَهُ خَرَطَ الْقِتَادَ فِي اللَّيْلَةِ الظُّلُمَاءِ . وَمَا زَالَ
جَسَّاسٌ يَتَوَقَّعُ غَرَّةَ كَلْبِيبٍ حَتَّى خَرَجَ يَوْمًا فَخَرَجَ فِي أَثَرِهِ وَتَبِعَهُ الْحَرِثُ بْنُ كَعْبٍ فَلَمْ يَدْرِكْهُ
أَلَّا وَقَدْ طَعَنَ كَلْبِيبًا فَدَقَّ صَلْبَهُ وَالْقَاهُ قَتِيلًا كَمَا مَرَّ . وَأَقْبَلَ جَسَّاسٌ يَرْكُضُ حَتَّى هَجَرَ عَلَى قَوْمِهِ
فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُوهُ فَقَالَ لِمَنْ حَوْلُهُ قَدْ أَتَاكُمْ جَسَّاسٌ بِدَاهِيَةٍ . قَالُوا وَكَيْفَ عَرَفْتَ ذَلِكَ قَالَ قَدْ
رَأَيْتُ رَكْبَتَهُ بَادِيَةً وَلَا أَعْلَمُ أَنَّهَا بَدَتْ قَبْلَ الْيَوْمِ . ثُمَّ قَالَ مَا وَرَأَيْتُكَ يَا جَسَّاسُ قَالَ قَدْ طَعَنْتُ
طَعْنَةً تَرْقُصُ لَهَا عَجَائِزُ وَأَتْلُ . قَالَ وَمَا هِيَ قَالَ قَتَلْتُ كَلْبِيبًا . قَالَ تُكَلِّتُكَ أَمَلُكَ بِمَسْ مَا
جَبِيتُ عَلَيْنَا . ثُمَّ قَوَّضُوا الْأَبْنِيَّةَ وَجَمَعُوا الْخَيْلَ وَالْمَوَاتِي وَازْمَعُوا الرِّحِيلَ . وَكَانَ هَمَّامُ بْنُ
مَرْةٍ نَدِيمًا لِلْمُهَلِّلِ أَخِي كَلْبِيبٍ وَهُوَ جَالِسٌ مَعَهُ حِينَئِذٍ عَلَى الشَّرَابِ فَبِعَثُوا جَارِيَةً لَهَا تَعْلَمُ
بِالْخَبَرِ . فَاتَتْهَا الْجَارِيَةُ وَهَمَّاءُ عَلَى شَرَابِهَا وَاسْرَتْ إِلَى هَمَّامٍ بِمَا كَانَ مِنْ أَمْرِ كَلْبِيبٍ فَسَأَلَهُ
الْمُهَلِّلُ وَكَانَ بَيْنَهُمَا عَهْدٌ أَنْ لَا يَكْتُمُ أَحَدُهُمَا صَاحِبَةَ شَيْئًا . فَقَالَ زَعِمْتُ أَنَّ أَخِي جَسَّاسًا قَتَلَ
أَخَاكَ . فَضَحِكَ وَقَالَ يَدُ جَسَّاسٍ أَقْصَرَ مِنْ ذَلِكَ . فَسَكَتَ هَمَّامٌ وَأَقْبَلَ عَلَى شَرَابِهَا حَتَّى
صَرَعَتْ الْخَمْرُ الْمُهَلِّلَ فَانْسَلَّ هَمَّامٌ فَرَأَى قَوْمَهُ قَدْ تَحَمَّلُوا فَتَحَمَّلَ مَعَهُمْ وَاتَّشَبَتِ الْحَرْبُ بَيْنَ
بَكْرِ وَتَغْلِبٍ فَلَمَّتْ أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادَ يُفْنِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا . ثُمَّ اصْطَلَحَ بَيْنَهُمْ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ
مَلِكُ الْعَرَبِ وَرَدَّاهُمْ عَنِ الْقِتَالِ . وَكَانَ ذَلِكَ بِسَبَبِ الْبُسُوسِ التَّيْسِيَّةِ فَصَارَتْ مَثَلًا فِي
الشُّؤْمِ ١ الْاسْتِفْهَامِ لِلتَّوْبِيخِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا قَدْ انْهَمَوْهُ بِهَجْوِهِ الْعَرَبِ

٢ تَجَاسَرَتْ

كَمَا سَتَرِي

السَّاحَةِ * وَهُمْ ضُرَابُ السُّيُوفِ * وَشُرَابُ الْحُتُوفِ ^(١) * وَقُرَاةُ الضُّيُوفِ *
وَحُبَاةُ ^(٢) الْأُلوْفِ * وَحُجَاةُ السُّجُوفِ ^(٣) * وَأَنَارُهُمْ فِي الْحَذَاقَةِ وَالْكَرْمِ * وَحِفْظِ
الْجَوَارِ وَالذِّمِّ ^(٤) * أَشْهَرُ مِنْ نَارٍ عَلَى عِلْمٍ ^(٥) * فَكَيْفَ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَقُولَ
لِلصَّبْحِ يَا لَيْلٍ ^(٦) * وَلِلشَّمْسِ يَا سَهِيلٍ ^(٧) * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ بِمَرَأَى مِنْ ذَلِكَ
وَمَسَمَعٍ ^(٨) * فَقُلْتُ لِلْحَارِسِ أَنْ الْأَمِيرَ يَدْعُونِي ^(٩) فَلَا تَمْنَعُ * فَأَطْلَقَنِي وَهُوَ
يُرْعَانِي ^(١٠) حَتَّى دَخَلْتُ فِي الْجَمَاعَةِ * وَإِذَا الْأَمِيرُ يَقُولُ هَاتِ آيَاتِ الشَّيْخِ ^(١١)
يَا أَخَا قُضَاعَةَ ^(١٢) * فَقَامَ فَتَى بَيْنَ الْحَشَدِ ^(١٣) * وَنَظَرَ إِلَى الشَّيْخِ وَانْشَدَ
مَنْ رَأَى أَنْ يَلْقَى تَبَارِجَ ^(١٤) الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فَلَیَاتِ اجْلَافٍ ^(١٥) الْعَرَبِ
يَرَى الْجِجَالَ وَالْجِلَالَ ^(١٦) وَالْخَشَبَ ^(١٧) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْبَاهِمَا كَيْفَمَا أَنْقَلَبَ
أَسْرَقُ أَهْلَ الْأَرْضِ عَنْ أُمِّ وَأَبٍ ^(١٨) وَأَسْحَجُ النَّاسِ وَأَخْزَى مِنْ نَهَبِ

- ١ جمع الحنف وهو الموت ٢ من الحباء بمعنى العطاء ٣ السنور. كناية عن المحرم
- ٤ اليهود ٥ جبَل. وهو مثلٌ عندهم في الشهرة
- ٦ أي تجعل النور ظلاماً ٧ يريد النجم الصغير. أي كيف استطعت أن تصغر العظيم
- ٨ أي كنت بحيث أركه وأسمع
- ٩ بناءً على قول الأمير وللشمس يا سهيل. لأن الحارس كان قد عرف اسمه وسمع قول الأمير
- ١٠ أي يراقبني لئلا أعدل عن
- ١١ يريد آياته التي هجا بها العرب
- ١٢ أحد أعوانه كان من بني قضاعة. وهم من ولد مالك بن حنبل بن سبأ
- ١٣ المحفل ١٤ شدائد
- ١٥ جمع جلف وهو الرجل
- ١٦ جمع جُل للفرس ونحوه ١٧ أي خشب الرجال
- ١٨ أي ان السرقة ارتث لم عن أسلافهم

لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١) فِيهِمْ وَالرُّتَبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ^(٢)

قال فصنق الشيخ عجيباً واقسم بئرية نزار^(٣) * انهم ممن يُجَرِّفُونَ الْكَلِمَ عَنْ
مَوَاضِعِهِ وَيُبدِّلُونَ الْجَنَّةَ بِالنَّارِ * قال ان يبيع عليك قومك لا يبيع عليك
القمر^(٤) * فهات ما صحَّ عندك من الْأَثَرِ^(٥) * فانشد يقول

مَنْ رَامَ أَنْ يُلْقِيَ^(٦) تَبَارِجَ الْكُرْبِ مِنْ نَفْسِهِ فليأتِ أَحْلَافَ^(٧) الْعَرَبِ
يَرَى الْجَمَالَ^(٨) وَالْجَلَالَ^(٩) وَالْحَسَبَ^(١٠) وَالشَّعَرَ وَالْأَوْتَارَ^(١١) كَيْفَا أَنْقَلَبَ
أَشْرَفُ أَهْلِ الْأَرْضِ عَنْ أُمٍّ وَأَبٍ وَأَسْمَحُ النَّاسِ وَأَجْرَى مِنْ يَهَبٍ^(١٢)
لَا تُعْرِفُ الْأَقْدَارُ^(١٣) فِيهِمْ وَالرَّيْبَ وَلَا يُيَالُونَ بِأَحْرَارِ^(١٤) النَّسَبِ
لَكِنْ يَغَارُونَ عَلَى حِفْظِ النَّسَبِ

قال فسرى غضبُ الأميرِ وامسك عن التعنيفِ^(١٥) * وجعل يعجبُ من

١. يعني اقدار الناس ٢. المال ٣. جد التغليبين وهو نزار بن
مَعَدَّ بن عدنان المذكور آنفاً ٤. مثل أصله ان بني ثعلبة بن سعد بن ضبة تراءنوا على
الشمس والقمر ليلة اربع عشرة . فقالت طائفة تطالع الشمس والقمر يُرى . وقالت طائفة بل
يغيب القمر قبل ان تطلع الشمس . فتراضوا برجل جعلوه بينهم حكماً فقال احدهم ان
قومي يبيعون علي فقال الرجل الذي تراضوا به ان يبيع عليك قومك لا يبيع عليك القمر
اي ان ذلك يُعرف بالملاحظة للقمر عند مغيبه فانه لا يحرف عليك كما انحرف القوم .
ومراد الأمير هنا ان كنا ظلمناك بالتهمة لا تظلمك آياتك اذا لم تكن كما اتهمناك

٥. اي اذا كانت هذه الايات محرفة فهات الايات الصحيحة ٦. بطرح

٧. احزاب ٨. يعني في النساء ٩. يعني في الرجال

١٠. ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر ١١. اي آلات الطرب

١٢. مضارع وهب ١٣. الادناس ١٤. حفظ

١٥. الملامة والتوبيخ

ذلك التصحيف^(١) والتحريف^(٢) * فقال يا مولاي حاشا ان اهجو قومي الذين
منهم حُسِبَتْ^(٣) * واليهم نُسِبَتْ * وبهم يُشَدُّ أَرْزِي^(٤) * ويستقيم امري * قال
فانْتَ وَعَرَبَ الْفِقَارِ * وما عندك لَمْ مِنَ الْآثَارِ^(٥) * قال عندي ما
أَحْبَبْتُ * فلا تَسْأَلُ عن شيءٍ إِلَّا أَجَبْتُ * قال هل تعرف مشاهير^(٦)
العرب الذين تُرْسَلُ بهم الامثال * قال اللهم نعم . وانشد في الحال
من أشهر الامثال في القبائل عِزُّ ذِي الْحَيِّ كَلِيبٍ وَائِلُ^(٧)
وَطَلَبُ الثَّارِ إِلَى الْمُهَلِّهِلِ يُنْسَبُ كَالْوَفَاءِ لِلسَّهْوَالِ^(٨)

- ١ تبديل الحروف بتغيير النقط
٢ يدعي انه من العرب نقرباً الى قلب الامير
٣ الواو للمصاحبة
٤ الاخبار المنقولة
٥ الرجال المشهورين
٦ يقال في المثل فلان اعز من كليب وائل . وذلك لانه كان عزيزاً عظيم المهابة
فكانت لا توقد نار مع نارهِ ولا ترد ابل على الماء حتى ترد ابله . وكان يحكي المراعي فلا
يقربها احدٌ ويحكي الصيد فلا يُصاد . وكان لا يتكلم احدٌ في مجلسه حتى يسأله ولا يجلس
حتى يامرُ فيتميم في جلوسه متأدباً
٧ ربيعة التغلبي اخو كليب وائل . اقام في طلب ثار اخيه من بني بكر اربعين سنة وهو لا
يترع لامة حربه ولا يشرب الخمر ولا يدهن راسه بالطيب ولا يأوي الى مضاجع النساء .
فصُرب به المتل في طلب الثار . وإنما قدَّم السَّجَّ ذكر كليب والمهلل لانها من قوم الامير
واما السَّهْوَال فهو ابن حيان بن عادية من عرب اليمن كان امرؤ القيس الكندي قد
استودعه دروعاً لما خرج الى قيصر . ثم مات في الطريق فطلب الدروع ملك من ملوك
السام لانها كانت من افضل دروع العرب . وهي خمس الفضفاضة والضافية والمحصنة
والخريقي وام الذبول . فلم يسلمها اليه فغزاه وحاصره في حصن له يقال له الابلق النرد .
ثم وقع ابن السموال في يده وكان خارجاً من الحصن فتهده بذبحه او يسلمه الدروع فاي .
فدبجه الملك وانصرف وجاء السموال بالدروع الى ورثة امرئ القيس فدفعها اليهم . فصام
يُضرب به المتل في الوفاء

ورأي قيس مثل جود حاتم شاع وفتك الحرث بن ظالم^(١)

١ اما قيس فهو ابن زهير بن جذيمة بن رواحة بن ربيعة بن الحرث بن مازن بن قُطَيْبَة بن عيس بن بغيض بن رَيْث بن غَطَفَان . كان من دُهاة العرب وكان يقال له قيس الراي لجودة رايه . قال الكلبي لما فرغ قيس من نوبة بني فزارة في حرب الساق خرج حتى لحق بالزهر بن قاسط فقال يا بني الزهر اما قيس بن زهير غريب طريد موتور فانظر والي امرأة من نساكم قد ادبها الغنى واذلها الفقر . فزوجوا بامرأة منهم . فقال اني لا اقيم فيكم حتى اخبركم باخلاقى . اني رجل فخور غيور انوف . ولكنني لا افخر حتى اُبتلى ولا اغار حتى ارى ولا آنف حتى اظلم . فرضوا اخلاقه واقام فيهم زمنا . ثم اراد التحول عنهم فقال يا بني الزهر ارى لكم علي حقا بجوارى لكم . واني اوصيكم بخصال امركم بها وخصال انهاركم عنها . عليكم بالآناة فان بها تدرك الحاجة وتنال الفرصة . والوفاء فان به يعيش الناس . واعطاء ما تريدون اعطاه قبل المسئلة . ومنع ما تريدون منعه قبل الانعام . واجارة الجار على الدهر . وتسفيس البيوت عن الأباي (اي الذين لا ازواج لهم من الرجال والنساء) واياكم من الرهان فاني بوثكت اخي مالكا . ومن البغي فانه صرع زهيرا ابي . ومن السرف في الدماء فان قتلي اهل الهبأة اورثني العار . ولا تعطوا في النضول فتعجزوا عن الحقوق . ولا تخطوا الضيف بالعيال . ولا تزوجوا نساءكم بغير الأكفاء فان لم تصيبوا لمن أكفاء فاجعلوا بيوتهم القبور . واعلموا اني اصبحت ظلما ومظلوما . ظلمي بنو بدر بقتلهم مالكا وظلمهم بقتلي من لا ذنب له منهم فتنبكوا كلا الطرفين

واما حاتم فهو ابن عبد الله بن سعد بن الحشرج بن امرئ القيس بن عدتي بن اخزم ابن ربيعة بن نعل بن الغوث بن طي . كان يكي بابتو سمانة وكانت من اجود نساء العرب وكان يعطيها القطعة من الابل فتعطيها الناس . فقال لها يا بُنية ان الباذلين اذا اجتمعوا على المال اتلهاه فاما ان اعطي وتمسكين او امسك وتعطين فانه لا يبقى على هذا شي . وكان حاتم جوادا متلاقا اذا سُئِل وهب واذا غنم انهب واذا أسرا طلق . وكان اذا استهل رجب يهر كل يوم عشرة من الابل ويطعم الناس فيأتونه من كل فج . كان عبيد بن الابرص وشر ابن ابي خازم والنابعة الذيباني سائرين في الطريق يطلبون النعمان بن المنذر . فاتاهم حاتم وهو لا يعرفهم . فقالوا له يا فتى هل من قري قال تسالوني عن القرى وانتم ترون الابل . فيهر لهم ثلثة من الابل . فقال عبيد انما اردنا اللبن وكان بكفينا بكرك اذا كنت لا بد

وَجِلْمٌ مَعْنٍ وَهُوَ ابْنُ زَائِدٍ وَقُسُّ ذُو الْفَصَاحَةِ ابْنُ سَاعِدٍ^(١)

متجشّماً لنا شيئاً. فقال قد عرفت ذلك ولكني رايت وجوماً مختلفة والواناً متباينة فعلت ان البلاد غير واحدة وارتدت ان يذكر كل واحدٍ منكم ما راى اذا اتى قومه. فامتدحوه باياتٍ من الشعر وذكروا فضله. فقال اردت ان احسن اليكم فصار لكم الفضل عليّ. وانا اعاهد الله ان اضرب عراقيب ايلي عن اخرها او تقوموا اليها فتقتسموها. ففعلوا فاصاب كل رجلٍ تسعة وثلاثين بعيراً. وما يحكي عنة انه خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة له. فلما كان بأرض عنزة ناداهُ اسيرٌ لهم يا انا سفانة اهلكني الاسار. فقال ويلك قد ظلمتني اذ نوّهت باسي في غير قومي. وسأوم فيه العتريّين واشترأه منهم وقال خلّوا سبيك وانا اقيم مكانة في قيدٍ حتى اعطي الفداء. ففعلوا واقام في اسر القوم حتى فدى نفسه. وله نوادر كثيرة يطول الكلام عليها

واما الحرث فهو ابن ظالم بن جذيمة بن يربوع بن غيظ بن مرة بن عوف بن سعد ابن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان. كان فتاكاً جسوراً. قالوا انه قتل خالد بن جعفر الكلبي وهو في جوار الملك الاسود بن المنذر كما سباني في شرح المقامة السروجية. فطلبة الملك فلم يجدوه فسبى جارات له من قضاة واستاق اموالهن فلما بلغه ذلك رجع حتى بلغ المراعي فرأى ناقه لمن يقال لها اللناع فقال اذا سمعت حنة اللناع فادعي ابا ليلى ولا تُراعي ذلك راعيك فنعم الراعي

واستخلص السبايا والاموال. ثم اخذ علامة من رجل سنان بن ابي حارثة زوج اخيه سلمي وكانت حاضنة لشُرْحَيْل ابن الملك الاسود ومضى اليها فاعطاها العلامة ان تعطيه الغلام ليذهب به اليه ففعلت فاخذته وقتله وانصرف. فكان يضرب المثل بفتكهِ وجسارته
اما معن فهو ابن زائدة بن عبد الله بن مطر بن شريك بن عمرو الشيباني. وهو الذي قيل فيه حديث عن معن ولا حرج. تولى امارة العراق ولم يكن له سلف في ذلك. وكان يوصف بالحلم وطول الاناة. ومن حديثه ان اعرابياً اتاه في ايام امارته ودخل عليه بنغير اذن وهو يريد ان يتحنّنه فقال

اتذكر اذ لحافك جلد شاة واذ فعلاك من جلد البعير

فقال معن نعم اذكر ذلك ولا انساه . فقال الاعرابي
فسبحان الذي اعطاك ملكاً وعلمك الجلوس على السرير
قال سبجانه على كل حال . فقال
فلست مسلماً ان عشت دهرًا على معن بتسليم الامير
قال السلام سنة ناتي به كيف شئت . فقال
امير ياكل الفالوذ سرًا ويطعم ضيفه خبز الشعير
قال الزاد زادنا ناكل ما نشاء ونطعم ما نشاء . فقال
سارحل عن بلاد انت فيها ولوجار الزمان على النقيير
قال ان جاورتنا فمرحباً بك وان رحلت عنا فمصحوبٌ بالسلامة . فقال
فجد لي يا ابن ناقصة بشيء فاني قد عزمت على المسير
قال اعطوه الف درهم . فقال

قليل ما اتيت به والي لاطمع منك بالمال الكثير
قال اعطوه الفاً آخر . فتقدم الاعرابي وقبل الارض بين يديه وقال
سالت الله ان يبيقك ذخراً فالك في البرية من نظير

قال اعطيناه على هجونا الفين فاعطوه على مديحنا اربعة . وله نوادر اخرى لا يسعنا ذكرها هنا
واما قس فهو ابن ساعدة بن عمرو بن عدي بن مالك بن النمر بن وائلة بن عبد مناة بن
أفصى بن دُعْي بن ابياد خطيب العرب وشاعرها وحكيها وقاضيا في عصره . وهو اول
من صعد على شرف وخطب عليه . واول من قال في كلامه اما بعد . واول من اتكا عند
خطبته على سيف او عصا . ومن كلامه قوله في خطبة ايها الناس انظروا . واذكروا . من
عاش مات . ومن مات فات . ليل داج . وسبأ ذات ابراج . وبجاست تزخر . ونجوم
تزهو . وضوء وظلام . وشهور وايام . ومطعم ومشرب . وملبس ومركب . مالي ارس
الناس بذهبون . ثم لا يرجعون . ارضوا بالمقام فاقاموا . ام تركوا فناموا . ثم انشد

في الزاهيين الاولين من القرون لنا بصائر
لما رايت موارد الموت ليس لها مصادر
ورايت قومي نحوها تسعى الا صاغروا الاكابر
لا يرجع الماضي الي ولا من الماضين غابر

وشاعت الحكمة عن لقمان وهكذا الخطبة عن سحبان^(١)
وأشتهرت قراسة الأفراس^(٢) عن عامر^(٣) والحدق عن إياس^(٤)

أيقنت اني لا محال لة حيث صار القوم صائر

١ اما لقمان فهو ابن عاد المشهور. كان من حكماء العرب ودهاتهم وقد مر ذكره
واما سحبان فهو سحبان وائل الباهلي. كان من خطباء باهلة وشعرائها. وهو الذي يقول
لقد علم الحكي البانون اني اذا قلت اما بعد اني خطيبها

٢ اي الخنقة في ركوب الخيل ٣ هو عامر بن الطفيل بن

مالك بن جعفر بن كلاب العامري. كان احذق العرب بركوب الخيل واجولهم على متونها
وابصرهم في التصرف عليها. وكان مناديه ينادي بعكاظ هل من راجل فاحمله او جاتع
فاطعمه او خاتف فأومنه. قيل مرحبان بن سلى بن عامر بقبع فوقف عليه وقال انعم
ظلاما يا ابا علي فلقد كنت تشرب الغارة وتحمي التجارة. سريعا بوعدك بطيئا بوعيدك.
وكنت لا تفضل حتى يضل النجم. ولا يهاب حتى يهاب الليث. ولا تعطش حتى يعطش
البعير. وكنت خير الناس حين لا تظن نفس بنفس خيرا

٤ هو إياس بن معاوية بن قرّة المري يضرب به المثل في الزكّن وهو التفرس واصابة الظن
فيقال هو ازن من اياس. وانما كان الحدق في البيت بدل الزكن لضرورة الوزن كما
كان الذكاء بدلا منه لذلك في قول ابي تمام الطائي

إقدام عمري في ساحة حاتم في حلم احف في ذكاء اياس

كان اياس قاضيا في البصرة لعمر بن عبد العزيز. ومن نوادر زكّنه ان رجلين احكما اليه
في ودیعة مال فوجد المستودع المال. فقال للطالب اين دفعت اليه المال فقال تحت
شجرة في مكان كذا. فانكر خصمه وقال انه لا يعرف ذلك المكان. وكان اياس قد ظن
الخيانة في المستودع فقال للمودع اذهب الى ذلك المكان لعلك تذكر كيف كان امر هذا
المال فربما كان المستودع رجلا غير هذا. ففضى الرجل وجلس خصمه ساعة. فقال له اياس
انرى خصمك قد بلغ موضع الشجرة قال لا. فقال يا عدوّ الله كيف عرفت ذلك وانت
لا تعرف المكان قم فاحضر الودیعة فاقر بالخيانة وردّ المال. ومن ذلك انه رأى يوما مرعى
بعير فقال هذا البعير اعور. فنظروا فكان كما قال. فقيل له كيف عرفت ذلك قال

وَالْحَضَرُ يَعْزَى^(١) لِسُلَيْكِ^(٢) السُّلْكَهَ وَحِيلَةُ الْقَصِيرِ^(٣) نِعَمَ الْمَلَكَةِ^(٤)

وجدت رعية من جهة واحدة. وسمع يوماً نباح كلب فقال هذا الكلب ينبع على شفير بئر فنظر وافكان كما قال. فتيل له في ذلك فقال سمعت عند نباحه دويّاً من مكان واحد ثم سمعت بعده صدى يخبى فعلمت انه عند بئر. وراى جارية تحمل طبقاً مغطى بمنديل فقال معها جراد. فسئل فقال رايته خفيّاً على يدها. كان اياس قوي الحجة فمغم الجواب. قيل انه دخل دمشق وهو غلام فتحاكم مع شيخ عند قاضيه فصار يقيم الحجة على الشيخ. فقال القاضي انه شيخ كبير فاحفظ كلامك فقال اياس الحق اكبر منه. قال اسكت يا غلام قال ومن ينطق بحجتي. قال اراك لا تقول الحق قال لا اله الا الله احق هذا باطل. فحكم القاضي بينهما وانصرف. ولما دخل عبد الملك بن مروان البصرة راى اياساً وهو فتى وخلفه اربعة من القراء اصحاب الطيالة والعائم. فقال عبد الملك اما فيهم شيخ يتقدمهم غير هذا الفتى. ثم التفت الى اياس وقال كم عمرك يا فتى. وكان عمره سبع عشرة سنة فقال يا امير المؤمنين انا في عمر أسامة بن زيد حين ولّاه رسول الله جيشاً فيؤى او بكر وعمر

١ الركن ٢ ينسب ٣ هو الحرث بن عمرو بن زيد مناة التميمي. وكان يُعرف بالسليك مصغر السلك وهو ولد الحجل. قيل له ذلك لان امه كانت تسمى السلكة وهي انثى الحجل. وكانت العرب تسميه سليك المقانب وهي جماعات الخيل الواحدة منها ما بين الثلاثين الى الاربعين. وكان السليك ادل الناس في الارض واعداهم على رجله لا تلحقه جياد الخيل. ومن حديثه انه راى طلّاع جيش بكر ابن وائل جاءوا متجردين ليغيروا على قومه بني تميم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه فارسين. فلما هاجموا خرج يعدو كأنه ظي فطارده سماعة يومه ثم قال اذا كان الليل اعبي فسقط فناخذ. فلما اصبحا وجداه اثراً شديداً في الارض. فايقنا انها لا يقدوان ان يدركاه فرجعا عنه. وله احاديث كثيرة غير هذا

٤ هو قصير بن سعد اللخمي صاحب جذية البرش. جدع انفه احنياً لا على الزباء ملكة الجزينة التي قتلت مولاه جذية البرش حتى تمكن منها بدعواه ان عمر بن عدي فعل به ذلك لانه اتهمه بانه اشار على خاله جذية بالتوجه اليها حتى قتلت. ولما صادف سبيلاً اتى بعمر بن عدي ورجال له في الصناديق فقتلوا بها بشار جذية. ولذلك حديث طويل لاموضع له هنا • الهيئة الراشحة في النفس

وهكذا رواية ابن أصبع^(١) تُذكرُ والجَمالُ للمُتَنعِ^(٢)
وأشهرَ الحُزْنُ عن الخنساء^(٣) مثلَ اشتهارِ بَصْرِ الزرقاء^(٤)

١. هو عبد الملك بن قُريب بن عاصم بن عبد الملك بن اصمغ بن مطهر بن عُمر بن عبد الله الباهلي. يُضربُ به المثل في سعة الرواية وكثرة الحكايات والنوادر.

٢. هو المعروف بالمتنع الكندي وهو محمد بن ظفر بن عُمر بن فرطان بن قيس بن الاسود بن عبد الله بن الحرث بن عمرو بن معوية بن كندة. كان اجمل الناس وجهًا وأكلمهم خلقًا وأعدلهم قوامة. وكان اذا سفر اللثام عن وجهه اصابته العين فيمرض فكان لا يمشي الا مُتَنَعًا اي مغطيًا وجهه كالمرأة

٣. هي ثُمَاض بنت عمرو بن الشريد السليمية الشاعرة. كان لها احج من ايها يقال له صخر وكان اجمل رجل في العرب. اغار على بني اسد بن خزيمة فطعنهُ يزيد بن ثور الاسدي فادخل في جوفه حلقًا من الدرع. ثم اندمل الجرح عايلها وقد نَتَأَت قطعة فوقها من جنبه مثل اللبد. فاضناه ذلك حولًا ثم شق عنها فات منها. فحزنت عايل اخنساء حزنا شديدا لم يسمع بمثله وجلست على قبر زمانا طويلا تبكي وترثي. ولها فيه كثير من المراثي التي لا تاتي فحول الرجال باحسن منها

٤. هي حذام الجديسية وتُعرف بزرقاء اليمامة. كانت تنصر مسافة ثلاثة ايام. وكان قومها قد نكبوا بني طسم نكبة عظيمة فخرج رجل منهم الى حسان بن ثبيح الحميري ملك اليمن واستجاشه ورغبة في الغنائم فجهز الى بني جديس جيشا. فلما صاروا على مسيرة ثلاثة ايام من القوم امروا ابن بجل كل واحد منهم شجرة يستتر بها لتلا تراه الزرقاء فتذر قومها بهم. واتفق ان الزرقاء صعدت الى حصن لم يقال له الكلب فنظرتهم وقالت يا قوم قد دب اليكم الشجر او انتمكم حبيبر فلم يصدقوها وغفلوا عن الحذر حتى صبهم حسان فاهلك منهم خلقا كثيرا. فقيل البيت المشهور

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

قيل انها نظرت يوما فرات سربا من القطا طامرا في الجوف فأحصت عدده وقالت ملغقة فيه

يا ليت ذا القطا لنا ومثل نصفه ليه

الى قطاة اهلنا اذا لنا قطا يه

قال حياك من كور^(١) النهار على الليل * فهل تعرف مشاهير الخيل *

فانشد

أشهر خيل العرب المشهر^(٢) ثم النعامة^(٣) التي لا تنكر^(٤)
وداحس منهم^(٥) والغبراء^(٦) كذلك الخطار^(٧) والحنفا^(٨)
وأعوج^(٩) ولاحق^(١٠) سكاب^(١١) كذلك العيد^(١٢) والعقاب^(١٣)
كذا العصا^(١٤) وأما العصية^(١٥) وكم لهم أماً وكر بنيته^(١٦)

قال قد أحسنت في الإعراب^(١٧) * فهل تعرف آيات الأعراب * فانشد

خباء صوف^(١٨) ومجاد الوبر^(١٩) وقشع جلد سنق^(٢٠) من مدر^(٢١)
وخيمة الغزل^(٢٢) وفسطاط الشعر^(٢٣) وقبة اللبن^(٢٤) حظيرة الشجر^(٢٥)
وهكذا الطرف من أحيم^(٢٦) تنزلهما العرب من القديم^(٢٧)

وذلك انه كان ستا وستين قطاة . فاذا أضيف اليه نصف عدده صار تسعا وتسعين .
واذا أضيف المجموع الى القطاة التي عند اهلها صار مئة

١ جمع او ادخل ٢ فرس الملهل بن ربيعة ٣ فرس الحرث بن عباد
اليشكري ٤ فرس قيس بن زهير العسبي

٥ فرس حذيفة بن بدر الفزاري ٦ فرس اخر لحذيفة

٧ فرس اخرى لقيس ٨ فرس ابن الهلالية . قيل له اعوج لان غارة وقعت على
اصحابه وكان مهرا فحملوه على الابل فاعوج ظهره . وكان هذا الفرس لبني كندة ثم صار لبني
سليم ثم لبني هلال بن عامر ٩ فرس لمعوية بن ابي سفيان ١٠ فرس الاجدع بن مالك .
يجوز اعرابه وبنائه على الكسر ١١ فرس العباس بن مرداس السلمي

١٢ فرس زيد الخيل النبهاني ١٣ فرس جذية الابرش ١٤ فرس جذية ايضا

١٥ اي كم فرس لهم والد وكم فرس مولودة مثل العصية والعصا

١٦ البيان ١٧ طين يابس ١٨ جلد مدبوغ

١٩ اي اذا كان البيت من الصوف سمي خباء او من الوبر فهو مجاد . وكذا البواقي

قال ان كنت من اهل هذا المقام * فهل تعرف ما لهم من الوان الطعام *
فانشد

بعضُ طعامِ العربِ الرغيد^(١) رهيد^(٢) لهيد^(٣) نهيد^(٤)
وضيعة^(٥) ريكة^(٦) ليكة^(٧) حريقة^(٨) سبيكة^(٩) وديكة^(١٠)
وزيمة^(١١) سخيئة^(١٢) قجاء^(١٣) حريق^(١٤) خزير^(١٥) حساء^(١٦)
مَضير^(١٧) عيشة^(١٨) ثريد^(١٩) وحسبنا هذا فلا نزيد^(٢٠)
قال وهل تعرف ما لهذه الأَطعمة * من الآنيةِ المُنعمةِ * فانشأ يقول
آنيةُ الطعامِ عند العربِ أعظمها دسيسةً في الرتبِ
فجفنةً فقصةً تعدُّ فصحةً مِكْلةً من بعدُ
فنيةً لواحدٍ مَقدَره وفوقه ما فوقها للعشر^(٢١)

١ اللبن الحليب يُغلى ويُذَرُّ عليه الدقيق	٢ الحنطة تُدقُّ ويُصبُّ عليها
لبن	٣ حب الحنظل المحلى بطبخ
ويضاف اليه شي من الدقيق	٤ طعام من حطة وسمن
٥ طعام يُتخذ من الاقط والتمر والسمن	٦ طعام من السويق والعسل
٧ طعام اغلظ من الحساء	٨ طعام ردي يستعملونه في المجاعة
٩ طعام من الدقيق والشحم	١٠ طعام من لحم الضاب
١١ طعام من الحساء والتوابل	١٢ طعام ارق من العصيدة
١٢ طعام يُطبخ باللحم والدقيق	١٣ دقيق يُطبخ باللبن
١٣ طعام يُطبخ باللبن الحامض	١٤ دقيق يُطبخ بالماء والسمن
١٤ طعام يُتخذ من اللحم واللبن والخبز	١٥ طعام يجعل فيه الجراد
هذه ولكه يكفي بما ذكره فلا يزيد عليه	١٦ يشير الى ان لهم اطعمة غير
١٧ اي ان العجوة تكفي رجلاً واحداً . والدسيسة تكفي عشرة . وما بينها لما بينهما	١٨ اي التي تُملا

قال وهل تعرف هذه المسئلة الباقية * عن أزالام الميسر^(١) في البادية *
فانشد

فَدُّ وَتَوَامُّ رَقِيبٌ نَافِسٌ وَالْحِلْسُ وَالرَّابِعُ قِيلَ الْخَامِسُ
كَذَلِكَ الْمُسَيْلُ وَالْمُعَلَّى مِمَّا عَلَى النَّصِيبِ قَدْ تَوَلَّى
ثُمَّ السَّفِيجُ وَالْمَنْجُ الْوَعْدُ لَيْسَ لَهَا إِلَى النَّصِيبِ رُشْدُ^(٢)
قال فَعَجِبَ الْأَمِيرُ مِنْ جَرِيهِ هَذَا الْمَجْرَى * وقال قد كَذَّبْتَ مَنْ قَالَ
صَاحِبُ الْبَيْتِ أَدْرَى^(٣) * فَلَا جَرَمَ^(٤) أَنْكَ مِنْ صَمِيمٍ^(٥) الْعَرَبِ الْعَرَبَاءُ *
وَأَبْلَغُ مَنْ تَحْتَ الْجَرَبَاءِ^(٦) * وَلَقَدْ جَنِينَا عَلَيْكَ بِمَا اسْرْنَاكَ^(٧) * فَأَعْذِرْنَا كَمَا

١ الأزالام السهام قبل أن تُراش وتُرْكَب لها النصال . والميسر قمار العرب بهذه الأزالام
٢ كان أهل التروقة من الجاهلية يشتركون جزوراً فيخرونه ويقسمونه ثمانية وعشرين قسمًا .
ويتساهمون عليها بعشرة قداح . يسمونها الأزالام . وهي المذكورة في الآيات . ويفرضون لسبعة
منها انصبة مقدرة فيجعلون للقدح نصيباً واحداً وللتوأم نصيبين وللرقيب ثلاثة وهكذا إلى
المُعَلَّى فإن له سبعة انصبة . واختلِف في ترتيب النافس بينها ف قيل هو الرابع وقيل بل هو
الخامس وهذا معنى قوله والرابع قيل الخامس . وأما الثلاثة الباقية فلا نصيب لها . وكانوا
يكتبون على كل قدح اسمهم ويجمعون هذه القداح في خريطة يسمونها الربابة ويضعونها في
يد رجل عدل يسمونه النجیل أو النفيض . فيجعلها في تلك الخريطة ويُخْرِجُ مِنْهَا قِدْحًا
لِلرَّحُلِ مِنْهُمْ . فمن خرج له قدح من ذوات الانصبة اخذ نصيبه . ومن خرج له قدح
لأنصيب له غُرمَ ثمن الجزور

٣ إشارة إلى قولهم في المثل صاحب البيت ادري بالذي فيه . يقول انك قد كذبت
هذا القائل لاننا وجدناك ادري منا بما عندنا

٦ السباء

٤ لا محالة ولا بُدَّ • خالص

٧ ما مصدرية أي باسربا لك

عذرناك^(١) * ثم امر بالطعام * وقال كيف انت والمُدام^(٢) * قال اذا
 اصابتِ الطباة الماء فلا عباب * واذا لم تُصبه فلا اَباب^(٣) * على اَنِّي
 لا اَزْدَرِدُ^(٤) الطعام السَلَج^(٥) * ولا اُسَيْغ^(٦) اللبن السَلَج^(٧) * ما لم تَكُنْ يَدُ
 غلامي^(٨) قبل يدي * فانه بمثابة^(٩) ولدي * قال سهيل وكنْتُ قد اضمرت^(١٠)
 الفِرار * اذا تعذّر^(١١) القَرار * فلما اُنْتُ صفو الكاس^(١٢) * برزت^(١٣) من
 مَوْفِي بين الناس * فدعاني الامير الى بِساطِه * واقبل عليّ بأنيساطِه *
 وأَقَمنا عنده ثَلَاثًا من الليالي * اُنْقَى من اللّالي * حتى اذا ازمعنا السَفَر^(١٤) *
 وودّعنا النَفَر^(١٥) * قال للشّخِخ نَحْمِلُكَ^(١٦) * كما حملناكَ على الادم^(١٧) *
 فدونك هذا الجواد المَطْم^(١٨) * قلتُ مثلُ الامير من حَمَل على الادم
 والاشهب * فاني اذهبُ كما يذهب^(١٩) * قال قد وَجَبَتْ لكَ العَطِيَّة *

- ١ اي فاقبل عذرنا في اسرنا لك كما قبلنا عذرك في التبرؤ من نهمة الهجو
- ٢ الخمر
- ٣ اي اذا وجدت الغزلان الماء فلا تلج في شربه واذا لم تجده فلا تنهيا لطلبه . وهو مثل يضرب لمن لا يرغب في الشيء ولا يكرهه
- ٤ ابتلع
- ٥ اللبن السهل
- ٦ من قولهم ساغ التراب اذا سهل دخوله في الحلق
- ٧ الحلو
- ٨ يريد به سهيلا بدعواه انه غلامه
- ٩ بمنزلة
- ١٠ نوبت
- ١١ لم يمكن
- ١٢ اي شعرت به
- ١٣ ظهرت
- ١٤ عز منا عليه
- ١٥ المجاعة
- ١٦ اي نركبك جوادا
- ١٧ القيد
- ١٨ التام الخلق
- ١٩ قول الامير نحمك كما حملناك على الادم ماخوذا من قول الحجاج بن يوسف التقي لنجم الدين القبيصري لا حملناك على الادم يريد به القيد متهددا اياه . وقول سهيل مثل الامير من حمل على الادم والاشهب هو جواب القبيصري للحجاج حين قال له ذلك . يريد بالادم الجواد الاسود وقد دل على ذلك بضم الاشهب الياء وهو من صفات الخيل . فصرف معنى الادم عن مراد الحجاج الى

فضلاً عن المَهْطِيَّة * فخرجنا بالخيال والمال والزاد * ونحن نَذْمُ المبدأ
ونحمدُ المَعَاد^(١)

المقامة الرابعة عشرة

وتُعرف بالهزلية

حكى سهيل بن عباد قال كان لي زوجة صناعُ اليدين^(٢) * كريمة
النبعتين^(٣) * فحسدني عليها المنون^(٤) * وخانني فيها الدهرُ الخوون *
فليثتُ بعدها طويلاً * ارددُ ذُرْفَةً^(٥) وعويلاً^(٦) * وانوحُ بكرةً واصيلاً^(٧) *
حتى حال عليها الحول^(٨) * وآلتِ الفريضةُ الى العول^(٩) * فناجني^(١٠)
الحوباءُ^(١١) * أنْ أَسْتَبْدِلَ ما طابَ لي من النساءِ * ولها لم أجِدْ في الحي *
من تروقُ بعيني * ازمعتُ الاغتراب^(١٢) * وبكرتُ بكور الغراب^(١٣) *

مرادو . وكذلك فعل سهيل هنا وراد على ذلك بقوله فاني اذهب كما يذهب . يريد انه
ينبغي ان يساويها في اعطاء الركوبة كما هما متساويان في ارادة السفر

١ اي نذم اول الامر ونحمد عاقبته ٢ حاذقة في العمل
٣ الاب والام ٤ الموت ٥ تنفساً طويلاً
٦ صوت البكاء ٧ اي مساء ٨ انت عليها سنة . يشير الى

قول لبيد العامري حين اوصى ابنتيه ان تبكيا عليه بقوله
الى المحول ثم اسم السلام عليكما ومن بك حولاً كاملاً فقد اعنذر

٩ العول في الفريضة الشرعية ان تريد سهامها فيدخل النقصان على اهل الفرائص . كني
بذلك عن زيادة مدة البكاء على هذا القدر المفروض لها ١٠ حدثني

١١ النفس ١٢ عزم على التغرب ١٣ مثل

فَهَلَجْتُ ^(١) سَحَابَةً ^(٢) النَّهَارِ * عَلَى هَمْلَةٍ ^(٣) عُبْرِ أَسْفَارِ ^(٤) * حَتَّى إِذَا جَنَحَ ^(٥)
الظُّلَامُ رَفَرَفَ ^(٦) * نَزَلْتُ بِقَاعٍ ^(٧) صَفَصَفَ ^(٨) * فِي خِلَالِ ^(٩) نَفْتَفَ ^(١٠) * فَبَيْنَمَا
الْقَيْتُ وَسَادِي * وَتَلَقَّيْتُ بِأَعْيِ وَزَادِي * سَمِعْتُ غَطِيطًا ^(١١) كَأَطِيطِ ^(١٢)
الْبَعِيرِ * وَزَقَرَاتٍ تُصَاعِدُ كَالزَّفِيرِ ^(١٣) * فَجَنَحْتُ ^(١٤) عَنِ الْقَمَرِ ^(١٥) * إِلَى
السَّهْرِ ^(١٦) * وَاخَذْتُ لِنَفْسِي الْحَذَرَ * وَلَيْثٌ أَتَنَكَّبُ الْغَمَضَ ^(١٧) * وَأَقْلِبُ
طَرَفِي بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ * وَإِذَا جَارِيَةٌ قَدْ تَنَهَّدَتْ * ثُمَّ أَنْشَدَتْ
هَلْ مِنْ سَبِيلٍ لِي إِلَى الْعَتَافِ * مِنْ رِقِّ ظُلْمٍ أَوْ إِلَى الْإِبَاقِ ^(١٨)
مَا زِلْتُ مِنْ ذَلِكَ فِي وَثَاقٍ * تَكَادُ رُوحِي تَبْلُغُ التَّرَاقِي ^(١٩)
أَطْوِي عَلَى الطَّوَى ^(٢٠) مِنَ الْإِمْلَاقِ ^(٢١) * حَتَّى إِذَا امْتَدَّتْ دُجَى الْأَغْسَاقِ ^(٢٢)
أَصْوَعُ ^(٢٣) إِلَى شَيْخِ جَوْيٍ خَفَاقٍ ^(٢٤) * وَاهِي ^(٢٥) الْقَوَى مِنْهَتِكِ ^(٢٦) الصِّفَاقِ ^(٢٧)

١	أسرعت في المسير	٢	طول
٤	قوية أو معودة على السفر	٥	جزء من الليل
٦	من قولهم رفرف الطائر بجناحه أي سَطَّهَا . نسب اليوما للجناح للناسبة بينها في اللفظ	٧	قرار من الأرض
٨	مستوي	٩	جمع خلل وهو العرجة بين
١٠	مهوى بين جبلين	١١	صوت الياغم من خياشيمه
١٢	صوت البعير من ثقل حملو	١٣	صوت لهب النار
١٤	ملت	١٥	الظل حيث لا يسرف ضوء
١٦	القمر . ومن ذلك قولهم لا أكلمة القمر والسهر	١٧	أي اتجنب النوم
١٨	فرار العبد	٢٠	الجوع
٢١	الفقر	٢٢	أضم
٢٤	صفة من الجوى وهو وجع في الصدر	٢٥	ضعيف
٢٦	منشق	٢٧	غشلا في مراق البطن

ذبي لحية أثينة^(١) الأعراق^(٢) تضربها الرياح في الآفاق^(٣)
 تلبدت طاقاً وراً طاق^(٤) كأن فيها مريض النياق^(٥)
 منها دثار^(٦) الليل حتى الساق^(٧) وظلة^(٨) النهار كالرواق^(٩)
 يجري عليها رمص^(١٠) الآفاق^(١١) ووضر^(١٢) الخاطر والبصاق^(١٣)
 حتى ترث المشط بالازلاق^(١٤) فهل كريم النفس والأخلاق^(١٥)
 بجنال لي بفرجة الطلاق^(١٦) وهبته مالي من الصداق^(١٧)
 وزدته ثوب إلى النطاق^(١٨)

قال سهيل فافتنت بفصاحتها * ولم التفت إلى قيد ملاحيتها^(١٩) * وقلت
 لاجرم أنه قد خازمني^(٢٠) التوفيق * من معاجيل^(٢١) الطريق * فانشدت
 الحمد لله وبالله الثقة قد صادف الخلل سواد الحدة^(٢٢)
 وها^(٢٣) هذه الطرف^(٢٤) المتفقه^(٢٥) ان لم نقل وافق شن طبقه^(٢٦)
 فاننا احق من هبنقه^(٢٧)

١	كثيرة ملتفة	٢	الاصول	٣	الواحي
٤	غطاء	٥	ما يستظل به من الشجر وغيره		
٦	ستر يمد فوق صحن الدار وسقف في مقدم البيت	٧	ما يسيل من العين الرمداء		
٨	جمع موق وهو مقلع العين ما يلي الانف	٩	وسخ		
١٠	شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها ثم ترسل اعلامها على اسفلها الى الركبة				
١١	اي لم التفت الى كونها حسة المظر او لا	١٢	يقال خازمة اذا اخذت في		
	طريق واخذ في طريق اخر حتى تتلاقيا	١٣	مختصرات		
١٤	عبارة عن وقوع الشيء في موضعه	١٥	كلمة تحجب		
١٦	الواقعة المستطرفة اي المستملحة	١٧	قوله وافق شن طبقه مثل		
	اصلة ان رجلاً من بني عبد القيس يقال له شن كان يطوف البلاد في ارتياد امرأة يتزوج				

قال واذا يا شيخ قد استوى^(١) * وقال ما ضل صاحبكم وما غوى^(٢) * وما
ينطق عن الهوى^(٣) * ثم انشد يقول
قد علم الله الذي له البقا لو ترك الدهر لكفي رَمَقًا^(٤)

بها فصادف شيخا في طريقه فرافقه . وبينما هما يسيران قال له شن اتحملي ام احملك . فانكر
عليه ذلك وقال يا جاهل ايجل الراكب الراكب . فسكت حتى اتيا على زرع قد استخصد
فقال يا شيخ ترى هذا الزرع قد اكل ام لا . فقال الشيخ اما نراه يا احق في سنبله . فامسك
شن حتى دخلا القرية التي كان الشيخ يقصدها وهي وطنة فلقينها جنازة فقال شن ترى
حي صاحب هذه الجنازة ام ميت . ففجبر الشيخ وقال ما رايت اجهل منك انراهم يحملون
الاحياء الى القبور . فامسك وما زال سائرا معه حتى وصل الى منزله . وكان للشيخ ابنة
يقال لها طبقة فلما دخل عليها سألته عن ضيفه فشكا لها ما رآه من جهله وحدثها بحدِيثه .
فقالت يا ابي ما هذا بجاهل . اما قوله اتحملي ام احملك فقد اراد به اتحدثني ام احديثك
حتى نقطع طريقنا ولا نبالي بالمشقة فكان احدا حمل صاحبه . واما سؤاله عن الزرع
فمراده هل استسلف اصحابه ثمنه ام لا . واما سؤاله عن صاحب الجنازة فمراده هل اخلف
عقبا يجي بذكره ام لا . فخرج الشيخ وقال لشن اتحب ان افسر لك ما سألني عنه قال نعم
ففسره . فقال ما هذا من كلامك فاخبرني عن صاحبه فاخبره فخطبها اليه وتزوج بها . فلما
راى قومه ما فيها من الدماء قالوا وافق شن طبقة فسارت مثلاً

واما هبنقة فهو رجل من بني قيس بن ثعلبة اسمه يزيد بن ثروان يضرب به المثل
في الحمق . كان قد اتخذ قلادة من الودع والخرز الملون وجعلها في عنقه لكي يعرف نفسه
بها اذا ضل . وكان له اخ يقال له مروان فسرق القلادة من عنقه وهو نائم وجعلها قلادة
له . فلما اشبه يزيد رآها في عنق اخيه فقال يا مروان سرقتني مني . انت يزيد فمن انا . وله
نوادير كثيرة . وسهيل يقول هنا للمرأة ان لم تنفق معاً على الزواج كما وقع بين شن وطبقة
فحقن احق من هذا الرجل . ١ . جلس مستويًا ٢ . يريد انه ليس بغافل عنها

دار بينهما من الكلام ٣ . اي انه ينطق بالحق لا بحسب هوى نفسه

٤ . الرمي بقية الروح في المريض . والمراد به هنا فضلة من المال

لم تبقَ إِلَّا رَيْثَ أَنْ تُطَلَّقَا^(١) ولم نجد عندى فؤاداً شيقاً
ولا ذكرتُ جيدَها^(٢) المَطْوَقَا^(٣) ولا جبينها النقيَّ اليَقِيَا^(٤)
ولا سوادَ عَيْنِها ذاتِ الرُقَى^(٥) ولا مُجَيَّاهَا^(٦) الجميلَ الطَلِقَا^(٧)
ولا حديثَها وذاك المنطقَا^(٨) لكن لها عليَّ مهرٌ سبقَا
ومهرٌ آخرٌ بعدَها قد لحِقَا^(٩) فلما الإنسانَ زوجاً خُلِقَا^(١٠)
فإنَّ أَرَّ المهرَينِ عندى غَسَقَا^(١١) طَلَّقْتُهَا والصبحَ^(١٢) لم يَنْبَثِقَا^(١٣)
لأعيشَ للزوجينِ لم يَتَفَقَا^(١٤) وَمَنْ تَرَاهُ^(١٥) مُعْرِضَاً^(١٦) قد وثِقَا
بالهجرِ^(١٧) فَأَهْجُرُهُ إِلَى يَوْمِ اللِّقَا^(١٨)
قال فاستفزتني^(١٩) آياتُ الشيخِ فَرَحَا * حتى كدتُ أَصْفِقُ مَرَحَا * ولم

١ اي لم تمكث عندى الأمد ما أقول لها انت طالق ٢ عنها
٣ الشديد البياض ٤ من اعمال السحر ٥ وجهها
٦ المشرق ٧ يريد الشيخ بذكر هذه الحاسن ان يحبها الى سهل ويشوقه
٨ يقول انه يلزمي ان اعطيها ما لها من المهر ثم يلزمي ما
المهر به امرأة اخرى اتزوج بها لان الانسان قد خلق ذكراً وانثى فلا بد للرجل من زوجة
٩ ليلاً ١٠ الواو للحال ١١ ينفجر . يقول اذا رايت
هذين المهرين عندى ليلاً طلقتهما قبل الصبح . والالف المتصلة بالمضارع المجزوم منقلبة
عن نون التوكيد المخفية اي لم يَنْبَثِقَنَّ
١٢ اثبت الالف في قوله تراه على سلخ من عن الشرط واستعمالها كالذي . ويمكن ان يُجْمَلَ
على الجوازات الشعرية كما في قوله

الم آتِيكَ وَالْأَنْبَاءُ تُنْسَى بِمَا لَاقَتْ لُبُونُ بَنِي زِيَادِ

١٤ اي مائلاً بوجهه عنك ١٥ اي طابت نفسه به ١٦ استخففتني

١٧ نشاطاً

أَتَمَّا لَكَ^(١) أَنْ دَلَفْتُ^(٢) إِلَيْهِ دِلْفَةً مِنْ تَيْمَنٍ^(٣) * وَقُلْتُ حَيَّ اللَّهَ الشَّيْخَ فَمَنْ
 أَنْتَ وَمِمَّنْ^(٤) * قَالَ أَنَا الْمُبَارَكُ بْنُ رَیْحَانَ * مِنْ بَطُونٍ^(٥) قَحْطَانٍ * وَأَنِي
 لَا أَرَى الْفِتَاةَ قَدْ شَغَفَتْكَ حُبًّا * وَخَطَبْتُ^(٦) مِنْكَ لُبًّا^(٧) * فَإِنْ كُنْتَ تَمْلِكُ
 التَّقْدِينَ^(٨) * فَأَبْذُلِ الْهَجِينَ^(٩) * وَاغْنِمِ قُرَّةَ الْعَيْنِ * قَالَ فَسَهِّلْ عَلَيَّ
 الْوَجْدَ^(١٠) بِذَلِ الْجِدَّةِ^(١١) * وَنَفْحَةُ^(١٢) بِمَا مَعِيَ حَتَّى أَفْعَمَ^(١٣) رُدْنَهُ^(١٤) وَيَدَهُ^(١٥) *
 فَأَشْهَدُ عَلَيْهِ اللَّهَ وَالْمَلَائِكَةَ الْمُقَرَّبِينَ^(١٦) * وَقَالَ لِي بِالرِّفَاءِ وَالْبَيْنِ^(١٧) * فَلَمَّا
 طَرَحْتُ النِّقْدَ * وَاسْتَبَحْتُ الْعَقْدَ^(١٨) * أَرَدْتُ أَنْ أَتَحَوَّلَ بَاهِلِي^(١٩) * إِلَى
 رَحْلِي^(٢٠) * فَقَالَ حَاشَا لَكَ أَنْ تُتْرَكَ لِي اللَّيْلَةَ سَمِيرَ الْفَرَقْدَيْنِ^(٢١) * وَلَكِنْ
 غَدًا تَذْهَبُ أَنْتَ بِالْعُرُوسِ وَأَنَا بِمُخْفِي حَيْنٍ^(٢٢) * فَبِتُّ عَنْدَهُ بَلِيلَةَ

١ املك نفسي	٢ تقدمت	٣ تبرك
٤ أي من أي قوم	٥ اتخذ معنى اسمي واسم أبيه دون لفظها . فان المبارك بمعنى	
ميمون والريحان جنس للخزام	٦ البطون في اصطلاح علماء	
النسب اوساط الانساب في القرب من الجدة الاعلى والبعده عنه . وبهذا الاعتبار تنقسم العرب		
الى طوائف اعظمها الشعب . واخص منه القبيلة . ثم العارة . ثم البطن . ثم الفخذ . ثم الفصيلة .		
ثم العشيرة وهي ادنى الاقارب . وقحطان هو الجدة الاعلى لعرب اليمن		
٧ سلبت	٨ عقلا	٩ مهر الاولى والثانية
١٠ النفقة	١١ المحبة والشوق	١٢ ما يوجد معي
١٣ اعطيت	١٤ ملا	١٥ كبة
١٦ أي اشهدم بالطلاق	١٧ الرفاء الاتناق والألفة . وهو دعاء عندم للمتزوج يدعون	
له بالالفة وولادة البنين	١٨ أي عقد الزواج	١٩ زوجتي
٢٠ مكان نزولي	٢١ أي فريدا اسامر النجوم	٢٢ مثل بضرب في الرجوع
بالمخبة . واصلة ان اسكافا بالمخبة كان يقال له حنين اناه اعرابي فساومه في خفي واختلفا		
حتى غضب حنين . فاراد كيد الاعرابي فاخذ الخف وطرح شقا منه في طريق الاعرابي ثم		

المسوع^(١) * وعيني لا يأخذها الهجوع^(٢) * حتى آذن الصبح بالطلوع *
فتبينت وإذا الفتاة ليلى الخزامية والشيخ ابوها ميمون * قتلت إنا لله وإنا
إليه راجعون * ما أرى بعل هذه الصبية * ألا كعكاش بعل طيبة^(٣) *
فاستغرب^(٤) الشيخ في الضحك * ثم انشد غير مرتبك^(٥)

سلاماً يا ابن عبّادٍ سلاماً أَكْهَلًا^(٦) قُتِيتَ فِينَا امْرُغَلَامَا
أَرَيْتَكَ^(٧) إِنْ مَلَكَتَ طَلَّاقَ لَيْلَى فَهَلْ عَقْدٌ مَلَكَتَ بِهِ الزَّمَامَا^(٨)
عُرُوسٌ لَيْسَ تَخْلُو مِنْ خَدَاعٍ وَقَدْ لَا تَعْدَمُ الْحَسَنَاءُ ذَامَا^(٩)
فَطَلَّقَهَا كَمَا طَلَّقْتَ وَأَعْلَمَ^(١٠) لَقَدْ جُعِلَتْ عَلَى كُلِّ حَرَامَا^(١١)

التي الآخر على مسافة منه في الطريق وكمن بينهما بحيث لا يراه . فلما مرّ الاعرابي باحدها
قال ما أشبه هذا بخنف حنين ولو كان معه الآخر لآخذته ومضى . فلما انتهى إلى الآخر ندم
على تركه الأول فترك ناقته ورجع في طلب الآخر فاخذ حنين الناقة وما عليها ومضى . فلما
عاد الاعرابي إلى قوموسيل بماذا أتيت من سفرك فقال بخنفي حنين فسار ذلك مثلاً
الذي لسعته الحية . وهو مأخوذ من قول الشاعر

أَتَيْتُ رَبَّانَ الْجَنُودِ مِنَ الْكُرَى وَأَيْتَ مِنْكَ بَلِيلَةَ الْمَلْسُوعِ

٢ النوم

والمراد بذلك الكناية عن طول الليلة

٢ عكّاش جبل يقابل أرضاً ببلاد بني سعد يقال لها طيبة . فيقولون عكّاش زوج طيبة
لدوام اقترانه بها . وسهيل يقول ان الشيخ بعل هذه المرأة على سبيل المخرافة كما ان ذاك
الجبل بعل تلك الأرض ٤ تعمق وبالف ٥ مضطرب مشوش

٦ الكهل من وخطة الشيب ٧ أي أرايت نفسك ٨ يريد ان الزواج انما يكون
بالعقد لا بطلاق المرأة من بعلها الأول . ولا عقد له عليها فلا زواج له بها

٩ عيباً . وهو مثل أصله ان بعض ملوك غسان تزوج بابنة مالك بن عمرو العدوانية
وكانت أحمل نساء زمانها . فلما اهديت اليه شعر منها بعيب فانكره عليها فقالت لا تعدم
الحسناء ذاماً ١٠ يقول سهيل من باب التهمك والسخرية كأنه قد صار بعلها

طلّقها انت كما طلقها انا فانها حرام عليك كما هي حرام عليّ

عرفت وقائي في كل ارض ولكن لست تعرفها تماما^(١)
ولست ترى مقاماً في مريض فتعرفه كمن ذاق السقاما^(٢)
رزأ^(٣) نك يا أعز الناس عندي لشدة فاقة^(٤) برت العظاما
ورب كريمة^(٥) أكلت بنيتها اذا جاعت ولم تجد الطعاما
قال فقلت له شهد الله انك لامكر اهل الخافقين^(٦) * وأقدرهم على الزين
والشين^(٧) * قال يا بني ان الخلة^(٨) * تدعو الى السلة^(٩) * والصدق خمر
مزاجها الكذب^(١٠) * والجذ ثوب طرازه اللعب * ورب طرفة^(١١) * خير
من تحفة^(١٢) * فان كنت قد ظيشت^(١٣) الى الضحل^(١٤) * ونسيت أن لا بد
دون الشهد من ابر النخل^(١٥) * فهب^(١٦) المال عندي كاحدى القرض *
ريثا أرزأ من استنض^(١٧) لك منه العوض^(١٨) * قلت قد علم من عندك

- ١ اي ولكن لست تعرفها معرفة تامة ٢ هذا بيان لما في البيت السابق
يقول انك رايت وقائي مع الناس ولكن لم تشعر بكيدها كما اذا كانت في نفسك . ومثل
له بالمريض الذي يزوره فانه لا يشعر باوجاعه ولا يعرف مقدار علته كما يعرفها المريض
٣ اي اصببتك باخذ المال منك ٤ حاجة
٥ اي امرأة كريمة ٦ الشرق والغرب ٧ اي الحسن والقيبح
٨ الفقر ٩ السرقة . وهو مثل ١٠ اي الماء الذي تمزج به .
وهو يعطيها فكاكة ولبنا وقبولا ١١ ملح ١٢ هدية
١٣ الذي اخذه منه ١٤ الماء القليل يريد به المال
١٥ شطر لابي الطيب المتني حيث يقول
تريدون ادراك المعالي رخيصة ولا بد دون الشهد من ابر النخل
اي ان النفائس لا يوصل اليها الا بعد احتمال المشقة والعناء
١٦ احسب ١٧ حصل ١٨ يقول ان كنت قد اسفت
على دراهمك التي اخذتها منك فاحسبها قرصة عندي الى ان اصيب احدا بمكر فاحصل

علم الغيب * ان هذه الطرفة عندي خير من نخل هجر^(١) وعرائس
 الحصب^(٢) * فاعنتني كمن تملق^(٣) * وقال كلانا أفلس من ابن الهدلق^(٤) *
 فمن أحرز المال فعليه الإنفاق يُعلَق^(٥) * قلت انا والمال في يدك * وكلانا
 لك واليك * قال حيّاك الله فسنستبدل الجهر بالتمر^(٦) * ولكن اليوم
 خمر * وغدا امر^(٧) * فقضينا يوماً صفاً زلاً^(٨) * وغاب عذّاله^(٩) * الى ان
 آذنت الشمس بالأفول^(١٠) * وهم النجم بالقول^(١١) * فجلسنا على الطعام
 معاً * ثم اخذ كل منا مضجعا * وطفق الشيخ يطرفنا من القصص * بما
 يُسيغ الغصص * وما زال كذلك مذ أطبقت الجونة^(١٢) على الصبير^(١٣) *
 حتى أقبل فحمة بن جبير^(١٤) * فران^(١٥) على جفني الكرى^(١٦) * حتى سقطت

لك عوضها منه . يعني ان هذه الدراهم بعينها لا مطمع في رجوعها لانها وقعت في يده ولكن
 يمكن ان يرجع مثلها من غيره

النخل . ومنه قولهم في المثل كمن تبضع التمر الى هجر^١ موضع في اليمن يوصف بكثرة
 بحسن النساء . ومنه قولهم اذا دخلت ارض الحصب فهرول . اي اسرع في مرورك لكلا
 تقتنك نسائه يجمالها^٢ اي اراد ان يلاطفني^٤ رجل من بني عبد شمس بن
 سعد بن زيد مناة لم يكن عنده قوت ليلة فسار مثلاً في الافلاس

• اي من كان المال معه فهو ينفق على اصحابه^٦ الجهر عندهم كناية عن الشر
 والتمر كناية عن الخير^٧ مثل قاله امرؤ القيس بن حجر الكندي حين قتلت اباه
 بنو اسد بن خزيمه وجاءه الاعور العجلي بخبر وهو على شرايه

٨ مأوه العذب السلس . كناية عن طيبه
 مناقش^{١٠} الغروب

٩ ايه لم يكن عليهم رقيب ولا
 ١١ الرجوع . كانه كان عند

١٢ اسم للشمس عند غروبها
 ١٣ غلب

١٤ مكان غروب الشمس

١٦ النعاس

على الثرى^(١) * محلول العرى * لا أسمع ولا أرى * فلم انتبه إلا وقد ذر^(٢)
قرن الغزالة الضاحي^(٣) * ولا رجل ولا امرأة في تلك الضواحي^(٤) *
فاستعدت بالله من مكر ونكر * وثرثت الى الناقة لأرنحل في إثر *
فلما دنوت من قتيها^(٥) * اذار مفعة^(٦) قد كتب بها
قل لسهيل اذ يهب^(٧) في السحر اعذر فخير الناس عندي من عذر
خلقت مطبوعا على كيد البشر وليس للانسان تغيير الفطر^(٨)
ولا يعاند القضاء والقدر إلا الذي عصى الاله او كفر^(٩)
وان تجذ سيرة في ما ندر^(١٠) فكم وكم حسنة في ما عبر
وان يكن غرك منها^(١١) ما ظهر فتلك لا علم لها ولا خبر
الا الذي علمتها في ما استتر^(١٢) فان ترذ صاحب هذه الغرر
فخذ أباه ان أم العبر والمهر من أمس اليه قد حضر
جريا على المفروض من حظ الذكر^(١٣)

- ١ التراب ٢ يقال ذر القرن اي نبت . وذرت الشمس اي طلعت .
وقرن الشمس اول ما يبدو منها عند طلوعها . والغزالة اسم للشمس عند طلوعها وهو
نقيض الجونة . والضاحي الظاهر ٣ النواحي
٤ رحلها ٥ صحيفة ٦ ينتبه من النوم
٧ جمع فطر وهي الخلفة التي خلق عليها الانسان . يقول ابن الله خلقتني على هذه الصفة
والانسان لا يقدر ان يغير خلقه الله . وهذا وجه العذرة ٨ هذا مبني على معنى البيت
الذي قبله ٩ اي في النادر ١٠ اي من المرأة
١١ اي اذا كان قد غرك من ليلي ما رايت من فصاحتها فهي لا تعرف شيئا من ذلك ولما
انا علمها اياه خفية
١٢ يقول اذا كنت تريد ان تاخذ صاحب هذه الفنون فخذني انا لانني انا صاحبها . ولما

فلما قرأت تلك الرُقعة * عَجِبْتُ من تلك الرَقاعة^(١) * وعلمتُ انه لا يحولُ
عن هذه الصَّنعة^(٢) * ولا يتركُ هذه الصِّناعة^(٣) * فشكرتُ نعمته اذ لم يأخذ
الناقة^(٤) * ورجعتُ أدراجي^(٥) لهما أعتَرَضَ دونَ سفري من الفاقة^(٦)

المقامةُ الخامسة عشر

وتُعرفُ بالرملية

قال سهيل بن عبادٍ حلتُ بالرملة^(٧) لو طر^(٨) أقضيه * وحين
أقضيه^(٩) * فأقمتُ بها شهراً * وكنتُ أحسبه دهرًا^(١٠) * حتى اذا بلغتُ
اللدنة^(١١) * خرجتُ تحت الدُّجنة^(١٢) * وكان الشهر قد وقع في الأنين^(١٣) *
فاعنست^(١٤) بين الشك واليقين * أتجأنف^(١٥) تارة ذات الشمال وأخرى
ذات اليمين * وما زلتُ أخيط^(١٦) الظلما * حتى أقهرتُ السماء^(١٧) *

عرَّضَ نفسه لزواج الرجال به ادخل نفسه في التانيث فقال انه أم العبر. ثم قال ان المهر
قد سبق اليه من امس مضاعفا عن مهر النساء لان الذكر له مثل حظ الأنثيين كما تقرر

في الفرائض الشرعية ١ الحماقة ٢ العمل
٣ المحرفة ٤ اي شكرت نعمته لانه ترك لي الناقة ولم ياخذها ايضا كما
اخذ المال ٥ اي في الطريق الذي جهت منه

٦ الفقر. اي رجعت في طريقي اذ لم يبق معي نفقة للسفر ٧ البلدة المعروفة
٨ حاجة ٩ استوفيه ١٠ اي كنت استطيل مدته
لشدة الضجر ١١ الحاجة ١٢ الظلما

١٣ يكون بذلك عن دخوله في العشرين وما يليها لما فيها من الغنة كالانين. ومراده ان
القمر كان يتاخر طلوعه ١٤ مشيت على غير طريق ١٥ اميل
١٦ امشي على غير هدي ١٧ اي طلع فيها القمر

فَتَبَيَّنْتُ وَجَهَ الْهُدَى * وَإِذَا أَنَا مَشِيٌّ عَلَى مِثْلِ الْهُدَى ^(١) * مِنْ حِرَارِ ^(٢) تِلْكَ
الْكُدَى ^(٣) * فَوَقَفْتُ كَالْحَائِرِ اللَّهْفِ * لِأَنْظُرَ مِنْ أَيْنَ تُؤْكَلُ الْكَتِفُ ^(٤) *
وَإِذَا رَكِبٌ ^(٥) يَضْرِبُونَ أَكْبَادَ الْإِيلِ ^(٦) * وَفِي صَدْرِهِمْ ^(٧) شَيْخٌ يُنْشِدُ بِصَوْتِ
زَجَلٍ ^(٨)

يَا مَنْ يَرَى مَا لَا يَرَى وَلَا يُرَى ^(٩) وَيَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى فِي الْوَرَى ^(١٠)
دَعَوْتُكَ اللَّهُمَّ إِذْ طَالَ السُّرَى ^(١١) وَمَالَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ خَمْرِ الْكَرَى
يَسِّرْ لَنَا رِزْقًا مِنَ الْعَرْشِ جَرَى أَوْ فَاهِدِنَا لِبَابِ رِزْقٍ يُعْتَرَى ^(١٢)
نَعْدُ ^(١٣) إِلَيْهِ مِثْلَ عَدُوِّ الشَّنْفَرَى ^(١٤)

- ١ السكاكين . أي على حجارة محددة ٢ جمع حرة وهي أرض فيها
حجارة سود مخيرة ٣ الأراضي الغليظة ٤ أي لا نظر من أين ينبغي أن
يُسار . وهو مثل في استبانة الأمر المبهم . يقال إن أكل الكتف مشكل عند العرب .
قال بعضهم تؤكل الكتف من أسفلها وَيَشُقُّ أَكْلُهَا مِنْ أَعْلَاهَا . ويقولون إن المرقعة تجري
بين اللحم والعظم منها فإن أخذتها من أعلى تجري عليك المرقعة فتتصب . وإن أخذتها من
أسفلها تنقشر عن عظمها وتبقى المرقعة مكانها . ولذلك يقولون عن الرجل الداهية أنه يعلم
من أين تؤكل الكتف ٥ جمع راكب ٦ أي يسوقونها سوقاً غنياً
٧ أي في مقدمتهم ٨ من قولهم زجل إذا رفع صوته وطرب فيه
٩ معطوف على يَرَى الأولى أي يا من يَرَى ولا يراه أحد ١٠ المخلوق
١١ المشي في الليل ١٢ يُقصد ١٣ تركض
١٤ رجل من بني الأزدي قيل له الشنفرى لعظم شنتيه . وهو صاحب لامية العرب التي
يقول في مطلعها

اميلوا بني أمي صدور مطيكم فاني إلى قوم سواكم لا أميل

وهو أحد محاضير العرب الموصوفين بسرعة الركض . وهم خمسة منهم الشنفرى هذا وسليك
ابن السلكة وهو أشدُّهم عدواً وعمرو بن براق وإسیر بن جابر وتابط شراً

قال فلما سمعتُ ذلك الدُّعاءَ خَشِيتُ أَنْ يُسْتَجَابَ * وَأَكُونَ أَنَا ذَلِكَ
البَابُ ^(١) * فَوَقَعْتُ فِي حَيْصٍ بِبَصٍ ^(٢) * إِذْ لَمْ أَجِدْ لِي مِنْ مَحِيصٍ ^(٣) * وَلَمْ يَكُنْ
إِلَّا كَنُفَّةٍ طَائِرٍ ^(٤) * حَتَّى حَمَلَ عَلَيَّ كَالثَّائِرِ ^(٥) * وَقَالَ قَدْ أَبْرَعُ ^(٦) رَبُّكَ
الطَّلَبَ * فَخَلَّ عَنْ السَّلْبِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا كَادَ يُدْرِكُنِي بِسِنَانِهِ * أَخَذَتْ
جَارِيَةً بَعِثَانِهِ ^(٨) * وَقَالَتْ بُتْرِيَةَ خَزَامٍ ^(٩) دَعَا يَمْضِي لَشَانِهِ * فَلَمَّا آنَسْتُ
رِيَاءَ ^(١٠) الْخَزَامِ * تَفَرَّسْتُ فَإِذَا مَيْمُونٌ وَلَيْلَى وَالْغُلَامُ * فَاطْمَأَنَّ ^(١١) هُنَاكَ
قَلْبِي * وَانْفَثَّتْ ^(١٢) لَوْعَةُ كَرْبِي * وَنَزَلْنَا جَمِيعًا عَلَى تِلْكَ السِّلَامِ ^(١٣) *
وَنَظَارَحْنَا السَّلَامَ بِالسَّلَامِ ^(١٤) * وَقَضَيْنَا ثَمِيلَةً ^(١٥) لَيْلِنَا الْبَارِحَ * إِلَى أَنْ
صَدَحَ الصَّادِحُ ^(١٦) * وَسَكَّتِ النَّاجِجُ ^(١٧) * فَقَالَ إِنَّا نُرِيدُ الرَّمْلَةَ * فَهَلْ أَنْتَ
فِي الْجُمْلَةِ * قُلْتَ أَنْ الْعَوْدَ مَعَ مِثْلِكَ أَحْمَدُ * وَلَوْ إِلَى بُرْقَةِ تَهْمَدٍ ^(١٨) * وَقَمْنَا

١ أي خفت أن يستجيب الله دعاءهم ويهديهم إلى باب رزقي وأكون أنا ذلك الباب الذي
يهتدون إليه فيسلبون مني ما معي

٢ أي في ارتباك لا يخرج لي منه

٣ أي مهلة ما يشرب الطائر • صاحب الثار الذي يقوم لأخذه

٤ استجاب

٥ أي أتوسل إليك بتربة إليك خزام

٦ يقال انفثت القدر أي

٧ عظام الأصابع أراد بها

٨ أي ترثم الطائر

٩ أي الكلب • كنى بذلك عن طلوع الصبح لأن الطائر يترنم عند الصبح والكلب يمك

١٠ مثل أول من قاله خدش بن حابس • كان قد خطب

١١ جارية يقال لها الرباب فردّه أبوها • فتركها زماناً ثم أقبل حتى انتهى إلى حلنهم وتغنى

١٢ بايات يشوق بها إليها • فسمعت الرباب وأرسلت إليه أن يأتي خاطباً فلا يرده • فأقبل

نسيرُ الوَحْيَ ^(١) * فدخلناها رائحة الضحى ^(٢) * وإذا أنا قد كنتُ امشي مشيةَ
الرحى ^(٣) * ولما ألقينا العصا ^(٤) * اخذ الشيخُ يتجهز ^(٥) لطرق المحصى ^(٦) * ثم قام
لي يتفقّد المعاهد ^(٧) * ويتعهد المشاهد * حتى انتهينا الى مكتبة * مكتظة
بالطلبة ^(٨) * فتخللنا المقام * وقلنا سلاماً قالوا سلام * وكان بينهم شيخٌ قد
ليس العامم الثلاث ^(٩) * فأشار الى بعض اولئك الأحداث ^(١٠) * وقال هل
تذكر الآيات العواطل ^(١١) * أم ذهبت عنك بالباطل * فانشد ولم يُبَاطِل

أحمدُ لله الصمد حال السُرور والكبد
الله لا اله الا الله مولاك الأحد
لا أمَّ لله ولا والد لا ولا ولد
أول كل أول أصل الأصول والعبد
الواسع الآلاء ^(١٢) وآل آراء علماء والمدد
الحول ^(١٣) والطول ^(١٤) له لا حِرْع إلا ما سرد ^(١٥)

- خداش اليهم وقال العود احمد فذهبت مثلاً . وبرقة ثمهد مكان في بلاد العرب . يقول ان
العود اذا كان مع مثلك فهو محمود ولو كان الى مكان بعيد مثل برقة ثمهد
١ سريعاً ٢ اي بياض الضحى . وهي منصوبة على الظرفية
٣ اي فوجدت انني كنت امشي في الليل كما تنشي الرحي . اي ادور وانا في مكاني . وذلك
لانهم وصلوا في مدة يسيرة ٤ كناية عن وصول المسافر . وقد مر
٥ يتاهب ٦ من اعمال السحرة اي اخذ بتمهيد اعمال مكرو
٧ المواضع المهدودة لاجتماع الناس ٨ ممتلئة بالتلاميذ
٩ يراد بالعامم الثلاث الشعر الاسود ثم الاشعث ثم الابيض كناية عن بلوغ غاية السن
١٠ الغلمان ١١ التي لا نقط فيها ١٢ النعم
١٣ القوة ١٤ القدرة ١٥ نسج . اي لاوقاية الاوقاية

كُلُّ سِوَاهُ هَالِكٌ ^(١) لَا عَدَدَ ^(٢) وَلَا عُدَدَ ^(٣)
 صَاحٍ ^(٤) أَدْعُ مَوْلَاكَ لِمَا أَوْعَدَ وَأَسْأَلُ مَا وَعَدَ ^(٥)
 وَأَصْدَعُ ^(٦) رِذَاءَ اللَّهِ وَالْأَلَمِ ^(٧) مَكْرٍ وَدَعُ ^(٨) سُوءَ اللَّذَدِ ^(٩)
 وَأَسْأَلُ الْبُلَامَ ^(١٠) وَالْمَهَامَ ^(١١) وَأَرْمِ الْبِرَاءَةَ ^(١٢) وَالْحَسَدَ
 وَأُخْرِجْ رُسُومًا مَا لَهَا حَدٌّ وَلَا لَهَا عَدَدَ
 وَسَاحِجِ الْهَرَّةِ سَهًا ^(١٣) لَهَا رِمَاكَ ^(١٤) أَمَّ عَهْدَ ^(١٥)
 وَأَرْدَعُ هَوَاكَ كَارَهَا مَا وَدَّ وَأَعْكُسْ مَا طَرَدَ ^(١٦)
 وَأَعْلَمْ وَعَلِّمْ وَأَطْرَحِ ^(١٧) أَحْكَامَ عَادٍ وَأُدَدَ ^(١٨)
 وَدُرٍّ مَعَ الدَّهْرِ كَمَا دَارَ وَلَوْ طَالَ الْأَمَدُ
 وَسِرٍّ مَعَ الرَّوْدِ ^(١٩) وَدَعُ ^(٢٠) حَرَّ السَّمُومِ ^(٢١) وَالْوَمَدَ ^(٢٢)

١ مائتٌ أو ذاهبٌ تلقًا	٢ جيش	٣ أدوات حرب. أي لاشيء
٤ من ذلك يمنع الموت	٥ أي يا صاحب	٦ يقال أوعد في الشر ووعد
٧ في الخمر	٨ شق	٩ أترك
١٠ الخاصة	١١ الخمر	١٢ بقر الوحش. يكنى بها عن
١٣ النساء المحسان العيون	١٤ الشك	١٥ أي فعل بغير قصد
١٦ أي أصابك بالسوء	١٧ قصد	١٨ نقيض عكس. أي كن مخالفًا
لهوى نفسك	١٩ إفتعل من الطرح	٢٠ عادٌ أحد أبناء العرب البائدة
وَأُدَدُ ابْنِ قَبِيلَةٍ مِنَ الْيَمَنِ وَكَلَاهَا مِنْ جَاهِلِيَةِ الْعَرَبِ. أَيِ اطْرَحِ أَحْكَامَ الْجَاهِلِيَةِ الْمُتَعَسِّفَةِ.		
وَهِيَ كَمَا يُجْحَى عَنْ عَمْرِو بْنِ فُحْزٍ الْعَبْقَسِيِّ أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ لِبْنِي عَمٍّ مِنْ كَلْبِكُمْ فَاشْتَمَوْهُ. وَمِنْ شَتْمِكُمْ فَاضْرِبُوهُ. وَمِنْ ضَرْبِكُمْ فَاقْتُلُوهُ. وَمِنْ قَتْلِكُمْ كَلْفَتُهُ أَمَا إِنْ يَجِيبُكُمْ وَيُعْطِي الدِّيَّةَ وَأَمَا إِنْ يُعْطِي الدِّيَّةَ وَاقْتُلَهُ. وَأَمثال ذلك كثيرة عندهم فلا نطيل الكلام بذكرها		
١٨ الريح اللينة	١٩ الريح الحارة نهارًا	٢٠ شدة الحر ليلاً. يامنٌ بالملاينة
والملاطفة وترك التعسف والدخول في المسالك العسرة		

وَأَعِدُّ دَوَاءَ الدَّاءِ لِلْ دَهْرِ وَاحْصَالِ الرَّمَدِ
 وَأَسْلُ رَوَاءَ مَاطِرٍ لِمَاطِلٍ وَلَوْ رَعَدٌ^(١)
 لِلْمَرْءِ سَهْمٌ مُرْسَلٌ وَهَبًا وَكَمْ سَهْمٌ صَرَدٌ^(٢)
 وَكَمْ وَكَمْ حُلُولُهُ مَرًّا وَكَمْ وَارٍ صَلَدٌ^(٣)
 هَوْلُ الْحِمَامِ طَالَعٌ^(٤) مَطْلَعٌ رَوْعٌ^(٥) كَالْأَسَدِ^(٦)
 كَأْسٌ لِكُلِّ دَوْرَةٍ وَالْكُلُّ لِلْكَأْسِ وَرَدٌ
 وَكُلُّ غَيْرٍ كَالْكَلَا^(٧) وَالْدَهْرُ لِلْكَلِّ حَصْدٌ
 وَكُلُّ رَسْمٍ دَارِسٌ^(٨) وَمَاهِدٌ^(٩) وَمَاهِدٌ
 اللَّهُ أَهْلَ اللَّهِ رَا عِ كُلِّ عَدْلٍ وَأَوْدٌ
 كُلُّ هَوَاةٍ عَامِلٌ وَاللَّهُ لِلْكُلِّ رَصْدٌ^(١٠)

فَقَالَ أَحْسَنْتَ يَا بَجِيرٌ^(١١) * يَا سُلَافَةَ^(١٢) الدَّيْرِ * ثُمَّ نَادَى يَا عِكْرِمَةَ^(١٤) *

١ اي لا تثنى بكلام الماثل الذي لا يفي بوعده ولا ترج ان تروى بطري من صحابه ولو سمعت
 له رجلاً . ولكن ينبغي ان تسلموا ما ترجوه منه اذ لا مطمع فيه
 ٢ أخطأ . اي ان الانسان يرسل سهام ظنه كثيراً ولكن كثيراً منها يخطئ ولا يصيب
 ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً فان لم يخرج يقال صلد . يقول ان الحلو من الناس
 يصير مرّاً في احيان كثيرة . والمعودة افادته يذهب احياناً كثيرة بلا فائدة . وذلك على
 خلاف ظن الانسان فينبغي له ان لا يثق بظنه
 ٤ الموت
 ٥ طلوع
 ٦ مخافة
 ٧ الحشيش
 ٨ بقية الدار
 ٩ يقال درس الرسم اي انحى
 ١٠ اي وكل ما هدى على حذ قوله

أَكَلُ أَمْرِي تَحْسِينُ أَمْرًا وَنَارُ نَاجِحٍ فِي اللَّيْلِ نَارًا

١١ رقيب . اي يا اهل الله ان الله يراقب كل استقامة وعوج .

١٤ اسم رجل

١٢ خنفة

١٣ اسم رجل

هاتِ أَيْبَاتَكَ الْمُعْجَمَةَ ^(١) * فَبَرَزَ غُلَامٌ أَنْتَى مِنَ الْعَاجِ ^(٢) * وَاجْمَلُ مِنْ نَصْرِ
ابْنِ حَجَّاجٍ ^(٣) * وَانْشُدْ

بَشَجِي ^(٤) يَبِيْتُ فِي شَجْنٍ ^(٥) فِتْنٌ يَتَشَبَّهْنَ ^(٦) فِي فِتْنٍ ^(٧)
شَيْقٍ ^(٨) تَقِيْقٍ ^(٩) تَجْنِبُ فِي ^(١٠) نَفَقٍ ^(١١) ضَيِّقٍ ^(١٢) بَقِيْقٍ ^(١٣) فَنِي ^(١٤)
شَعْفٍ ^(١٥) شَفِيْقٍ ^(١٦) بَذِيْقٍ ^(١٧) ثِقَةٍ ^(١٨) نَجِبٍ ^(١٩) شَنْ ^(٢٠) جِيْشٍ ^(٢١) ذِيْ ^(٢٢) يَزَنٍ ^(٢٣)
شَيْبَةٍ ^(٢٤) فِي شَيْبَةٍ خَضِبَتْ ^(٢٥) بِشَقِيْقٍ ^(٢٦) غَضٍ ^(٢٧) يَنْضُ ^(٢٨) جَنِي ^(٢٩)

- ١ المتقطعة ٢ عظم الفيل تصنع منه الاواني
- ٣ هو رجل من اهل المدينة يقال له نصر بن حجاج بن علاط السلمي كان بارعا في المجال . وله قصّة مع الفارعة ام الحجاج بن يوسف الثقفي حين قالت هل من سبيل الى خمر فاشر بها ام من سبيل الى نصر بن حجاج .
- ٤ صفة من قولهم شجى به اي اشتغل . وهو خبر مقدم • حزن
- ٦ مبتدأ مؤخر ٧ من اتشاب السهم ٨ اي داخله في فتن اخرى
- ٩ صفة من الشوق ١٠ من التوق وهو ميل النفس
- ١١ مجهول تجنب ١٢ متعلقة بقوله بقي في او اخر البيت
- ١٣ سرب في الارض . كناية عن الحبس والضيق ١٤ اي ان بقاءه في هذا الضيق
- ١٥ كان سببا لفنائته ١٦ انحلي
- ١٧ الباء متعلقة بالشّعْف ١٨ اي بحبيب يوثق به ١٩ كرم
- ٢٠ شَنْ الغارة على القوم اي فرضا عليهم من كل جهة ٢١ ملك من ملوك اليمن . ويَزَن اسم واد كان بحبيبه فقيل له ذو يَزَن . يقول ان هذا المحبيب الذي انحلي حبه اغار عليّ
- ٢٢ مهموم واحزان من هجر كاتبا جيش هذا الملك ٢٣ اي لي شبيبة
- ٢٤ صفة لشبيبة ٢٥ يريد النبات الاحمر الزهر . كنى به عن حمرة الدمع التي صبغت شبيبة
- ٢٦ طري ٢٧ يرشح
- ٢٨ نعت اخر للشقيق . يقال شمر جني اي قريب العهد بالتطف

بينَ جنِي شَقَّةً ^(١) خَشَنَتْ ^(٢) فِي قَضِيضٍ ^(٣) تُبَيِّنُنِي خَشِنَ ^(٤)
 قِضْتُ جَفَنِي بِقِظَّةٍ ثَبَّتَ ^(٥) غَبَّ ^(٦) بَيْنَ ^(٧) فَيْثُ فِي غَبَنَ ^(٨)
 بِي شَقِيقٍ ^(٩) يَغِيبُ غَيْبَةً ذِي ^(١٠) ضَغْنٍ ^(١١) بَيْنَ ^(١٢) تَجَنَّبَنِي ^(١٣)
 شَيْخٍ ^(١٤) فَنٍ ^(١٥) فَتِي شَنْشَنَةً ^(١٦) شَبَّ ^(١٧) فِي يَتِ نَحْبَةٍ فَبْنِي ^(١٨)
 يَتَقِي زَيْنَ جَنَّةٍ جُنَيْتَ ^(١٩) يَتَقِي شَيْنَ ضِنَةٍ ^(٢٠) بَغْنِي ^(٢١)
 غَيْثُ ^(٢٢) فِضٍ يَفِي فَيُنْبِتُ فِي قُنَنٍ ^(٢٣) بَغْتَةً ^(٢٤) بِذِي ^(٢٥) فَتَنٍ ^(٢٦)
 فَقَالَ حَيَّاكَ اللَّهُ يَا بُنَيَّ * وَأَقْرَبَكَ عَيْنِي * ثُمَّ نَادَى يَا صَلَمَةَ بِنَ

- ١ مسافة . كنى بها عن احشائى
- ٢ مكان غليظ
- ٣ نعت قضيض
- ٤ متعلقة بقوله تبينني
- ٥ اي دامت
- ٦ بعد
- ٧ من المقايضة بمعنى المبادلة
- ٨ فراق
- ٩ يريد انه سلب النوم من عينه واعطاها اليقظة بدلا منه فكان مغبونا في هذه المقايضة
- ١٠ اي يُنْدَى بنفسي
- ١١ اج
- ١٢ حقد
- ١٣ ظاهر
- ١٤ تحرير معنى البيت افدي بنفسى اخا لي يغيب عني غيبة
- ١٥ طبيعة
- ١٦ يقول انه شيخ في علمه وفنونه
- ١٧ ولكنه في سن الثيان وطيعتهم . وقد تربى في بيت السجايا المنمارة فمر ذلك البيت به
- ١٨ بخل . اي هو بختار اطايب الفنون التي يمكن اجتنائها
- ١٩ وتحصيلها ولا يبخل بافادة الناس منها لان البخل يشين الغنى فهو يتجنبه لسلا يعاب به
- ٢٠ مطر
- ٢١ اعالي الجبال
- ٢٢ الباء للتعدية كما في ذهبت به
- ٢٣ غصن رطب . يقول انه مطر في حق الري فينبئ سريعا في اعالي الجبال التي لا يرحى منها
- ٢٤ ذلك اشجارا مخصبة رطبة الاغصان
- ٢٥ يقال اقر الله عينه اي اعطاه
- ٢٦ حتى يكفني فلا نطعم عينه الى من هو فوقه . وقيل حتى تبرد ولا تسخن لان السرور دمة باردة واللحن دمة حارة

قَلَمَةٌ^(١) * ابن الأبيات الملمعة^(٢) * فوثب يافع^(٣) من الأنباط^(٤) * معتدل
الشطاط^(٥) * وانشد

أَسْرُ كَالرَّحْمَةِ عَامِلٌ^(٦) يُغْضِي^(٧) فَيَقْضِي^(٨) نَحْبَ^(٩) شَيْقُ^(١٠)
مِسْكُ لَمَاهُ^(١١) عَاطِرٌ سَاطِعٌ^(١٢) فِي جَنَّةٍ^(١٣) تَشْفِي^(١٤) شَجَّ^(١٥) يَنْشَقُ^(١٦)
أَكْلُ^(١٧) مَا مَارَسَ كَحْلًا لَهُ جَفَنٌ^(١٨) غَضِيضٌ^(١٩) غَنَجٌ^(٢٠) ضَيْقُ^(٢١)
دُرٍّ دُمُوعٍ حَوْلَهُ كَاسِدٌ^(٢٢) فِي جَنْبِ زَيْفٍ^(٢٣) بَيْنَ يَنْفَقِ^(٢٤)
لَا لِعَهْدٍ الْوَدَّ رَاعٍ وَلَا فِي شَجَنِ^(٢٥) ذِي فَتْنَةٍ يُشْفَقُ^(٢٦)
مَا مَالَ الْأَرَاغَ^(٢٧) أَحْلَامَهُ^(٢٨) خِفَةُ شَنْفٍ^(٢٩) خَنْثٍ^(٣٠) يَخْفَقُ^(٣١)

- ١ كناية عن لا يعرف نسبة ٢ التي شطر منها مهمل من النقط وشرط معجم كما ترى
- ٣ شاب ٤ قوم ينزلون سواد العراق ٥ حسن القامة
- ٦ سنان ٧ اراد به عينه الشبيهة بالسنان في الهيئة والمضاء ٨ وهي استعارة مدلول عليها بقوله يغضي وهو من خواص العين
- ٩ يموت ١٠ رجل لا قلب له ١١ اللي سمع معجسة في
- ١٢ الشفة يشبهونها بالمسك ١٣ فاتح الرائحة ١٤ كناية عن وجهه
- ١٥ اراد به الحب المشتغل القلب وحذف الياء منه في حال النصب نحوًا كما في قوله
- ١٦ يقلب رأسًا لم يكن رأس سيد ١٧ وعينًا له حولًا باد عيوبها
- ١٨ وكان الوجه ان يقول باديا
- ١٩ اهداب عينه سوداء خلقة ٢٠ غش ٢١ ابي دموع المحيين التي
- ٢٢ يذرفونها حوله كالدر كاسد ٢٣ بازاء غش الوشاة الذي هو نافع عنده
- ٢٤ حزن ٢٥ جعله يعجب ٢٦ جمع حلم وهو الاناة والعقل
- ٢٧ حلية تعلق في اعلى الاذن ٢٨ يقول ان له تعفلاً ووقاراً فاذا مال اضطرب شفة في
- ٢٩ اذنه فتعجب وقاره منه ٣٠ وذلك كناية عن كثرة تردده في الميل للين قوامه

ولاحَ سطرٌ^(١) الآسِ^(٢) أكمامه^(٣) بينَ شقيقٍ^(٤) غَضَّةٌ تفتقُ^(٥)
 فقال عِشْتَ ونُعِشْتَ * يازهرَ البَنجِشْتِ^(٦) * ثم قال قم يا ابا الهيفاء^(٧) *
 وأنشد الاياتَ الخِفَاءَ^(٨) * فقام فتى ميمون النقيبة^(٩) * أنقى من مِرآةِ
 الغريبة^(١٠) * وأنشد

ظبية^(١١) ادماً^(١٢) تُفني الأملأ خَبَّتْ كُلُّ شَجِيحٍ^(١٣) سَأَلَا
 لَا تَفِي الْعَهْدَ فَتَشْفِينِي وَلَا^(١٤) تُنْجِزُ الْوَعْدَ فَتَشْفِي الْعِلَلَا
 غَضَّةٌ^(١٥) الْعُودِ تَنْتَ^(١٦) مَرَحًا^(١٧) بَضَّةٌ^(١٨) الْمَسِي تَجْتِ^(١٩) مَكَلًا^(٢٠)
 تَقْتَضِي أَحْكَامَ بَغِي طَالَمَا نَفَذْتَ أَحْكَامَهَا بَيْنَ الْهَلَا
 بِجَبِينٍ^(٢١) كِهْلَالٍ فَتَنْتَ كُلُّ ذِي عِلْمٍ يَزِينُ الْعَمَلَا
 فِي لَهَاها بِنْتُ كَرَمٍ^(٢٢) تَخْشِي سَكْرَ جَفْنٍ حَكْمُهُ نَقْضُ الْوَلَا^(٢٣)

- ١ صَفَتْ ٢ كناية عن عذاره وهو ما نبت من الشعر في صفحة وجهه
 ٣ جمع كم وهو غلاف الزهر ٤ النبات المعروف كني بو عن
 خده ٥ أي تنشق ٦ القرنفل
 ٧ اسم امرأة ٨ التي كلمة منها منقطة وكلمة بلا نقط . ماخوذ من خَبِبَ
 العينين وهو ان تكون الواحدة سوداء والاخرى زرقاء ٩ مبارك النفس
 ١٠ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي النِّقَاءِ لِأَنَّ الْمَرْأَةَ الْغَرِيبَةَ لَا تَرَالُ تَعْهَدُ مِرَاتَهَا وَتَجْلُوها
 ١١ غزالة ١٢ صَفْءٌ مِنَ الْأَدَمَةِ وَهِيَ سَمْعٌ تَضْرِبُ إِلَى الْبَيَاضِ
 ١٣ حزين ١٤ تَسْكُنُ غَيْظِي ١٥ رطبة
 ١٦ تمايلت ١٧ نشاطًا ١٨ رخصة
 ١٩ من الجنابة ٢٠ ضجراً ٢١ متعلق بقوله فتنت
 ٢٢ خمر يريد ان جفنها شديد الاسكار حتى ان الخمرة تخاف ان
 يسكرها . ثم يقول ان هذا الجفن حكمة نقض العهد لانه يُخْلِفُ ما يشير به من الانس الى

بين ورد^(١) شفة^(٢) وادها بيتغي الماء فيجني العسلا
 دُرر^(٣) بيض لها في احمر في سواد بين مسك في طلاء^(٤)
 فتنه^(٥) صبا^(٦) يثني^(٧) وصلها فتنه^(٨) الداء فتبغى حولا^(٩)
 شفت^(١٠) سمع شجي^(١١) كلها قبضت عودا^(١٢) فغنت رملا^(١٣)
 قال عافاك وشفاك * ولا فض^(١٤) فاك^(١٥) * ثم نادى يا ابا الشمطاء^(١٦) *
 علي باياتك الرقطاء^(١٧) * فوثب غلام من الخواص * كدرة الغواص *
 وانشد

ونديم بات عندي ليلة منه غليل^(١٨)
 خاف من صنع جميل قلت لي صبر جميل
 قرع^(١٩) لي ميل قلب منك يا غصنا ميل
 سيدي^(٢٠) رِق لذي سيدي عبد^(٢١) ذليل

من بناظر كما قال الشاعر

وعد لعينيك عندي ما وفيت به يا طالما كذبت عيني عيناك
 ١ عبارة عن خدما ٢ كنى بالذرر عن الاسنان . وبالا حمر عن اللثة . وبالسواد
 عن اللى اى السمرة في الشفة كما مر . وبالمسك عن النكهة وهي رائحة الفم . وبالطلا اى النخر
 عن الريق ٣ اى هي فتنه ٤ شديدة
 ٥ يرد ٦ بلية او عذاب ٧ اى ان وصلها يدفع فتنه
 الداء فتحوّل عن المريض ٨ وضعت شفا وقد مر ٩ طروب مشغل القلب
 ١٠ آلة طرب ١١ نوع من الحان الغناء مركب من النوى والعراق
 ١٢ فرق ١٣ يريد به اسنانه ١٤ اسم امرأة
 ١٥ التي حرف منها مهمل وحرف معجم ١٦ حرارة العطش . وهو فاعل
 بات ١٧ ما قرئت به العين ١٨ منادى
 ١٩ اى انا عبد

قلبه قد ذاب من وجد^(١) به^(٢) ظل يسيل
 لذلي حجر^(٣) قديم تحت حجر يستطيل
 قاتلي وجه^(٤) بديع زاجري عنه قليل
 فلما استتم^(٥) الإنشاد * وقف الشيخ بالبرصاد^(٦) * وقال أعيدكم بالله من
 أعين الإنس وأنفس الجان * فقد خرج من افواهكم اللؤلؤ والمرجان *
 ولقد أباهي^(٧) بكم كل من نطق بالضاد^(٨) * حتى يقال أين العين^(٩) من
 الصاد^(١٠) * قال سهيل فلما انتهت الكنانة^(١١) الى الأهرع^(١٢) * ولم يبق في
 القوس مترع^(١٣) * وثب الشيخ ميمون * كأنه ريب المنون^(١٤) *
 وقال ما بالك ذكرت الجين^(١٥) وتركت الجين^(١٦) * ابن عاطل
 العاطل الذي لا نقطة في اسمه ولا مسماه كالذال دون العين^(١٧) *

- ١ شوق وحزن ٢ الضمير للوجد ٣ حبس عن التصرف
 ٤ المكان الذي يرصد فيه ٥ افاخر ٦ يكى بن نطق بالضاد عن
 العرب لان هذا الحرف لا يوجد الا عندهم ٧ الذهب
 ٨ النحاس ٩ الجمعية التي توضع فيها السهام
 ١٠ اخرسهم في الكنانة ١١ مصدر قولهم نزع في القوس اذا جذب وترها. يريد بذلك
 ان القوم افرغوا جهدهم حتى لم يبق لهم شيء
 ١٢ الزبد الذي يخرج على شدة البعير ١٣ حوادث الدهر
 ١٤ الفضة. اي مالك ذكرت
 الخسيس وتركت النفيس ١٥ العاطل هو الحرف الذي لا نقطة له. ماخوذ من عطل
 المرأة وهو خلوها من الحلي. ونقبضة الحالي وهو المقط. ماخوذ من الحلية وهي ما يتزين
 به من الذهب والفضة. والعاطل قد يكون بالنظر الى مسماه فقط كما في الايات السابقة
 مع قطع النظر عن اسمه كحرف العين مثلاً فانه باعتبار مسماه اذا وقع في التركيب لا تلحقه
 نقطة. ولكن باعتبار اسمه كحرف اليا والنون من قولك العين. وقد يكون بالنظر اليها
 جميعاً كالذال فانها اذا وقعت في التركيب لا تنقط. وكذا اذا نطق باسمها لم يكن لها نقطة

قال هيئات ذلك ما يُخَال^(١) * ولا يُقال * حتى يُصاغ من الخاتم خُخَال *
فإن أستطعته جعلناك حالي الحالي في الحال^(٢) * فصوب^(٣) الشيخ نظره
وصعد^(٤) * ثم أقعنس^(٥) وأنشد

حَوْلَ دُرٍّ حَلٍّ وَرَدٍّ^(٦) هَلْ لَهْ لِلْحَرِّ وَرَدٍّ^(٧)
لِحِصْوَرٍ خُلُوٍّ وَضَلٍّ^(٨) وَرَدُّهُ لِلصَّخْوِ طَرَدٌ^(٩)
وَلَهْ صَوْلٌ وَطَوْلٌ^(١٠) وَلَهْ صَدٌّ وَرَدٌّ^(١١)
دَهْنٌ حَرٌّ صُدُورٍ هَلْ لَهْ لِلَّهِ حَدٌّ^(١٢)

قال فلما اعتبر الجماعة * سِرَّ تلك الصناعة * تكاكول^(١٣) عليه من الأمام
والخلف * وقالوا رب واحدٍ يُعَدِّلُ بألف * وإنَّا لنراك شاسع^(١٤) الوطن *

ايضاً كما ترى . ولذلك سبأه عاطل العاطل . وهو ما لم يسبق اليه احد من الشعراء
١ يظن ويتصور في الخيلة ٢ اي لا ينظم شعر من هذا النوع ولا يبيى كلام حتى يصاغ
من الخاتم خلخال . يريدون ان ذلك مستحيل ولذلك علقوه على امر مستحيل لان الخاتم
لا يمكن ان يصاغ منه خلخال . وذلك لان الحروف التي هي عاطل العاطل ثمانية فقط . وهي
الحاء والدال والراء والصاد والطاء واللام والهاء والواو . فلا يسع المتكلم ان يركب منها
كلاماً كثيراً . ولذلك قالوا له ان استطعته جعلناك حالي الحالي مقابلة لعاطل العاطل .
اي اعطيناك عطاء كثيراً تنزّين به حتى تكون زينة المتزينين

- ٣ احدر ٤ رفع ٥ اخرج صدره وادخل ظهره
٦ عبارة عن الاسنان ٧ نزل
٨ عبارة عن الخد ٩ اي هل للرجل الكريم ورود اليه
١٠ يعني ان هذا الدر والورد لشخص حصوي اي بخيل ضيق الخلق
١١ سطوة ١٢ غلبة ١٣ اي كل ايامه حرارة لصدور
المحين فهل له حد يقف عنده . ويستخرج من قوله هل لله الجناس المستوي المقلوب
١٤ اجتمعوا ١٥ بعيد

واسع الفطن * فخذ هذه النفقة عداً^(١) * وإن شئت ان تُقيم معنا اجرينا
 عليك ماء عداً^(٢) * قال حبذا لولا دين أثقل حاذي^(٣) * وحال^(٤) دون
 نفاذي * وهذا غري^(٥) قد لصق بي كالقار * ولو هبطت الى النار * حتى
 أسعى له بمائة الدينار^(٦) * قال فنقدوني مائة ندرى^(٧) * وقالوا قد
 صادفت قدراً^(٨) * فأنخذ لو ردك صدراً^(٩) * فشكر الشيخ ذلك
 الامتنان^(١٠) * وانشد بصوت مرنان^(١١)

ساعدوني على جميل الشاء عن جميل أضاع حق الوفاء^(١٢)
 وهبوني قلباً يقوم أمامي فانا قد تركت قلبي وراءه^(١٣)
 بَشِّروا زوجتي وأمي وأختي وغلامي براحة وهناك^(١٤)
 فعلى الرملة أبتنيت عهودي وعلى الدرس قد عقدت ولاهي^(١٥)

- ١ معدودة اي محصورة في عدد معلوم
- ٢ لا ينقطع . اي جعلنا لك
- ٣ نفقة جارية مستمرة
- ٤ اعترض
- ٥ الاشارة الى سهيل . يدعي انه هو غريمة الذي له الدين ٦ اي بمائة الدينار المعهودة .
- ٦ الاشارة الى ان له عليه هذا القدر
- ٧ يقال اعطاه مائة ندرى اي
- ٨ اخرجها له من ماله
- ٩ اي عناية من الله
- ١٠ رجوعاً . اي اكشف عن
- ١١ ملازمته
- ١٢ الانعام
- ١٣ مِفعال من الرنين
- ١٤ يقول يا ايها الناس ساعدوني على شكر هذا الجميل الذي اضاع مني حق الوفاء . وهو
- ١٥ قد اراد الايهام بهذه الايات . فقوله اضاع حق الوفاء يحتمل ان يكون قد اضاع حق الوفاء
- ١٦ بالشكر عنه . وحق الوفاء بالعهد على رجوعه اليهم واقامته معهم
- ١٧ يحتمل ان يكون قد ترك قلبه عند الجماعة الذين يريد ان يفارقهم . وعند اهله الذين
- ١٨ يريد ان يرجع اليهم
- ١٩ يحتمل ان تكون هذه البشارة لاهله محمولة على السعادة وهم
- ٢٠ في اوطانهم . وعلى الانتقال الى الرملة حيث يجدون الراحة ورغد العيش فلا يتحولون عنها
- ٢١ يحتمل ان يراد بالرملة اسم البلد فيكون البناء صحيحاً . وقطعة الرمل فيكون ساقطاً .

قال فأعجب القومُ بآيائه الخيلة^(١) * ولم يأبهوا^(٢) لما فيها من الدخيلة^(٣) *
 ثم ضرب^(٤) الشيخ لهم موعدًا^(٥) * وودَّعهم مرتعدًا * وخرج من بينهم وعدًا^(٦) *
 فلما بنا^(٧) * وأمينًا^(٨) * قال يهشك المغنم البارد^(٩) * فربَّ ساع لقاعد^(١٠) *
 وإن الحسنات * يذهبن السيئات * فأغفر ما فات^(١١) * لكن أغرب إلى
 حيث لا مناقش^(١٢) * لئلا يفرط منك بادرة^(١٣) * فتجني على أهلها براقش^(١٤) *
 وأنا غداة غدٍ أخرج من المحيط^(١٥) * وأدعُ القوم ينتظرون حتى يرجع
 نشيط^(١٦) * ثم كبر واستغفر * وأنشد حين ادبر

وكذلك الدرس يحتمل أن يكون من مراجعة الترتاة فيشير إلى حفظ العهد. ومن الهو كما

في قولم دَرَسْتَ الرِّجْ رسم الدار فيشير إلى نكح ١ الموهمة

٢ يفتنوا ٣ الدسيسة الباطنة ٤ أي جعل

٥ أي ميعادًا لرجوعه ٦ أسرع ٧ ابعدا

٨ من الأمن. أي أمنا أن يطلع أحد على ما تتكلم به ٩ أي الغنيمة التي نلتها بلا

تعب يعني الدنانير ١٠ أي رب شخص يسعى لأجل آخر قاعد عن السعي وهو مثل

أصله أن قومًا من العرب وفدوا على الملك النعمان بن المنذر وكان فيهم رجل من بني

عبس يقال له شقيق فمات عند النعمان. ولما انعم عليهم الملك بالعطايا بعث إلى أهل شقيق

بمثل عطية التوم. وكان عدو النابغة الذبياني فقال رب ساع لقاعد فذهبت مثلاً

١١ يشير بقوله ما فات إلى ما كان يرزاه به أحياناً كما مر

١٢ محاسب ١٣ ما يسبق به اللسان ١٤ مثل أصله أن قومًا كانوا

هاريين من وجه أعداءهم وكان لهم كلبة يقال لها براقش. فيفاهم يسبرون ليلاً نجت وكان

الأعداء بالقرب منهم يفتشون عليهم فاهتدوا إليهم بنباح الكلبة وأوقعوا بهم فسار بها المثل.

يقول سهيل أن يعتزل إلى مكان لا يخشى فيه رقيباً بحاسب عليه في مكره لئلا يستط بكلمة

فيعرف القوم أنه قد مكر بهم. فيكون سهيل قد أحدث هذه المجنابة

١٥ اخذه من محيط الدائرة. أي أخرج من دائرة البلد ١٦ هو رجل من مرو كان

بناءً. بنى لزباد ابن أبيه داراً بالبصرة وأنصرف إلى مرو قبل اتمامها. فكان ينتظر رجوعه

رَأَيْتُ النَّاسَ قَدْ قَامُوا عَلَى زُورٍ وَبُهْتَانٍ^(١)
 فَلَا يَرْعَوْنَ مِثَاقًا وَلَا حُرْمَةَ إِحْسَانٍ
 فَإِنْ رَاعَيْتَ إِنْسَانًا فَمَا أَنْتَ بِإِنْسَانٍ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَتَرَكْتُهُ وَانْطَلَقْتُ مِنْ هُنَاكَ * وَلَمْ أَحْرِ مَاذَا فَتَكَ بَعْدَ ذَلِكَ

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ عَشْرَةَ

وَتُعْرَفُ بِالصُّورِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ لَفْظَتْنِي^(٣) الثُّغُورُ^(٤) * إِلَى مَدِينَةِ صُورٍ * فَحَلَلْتُهَا
 شَهْرًا أَجْرَدًا^(٥) * فِي سَنَةِ جَرْدَاءَ^(٦) * وَكُنْتُ يَوْمَئِذٍ فِتَى أَمْرَدٍ * فَطُفْتُ كُلَّ
 شَجَرَةٍ^(٧) وَمَرْدَاءَ^(٨) * حَتَّى دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى حَدِيقَةٍ^(٩) * فِي إِبَّانٍ^(١٠)
 وَدِيقَةٍ^(١١) * وَإِذَا الْقَاضِي جَالِسٌ عَلَى قُطَيْفَةٍ^(١٢) * كَانَهُ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ^(١٣) *
 فَبَيْنَمَا طَارِحُهُ نَحِيَّةَ الْأَدْبَاءِ * وَآخِذَتُ مَجْلِسًا عَلَى تِلْكَ الْحَصْبَاءِ^(١٤) *

وَكَلَّمَا قِيلَ لَهُ تَنَمَّ دَارَكَ بِقَوْلٍ حَتَّى يَرْجِعَ نَشِيطٌ مِنْ مَرَوْ، فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا

١ كَذِبٌ	٢ أَيُّ أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَخَلَّفُوا بِهَذِهِ الْأَخْلَاقِ حَتَّى صَارَتْ طَبِيعَةً
٣ لَمْ . فَإِنْ لَمْ تَكُنْ مِثْلَهُمْ لَمْ تَكُنْ إِنْسَانًا مِنْهُمْ	٤ طَرَحَتْنِي
٥ مَوَاضِعُ الْحَرَسِ مِنَ الْعَدُوِّ	٦ كَامِلًا
٧ جَدِيدِيَّةٌ مَفْحُطَةٌ	٨ أَرْضُ لَا شَجَرَ فِيهَا
٩ بَسْتَانٌ عَلَيْهِ حَائِطٌ	١٠ شِدَّةٌ حَرٌّ
١١ دِثَارٌ مُخْمَلٌ	١٢ هُوَ النَّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ الْإِمَامُ
١٣ الْأَعْظَمُ فِي عُلَمَاءِ النَّفَقَةِ	١٤ الْحَصَى

اِذْ دَخَلَتْ امْرَأَةٌ سَادِلَةً^(١) الْقِنَاعَ^(٢) * سَابِغَةً^(٣) اللَّيْلَاقَ^(٤) * فَاسْتَرْعَتْ^(٥) السَّمَاعَ * وَقَالَتْ

يَا قَاضِيَ الْعَدْلِ الْكَرِيمِ الْمُنْصِفَا إِنِّي فِي جَوْرِهِ قَدْ أَسْرَفَا
أَقْعَدَنِي عَنِ الزَّوْاجِ عُنْفًا^(٦) وَلَيْسَ يَكْفِينِي وَلَوْ تَنَشَّفَا^(٧)
فَأَنْظُرْنَا حُكْمًا إِلَى اللَّهِ صَفَا أَوْ لَا فَإِنَّ اللَّهَ حَسْبِي وَكَفَى
قَالَ وَكَانَتْ بَيْنَ ذَلِكَ تَخْطِرُ^(٨) كَالسَّمْهَرِيِّ^(٩) * وَتَفْتَنُ^(١٠) فِي إِنْشَادِهَا
كَالْبُحْتَرِيِّ^(١١) * فَفَتَنَتْ بِأَفْتِنَانِهَا مَنْ حَضَرَ * وَأَسْتَهْوَتْ^(١٢) الْقَاضِيَّ فَجَعَلَ
يُخَالِسُهَا^(١٣) النَّظَرَ * فَلَمَّا فَرِغَتْ مِنْ إِنْشَادِهَا أَطْرَقَ^(١٤) إِطْرَاقُ الْمِرْتَابِ *
وَقَالَ شَرُّ أَهْرَ ذَا نَابٍ^(١٥) * فَمَنْ هَذَا الظَّالِمُ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السُّنَّةَ
وَالْكِتَابَ * قَالَتْ هُوَ شَيْخٌ يَفَنُ^(١٦) * قَدْ صَارَ جِلْدُهُ كَالسَّفَنِ^(١٧) * يَضْمُنِي
إِلَى اضْلَاعِهِ كَالنَّعْشِ فَتَغْشَانِي لِجَيْتِهِ كَالْكَفَنِ * وَلَقَدْ خَطَبَنِي كِرَامُ

١	مرخبة	٢	ما تنطوي به رأسها	٣	طويلة
٤	ما تلتفت به	٥	طلبت أن يسمع لها	٦	قهرًا
٧	كفافيًا من القوت	٨	تتأمل	٩	الريح . نسبة إلى سمير وهو رجل كان يقوم الرماح . وهو زوج ردينة التي كانت تقومها أيضًا . والرماح تنسب إليهما فيقال ريح سميري وريح رديني
١٠	تأخذ في طرق مختلفة	١١	شاعر كان يفتن في إنشاده الشعر ويكثر من المحركات والإشارات . وسيأتي الكلام عليه في شرح المقامة السخرية	١٢	دعته إلى الهوى
١٣	يسارقها	١٤	نظر إلى الأرض	١٥	الهرير صوت الكلب إذا فزع من شيء . وذو الناب هو الكلب هنا . والعبارة مثل والمعنى ما جعل الكلب يهرأ الأشرع عرض له . ومن هذا القليل ما أراد القاضى . أي أن هذه الجارية ما جعلها تشكو هذه الشكوى إلا ضيق أصابها
١٦	بال	١٧	هو جلد خشن غليظ يجعل على قوائم السيوف		

الأصهار * فأبي إلا أن آكون منه معقد الإزار ^(١) * وهو فقير يتمنى
 الفلس * وتغلبه عزة النفس * فيعتفد ^(٢) * ولا يسترفد ^(٣) * ويذوب غليلاً ^(٤) *
 ولا يستسقي ^(٥) خليلاً ^(٦) * ويغضي ^(٧) على القذية ^(٨) * ولا يشكو الأذى *
 ويتبلغ ^(٩) بالثوبيناء ^(١٠) * على الهويناء ^(١١) * ويقنع من الشراب *
 بالسراب ^(١٢) * فتراه يكظم ^(١٣) الغيظ * ويتبرد بالقيظ ^(١٤) * ويرضى من
 البيض بالبيظ ^(١٥) * وأنا فتاة غضة ^(١٦) الشباب * لا تشيعني كشي ^(١٧)
 الضباب ^(١٨) * ولا أرضى بخلق ^(١٩) الجلباب ^(٢٠) * وأطالما حرصت على بر ^(٢١) *
 فطويته على غره ^(٢٢) * وكلفت نفسي كم سرح * حتى صرت أهزل من
 الجوزل ^(٢٣) * وأجوع من كلبة حومل ^(٢٤) * فأعذبر ما جرى * وأحكم بما

- ١ مثل بكى بعن القرب ٢ يغلق بابة عليه حتى يموت جوعاً ولا يسأل الناس
- ٣ يستعطي ٤ عطشاً • يطلب الماء
- ٥ صديقاً ٦ يغمض جفنيه ٨ ما يقع في العين من غبار
- ٩ ونحوه . والعبرة مثل ٩ يقات ١٠ ما يرش من الدقيق تحت
- ١١ العجين عند رقه على اللوح ١١ السهولة ١٢ ما تراه نصف النهار كأنه
- ١٣ ماء ١٣ يخني ١٤ حر الصيف
- ١٥ ييض النمل ١٦ رطبة ١٧ جمع كشيء وهي شحمة تكون
- ١٨ في احتشاء الضب . ومنها قولهم في المثل اطعم اخاك كشيء الضب اي اطعمه شيئاً ولو كان
- ١٩ قليلاً مثل هذه ١٨ جمع ضب وهو دويبة صغيرة
- ٢٠ بالي ٢٠ المحفة ٢١ حسن القيام بحقه علي وهو
- ٢٢ ضد العقوق ٢٢ الغرائر الطي في الثوب . يقال طويت الثوب على غره اي
- ٢٣ على مكسره الاول . ومثله استعير للرجل اي تركته على ما اطوى عليه . وهو مثل
- ٢٤ فرخ الحمام قبل ان ينبت ريشه . يضرب والمثل في الهزال
- ٢٤ امرأة من العرب كان لها كلبة تربطها في الليل لتحرس بينها ونظردها في النهار لتلتصق

تري * فأكبر^(١) القاضي شكواها * وأوى^(٢) لبلواها * وقال يا أمة الله صبرا *
فإن مع العسر يسرا * وما أتم^(٣) كلامه إلا وأبوها قد أقبل * وقال يا مولاي
لا تكن كقاضي جبل^(٤) * وأنشد

ما كذبت ولا بها من عارٍ لكن ذاك ليس يا خنياري
فاتها من أحسن الجوارى بدعة في أعين النظار
كالشمس في رائحة النهار^(٥) فصنتها كدرة البحار
حتى أرى كفا من الأصهار^(٦) وانني شيخ غريب الدار
صفر^(٧) من الدرهم والدينار^(٨) أنتظر العفو^(٩) من الأحراس
وأحسن الصبر على الأقدار^(١٠) فأحكم بما ترى ولا تُهارى
ولما فرغ الشيخ من آياته * قال شهد الله أن موت الذليل خير من
حياته * وانني قد كنت نوبة * فصرت عوبة^(١١) * وطالما كنت أكلي
القصاع^(١٢) * وأجم^(١٣) الكليجة والصاع^(١٤) * حتى استولت النحوس * وخلت

لها طعاما . فلما طال عليها ذلك أكلت ذنبها من الجوع فصارت مثلاً
١ عظم ٢ رق ٣ اسم مدينة كان بها قاضي
يحكم للخصم الواحد اذا حضر مجلسه . فاذا جاء الآخر ينقض حكمه الاول ويحكم بخلافه .
فضرِبَ . والمثل يقال فلان اجهل من قاضي جبل ٤ معظمة وافضلة . ويقال رابعة
بالباء اي الساعة الرابعة منه . خال ٥ ما ياتي بغير طلب
٦ مثل . اي كمت اذا نسبت برجل . اصبته بما شئت واليوم قد اعقت ورجعت
٧ يقال قصعة مكالة اذا كانت مغشاة بقطع اللحم ٨ أجم المكيال ملاء الى راسه
والكليجة مكيال ياخذ اربعة ارطال . والصاع مكيال ياخذ ثمانية

قَدَرُ بَنِي سَدُوسٍ ^(١) * فَأَنْكَرَنِي الصِّمِيمَ ^(٢) وَالْحَمِيمَ ^(٣) * وَجَفَانِي السَّمِيرَ ^(٤)
 وَالنَّدِيمَ ^(٥) * فَيَا لَيْتَنِي مَثُ قَبْلَ هَذَا الْبَلَاءِ الْعَظِيمِ * قَالَ وَكَانَ الْقَاضِي قَدْ
 أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ فِتْنَاتِهِ * لِمَا رَأَى مِنْ بَلَاغَتِهَا وَسَمِعَ مِنْ صِفَاتِهِ ^(٦) * فَقَالَ
 يَا هَذَا أَنْكَ قَدْ أَثْبَتَ بِجَبْسِكَ هَذِهِ الْحُرَّةَ * أَمَا سَمِعْتَ أَنَّ أَمْرًا دَخَلَتْ
 النَّارَ فِي هَرَّةٍ ^(٧) * فَخَذَ هَذِهِ الْخَمْسَ الْمَيِّينَ ^(٨) * وَدَعَا الْفَتَاةَ عِنْدِي فِي قَرَارِ
 مَكِينٍ * إِلَى أَنْ يَأْتِيَ اللَّهُ بِالْفَتْحِ الْمُبِينِ * فَأَذْعَنَ ^(٩) الشَّيْخُ لِحُكْمِهِ * عَلَى
 رَغْمِهِ * وَقَالَ عَلِمَ اللَّهُ أَنِّي مَا كُنْتُ لِأَرْضِي ^(١٠) بِدُونِ ^(١١) * وَلَكِنْ إِذَا لَمْ يَكُنْ
 مَا تُرِيدُ فَأَرِذْ مَا يَكُونُ ^(١٢) * ثُمَّ أَتَنَى إِلَى وَدَاعِ ابْنَتِهِ * وَدَمَعُهُ يُسِيلُ عَلَى
 وَجْتِهِ * وَانْشَدَ

لِلَّهِ يَا لَيْلَى أَذْكُرِي أَبَاكَ إِذَا رَأَيْتِ فَقَرُّ غِنَاكَ ^(١٣) .
 أَتُنِي عَلَى الْقَاضِي الَّذِي أَحْيَاكَ بِلُطْفِهِ فَإِنَّهُ مَوْلَاكَ
 وَأَنِّي هِيَ بَاتِ أَنْ أَرَاكَ

- ١ بنو سدوس قبيلة من العرب كان لهم قدرٌ عظيمة تسعُ جزورين. وكان الظم بن
 عيَّاش السدوسي يطبخ فيها ويطعم الناس حتى مات فلم يخلطه أحد في ذلك فقيل خَلَّتْ
 قدر بني سدوس ٢ الخالص النسب ٣ الصديق ٤ المجلس على الحديث ليلاً ٥ المجلس على الشراب ٦ أي من أوصافه التي ذكرها
 عنها ٧ قطرة. وهو حديث يقول أن امرأة دخلت النار في هرة
 حبستها فلا أظعمتها ولا تركتها تأكل من خشاش الأرض. أي دخلت النار لاجل هرة
 فعلت بها ذلك فكم بالحري إذا كانت امرأة ٨ جمع مائة ٩ خضع ١٠ اللام للجهود ١١ شيء دني ١٢ أي أنها قد اتصلت إلى السعادة عند القاضي بسبب فقر
 أبيها

قال سهيل^(٣) وكان الشيخ قد تنكر^(١) فأشبهت* الى ان ذكر لي^(٢)
 فأنشبت* لكنني ضربتُ عنه صفحا* لعلي ارى لذلك المتن شرحا* فلما
 انصرف اشار القاضي الى بعض حشمه* أن ينطلق بالفتاة الى دار حرمه*
 فبواها^(٣) صهوة^(٤) مهر غراء^(٥)* واخذها بخرق الغبراء^(٦)* حتى اذا
 مرت على دسكرة^(٧)* وقفت مستنكرة* وقالت يا فل^(٨) قد أهلكني^(٩)
 اللغب^(١٠)* وأهلكني السغب^(١١)* فهل تتركني ريثما أستجيم^(١٢) من القلق*
 وتدركني بما يهيك الرمق^(١٣)* فلي^(١٤) وأنطلق* قال وكنت قد تبعنها
 بناقتي عن كتب^(١٥)* حتى لم يكن بين السرج^(١٦) والقتب^(١٧)* إلا كما بين
 الرتب^(١٨) والعتب^(١٩)* فلما لوى عذاره^(٢٠) قالت ياسهيل تلقف^(٢١) مني*
 وأبلغ الغلام عني

١ غير زينة	٢ اي حين قال بالي اذكري اباك
٢ اي اركبها	٤ مقعد الفارس من الفرس • ذات غرة وهي ياض في
جبهتها فوق الدرهم	٦ الارض
٨ اي يا فلان وهو يستعمل في النداء وندر في غيره كقول ابي النجم العجلي في لجة أميك	٧ مزرعة
فلانا عن قل	٩ اضعفني
١١ الجوع	١٢ استريح
١٤ اجاب مطيعا	١٥ قرب
١٧ ابي قتب ناقتي وهو رحلها	١٦ اي سرج مهرتها
والوسطى والعتب ما بين الوسطى والبصر • والسبابة هي ثانية الاصابع ما يلي الايام •	١٨ الرتب ما بين السبابة
وكذلك البصر ما يلي المختصر • والوسطى ما بينها • يقول انه كان محاذيا لها حتى لم يكن	
بين سرج فرسها ورحل ناقتي الا كما بين هاتين المسافتين من اصابع اليد	
١٩ اي امال وجهه عنها	٢٠ اي خذ

شيخٌ أَشدُّ جُنُونًا من دُقَّةِ بنِ عُبَابَةٍ^(١)
 قد خَالَتَهُ^(٢) فِتَاةٌ^(٣) وَأَسْجَهَلَتْهُ^(٤) صَبَابَةٌ^(٥)
 فَحَيَّ شَيْخَكَ^(٥) عَنِّي وَقُلْ مَتَى جِئْتَ بَابَهُ
 مِيعَادُنَا يَوْمُ حَشِيرٍ إِذَا أَسْتَجَدَّ شَبَابَهُ^(٦)
 ثُمَّ عَصَفَتْ^(٧) بِمِطْيَتِهَا كَمَا انْتَشَبَ السِّهْمُ * أَوْ كَمَا خَطَرَ الْوَهْمُ^(٨) * فَعَلَّقْتُ
 الْآيَاتِ فِي رُقْعَةٍ * وَأَوْدَعْتُهَا تِلْكَ الْبُقْعَةَ^(٩) * وَأَنْطَلَقْتُ فِي أَثَرِ الْفِتَاةِ
 إِحْضَارًا^(١٠) * فَلَمْ أَحَقِّقْ لَهَا غُبَارًا * وَلَا عَرَفْتُ لَهَا قَرَارًا * فَخَرَجْتُ مِنْ
 الدِّيارِ الشَّامِيَّةِ * وَأَنَا أَحْسِبُ^(١١) اللَّهَ عَلَى الْفِتَنِ الْخَزَامِيَّةِ^(١٢)

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ عَشْرَةَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَكِيمَةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ خَرَجْتُ فِي قَافِلَةٍ^(١٣) * بِعِصَابَةٍ حَافِلَةٍ^(١٤) *

١ رجل يضرب به المثل في شدة الجنون	٢ خدعة
٣ جعلته جاهلاً	٤ شوق
٥ جعلته جاهلاً	٦ نقول لغلام القاضي ان يقول له متى عاد اليه ان ميعاد الاجتماع بينها وبينه يوم القيامة حين يعود الى شبابها
٧ اسرعت	٨ العكر
٩ الى ان يعود	١٠ ركضاً شديداً
١١ اني استعيز به	١٢ المسونة الى ميمون بن خزام وصاحبه
١٣ رفقاء في السفر	١٤ اي مع جماعة كثيرين

فَكُنَّا نَصِلُ الْإِسَادَ ^(١) بِالنَّوَيْبِ ^(٢) * وَنُرَاحُ بَيْنَ الْإِهْذَابِ وَالتَّقْرِيبِ ^(٣) *
 حَتَّى أَفْضَتْ ^(٤) بِنَا الرِّحْلَةَ * إِلَى شَاطِئِ دَجَلَةَ ^(٥) * فَتَزَلْنَا الْقَضْ
 وَالْقَضِيضَ ^(٦) * فِي أَكْنَافِ ^(٧) ذَلِكَ الْحَضِيضِ * فَرَأَقْنَا ^(٨) فَاكْمَتَهُ وَفَكَاهَتَهُ ^(٩) *
 وَشَاقْنَا نَزْهَتَهُ وَتَزَاهَتَهُ ^(١٠) * فَأَقْبَمْنَا ثَلَاثًا نَجْنِي قُطُوفَ أَفْنَانِهِ الْمَيْلَاءِ ^(١١) *
 وَنَشْرَبُ صَافِي تِلْكَ الْحَجْمَلَاءِ ^(١٢) * حَتَّى إِذَا أَزِفَ ^(١٣) الرَّحِيلُ * وَزِمَّتِ
 الْهَجْمَةُ ^(١٤) وَالرَّعِيلُ ^(١٥) * قِيلَ هَذَا يَوْمَ النِّيروزِ * وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ
 الْبُرُوزِ ^(١٦) * فَلَبِدَ الْقَيْرَوَانُ عَجَاجِنَهُ ^(١٧) * وَبَلَدَ ^(١٨) لِحَاجِنَهُ * وَلَمَّا أَلْتِ
 الْغَزَالَةُ ^(١٩) لُعَابَهَا ^(٢٠) * وَضَرَبَتِ الضُّحَى ^(٢١) أَطْنَابَهَا ^(٢٢) * نَفَرَ ^(٢٣) الْقَوْمُ ثُبَاتٍ ^(٢٤) *
 فِي تِلْكَ الرَّبَاعِ ^(٢٥) * وَانْتَشَرُوا مِثْنَى وَثُلَاثَ وَرُبَاعٍ ^(٢٦) * فَلَمَّا انْتَضَمَتْ

- ١ سير الليل كله
- ٢ سير النهار كله
- ٣ الاهذاب الركض الشديد .
- ٤ انتهت
- ٥ نهر بغداد
- ٦ اي باجمعنا . ويقال القَضْ
- ٧ المحصى الصغار والقضيب المحصى الكبار وهذا مأخوذ منه اي نزلنا صغارنا وكبارنا
- ٨ جواب
- ٩ الارض المنخفضة
- ١٠ اعي اعجبنا
- ١١ طلاوة
- ١٢ نظافة
- ١٣ المَاء الذي لا تصيبه الشمس
- ١٤ قرب
- ١٥ جماعة الابل
- ١٦ جماعة الخيل
- ١٧ موسم يكون في ابام الربيع فيخرج الناس فيه للتنزه . وقيل هو اول يوم في السنة
- ١٨ اي الخروج الى ظاهر المدينة
- ١٩ اي سكنت القافلة غبارها .
- ٢٠ وهو مثل يقال لَد فلان عَجَاجِنُه اي عدل عما كان قد عزم عليه
- ٢١ من البلادة وهي ضد الحدة
- ٢٢ شعاعها
- ٢٣ جمع ضحوة وهي ارتفاع الهار
- ٢٤ انتشر
- ٢٥ جماعات
- ٢٦ جمع رَج
- ٢٧ اي اثنين اثنين وثلاثة ثلاثة واربعه اربعة

الْفَيْتَامُ ^(١) * وَجَلَسَتْ الْقِيَامُ فِي الْخِيَامِ * نُحِرَتْ الْجُزُرُ ^(٢) وَشَبَّتِ النَّارُ ^(٣) *
 وَفَاجَّ الْعُثَانُ ^(٤) وَالْقُتَارُ ^(٥) * وَآخَذَ الْقَوْمُ فِي تَدَاوُلِ الْأَلْحَانِ * وَتَنَاوَلُ بِنْتُ
 الْحَنَانِ ^(٦) * إِلَى أَنْ نَثَرَ الْأَصِيلُ ^(٧) عَلَى نُورِ الشَّمْسِ نَوْرَ الْبَهَارِ ^(٨) * وَكَادَ
 جُرْفُ ^(٩) النَّهَارِ يَنْهَارُ ^(١٠) * فَهَضُنَا * مِنْ حَيْثُ رَبَضْنَا ^(١١) * وَأَقْبَلْنَا * إِلَى
 حَيْثُ قَابَلْنَا ^(١٢) * وَإِذَا مَوَكِبُ ^(١٣) مِنَ الرِّجَالِ * قَدْ أَزْدَحَمُوا عَلَى شَيْخِ
 بَالٍ ^(١٤) * رَثَّ الْجِسْمَ وَالسَّرْبَالَ ^(١٥) * وَهُوَ قَدْ أَنْ * مِنْ شِدَّةِ الْكَلَالِ ^(١٦) *
 وَشَرَعَ يُوصِي رَجُلًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ * يَا بَنِيَّ لَا تَسْلَمْ نَفْسَكَ إِلَى هَوَاكَ *
 وَلَا تَسْتَوْدِعَ سِرَّكَ سِوَاكَ * وَلَا تَفُوضْ أَمْرَكَ * إِلَّا لِمَنْ يَعْرِفُ قَدْرَكَ *
 وَنَزَّ نَفْسَكَ عَنِ الْخَسَائِسِ ^(١٧) * وَقَلْبَكَ عَنِ الدَّسَائِسِ ^(١٨) * وَأَحْفَظْ
 لِسَانَكَ مِنَ الْخَلَلِ * قَبْلَ أَنْ تَحْفَظَ رِجْلَكَ مِنَ الزَّلَلِ * وَاقْتَصِدْ ^(١٩) *
 فِي مَا تَعْتَمِدُ * وَلَا تَسْتَعْجِلْ * فِي مَا تَسْتَعْمَلُ * وَلَا تَهْرِيفُ ^(٢٠) * بِمَا لَا تَعْرِفُ *
 وَلَا تَطْعَمُ * فِي مَا تَجْمَعُ * وَلَا تَصْدِّقَ كُلَّ مَا تَسْمَعُ ^(٢١) * وَلَا تَنْقُلِ الْقَدَمَ * إِلَى

١	الجماعات	٢	ذُبِحَتْ	٣	الذبايح
٤	أُضْرِمَتْ	٥	الدخان	٦	ما يفوح من بخار اللحم على
	النار	٧	الخيمة	٨	آخر النهار بعد العصر
٩	التور الزهر				والبهار نبات له زهر أصفر كنى بذلك عن اقتراب زوال الشمس
١٠	الجُرف المكان المرتفع الذي			١١	يتهدم
	أخذ السيل جوانبه				
١٢	جلسنا	١٣	أي إلى المكان الذي قابلناه		
١٤	محمل	١٥	أي رثيث		ماخوذ من بلى الثوب
١٦	الثوب	١٧	الاعياء	١٨	الأمور الدنية
١٩	الخبائث المضمرة	٢٠	لا تبالي	٢١	أي لا تتكلم وإصلة من الهرف
	وهو الاطناب في المدح أو المدح عن غير خبيرة			٢٢	مثل

مَا يُعْقِبُ النَّدَمَ * وَلَا تَمْشِي فِي الْأَرْضِ مَرَحًا ^(١) * وَلَا يَسْتَفِزُّكَ ^(٢) الدَّهْرُ
 قَرَحًا أَوْ تَرَحًا ^(٣) * وَلَا تَمْنَحَنَّ ^(٤) الضَّعِيفَ السَّاقِطَ * وَلَوْ كَانَ مَاقِطَ بَنٍ
 لَاقِطًا ^(٥) * وَلَا يَكُنْ حُبَّكَ كَلْفًا ^(٦) * وَلَا بُغْضُكَ تَلْفًا ^(٧) * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ
 فَلَا تَبْطُرْ * وَإِذَا افْتَقَرْتَ فَلَا تَضْجُرْ * وَإِذَا ابْتُلِيتَ فَاصْطَبِرْ * وَإِذَا رَأَيْتَ
 الْعِيبَ فَاعْتَبِرْ * وَإِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُطَاعَ * فَسَلْ مَا يُسْتَطَاعُ ^(٨) * وَإِذَا
 حَدَّثْتَ فَعَلَيْكَ بِالْإِيجَازِ ^(٩) * وَلَا تُلَيِّسِ الْحَقِيقَةَ بِالْجَازِ * وَلَا تَعْدُ إِلَّا وَأَنْتَ
 قَادِرٌ عَلَى الْإِنْجَازِ * وَلَا تُبَادِرْ بِالْجَوَابِ * قَبْلَ اسْتِيفَاءِ الْخِطَابِ * وَلَا
 تُقْضِ الدِّينَ بِالْدِّينِ ^(١٠) * وَلَا تَطْلُبْ أَثَرًا بَعْدَ عَيْنٍ ^(١١) * وَأَعْلَمْ أَنَّ

١ نشاطًا وبطراً ٢ يستغفك ٣ أي ينبغي أن تلزم الوقار
 والرصانة في حال السرور والحزن ٤ تحنقر
 • يقولون فلان ماقط بن لاقط أي خسيس دنيء واللاقط هو العبد المعتقد والملاقط عبد
 اللاقط فيكون عبد العبد ٦ غراماً ٧ أي إذا أحببت فلا تكن
 حاشقاً وإذا أبغضت فلا تكن عدواً يريد التوسط في ذلك وهو مثل
 ٨ أي إذا أردت أن يقبل سؤالك فاطلب ما استطاع بذلة لك وهو مثل
 ٩ الاختصار ١٠ أي إذا علاك دين فلا تستدين أيضاً لوفائهم ولكن اجتهد
 في اكتساب ما توفي به ١١ مثل أول من قاله مالك بن عمرو العاملي وذلك أن
 بعض ملوك غسان كان يطلب رجلاً من بني عاملة فظفر برجلين وهما مالك وسماك ابنا
 عمرو فحبسهما عنده زماناً ثم دعاها فقال لهما اني قاتل احداً فأيكما اقتل فجعل كل واحد
 منها يقول اقتلني مكان اخي فقتل سمكاً وخلق سبيل مالك فقال سماك
 أَلَا أبلغُ قُضَاعَةَ أن جِئْتَهُمْ وَخُصَّ سَرَاةَ بَنِي سَاعِدَةَ
 وَأَبْلَغُ نَزَارًا عَلَى نَائِيهَا بَانَ الرَّمَاخُ فِي الْعَائِدَةِ
 وَأَقْسَمُ لَوْ قَتَلُوا مَالِكًا لَكُنْتُ لَهُمْ حِجَّةً رَاصِدَةً
 فَيَا أُمَّ سَمَّاكَ لَا تَنْجِزِي فَلَمُوتِ مَا تَلِدُ الْوَالِدَةَ

لكل صارم^(١) نبوة^(٢) * ولكل جواد^(٣) كبرة^(٤) * ولكل عالم هفوة^(٥) *
 ولكل مقام مقال * ولكل دهر رجال * ولكل قضاء جالب * ولكل
 دهر حالب * ومن حسنت سيرته * حيدت سيرته * ومن اطاع
 غضبه * اضاع آدبه * ومن تآنى * نال ماتني * ومن سعى * رعى^(٦) * ومن
 جال^(٧) * نال * ومن قل * ذل * والحر حر * وان مسه الضر *
 والكذب دآء * والصدق شفاء * وطعن اللسان * كوخز السنان *
 وظن العاقل * اصح من يقين الجاهل * والظلم القاحل * خير من الري^(٨)
 الفاضل * وعليك بالحاجة^(٩) * قبل المناجزة^(١٠) * وبالإيناس * قبل
 الإيساس^(١١) * وبالعتاب * قبل العقاب^(١٢) * وأستعذ بالله من الشيطان

وانصرف مالك الى قومه فلبث فيهم زمنا . ثم ان ركبا مروا بهم فتغنى احدهم بقول سماك
 واقسم لو قتلوا مالكننا الى اخره فسمعتهم امة فقالت يا مالك لا كانت الحيوة بعد سماك اخرج
 في طلب دم اخيك . فخرج فلقى قاتل اخيه يسير في اناس من قومه فهم يقتله فقالوا له
 يا مالك لك مائة من الابل فكف عنه فقال لا اطلب اثرا بعد عين اي لا اخذ الدية وهي
 اثار الدم واترك العين اي القاتل . ثم حمل عليه فقتله فذهب قوله مثلاً

١ سيف قاطع ٢ كلال ٣ فرس كريم
 ٤ عناء ٥ زلة ٦ اي صادف المرعى

٧ طاف في الارض ٨ الظلم العطش والقاح اسم فاعل من قولهم قمح البعير ابيه
 اشتد عطشه حتى فتر شديدا . وكأنه من الاسناد المجازي كما في ليلة ساهرة ونحوه . هذه الرواية
 المتعارفة . قال الازهري وهذا خلاف ما سمعناه من العرب والمسموع منهم الظلم القادح
 خير من الري الفاضل ومعناه العطش الشاق خير من ري يفضح صاحبه

٩ الممانعة ١٠ المبارزة والقتال . اي عليك بالمسالة قبل المعاجلة في الشر

١١ هو ان يقال للناقة عند الحلب بس بس لتسكن وتدمر . والمعنى عليك بالمؤانسة
 لصاحب الحاجة قبل طلبها ١٢ كل ما مر من قوله لكل صارم نبوة الى هنا من امثال العرب

المخناس^(١) * الذي يوسوس في صدور الناس * قال فلما استتم كلامه
قال انه من سليمان^(٢) * وانها لمن وصايا لقمان^(٣) * فأدرستها كلها شهدت
الشهر^(٤) * وأذكر شيخك^(٥) الذي اعترك الدهر * وقلب اهل البطن
والظهر * فعرف منهم السر والجهر * ثم تاب^(٦) اليه بعض الرمق^(٧) فتجلد *
ورأى^(٨) مجد قتيبه وانشد

اني لقد جربت أخلاق الوري حتى عرفت ما بدا^(٩) وما أخنفت
كل يدمر الناس فالذي نجا من ذميه يدخل في ذم الملائ^(١٠)
والمر مطبوع على البخل اذا جاد فجوده عن العرض فدى^(١١)
يريد أن يغترف البحر ولا يترك منه قطرة ترويه الظما
ينسى من الحسنى طودا^(١٢) قدرسا وليس ينسى ذرة مهن أسا^(١٣)
ولا يحب غير نفسه فما أحبه فهو الى النفس انتهى^(١٤)

١ الذي عاده ان يخس اي يتاخر اذا ذكر الانسان ربه

٢ اي ان هذا الكلام الذي تكلم به هو من سليمان بن داود صاحب الحكمة الشهيرة . يريد
ان يشبه نفسه به على سبيل التجريد

٣ حكيم العرب المذكور آنفا .
٤ اوصى بنوه عند وفاته وصية جلية لا موضع لها هنا
٥ اي كلما رابت الهلال
٦ يريد نفسه . اي اذكرني كلما رابت الهلال

٧ بقية الروح في المريض ٨ نظر نظرا مضطربا ٩ ظهر

١٠ اي كل واحد يدمر الناس مستثيا نفسه حيثئذ . ولكنه يدخل في هذا الذم متى تكلم غيره
به . فالذي نجا من ذم نفسه يدخل في ذم الجماعة ١١ يعني ان الانسان بخيل

بالطبع فاذا جاد لم يكن جوده مجردا وانما يكون فداء عن عرضه لئلا يقال انه بخيل فيعاب
بذلك ١٢ جبلا ١٣ اي اذا احسنت اليوا حسنا

عظيما كالمجمل ينساه . فان اسات اليو بقدر المحبة الصغيرة من الهباء لا ينسى

١٤ يقول ان الانسان لا يحب غير نفسه محبة صحيحة لانها . فان احب غير نفسه فانما ذلك

يعرف كل حالة في ما مضى إلا الذي كان دنياً فأرتقى
 وكل علم يدرك المرء سواه عرّفانٍ قدّر نفسه كما أقتضى^(١)
 بالعقل والدين له كل الرضى أما بماله وجاهه فلا^(٢)
 وكلها عقل الفتى قل أكفنى به كما ظنّ فسرّ وأزدهى^(٣)
 قد طبع الناس على الظلم فما سلب أمرٌ لأمري إلا بغى
 يؤذي الجاهل نفسه فإن جنى يوماً عليك لا يلامر بالأذى
 ويدخر الشيخ الدهر ويرى بعينه الموت لدى الباب أستوى^(٤)
 ينعم البعض بمالٍ يُحبنى وبعضهم يبذله في ما أشتهى
 من عاش بالتقير^(٥) من ذوي الغنى فانه أفقر من فوق الثرى^(٦)
 كل يعد نفسه نعمة الفتى فمن هو اللئيم منا يا ترى^(٧)
 لو عرف الإنسان عيبه لما رايت عيباً فيه ما طال المدى^(٨)

لعلاقة تعود الى نفسه . كما اذا احب نسيباً له او صديقاً يسر به او من يرجو فائدة منه ونحو ذلك . فكل ما ذكر لا بد ان ينتهي الى نفسه
 ١ اي ان الانسان يستطيع ان يدرك كل علم في الارض . واما علم معرفة النفس فلا يستطيع ان يدركه على حسب ما يقتضيه الحال . ولذلك نرى كل انسان يعتقد نفسه فوق ما هي في الواقع او اقل ما هي او بخلاف ما هي في الجوده والرداءة ٢ اي فلا يرضى ٣ تكبر وافتنر
 ٤ اي ان الشيخ يذخر اموالاً لاجل دهر طويل مع انه يرى الموت مستصباً بيايه لانه قد بلغ غاية ما يمكن ان تعيش الناس ٥ ضيق العيش والشح ٦ يقول ان من عاش عيشة ضيقة وبخل على نفسه وهو غني ٧ فذلك افقر الناس . لان كثيرين من الفقراء يعيشون عيشة اوسع من عيشته ٨ يقول ان الناس لا بد ان يكون فيهم رجل كريم واخر لئيم ونرى كل واحد يعد نفسه كريماً فمن هو اللئيم منهم على هذه الحالة
 ٨ اي لو كان الانسان يعرف العيب الذي فيه لكان يتزعم من نفسه لانه لا يرضى ان يكون فيه عيب . وعلى ذلك يلزم ان يكون سالماً من العيوب وهو محال

وكل عيب كان من طي الحشى^(١) في المرء ينمو فيه كلها نشأ
لا يشعر الجاهل بالجهل كما لا يشعر السكران^(٢) إلا أن صحا
لا يعرف الصحيح قيمة لها كان من الصحة حتى يتلى^(٣)
لا يحمّد القوم الفتى إلا متى مات فيعطى حقه تحت اليلى^(٤)
لو كان كل يعرف الحق سوء^(٥) لكان كل الناس أهلاً للقضا^(٦)
من قال لا أغلط في امر جري فانها اول غلطة ثر^(٧)
وقلما ابصرت نعمة على شخص ولا تقول قد ضاعت هنا^(٨)
وقلما كان شجاعاً في اللقا إلا عزب النفس والجود كذا^(٩)
وكل ما في غير مشاة ثور^(١٠) تسبح في العين ويؤذي من رأى^(١١)
وكل ما عن منهج^(١٢) الطبع التو^(١٣) تنكس النفس ولو نفعاً جنى^(١٤)
وكل من تاه^(١٥) دلالاً وأدعى مستكبراً فذاك ناقص الحجي^(١٦)

- ١ اي من اصل المخلقة ٢ اي حتى يبلى بالمرض ٣ اي ان الناس لا يعرفون قيمة الانسان في حياته ولا يحمّدون افعاله ولكن متى مات يتأسنون عليه ويذكرون احسانه فيعطونه حقه وهو قد بلى في التراب
- ٤ اي مستقيماً
- ٥ اي يصلح ان يكون قاضياً ٦ اي من ادعى انه لا يغلط في امر فهذا اول غلطة راينا منه لانه لا يمكن ان يكون معصوماً من الغلط فقد غلط في حكمه هذا
- ٧ اي قل من يقوم بحق النعمة اما لقصوره عن حسن التصرف بها واما للخلو مع السعة المستفادة منها فتكون قد ضاعت عنده
- ٨ يعني ان الشجاعة تستلزم عزّة النفس فليس احد يحب الموت ويكره الحيوة . ولكن الشجاع لعزّة نفسه وشهامته يخاطر بنفسه ويتعرض للقتل حتى لا يقال انه جبان ضعيف . وكذلك الكرم يبذل ماله لا كراهة للمال ولكن حتى لا يُعاب بالخل ٩ يفيج
- ١٠ اي كل شيء نزل في غير موضعه يكون قبيحاً في العين ومؤذياً في النفس
- ١١ طريق
- ١٢ اي ولو افاد منفعة ١٣ تكبر
- ١٤ العقل

وَكُلُّ مَنْ شَابَ عَلَى خُلُقٍ فَلَا تَنْصَحُهُ فَهُوَ لَيْسَ مِنْ أَهْلِ الْهُدَى^(١)
 وَكُلُّ مَنْ لَا خَيْرَ مِنْهُ يُرْتَجَى إِنْ عَاشَ أَوْ مَاتَ عَلَى حَدٍّ سَوَا
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ آيَاتِهِ اسْتَهْلَتْ^(٢) دُمُوعُهُ مِنَ الْمَأْتِي^(٣) * وَقَالَ سُبْحَانَ الْحَيِّ الْبَاقِي *
 ثُمَّ سَجَا^(٤) عَلَى مُضْجِعِهِ حَتَّى خِيلَ أَنَّ رُوحَهُ قَدْ بَلَغَتْ التَّرَاقِي^(٥) * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الشَّفَقَةُ * وَقَالُوا لَغْلَامِهِ خُذْ هَذِهِ الصَّدَقَةَ * إِنْ مَاتَ فَلْتَجْهِزْ^(٦) وَإِنْ
 عَاشَ فَلْتَنْفِقْ * ثُمَّ وَلَّوْا الْأَدْبَارَ * وَهُمْ يَضْجُونَ بِالْدُّعَاءِ لَهُ وَالْإِسْتِغْفَارِ *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا خَلُونَا وَأَنْتَفَتِ التَّقِيَّةُ^(٧) * نَفَضَ عَنْ نَفْسِهِ غُبَارَ الْمَنِيَّةِ *
 وَقَالَ يَا غْلَامُ أَذْهَبَ بِهَذِهِ الدَّسْتَجَةِ^(٨) * فَجِئْنَا بِمَا نَشْرَبُ الْهَفْتَجَةَ^(٩) * فَابْتَهَجْتُ

أي كل من بلغ المشيب وفيه خصلة منكورة لم يغيرها فلا تطمع في تركها إياها بعد ذلك .
 وأعلم أن هذه الآيات تخفل أن تكون من تام الرجز مَقْفَاةً أو من مشطوره على مذهب من
 يقول أن المشطور نصف بيت لايت . وهو أحد الأقوال السبعة كما ذكرنا في شرح المقامة
 الخرجية واليه ميل ابن الحاجب . وعلى كلا الوجهين لا يكون فيها تضمين لأن التعلق
 إنما يكون قد وقع في وسط البيت لا بين القافية وأول البيت الثاني . وعلى ذلك قول بشَّار
 بن بُرْد

يَا بِنْتَ مَنْ لَمْ يَكُ يَهْوِي بِنْتَا مَا كُنْتَ إِلَّا خَمْسَةً أَوْ سِتًّا
 حَتَّى حَلَلْتُ فِي الْحَشَى وَحَتَّى فَتَتْ قَلْبِي مِنْ جَوْسٍ فَانْتَنَا
 وَقَوْل سَهْلِ بْنِ مَالِكٍ الْغَسَّانِي

قَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ أَنَّ شِمْرًا كَانَ مَلِيكًا فِي الْأَيَّامِ دَهْرًا
 وَقَبْلَهُ الْحَرِثُ كَانَ عَصْرًا أُعْطِيَ عَلَى كُلِّ الْمُلُوكِ نَصْرًا

وأمثال ذلك كثيرة في أشعارهم

٢ جمع المأْتِي وهو مقدم العين مما يلي الأنف

٣ أعالي الصدر

٤ قضاء حوائج دفن

٥ سبعة أسابيع من الأيام

٦ الزجاجة الكبيرة

بِإِرْجَاءِ حَيْنِهِ ^(١) * وَتَأَمَّلْتُهُ فَادَّاهُوا الْخِزَامِيَّ بِعَيْنِهِ * فَعَجِبْتُ مِنْ رِيَاءِهِ
وَمِينِهِ ^(٢) * وَقُلْتُ يَا أَبَا لَيْلَى كَيْفَ تَعْظُمُ بِمَا ذُكِرْتُ * وَتَصِفُ النَّاسَ بِمَا
انْكَرْتُ * فَأَشَاحَ ^(٣) بِوَجْهِهِ خَجَلًا * ثُمَّ انْشَدَ مَرْتَجِلًا ^(٤)

وَصَفْتُ النَّاسَ بِالنُّكْرِ وَأَنْفِي لَسْتُ بِالنَّاسِي
وَلَكِنْ نَسِي الْغَافِلُ أَنِّي أَحَدُ النَّاسِ ^(٥)

ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ لَيْسَ مِنَ الْعَدْلِ * سُرْعَةُ الْعَدْلِ ^(٦) * وَمَنْ لَا يُؤْخَذُ
بِالْأَشْعَبِيَّةِ ^(٧) * فَخُذْ بِالشَّغَرِيَّةِ ^(٨) * وَإِنِّي قَدْ أَقَدْتُ مِنَ الْحِكْمِ وَالْأَمْثَالِ *
مَا لَا يُعَادِلُ بِدِرْهِمٍ وَلَا مِثْقَالٍ ^(٩) * فَلَمَّا انْ تَبَذَلَ كَمَا بَذَلَ الْقَوْمُ * وَالْأُ
فَالسَّكُوتَ عَنِ اللَّوْمِ ^(١٠) * قَالَ فَا مَسَكْتُ عَنْ مَعَاذِيرِ الْمَلْفَقَةِ * وَإِنْ لَمْ
يَضَلَّ دُرَيْصٌ نَفَقَهُ ^(١١) * وَلَيْثُ فِي صُحْبَتِهِ بِالْعِرَاقِ * إِلَى أَنْ قَضَى اللَّهُ
بِالْفِرَاقِ

- ١ أي بتأخير موته ٢ كذبه ٣ أعرض ٤ من غير تمكُّر ٥ يقول أنني وصفت الناس بالمصكرات ولم أنس ذلك .
ولكن أنت أيها الغافل نسيت أنني واحد منهم ينبغي أن أمشي في طريقهم واحذوهم
٦ الملامة . وهو مثل ٧ أي من لا يطمع في معروفه ٨ حيلة تكون بين المتصارعين بأن يُعثر أحدهما الآخر حتى يصرعه . وقد تُستعار للحيلة في
غير ذلك ٩ أي من النفضة والذهب يريد أنه لم يظلم القوم بما أخذه
منهم لأنه نال أقل مما يستحقه بالنسبة إلى ما أفادهم به ١٠ أي أنه صار يجب على سهيل
أن يكافئه على تلك العوائد لأنه كان من جملة السامعين لها . فيقول له أما إن نبي ما عليك
كما فعلت الجماعة والأفليكن جزائي منك السكوت عن الملامة ١١ يقال ضَلَّتُ المسجدَ والدَّارَ أي لم أعرف موضعها . ودُرَيْصٌ ولد الغارة والبرصع والتقى
البحر . وهو مثل يضرب لمن يُعنى بامرئ ويُعدُّ لخصمه حجة ثم ينساها عند الحاجة . يقول
أنني أمسكت عن جوابي ولو كنت لم أعجز عنه ولم أنس الحجة التي أحجج بها عليه

المقامة الثامنة عشرة

وَتُعَرَفُ بِالرَّجَبِيَّةِ

حكى سهيلُ بنُ عبيدٍ قال نزلتُ بقومٍ ^(١) من العرب * في أثنا ^(٢)
 رَجَبٍ * وكانوا قد ارتبطوا القنابل ^(٣) * واعتزلوا الصوارم ^(٤) والذوابل ^(٥) *
 واجتمعوا حتى اختلطَ الحابلُ بالنابل ^(٦) * فرايتُ جيشاً كاولادِ فارسيٍّ ^(٧)
 وعُفنانٍ ^(٨) * قد تآلفَ من أسودٍ ييشةٍ ^(٩) وطيّباءٍ عُسفانٍ ^(١٠) * فليثتُ عندهم
 بضعةً ^(١١) أيامٍ * في بعضِ اطرافِ الخيامِ * وكنتُ كلَّ يومٍ اشهدُ المحافلِ *
 واتخلَّلُ المجافلِ ^(١٢) * واسمعُ الشاعرِ * والناثرِ ^(١٣) * وأطربُ للشاديهِ ^(١٤) *
 والمحادي ^(١٥) * حتى اذا كُنتُ يوماً ببعضِ الأنديةِ ^(١٦) * وقد سالتُ الشعابُ

- ١ اي عند قوم. ٢ الشهر المعروف. وكانت عاداتهم ان يتركوا الحرب فيه
 حتى اذا لقي الرجل قاتل ايولا يتعرض له. ولذلك يقال له الاصم لانه لا يسمع فيه سهيل
 الخيل ولا رنة السلاح ولا جلبة القتال
 ٣ السيوف ٤ الرماح ٥ مثل يضرب فلا شتباك.
 ٦ يقال ان المراد بالمحابل السدى وبالنابل اللحمة
 ٧ جد النمل الاحمر. اي رايت جيشاً كثيراً كالنمل
 ٨ بالاسود
 ٩ مكان يوصف بالغلزان. والمراد بالاسود رجالهم والغلزان
 ١٠ نساؤهم
 ١١ بين الثلاثة والعشرة وهو يجري مجرى اسماء العدد في
 التذكير والتانيث
 ١٢ المجوش
 ١٣ المتكلم بالنثر وهو ما ليس
 ١٤ المغني
 ١٥ الذي يسوق الحمال بالغناء
 ١٦ الجامع

وَالْأَوْدِيَةِ ^(١) * أَقْبَلَ شَيْخَ ضَيْبِل ^(٢) * تَلِيهِ أَمْرًا أَكْبَرُ مِنْ عَجُوزِ بَنِي إِسْرَائِيلَ ^(٣) *
 فَلَمَّا وَقَفَ بَنَّا قَالَ حَيَّ اللَّهُ الْمَوْلَى ^(٤) * وَأَعَزَّ بِهِمُ الْمَعَالِي ^(٥) وَالْعَوَالِي ^(٦) * أَنِّي
 طَلَمَّا أَيْمَنْتُ ^(٧) وَأَشَامْتُ ^(٨) * وَأَنْجَدْتُ وَأَتَمَمْتُ * وَأَحْجَزْتُ وَأَعْرَقْتُ *
 وَغَرَّبْتُ وَشَرَقْتُ * وَشَهِدْتُ الْوَلَائِمَ ^(٩) وَالْوَضَائِمَ ^(١٠) * وَشَاهَدْتُ الْعِزَائِمَ
 وَالْعِظَائِمَ * وَرُضْتُ ^(١١) الرِّجَالَ * وَخُضْتُ الْأَجَالَ ^(١٢) * وَلَقِيتُ السَّرَّاءَ
 وَالضَّرَّاءَ * وَمَارَسْتُ الْحَسَنَاءَ وَالْخَشَنَاءَ * وَأَتَرَعْتُ ^(١٣) الْعِيسَاسَ ^(١٤)
 وَالْجِفْنَانَ ^(١٥) * وَمَلَأْتُ الثُّبْنَ ^(١٦) وَالْأَرْدَانَ ^(١٧) * وَأَجَزْتُ ^(١٨) الْخُطْبَاءَ وَالشُّعْرَاءَ *
 وَاحْسَنْتُ إِلَى الْعُقَاةِ ^(١٩) وَالْفُقَرَاءَ * وَهَذَا أَنَا الْآنَ قَدْ صِرْتُ نَحْسًا مُسْتَمِرًّا *
 لَا أَمْلِكُ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا * وَلَا أَذْكَرُ مِمَّا لَقِيتُ حُلُومًا وَلَا مُرًّا * حَتَّى كَانِي الْآنَ
 قَدْ وُلِدْتُ عَلَى هَذَا الْبِيسَاطِ * تُدْرِجُنِي ^(٢٠) هَذِهِ الْحَيَزْبُونُ ^(٢١) بِالْقِطَاطِ ^(٢٢) *
 فَاعْتَبِرُوا بِمَا رَأَيْتُمْ وَسَمِعْتُمْ * وَخُذُوا الْأَهْبَةَ لَانْفُسَكُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ * فَإِنَّ
 الزَّمَانَ * لَيْسَ فِيهِ أَمَانٌ * وَالدُّنْيَا الْغُرُورُ * لَا يَثْمُ فِيهَا سُرُورٌ * وَالْحَيَوةُ
 ظِلٌّ زَائِلٌ * وَالنَّعِيمُ لَوْ نُحَاطِلُ ^(٢٣) * وَالسَّعِيدُ مَنْ نَظَرَ لِنَفْسِهِ * قَبْلَ

- ١ أي كان ذلك غيباً مطرياً سالت المياه بعده. ومن عادتهم الخروج في مثل هذا الوقت
- ٢ نحيف الجسم
- ٣ يقال هي مريم اخت موسى. وهو مثل عندهم في الكبر
- ٤ السادات
- ٥ المراتب العالية
- ٦ أسنة الرماح
- ٧ اتيت اليمن
- ٨ اتيت الشام. وهكذا ما يليه
- ٩ اطعمة المناج
- ١٠ من ترويض الخيل
- ١١ اوقات الموت
- ١٢ اطعمة المناج
- ١٣ ملأت
- ١٤ الاقداح العظيمة للشراب
- ١٥ آنية الطعام
- ١٦ جمع ثبنة وهي ذيل الثوب اذا عطفتة ووضعت فيه شيئاً
- ١٧ الأكام وقدمر
- ١٨ اعطيت جائزاً
- ١٩ القصاد
- ٢٠ تلفني
- ٢١ العجوز الكبيرة
- ٢٢ لفافة الطفل
- ٢٣ متغير

حلول رَمْسِهِ ^(١) * وَكَفَّرَ ^(٢) عَنْ ذَنْبِهِ * قَبْلَ لِقَاءِ رَبِّهِ * فَلَمَّا فَرَّغَ الشَّيْخُ مِنْ
 كَلَامِهِ اعْتَمَدَ عَلَى عَصَاهُ * وَبَرَزَتْ الْعُجُوزُ كَالسَّعْلَاءِ ^(٣) * وَقَالَتْ يَا كِرَامَ
 الْعَرَبِ إِنَّ اللَّهَ قَدْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ عِبَادَهُ * كَمَا أَمَرَ بِفُرُوضِ الْعِبَادَةِ *
 فَعَلَيْكُمْ بِالْمُرُوءَةِ وَالْكَرَمِ * وَرِعَايَةِ الذِّمِّ ^(٤) وَالْحُرْمِ ^(٥) * وَحَافِظُوا عَلَى الْوَفَاءِ
 وَلَوْ أَفْضَى ^(٦) إِلَى الْخُسْفِ * وَأَحْدُسُوا ^(٧) لَوْ قَدِمَ ^(٨) وَلَوْ بِطُفَيْتَةِ الرِّضْفِ ^(٩) *
 فَإِنَّ يَسَرَ الرِّدْفِ لَا بَعْدَ نَعَمٍ ^(١٠) * وَالكَثِيرُ خَيْرٌ مِنَ الْقَلِيلِ وَالْقَلِيلُ خَيْرٌ
 مِنَ الْعَدَمِ ^(١١) * قَالَ فَرَضُوا ^(١٢) لَهَا بِمَا حَضَرَ * وَقَالُوا خَيْرُ النَّاسِ مَنْ
 عَذَرَ ^(١٣) * فَتَنَاولَ الشَّيْخُ مِيسُورَهُمْ ^(١٤) وَقَالَ إِنِّي قَدْ قَبِلْتُ بِرَّكُمْ ^(١٥)
 بِالْجَنَانِ ^(١٦) * لَا بِالْبَنَانِ * وَحَقَّ عَلَيَّ مَدْحُكُمْ بِالْقَلْبِ لَا بِاللِّسَانِ * ثُمَّ دَنَا
 فَتَدَلَّى ^(١٧) * وَانْشَدَ وَهُوَ قَدْوَلِي ^(١٨)

حَلَمُوا فَمَا سَاءَتْ لَهُمْ شِيمٌ ^(١٩) سَخَّوْا فَمَا شَحَّتْ لَهُمْ مِئِنٌ ^(٢٠)
 سَلِمُوا فَلَا زَلَّتْ لَهُمْ قَدَمٌ رَشِدُوا فَلَا ضَلَّتْ لَهُمْ سَنَنٌ ^(٢١)

١ قَبْرِي	٢ قَدَّمَ كَفَّارَةً	٣ انْثَى الْغُولُ
٤ الْعَهْدُ	٥ كِرَامَاتِ النَّاسِ	٦ آذَى
٧ الْمُسْتَقَّةُ وَنَحْمِلُ الْمَكْرُوهِ	٨ مِنَ الْحَدْسِ وَهُوَ اِجْتِمَاعُ الشَّاةِ لِلذَّبْحِ	
٩ الْقَادِمِينَ عَلَيْكُمْ	١٠ الرِّضْفُ الْحِجَارَةُ تُحْتَمَى وَيُلْقَى عَلَيْهَا اللَّحْمُ . وَمُطَيْتَةُ الرِّضْفِ	
النَّجْمَةُ الْمَهْزُولَةُ الَّتِي تَطْلُبُ الرِّضْفَ بِمَا يَسِيلُ مِنْهَا مِنَ الْمَائَةِ . أَيْ أَكْرَمُوا ضَيْفَكُمْ وَلَوْ بِمِثْلِ	١١ الرِّدْفُ الرَّائِبُ خَلْفَ الرَّائِبِ . أَيْ شَسَ الْأَشْيَاءِ الْمُتَعَاقِبَةِ	
هَذِهِ الْعِجَّةُ . وَهُوَ مَتَلٌ	١٢ وَهَذَا مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِهَا أَحْدَسُوا لَوْ قَدِمَ وَلَوْ بِطُفَيْتَةِ الرِّضْفِ	
١٣ أَنْ نَقُولَ لَا عَدَمًا قُلْتُ نَعَمْ . وَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى قَوْلِهَا حَافِظُوا عَلَى الْوَفَاءِ . وَالْعِبَارَةُ مَتَلٌ	١٤ مَتَلٌ	١٥ مَا تَبَسَّرَ مَعَهُمْ
١٦ أَحْسَانُكُمْ	١٧ الْقَلْبُ	١٨ تَعَلَّقَ بِنَفْسِهِ وَمُخَيَّبًا
١٩ أَخْلَاقُ	٢٠ نَعَمَ	٢١ طُرُقُ

قال وكان في الموقف فتى شديداً مختزواناً^(١) * قد انتصب كالأسطوانة^(٢) *
فلما ادبر الشيخ قال اني لأعرف هذا الخبيث * وقد رايتني ذكره القلب في
المحدث^(٣) * فاقبلوا البيتين * لعل بهما شيئاً من الشين * فابتدر رجل
الى قلبها * بعد كتبها * واذا هو يقول بهما

مِنْهُمْ لَمْ شَعَتْ فَمَا سَحُوا شِيمٌ لَمْ سَاءَتْ فَمَا حَلَمُوا
سُنَنٌ لَمْ ضَلَّتْ فَلَا رَشِدُوا قَدَمٌ لَمْ زَلَّتْ فَلَا سَلَمُوا
فَلَمَّا سَمِعَ الْقَوْمُ ذَلِكَ اسْتَشْطَلُوا^(٤) غَضَبًا * وقالوا مَنْ لَنَا بِرِدِّ هَذَا الرَّجِيمِ^(٥)
فَنَجْعَلُهُ لِلنَّاسِ أَدَبًا * قال الفتى انا لها^(٦) فاني أعلم بمهب ريحه * ومدب
طليعه^(٧) * فأركبوه منن طيمرة^(٨) * وقالوا هَلَا^(٩) يا ابن الحُرَّة * قال سهيل
وكنْتُ قد عرفتُ سريرة تلك الصناعة^(١٠) * فانسَلْتُ في أثر الفتى من بين
الجماعة * فما أدركته إلا على بريد^(١١) * واذا هو قد جلس بين الخزامي وابنته
على ذلك الصعيد^(١٢) * فلما رآني^(١٣) وثب اليّ وقال لا يفل^(١٤) الحديد
إلا الحديد^(١٥) * فاهتز الشيخ تيهًا^(١٦) * وانشد بديها^(١٧)

١ الكبرياء	٢ العمود	٣ ابيه حيث قال وحق علي
٤ المصدري اي العكس	٥ اخذوا	٦ اي من يسعى لنا برده اليها
٧ اي انا لهذه المهمة	٨ الطليح المجمل الذي جهده السير	٩ يريد انه اعلم الناس
١٠ بمسالك وطرقه	١١ فرس كريمة	١٢ كلمة تزعجها الخيل حنا
١٣ على المسير	١٤ اي عرف الاشخاص الذين كانوا يتداولون هذه الوقائع وعلم	١٥ اربعة فراسخ وهي اثنا عشر ميلاً
١٦ انها حيلة منهم	١٧ اي الفتى	١٨ يكسر
١٩ وجه الارض	٢٠ اي التقي	٢١ كبراً
٢٢ مثل معناه انه لا يفعل بالشئ الا ما كان كفؤاً له	٢٣ ارجعاً	٢٤ ارجعاً

هَذَا غُلَامِي ^(١) لَا تَسَلْ عَنْ خِيَمِهِ ^(٢) إِنْ الشِّرَاكَ ^(٣) قَدْ ^(٤) مِنْ أَدِيمِهِ ^(٥)
لَمَّا رَأَى الْحَيَّ إِلَى زَعِيمِهِ ^(٦) قَصَّرَ فِي الْوَفَاءِ عَنْ تَعْلِيمِهِ
تَلَقَّى ^(٧) الْمُهْرَ لَا مِنْ شَوْمِهِ ^(٨) لَكِنْ لِيَقْضِيَ الدِّينَ مِنْ غَرِيمِهِ ^(٩)
ثُمَّ قَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَخْنَصْ بِرِزْقِهِ * أَحَدًا مِنْ خَلْقِهِ * فَمَنْ ظَفَرَ
بِشَيْءٍ فَقَدْ أَخَذَهُ بِحَقِّهِ ^(١٠) * لَكِنْ أَخَافُ أَنَّ الْقَوْمَ ^(١١) لَا يَأْخُذُونَ بِهَذِهِ
الْفِتَوَى * فَلَنْتَصَرَّفَ قَبْلَ أَنْ تَحِلَّ بِنَا الْبُلُوى ^(١٢) * ثُمَّ نَهَضَ إِلَى بَعِيرِ
الْمَعْقُولِ * وَهُوَ يَقُولُ ^(١٣)
أَنَا ابْنُ أُمِّ الدَّهْرِ ^(١٤) يَا ابْنَ النُّجْبَةِ ^(١٥) رُزِقْتُ بَيْنَ النَّاسِ حَظًّا الْغَلْبَةِ
بِكُلِّ وَادٍ أَثَرٌ مِنْ ثَعْلَبَةٍ ^(١٦)

١ هو غلامه رجب كان معنوم لا يدرون انه غلامه ٢ طيعته وخلته
٣ سير يشد به النعل ٤ قطع طولاً ٥ اي من الجلد الذي قد مسه
الشراك. وهو مثل يضرب للمتقاربين في الامر. يقول هذا غلامي وهو يقرب مني في التدبير
والحيلة لانه قد اخذ الصناعة عني
٦ رئيسه
٧ اخذ بسرعة ٨ اي رداً
٩ يعتذر عن اخذ الغلام للمهر
١٠ يقولونه لما راي اهل الحي حتى اميرهم قصروا في وفاء حق التعليم الذي وعظهم به ولم يعطوا
مولاه الا قليلاً اخذ المهر نظير ما بقي له عدهم من هذا الحق كما يستوفي صاحب الدين
بقية دينه من غريمه ١١ هذا تهديد اخر لاخذ الفرس. يقول ان الله خلق الرزق
شائعاً بين عباده غير مختص باحد منهم فكل واحد له حق في هذا الرزق كما للاخر. وعلى
ذلك فمن ظفر بشيء فقد اخذه بحقه ١٢ اي قبل ان يتبعونا فيوقعون بنا
١٣ المقيد
١٤ اي ابا اخو الدهر ١٥ التي ولدت النجباء ١٦ اي في كل مكان مكيدة مني.
وهو مثل قاله رجل من بني ثعلبة راي من قومه ما يسوءه فانتقل الى غيرهم فرأى منهم
مثل ذلك

قال سهيلٌ فسرْتُ في صُحبته على حَذَرٍ^(١) * وليثنا في اجتماعنا الى ان
فرقنا القَدَسَ^(٢)

المقامةُ التَّاسِعَةُ عَشْرَةُ

وَتُعَرَفُ بِالْخَطِيبِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ ارْتَبَعْتُ رِبْعًا بِالْبَادِيَةِ * أَصْنَى مِنْ مَاءِ
غَادِيَةِ^(٣) * فَاتَرَكْتُ حَيًّا وَلَا نَادِيًّا^(٤) * وَلَا جِبَلًا وَلَا وَادِيًّا * الْأَسْعَيْتُ إِلَيْهِ
عَلَى قَدَمِي * وَخَاطَرْتُ فِي اعْتِمَارِهِ^(٥) يَدَمِي * فَبَيْنَا أَنَا فِي حِلَّةٍ^(٦) إِذْ قَامَ مُنَادٍ
عَلَى كَثِيبٍ^(٧) * يَقُولُ حَيَّ هَلْ^(٨) عَلَى الْخَطِيبِ * فَوَفَدْتُ إِلَيْهِ فِي مَنْ وَقَدَ *
وَإِذَا شَيْخٌ أَكْبَرُ مِنْ لُبْدٍ^(٩) * عَلَيْهِ حِلَّةٌ مِنْ سَبْدٍ^(١٠) * فَلَمَّا تَأَلَّبَ^(١١) الْجَيْشُ *
وَسَكَنَ الطَّيْشُ * كَبَّرَ^(١٢) وَأَسْتَغْفَرَ^(١٣) * وَقَرَأَ مَا تَيْسَّرَ^(١٤) * ثُمَّ قَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ
الَّذِي جَعَلَ الْعَرَبَ فِي وَجْهَةِ الْعِبَادِ شَامَةً^(١٥) * كَمَا جَعَلَ أَرْضَهُمْ عَلَى

١ اي وابا خائف من اصحاب الفرس ان يدركونا	٢ امر الله
٣ الغادية السحابة المنتشرة صباحًا . وهو مثل	٤ محفلًا وقد مرَّ
٥ قصده	٦ منزلة قوم
٧ تَلَّ رَمْلًا	٨ اسم فعل مركب كخمسة عشر يُسْتَحْتَبُ بِهِ عَلَى الْإِقْبَالِ
٩ اسم نسر من النسور الصبغة التي اخنارها لقمان بن عاد على ما يزعمون . عاش دهرًا طويلًا ففُضِرَ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْكِبَرِ . وهو المراد بقولهم طال الابد على لُبْدٍ	١٠ شعر . وهو لباس الزُّهَّاد
١١ اجتمع	١٢ قال الله اكبر
١٣ قال استغفر الله	١٤ اي من القرآن
١٥ نقطة سوداء في الجلد . اي جعلهم زينة للناس كما تزان	

بَدَنٍ ^(١) الْبِلَادِ هَامَةً ^(٢) * أَمَا بَعْدُ فَانْكِمْ يَا مَعَاشِرَ الْعَرَبِ أَكْرَمُ النَّاسِ نَسَبًا *
وَأَفْضَلُهُمْ حَسَبًا ^(٣) * وَأَفْصَحُهُمْ لِسَانًا * وَآثِبُهُمْ جَنَانًا ^(٤) * وَأَضْرَبُهُمْ
بِالسُّيُوفِ * وَأَقْرَاهُمْ لِلضُّيُوفِ * وَأَكْثَرُهُمْ آتِنَا لَا لِلْمَكَارِمِ * وَأَحْتِمَالًا
لِلْمَغَارِمِ ^(٥) * وَأَعْتِقَالًا ^(٦) بِالرُّمَاحِ وَأَشْتِمَالًا ^(٧) بِالصُّوَارِمِ ^(٨) * وَلَكُمْ حِفْظُ
الْعُهُودِ * وَانْجَازُ الْوُعُودِ * وَمُرَاعَاةُ الْجَوَارِ * وَالْفِرَارُ مِنَ الْعَارِ * وَحِمَايَةُ
الْأَرْيَاضِ ^(٩) * وَبَذْلُ النُّفُوسِ دُونَ الْأَعْرَاضِ * وَخَوْضُ اللَّيْلِ * بِالرَّجْلِ
وَالْخَيْلِ * وَلَكُمْ الْخِطَابُ الْمُنْعَمُ ^(١٠) * وَالْجَوَابُ الْمُنْعَمُ ^(١١) * وَالنَّظْمُ الْبَدِيعُ ^(١٢) *
وَالنَّثَرُ النَّبِيهُ ^(١٣) * وَالْقُلُوبُ الْجَرِيَّةُ ^(١٤) * وَالنُّفُوسُ الْأَيَّيَّةُ ^(١٥) * لَا تَدِينُونَ ^(١٦)
لِسُلْطَانٍ * وَلَا يُتَيَّمُكُمْ ^(١٧) هَوَى الْأَوْطَانِ * وَلَا تَرْتَكِبُونَ الدُّنْيَا ^(١٨) * وَلَا
تُبَالُونَ بِالْمُنَايَا * وَلَا تُرَوِّعُكُمْ الْأَهْوَالُ * وَلَوْ أَنَّهَا مِنَ الْأَغْوَالِ ^(١٩) * وَلَا
تَقْبَلُونَ الْهَوَانَ ^(٢٠) * وَلَوْ جَاءَ بِالْهَيْلِ وَالْهَيْلَمَانِ ^(٢١) * بِلَادَكُمْ أَفْضَلُ الْأَرْضِ

الوجهة بالشامة	١	البدن ما دون الراس من الجسد
٢ راسًا	٢	ما ينشئه الرجل لنفسه من المفاخر
٤ قلبًا	٥	ما يلتزم الرجل به من الدية والكفالة وغيرها
٦ وضع الرمح بين فخذ الفارس والسر	٧ وضع السيف تحت الثوب	
٨ السيوف القاطعة	٩ ما حول الدار	١٠ الذي يملأ المسامع
١١ المُسَكَّت	١٢ بلا استعداد	١٣ الذي يُذكر بين الناس
١٤ من الجرأة أجري مجرى نبي ونحوه	١٥ العزيزة	
١٦ تخضعون	١٧ يستعبدكم	١٨ الأمور الدنية
١٩ يزعمون أن الأغوال مخلوقات مفزعة . وعلى ذلك قول عنزة		
والغول بين يدي يرمي نفسه فيكاد يعثر بالسمك الأعزل		
بنواظري زرق ووجه أسود وإظافري يشبهن حد المنجل		
٢٠ الذل	٢١ أي بالمال الكثير والخبرات العظيمة وهو من أمثالهم	

تُرْبَةٌ * وَأَرْفَعُهَا هَضْبَةً ^(١) * وَأَحْلَاهَا مَاءً * وَأَصْفَاهَا هَوَاءً * وَأَطْيَبُهَا جَرَعِي ^(٢) *
 وَأَخْصَبُهَا مَرَعِي * وَأَطْوَلُهَا نَخْلَةً * وَأَسْمَنُهَا رِخْلَةً وَسَخْلَةً ^(٣) * وَغَلَامَكُمْ أَحْكَمَ
 مِنْ كُھُولِ ^(٤) النَّاسِ * وَأَفْتَكُ مِنْ فِتْيَانِهِمْ صَبِيحَةَ الْبَاسِ ^(٥) * وَفَتَاتِكُمْ أَحْذَقُ
 مِنْ فَحُولِ الرِّجَالِ * وَأَفْصَحُ مِنْهُمْ فِي الْمَقَالِ * وَشَاعِرَكُمْ الْمُرْتَجِلَ ^(٦) * أَبْلَغُ مِنْ
 شَاعِرِهِمُ الْخَنْفَلَ ^(٧) * وَصُغْلُوكُمْ ^(٨) الْمُعْسِرَ * أَجْوَدُ مِنْ أَمِيرِهِمُ الْهُوسِرَ ^(٩) * وَفِيكُمْ
 الْكَاهِنُ ^(١٠) وَالْعَائِفُ ^(١١) * وَالْحَكِيمُ ^(١٢) وَالْقَائِفُ ^(١٣) * وَالْفَقِيهُ ^(١٤) وَالْمُخْطِيبُ ^(١٥) *
 وَالنَّجْمُ ^(١٦) وَالطَّيِّبُ * وَمِنْكُمْ التَّابِيعَةُ ^(١٧) وَالْمَنَازِرَةُ ^(١٨) * وَالْأَبْطَالُ وَالْجَبَابِرَةُ *
 وَالْكَرَامُ الَّذِينَ تَسِيرُ بِهِمُ الْأَمْثَالُ * وَيَعِزُّ ^(١٩) لَهُمُ الْمِثَالُ * فَجِدُّوا فِي جَدِّدِ ^(٢٠)
 الْفَخْرِ * وَتَوَاصَوْا ^(٢١) بِالصَّبْرِ * عَلَى نَوَائِبِ ^(٢٢) الدَّهْرِ * وَحَافِظُوا عَلَى مَا لَكُمْ مِنْ

١	جَبَلًا	٢	أَرْضِ ذَاتِ نَبَاتٍ طَيِّبِ الرَّائِحَةِ
٣	الرَّخْلَةُ النُّجْمَةُ وَالسَّخْلَةُ وَلَدَهَا	٤	بَيْنَ الشُّبُوحِ وَالشَّبَابِ . وَإِنَّمَا
٥	أَخْصَصَ الْكُھُولَ لِأَنَّ الشُّبُوحَ قَدْ تَضَعَفَ عَقْلُهُمْ كِبَرًا وَالشَّبَابُ قَدْ لَا تَكُونُ اسْتَحْكَمَتْ عَقْلُهُمْ	٦	الَّذِي يَقُولُ الشَّعْرُ مِنْ غَيْرِ رُوِيَّةٍ وَلَا اسْتِعْلَادٍ
٧	أَيُّ يَوْمِ الْحَرْبِ	٨	فَقِيرُكُمْ
٩	الْمُسْتَعْدَّاهُمَا	١٠	الْغَنِيِّ
١١	السَّاحِرُ	١٢	الَّذِي يَتَفَاقَلُ بِأَسْمَاءِ الطَّيْرِ وَمَسَاقَطِهَا وَأَصْوَاتِهَا . وَيُقَالُ
١٣	لَهُ الزَّاجِرُ أَيْضًا	١٤	صَاحِبُ الرَّايِ وَالِدَهَاءُ
١٥	أَصْحَابُهَا مِنْ هَيْئَتِهَا . وَهِيَ قِيَاةُ الْأَثَرِ . وَقَدْ يَسْتَدْلُونَ مِنْ هَيْئَاتِ الْأَعْضَاءِ عَلَى الْمَشَارِكَةِ	١٦	وَالْإِتِّحَادِ بَيْنَ الشَّخْصِينَ فِي النَّسَبِ وَالْوِلَادَةِ وَغَيْرِهَا . وَيُقَالُ لَهَا قِيَاةُ الْبَشَرِ . وَهِيَ مَخْصُوصَةٌ
١٧	بِبَنِي مُدَلِّجٍ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا غَيْرُهُمْ	١٨	بِئَنِّي مُدَلِّجٌ مِنَ الْعَرَبِ لَمْ يَكُنْ يَعْرِفُهَا غَيْرُهُمْ
١٩	الْوَاعِظُ	٢٠	الْعَالَمُ بِأَحْكَامِ النُّجُومِ
٢١	مُلُوكُ الْعِرَاقِ	٢٢	مُلُوكُ الْيَمَنِ
٢٣	الْمَسَالِكُ عِنْدَهُمْ فَإِنَّهُمْ يَقُولُونَ مِنْ سَلَكِ الْجَمْدِ آيْنَ الْعِثَارِ	٢٤	الْأَرْضُ الصَّلْبَةُ . وَهِيَ أَحْسَنُ
٢٥	أَوْصُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا	٢٦	حَوَادِثُ

الماثر^(١) والآثار * وأشطروا شطر^(٢) من نَقَدَّكم من خوالي^(٣) الأعصار *
 وأذكروا أيامهم الخلد في بطون الأسفار^(٤) * لتكونَ لانفسكم كالريحان^(٥)
 ولعرائكم كالإصار^(٦) * قال فأنبري^(٧) له شيخ^(٨) كالأفعوان^(٩) * عليه حلة
 أرجوان^(١٠) * وقال يا مولاي قد مدحت فأكرمت * ونصحت فأحكمت *
 ولكن ما هي أيام العرب التي أشرت اليها * ومواقعها^(١١) المنصوص عليها *
 ففكر * ثم قدر * ثم قال قد أنسانها الشيطان فذكر^(١٢) * ان كنت ممن
 تذكّر^(١٣) * فأطرق برهة وهو ينكت^(١٤) في الارض * ثم قال تعالوا أتْلُ
 عليكم ما يبقى ذكر^(١٥) الى يوم العَرَض * وانشد

قد ذكّر القومُ لآيامِ العربِ موافعاً تُدعى بهنَّ كاللِّب
 من ذلكَ الكديدُ والبيداءُ بُعابُ والثَنُّ والهيماءُ
 كذا كُلابٌ منعجُ الجفارِ والحجرُ والزخجُ والسِّتارُ
 شَمَطَةُ والزورُ غيظُ المِدره كذا الغيظانِ اللوى وبش
 جوُّ نَطاغِ ذو طُلُوحٍ والعنبُ ذُرْنَى الكَهِيلِ والغديرُ ذو نَجَب
 فخلَّةُ فيفُ الرِّيحِ قَرْنٌ فَلَجٌ طُوالَةٌ وقَبِي زَرُودُ الهَرَجِ
 عَوْبِرُضُ المِخْدَاقِ النِّسارُ قُشاوةٌ كُفافةٌ سِنجارُ

١ الماخز	٢ يقال شطرت شطرة اذا قصدت قصده
٣ مواضي	٤ الكتب
٥ الميدان الذي تراض به الخيل	٦ النبات الطيب الرائحة
٧ ذكر الافاعي	٨ اي عليه ثياب حمراء
٩ اي ذكرني بها	١٠ الامكة التي وقعت فيها
١١ القيامة	١٢ حفظ
	١٣ يضرب باصبعه

ذَرَحْرَحُ خَوْ خَوْي حَابُ عَيْنُ أَبَاغِر قَادِمُ إِرَابُ
 عُرايِرُ النَّهْيُ الرِّيعُ مَلَمُ نَجْرَانُ وَالْعَيْنَانِ غَوْلُ رَقَمُ
 ذُو الْأَثَلِ ذَاتُ الرَّمَرَمِ النَّشَاشُ عَنِينَةُ عَقَبَةُ أَعْشَاشُ
 وَوَارِدَاتُ الْجَنُودِ رَحْرَحَانُ وَالْدَرَكُ الشُّوبَانُ وَالسَّلَانُ
 شِعْبُ خَزَازِي وَالْعُظَالِي حَاطِبُ قُرَاقِرُ الدُّثِينَةُ الذَّنَابُ
 جَبَكَةُ الْقَرَعَاءُ وَالصَّليبُ ظَهْرُ ذَاتِ الْحَرَمَلِ الْكَثِيبُ
 أَوَارَةُ لِهَابَةِ ذُو قَارِ أَقْرَنُ وَجْ حَيْقُ سَفَارِ
 شَعْوَاءُ وَالْهَبَاءَةُ الْمُرْتَبُ قَطَنُ ذُو حِجْسِي الْفَرُوقُ يَحْسَبُ
 بُسْيَانُ وَالْهَرِيرُ ذُو أَحْثَالِ وَمَاعَسَى نُحْصِي مِنَ الرَّمَالِ^(١)

١ هذه الاسماء لامكنة وقعت فيها الحروب بين العرب فُسِّبَت اليها . واما تفصيلها فكان
 يوم الكديد بين بني سليم وبني كنانة . ويوم اليبداء بين بني حنظل وبني كلب . ويوم بعث
 بين الأوس والخزرج . وكذلك يوم الحذائق ويوم الربيع ويوم الدرك ويوم حاطب ويوم
 العنة بين بني عامر وبني خالد . ويوم الهباءة بين تيم اللات ومجاشع . ويوم الكلاب بين تميم
 وتغلب . ويوم منيع بين يربوع وكراب . ويوم الجفار بين بكر وتميم . وكذلك يوم السِّتار
 ويوم الزُّور ويوم بثة ويوم خَوْي ويوم العُظَالِي ويوم الصليب ويوم سَفَارٍ وهو ميني على
 الكسر ويوم الهرير ويوم ذي اَحْثَالِ * ويوم الحَجَرِ بين دَوْس وكنانة . ويوم الزخيج بين تميم
 واليمن . ويوم شطة بين هاشم وعبد شمس . ويوم غيطة المدرة بين يربوع ومجاشع . وكذا يوم
 الغيطين * ويوم اللوى بين ثعلبة ويربوع . ويوم جَوَ نَطَاع بين سعد وهوذة . ويوم ذي
 طُلُوح بين ضربة ويربوع . ويوم العنب بين قُرَيْش وعامر . ويوم دُرُكِي بين طُهَيْة وتيم
 اللات . ويوم الكُحِيل بين سعد وحظلة . ويوم الغدير بين غَطَفَان وجُثَم . ويوم ذِي
 نَجَب بين تميم وعامر . وكذلك يوم رَحْرَحَان * ويوم نخلة بين قريش وقيس عيلان . ويوم
 فيف الرمح بين خنم وعامر . وكذلك يوم الْقَرْن * ويوم فلج بين عامر وحنيفة . ويوم
 طُوالة بين غطفان وعامر . ويوم وقى بين مازن وبكر . ويوم زُرُود بين تغلب ويربوع

وكذلك يوم ارباب * ويوم المرج ويقال له مرج حليلة بين تميم وغسان . ويوم عويرض
 بين بكر وتغلب . وكذلك يوم النهي ويوم عنبقة وفيه قُتِلَ مرة ابو جساس . ويوم العقبة
 وفيه وقع المهمل في اسر الحرث بن عباد الشكري . ويوم واردات وفيه قُتِلَ همام بن مرة .
 ويوم المجنو ويوم الشعب ويوم الذنائب . وهي ايام حرب البسوس * ويوم النصار بين
 ضبة وقيم . ويوم قشاوة بين شيبان ويربوع . ويوم كفافة بين فزارة وقيم . ويوم سنجار بين
 تغلب وقيس . ويوم ذرخرح بين سعد وغسان . ويوم خو بين يربوع واسد . ويوم داب
 بين ضبة وكلاب . وكذلك يوم قادم ويوم الغول * ويوم عين اباغ بين غسان ولخم . ويوم
 عراعر بين عبس وكلب . ويوم ملهم بين تميم وحنيفة . ويوم نجران بين تميم والحرث بن
 كعب . ويوم العينين بين منقبر وعبد القيس . ويوم الرقيم بين فزارة وعامر . ويوم ذبي
 الاثل بين جثم وعبس . ولذي الاثل يوم آخر بين سليم وامد وفيه قُتِلَ صخر اخن
 الخنساء . ويوم ذات المرمم بين عامر وعبس . ويوم النشاش بين عامر واهل اليمامة .
 ويوم اعشاش بين مالك وشيبان . ويوم السوبان بين عبس وحنظلة . وكذلك يوم اقرن *
 ويوم السلان بين ربيعة ومذحج . ويوم خزازي بين قحطان ونزار . ويوم قراقر بين بكر
 ومجاشع . ويوم الدثينة بين مازن وسليم . ويوم جبلة بين عبس وذيان . ويوم القرطاء بين
 مالك ويربوع . ويوم ظهر بين تميم وحنيفة . ويوم ذات الحرمل بين عبس وقيم . ويوم
 الكتيب بين شيبان وضبة . وفيه قُتِلَ سظام بن قيس الشيباني . ويوم اواره بين لحم وقيم .
 ويوم لهابة بين كعب وعدد تمس . ويوم ذي قار بين شيبان وجنود كسرى . ويوم وجج بين
 ثقيف وهوذة . ويوم الحيرة بين لحم وتغلب . ويوم شعواء وما يليه الى الفروق بين عبس
 وفزارة . وهي ايام حرب سباق الخيل . وللفروق يوم آخر بين عبس وسعد تميم قيل وفيه
 قتل عترة بن شداد . وكان قاتله معوية بن حصين بن عباد التميمي . والمشهور ان قاتله
 وزر بن جابر النهاني الملقب بالاسد الرهيص . وكان قد اغار على قومه فاطرد لهم طريفة
 وهو يقول

كأنا آثارها بالحمث آثار ظلمان بقاع محدث
 وكان وزر في عين فرماه وقال خذها وأنا ابن سلقى . فعاد الى اهله مجروحاً وهو يقول
 وإن آمن سلقى فاعلموا عنده دمي وهيبات لا يرجي آمن سلقى ولا دمي
 رماني ولم يدهش بازرق كهذم عشية حلوا بين نغف وتخريم

قال سهيل فكبّر القوم وقالوا حدث عن البحر ولا حرج^(١) * انك لأحفظ
من حماد^(٢) وأجمع من أبي الفرج^(٣) * قال عليم الله اني لست من الافاضل
الكلمة * ولكن عرفت حقيق جملة^(٤) * فسقط في يد الخطيب^(٥) وأستكان^(٦) *
وقال قد قدّر فكان * ولقد أبنت فأحسننت * فمن ومبّن أنت * قال
ان كنت لا ترضى * ان تاكل الجبن عرضاً^(٧) * فانا سرندل بن عرندل *

وقيل غزا بني طي بقوم فانهزمت عيس فدخل غاة هناك وكان فيها رقيب للقوم فرماه
بسم فقتله . والله اعلم * واما يوم بستان وهو الباقي من الايام فكان بين فزارة وجشم . وقوله
وما عسى نخصي من الرمال اي ان هذه الايام كثيرة لا تحصى . وهو كذلك فان الشيخ ابا الفرج
الاصفهاني وضع فيها كتاباً جمع فيه ألفاً وسبعائة يوم ١ مثل بضرب لمن توسّع في
الامر ٢ هو حماد بن ميسرة بن المبارك بن عبيد الديلمي الكوفي

كان اعلم الناس بايام العرب واخبارها واشعارها ولغاتها فقل له حماد الراوية . قيل ان
الوليد بن يزيد الأموي قال له يوماً كم تحفظ من الشعر فقال اني انشدك على كل حرف
من حروف الهجاء مائة قصيدة كبيرة سوى المقاطيع من شعراء الجاهلية فضلاً عن شعراء
الاسلام . فامر ما لانتاد فانشد حتى ضجر الوليد فوكل به من يسمع له فانشد الفين وتسعمائة
قصيدة للجاهلية . فامر له بمائة ألف درهم ٣ هو علي بن الحسين بن

محمد بن احمد بن الهيثم الأموي المعروف بابي الفرج اصفهاني صاحب كتاب الاغانى الذي
وقع الاتفاق على انه لم يكتب في بابه مثله . قيل انه جمعه في خمسين سنة وحمله الى سيف
الدولة بن حمدان فاعطاه ألف دينار واعنذر اليه . ويحكى عن صاحب بن عبّاد انه
كان يستصحب في اسفاره حمل ثلثين جملاً من كتب الادب ليطلبها فلما وصل اليه
كتاب الاغانى اكتفى باستصحابه فلم يستصحب غيره . وكان ابو الفرج شديد العناية باخبار
العرب فجمع من ايامهم ما جمع كما مر ٤ مثل معناه ان الاحقق مهما

كان ناقص العقل يعرف جملة . والشيخ يقول انه ليس من الافاضل البالغين في المعرفة
ولكنه مهما كان غيباً يعرف هذه المسئلة التي لا يجهلها مثله . اراد ان يحقر هذه المسئلة تنبيهاً
على غباوة الخطيب وتصغيراً له في اعين القوم . اي يندم على خطبته

٦ خضع وذل ٧ يقال كل الجبن عرضاً اي لا تسأل عن عمله

من بني الشمر دل^(١) * فَعَجِبَ القوم من براعته ورقاعته * واكبروا سرَ
صناعته * وقالوا هل تُملي علينا ما انشدت * وسنجزيك بما أَفَدت * قال
ان لي كاتباً اجري من السيل * في الليل^(٢) * ثم قال هَلُمَّ يا سَهيل^(٣) * فلما
اقبلت عليه قال اكتب يا بُني * وأخذ يُملي علي * فلما فرغنا من الإملاء
والتعليق * افرغوا علينا ما يليق * واعثدوا من الإجحاف^(٤) بالخلق^(٥) *
قال وكنت قد عرفت ان الشيخ صاحبنا ابنُ الخزام * فما صدقتُ ان أَفَلتَ
من الزحام * حتى تعقبته^(٦) وهو يعدو في أخريات^(٧) الخيام * فاستوقفته
فأبى * وقال مَوْعدنا مَهَبُ الصبا^(٨) * فرجعتُ بين الخيبة والظفر * اذ
حُرِمْتُ صُحْبته ورزقتُ نفقة السفر

المقامة العشرون

وتُعرف بالبصرية

١ قوله فانا سرندل بن عرندل اراد بذلك ان يمّوه عليه ولا يعرفه باسمه ونسبه . وذلك
قد وقع في نسب بعض المحدثين وهو مُسَدَّد بن مُسرَّهَد بن مُجرَّهَد بن مُسرَّبل بن مُعرَّبل
بن مُرعَّبل بن مُطرَّبل بن أرندل بن سرندل بن عرندل بن ماسك بن المستورد
الاسدي . واما بنو الشمر دل فلا تُعرف قبيلة بهذا الاسم . فيقول الشيخ ان كنت لا ترضى ان
تسمع هذا الكلام ما لم تعرف اسم القائل ونسبه فانا فلان ٢ مثل يُضرب للماضي في
اموره ٣ يريد ان يكتب سهيل لياخذ منهم اجره الكتابية

٤ يقال اجحف بواي انتقص منه

٥ الواجب

٦ مشيت وراءه

٧ اطراف

٨ الریح الشرقية . اي ميعاد
اجتماعنا مهَبُ هذه الریح وهو مكان مجهول . قال ذلك لانه لم يُرد ان يقف له ولا يعرفه

حَدَّثَنَا سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ الْبَصْرَةَ ذَاتَ الْعُومِ ^(١) * فِي رَكْبٍ مِنْ بَنِي الْهَجِيمِ ^(٢) * فَجَعَلْتُ اطُوفُ بِهِمَا اطُوفٌ * حَتَّى انْتَهَيْتُ إِلَى مِرْبَدِهَا ^(٣) الْمَوْصُوفِ * وَإِذَا فِي سَاحَتِهِ قَوْمٌ قَدْ تَوَسَّدُوا ثَرَاهَا ^(٤) * وَهُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاها ^(٥) * فَطَارَحْتُهُمْ سُنَّةَ التَّسْلِيمِ * وَقُلْتُ هَلْ فِي الْكَأْسِ حَظٌّ لَنَدِيمِ ^(٦) * قَالُوا قَدْ أَتَيْتَ أَهْلًا * وَنَزَلْتَ سَهْلًا ^(٧) * فَجَلَسْتُ لَدَيْهِمْ جُلُوسَ التَّلَامِيذِ * بِحُضْرَةِ الْأَسَاتِيذِ * وَاخَذُوا يَتَدَلَّلُونَ الْفَنُونَ * وَيُفَرِّزُونَ كُلٌّ مَكُونٌ * حَتَّى خَاضُوا فِي فَنِّ الْبَدِيعِ ^(٨) * وَافَاضُوا فِي التَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ^(٩) * وَكَانَ فِي صَدْرِ الْحَلْقَةِ شَيْخٌ أَفْطَسُ الْعَرَبَةِ ^(١٠) * كَأَنَّهُ أَحَدُ الْأَغْرِبَةِ ^(١١) * فَقَالَ قَدْ عَلِمْتُ أَيُّهَا النَّاسُ * أَنَّ اعْظَمَ

- بِالْمَكَانِ الَّذِي يَنْصَرَفُ إِلَيْهِ ١
 ٢ بَطْنٌ مِنْ بَنِي تَيْمٍ ٢
 ٣ سَاحَةُ تُجْبَسُ فِيهَا الْقَوَافِلُ . وَكَانَتْ الْعَرَبُ تَجْمَعُ إِلَيْهَا مِنْ الْأَقْطَارِ فَكَانُوا يَتَنَاشِدُونَ الْأَشْعَارَ وَيُسْعَوْنَ وَيَشْتَرُونَ كَمَا يَفْعَلُونَ بِسُوقِ عَكَاظِ ٤
 ٤ أَيُّ اضْطَجَعُوا عَلَى تَرَاهِهَا . هَذَا مِثْلُ قَائِلَةِ فَاطِمَةَ بِنْتِ الْحَوْشِبِ الْأَنْمَارِيَةِ امْرَأَةِ زِيَادِ الْعَبْسِيِّ . كَانَ لَهَا سَبْعَةُ أَوْلَادٍ ذَكَوْرٌ مِنْ نَجَبَاءِ الْعَرَبِ فَقِيلَ لَهَا يَوْمًا أَيُّ أَوْلَادِكَ أَفْضَلُ قَالَتْ الرِّبْعُ لِأَبْلِ عِمَارَةَ لِأَبْلِ فُلَانٍ . ثُمَّ قَالَتْ ثَلَاثَتُهُمْ أَنْ كُنْتُ أَعْلَمُ أَيُّهُمْ أَفْضَلُ . هُمْ كَالْحَلْقَةِ الْمُفْرَغَةِ لَا يُدْرِي أَيْنَ طَرَفَاها . أَيُّ هُمْ كَالدَّائِرَةِ لَا يُدْرِي أَوَّلُهَا مِنْ آخِرِهَا . وَسَيَاتِي ذَكَرَهُمْ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْعَبْسِيَةِ ٦
 ٦ أَيُّ هَلْ لِي نَصِيبٌ فِي مَجَالِسَتِكُمْ ٧
 ٧ هَذَا تَقْدِيرُ قَوْلِهِمُ لِلْقَادِمِ أَهْلًا وَسَهْلًا فَصَرَّحَ بِهِ هُنَا ٨
 ٨ هُوَ الْفَنُ الْمَشْهُورُ . قِيلَ أَوَّلُ مَنْ وَضَعَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْمُعْتَزِّ بْنِ الْمُتَوَكِّلِ بْنِ الْمُعْتَصِمِ بْنِ هُرُونِ الرَّشِيدِ الْعَبَّاسِيِّ وَصَنَّفَ فِيهِ كِتَابًا لَطِيفًا . وَكَانَتْ وَفَاتُهُ سَنَةَ مِائَتَيْنِ وَسِتٍّ وَتَسْعِينَ لِلْهِجْرَةِ ٩
 ٩ مِنْ الْبَدِيعِ مَا يُقَالُ لَهُ الْجِنَاسُ وَهُوَ اللَّفْظِيُّ . وَمِنْهُ مَا يُقَالُ لَهُ النَّوْعُ وَهُوَ الْمَعْنَوِيُّ . وَهَذَا هُوَ الْمُرَادُ هُنَا بِالتَّجْنِيسِ وَالتَّنْوِيعِ ١٠
 ١٠ الْأَنْفُ ١١
 ١١ أَيُّ أَغْرِبَةِ الْعَرَبِ وَهُمْ سَوْدَاتُهُمْ سُمُّوا بِذَلِكَ لِسَوَادِهِمْ . وَهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عُنْتَرَةُ بْنُ مَعْوِيَةَ بْنِ

الجناس * ما لا يستحيل بالانعكاس^(١) * فمن ظفر بفرائد^(٢) الحسنى * فانز
 بالمقام الأسنى^(٣) * وسلم له البديع لفظاً ومعنى * قالوا نراك من اهل
 الدار * وفرسان المضمار^(٤) * فحدث بنعمة ربك * ولا تكتم خيرة ليك *
 قال نعم كنت قد نظمت اياتاً منه في الصبأ * وهي معجزة عند الأدباء *
 قالوا ان رايت أن تُنشدنا اياها فلك المنة * وقد دفعت عن نفسك
 الظنة^(٥) * فتلا إن بعض الظن إثم * ثم قال اسمعوا يا أولي العلم * وانشد
 يقول

قمر يُفِرطُ عهداً مُشرقُ رشٍّ ماءً دمعُ طرفٍ يرمقُ^(٦)
 قرطه يقدري جلاء أئمن من مياه الجيد فيه طرق^(٧)

شداد وخفاف بن نذبة وابو عمير بن الحباب وسليك ابن السلكة وهشام بن عتبة وهو
 من المخضرمين . وفي الاسلام عبد الله بن خازم وعمير بن ابي عمير وهمام بن مطرف
 ومثشر بن وهب ومطر بن اوفى وتابطشرا والشنفرى وحاجر

١ هو جناس يقال له المقلوب المستوي ايضاً . وهو ان ياتي المتكلم بكلام يستوي في القراءة
 طرداً وعكساً نحو ربح احمر . فانك اذا ابتدأت في القراءة من آخر حروفه بالتبعية الى
 اولها كان الحاصل من ذلك ربح احمر ايضاً . وكذلك ارض خضراء وعقرب تحبت برقع
 وكل في فلك وغير ذلك ٢ جمع فريدة وهي الدرة الكبيرة في العقد

٣ الاشرف ٤ الميدان وقد مر ٥ اي اذا انشدتها دفعت
 عن نفسك التهمة بانك قد ادعيت بما ليس عندك ٦ قوله يُفِرط اي يتجاوز الحد
 ويرمق ينظر . اي ان العين التي تنظر ترش دمعها في محبته

٧ القرط ما يُعَاق في اسفل الاذن . والجيد العتق . يعني ان قرطه المعلق في اذنه اليمنى
 يكون فداءً لنفاه بدنه لانه اتقى منه . واراد بالمياه المضافة الى الجيد ما يكون في نصل
 السيف من الفرند تشبيهاً لجيده بالسيف في البياض واللحمان . اي ان جيده يكسو القرط
 فرنداً تشعب منه طرق فيه كما يتشعب فرند السيف في صفحو

قَبَسٌ يَدْعُو سَنَاهُ إِنْ جَفَا فَجَنَاهُ أَنْسُ وَعْدِي يَسْبِقُ^(١)
 قَدْ حَلَا كَاذِبٌ وَعْدِي تَابِعٌ لَعِبًا تَدْعُو بِذَاكَ الْحَدَقُ^(٢)
 قَرَحَتْ ذَا عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ عِبْرَاتٍ أَرْبَعٍ إِذْ تُحْرِقُ^(٣)
 قَلِقٌ يَلِيْمٌ نَادِي عِبْلَةٍ لَبِيعٌ إِنْ مِثْلِي قَلِقٌ^(٤)
 قَفَرُ الرِّبْعِ أَهَالَتْ فِتْيَةً فَتَلَاهَا عِبْرٌ لَا تَرْفُقُ^(٥)
 قَدْ حَامَاهَا رَكْبٌ لَيْلٍ حَافِظٌ فَاجٍ لَيْلٍ يَكْرَاهَا مُحْدِقٌ^(٦)
 قَرَفِي إِلْفٍ نَدَاهَا قَلْبُهُ يَلْقَاهَا دَنِفٌ لَا يَفْرَقُ^(٧)

١ القَبَسُ شعلة النار . وسَنَاهُ نوره . اي ان نور هذا القبس يدعو الناس اليه كما تدعو الاضياف نار القرى . فان جفا كانت الفائدة منه التعلل بما سبق من وعد هذه النار بالضيافة
 ٢ الاشارة في قوله بذلك الى اللعب من باب وضع المظهر موضع المضمهر كما في قول الشاعر
 تريدن قتلي قد ظفرت بذلك . اي قد حلا وعده الكاذب الذي يتبع تلاعب احداقوه
 التي تدعو به الى الهوى

٣ قوله ذَا عِبْرَاتٍ اي صاحب دموع يريد به العاشق . ويمكن ان يكون على تقدير حذف مضاف اي جنن ذي عِبْرَاتٍ او محاجه ونحو ذلك . وذكر انها اربع لان كل عين يسيل منها عبرتان من طرفيها . وقوله اذ تحرق لان دموع الحزن حارة فهي تفرح بحرارتها
 ٤ النادي المجلس . والعبلة الممتلئة البدن . وبعيد صفة لموصوف محذوف . اي يقبل ارض نادي امرأة هذه صفتها . وهذا النادي لصاحب بعيد كناية عن رحيل قومها بها . وقوله ان مثلي قَلِقٌ اي ان مثلي لا بد ان يكون قَلِقًا وهو التفات من الغيبة الى التكلم
 ٥ يقول ان هذه الحبيبة قد اقفرت دارها لرحيلها فالقت هولاً على الفتيان الذين يتصيبون بها فحجرت وراءها منهم دموع متواترة لا تتلطف بهم ولا تكف عن سيلانها
 ٦ اي انها مصونة تحبها فرسان في الليل عند نومها . ثم يقول ان الليل الذي تنام فيه يتعطر بانفاسها فتفوح روائحها ٧ نَدَاهَا جودها . والدَنِفُ المريض المجهود . وهو مبتدأ والجملة قبلة خبر . ويفرق بخاف . اي ان هذا العاشق المريض كان قد استقر قلبه من الخفقان عند الفتوة على جودها باللقاء فكان طيب القلب لا يخاف

قَطَنْتَ هَيْفَاءَ فِيهِ آمِنًا إِنَّمَا هَيْفَاءَ فِيهِ تَنْطِقُ^(١)
 قِفْ أَلَا قَاضٍ فَإِنِّي ضَاقَ بِي رَبُّ قَاضِينَا فُضَّاقَ الْأَفَقُ^(٢)
 قَلَمٌ يَجْرِي سِيلَتِي ضَرَمًا مَرَضِيْقِي لَيْسَ يُرْجَى مَلَقُ^(٣)
 قِيلَ إِفْتَحْ بَابَ جَارٍ تَلْقَهُ قُلْتُ رَاجٍ بَابَ حَنْفٍ أَلِيْقُ^(٤)
 قَلَّ طَعْمُ دُونَهُ رُدَّ بِكُمْ كَعِيدُ رَهْنٍ وَدَمْعُ طَلِقُ^(٥)

فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ آيَاتِهِ صَفَّقَ الْقَوْمُ * وَقَالُوا لَا عَهْدَ لَنَا بِمِثْلِ هَذَا قَبْلَ الْيَوْمِ *
 فَاِنْ هَذَا الْجَنَاسُ كَالْعَدَدِ الْمَعْدُولِ * لَمْ يَتَجَاوَزْ أَرْبَعَةً فِي الْمَقُولِ^(٦) * قَالَ

١ هَيْفَاءُ اسْمُ الْحَبِيْبَةِ اَيِ اِنْمَا سَكَنْتَ فِي قَلْبِهِ فَاسْتَأْمَنَ بِذَلِكَ . وَإِذَا أَنْكَلِمَ فِيهِ الَّتِي تُشْكِرُ فِي قَلْبِهِ لِأَنَّ الْكَلَامَ يَنْبَعِثُ مِنَ الْقَلْبِ ٢ يَقُولُ لِصَاحِبِهِ قِفْ عَلَيَّ

الَيْسَ قَاضٍ آخِرُ بِنَصْفِي فَإِنْ بَغِي قَاضِينَا نَحْنُ الْعَشَاقُ قَدْ جَعَلَنِي فِي ضَيْقٍ حَتَّى ضَاقَتْ عَلَيَّ جَوَانِبُ الْأَرْضِ ٣ الْمُرَادُ بِالضَّرْمِ النَّارُ وَبِالْمَلَقِ التَّلَطُّفُ . اَيِ إِنْ قَلَمَ هَذَا

الْقَاضِي الَّذِي يَجْرِي فِي الْحَكْمِ عَلَيْنَا سِيلَتِي نَارًا مِنْ عَذَابِ اللَّهِ . وَقَوْلُهُ لَيْسَ يُرْجَى مَلَقٌ بِحَمَلٍ إِنْ يَكُونُ صِفَةً قَدْ حُذِفَ عَائِدُهَا كَمَا فِي نَحْوِ وَأَنْقَلَبُوا يَوْمًا لَا تَجْزِي نَفْسٌ عَنْ نَفْسٍ شَيْئًا اَيِ لَا تَجْزِي فِيهِ . فَيَكُونُ التَّقْدِيرُ لَيْسَ يُرْجَى لَهُ مَلَقٌ . وَبِحَمَلٍ الِاسْتِثْنَاءِ عَلَى تَقْدِيرِ سَوَالٍ كَانَتْ

قِيلَ لَيْسَ يُرْجَى لَهُ مَلَقٌ فَقَالَ لَيْسَ يُرْجَى ٤ حَاصِلُ مَا فِي الْبَيْتِ أَنَّهُ يَقُولُ

قَدْ أَشِيرُ عَلَيَّ بِاسْتِبْدَالِ هَذِهِ الْحَبِيْبَةِ الْبَعِيدَةِ بِغَيْرِهَا مِنْ حَوْلِي مِنَ الْجِيرَانِ فَقُلْتُ إِنْ الرَّاجِي لِفَتْحِ بَابِ الْمَوْتِ أَجْمَلَ مِنَ الرَّاجِي لِفَتْحِ بَابِ الْإِسْتِبْدَالِ . أَنْصَرَفَ فِي هَذَا الْبَيْتِ إِلَى

خُطَابٍ أَحْبَبَهُ فَقَالَ إِنْ الطَّعْمَ الَّذِي يُوَدِّي فِي مَحَبَّتِهِمْ إِلَى فَكِّ كَبَدِ الْمَرْهُونَةِ وَكَفِّ دَمْعِهِ الطَّلَقُ هُوَ قَلِيلٌ لَا يَعْتَدُّ بِهِ . أَشَارَ بِذَلِكَ إِلَى الْحَنْفِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ اَيِ إِنْ

طَعْمُهُ قَلِيلٌ عِنْدَهُ إِذَا أَدَّى إِلَى الرَّدِّ الْمَذْكُورِ لِأَنَّ الْحَالَةَ الَّتِي هُوَ فِيهَا أَمْرٌ مِنْهُ . وَبِحَمَلٍ إِنْ يَكُونُ الْمُرَادُ إِنْ طَعْمَ الْمَوْتِ الْمَذْكُورِ فِي الْبَيْتِ السَّابِقِ هُوَ الَّذِي يَفُكُّ رَهْنَ كَبَدٍ وَيَكْفِي

إِنْطِلَاقَ دَمْعِهِ وَمَا دُونَ هَذَا الطَّعْمِ مَا يَقْضِي هَذِهِ الْحَاجَةَ فَهُوَ قَلِيلٌ فِي الْوُجُودِ . وَفِي قَوْلِهِ رُدَّ بِكُمْ عَلَى كَلَا الْوُجْهَيْنِ اسْتِخْدَامٌ لَا يَجْنِي

٦ الْعَدَدُ الْمَعْدُولُ فِي نَحْوِ جَاءَ الْقَوْمُ أَحَادَ وَمِثْلِي وَنَحْوَهَا اَيِ وَاحِدًا وَاحِدًا وَاثْنَيْنِ اثْنَيْنِ .

سهيلٌ فأنبري له رجلٌ اشمطٌ^(١) العارضين^(٢) * يكادُ يشربُ الرافدين^(٣) *
 وقال يا هذا ان الفخر بالاثير^(٤) * لا بالكثير * وانما يُناقسُ في الثمين *
 لا في السمين * فكم فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع
 الصابرين * قال صدقت ان خير الكلام ما قلَّ وجَلَّ * ولكن من ادعى
 بلا بينة فقد زلَّ وذَلَّ * قال اعودُ بالله من زلة العبد^(٥) * وسفاهة
 العبد * اني نظمت بيتين لبعض الأمراء * طرُدْها^(٦) مدحٌ وعكسها
 هجاءٌ * فكان يُنظرُ اليها بعين الأخول^(٧) * ويَقْصُرُ عنها الباعُ الأطول *
 قال فهِلُمَّ بما فتح الله عليك * قال كَلَيْكُ وسَعْدَيْكُ^(٨) * وانشد
 باهي المراحم لايسُ كَرَمًا قديرٌ مسندٌ^(٩)

وهو لم يُسمع من العرب الا الى الاربعة فلم يقولوا جاء واحساس في رواية الاكثرين. وكذلك
 هذا الجنس فانه لم يُنظم منه أكثر من اربعة ابيات وهي التي نظمها الشيخ الحريري في
 مقاماتِهِ

١ مختلط السواد بالبياض ٢ صفحي الوجه
 ٣ الفرات ودرجلة ٤ النفيس ٥ اي الزلة التي صدرت عن
 قصيد ٦ نقيض العكس ٧ يقال ان الاخول يرعى

المنظورات مضاعفة فيرى الواحد اثنين والاثنين اربعة وهلم جرا. فيقول ان هذين
 البيتين اذا عكسا يحصل من عكسها بيتان غير الاولين بخلاف الايات السابقة فان البيت
 منها اذا عكس يكون المحاصل منه ذلك الكلام بعينه. وعلى هذا فيكون كل بيتٍ منها بيتين
 احدهما مدحٌ والاخر هجاءٌ وهي صناعة غريبة لم يسبق اليها احدٌ من الشعراء

٨ اجابة بعد اجابة ٩ مساعدة بعد اخرى ١٠ قوله باهي المراحم اي حسن
 المراحم بناءً على انها تقع منه بحيث تحسن الرحمة لان من المراحم ما ليس بحسن لوقوعه
 حيث يجب النقصان. وقوله لايسُ كرمًا اي ان الكرم قد صار لباسًا لشدة اشتماله عليه.
 وقوله مسندٌ صفةٌ لقدير كالقيد له لان القدير اذا لم يكن مسندًا للناس فلاخير في قدرته

بَابُ كُلِّ مُؤْمَلٍ غَنِمَ لَعَمْرُكَ مُرْفِدٌ^(١)

ثم عَهِدَ الى قلبها * فاذا هو يقول بهما

دَنَسٌ مَرِيدٌ قَامِرٌ كَسَبَ الْحَارِمَ لَا يَهَابُ^(٢)

دَفِيرٌ مُكِرٌ مُعَلَّمٌ نَغِلٌ مُؤْمَلٌ كُلٌّ بَابٌ^(٣)

قال فاستَفَزَّتْ^(٤) القوم تلك الصِّناعة العذراء^(٥) * وقالوا عَلمَ الله أنها

لَا غَرْبُ مِنَ الْعَنْقَاءِ^(٦) * ثم اقبلوا على الرجل يَرْجُوْنَهُ بِالْأَحْدَاقِ^(٧) * وقالوا

قِدَاكَ أَهْلُ الْعِرَاقِ * فمن أنت ومن أيِّ الْآفَاقِ * فتَنَهَّدَ * ثم انشد

أَقْبَلْتُ مِنْ أَرْضِ الْيَمَامَةِ^(٨) أَبْغَى الْعِرَاقِ عَلَى اسْتِقَامَةٍ^(٩)

جُبْتُ^(١٠) الدَّلَامِيسَ^(١١) بِالْعَرَا^(١٢) مِسَ فِي النَّعَامَةِ^(١٣) كَالنَّعَامَةِ^(١٤)

زُرْتُ الْكِرَامَ لِأَنْتَبَى قَدْ كُنْتُ مِنْ أَهْلِ الْكِرَامَةِ

أَتَلَفْتُ مَالِي فِي النَّدَى^(١٥) لَا فِي الصَّبَابَةِ وَالْمُدَامَةِ

١ الغنم بالضم ما تناله بغير مشقة . والمُرفد المعين ٢ المرید العاني المتجبر . والقامر

الذي يلعب بالقمار ٣ الدفیر الّتين وقوله مكرٌ بحمل ان يكون من الكبر وهو

صوت المخنوق اي دفرٌ محدثٌ للكبر يخبثه . او ان يراد به صاحب الحملة في الحرب

فيكون بكسر الميم وفتح الكاف . والمعالم من وسم نفسه بعلامة الحرب . وصَفَ هذا الدفیر

بهما كناية عن شدته وقوة ربحه الخبيث . والنغیل الفاسد النسب وهو يعود الى الرجل

المهجو . فكأنه يقول هو دَفِيرٌ شديد وهو نَغِلٌ ايضاً ٤ استخففت

٥ التي لم يسبق اليها احد ٦ طائرٌ يضرب به المثل في الغرابة لعظم جشوه واقتداره وقد

مر ذكره ٧ اي تراكم ابصارهم عليه ٨ مدينة قديمة على ست عشرة

مرحلة من البصرة الى نحو الحجاز ٩ اي على خطٍ مستقيم

١٠ قطعت ١١ الظلمات ١٢ النياق الشديدة

١٣ المفازة ١٤ تحمل الطائر المعروف وفرس الحرث بن عباد النعم مر

ذكرها في المقامة الخرجية ١٥ الكرم

أَفْرِي الضُّيُوفَ وَأَقْتَرِي ^(١) حَمَلَ الْحِمَالِ ^(٢) وَالْغَرَامَةَ
 وَأَسَدُّ خَلَّةً مُقْتَرٍ ^(٣) وَأَرَدُّ لَهْفَةً ذِي ظُلَامَةٍ
 وَأَجِيزُ كُلِّ مُقَرِّطٍ ^(٤) عَنْ كُلِّ شَعْرٍ أَوْ مَقَامَةٍ
 قَسَمْتُ مَالِي فِي الْمَلَا وَنَسِيتُ سَهْمِي فِي الْخُنَامَةِ ^(٥)
 وَسَقَيْتُهُمْ مَاءً فِي فَرْحَةٍ كَأَنِّي كَهْبُ بْنُ مَامَةٍ ^(٦)
 بَرِحَ الْخَفَا ^(٧) فَتَدِيمْتُ لَكِنْ حَيْثُ لَا تُجِدِي ^(٨) النَّدَامَةَ
 دَرَجَ ^(٩) الصِّبَا وَالْمَالِ وَالْأَلِ نَفْسُ الْعَزِيزِ وَالشَّهَامَةِ
 عَذَّبْتُ نَفْسِي بِالْقَنُوطِ ^(١٠) وَعَذَّبْتَنِي بِالْمَلَامَةِ
 فَدَكْتُ أَطْمَعُ فِي الْغِنَى وَالْيَوْمَ أَقْنَعُ بِالسَّلَامَةِ
 فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى هَذَا الْبَيْتِ أَنَّ كَالْمَرِيضِ * وَقَالَ حَالُ ^(١١) الْمَجْرِيضِ ^(١٢) *
 دُونَ الْقَرِيضِ * وَأَثَرَتْ ^(١٣) شُوُونُهُ ^(١٤) تَفِيضُ * فَرَأَى الْقَوْمُ لَبْلَؤَهُ *

- ١ اتَّبَعَ ٢ مَا يَحْمِلُهُ الرَّجُلُ عَنِ الْقَوْمِ مِنَ الدِّبَةِ وَنَحْوِهَا
 ٣ أَيِ اقْضِي حَاجَةَ فَقِيرٍ ٤ أَيِ اعْطِي كُلَّ مَا دَحَرَ جَائِعَةٌ
 ٥ مَا بَقِيَ عَلَى الْمَائِدَةِ مِنَ الطَّعَامِ. أَيِ قَسَمْتُ مَالِي بَيْنَ النَّاسِ وَنَسِيتُ أَنْ أَتَرَكَ لِنَفْسِي
 حَصَّةً مِنْ بَقِيَّةِ هَذَا الْمَالِ ٦ هُوَ الَّذِي سَقَى رَفِيقَهُ الْفَرِيضَ نَصِيبَهُ مِنَ الْمَاءِ وَمَاتَ عَطْشًا
 كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْكُوفِيَّةِ ٧ أَيِ ظَهَرَ الْمَكْتُومُ
 ٨ تَنَفَّعَ ٩ ذَهَبَ ١٠ قَطَعَ الرَّجَاءَ
 ١١ اعْتَرَضَ ١٢ الرِّبْقُ يُغْصُ بِهِ ١٣ الشَّعْرُ. وَهُوَ مِثْلُ أَصْلِهِ أَنْ
 رَجُلًا كَانَ لَهُ ابْنٌ نَبِغٌ فِي الشَّعْرِ فَتَنَاهُ عَنْهُ. فَجَاشَ بِهِ صَدْرُهُ وَمَرَضَ حَتَّى أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ
 فَاذْنُ لَهُ أَبُوهُ حَيْثُ فِي قَوْلِ الشَّعْرِ فَقَالَ حَالُ الْمَجْرِيضِ دُونَ الْقَرِيضِ. أَيِ أَنْ غَصَّةَ
 الْمَوْتِ حَالَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ قَوْلِ الشَّعْرِ فَذَهَبَ قَوْلُهُ مِثْلًا
 ١٤ شَرَعَتْ ١٥ مَجَارِي دُمُوعِهِ

وَفَتَّالٌ ^(١) مَا جَاشَ ^(٢) مِنْ جَوَاهٍ ^(٣) * وَقَالُوا جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَكَ * فَأَيْنَ خَلَفْتَ ^(٤)
 أَهْلَكَ * قَالَ قَدْ خَلَفْتُ الْجَرَبَةَ ^(٥) * فِي الشَّرْبَةِ ^(٦) * لَا يَمْلِكُونَ حَبَةً ^(٧) * وَهُمْ
 يَنْتَظِرُونَ إِيَّايَ ^(٨) عَلَى الْأَثَرِ * كَمَا تَنْتَظِرُ الْأَرْضُ وَسْمِي ^(٩) الْمَطَرُ * فَجَمَعُوا لَهُ
 قَبْصَةً ^(١٠) مِنَ الْعَيْنِ * وَقَبْصَةً ^(١١) مِنَ الْجَيْنِ ^(١٢) * وَقَالُوا إِنْ الْكَرِيمُ أَوْلَى
 بِالْكَرَمِ * قَالَ نَعَمْ * وَاهْلُ الْحُرْمَةِ يَرْعَوْنَ الْحُرْمَ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ
 قَدْ عَرَفْتُ أَنَّهُ الْخَزَامِيُّ عِنْدَ نَظَرِي إِلَيْهِ * لَكِنِّي أَنْكَرْتُ أَغْبِرَارَ عَارِضِيهِ ^(١٤) *
 فَلَمَّا فَصَلْنَا عَنِ الْمَكَانِ قُلْتُ حَيَّ اللَّهَ أَبَا لَيْلَى * قَالَ وَمِمَّوْنٌ يَفْدِي سَهِيلًا *
 قُلْتُ عَهْدِي بِكَ شَيْخًا فَكَيْفَ رَجَعْتَ كَهَيْلًا ^(١٥) * فَانشُدْ
 لَا تُنْكِرَنَّ مَا تَرَى مِنَ الشَّهْطِ ^(١٦) إِنْ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ إِذَا وَخَطَ ^(١٧)
 مِنْ طَرَفِ الْأُمُورِ فَأَخْتَرْتُ الْوَسْطَ ^(١٨)
 فَانْعَكَفْتُ عَلَيْهِ انْعَكَافَ الْمُغْرَمِ الْكَافِ ^(١٩) * وَاعْتَنَقْتُهُ اعْتِنَاقَ اللِّامِ
 لِلْأَلْفِ ^(٢٠) * فَاخْذُ يُسَايِرُنِي عَلَى رِسْلِهِ ^(٢١) * حَتَّى أَنْتَهِيَ بِي إِلَى رَحْلِهِ * وَأَقَمْتُ

١ سَكَنُوا	٢ يُقَالُ جَاشَتْ الْقَدَرُ إِذَا غَلَتْ
٣ حَرَقَتْهُ	٤ تَرَكْتُ خَلْفَكَ • الْعِيَالُ يَأْكُلُونَ وَلَا يَنْفَعُونَ
٦ مَكَانٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ	٧ مِنَ الذَّهَبِ أَوْ مِنَ الْخَطَةِ
٨ رَجُوعِي	٩ مَطَرُ الْخَرِيفِ ١٠ مَا يُؤْخَذُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ
١١ الذَّهَبُ	١٢ مَا يَقْبُضُ بِالْكَفِ ١٣ الْفَضَّةُ
١٤ أَيُّ أَنَّهُ لَمْ يُثَبِّتْ مَعْرِفَتَهُ لِأَنَّهُ يَعْبُدُهُ أَشْيَبَ فَرَأَهُ بَيْنَ الشَّيْبِ وَسَوَادِ الشَّعْرِ لِأَنَّهُ كَانَ قَدْ خَفِضَ لِحْيَتَهُ	١٥ مُتَوَسِّطُ السَّنِ • وَفِي تَصْغِيرِهِ دَلَالَةٌ عَلَى قِلَّةِ كَهُولَتِهِ فَيَكُونُ
أَمِيلٌ إِلَى الشَّبَابِ	١٦ اخْتِلَاطُ السَّوَادِ بِالْبَيَاضِ ١٧ ظَهَرَ
١٨ أَيُّ أَنَّ السَّوَادَ وَالْبَيَاضَ طَرَفَانِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَسْطٌ وَهُوَ الْخُنْثَارُ فَانْهَمَ يَقُولُونَ خَيْرَ الْأُمُورِ	١٩ بِاعْتِنَاءِ الْخَطِّ عِنْدَ اجْتِمَاعِهَا
الْوَسْطُ	٢٠ الْمَوَلَعُ
مَعَا	٢١ مَهْلُو

في صحبته قريير العين * الى أن نعب بيننا غرابُ البين

المقامة الحادية والعشرون

وتُعرف بالدمشقية

أخبر سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال نَحوتُ ^(١) من بعض الأنحاء ^(٢) * نحو دِمَشقَ
الفيحاء ^(٣) * فجعلتُ اتَّبِعُ الرِّياحَ الدَّوَّارِسَ ^(٤) * واتَّفَقْدُ الآثارَ الطَّوَّامِسَ ^(٥) *
واتعهدُ الأنديةَ والمجالسَ * حتى انتهيتُ الى إحدى المدارس * فتخلَّلتُ
حلقةَ الطلبةِ * وقد سَكَنَتِ الأبصارُ وسَكَنَتِ الجَلْبَةُ ^(٦) * واخذ القومُ
يتذاكرون هُنالكَ * حتى جرى ذِكرُ خلاصةِ ابنِ مالكَ ^(٧) * فقال الأستاذُ
لأجرَمَ إنَّها لإحدى الكبر ^(٨) * وعبرةُ العبرِ * ولكن قد كان ذلك إذ
الناسُ ناسٌ * لا يلهجونَ بِعِذارِ الآسِ ^(٩) * وحَبَّ الكاسِ ^(١٠) * قال وكان
شيخنا ميمونُ بنُ خزام * قد رَبَضَ في ذلك المقامِ * فانتدبَ من مجتمهِ ^(١١)
كالصَّمصامِ ^(١٢) * وقال يا قوم ان المعترف بالفضل لهذا الإمام المشهور *

٣ لقب دمشق

٢ الجهات

١ قصدت

٦ اختلاط الاصوات

٥ الخفية

٤ التي نحو الآثار

٧ هي الالفية المشهورة. وإنما قيل لها الخلاصة لانه كان قد نظم ارجوزة اطول منها سماها بالكافية ثم استخلص منها هذه فسامها الخلاصة. وعلى ذلك قوله في اخرها احصى من الكافية

٩ كناية عن حب الجمال

٨ جمع كبرى

المخلاصة

١١ مجلسو

١٠ ما يطفو على وجه الكاس من الفقاقيع

١٢ السيف الصارم الذي لا يشني

كالمعترف للشمس بالنور * او للطود^(١) بالظهور^(٢) * واما في هذا الزمان
فقد نَبَيَّ مَنْ اِذَا سِيلَ يُجِيبُ * واِذَا نَجَّشَ^(٣) الْاِنْشَاءَ يُصِيبُ * فللارض
من كَأْسِ الْكِرَامِ نَصِيبُ^(٤) * قالوا ما نرى ذلك إِلَّا كَالْكِبْرِيتِ الْاَحْمَرِ^(٥) *
يَذْكُرُوْا وَلَا يُبْصِرُ * فان لم يكن ذلك حَدِيثًا يُفْتَرَى^(٦) * لَا تَطْمَئِنُّ قُلُوبُنَا
حَتَّى نَرَى * قَالَ أَشْهَدُ اللَّهَ إِنَّكُمْ لَمِنَ الْمُنْصِفِينَ^(٧) * وَاللَّهُ يَشْهَدُ أَنِّي لَسْتُ
مِنَ الْهَرَجِيِّينَ^(٨) * اِنْ عِنْدِي آيَاتًا مُّعْتَاصَةً^(٩) * جَامِعَةُ الْبَاكُورَةِ^(١٠)
وَالْخُصَاصَةِ^(١١) * خَلِيقَةٌ^(١٢) بَانَ تُدْعَى خُلَاصَةُ الْخُلَاصَةِ * قالوا اِنَّا نَتَوَقَّعُ^(١٣)
سَمَاعَ مِثْلِهَا * فَاِنْ شِئْتَ فَاسْتَجِلِّهَا^(١٤) * فَهَبْ كَعَاصِفَةَ الْقَبُولِ^(١٥) * وَاَنْدَفِعْ
يَقُولُ

بَسَائِطُ الْكَلَامِ حَيْثُ يُبْنَى اِسْمٌ وَفَعْلٌ ثُمَّ حَرْفٌ مَعْنَى^(١٦)
وَالْحَرْفَ وَاسْمًا مِثْلَهُ وَالْفِعْلَ لَا كَأَسْمٍ بَنَوْا وَأَعْرَبُوا مَا فَضَّلَا^(١٧)

- ١ الجبل العظيم
- ٢ يعني ان ذلك معلوم عند الجميع لا يستطيع انكاره فلا
- فضل للمعترف به
- ٣ تكلف
- ٤ مثل . اي ان العلماء الاوائل
- قد تركوا فضلا للمتأخرين كما ان الكرام اذا شربوا من الكأس يتركون فضلا يفرغونها
- على الارض
- ٥ مثل يضرب لما لا يوجد
- ٦ يُخْتَلَقُ
- ٧ اي انهم قد انصفوا في طلبهم الوقوف على حقيقة ما ادعاه لكي يثقلوا بكلامه
- ٨ يقال ارجف القوم اذا اكثروا من الاخبار الكاذبة
- ٩ ممتنعة
- ١٠ اول الناكهة
- ١١ ما يبقى في الكرم بعد قطفه
- ١٢ حريرة
- ١٣ نتظر
- ١٤ اظهرها
- ١٥ الريح الشديدة
- ١٦ ريج الشرق
- ١٧ اراد ببسائط الكلام اجزائه
- التي يتركب منها . وقيد الحرف باضافته الى المعنى احترازاً عن حرف الهجاء فانه لا يؤتى
- بـ بمعنى
- ١٨ يقول ان العرب قد بنوا الحرف والاسم الذي يشبه الحرف
- وهو الضامر والموصولات والاشارات واسماء الافعال والاصوات والكنايات وبعض

وَأَسْمَا كَفَعَلٍ مِثْلَ فَعَلٍ كَأَسْمٍ إِفْتَحَ لِمَنْعٍ صَرْفِهِ وَضُمَّ^(١)
 رَكِبَ وَزِنَ وَأَعْدَلَ وَأَنْثَ وَأَجَمَعَ^(٢) وَزِدْ وَصِفْ وَأَعْجِزْ وَعَرِّفْ تَمَتَّعْ^(٣)
 وَأَطْلِقِ الْمَصْرُوفَ ثُمَّ نَوِّنْ^(٤) وَالْجُزْمَ خُذْ لِلْفَعْلِ وَأَتْرُكْ مَا بَنَى^(٥)
 وَكُلَّ إِعْرَابٍ بِلَفْظٍ حَاصِلٍ أَوْ نِيَّةٍ حَيْثُ دَعَاهُ الْعَامِلُ^(٦)
 فَالرَّفْعُ فِي أَسْمٍ لِلَّذِي قَدْ أُسْنِدَ إِلَيْهِ وَالْمُسْنَدُ مِنْهُ أَعْنِيدُ^(٧)
 وَهُوَ إِذَا جُرِّدَ لَفْظًا يُعْتَبَرُ بِالْمَبْتَدَأِ وَالْمُسْنَدُ التَّالِي خَبَرٌ^(٨)

الظروف والمركبات. والفعل الذي لا يشبه الاسم وهو الماضي والأمر. وأعرّبوا ما بقي من
 الألفاظ وهو الاسم الذي لا يشبه الحرف وهو المتمكن في الاسم. والفعل الذي يشبه الاسم
 وهو المضارع ١ أي أن الاسم الذي يشبه الفعل وهو ما لا ينصرف يجري
 في الأعراب مجرى الفعل الذي يشبه الاسم وهو المضارع. فَيُفْتَحُ وَيُضَمُّ فَنُطْقٌ وَلَا يُكْسَرُ وَلَا
 يَنْوَنُ كما في الفعل وإنما قال لمنع صرفه تمييزاً له عما فيه شبه الفعل كاسم الفاعل ولكنه لا
 يجري هذا الجرى لكونه منصرفاً ٢ لما ذكر منع الصرف في

البيت السابق ذكر العلل المانعة وهي التسع المذكورة في هذا البيت. ولا سبيل إلى بسط
 الكلام عليها هنا ٣ أي أجري على الاسم المنصرف جميع الحركات مُنَوَّنًا وَاجْعَلِ
 الجزم للفعل وأترك المبنيات فإنها ليست في شيء من الأعراب

٤ يقول أن كل أعراب يكون باللفظ وهو الظاهر. أو بالنية وهو ما كان تقديرًا أو محلاً
 وإنما يكون ذلك حيث يدعوه العامل فإذا فقد العامل فقد الأعراب

٥ أي أن الرفع في الاسم يكون للمُسْنَدِ إِلَيْهِ. ويدخل تحته المبتدأ والفاعل ونائبه. والمُسْنَدُ
 أيضاً. ويدخل تحته خبر المبتدأ والصفة التي يبتدأ بها نحو هل قائمٌ أخواك فإنها مُسْنَدَةٌ
 إلى ما بعدها. وذلك بحسب الوضع فلا يُشَكَّلُ بما تخلف عنه لعارضي. وفي قوله اعتمد
 إشارة إلى ذلك ٦ أي أن الاسم إذا جُرِّدَ لَفْظًا فهو المبتدأ والمُسْنَدُ الذي يليه

خبرٌ له. أراد بقوله لفظاً ما يقوم به الابتداء وهو التجرد عن العوامل اللفظية. واحتراز بقوله
 التالي عن المُسْنَدِ السابق في نحو هل قائمٌ أخواك فإنه ليس بخبر. ولا يشكّل بنحو قائمٌ
 زيد لأن العبرة بالوضع ٧

اولا فان كان اقامر فعلة ففاعل او لافئائب له^(١)
والنصب للملابس الفعل على ما دون اسناد اليه جعلا^(٢)
فان يكن نفس الذي تعلقا به فمفعول يسمى مطلقا^(٣)
او ان يصبه فهو مفعول به او لافئائبه ان يكن من صحبه^(٤)
او لا ففيه اوله او دونه ان كان ذاك وبه يدعونه^(٥)
او لا فما يبين الصفات حال وتمييز مابين الذات^(٦)
والخفض قد خضع بالضاف اليه مطلقا بلا خلاف^(٧)
وتابع مامر ان يقصد حصل بالحرف عطف وبلا حرف بدل^(٨)

١ اي ان المسند اليه اذا لم يكن مجردا فان كان فعلة قد قام به فهو فاعل ولا فهو نائب
الفاعل ٢ يقول ان النصب لما تعلق به الفعل على غير جهة اسناد
اليه . ويدخل تحت ذلك كل ما سوى الفاعل ونائبه من متعلقات الفعل
٣ اي ان كان ذلك الاسم هو نفس الفعل الذي تعلق به في المعنى فذلك هو المفعول
المطلق نحو ضربت ضربا . فان الضرب في المعنى هو نفس العمل المتعلق به
٤ اي اذا وقع العمل على الاسم الملابس له فهو مفعول به . والا فان وقع الفعل بمصاحبه
فهو المفعول معه . اي وان لم يكن كذلك فان كان قد وقع الفعل فيه فهو
مفعول فيه . اولاجله فهو مفعول له . او كان قد وقع خلوا منه فهو المفعول دونه اي المستثنى
وهي عبارة الجوهري . وذلك لان قولك قام القوم الا زيدا يفيد قيامهم دونه وهو ظاهر
٥ اي وان لم يكن شي من ذلك فما يبين الصفة منه فهو الحال . وما يبين الذات فهو التمييز .
واعلم ان الذات اعظم من ان تكون مذكورة او مقدرة كما ذكر ابن الحاجب فيشمل تمييز
النسبة ٦ يقول ان الخفض مخنص بما يضاف اليه مطلقا اي على كل
حال . فيدخل تحته المضاف اليه اللفظي والمعنوي والمجمل المضاف اليها كقمت حين قام
زيد . فان الجملة مخفوضة الهل باضافة الظرف اليها ٨ يقول ان التابع لهذه المذكورات
ان كان مقصودا بالنسبة بواسطة حرف فذلك هو العطف نحو جاء زيد وعمرو . فان

او لا فتأكيد لتقرير ومن وصف لكشف صف ومن ذات ابن^(١)
ويرفع الفعل اذا تجردا وهو جميعا عامل مطردا^(٢)
وحشما اخص بجملة نصب ما بعد مرفوع له كيف انقلب^(٣)
فان كفاه واحد فهو خبر او لا فمفعول على نسخ الاثر^(٤)
والحرف عامل اذا اخص بها بفرد اسم خص جرا لزما^(٥)
او جملة فان يكن كالنعل ينصب فيرفع بخلاف الاصل^(٦)

عمرا مقصود بنسبة اليه ايضا وذلك بواسطة الواو. وان كان مقصودا بدون حرف
فهو البدل نحو قام اخوك زيد. فان زيدا مقصود بالنسبة ولكن بدون حرف

١ اي وان لم يكن كذلك فان افاد تقريرا فهو التوكيد لانه يقرر النسبة او الشمول. وان
افاد ايضا فان كان صفة فهو النعت. وان كان ذاتا فهو عطف البيان

٢ اي ان الفعل المعرب يرفع اذا تجرد عن الناصب والجازم. واستغنى عن تثبيده بالمعرب
هنا لما سبق في اول الايات. والفعل جملة عامل قياسا مطردا. فلا يخلو من عمل في
مذكور او مقدر سواء كان معربا ام مبنيًا. مشتقا ام جامدا

٣ يقول ان النعل الذي يختص بدخوله على الجملة وهي المبتدا والخبر يرفع ما أسند اليه
وينصب ما يليه كيف كان. والمراد بذلك الافعال الناسخة للابتداء فانها تختص بالدخول
على الجمل الاسمية ٤ هذا تنصيل لمعاملات هذه الافعال. يقول ان كانت نكتفي

بمفعول واحد بعد المرفوع فهو خبر وذلك في باب كان وكاد. وان طلبت معمولين او ثلثة
نصب ما تطلبه على المفعولية بناء على نسخ اثر الابتداء والخبرية

٥ يقول ان الحرف يعمل بشرط اختصاصه. فما اخص بالاسم المفرد عمل فيه الجرو هو
الاعراب المختص بالاسم. فان لم يختص كهل ونحوها لم يعمل

٦ اي ان الحرف اذا اخص بدخوله على الجملة فان كان يشبه الفعل ينصب ما يليه ويرفع
الآخر عكس عمل الفعل فانه يرفع ثم ينصب. والمراد بهذه الاحرف ان واخواتها فانها تشبه
الافعال في معاسها وهيئتها لانها على ثلثة احرف فصاعدا وهي مفتوحة الاواخر. ولذلك
يقال لها الحروف المشبهة بالافعال

وَشَبَّهَ فَعَلَ النَّفْيِ مِثْلَهُ جُعِلَ فَإِنْ نَفَى الْجِنْسَ عَلَى الْعَكْسِ حِيلٌ^(١)
 وَمَا يَخْصُ الْفِعْلَ مِمَّا غَيْرًا زَمَانَهُ وَلَيْسَ كَالْجُزْءِ يَرَى
 إِنْ يَكُونُ مُسْتَقْبَلٌ دُونَ طَلَبٍ يَنْصِبُ وَبَاقِيَهُ بِهِ الْجُزْمُ وَجَبَ^(٢)
 وَالْإِسْمُ أَنْ ضَمَّنَ مَعْنَى عَامِلٍ سِوَاهُ يَعْمَلُ مِثْلَهُ كَالْحَامِلِ^(٣)
 وَرَبَّمَا أَعْمَلَ بِالتَّشْبِيهِ مَا لَيْسَ لِلْأَعْمَالِ حَقٌّ فِيهِ^(٤)

١ اراد بشبه فعل النفي ما ولا النافيتين المشبهتين بليس وما حيل عليهما وهو إن ولات.
 فان هذه الاحرف تعمل عمل ليس في رفع الاسم ونصب الخبر. وقوله فان نفى الجنس اشارة
 الى لا فانها اذا اريد بها نفى الجنس تعمل عكس هذا العمل فتنصب الاسم وترفع الخبر
 ٢ يقول في هذين البيتين ان الحروف التي تخص الفعل ما يغير زمانه وليست كالجزء منه
 هي التي تعمل فيه. لانها ان لم تغير معناه بتحويل زمانه لا تغير لفظه بتحويل اعرابه. واذا
 كانت كالجزء منه مثل سين الاستقبال لا تعمل فيه ولو غيرت زمانه من الشروع الى
 التخصيص لان جزء الكلمة لا يعمل فيها. ثم يفصل هذا العمل فيقول ان هذه الحروف اذا
 كانت تكتفي بفعل مستقبل خالية من معنى الطلب كما في أن المصدرية تنصب. فان تخلف
 قيد الاكتفاء بالفعل الواحد كما في إن الشرطية او قيد بقاء الاستقبال كما في لم او قيد الخلق
 عن الطلب كما في لام الامر عملت الجزم
 ٣ يقول ان الاسم ليس له حق
 في العمل. غير انه اذا تضمن معنى عاملا غير يعمل عمله كانه حامل له. وذلك في الصفات
 والمصادر واسماء الافعال فانها تتضمن معنى الفعل وتعمل عمل ما تضمنت معناه منه.
 وفي اسماء الشرط فانها تتضمن معنى ان الشرطية وتعمل عملها
 ٤ يقول ان الغير العامل قد يشبهونه بالعامل فيعملونه. كالاسم الجامد الواقع مبتدأ فانه
 يرفع الخبر في الاصح. وانما عمل فيه لانه طالب له طلبا لازما واصل العمل للطلب. فشبهوه
 بما يعمل فاعملوه. وكذا الواقع في باب التمييز نحو ملكت عشرين عبدا. فانهم شبهوا ذلك
 بالضارين زيدا فاعملوه. ومن ذلك الصفة المشبهة فانهم يعملونها عمل اسم الفاعل لشبهها
 به. وهي لا تستحق العمل لدلائلها على الثبوت بخلاف الفعل

وَجُمْلَةٌ حَلَّتْ مَحَلَّ الْمُفْرَدِ لَهَا بِأَعْرَابٍ مَحَلًّا قَلِيدٌ^(١)
 وَقُلَّ مَا نَدَّ وَهَذَا يُعْتَمَدُ كَأَحْرَفِ الْهَجَاءِ حَتَّى فِي الْعَدَدِ^(٢)
 قَالَ فَجَبَّ الْقَوْمُ مِنْ ذَلِكَ الْجَمْعِ الضَّابِطُ * وَالسَّرْدِ الرَّابِطُ * وَقَالُوا
 عَلِمَ اللَّهُ الَّذِي أَنْزَلَ الْفُرُوضُ * إِنَّهَا لَا جَمْعَ مِنْ قَوْلِهِمْ كُلُّ شَرْفَاءَ * وَلَوْ
 وَكُلُّ سَكَّاءَ يَبُوضُ^(٣) * فَمَنْ ضَارِبُ^(٤) هَذِهِ الْحَدِيقَةِ^(٥) * وَنَاسِجُ هَذِهِ الْبُرْدَةِ
 الصَّفِيقَةِ^(٦) * قَالَ هُوَ صَاحِبُكُمْ^(٧) الَّذِي لَا يَصْحَبُ بَنَاتٍ غَيْرَ^(٨) * وَقَدْ
 صَرَفْتُ عَلَيْهَا سَنَةً كَحَوْلِيَّاتِ زُهَيْرٍ^(٩) * لَكُنِّي طَالَمَا كَتَمْتُهَا عَمَّنْ لَا يَعْرِفُ

١ يقول ان الجملة التي نحل محل المفرد يعطى محلها من الاعراب ما يستحقه ذلك المفرد
 كالواقعة خبراً او حالاً او مضافاً اليها وغير ذلك ٢ اي قل ما شرد من هذه
 المحظيرة . وذلك اما باعتبار الفروع كاحكام المنادى . او باعتبار الضوابط كخروج واو
 المصاحبة عن عمل الجرح مع اختصاصها بالانيم المفرد . ثم يقول ان هذه الايات تعتمد
 كالا حروف الهجائية في كونها واقعة بحيث تتألف منها مسائل شتى في النحو كما يتألف
 الكلام من الاحرف الهجائية . وقد تم هذا الشبه بكونها موافقة لاحرف الهجاء في العدد .
 وهي تسعة وعشرون في الصحيح . وقد جمعها بعضهم بقوله

غَيْثُ خِصْبٍ طَوْقٌ عَزِيْ ظَلُّهُ تَاجُ ذِكْرِ ضِدُّ مُنْشِ أَحْسَنُ

وكذلك هذه الايات باعتبار ان كل شطرين منها بيت كما جرى عليه شراح الخلاصة
 وغيرها حيث يقولون حاصل ما في البيت مثلاً ويعنون به الشطرين كليهما . وقد علقنا
 عليها هذا الشرح المختصر تقريباً لما أخذها . ولو استوفينا شرحها لاقتضى كتاباً برباس
 ٢ الشرفاء الطويلة الاذن ونقيضها السكاء . يعنون بذلك ان ما كان لها اذن من اناث
 الحيوانات فهي تلد . وما ليس لها اذن تبيض . وهو ضابط يجري على كل اثنى من الناس
 والبهائم والطير . فيقولون ان هذه الارجوزة قد جمعت من مسائل النحو فوق ما جمعت هذه
 العبارة ٤ مقيم ٥ بستان مسور بجائط ٦ المتلزمة المتبينة ٧ اي لا ياخذ كلام غيره ٨

٩ هو زهير بن ابي سلى المزني الذي مر ذكره في المقامة الخرجية . له قصائد كان ينظم

قَدَرَهَا * وَلَا يُؤَدِّي مَهْرَهَا * قَالُوا قَدْ اسْتَكْرَمْتَ فَأَرْتِيطُ^(١) * وَفَلَجَتْ^(٢)
 سِيَاهُكَ فَأَغْنِيطُ^(٣) * لَكِنَّ ذَلِكَ يُرْتَّبُ * عَلَى أَنْ تُثْلِيَهَا فَتُكْتَبَ^(٤) * قَالَ
 نَعَمْ فَارْتَبْ يَا بَنِي * وَانْدَفَقَ فِي إِمْلَئِهَا عَلَيَّ * حَتَّى إِذَا فَرَعْنَا مِنْ
 تَعْلِيقِ الْأَسَاطِير * انْهَالَتْ^(٥) عَلَيَّ الدَّرَاهِمُ وَعَلَيْهِ الدَّنَانِير * فَلَمَّا أَفْجَرَ
 الْإِنَاءَ * وَدَّعَ الْقَوْمَ وَأَحْسَنَ الشَّنَاءَ * فَشَبَّعُوهُ إِلَى الْفِنَاءِ^(٦) * وَخَرَجَ بِي
 يَعْدُو كَالطَّرِيدِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى بَابِ الْبَرِيدِ^(٧) * فَقَالَ كَيْفَ أَنْتَ وَقِصَّةُ
 مَنْ تَرِيدُ^(٨) * قُلْتُ عَلَى مَا تُرِيدُ^(٩) * فَدَخَلَ بِي إِلَى غُرْفَةٍ أَهْبَى مِنْ قَصْرِ
 عُثْمَانَ^(١٠) * عَلَى وَدْفَةٍ^(١١) ابْهَجَ مِنْ شَعْبِ بَوَّانٍ * وَقَالَ يَا لَيْلَى^(١٢) الْهَاجِدَةُ^(١٣) *
 قَدْ تَلَوْتُ لَكَ سُورَةَ النِّجْمِ^(١٤) فَعَلَيْكَ بِسُورَةِ الْمَائِدَةِ^(١٥) * فَقَالَتْ
 أَهْلًا بِمَنْ زَارَ دَارَ أَهْلٍ * وَهُوَ لِنَحْرِ الْجَزْوَورِ أَهْلٌ

الواحدة منها في أربعة أشهر. ويُهْدَى بها بنسب في أربعة أشهر. ويعرضها على أصحابها الشعراء
 في أربعة أشهر. فلا ينتهرها حتى يأتي عليها حول. ولذلك لُقِّبَتْ بالحواليات. قيل إنه كان
 أشعر العرب في الجاهلية. وكان أبوه ربيعة وخاله بشامة وإناء كعب ونَجِير وإخناه
 سُلَيْمَى والخَسَاءُ وابن ابنه المضرب كلهم شعراء. وذلك ما لم يتفق لغيره

١ مثل. يعني قد نزلت على كرام. فارتبط مطينتك ٢ فازت وظفرت
 ٣ من الغبطة وهي حس الحال ٤ أي لكن هذه الكرامة لك
 ٥ شوقف على أن تلي علينا هذه الأرجوزة فنكتبها ٥ المراد به سهيل
 ٦ انصبت ٧ ساحة الدار ٨ مكان دمشق

٩ طعام من اللحم واللبن والمخبز وقد مر ذكره في المقامة التغلبية
 ١٠ أي أنا على ما تريد ١١ قصر باليمن يوصف بالرونق والزخارف
 ١٢ روضة خضراء ١٣ المصلية ليلاً ١٤ إحدى سور القرآن والمراداني
 ١٥ ابتث ١٦ سورة أخرى من القرآن. والمراد أتيانها بالطعام
 أيتلك به سهل لانه مسمى باسم النجم

تَطَابَقَ الضيفُ مع قِرَاءِ ذَاكَ سَهِيلٌ وَذَاكَ سَهْلٌ^(١)
 قال فَأَبْتَدَرْتُهَا بِالتَّغْلِيَةِ^(٢) * وَقُلْتُ من غير تَرْوِيَةٍ^(٣)
 بعضُ السُّهَيْلَيْنِ زَاوَى لَيْلَى في اللَّيْلِ والبعضُ زَاوَى لَيْلَى^(٤)
 فذَا سُهَيْلٌ وَذَا سُهَيْلٌ وَذَاكَ لَيْلٌ وَتِلْكَ لَيْلَى
 قالت حَيَّاكَ اللَّهُ يَا أَبَا عُبَادَةَ * وَمَتَّعْنَا مِنْكَ بِالْوِفَادَةِ^(٥) * أَنْتَ فِي
 ضِيَاةِ الْوَالِدِ وَالْوَلَدِ^(٦) * مَا دُمْتَ حِلًّا بِهَذَا الْبَلَدِ * فَكُنَّا رَيْثًا انْقَضَى شَهْرًا
 قُمَاجٌ^(٧) * وقال السُّفْرُحِيُّ عَلَى الْفَلَاحِ^(٨) * فَاسْتَوَى كُلٌّ عَلَى مَطِيئِهِ^(٩) *
 وَعَادَ لِطِيئِهِ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعْرَفُ بِالسُّرُوجِيَّةِ

أخبر سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ أَرَدْتُ الْخُرُوجَ * إِلَى سُرُوجٍ^(١١) * لَعَلِّي

- ١ قالت ذلك لأنها لما قال أبوها قد تلوت لك سورة النجم عرفت أن المراد بذلك سهيل
 - ٢ السلام من بعيد
 - ٣ تفكر
 - ٤ مفعول به لا فيه . جعل
 - ٥ ظهوره في الليل بعد خفائه بمنزلة قدوم الزائر بعد غيبته . الزيارة
 - ٦ تريد نفسها
 - ٧ أشد الشتاء برداً . وهما في مقابلة شجري ناجر في الصيف
 - ٨ أي وطاب السفر
 - ٩ ركوبه
 - ١٠ المكان الذي يقصده
 - ١١ مدينة في أرض الجزيرة بين نهر الكوفة وهو العرات ونهر بغداد وهو دجلة . وإليها نسبة
- أبي زيد السروجي الذي بنى الشيخ الحريري مقامات عليو . وهو المراد بقول سهيل لعلي
 أجد لأبي زيد أثرًا كما ستري

أَجِدُ لِأَبِي زَيْدٍ أَثَرَ أَتَمَّنَ^(١) بِهِ * أَوْ أَعْتَرُ عَلَى أَحَدٍ مِنْ عَقِبِهِ * فَخَسِرْتُ^(٢)
 عَنْ سَاقِي وَيَدِي * وَقُلْتُ سَرُوجَ يَانَاقَ فِيسِيرِي وَخِدِي * وَمَا زِلْتُ^(٤)
 اسْتَغْرُقُ^(٥) الْيَوْمَ رَمَلًا^(٦) * وَأَتَّخِذُ اللَّيْلَ جَمَلًا^(٧) * حَتَّى كُنْتُ فِي لَيْلَةٍ أُغِيرُ^(٨)
 وَأُنْجِدُ * وَاسْتَرْشِدُ وَلَا مُرْشِدَ * وَإِذَا رَاكِبٌ يُنْشِدُ^(٩)
 أَتَيْهَا النَّاقَةُ إِنْ طَالَ السَّفَرُ لَا تَجْزِي مَتْنَهُ فَقَدْ طَالَ الْحَضَرُ^(١٠)
 أَقَمْتُ شَهْرَ صَفَرٍ حَتَّى صَفَرُ^(١١) وَقَدْ أَتَى شَهْرَ رَيْعٍ وَاشْتَهَرُ^(١٢)
 فَبَادِرِي لَا تَقْنِي إِلَى السَّحَرِ وَصَابِرِي فَإِنِّي مِنْ صَبَرِ^(١٣)
 سَيَّانٍ عِنْدِي كُلُّ وَرْدٍ وَصَدَرِ^(١٤) وَكُلُّ نَوْمٍ عِنْدَ جَنَفِي وَسَهَرِ^(١٥)
 أَطْوَى^(١٦) وَلَيْسَ لِلطَّوَى^(١٧) بِي مِنْ أَثَرٍ وَأَخِيضُ اللَّيْلَ عَلَى غَيْرِ حَذَرِ^(١٨)
 يُؤْنِسُنِي سَهْلٌ^(١٩) إِنْ غَابَ الْقَمَرُ
 قَالَ فَلَمَّا سَمِعْتُ هَذِهِ الْآيَاتَ الْحَمَاسِيَّةَ * اسْتَنْشَيْتُ مِنْهَا النِّفْعَةَ الْخَزَائِمِيَّةَ *
 فَقُلْتُ

١ اتبرك	٢ نسلو	٣ تَمَرَّتْ
٤ أي اسرعى . وهو تَضَمُّنٌ مِنْ آيَاتِ الْحَرِيرِي فِي مَقَامَاتِهِ		
٥ يقال استغرق الشيء إذا احاط به كله	٦ بين المشي والركض	
٧ يقال اتخذ الليل جملاً أي ساره كله	٨ أي اهبط إلى الغور وهو	
المكان المنخفض . واصعد إلى النجد وهو المكان المرتفع	٩ تقيض السفر	
١٠ فرغ	١١ مثنى مثنى وهو الجنل	١٢ القدوم على الماء
١٣ الرجوع عن الماء	١٤ اجوع	١٥ الجوع
١٦ نجم صغير	١٧ نسبة إلى الحماسة وهي أن يتفخر الرجل بنفسه وشجاعته .	
١٨ ويحتمل النسبة إلى ديوان الحماسة الذي جمعه أبو تمام الطائي من مخنارات اشعار العرب		
١٩ يريد أنه استنشق منها رائحة ميمون الخزامي		

سَهِيلُ اَرْضِ ام سُهَيْلُ الْفَلَكَ^(١) يَا أَيُّهَا اللَّابِسُ ثَوْبَ الْحَلَكِ^(٢)
إِنَّكَ عِنْدِي مَلِكٌ فِي مَلِكِ^(٣)

فَنَزَلَ الرَّجُلُ وَقَالَ مَا لَنَا وَسُرَى اللَّيْلِ * إِذَا طَلَعَ سَهِيلُ * رُفِعَ كَيْلُ^(٤)
وُضِعَ كَيْلُ^(٥) * فَوُثِّبْتُ إِلَيْهِ كَأَبِي فِرَاسُ^(٦) * وَإِذَا كُنَّا فِي فِرَاسَتِهِ^(٧) إِيَّاسُ^(٨) *
وَقَضِينَا غَابِرُ^(٩) لَيْلَتَنَا فِي تِلْكَ الْبِطَاحِ^(١٠) * إِلَى أَنْ تَبْلُجَ^(١١) وَجْهُ الصَّبَاحِ *
فَنَهَضَ وَقَالَ ابْنَ الْوَجْهِ^(١٢) يَا صَاحِبَ^(١٣) * قُلْتُ قَدْ مَلَكْتُ دَهْرًا *
فَأَدِلَّنِي^(١٤) شَهْرًا * قَالَ أَنَا لِمَعَّةُ^(١٥) لَكَ فِي هَذِهِ الْمَرَّةِ * وَلَوْ نَزَلْتُ بِي عَلَى أَبِي
مَرْقُ^(١٦) * فَسِرْتُ بَيْنَ يَدَيْهِ كَالدَّلِيلِ * وَسَارَ فِي إِثْرِي كَالضَّلِيلِ * وَاخْذَنَا
نَحْتَرُقُ الْأَدْغَالَ^(١٧) وَالشَّوْاجِنَ^(١٨) * وَتَرِدُ^(١٩) الْعَذْبُ^(٢٠) وَالْأَجِنَ^(٢١) * حَتَّى

- ١ يعني أسهيل الأرض الذي تريدة بقولك يؤسني سهيل أي انا ام هو سهيل الفلك أي النجم المعروف
- ٢ شدة السواد . كنى بعن سواد الليل الذي كان يستنه
- ٣ أي انك عندي واحد من الملكة قد حل في جسم ملك من البشر
- ٤ مثل يريدون به ان هذا النجم اذا طلع تنفضي ايام الحر وتقبل ايام البرد فيتركون حوائج ذلك وياخذون في حوائج هذا . ثم شاع استعماله في غير ذلك . وهذا الرجل يقول المثل مريناً به ترك السفر واخذ النزول في ذلك المكان . الاسد
- ٥ الفراسة صدق النظر والظن
- ٦ هو اياس بن معاوية الذي يضرب به المثل في الفراسة والحذقة . وقد مر ذكره في المقامة التغلبية
- ٧ باقي
- ٨ الا را هي المنخفضة
- ٩ ظهر
- ١٠ الساحة التي تتوجه اليها
- ١١ أي يا صاحب
- ١٢ أي فاعطني الدولة
- ١٣ تابع مطيع
- ١٤ ابليس
- ١٥ الغابات
- ١٦ الاودية الكثيرة النجم
- ١٧ أي نشرب
- ١٨ الماء الطيب
- ١٩ الماء المتغير الطعم واللون
- ٢٠

دخلنا سُرُوجَ فِي صُبْحَةِ يَوْمٍ دَاجِنٍ ^(١) * فَتَرَجَّلْنَا ^(٢) عَنْ أَنْضَانَا ^(٣) الطَّلِيحَةِ ^(٤) *
 وَنَزَلْنَا فِي غُرْفَةٍ ^(٥) فَسِيحَةٍ * وَلَبِثْنَا هُنَاكَ بِضْعًا ^(٦) مِنَ اللَّيَالِي * تَتَفَقَّدُ الْبُرْجَ
 الْمَشِيدَ ^(٧) وَالطَّلَلَ ^(٨) الْبَالِي * وَنَلْتَمِسُ ^(٩) آثَارَ مَنْ كَانَ فِي الْعُصْرِ الْخَالِي ^(١٠) *
 حَتَّى كَانَ يَوْمُ الْمَهْرَجَانِ ^(١١) * فَضَبَّثَ ^(١٢) مَخَالِبَ ^(١٣) الشَّيْخِ بِالصَّوْلَجَانِ ^(١٤) *
 وَقَالَ هَذَا يَوْمٌ يَجْتَمِعُ فِيهِ الْإِنْسُ وَالْجَانُ * وَخَرَجَ بِي فِي صَدْرِ ذَلِكَ
 الْيَوْمِ * حَتَّى انْتَهَيْنَا إِلَى مُتَدَيِ الْقُومِ ^(١٥) * فَوَجَدْنَا هَاكَ فِجَاجًا ^(١٦) *
 وَمَاءً شَجَاجًا ^(١٧) * وَنَاسًا يَدْخُلُونَ أَفْوَاجًا * فَتَوَسَّمَ الشَّيْخُ أَوَّجَةَ النَّاسِ ^(١٨) *
 وَجَلَسَ عَنْ جَانِبِ أَوَّجَةٍ ^(١٩) الْجَلَّاسِ * فَلَمَّا سَكَنَتِ الضُّوْضَاءُ ^(٢٠) *
 أَعْرَضَ بِوَجْهِهِ إِلَى الْفَضَاءِ * وَقَالَ يَا أَبَا عُبَادَةَ إِنِّي قَدْ أَرْمَعْتُ
 السَّفَرَ * وَلَا أَدْرِي هَلْ يَجْمَعُ بَيْنَنَا الْقَدَرُ * فَخَذُّ عَنِّي مَا أَلْقِيَهُ إِلَيْكَ * وَاللَّهِ
 خَلِيفَتِي عَلَيْكَ * قُلْتُ أَطْرِفُ بِمَا عِنْدَكَ * لَا ذُقْتُ فَقْدَكَ * وَلَا حَيْثُ
 بَعْدَكَ * فَقَالَ يَا بَنِيَّ إِذَا رَكِبْتَ مَنَ الصَّحْرَاءَ ^(٢١) * فَاطْلُبْ خَدَّ

١	فِيهِ غَيُومٌ	٢	نَزَلْنَا	٣	رَكَائِبُنَا الْمَهْزُولَةِ
٤	الَّتِي جَهْدَهَا السَّيْرُ	٥	عَلِيَّةٌ	٦	مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ . وَقَدْ
٧	مَرٌّ	٨	الْمَرْفُوعُ	٩	رَسْمُ الدَّاسِ
١٠	يُقَالُ التَّمَسُّهُ أَيُّ طَلَبُهُ مَنْتَشًا عَلَيْهِ	١١	الْمَاضِي	١٢	رَسْمُ الدَّاسِ
١٣	مَوْسَمٌ يَكُونُ فِي أَيَّامِ الْخَرْيَفِ تَخْرُجُ النَّاسُ فِيهِ لِلتَّنَةِ . وَهُوَ مِنْ أَعْيَادِ الْفُرْسِ كَالنَّبَرُونِ	١٤	الْمَخَالِبُ أَظْهَارُ السَّبَاعِ اسْتَعَارَهَا لَهُ نَشِيئًا بِهَا فِي الْإِفْتِرَاسِ	١٥	طَرَقًا وَاسِعَةً بَيْنَ جِبَالٍ
١٦	عَلَقَتْ	١٧	عُودٌ مَنَعُطٌ الرَّاسِ	١٨	مَجْمَعٌ
١٩	مَنْدَفَقًا	٢٠	تَفَرَّسَ فِيهَا	٢١	أَفْضَلُ
٢٢	أَصْوَاتُ النَّاسِ	٢٣	الْبَرِّيَّةُ فَيَكُونُ الْمَتْنُ مَا ارْتَفَعَ وَصَلَبَ مِنْهَا . أَوِ الْمَطِيَّةُ الَّتِي	٢٤	فِي لَوْنِهَا بَيَاضٌ وَحُمْرٌ فَيَكُونُ الْمَتْنُ مَا حَوْلَ صَلْبِهَا . وَالْمَرَادُ إِذَا سَافَرْتَ

العدراء^(١) * وإذا نمت فأعنتني الصبي^(٢) * ولا تُصلِّ على النبي^(٣) * وأقنع
 بالسمراء^(٤) * إذا عزت^(٥) البيضاء^(٦) * وأشرب من كأس الفاجر^(٧) * لا من
 كأس التاجر^(٨) * وتصدق على الأمير^(٩) * بحق غرس الفقير^(١٠) * وإذا كلفت
 حمل الجنازة^(١١) * فأطلب المفازة^(١٢) * وإذا اعتدت السلب^(١٣) في الليل *
 فعليك بنهب الخيل^(١٤) * وإذا دخلت الحلقة فأحذِفِ السلام^(١٥) *
 وأقتصر على ما كذب^(١٦) من الكلام * وحرِّم الصبر^(١٧) على الأسير *
 والمجبر^(١٨) على الكسير * وأقطع السواعد^(١٩) * ولا تتبع القواعد^(٢٠) *
 وأختر من النساء العلية^(٢١) المتنصفة^(٢٢) * وأحذر المتجيلة^(٢٣)

١ لقب الكوفة. قيل لها ذلك لان ارضها رملة حمراء. وإنما أمره بطلبها لانها مدينة
 العراق الكبرى. وهم يصفونها بانها قبة الاسلام ودار هجرة المسلمين. وفيها كانت خطط
 العرب في ايام عثمان بن عفان. واليها تنسب جماعة من العلماء والنحاة والشعراء. واهلها
 ممن يؤثق بعريتهم ويؤشهاد بكلامهم. قال بعض الفضلاء حيثما وجد خلاف بين
 البصريين والكوفيين فذهب البصريين اصح من جهة اللفظ ومذهب الكوفيين اصح من

جهة المعنى ٢ السيف ٣ الطريق

٤ المحنطة كناية عن الخبز ٥ قل وجودها ٦ النضة

٧ مستنبط الماء من الينبوع ٨ بائع الخمر ٩ قائد الاعي

١٠ حفرة تترك حول النخلة الصغيرة ليجمع فيها ماء المطر ١١ زق الخمر

١٢ النجاة او العلاة ١٣ السير ١٤ نوع من الركض. اي اسرع

لئلا يدركك سوء ١٥ خففة ولا تطل به ١٦ وجب. ومنه قول الامام

عمر كذب عليكم المحج اي وجب ١٧ الحبس الى ان يموت المحبوس

١٨ التهر والاغصاب ١٩ عبر مجاري المياه ٢٠ النساء اللواتي لم يتزوجن

٢١ المطيبة مرة بعد اخرى ٢٢ المستنقة بالنصيف وهو الخماس

٢٣ التي تاكل الشحم

الْمُتَعَفِّفَةُ^(١) * وَأَعْرِضْ عَنِ الشَّافِعِ^(٢) * إِلَى الدَّافِعِ^(٣) * وَأَنْتَحِرِ الشَّارِي^(٤)
 كَالْبَائِعِ^(٥) * وَأَضْرِبِ السَّاعِي^(٦) * بَعْصَا الرَّاعِي^(٧) * وَفَضِّلِ الْقَوَافِلِ^(٨) * عَلَى
 النِّوَافِلِ^(٩) * وَالْغَرِيبِ^(١٠) * عَلَى النِّسِيبِ^(١١) * وَالْإِجَارَةِ^(١٢) * عَلَى الْإِمَارَةِ^(١٣) *
 وَقَدِّمِ زِيَارَةَ الْمَيِّتِ^(١٤) * عَلَى حُجِّ الْيَتِّ^(١٥) * وَاحْذِرْ لِنَفْسِكَ مِنَ الصُّومِ^(١٦) *
 وَادْخُلِ السُّوقَ عِنْدَ النَّوْمِ^(١٧) * وَاتَّبِعْ مِلاَحَ^(١٨) الْجَوَّارِي^(١٩) * وَلَا تَتَّبِعْ
 الْكَاتِبَ^(٢٠) وَالْقَارِي^(٢١) * وَأَطْرِدِ اللَّابِسَ^(٢٢) وَأَكْرِمْ الْعَارِي^(٢٣) * وَأَفْتَرِسِ
 اللَّيْلَ^(٢٤) وَالنَّهَارَ^(٢٥) * حَتَّى يَتَيْسَّرَ لَكَ الْفَرَارُ^(٢٦) * وَأَحْرِصْ عَلَى
 الْأَعْرَاضِ^(٢٧) دُونَ الْجَوَاهِرِ^(٢٨) * وَأَعْدِلْ عَنِ الْمُسْلِمَاتِ^(٢٩) إِلَى الْكُوفَرِ^(٣٠) *

- ١ التي تشرب فضلة اللبن ٢ الشامة في الخد. كناية عن المنظر الحسن
- ٣ الناقة التي يدر لبنها من نفسها ٤ واحد الشراة وهم طائفة من الكفار
- ٥ ولد الظبي ٦ النمام
- ٧ الوالي. يريد ان يتكوه اليه فيوديه ٨ الرفاق في السفر
- ٩ اولاد الاولاد ١٠ يريد الغريب من الكلام ١١ التغزل في الساء
- ١٢ من قولهم اجارة اذا حماء ممن يطلبه بسوء ١٣ من قولهم اماره اذا اخطاه
- ١٤ زادا ١٥ المريض بنحو الغشي والصرع
- ١٦ زياره القبر ١٧ القيام بلا عمل ١٨ الكساد
- ١٩ الريح التي تجري بها السفينة ٢٠ الذي يخز القرية اذا انشقت ٢١ السفن
- ٢٢ ركب البحر مبتعدا فذلك خير له من اتباع هذين لئلا يظن انه قد تبعها طمعا في الطعام ٢٣ صانع الضيافة. يريد انه اذا
- ٢٤ والشراب ٢٥ المدلس ٢٦ الضيف
- ٢٧ ولد الكروان. وهو طائر ٢٨ ولد الحبارى. وهو طائر اخر
- ٢٩ حمار الوحش. اي افنع بالقليل حتى يتيسر لك الكثير ٣٠ جمع عرض بالكسر
- ٣١ الحجارة الكريمة ٣٢ اللواتي يتبدلن للرجال ٣٣ المستنرات

وَكُنْ مِنَ الْعَوَاطِلِ ^(١) * وَلَا تُحَاوِلْ قَطْعَ خِيطِ الْبَاطِلِ ^(٢) * وَأَنْكِرِ ^(٣) الشَّهَادَةَ ^(٤) *
 حَيْثُ لَا تَرَى الْإِفَادَةَ * وَأَضْرِبْ ^(٥) كَيْدَ ^(٦) الْإِمَامِ * وَأَسْتَعِدِ اللَّهَ ^(٧) مَا
 بَقِيَتْ وَالسَّلَامُ * قَالَ وَكَانَ الْقَوْمُ قَدْ أَرْغَوْهُ سَمَاعًا * فَانْكُرُوا عَلَيْهِ إِجْمَاعًا *
 لَكِنِّهِمْ اعْتَصِمُوا ^(٨) بِالْحَزْمِ ^(٩) * فَصَبِرُوا كَمَا صَبَرَ أَوْلُو الْعَزْمِ ^(١٠) * حَتَّى إِذَا
 قَرَّغَ مِنْ تَوْصِيَّتِهِ * أَخَذُوا بِنَاصِيَّتِهِ * وَقَالُوا أَوَّلَى لَكَ ^(١١) يَاشَوْلَةَ
 عَدُوَانِ ^(١٢) * وَهَيْلَةَ غَطْفَانِ ^(١٣) * قَدْ أَمَرْتَ بِالسُّوءِ وَنَهَيْتَ عَنِ الْإِحْسَانِ *
 فَأَرْغَى الشَّيْخُ وَأَزِيدَ * وَقَالَ مَا أَشْبَهَكُمْ بَوْلَدِ الْخَلِيلِ بْنِ أَحْمَدَ ^(١٤) * لَوْ كُنْتُمْ

- ١ الذين تركوا الاعمال ٢ ما يدخل من الكوة من شعاع الشمس كالخجل . اية كن
 معطلاً فارغاً من العمل ولا تعمل عملاً لا فائدة فيه ولا اثر له كن يريد قطع هذا الخيط
 ٣ لا تقبل ٤ الحضور ٥ اقرع
 ٦ وسط ٧ الطريق . اية اسلك في وسط الطريق غير منحرف الى
 احد الجانبين ٨ استعن به ٩ تمسكوا
 ١٠ ضبط الامر والاخذ فيه بالثقة ١١ اية اصحاب العزم وهم
 المذكورون في القرآن . قال الزمخشري هم اصحاب المجد والثبات والصبر . وقيل المراد بهم
 نوح وابراهيم واسحق ويعقوب ويوسف وايوب وموسى وداود وعيسى
 ١٢ كلمة شتم وتهديد ١٣ جارية كانت لبني عدوان وكانت تنصهم فتعود نصيحتها
 عليهم وبالأفصارت مثلاً ١٤ عترة كانت عند بني غطفان تنطح من ياتها بالعلف
 وتانس من يجلها . كنى بذلك عن معاكسة الواجب ١٥ هو الخليل بن احمد بن
 عمرو بن نعيم الفراهيدي . وهو الذي استنبط علم العروض . قيل انه كان يوماً يقطع بيتاً
 من الشعر فدخل عليه ولذته ورأه يتحدث نفسه بكلام غريب . فخرج وهو يقول جن ابي
 فاجتمع الناس عليه . ولما علم القصة نظر الى ولده وقال
 لو كنت تعلم ما اقول عذرتني او كنت اجهل ما تقول عذرتكما
 لكن جهلت مقالتي فعذرتني وعلمت انك جاهل فعذرتكما

تعلمون ما وراء الفِدام^(١) * من صفوة الهدام^(٢) * لنكص^(٣) عليكم الملام *
 قالوا فأرفع الغشا^(٤) * ولك عندنا ما تشاء * قال عليم الله انكم لو
 دخلتم البيوت من ابوابها^(٥) * لكنتم اهلها وأولى بها * أما الآن وقد لقيت
 منكم الأمرين^(٦) * وجاوز الحزام الطيبين^(٧) * فلا صليبنكم^(٨) بنارين * ولا
 ايعكم العبارة إلا بدينارين * فأذعن القوم لحكمه * اذ رأوا طليعة
 عليه^(٩) * وقالوا قد كثبك^(١٠) الصيد فأرميه^(١١) * حتى اذا فتق * ما كان
 قد رتق^(١٢) * صاحبة الجماعة الله أكبر * قد نُشر^(١٣) السروجي^(١٤) قبل
 يوم المحشر^(١٥) * قال إنا قد احصينا كل ذلك عددا * ولو شئنا لجئنا
 بمثله مددا^(١٦) * فنفخوه^(١٧) بالدنانير * وألقوا اليه المعاذير * قال سهيل
 فلما تلقف المال اشار الي * وقال ان كنتم قد نسيتم الراشن^(١٨) فعلي *

والشيخ قد اشار الى هذه القصة مشبها اياهم به في كونهم يتوهمون خلاف المراد ويحكمون
 بخلاف الواقع ١ ما يوضع في فم الابريق ليصنعي به ما فيه

٢ الخمر ٣ رجع ٤ اي اشرح لنا

٥ اي لو طلبتم ذلك بالطريق المانوس ٦ اية الجهد والبلاء . وهو

مثل ٧ مثل اي بلغ الامر غاية . والطبي حلة الضرع من الخيل

وغيرها ٨ اي احرقكم ٩ الطليعة مقدمة الجيش . اي

لما سمعوا كلامه الذي يدل على بلاغته كما تدل الطليعة على قدوم الجيش

١٠ قاربك ١١ مثل ١٢ خاط . اي شرح ما كان قد

ابهم ١٣ عاد الى المحبة ١٤ يريدون ابا زيد الذي بنى

الحريير في مقاماته عليه كما مر . وذلك مبالغة منهم في التشبيه

١٥ القيامة ١٦ اي كثيرا ١٧ اعطوه

١٨ الراشن ما يُعطى لتلميذ الصانع حلوانا . يدعي ان سهيلا تلميذه فيقول ان كنتم قد نسيتم

فَحَصَّبُونِي^(١) بِدُرِّمِهَاتٍ^(٢) * وَقَالُوا لَا تَأْسَ^(٣) عَلَى مَا فَاتَ * فَخَرَجْنَا تَمَجُّرُ^(٤)
الذُّيُول * وَرَاحَ الشَّيْخُ يَقُولُ

يَا رَبِّ يَوْمٍ قَدْ قَرَعْتُ الظُّنْبُوبَ^(٥) مَنَدَقًا فِيهِ آندِفاقُ الشُّوْبُوبِ^(٦)
أَشْرَبُ بِالزَّقِ^(٧) وَأَسْقِي بِالْكُوبِ^(٨) وَالنَّاسُ بَيْنَ غَالِبٍ وَمَغْلُوبٍ
أَنَا أَبُو لَيْلَى وَسِيفِي الْمَغْلُوبُ^(٩)

فقلت

أَنْتَ الْخَزَامِيُّ الَّذِي يَشْفِي الضُّفَى طَافَ بِكَ الْمَدْحُ فَمَنْ رَامَ الثَّنَا

حلوانة فانا اعطيه ١ اصابوني ٢ اي دراهم قليلة
٣ تحزن ٤ عظم الساق . وذلك كناية عن الجِدِّ والاسراع
٥ الدفعة من المطر ٦ انا لله للخبر من جلد ٧ الكوز الذي لا عروة له .
يريد انه لا يزال متغلبا على الناس ينال منهم الكثير ولا ينالون منه الا قليلا
٨ المغلوب سيف الحرث بن ظالم المرّي . كان يطلب خالد بن جعفر الكلابي بنار زهير
ابن جذيمة العبسي . وكان خالد في جوار الملك الاسود خوفا من بني عيس فقصد الحرث
حتى دخل عليه عند الملك في الخورتن وجري بينهما كلام يدل على شدة غضب الحرث
فانذره الملك فلم ينتبه . ولما ذهب الى مضجعه اتاه الحرث فركز رمحه ووقف فرسة على
الباب ودخل فوجده نائما وبجانبه اخوة عروة . فرسه برجله فانتبه . فقال له خذ سيفك
فتنهض واخذ سيفه . ولما استوى والسيف في يده استطال عليه الحرث وابندره بضربة
فقتله . وصاح اخوة عروة فتهددوه فسكت . وخرج الحرث فركب فرسة وانصرف . ولما
خرج الحرث صاح عروة فانتبه الملك وجنوده وسعت الخيل في طلبه فلما ادركه القوم
اثنتي اليهم فقاتلهم وقتل منهم وجرح فكفوا عنه . فمضى لسبيله وهو يقول انا ابو ليلَى
وسيفي المغلوب . وكان يكنى بابنته كاخزامي

لَقَبَ أَوْسَىٰ وَإِنْ شَاءَ كَفَىٰ ^(١) أَرْسَلَكَ اللَّهُ حَدِيقَةً ^(٢) لَنَا
فِيهَا نَزَاهَةٌ وَظِلٌّ وَجَنَىٰ ^(٣)

قَالَ أَكْرَمْتَ يَا سَهِيلُ * فَشَبَّيرِ الذَّيْلِ * وَبَادِرِ اللَّيْلِ ^(٤) * قُلْتَ إِنِّي لَكَ
أَطْوَعُ مِنْ ثَوَابٍ * ^(٥) وَأَتَّبِعُ مِنَ الْبَادِيَةِ لِمَوَاقِعِ السَّحَابِ ^(٦) * وَخَرَجْتُ فِي
صُحْبَتِهِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ إِلَى السَّوَادِ ^(٧) * وَكُنْتُ أَوْدُ لَوْ أَصْحَبَهُ إِلَى بَرَكِ الْغِيَادِ ^(٨)

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْمَوْصِلِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ شَخْصْتُ مِنْ حَلَبِ الشَّهْبَاءِ ^(١) * إِلَى الْمَوْصِلِ
الْمُحَدَّبَاءِ ^(٢) * حَتَّى إِذَا دَخَلْتُهَا أَتَيْتُ الْخَانَ * وَإِذَا شِئْنَا الْخَزَامِيَّ فِي حُجْرَةٍ
عَلَى الْخَوَانِ ^(٣) * فَلَمَّا رَأَيْتِي وَتَبَّعَ عَنِ الطَّعَامِ * وَأَبْتَدَرَنِي ^(٤) بِالسَّلَامِ *

١ أي من رام أن يمدحك فإن قال انك الخزامي كان ذلك مدحاً لك لانه نسبة الى نوع
من الرياحين . وإن قال انك ميمون فكذلك لانه بمعنى مبارك . وكذا ان قال ابوليلي فاتها
كنية جرت على رجال من مشاهير الناس كالمهلل بن ربيعة والحريث بن ظالم وغيرها
٢ أي بستانا ٣ ثمر ٤ أي اسبق قبل ان يدجي
علينا • هو رجل من العرب سافر سفيراً طويلاً ثم انقطع خبره .

فندرت امرأته ان جاء ان تخزم انفة وتجيء الى مكة . فلما قدم اخبرته بذلك فاطاعها عليه
فصُرب به المثل ٦ ذلك لان العرب يتبعون في

نزولهم الاراضي المطورة طلباً للمراعي ٧ أي الى سواد العراق وهو

قطعة منه ٨ يقال انها آخر معبورة في الارض

٩ لقب حلب ١٠ لقب الموصل ١١ المائة قبل ان يوضع عليها

الطعام ثم استعمل طام مطلقاً ١٢ سبقتني

فابتهجتُ به أبتهاجَ الساري^(١) بالقر* ونسيتُ ما مرَّ بي من بوارح^(٢) السفر*
ثم جلسنا نتناول ما طهت^(٣) ليلي من الألوان* وهي تختلف^(٤) إلينا باللحوم
والألوان* فقال الشيخ قد جمعنا بين ليلي وعيها^(٥)* أفلا نجمع بين ليلي
وأُمها^(٦)* فما ليئت أن جاءت بزُجاجة يضاء* فيها سلافة سوداء*
وقالت ما أحسن الليل* اذا اجتمع بسهيل* قال وكان في المحضرة فتى
من ركب القبروان^(٧)* عليه مطرف^(٨) من الأرجوان* فعلقَ الجارية^(٩)
وافتنن بها* لما رأى من ظرفها وأدبها* فقال ليس في الموصل ان
شاء الله إلا صِلَةُ الحبل^(١٠)* واجتماع الشمل* فقالت اذا اجتمع الرجلُ
باهله^(١١)* فسيغنيه الله من فضله* ففطنَ الشيخ ذو الهول والغول^(١٢)*
لما دار بينهما من لحن القول^(١٣)* وقال قد قضى الله باليسرى^(١٤)* فلكَ
البشرى* واعلم انه قد خطبَ اليَّ أكرمُ الاصهار* على مَهْر ألف دينار*
فلم يسمع بفراقِ جنتي جناني^(١٥)* ولم يطب عن روجي وراحي^(١٦) وربحاني^(١٧)*
الماشي ليلًا ١ شائد ٢ طبحت ٣
اصناف الطعام ٤ تردد مرة بعد أخرى ٥ اي سهيل ٦
اراد الخمرة السوداء لانهم يقولون لها ام ليلي ٧ خمر ٨
القافلة ٩ ثوب ١٠ تعلق قلبه بها ١١
يريد اتصالها بها تفاؤلاً باسم الموصل وهو قد اضمحل في نفس الزواج بها ١٢
يريد زوجة ١٣ من قولم غالة اذا اخذت من حيث لا يدري ١٤
ما تخاطب به صاحبك بحيث يفهمه دون غيره. وقد مر ١٥
نقيض العسرى ١٦ قلبي ١٧ خمرتي ١٨
الريحان النبات الطيب الرائحة. كنى بهذه المذكورات عن المجارية ١٩

غيرَ أَنَّ البَيْعَ مُرْتَخَصٌ وَغَالٌ ^(١) * فَلَا يَحُولُ ^(٢) بَيْنَنَا الْمَالُ * قَالَ اِنْ فِي يَدَي
 مِائَةِ دِينَارٍ اِنْ كَانَتْ تَكْفِيهَا * فَبُورِكَ ^(٣) لَكَ فِيهَا * قَالَ هِيَهَاتَ ^(٤) * وَلَكِنْ
 هَاتِ * فَلَمَّا قَبِضَ الْمَالُ قَالَ جُعِلَ مُبَارَكًا اَيْنَا كَانَ * وَلَكِنْ تُنْظِرُنِي ^(٥)
 هَنِيئَةً ^(٦) مِنَ الزَّمَانِ * فَتَوَاعَدَا إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى * وَذَهَبَ الْفَتَى جَذْلَانً ^(٧)
 بِكَشْفِ الْغَنِيِّ * وَأَنْكَشَفَ الْمَعْيَى ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا حَانَ أَجَلُ الزِّفَافِ ^(٩) *
 أَقْبَلَ الْفَتَى كَالْغُدَافِ ^(١٠) * فَوَجَدَ الشَّيْخَ يَتَأَهَّبُ لِلرَّحِيلِ * وَيُودِّعُ مَنْ هُنَاكَ
 مِنْ أَبْنَاءِ السَّبِيلِ ^(١١) * فَأَجْفَلَ الْفَتَى أَيَّ إِجْفَالٍ * وَقَالَ مَا بَالَكُمْ تَزْمُونُ
 الْحِجَالَ ^(١٢) * قَالَ يَا بُنَيَّ اأَنْتَ قَدْ صَرَفْتَ الدَّنَانِيرَ بَيْنَ الْحِجْفَانِ وَالْكُؤُوسِ ^(١٣) *
 فَلَمْ يَبْقَ لِي مَا يَقُومُ بِتَجْهِيزِ الْعُرُوسِ * فَأَرَدْتُ اَنْ اَتَحَوَّلَ إِلَى الْحَلَّةِ ^(١٤) اِذَا
 ذَاكَ * لِأَقْضِيَ حَقَّهَا بِتَلْبِيَةٍ ^(١٥) لِي هُنَاكَ * فَأَشْهَدَ الْفَتَى اَنْ لَيْسَ لَهُ عِنْدَهُ

١ مثل أول من قاله أحمجة بن الجلاج الأوسي . كان قيس بن رهير العبسي صديقاً له
 فأنه لما وقع الشر بينه وبين بني عامر الذين قتلوا أباه يريد أن يتجهز لقتالهم . وقال لأحمجة
 يا أبا عمير ونيئت أن عدك درعاً فبعتني أياها أو فتهبها لي . فقال يا أخا عيس ليس مثلي
 ببيع السلاح ولا يفضل عه . ولولا أني أكره أن استلثم إلى بني عامر لو هبتهما لك ولحملتك
 على سوابق خيلي . ولكن اشتريها مني يا بن لبون فإن البيع مرتخصٌ وغالٍ فأرسلها مثلاً

٢ يعترض ٣ مجهول بآرك ٤ أي هيهات أن تكفيها
 ٥ تمهلي ٦ حياً يسيراً ٧ مسروراً

٨ الكلام الغامض . وهو يغلب على فنٍّ من فنون اللغز . أراد به ما كان يفسره ويناجي
 التجارية به ٩ الزفاف اهداء العروس

١٠ إلى بعلمها ١١ النسر الكثير الريش ١٢ المسافرين

١٣ كناية عن الرحيل ١٤ أي بين الطعام والشراب

١٥ مدينة على غربي الفرات ١٥ بقية دين

عَرَضَ^(١) وَلَا تَقْدُ^(٢) * وَقَالَ هَلُمَّ إِلَى الْقَاضِي لِإِمضَاءِ الْعَقْدِ * فَنَاطَلِقُ
مَعَهُ الشَّيْخَ وَالْجَارِيَةَ * وَهُوَ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَهَا وَلَوْ بِقُرْطَي مَارِيَةٍ^(٣) * فَلَمَّا
دَخَلُوا عَلَى الْقَاضِي قَالَ الشَّيْخُ يَا مُوَلَايَ إِنَّ هَذَا الْفَتَى قَدْ خَطَبَ أَمْرًا^(٤)
إِلَيَّ * وَهِيَ غَيْرُ مُطْلَقَةٍ مِنْ عِصْمَتِي وَلَا مُطْلَقَةٍ مِنْ يَدَيَّ * فَأَعْقَدَ لَهُ
عَلَيْهَا أَنْ رَأَيْتُ * وَلَا أَقُولُ لَهُ إِذَا هَبَ مِنْ حَيْثُ أَتَيْتُ * فَقَالَ الْفَتَى كَلَّا
يَا مُوَلَايَ إِنَّهَا سَلِيلَتُهُ * لَا حَلِيلَتُهُ * فَقَالَ الْقَاضِي إِنَّ جَسْتَ بَيِّنَةٌ لَذَلِكَ *
وَلَا فَقَدْ سَقَطَتْ دَعْوَاكَ * وَلَمَّا نَظَرَ الْقَاضِي إِلَى تَوَقُّفِهِ * أَمَرَ بِطَرْدِهِ عَنْ
مَوْقِفِهِ * وَآخِذٌ يُعْنِفُ^(٥) الشَّيْخَ عَلَى سُوءِ تَصَرُّفِهِ * فَتَبَاكَى^(٦) الشَّيْخُ وَتَنَهَّدَ *
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى الْقَاضِي وَانْشَدَ

قَدْ رَجَمَ^(٧) الدَّهْرُ بِشَهَبِ^(٨) الْخَسِيسِ حَتَّى هَمَمْتُ بِفِرَاقِ عِرْسِي^(٩)
خَوْفًا عَلَيْهَا مِنْ حُلُولِ الرَّمْسِ^(١٠) لَشِدَّةِ الْعَيْشِ وَضَنَكِ^(١١) النَّفْسِ
مَا بَرِحَتْ مُذْ أَرَبَعَ أَوْ خَمْسٍ تُصْبِحُ فِي مَجَاعَةٍ وَتُمْسِي
وَلَا أَرَى فِي رَاحَتِي مِنْ فَلْسٍ يَقُومُ بِالطَّعْمِ لَهَا وَاللِّبْسِ

١ واحد العُرُوض وهي الأسباب والامتنعة ٢ واحد القود وهي الدنانير

والدراهم ٣ هي مارية بنت ارقم بن تعلبة الحميري من ملوك اليمن كان

لها قرطان في كل واحد منها دُرَّة كبيضة الحمامة لم يَرِ النَّاسُ مِثْلَهَا وَلَمْ يَدْرُوا مَا تَمْتَلِكُهَا وَهِيَ

مِثْلُ يَضْرِبُ فِي الشَّيْءِ الثَّمِينِ ٤ يَدَّعِي أَنْ الْجَارِيَةَ زَوْجَتُهُ

٥ يَلُومُ ٦ تَظَاهَرُ بِالْبَكَاءِ ٧ رَمَى

٨ هي ما يظهر في الليل كاسهم نارية . ومن الناس من يشتاق بها

٩ زوجتي . يريد أن يُرِي الْقَاضِي أَنَّهُ كَانَ يَرِيدُ حَقِيقَةً أَنْ يُعْطِيَ الْفَتَى إِيَّاهَا

١٠ الفبر ١١ ضيق

وَفِي قَتَاةٍ مِنْ سَرَاةٍ^(١) عَبْسٍ
 مَعْنَادَةٌ نَحَرَ الْهَيَّ^(٢) بِالْأَمْسِ
 وَمَلْبَسَ السُّنْدُسِ^(٣) وَالْدِّمَقْسِ^(٤)
 قَدْ أَنْفَتَ^(٥) مِنْ أَرْتَكَابِ الرِّجْسِ^(٦)
 وَقَدْ شَكُوتُ عِلَّتِي لِلنَّطْسِ^(٧)
 أَخْوَالُهَا مِنْ آلِ عَبْدِ شَمْسٍ
 وَشُرْبَ أَلْبَانِ الْعِشَارِ^(٨) الدُّخْسِ^(٩)
 لَكُنَّهَا مِنْ طَيْبِ ذَاكَ الْغَرْسِ^(١٠)
 فَأَنْكَرْتَ خُرُوجَهَا مِنْ حَبْسِي
 عَسَاهُ يَسْقِينِي شَرَابَ الْوَرْسِ^(١١)
 فَيَكْتَفِي النَّاقَةَ^(١٢) شَرَّ النَّكْسِ^(١٣)

ولما فرغ الشيخ من الإنشاد * رَقَّ لَهُ الْقَاضِي حَتَّى اسْتَهْلَ^(١٤) دَمْعُهُ أَوْ
 كَادَ^(١٥) * وَقَالَ أَيُّهَا الشَّيْخُ لَا عَجَبَ * إِذَا أَدْرَكْتَكَ حِرْفَةُ الْأَدَبِ *
 فَأَعْنِمْ^(١٦) الْآنَ بَهَذِهِ الدَّرِمِهَاتِ عَلَى أَمْرِ نَفْسِكَ * وَأَنْفِقْ مِمَّا رَزَقَكَ اللَّهُ
 حَلَالًا طَيِّبًا وَاتَّقِ اللَّهَ فِي أَمْرِ عَرْسِكَ * فَأَخَذَ نَحْلَةً^(١٧) الْقَاضِي وَأَثْنَى عَلَيْهِ

١ اشراف	٢ بقر الوحش	٣ النياق الوالدة
٤ السمان المكتنرات اللحم	٥ الدياج	٦ الحرير
٧ الاصل	٨ كبرت نفسها	٩ الدنس والاثم
١٠ الطبيب الحاذق يريد به القاضي	١١ ثمر شجر يجلب من اليمن بلون	
الزعفران يقع في بعض تراكيب الادوية . كنى به عن الذهب		
١٢ اخرج من مرضه	١٣ الرجوع الى المرض . اي فلا يحتاج ان يفعل مثل هذا	
بعد ذلك	١٤ سال	١٥ اي كاد يستهل
١٦ اي صناعته . وهو ماخوذ من قول بعضهم في عالم فقير		
ما فيه ليت ولا لو فتنقصة	وانما ادركته حرفة الادب	
يريد انه ليس فيه ما يعاب به ولكن قد ادركته حرفة الادب التي من شأنها الفقر . والى		
هذا اشار القاضي بقوله ادركتك حرفة الادب اي لا عجب في فقرك فانك عالم وهذا شأن		
العلماء فان العلم مقرون بالافلاس	١٧ استعن	
١٨ عطية		

بما استحقَّ * وقال مثلكَ من قَضَى ^(١) الحقَّ * وقَضَى ^(٢) بالحقَّ * قال سهيل فلما
فصلنا عن باحة ^(٣) القضاء * وحصلنا في ساحة القضاء * قال يا بني
أقرب * وخذ هذه الرقعة وأكتب

قل للذي ^(٤) رام الفتاة الحصنة ^(٥) ان كنت تبغي شركة عن بيته
فلتهايأ سنة بعد سنة ^(٦) لكن هذا العام يقضى لي أنه ^(٧)
اذ قد بدأت فيه بعض أزمنة ^(٨) حتى اذا ما نفذت ^(٩) هذي الهنة
زفنتها حالية مزينة اليك اذ تبغي بأي الأمكنه ^(١٠)
لكن على شريطة معينة تبذل لي من مهرها نصف الزنة ^(١١)
ثم قال يا فلان * قد أستحيث من دخولي الخان * فأرى ان تترك
الجواد وتنساب * وتأخذ مالي هناك من الاسباب ^(١٢) * وتلصق هذه

- ١ وفي ٢ حكم ٣ ساحة الدار ٤ يريد الفتى الذي خطب المجارية ٥ المصونة ٦ يقول ان هذه زوجتي فان كنت تريد ان تشاركني فيها شركة شرعية فلتكن لي سنة ولك سنة وهو المراد بقوله فلتنهاياً . والمهابة من احكام الشريعة في ما لا يحمل النسبة كالعبد ونحوه . وهذا وما يليه من باب التهمك والسخرية على الفتى ٧ ابي انا بابدال الالف ها وهو مستعمل في كلامهم . وعليه يروى قول حاتم هكذا فصدي أنه ما سياتي في شرح المقامة الانبارية ٨ يقول اذا تنهاياً نا فلتكن هذه السنة لي لانني قد ابتدأت فيها فتلبت عندي الى فراغها ٩ فرغت ١٠ يقول متى فرغت هذه المدة اليسيرة الباقية من السنة ارسل المرأة اليك لاسنة حلاها مزينة في الزمان والمكان اللذين تريدها ١١ اي نصف الدراهم التي وزنتها لاجل مهرها ١٢ الامتعة

الرُقعة بالباب^(١) * ثم توافيني الى باب المدينة * لنرحل من هناك
 بالظمية^(٢) * قال ففعلت كما أمر * لكنني لم أجِدْ إِلَّا خُفًا باليا فوافيته^(٣)
 به على الأثر * حتى اذا افضيت^(٤) الى الميعاد^(٥) * لم أجِدِ الشيخ ولا الجواد *
 فأنشيت أريدُ الدخول^(٦) * واذا رُقعة على الرجاج^(٧) قد كتبَ فيها يقول
 أَلَا قُلْ لِّابْنِ عَبَّادِ بْنِ صَخْرٍ عَلَيْكَ نَحْمَةٌ وَلَكَ الْبَقَاءُ^(٨)
 تركت رَكُوبَةً^(٩) واخذت أخرى^(١٠) فراحلة براحلة سَوَاءُ
 قال فرجعت حيثُذِ بَخْفٍ ميمون^(١١) * واستعدتُ بالله من مكر كل
 خَوُون

المقامة الرابعة والعشرون

وتُعرف بالمعربة

حدَّثنا سهيلُ بن عبادٍ قال اتيتُ معرَّةَ النُعمان * في ما مرَّ من
 الزمان * فطِفقتُ أجوبُ في شوارعِها * وأجولُ بين أجارِعيها^(١) *
 وانا اتنسم أخبارَ العلماء والشيوخ * واتفقَّد آثارَ بني تنوخ^(٢) * حتى

- ١ اي باب النخاع ٢ البحارية ٣ انتهيت
 ٤ اي باب المدينة الذي واعدته اليه ٥ اي الى المدينة
 ٦ الباب العظيم وعليه باب صغير والمراد به باب المدينة ٧ كانه يعزى عن فقد الفرس
 ٨ اي العرس ٩ اي الخف ١٠ اشارة الى خفي حنين وقد
 سبق ذكرها في المقامة الهزلية . يقول انه رجع بخف ميمون كما رجع الاعرابي بخفي حنين
 ١١ جمع اجرع وهو ارض ذات نبات طيب ١٢ حي من بني قضاة من
 عرب اليمن وقيل من الازد خرجوا من مدينة مأرب الى البحرين ثم تفرقوا في العراق

دُفِعْتُ الى ضريح^(١) ابي العلا^(٢) * واذا حوله جماعة من الفضلاء * وهم
يُحَدِّقُونَ الى شيخ عليه شارة^(٣) الجلال * كانه من بقية الأبدال^(٤) * فجعلتُ
أَخْتَرِقُ الجَمْعَ * وَأَسْتَرِقُ السَّمْعَ * واذا هُوَ قد بَسَطَ ذِرَاعِيهِ * وخلل
عِذارِيهِ^(٥) * وقال الحمد لله الذي جعل الحَيوةَ الدُّنيا * طريقاً الى جَنَّتِهِ
العليا * أَمَا بَعْدُ يا اهل الكِتَاب * أَفَتَعْلَمُونَ ما نَحْتَ هذا التُّراب * ان
نَحْنُ رِمَمَ الْأَمْرَاءَ وَالْكُبَرَاءَ * وَالْعُلَمَاءَ وَالْعُظَمَاءَ * وذوي الجاه والسطوة *
وآرباب السَّعة والثروة * وذَوَاتِ الحُسْنِ والجَمَالِ^(٦) * وربَّات الفضل
والكَمال * فاذا رَفَعْنِ هذه الرِّضام^(٧) * واستنَبِثْنِ هذا الرِّغام^(٨) * فهل
لَكُمْ ان تَمْسُوا تلك المجامع * بِإِحدى البراجر^(٩) * او تَأْمَلُوا تلك
الضُّلوع * بقلب لا يَخَامُصُ الهُلُوع^(١٠) * او تَنْظُرُوا بقايا تلك الأَعْضَاءَ *
بَعَيْنٍ لا يَغْلِبُهَا الإِغْضَاءُ^(١١) * وهل تَعْرِفُونَ المالك من المملوك * والغني
من الصُّعْلُوك^(١٢) * والبهيج من السَّمِيج * والكريم من اللِّيم * وهل

والشام ونزل اناس منهم بمعرة النعمان وهو النعمان بن بشير الانصاري فاقاموا بها
١ اي قبر ٢ هو احمد بن عبد الله بن سليمان النوخى كان شاعراً اديباً

متهوراً بالذكاء . توفي سنة اربع مائة وتسع واربعين للهجرة

٣ هيئة ٤ قيل انهم قوم من الصالحين لا تخلو الدنيا منهم فاذا مات

احد منهم ابدله الله باخر ٥ جاني لحينو . يقال خلل لحينة

اي ادخل اصابعه بين فروجها ٦ الغنى

٧ قيل يُرَقُّ بين الحسن والجَمال بان الحسن يلاحظ ملاحه اللون . والجَمال يلاحظ

ملاحه شكل الاعضاء ٨ الحجارة العظيمة ٩ نبشتم

١٠ التراب المختلط بالرمل ١١ معاقل الاصابع ١٢ الخوف

١٣ الغضب ١٤ القبر

تَمَيِّزُونَ أَبَا الْعَلَاءِ * مِنْ رَاعِي الْأَيْلِ وَالشَّاءِ * وَمَاذَا تَرَوْنَ مِنْ عَهْدِ *
 بَلْزُومِهِ ^(١) وَسَقَطَ زَنْدِهِ ^(٢) * وَابْنُ صِحَّةٍ فِكْرِهِ * وَسَلَامَةُ ذِكْرِ ^(٣) * بَلْ ابْنُ
 عِزِّ لِسَانِهِ الْقَائِلُ * أَنِّي لَأَتِي بِمَا لَمْ تَسْتَطِعْهُ الْأَوَائِلُ ^(٤) * هَيْهَاتَ قَدْ صَارَ
 الْجَمِيعُ قَوْمًا بُورًا ^(٥) * وَجَعَلَهُمُ الدَّهْرُ هَبَاءً مَشُورًا * فَأَضْحَكْتَ مُحَاسِنُهُمْ *
 وَأَسْمَعْتَ ^(٦) خَزَائِنُهُمْ * وَنَثَلْتَ ^(٧) كِنَائِنُهُمْ ^(٨) * وَاصْبَحُوا لَا تُرَى إِلَّا مَسَاكِنُهُمْ *
 فَلَيْتَنِيهِ الْغَافِلُ * وَلَا يَشْتَبِيهِ الْعَاقِلُ * وَلِيَعْتَبِرَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ * وَيَذْكُرَ
 مَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ ^(٩) أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ * وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ قَدْ أَرْسَلَنِي
 الْيَوْمَ نَذِيرًا * وَأَقَامَنِي بَيْنَكُمْ سِرَاجًا مُنِيرًا * لِأَذْكُرْكُمْ يَوْمًا عَبُوسًا

١ اسم ديوان له ٢ ديوان اخر له

٢ كان بوصف بقوة الذكر حتى قيل انه كان يومًا عند يهودي فأنه يهودي آخر واستودعه
 صرة. ثم جاء يطلبها بعد سنة فانكرها فرافعة الى القاضي. ولم يكن بينها شهود الا ابا العلاء
 فاستحضره القاضي وسأله فقال انني رجل اعمى لم ابصر ما كان بينها ولكنني سمعت كلامًا
 بالعبرانية اذكر لفظة ولا اعرف معناه. فدعا القاضي يهوديًا خالي الذهن من هذه القصة
 واعاد عليه الشيخ ذلك الكلام فاذا هو يُشعر بصحة الدعوى. وابلغ من ذلك انه جرّ
 حسابًا طويل بين رجلين في مكان يشرف عليه من غرفته. ثم ضاعت اوراق الحساب
 بعد ايام فاملاها عليها. ثم وجدت الاوراق فكانت طبق املائه. وله نوادر كثيرة غير هذه
 ٤ هذا عجز بيت يقول في صدره وافي وان كنت الاخير زمانه. قيل انه لقي ذات يوم غلامًا
 فسأله عن الطريق فدله. وسأله الغلام عن اسمه فعرفته به. فقال انت القائل واني وان
 كنت الاخير الى اخره قال نعم. فقال يا جاهل ان الاوائل وضعوا تسعة وعشرين حرفًا
 للهجاء فهل لك ان تزيد عليها حرفًا واحدًا. فسكت وقال لصاحبه ان هذا الغلام لا يعيش
 لحدة ذهني وكان كذلك ٥ هالكن ٦ تبددت

٧ استفترغت ٨ جعاب سهامهم ٩ اي عقل

قَمَطَرِيًّا^(١) * فلا تَغْفُلُوا عن ذِكْرِ شُرْبِ تلك الكاس^(٢) * وهَوَلْ ذلك
اليوم^(٣) المجموع لِه الناس * وَأَتَعَطُّوا بِنِ تَقَدَّمَكُمْ مِنَ الْقُرُونِ^(٤) وَالْأَقْرَانِ^(٥) *
وَمَنْ دَرَجَ أَمَامَكُمْ مِنَ الْعِيُونِ^(٦) وَالْأَعْيَانِ^(٧) * وتوبوا الى بَارِئِكُمْ وَأَنْدَمُوا على
مَا فَاتَ * فَاِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ عِبَادِهِ وَيَعْفُو عَنِ السَّيِّئَاتِ *
وَأَعْنِدُوا حِفْظَ الْفُرُوضِ وَالسُّنَنِ * وَلَا تَلُؤُوا^(٨) على خَضْرَاءِ الدِّمَنِ^(٩) *
فَاِنَّ الْحَافِظَةَ عَلَى الصَّلَوَاتِ * لَا تُفِيدُ مَنْ يَتَّبِعُ الشَّهَوَاتِ * فِي الْخَلَوَاتِ *
وَمُكَابَةِ الصَّوْمِ * لَا تَنْفَعُ مَنْ يُؤْذِي الْقَوْمَ * وَتَجَشُّمِ^(١٠) الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ^(١١) *
لَا يُزَكِّي شَارِبَ الْخَمْرِ * فَلَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُوا وَجُوهَكُمْ شَطْرَ^(١٢) الْمَسْجِدِ
الْحَرَامِ * وَلَكِنَّ الْبِرَّ^(١٣) مَنْ آتَى وَالسَّلَامَ * ثُمَّ أَطْرَقَ وَتَنَهَّدَ * وَكَبَّرَ^(١٤)
وَتَشَهَّدَ * وَأَنْغَضَ^(١٥) رَأْسَهُ وَأَنْشَدَ^(١٦)

قَدْ غَفَلَ النَّاسُ عَنِ الْيَقِينِ وَاخَذُوا بِالْوَهْمِ وَالظَّنُونِ
لَا يَذْكُرُونَ غَمْرَةَ الْمَنُونِ^(١٧) وَمَوْقِفَ الْحِسَابِ يَوْمَ الدِّينِ
وَهَوَلَ ذَلِكَ الْعَذَابِ الْهُونِ يَلْهُونَ بِالْغَادَةِ^(١٨) وَالْمَيْسُونِ^(١٩)

١ شديداً	٢ اي كاس الموت	٣ اي يوم القيامة
٤ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد من الناس	٥ جمع قرن بالكسر وهو الكفو	
٦ اهل البلدان	٧ الروساء	
٨ تعطفوا	٩ ما تلبد من اثار الدار كالمازابل ونحوها وهو مثل ابيه لا	
١٠ تكلف	١١ من مناسك الحج وهي الحج الاصغر	
١٢ نحو	١٣ اي صاحب البر على تقدير المضاف المحذوف	
١٤ قال الله اكبر	١٥ قال اشهد ان لا اله الا الله	١٦ حرك
١٧ اي شدة الموت	١٨ المرأة اللينة الماعمة	١٩ الغلام الجميل

وبالجزورِ الودك^(١) السمين والراج^(٢) والقينة^(٣) والقانون^(٤)
يا أيها الناس أنهنضوا في الحين وأصغوا لفتح المنذر المبين
لا تشتروا دنياكم بالدين ولا تبأهوا^(٥) بالحما المستنوت^(٦)
وليدع كل خاشع رزين بقلب عبد خاضع حزين
يارب خذ مني باليمين وأمن بروح القدس الأمين
علي وأقبل توبة المسكين

قال فلما فرغ من آياته نكس القوم الرؤوس والأبصار * وخضعوا بين
يديه كالأسرى بين أيدي الأنصار^(٧) * فتهلل الشيخ بوجه صبح *
وصدر مشروح * وقال الله أكبر قد تنزلت الملائكة والروح * فالطف
اللهم بعبادك وكن لهم هادياً ونصيراً * وحاسبهم حساباً يسيراً * وأكفهم
خطب يوم كان شر مستطيراً^(٨) * فازداد القوم على وهنهم وهناً^(٩) *
وصارت جبال قلوبهم عهنأ^(١٠) * حتى اذا ازعم المسير * عن أمد
يسير^(١١) * نبدوا إليه صرقة من الدنانير * وبسطوا لديه المعاذير * وقالوا

٢ الجارية المغنية

٢ الخمر

١ الدسيم

٤ آلة طرب انشأها الشيخ ابو النصر محمد بن طرخان بن أوزلغ الفارابي وقدم بها على
سيف الدولة علي بن حمدان العدوي . فجرى بينها حديث طويل افضى الى ان ضرب بها
فاضحك كل من حضر في المجلس . ثم ضرب فابكاهم ثم ضرب فانامهم وتركهم نياماً وانصرف .
وكان أكبر فلاسفة المسلمين حتى ان الشيخ الرئيس ابن سينا كان يستفيد من مصنفاته في
الفلسفة . وكانت وفاته بدمشق سنة ثلثائة وتسع وثلثين

٦ الطين الذي عركته المخوافر والاخفاف

٥ تفاخروا

٩ اي على ضعفهم ضعفاً

٨ فاشياً منشراً

٢ اعوان الملك

١١ اي بعد قليل

١٠ العهن الصوف . كنى به عن اللين

اننا ممن يُطعم الطعام على حبه^(١) * ويكرم الكرم على ربه^(٢) * فشكر
 وأثنى * فرادى ومثنى * وأنصاع^(٣) وهو يدعو بالاسماء المحسنى^(٤) * قال
 سهيل^(٥) وكنت قد عرفت الخزام بأنفاسه * وإن كان قد نكر من
 لباسه^(٦) * فقوته^(٧) حتى ادركته عن كذب^(٨) * واذا به قد جلس بين
 ليلي ورجب * وهو يقسم دنانير الذهب * فيقول هذا للجزور وهذا
 للشراب * وهذان للعود^(٩) والرباب^(١٠) * فقلت تأمرون الناس بالبر^(١١) *
 والله يعلم السر * فنظر الي بعين دحش^(١٢) * وزجرني بصوت
 دهرش^(١٣) * وقال قد أردت أن أوجع الدنيا * فاني قلبها حي * واما
 انت ففي ريعان الصبا وصحة المزاج * فأقضم^(١٤) الصلصال^(١٥) وتوجر^(١٦)
 الأجاج^(١٧) * فامسكت عنه مستكفياً شرم * وسدكت به^(١٨) حتى خرجنا
 من المعرة

- ١ اي مع حبه له ٢ اية الذي له كرامة عند ربه
 ٣ رجع مسرعاً ٤ اسماء الله ٥ اي غير زينة . ومن زائدة
 كما في قولهم جاء بهز من عطفه ٦ تبعته
 ٧ قرب ٨ آلة طرب ٩ آلة طرب اخرى
 ١٠ بعض آية من القرآن . والاصل اننا مرون الناس بالبر وتنسون انفسكم فاكتفى بما ذكره
 ١١ اي بعين مثل عين دحش . يزعمون انه واحد من آباء قبائل الجن
 ١٢ يزعمون انه اب آخر لقبيلة من الجن ١٣ من القضم وهو اكل الشيء
 ١٤ الطين الياس ١٥ يقال توجر الدواء اذا شربه
 ١٦ جرة بعد اخرى لكرهته ١٧ الماء الذي فيه ملوحة ١٨ لزمته

المقامة الخامسة والعشرون

ونعرف بالنيسية

حكى سهيل بن عباد قال رحلتُ رحلةً الى البادية * في مفارقة^(١)
صادية^(٢) * فبذلت وجهي للهجير^(٣) * ونضوي^(٤) للعجابر^(٥) * حتى اذا نضب^(٦)
الماء^(٧) * وقد تهلل وجه السماء^(٨) * اخذتني رعدة الظماء^(٩) * فوصلتُ
السير^(١٠) بالسرى^(١١) * لعلِّي أظفر ولو بالصرى^(١٢) * او أبلغ بعض القرى *
ويما كنتُ أخب^(١٣) وأخذ^(١٤) * وانا أجدم لا اشتهي واشتهي مالا
أجد^(١٥) * اذا راكبتُ على أثري يحدو^(١٦) * وهو يشدو^(١٧)

ذكرتُ ليلى فاستهل مدمني حتى سقى رخلي وبل مضجعي
مالي وحمل شكوة^(١٨) الماء معي

فوقع كلامه مني موقع البرء من أيوب * او بشرى يوسف من

١ فلاة لا ماء فيها	٢ اي معطشة . حول الاسناد اليها مجازاً مثل ليلة ساهرة
٣ شدة الحر	٤ مطبتي الممزولة
٥ اي فرغ مأوى	٦ كناية عن الصحو وصفاء الجو بحيث لا يترجى المطر
٧ العطش	٨ مشي النهار
٩ الماء الملتن	١٠ مشي الليل
١١ من الخب وهو أشد من الخب	١٢ من الخب وهو سير متوسط في السرعة
١٣ كيف انت فقال أجدم لا اشتهي الى اخره	١٤ حكاية قول اعرابي قيل له
١٥ يسوق بعين	١٦ قرية
١٧ يترنم	

يعقوب^(١) * فزَقَفْتُ^(٢) اليه زفيفَ الرال^(٣) * حتى أدركته على ناقته
 المرقال^(٤) * وهو قد التم برِيطه^(٥) وأشتاذ^(٦) يعقال * فسَلَمْتُ عليه تسليمَ
 الصديق الأخص * وقلتُ أغثني بشربة ماء ولا تُقلْ جاوزتُ شَيْثًا
 والأخص^(٧) * فقال إنَّ اخا الهجاء من يسعى معك * ومن يضرُّ نفسه
 لينفعك^(٨) * وأعلمَ أَنِّي لا أريدُ أنْ أسومَكَ^(٩) الأثقال * فأقنعَ منك
 للجرعة بمقال^(١٠) * قلتُ كلَّ الحذاء يجنذي الحافي^(١١) الوقيع^(١٢) * فأجنتكم^(١٣)
 بحيث لا تُكَلِّفني ما لم استطع * فلما انعطفت الى الشكوة انحلَّ اللثام * وإذا
 هو صاحبنا الميمونُ بن الخزام * فوجدتُ من الدهش * ما أذهلني عن
 العطش * وأستلمت^(١٤) يَدَهُ البيضاءً أسيلامَ الحجر الأسود^(١٥) * وضممتُه
 اليَّ ضمَّ العين للبرود^(١٦) * وبتُّ تلك الليلة تحت رايته * متمتعاً بروائه^(١٧)

١ ذلك لانه سمع ذكر الماء معه	٢ اسرعت
٣ فرخ النعام . واصلة بالهمز	٤ السريعة السير
٥ ملاحة	٦ قوله اغثني بشربة ماء هذا
٧ قول كليب بن ربيعة لجساس بن مرة حين رماه ووقف فوق راسه . وقوله جاوزت شيثًا والأخص هو جواب جساس لكليب لما طلب ان يسقيه . وشيث منهلان معروفان في تلك الديار	٨ مثل يضرب في ساعة
٩ الرجل لصاحبه مع اضارها بنفسه	١٠ أكلفك
١١ اي من الذهب	١٢ الذي يمشي بلا نعل
١٣ اي من الذهب	١٤ الذي رقت قدمه من كثرة
١٥ مروره على الحجارة . وهو مثل يضرب للرصى عند الحاجة بما لا يرضي	١٦ هو الذي في البيت المحرام
١٧ يقولون انه من جواهر الجنة كان ابيض ساطعاً ثم اسود لكثرة لمس الحجاج وتقليم له	١٨ من قولهم ماء رآه اي كثير مروي

وَرُؤْيَاهُ وَرَوَايَتُهُ ^(١) * إِلَى أَنْ لَاحَ ذَنْبُ السِّرْحَانِ ^(٢) * وَنَعَبَ غُرَابُ
 الصَّخَّحَانِ ^(٣) * فَأَدْلَجْنَا ^(٤) فِي تِلْكَ السَّبَارِيثِ ^(٥) * وَهُوَ يَتَزَوَّجُ ^(٦) تَزَوَّاجَ
 الْمَصَالِيثِ ^(٧) * وَيُقَدِّمُ إِقْدَامَ الْخَرَارِيثِ ^(٨) * وَمَا زَلْنَا كَذَلِكَ حَتَّى أَقْبَلْنَا عَلَى
 دِيَارِ بَنِي تَيْمٍ * فِي غَسَقِ اللَّيْلِ الْبَهِيمِ ^(٩) * فَتَزَلْنَا فِي أَطْيَبِ جَرَعَى ^(١٠) * وَتَرَكْنَا
 مَطَايَا نَا تَرَعَى * ثُمَّ أَقْضَيْنَا بَيْنَ الْحَيِّ ^(١١) وَاللَّيِّ ^(١٢) * فِي حَدِيثٍ يُذْهِلُ
 غَيْلَانَ ^(١٣) عَنْ مَيِّ * حَتَّى لَجَّتِ السِّنَّةُ ^(١٤) * وَتَلَجَّتِ ^(١٥) الْأَلْسِنَةُ * فَهَجَعْنَا ^(١٦)
 هَزْبَعًا ^(١٧) مِنَ اللَّيْلِ * ثُمَّ قَمْنَا نُشِيرُ الذَّيْلَ * وَإِذَا نَاقَةُ الشَّيْخِ قَدْ نَدَّتْ ^(١٨)
 قَدْ عَا بِاَلْحَرْبِ ^(١٩) وَالْوَيْلَ * فَقُلْتُ لَعَلَّهَا قَدْ نَزَعَتْ إِلَى بَعْضِ أَعْطَانِ ^(٢٠)
 الْقَوْمِ * وَلَعَلَّنَا نُصِيبُهَا ^(٢١) قَبْلَ انْقِضَاءِ الْيَوْمِ * وَسَرْنَا نَتَعَاقِبُ ^(٢٢) مَقَّ ^(٢٣)
 وَنَتَرَادَفُ ^(٢٤) أُخْرَى * حَتَّى آتَيْنَا الْحِمْلَةَ ^(٢٥) وَإِذَا هِيَ بَيْنَ الْإِبِلِ شَاخِصَةً ^(٢٦)

١ حديثه	٢ الفجر الكاذب	٣ المكان المستوي
٤ يقال أدلج بشديد الدال إذا سار من آخر الليل فان سار من أوله قيل أدلج بالتخفيف		
٥ القفار	٦ يشب	٧ الرجال الماضين في الأمور
٨ جمع خريث وهو الدليل الحاذق	٩ الأسود الخالص أي الذي	
ليس فيه بياض للنجوم	١٠ أرض طيبة النبات	١١ الحق
١٢ الباطل	١٣ هو غيلان بن عتبة بن مسعود بن حارثة بن عمرو بن ربيعة	
المضري الملقب بذي الرمة . كان يهوى مي بنت مقاتل بن طلحة بن قيس بن عاصم		
المنقري . وكان شديد الشغف بها فصار مثلاً	١٤ النعاس	
١٥ عجزت عن الإفصاح	١٦ نمنا	١٧ قطعة
١٨ ضللت	١٩ من قولهم حربيت الرجل إذا أخذت ماله وتركته بلا شيء	
٢٠ مبارك الأبل	٢١ نجدها	٢٢ نركب واحداً بعد واحد
٢٣ نركب كلانا معاً	٢٤ منزلة القوم	٢٥ مرتفعة

الذِفْرَيْ^(١) * فلما رآها الشيخ صاح الله اكبر * ووَكَّبَ اليها وثبة الذئب
الاغبر * فدفعه بعض الرعاة وقال لا تُعْرِضْ نفسك للهلكة * ولو كنت
السَّيْلِكَ ابن سُلَكة^(٢) * قال عِلِمَ الله انها ناقتي الشاردة * وغنيمتك
الباردة^(٣) * فقال كذبت يا شِظَاظ^(٤) البادية * بل هي من تِلَاد^(٥) صَعَصَعَة
ابن ناجية^(٦) * فتدادى بينهما اللجاج^(٧) * حتى كاد يُفْضِي^(٨) الى الشَّحَاج^(٩) *
ورأى الشيخ أَنَّهُ يَنْفِخُ في رَمَاد^(١٠) * وان دون بُغْيَتِهِ خَرَطَ الْقَتَاد^(١١) *
فقال يا أَبَذَل من حاتم * وآبَل من حَنِيفِ الحَنَانِم^(١٢) * ان لي حاجة

١ قفا الراس مما يلي الاذن ٢ هو احد محاضير العرب ومغاورهم . وقد مر ذكره في
المقامة التغلبية ٣ التي جاءت بلا تعب

٤ هو رجل من بني ضبة يضرب به المثل في التلصص فيقال آلَصُ من شظاظ . قيل انه
مرَّ بامرأة من بني نُمَيْر وهي تعقل بعيرها وتعوذه من شر شظاظ . وكان شظاظ على حاشية
من الابل وتحنه بعير صغير فنزل وقال لها اتخافين على بعيرك من شظاظ قالت نعم لا آمنه
عليه . فجعل يشاغلها حتى غفلت عن بعيرها فاستوى عليه وانطلق به وهو يقول

رُبَّ عَجْوِزٍ من نُمَيْرٍ شَهَبَرَه عِلْمُهَا الْإِنْفَاضَ بَعْدَ الْقَرْفِ

اي عِلْمُهَا اسْتِغَاثَ صَوْتِ بَعِيرِ الصَّغِيرِ بَعْدَ اسْتِغَاثِ صَوْتِ بَعِيرِهَا الْمُسِنَّ . وله نوادر كثيرة
٥ ما وُلِدَ عندك من المال ٦ هو صَعَصَعَة بن ناجية بن

عقال بن محمد بن سفيان بن مجاشع التميمي وهو جد الفرزدق الشاعر المشهور
٧ الخصام ٨ يُؤَدِّي ٩ اي الى ان يشج كل منها

١٠ مثل يُضْرَبُ في العمل بلا فائدة ١١

المخرط ان تقبض على الفصن ثم تمر يدك عليه الى اسنله لتزعه ورقة . والقناد شجرة له
شوك كالإبر . وهو مثل يُضْرَبُ في عسر الوصول الى الحاجة

١٢ حاتم هو الطائي المشهور بالكرم . وكان يرعى ابلاً لا يبيدُها بالعطايا . والى هذا يشير
بتفضيله على حاتم . وآبَل تفضيل من حسن القيام على الابل والدراية في امورها . وهو شاذ
لانه ماخوذ من لفظ جامد . وحنيف الحنانم رجل من بني تيم اللات بن ثعلبة يُضْرَبُ به

بالجفار^(١) * ولا اتيمن^(٢) بغير هذه المعشار^(٣) * فانا أستاذجرها كل يوم
 بدينار * وهذا غلامي رهن في يدك * حتى أردّها عليك * قال أما هذا
 فغير محذور^(٤) * على أن تواعدني الى أجل^(٥) منظور * فصرَب^(٦) له
 الأجل * وصرَب^(٧) بها على عجل * قال وكان قد ألاج^(٨) الي فاعتزلت^(٩) *
 حتى اذا توارى^(١٠) أقبلت * وأردت الخروج من حيث دخلت * فجمع^(١١)
 الرجل بي كصاحب السجن^(١٢) * وقال هيات قد غلق الرهن^(١٣) * الى ان
 يؤوب^(١٤) مولاك من الظعن^(١٥) * فقلت ان صح رهن المرء ما ليس له * فقد
 رهنتك كل ما في هذه المنزلة * وأصر^(١٦) الرجل على الغي * حتى رافعته
 الى امير الحي * فلما اتيناه سئلت عن المسئلة * فقلت قد رهني صاحب
 تلك اليعملة^(١٧) * كما باع نعيان^(١٨) سويط بن حرملة^(١٩) * فهلّم بالشئ
 ليثيت امتلاكي * والأ فلا سبيل الى إمساكي * قال الرجل هيات انه قد
 سار أسرع من ظليم^(٢٠) الدو^(٢١) * فصار أمتع من عقاب الجو^(٢٢) * فقال

- المثل في رعاية الابل وحسن القيام عليها ١ منهل لبني تميم في نجد
 ٢ اتبرك . وهو من قبيل الفال الذي تعتقد به العرب ٣ الناقة الغزيرة اللبن
 ٤ ممنوع ٥ ميعاد ٦ عين
 ٧ ذهب ٨ اشار بكى . يريد ان لا يراه متى ذهب لئلا يتبعه حيث يذهب
 ٩ تخيبت الى مكان ١٠ غاب عن العين ١١ امسك
 ١٢ السجن ١٣ اي اسحقه المرمين ١٤ يعود
 ١٥ المسير ١٦ أصر على رايه تشدد في التمسك به
 ١٧ الناقة ١٨ هونعيان بن عمرو احد الصحابة
 ١٩ رجل من العرب باعة نعيان بعشرين نياق ٢٠ ذكر النعام
 ٢١ الفلاة ٢٢ مثل قاله عمرو بن عدي حين اتاه قصير اللحي يدعو

الامير من هذا الشيخ ومن أين * فاني اراه اَحْيَلِ الثَّقَلَيْنِ ^(١) * قلتُ آيَتَ
 اللعن ^(٢) يا مولاي اني لا اعرفُ له مَنِبَتَ اسَلَة ^(٣) * ولا مَضْرِبَ عَسَلَة ^(٤) *
 لكنني لقيتُه سَهْمًا حَايَا ^(٥) عند اِشْرَافِنَا ^(٦) على المَعْهَدِ ^(٧) * فحَن ^(٨) اليه وانشد
 هذا حَيَّ قومِ تيمٍ فَاخْتَلِسَ فِيهِ الخَطِي من هِيبة كالمُحْتَرَسِ
 فقد حَمَاهُ كُلُّ لَيْثٍ مُقْتَرَسٍ لَيْسَ بِهَيَّابِ الوَعْيِ ^(٩) وَلَا نِكْسٍ ^(١٠)
 يَنْسِبُهُ العِرْقُ ^(١١) الكَرِيمُ المُنْجِسُ ^(١٢) الى كَرِيمٍ ذَكَرُهُ لَا يَنْدَرَسُ
 مُحْيِي الوَثِيدَاتِ ^(١٣) الَّذِي لَمْ يَبْتَسِ ^(١٤) بِمَالِهِ المَبْذُولِ ذَوْنَ المُلْتَمَسِ
 عَلِمْتُ مَا مَجَّدُ تيمٍ مُلْتَبَسٍ ^(١٥) نَعَرَ وَلَا رِفْدُ تيمٍ يَحْتَبَسُ

الى القيام لاخذ ثار خاله جذية الابرش من الزبابة ملكة الجزيرة التي قتلته وكانت مخصصة
 في مدينة عُمان فقال عمرو من لي بها وهي أمتع من عقاب الجوّ . فذهبت مثلاً
 ١ الانس والجن ٢ كلمة كانت يقال للملوك العرب في الجاهلية معناها الدعاة
 بالبراءة من النقائص . اي لا فعلت ما تلعنك الناس بسببه ٣ شجرة . اي لا اعرف من اي
 مكان هو ٤ اي لا اعرف له ابا ولا قوماً . وها من الامثال
 ٥ لا يُعرف راميّه . واصلة ان يُرسل السهم فيذهب على الارض حبوا اي زحفاً فلا يُشعر
 بانطلاقه . وهو مثل ايضاً ٦ اقبالنا ٧ المنزل الذي اذا تركه القوم
 عادوا اليه . يريد ان يوهمة ان الشيخ كان من اهل الحَيّ قد يما فرحل عنه ثم عاد اليه
 ٨ من حنين الناقة وهو صوتها عند انعطافها على ولدها ٩ الحرب
 ١٠ منقلب او مطأطأ راسه ١١ الاصل ١٢ من انجاس الناييع وهو
 انفجارها بالماء ١٣ يقال وَاَدَهُ اذا دفنه حياً . ومحْيِي الوثيدات هو صعصعة بن
 ناجية المذكور آنفاً . وكان بعض العرب اذا وُلِدَ له بنتٌ يدفنها وهي حيّة خوفاً من عار
 السبي اذا عاشت . فكان صعصعة يشتري هذه البنات منهم ويربيها في ابياتو حتى اشتري
 اربع مائة بنت فقيل له مُحْيِي المؤودات . وبنو تيم يفتخرون به
 ١٤ يحزن ١٥ اراد ان يجري على لغة بني تيم في اهل ما النافية ليؤيد .

يا ناقتي هاتيك نارُ المقتبس^(١) فإن بلغتِ الحَيَّ فالْبُشْرَى لِكِس^(٢)
 قال فاهتزَّ الأميرُ عَجَبًا وعَجَبًا * حتى كاد يُصَفِّقُ طَرَبًا * وقال شَهِدَ اللهُ كَأَنَّهُ
 أبو فِرَاس^(٣) * قد قامَ وعمرًا^(٤) في بُردَةٍ أخماس^(٥) * ثم قال للرجل يا هذا ان
 اللُّفْطَةَ^(٦) قد راحت كما جَاءَتْ * فَهَيْهَآ^(٧) لا أَحْسَنْتَ ولا اسَاءَتْ * وَالْآنَ
 فعَاوِذِ إِيْلَكَ * وَأَحْسِنِ عَمَلَكَ * واقنع بما قَسَمَ اللهُ لَكَ * ثم قال عَلِمَ
 اللهُ العَظِيمُ * اني لقد وجدت في هذا الشَّيْخِ رَاحَةَ تيم^(٨) * فخذ لهُ هذه الناقَةَ
 الأُخْرَى * واذهب فقد يَسَّرْتُكَ لِلْيُسْرَى * لئلا يضيعَ قول شاعرنا إِنَّا

أيامه للامير فوقف على خبرها بالسكون ١ طالب النار. والعرب يفتخرون
 بكثرة النيران لأنها تدل على كثرة الاطعمة ولائها تكون دليلاً للضيوف حتى يقصدوها
 ٢ اي لك. جرى على لغة بني تيم ايضاً في الحاق السين لكاف خطاب المونث في الوقف
 محافظة على كسرة الكاف الفارقة بين المذكر والمونث. وقيل هي لغة بني بكر والشين
 المحبة لبني تيم. والاول اصح وعليه الاكثرون. ويو قال الفيروزبادي في القاموس
 ونسب الشين الى بني اسد او ربيعة مكان الكاف او بعدها. وفي ذلك موافقة لما في صحاح
 الجوهري ٣ كنية الفرزدق شاعر بني تيم. وهو همام بن غالب بن
 صعصعة المذكور آنفاً. والفرزدق لقب غلب عليه

٤ الواو للمعبة وعمر و اسم شيطان الفرزدق وكانت العرب تزعم ان لكل شاعر شيطاناً
 يلقنه الشعر. ولذلك يسمون الشعر نفث الشيطان
 • يقال لها في بردة اخماس كناية عن الاجتماع وشدة الملاصقة. وهو ما يجري مجرى المثل.
 يقول كأن هذا الشاعر الفرزدق وقد قام مع شيطانه في بردة واحدة يلقنه شعره
 ٦ اي الناقه التي التفتتها ٧ احسبها ٨ ذلك من حينه الى متزلم
 ومدبحولم وذكرهم لما خرم وجريه على لغتهم

نَفْتُ الْأَسْرَى^(١) * قَالَ سَهِيلٌ فَتَسَنَّمْتُ^(٢) تِلْكَ الذَّعْلِيَّةَ^(٣) الْقَوْدَاءَ^(٤) *
وَضَرَبْتُ^(٥) بِهَا فِي عَرْضِ الْيَدَاءِ^(٦) * وَكَانَتْ لَيْلَةً بَدْرُهَا قَدْ أَنَارَ * حَتَّى
أَلْبَسَهَا جِلْبَابَ النَّهَارِ * فَيَيْنَا أَنَا فِي بَعْضِ الطَّرِيقِ * إِذَا الشَّيْخُ قَدْ تَدَنَّرَ^(٧)
بِرُجْدٍ صَفِيقٍ^(٨) * وَهُوَ يَغْطُ^(٩) كَالْفَنِيقِ^(١٠) * فَتَزَلْتُ عَنِ النَّاقَةِ * وَكُتِبْتُ
فِي بَطَاقَةٍ^(١١)

قُلْ لِأَبِي لَيْلَى أَنَا فَتَاكَ^(١٢) رَهْتَنِي فِي نَاقَةٍ^(١٣) هُنَاكَ
وَقَدْ عَنَّا الْأَمِيرُ بَعْدَ ذَاكَ أَطْلَقَنِي بِنَاقَةٍ وَرَاكَ

١ إشارة إلى قصة الفرزدق مع الأسير الرومي بحضرة سليمان بن عبد الملك الأموي .
وذلك أن الفرزدق كان في مجلس سليمان وكانوا قد قدموا إليه أسارى من الروم . فامر
الفرزدق أن يضرب عنق أحدهم ودفع إليه سيفاً ليضربه به فقال أنا لا أضرب إلا بسيف
مجاهع يعني سيفه . ثم ضرب الأسير فلم تؤثر ضرته شيئاً . وكان بين الفرزدق وجريز بن
عطية بن الخطّاف التميمي مهاجاة . وكان جريز من شعراء العرب المشهورين . فلما بلغه
خبر الفرزدق قال يعبره بايات منها قوله

بسيف أبي رغوان سيف مجاشع ضربت ولم تضرب بسيف ابن ظالم
يريد بابن ظالم الرجل الذي ناوله سيفه فلم يقبله . فاجاب الفرزدق معتذراً بايات منها
قوله

وما نقتل الأسرى ولكن نفكهم إذا ائتل الاعناق حمل المغارم

٢ يقال تسنم البعير إذا علا سنامه وهو ما ارتفع من ظهره

٣ الناقة السريعة ٤ الطويلة الظهر والعنق ٥ ذهبت

٦ الفلاة ٧ أي تغطي بثوب غليظ مكثتر

٨ يصوت في نومه ٩ الفعل الكريم من الجمال ١٠ رقعة وقد مر

١١ أي أنا غلامك الذي تملكه ١٢ أي على ناقه

أهدا كها فنعم ما اهداكا لكنني أخذتها فكاكاً^(١)
 فهي فداهي وانا فداكا
 ثم القيت البطاقة بين يديه * واوفضت^(٢) وانا اتلفت اليه * فنجوت من
 بنانه^(٣) * ولم أنج من لسانه

المقامة السادسة والعشرون

وتعرف باللغزية

حدث سهل بن عباد قال أدنفتني^(٤) هم ناصب^(٥) * ثليت منه بعيش
 شاصب^(٦) * وعذاب واصب^(٧) * فأجلت القلاج * في استخارة البراج^(٨) *
 وخرجت اعدو الرهقي^(٩) * على فرس زهقي^(١٠) * وجعلت اعنسف^(١١) على

- ١ يقول أنك قد رهنتني فصار بحق عليك ان تغترم فكاكى . وهذه الناقة قد اخذتها نظير الفكاك الذي يلزمك ٢ اسرعت
- ٣ اي من يدك ٤ اوقعني في الدنف وهو المرض الثقيل الملازم
- ٥ متعب ٦ فيه مشقة وعسر ٧ شديد
- ٨ القلاج سهام لا نصل لها ولا ريش وقد مر ذكرها . كانوا يتخذون ثلثة قلاج يكتبون على احدها امر في ربي . وعلى الاخر
- ٩ بها في ربي . ويتركون الثالث غفلاً . فاذا ارادوا امراً يجيلون هذه القلاج في خريطة ويخرجون منها واحداً . فان كان هو الامر مضوا على الامر الذي ارادوه . وان كان هو الناهي عدلوا عنه . فان خرج الغنل اجالوها ثانية حتى يخرج احد المكتوبين . وكانت هذه القلاج توضع عند سدنة الاصنام . ويقال لها قلاج الاستقسام او الاستخارة
- ٩ نوع من السير السريع ١٠ تسبق الخيل ١١ امشي على غير طريق

غير هُدَّسَ * لعلِّي اجلو بعض الصدا^(١) * فلما تَمَادَى السفر * وَأَنَسَ
ما كان قد نَفَرَ * نَزَعَتْ^(٢) نفسي الى مُعَاوَدَةِ الْحَيِّ * ولكن أَعَيْتَ^(٣)
اللَّهْنَةَ^(٤) علي * فَأَخَذْتُ اتَّفَقْدُ الْمَشَاهِدَ جَلَاءَ^(٥) يومي * لعلِّي أَظْفَرُ بما أُطْرِفُ
به قومي * الى ان سَقَطْتُ على تَحْفِلٍ حافل * يستوقف النعامَ الجافِلَ^(٦) *
فجَلَسْتُ في أُخْرِيَّاتِ النَّاسِ * كَانِي طُفِيلَ الْأَعْرَاسِ^(٧) * وَأَجَلْتُ
طَرَفَ طَرَفِي بَيْنَ الْجُلَاسِ^(٨) * وإذا شَيْخٌ قد اشْتَلَّ الصَّهَاءُ^(٩) * وَأَعْمَ
المَيْلَةَ^(١١) * وَالْقَوْمُ قد تَكَوَسَّوْا^(١٢) حَوْلَ مَجْثِمِهِ * حتى حالوا دونَ
تَوَسُّمِهِ^(١٣) * وَبَيْنَاهُمْ يَتَدَاوَلُونَ أَطْرَافَ الْأَسَانِيدِ^(١٤) * وَيَتَنَاوَلُونَ الْأَطَافَ
الْأَنَاشِيدِ^(١٥) * اذْ دَخَلَ غُلَامٌ أَشْهَلُ الْأَحْدَاقِ^(١٦) * كَانَهُ مِنْ رَهْطِ

- ١ ما يعلو الحديد من الوسخ
- ٢ اعيت عليه الحاجة اعجزته
- ٣ مالت
- ٤ ما يهديه المسافر عند قدومه
- ٥ اي طول النهار
- ٦ يُضْرَبُ المثل في شدة اجفال النعام. يقول ان النعام الجافل اذا مرَّ على هذا الحفل يلتهى بالنظر اليه متفرجاً فيقف عن اجفاله
- ٧ اي في اطراف المجلس
- ٨ هو طفيل بن زلال الكوفي الذي كان ياتي الولايم بلا دعوة
- ٩ الطريف بالكسر الفرس
- ١٠ اشغال الصباء ليسة عند
- ١١ نوع من الاعتام. قيل انه تكوير العامة منعطفة الى احد الجانبين
- ١٢ اجتمعوا
- ١٣ النظر اليه لاجل معرفته
- ١٤ الاحاديث المسندة الى من
- ١٥ سُمِعَتْ منه
- ١٦ جمع انشودة وهي ما يُنشد من الشعر
- ١٧ اي في عينيه حمرة

شَيْفَنَاقٌ^(١) * فَالْتِي رُقْعَةً بِهَا كَخَطُّ ابْنِ مُقْلَةٍ^(٢) * وَقَالَ لَا يُنْبِتُ الْبَقْلَةُ * إِلَّا
 الْحَقْلَةُ^(٣) * فَتَصَفَّحَ الرُقْعَةَ^(٤) قَارِبَهَا * وَإِذَا فِيهَا
 مَا أَسْمُ ثَلَاثِي بِهِ أَجَنَّبَتِ كُلَّ الْمَقَاطِعِ^(٥) غَيْرَ ذِي جِسْمٍ
 مِمَّا تَقَلَّبَتِ الْحُرُوفُ بِهِ يَأْتِي بِمَعْنَى صَادِقِ الرَّسْمِ
 وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَيْهِ مَتَبِّهَا فَجَمِيعُ ذَاكَ تَرَاهُ فِي الْحُلُمِ
 فَطَفِقَ الْقَوْمُ يَصُوغُونَ وَيَكْسِرُونَ * وَيَرِدُونَ ثُمَّ بَصْدُرُونَ^(٦) * مِنْ

١ يزعمون انه رئيس من رؤساء الجن

٢ اي بها خط كخط ابن مقلة . وهو محمد بن علي بن الحسين بن مقلة وزير الامام المتنبي بالله . يضرب به المثل في حسن الخط . وهو اول من نقل الكتابة من القلم الكوفي الى هذه الصورة المتعارفة . كان له جارية يهودي رجلاً يهودياً وكان اليهودي يكن مولاه فطلب منها درجاً بخط فاعطته وجعل يحاكي خطه في رسالة كتبها عن لسانه الى عدو لمولاه بشدة بها . ثم احتال في ايصالها الى مولاه فغضب عليه وعزله وامر بقطع يده . وكان ذلك ليلة عيد النحر فاصبح مكشياً حزيباً ولم ير احداً من الذين كانوا يزدحمون ببابه في مثل ذلك اليوم . واخذ يبحث عن شانه حتى عرف الدخيلة فقررها للخليفة . فرضى عنه واعاده الى وزارته وامر بقتل اليهودي والجارية . وانفق ان ذلك كان ليلة عيد النحر ايضاً فامر ان يكتب على باب داره

تحالف الناس والزمان فحيث كان الزمان كانوا

يا ايها المعرضون عني عودوا فقد عاود الزمان

واخذ بعد ذلك يمرن يده اليسرى على الكتابة حتى كتب بها واجاد . وقيل كان يشد

القلم على ساعد اليمنى ويكتب . وكانت وفاته سنة ثلثمائة وثمان وعشرين للهجرة

٣ مثل . يعني ان هذه الرقعة ليس لها الا هذا الحفل ٤ اي نظري في صفحاتها

٥ اي مقاطع الحروف ٦ تفيض يردون

حيث لا يشعرون * حتى صَفِرَتِ^(١) الوِطَابُ^(٢) * وأَخْنَطَ الليلُ بالثَّرابِ^(٣) *
 فقالوا قَدْ أَتَلَانَا النَّخِيبُ^(٤) بِأَحْرَمٍ^(٥) من دَمْعِ الصَّبِ * وَأَعْقَدَ من ذَنْبِ
 الصَّبِ^(٦) * فلو أَنَّ لَنَا من يقوم بِجَلِّهِ * لَعَرَفْنَا فَضْلَ مَحَلِّهِ * فَبَرَزَ ذلكَ
 الشَّيْخُ الحُجَّابُ * وقال انا عُدَيْتُهَا المَرْجَبُ^(٧) * وأنشد

قد فَسَّرَ الكَاتِبُ في نَظْمِهِ^(٨) وَقَصَّرَ القَارِئُ في فَهْمِهِ^(٩)

لو فَطِنُوا للحِلمِ في قَوْلِهِ لَعَرَفُوا اللُّغْزَ على رَغْمِهِ^(١٠)

فلما رَأَوْا مَا خَامَرَهُمْ^(١١) من تَوْرِيَةٍ^(١٢) الغِشَاءِ * كَبَّرُوا وقالوا ان الله يَهْدِي

١ فرغت ٢ جمع وَطَب وهو سقاء اللبن من جلد. كنى بذلك عن نفاذ

ما عندهم من النظر ٣ مثل يُضْرَبُ في استبهاام الامر وارتيابك

٤ يريدون الغلام ٥ العاشق ٦ دَوِيَّةٌ بَرِيَّةٌ في ذنبها عَقْدٌ

كثيرة يُضْرَبُ بها المتل

٧ العُدَيْقُ تصغير العَدَق وهو النخلة يحملها. والمَرْجَبُ الذي وُضِعَتْ لَهُ دَعَامَةٌ لِكَلَا

تدكسر اغصانه. وهو مثل يُضْرَبُ للرجل يعرض نفسه لما هو كفو له. وهو من قول

الحجاب بن المنذر الأنصاري عند بيعه ابي بكر يوم السقيفة انا جُدَيْلُهَا المحكَّك وعُدَيْتُهَا

المَرْجَبُ. والجُدَيْلُ تصغير الجذل وهو اصل الشجرة والتصغير في كليهما للتعظيم. والمحكَّك

ما يُحَكَّكُ به يريد العود الذي يُنْصَبُ في مَبَارِكِ الأبل لتحكك به الجرباء منها

٨ اي لانه قال تراه في الحلم ٩ لانه لم يفطن لذلك

١٠ يقول انهم لو انتبهوا لقوله فجميع ذاك تراه في الحلم لعرفوا اللغز رغماً عن قائله. لان

الحلم هو المراد بهذا الاسم الذي يسأل عنه وهو طبق ما وصفه به. فانه من ثلثة احرف. وقد

اجتمعت فيه مقاطع الحروف لان الحاء حلقية واللام لسانية والميم شفوية. وكلما قلبت

حروقه بالتقديم والتاخير يحصل منها اسم مستعمل. فيجتمع منه ستة اسماء وهي الحلم والحمل

واللمع واللم والحل والملح. ولكنه اوم بقوله متبهاً ان ذلك تراه في الحلم الذي يقابل اليقظة

فلا يفطن الواقف عليه للمقصود ١١ داخلهم

١٢ نغضية

مَنْ يَشَاءُ وَيُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ * فَاهْتَزَّ الشَّيْخُ عُجْبًا وَقَالَ إِنَّهَا لِأَحَدَى
الْهَنَاتِ ^(١) الْهَيْنَاتِ * وَلَوْ شِئْتُ لَجِئْتُ بِمَا فَوْقَ ذَلِكَ مِنَ الْحَسَنَاتِ
الْمُحْصَنَاتِ ^(٢) * قَالُوا ذَاكَ لَكَ وَالْيَكُ ^(٣) * وَفِيهِ مِنَّةٌ عَلَيْنَا وَعَلَيْكَ ^(٤) * فَشَمَخَ
بَأَنفِهِ ^(٥) كَانَهُ مَلِكٌ أَوْ مَلِكٌ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْفَلَكَ

مَا عَدَمْتُ فِي الْحَقِّ لَكِنْ تَرَى مِنْهُ وَجُودًا حَيْثَا أَسْتَقْبَلُكَ ^(٦)
ذَلِكَ لِلَّهِ بِإِجْمَالِهِ فَإِنْ قَطَعْنَا رَأْسَهُ فَهُوَ لَكَ ^(٧)
ثُمَّ حَدَّجَ الْقَوْمَ بِالْبَصَرِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْقَمَرِ

وَمَوْلُودٍ ^(٨) بِدُونِ أَبِي وَأُمٍّ بِلَا قُوَّةٍ يَعْيشُ وَلَا يَمُوتُ
لَهُ وَجْهُ وَلَيْسَ لَهُ إِبْسَانٌ ^(٩) فَيُخَيِّرُنَا وَيَلْزِمُهُ السُّكُوتُ ^(١٠)
ثُمَّ قَالَ دُونَكُمْ يَا بَنِي الْخَالَةِ * وَانْشَدَ مُلْغِزًا فِي الْهَالَةِ ^(١١)

مَا قَوْلُكُمْ فِي مُخَيَّرِ حَسَنِ لَيْسَ لَهُ أَوَّلٌ وَلَا آخِرٌ ^(١٢)
فِي قَلْبِهِ نُقْطَةٌ مُشْكَلَةٌ قَدْ جَانَسَتْهُ بِشَكْلِهَا الظَّاهِرُ ^(١٣)

١ الامور اليسيرة ٢ المصونات ٣ اي مفوض اليك

٤ المنة بالنظر اليهم بمعنى الجميل وبالنظر اليه بمعنى النعمة. اي في ذلك يكون لك علينا
جميلٌ ولنا عليك انعامٌ ٥ اي تكبر ٦ اي ان الفلك الذي هو مدار

النجوم هو في الحقيقة عَدَمٌ لانه خلقة ولكن الناظر يرى منه امرًا وجوديًا لانه ينظره كالقبة
٧ اراد براسه اوله. وهو الفاء فان حذفها منه كان الباقي لك. وهو عبارة عن اللام والكاف

الباقيتين بعد ذلك ٨ اي رُبَّ مَوْلُودٍ

٩ يريد انه يخبرنا بحساب الاوقات وهو ملازمٌ للسكوت ١١ الدائرة التي تكون حول القمر
١٢ المخيَّر الذي ينحصر في مكان. وهذا لا بد ان يكون له طرفان بخلاف هذا المخيَّر الذي

ذكره فانه ليس له اولٌ ولا آخر كما هو شان الدوائر

١٣ قوله في قلبه اي في وسطه. والمراد بالنقطة القمر. وقوله مشكلة اي ذات شكل وهو

ثم أشار الى بعض الصَّحاب * وأنشد ملغزاً في قوس السحاب
 ماذا ترى يا ابن الكرامة في قوس بلا سهم ولا وتر
 تلقاه في بعض النهار ولا يبقى له في الليل من أثر
 ثم جعل يُنضِضُ ^(١) كالآثم ^(٢) * وأنشد ملغزاً في الغيم
 حلل بلا صبغ ملوثة ^(٣) ترتد عنها كف لايسها
 مرفوعة ^(٤) الأذيال بالية في البرد تعرق دون لايسها ^(٥)
 ثم رفع طرفه الى السماء * وأنشد ملغزاً في الماء
 يميت ويحيي وهو ميت بنفسه ويمشي بلا رجل الى كل جانب
 يرى في حضيض الارض طوراً وتارة نراه تسامى فوق طور السحاب ^(٦)
 ثم قال وهذه خاتمة الاسرار * وأنشد ملغزاً في النار
 أي صغير ينمو على عجل يعيش بالريح وهي تهلكه ^(٧)
 يغلب أقوى جسم ^(٨) ويغلبه ^(٩) أضعف جسم بحيث يدركه
 قال فلما فرغ من جلائل ^(١٠) الأغاز * وألقى عليهم دلائل الإعجاز ^(١١) *

عبارة عن الطول والعرض والعمق . وهذه بخلاف نقط الدوائر فاتها وهيبة لا شكل لها
 وقوله جاسته بشكلها الظاهر يريد به ان القمر مستدير ايضاً مثل دارته وذلك على حسب

ما نراه ظاهراً	١	يردد لسانه في فيه	٢	الحية
مرقعة	٣	يريد بلاسها الجوفانها هي التي تعرق دونه والمراد بعرقها	٤	
المطر	٥	اي انه يرى مرة في قرار الارض ومرة يعلو فوق السحاب	٥	
كناية عن ماء المطر	٦	يريد ان النار تنمو باصابة الريح لها ولكنها تفتي سريعاً	٦	
بالريح	٧	كالمحدد ونحوه	٧	يريد به الماء
جمع جليلة	٨	علامات الغلبة . وهو اسم كتاب جليل في البيان للشيخ عبد	٨	
القاهر الجرجاني الذي وضع هذا العلم	٩		٩	

تَأْبَطُ^(١) عَصَا لَهُ كَالْمَخْنَصِ^(٢) * ثُمَّ نَهَضَ مِنْ حَيْثُ رَبَضَ * فَتَعَلَّقُوا بِهِ وَقَالُوا
نَرَاكَ تُرِيدُ أَنْ تَجْرَحَ وَتَسْرَحَ * فَهِيَاهُ أَنْ تَبْرَحَ * حَتَّى تَشْرَحَ * فَحَوَّلَ^(٣)
وَأَسْتَبَّ^(٤) عَلَى تَفْنَاتِهِ^(٥) * وَافَاضَ فِي شَرْحِ نَفَثَاتِهِ^(٦) * فَلَمَّا كَشَفَ الْغِطَاءَ *
مَالُوا عَلَيْهِ بِالْعَطَاءِ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ إِذَا بَرَزَ لَصَحِيفَةِ الْغُلَامِ^(٧) * قَدْ
عَرَفْتُ أَنَّهُ شَيْخُنَا أَبُو الْخَزَامِ * فَهَمَّ بِالْمَجْنُوحِ^(٨) إِلَيْهِ * فَتَهَانِي بِرَمَزِ
شَفَتِيهِ * وَنَهَنَنِي^(٩) عَنْ التَّسْلِيمِ عَلَيْهِ * فَلَمَّا قَضَى الْإِبَانَةَ * وَاقْتَضَى
الْإِبَانَةَ^(١٠) * أَشَارَ إِلَيَّ وَقَالَ إِنِّي لَأَرَى عَلَيْكَ سِمَةً^(١١) الْغَرِيبِ * وَكُلُّ
غَرِيبٍ لِلْغَرِيبِ نَسِيبٌ^(١٢) * فَخَذَ هَذَا الدِّينَارَ السَّاعَةَ * وَأَشْكُرُ نِعْمَةَ
الْجَمَاعَةِ * فَغَلَبَ عَلَى الْقَوْمِ الْحَيَاءَ * وَتَدَاوَلُونِي بِالْحَبَاءِ^(١٣) * حَتَّى إِذَا
اجْتَنَيْنَا الْفِرْصَادَ^(١٤) * خَرَجْنَا فَاذًا الْغُلَامَ^(١٥) بِالْمِرْصَادِ^(١٦) * فَوَثَبَ إِلَيْهِ

- ١ جعل تحت ابطو ٢ عمود الخيمة ٣ قال لاحول ولا قوة الا بالله
٤ جلس متمكنا ٥ رُكِبُو ٦ اي كلمته
٧ اي لما برز من بين الجماعة عند لقاء الغلام تلك الرقعة
٨ الميل ٩ اشارة ١٠ كَفَنِي
١١ الحاجة ١٢ علامة ١٣ شطريبت لامرئ القيس .
راى قبر امرأة من العرب في جبل عسيب وهو راجع من عند قيصر وكان مريضاً فاناخ
بجانبه وقال اجارتنا ان الخطوب تنوب . وانني مقيم ما اقام عسيب
اجارتنا انا غريبان هنا وكل غريب للغريب نسيب
والشيخ يريد التظاهر بانه قد رُقَّ له لانه رآه غريباً مثله وهو في الحقيقة يريد ان يفتح باباً
لاكرامه من الجماعة ١٤ العطاء
١٥ التوت الاحمر كنى به عن الذهب ١٦ اي الذي القى الرقعة وهو
غلام الشيخ ١٧ مكان الرصد . اي ينتظرنا مراقباً لنا

الشيخ يعدو الجهمزى ^(١) * وأنشد مرتجزاً ^(٢)

جُزيتَ خيراً يا غلامي رَجَباً ^(٣) دَعَوْتُكَ أَبناً لي فتدعوني ^(٤) أباً
بادِرْ إلى أَخِيكَ لِي في الحِجَابِ وُقِلَ رُزِقَتِ نَزْهَةٌ ومركبا
وملبساً ومطعماً ومشرباً وسَتَرَتِ من سُهَيْلٍ كوكبا
فاستقبلي الضيفَ وقولي مَرَحَباً

ثم قال يا بُنَيَّ مَنْ حَادَعَنَ الكَيْدَ ^(٥) * عَادَ بلا صَيْدٍ ^(٦) * فاذهب معي الليلة
للمَيْمِيتِ * وَكُنْ من الشَّاكِرِينَ ما بَقِيَتْ * فانطلقتُ أَتَبِعُ ظِلَّهُ * حتى أتينا
المَظْلَةَ ^(٧) * وأحيينا ليلتنا ^(٨) بالسَّمرِ ^(٩) * حتى انبثقَ ^(١٠) السَّحَرُ * فودَّعني
وقال اذهب إلى اهلك باليُسْرَى ^(١١) * وأنا أَذْهَبُ في اِرْتِيَادِ ^(١٢) فَتْرَةٍ ^(١٣)
أُخْرَى * فخلَّفتُ الهَمَّ في تلك الدِّيَارِ * وعُدْتُ إلى اهلي بالدرهم والدينار

المقامة السابعة والعشرون

وتُعرف بالساحلية

- ١ مشية سريعة
- ٢ ناظلاً من بحر الرجز
- ٣ منصوباً على أنه عطف بيان
- ٤ لا يجوز البدل لأنه يلزم أن يكون في تقدير حلوله محل غلامي فيكون مضموماً
- ٥ خبر في معنى الانشاء أي فادعني أباً
- ٦ لان الصيد لا يؤخذ إلا بالمكر والخاتلة
- ٧ قضيناها كلها
- ٨ حديث الليل
- ٩ التوفيق وسعة الحال
- ١٠ انفجر
- ١١ طلب
- ١٢ الفترة ما يستتر به الصياد من
- ١٣ حجر أو شجر لئلا يراه الصيد

قال سُهَيْلُ بْنُ عُبَّادٍ أَلْقَتْنِي الرَوَاحِلُ * إِلَى بَعْضِ السَّوَاوِحِلِ *
 وَكَانَ عُودِي يَوْمَئِذٍ رَطِيبًا ^(١) * وَفَوْدِي غَرِيبًا ^(٢) * فَطُفْتُ الْمَعَامِلَ
 وَالْجَاهِلَ ^(٣) * وَوَرَدْتُ الْحِيَاضَ ^(٤) وَالْمَنَاهِلَ ^(٥) * وَشَهِدْتُ ^(٦) الْحَاشِدَ ^(٧) *
 وَافْتَقَدْتُ الْمَشَاهِدَ ^(٨) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ بِمَجْلِسِ بَعْضِ الْأُمَرَاءِ * وَقَدْ
 حَفَّتْ ^(٩) بِهِ الْعُلَمَاءُ وَالشُّعْرَاءُ * دَخَلَ شَيْخٌ عَرِيفُ اللَّثَامِ * قَدْ اخَذَ
 بِتَلْيِيبِ غَلَامٍ ^(١٠) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْأَمِيرَ إِنِّي رَيْتُ هَذَا الْغَلَامَ مُذْ دَبَّ *
 إِلَى أَنْ شَبَّ ^(١١) * وَأَتَّخَذَتْهُ لِي عُمَةً وَعُدَّةً * فِي كُلِّ رَخَاءٍ وَشِدَّةٍ * وَاسْتَأْمَنَتْهُ
 فِي كُلِّ مُلِيَّةٍ ^(١٢) * عَلَى كُلِّ مُهِمَّةٍ * فَلَمَّا كَانَ بَعْضُ الْأَيَّامِ الْمَوَاضِي * أَرْسَلْتُهُ
 بِتَقْرِيبِ ^(١٣) إِلَى الْقَاضِي * فَاسْتَبَدَلَ الْقَوَافِي * وَحَوَّلَ مَا فِي الْأَيَّاتِ مِنْ
 الْمَدْحِ الصَّافِي * إِلَى الْهَجَاءِ الْجَافِي ^(١٤) * فَحَكَّمَ الْقَاضِي عَلِيٌّ بِالْحَبْسِ * وَقَالَ
 الْمَالُ فِدَاءُ النَّفْسِ * فَخَرَجْتَ لِادِرْهُمْ مَعِيَ وَلَا فُلْسَ * فَهَرِ الْغَلَامُ أَنْ
 يُعْطِيَنِي حَقَّ الْجِنَايَةِ عَلَيَّ * وَيُعَوِّضَنِي مَا فُقِدَ عَلَى يَدِهِ مِنْ يَدَيَّ * فَقَالَ
 الْأَمِيرُ وَمَاذَا كُتِبَتْ مِنَ الْأَيَّاتِ * وَكَيْفَ بَدَّلَ الْحَسَنَاتِ بِالسَّيِّئَاتِ *
 قَالَ أَمَّا الْمَدْحُ الْمَكْتُوبُ * فَعَلَى هَذَا الْأَسْلُوبِ

١	أَي كُنْتُ فِي نِصَارَةِ الشَّبَابِ	٢	جَانِبِ رَاسِي
٣	أَسْوَدَ حَالِكًا	٤	أَي الْإِمَاكِنَ الْمَعْلُومَةَ وَالْجَهُولَةَ
٥	بِرِكَ الْمِيَاهِ	٦	الْعَيُونِ
٧	الْمَجَامِعِ	٨	الْمُحَاضِرِ
٩	جَمْعُ ثِيَابَةٍ عِنْدَ صَدْرِهِ وَنَحْوِهَا	١٠	أَي مَذْكَانَ طِفْلًا إِلَى أَنْ
١١	صَارَ شَابًا. وَهُوَ مِثْلُ	١٢	نَازِلَةٍ مِنْ نَوَازِلِ الدُّنْيَا
١٣	الْمُخَشَّنِ الْغَلِيظِ	١٤	مَدْحٍ

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ عَدَلًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ بَذَلًا
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي جَبَلًا^(١)
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى مَثَلًا
وَأَمَّا التَّبْدِيلُ الَّذِي طَرَأَ^(٢) * فَكَمَا تَرَى

أَرَى الْقَاضِي أَبَا حَسَنِ إِذَا اسْتَقْضَيْتَهُ ظَلَمًا
وَأَنْ جَاءَتْهُ مَسْئَلَةٌ لَطَالِبٍ رَفِيعٍ لَوْ مَا^(٣)
إِمَامٌ لَا نَظِيرَ لَهُ نَرَاهُ يَبْنِي صَنْبًا
قَدْ اشتهرت خلائقُهُ فَأَصْبَحَ فِي الْوَرَى عَدَمًا
فَقَالَ الْإِمِيرُ لِلْغُلَامِ أَفِ^(٤) لَكَ يَا عَقَقُ^(٥) * يَا أَبْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ^(٦) * أَتَجْزِي
جَزَاءَ سِنِمَارٍ^(٧) * وَلَا تَخَافُ مِنَ الْعَارِ * قَالَ يَا مَوْلَايَ أَنِّي غُلَامٌ
غَرَّ^(٨) * لَا أَعْرِفُ الْهَرَّ * مِنَ الْبِرِّ^(٩) * غَيْرَ أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ اسْتَحْدَمَنِي

١ أي عظيمًا ٢ حدث ٣ بخل

٤ كلمة تفضُّر ٥ الذي لا يني إباءه حق الترية

٦ النَّلَقُ فَضْلَةُ اللَّبَنِ . وَالْعَرَبُ يَعْتَرُونَ بِهَا فَيَقُولُونَ يَا ابْنَ شَارِبِ الْفَلَقِ
٧ سِنِمَارٌ بِكَسْرَتَيْنِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ بَنَى لِلْمَلِكِ النُّعْمَانِ بْنِ أَمْرِئِ الْقَيْسِ قَصْرًا
الْمَعْرُوفَ بِالْخَوَرْتَقِ فِي ظَهْرِ الْكَوْفَةِ . فَلَمَّا فَرِغَ مِنْهُ الْقَاهُ مِنْ أَعْلَاهُ لَمَّا بَنَى مِثْلَهُ لَغَيْرِهِ فَسَقَطَ
مِيتًا فَضُرِبَ الْمِثْلُ بِجَزَائِهِ . وَقِيلَ بَلْ جَرَى لَهُ ذَلِكَ مَعَ أَمْرِئِ الْقَيْسِ بْنِ النُّعْمَانِ الْأَعْوَرِ
حِينَ بَنَى لَهُ حَصْنَةَ الْمَعْرُوفِ بِالصَّنْبَرِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ ٨ غي
٩ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْجَهَالَةِ . قِيلَ الْهَرُّ الْقَطُّ وَالْبِرُّ الْفَارَةُ . وَقِيلَ الْمَرَادُ الشَّرُّ مِنَ الْخَيْرِ .
وَقِيلَ الْحَقُّ مِنَ الْبَاطِلِ

بِضَعٍ ^(١) سَنِينَ * وَهُوَ لَا يُطْعِمُنِي وَلَا يَسْقِينِ ^(٢) * فَلَمَّا اتَيْتَ الْقَاضِيَ بِكِتَابِهِ *
 شَكَوْتُهُ إِلَى بَعْضِ حُجَّابِهِ * فَقَالَ لَا ظَالِمَ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمٍ ^(٣) * وَاخْذِ الْآيَاتِ
 فَحَرِّفْهَا وَاللَّهُ أَعْلَمُ * فَإِنْ شِئْتَ فَهَرِّبْ بَسْجَنِي * لَعَلِّي أَمْلَأُ بَطْنِي * فَقَالَ
 الشَّيْخُ بَلْ فَأَسْجِنَا جَمِيعًا * فَأَنِي أَشَدُّ مِنْهُ جَوْعًا * وَكَانَ بَيْنَهُمَا فِتْنَةٌ * كَصَدْرِ
 الْقَنَاءِ * فَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ أَرَى أَنْ تَدْفَعَ إِلَيْهَا * مَا سَتْنَفَقُهُ فِي السِّجْنِ عَلَيْهَا *
 وَاعْتَنَمِ الرَّاحَةَ مِنْ كَلْبَيْهَا * قَالَ لَا جَرَمَ أَنْ ذَلِكَ أَحْزَمُ * وَحَصَبٌ ^(٤) كُلُّ
 وَاحِدٍ مِنْهَا بِمِائَةِ دِرْهَمٍ * قَالَ سَهِيلٌ وَكُنْتُ قَدْ اسْتَرَوْحْتُ رِيحَ الْخُزَامِ *
 وَعَرَفْتُ الشَّيْخَ وَالْفِتْنَةَ وَالْغَلَامَ * فَلَمَّا انْصَرَفُوا خَرَجْتُ عَلَى الْأَثَرِ * وَإِذَا
 الشَّيْخُ يُنْشِدُ عَلَى حَذَرٍ

هَذَا أَبُو لَيْلى وَهَذِهِ لَيْلَةٌ يَحُومُ فِي طِلَابِ رِزْقِ مَوْلَاةٍ
 كَطَائِرٍ وَأَنْتَا جَنَاحَاهُ ^(٥)

فَزَلَفْتُ ^(٦) مُبْتَدِرًا إِلَيْهِ * وَقَبَّلْتُ مَفْرَقَةَ ^(٧) وَيَدَيْهِ * وَقُلْتُ يَا مَوْلَايَ أَلَمْ يَنْ ^(٨)
 لَكَ أَنْ تَسْلُكَ الْجَدَدَ ^(٩) * وَتَتَرَكَ اللَّدَدَ ^(١٠) * فَخَلَقَ ^(١١) إِلَيَّ كَالْغُولِ *

١ بين الثلاث والعشر وقد مرَّ ٢ حذف ياء المتكلم كما ورد في
 القرآن حيث يقول هو الذي يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين
 ٣ شطرييت يقول فيه

وما من يدٍ إِلَّا يَدُ اللَّهِ فَوْقَهَا وَلَا ظَالِمٌ إِلَّا سُبُلِي بِأَظْلَمٍ
 ٤ رمي • يريد بها ليلي والغلام شبه نفسه بالطائر الذي يحوم في
 طلب رزقه • وشبهها بجناحي الطائر اللذين لا يتم سعيه إلّا بها
 ٥ تقدمت ٦ مقدم رأسه حيث يترق الشعر
 ٧ الأرض الصلبة • يشير إلى قولهم في المثل من سلك الجدَد
 ٨ يحضر الوقت ٩ أمين العنابر
 ١٠ الحصام ١١ فزع عينيه ونظر شديداً

وانشد يقول

لِلنَّاسِ طَبْعُ الْبُخْلِ وَهُوَ يَقُودُنِي كَرَّهَا ^(١) لَخَلْقِ عَصِيْبَةٍ ^(٢) وَنِفَاقٍ
فَدَعِ الْجَمَاعَةَ يَتْرَكُونَ طِبَاعَهُمْ حَتَّى تَرَانِي تَارِكًا أَخْلَاقِي ^(٣)
ثُمَّ قَالَ يَا بَنِي ذَاكَ الْمَسْجِدِ أَنْ كُنْتَ خَطِيْبًا * وَالْأَفْلَا تُدَاوِ طَيْبًا ^(٤) *
وَأَعْلَمْ أَنَّ الصِّيدَ لَا يُؤْخَذُ إِلَّا بِالْخَنْزَلِ ^(٥) * وَلَا يُدْرَكُ إِلَّا بِالنَّبْلِ ^(٦) * وَالْفُرْصَةُ
لَا تُضَاع * وَالْمَتَعَتِ ^(٧) لَا يُطَاع * فَرَاعِ الْمَصَادِرَ وَالْمَوَارِدَ ^(٨) * وَكُنْ مَارِدًا
عَلَى كُلِّ مَارِدٍ * وَدَعِ النَّاسَ يَضْرِبُونَ فِي حَدِيدٍ بَارِدٍ ^(٩) * قَالَ سَهِيلٌ
فَامْسِكْتُ عَنْ مِرَائِيهِ ^(١٠) * وَسِرْتُ مِنْ وَرَائِهِ * وَانَا أَعْجَبُ مِنْ سَفَاهَةِ
رَأْيِهِ ^(١١)

المقامة الثامنة والعشرون

وتُعرف بالفلكية

١ اغتصاباً	٢ كذب	٣ يقول ان طبيعة البخل التي
في الناس تضطره الى طبيعة المكر لانهم لا يؤخذون الا به . فاذا تركوا هذه الطبيعة يترك		
طبيعته لانه لا يعود بحناج اليها	٤ اي ان الطبيب بدو به	
الناس فلا يفتقر الى مداواتهم له . يريد انه اعلم منه بالمواعظ فلا وجه لوعظه اياه		
٥ الخديعة	٦ النشأب . اي انه لا يدرك باليد ولا يصاد بالسهولة من	
مأخذ قريب	٧ الذي يلومك لالوجه ولكن لطلب زائره يرميك بها	
٨ اي لاحظ حالة الناس الذين تقدم عليهم وكيف ترجع عنهم لتعرف كيف تنصرف		
معهم	٩ مثل يضرب للعمل الذي لا أثر له	
١٠ جداله	١١ لغة في الرأي المهور العين	

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَدَّتْ^(١) لِي نَاقَةٌ بِالْبَادِيَةِ * فِي لَيْلَةٍ
 هَادِيَةٍ * فَخَرَجْتُ أَنْشُدُهَا^(٢) تَحْتَ الْغَاسِقِ^(٣) الْوَاقِبِ * كَأَنِّي شِهَابٌ ثَاقِبٌ^(٤) *
 وَكَأَنَّهَا تَوَارَتْ بِالْحِجَابِ^(٥) * فَوْقَ السَّحَابِ * أَوْ تَحْتَ التُّرَابِ * فَخِفْتُ أَنْ
 أَلْحَقَ بِالْقَارِظِ^(٦) الْعَنْزِيِّ * أَوِ الْغُخْلِ الْيَشْكُرِيِّ^(٧) * وَلَيْثْتُ أُحْدِثُ نَفْسِي
 بِالْإِجْجَامِ^(٨) * وَهِيَ تُحْدِثُنِي بِالْإِقْدَامِ * حَتَّى نَضَبَ^(٩) ضَحْضَاحِ^(١٠) الرَّجَاءِ *
 وَأَسْتَبْهَتُ^(١١) شِعَابَ^(١٢) الْأَرْجَاءِ^(١٣) * فَانْقَلَبْتُ عَلَى أَحَدِ جَانِبَيْ *
 وَازْمَعْتُ الْأَوْبَةَ^(١٤) إِلَى الْحَيِّ * فَاشْعَرْتُ^(١٥) إِلَّا وَانَا بَيْنَ قَوْمٍ تُبَيِّنُ^(١٦) *
 يَنْفِرُونَ إِلَى الدَّاعِي^(١٧) مُطِيعِينَ^(١٨) * فَقَفَوْتُهُمْ^(١٩) إِلَى الْمَشْهَدِ^(٢٠) الْمَشْهُودِ *
 لَأَسْتَطِيعَ طُلُعَ الْأَمَدِ الْمَأْمُودِ^(٢١) * وَإِذَا شِئْتُ أَطُولُ مِنْ شَهْرِ الصَّوْمِ^(٢٢) *

١ شردت	٢ اطلبها	٣ الليل المظلم
٤ الداخل	٥ مضي	٦ اخففت
٧ القارظ الذي يجني الثَرَط وهو نبات يُدْبَغ به . والمراد به رجل من عترة خرج لذلك ولم يرجع فصار مثلاً . وسيأتي تفصيل ذلك في المقامة الجديدة		
٨ رجل من العرب كان بهوى المتجردة امرأة الملك النعمان . فلما انكر عليه ارسله في طريق لم يرجع منها . وقيل حبسة ثم غمض خبث . وله قصة طويلة		
٩ التاخر	١٠ جف	١١ الماء القليل
١٢ اشكلت	١٣ الطرق في الجبال	١٤ النواحي
١٥ الرجوع	١٦ جمع ثبة بالتخفيف وهي الجماعة	
١٧ أي إلى الرجل الذي دعاهم	١٨ مسرعين	
١٩ تبعتم	٢٠ المحضر	٢١ أي لا أعرف حقيقة الغاية
المنتهى إليها	٢٢ مثل يضرب في الطول . قال الشاعر	
	نُبْتُ أَنْ فَنَاءَ كُنْتُ أَخْطِبُهَا	عرقوبها مثل شهر الصوم في الطول
	قِيلَ أَنَّ الشَّيْخَ مُحَمَّدَ بْنَ سَبْرِينَ الْبَصْرِيَّ الْمُبْتَهِورَ فِي تَفْسِيرِ الْأَحْلَامِ كَانَ يَتَمَثَّلُ بِهَذَا الْبَيْتِ	

قد قام في صدرِ القوم * وهو يُقسم تارة بالخنس^(١) * وطورا بالجوارية
 الكنس^(٢) * ويلج من مواقع النجوم * واخرى بمواقع الرجوم^(٣) * وفي
 خلال ذلك يتفقد الغصون^(٤) والاسارير^(٥) * ويرجم بغيوب التقادير^(٦) *
 فصدد^(٧) اليه رجل ادرم^(٨) * كأنه القضاء المبرم * وقال الله اكبر * ان
 البغاث^(٩) قد استنسر^(١٠) * ان كنت من علماء الفلك * فأفدنا ما سياره
 النجوم والفضل لك * فلم يكن الا كحل عقال^(١١) * حتى انشد فقال
 تلك الدراري زحل^(١٢) فالمشتري وبعده مريخها في الأثر
 شمس فزهرة عطارد قمر وكلها سائرة على قدر^(١٣)
 قال ذلك من أجوبة العلماء * فاهي ابراج السماء * فنظر اليه نظرة
 الصل^(١٤) الأصم^(١٥) * وقال اسمع وخلاك ذم^(١٦)
 من البروج في السماء الحمل تنزل فيه الشمس اذ تعدل^(١٧)

- فيضحك حتى يسيل لعابه ١ الكواكب ٢ النجوم السيارة
 ٣ الشهب التي ترشق في الجو كاسهم من نار ٤ مكاسر المجلد
 ٥ خطوط الكف والجمجمة ٦ اي يقضي بالمغيبات التي يقدرها الله
 ٧ قصد ٨ سمين او متفتت الاسنان ٩ طائر دميم ضعيف
 ١٠ صار نسرا . وهو من قولهم في المثل ان البغاث بارضنا يستنسر
 ١١ ما تُشدُّ به يد البعير وهو بارك لئلا ينهض من نفسه ١٢ الكواكب المضيئة . اراد بها
 النجوم السيارة التي سُئل عنها ١٣ اي على منهج محكم
 ١٤ حبة خبيثة يقال انها ملكة الحيات ١٥ الذي لا يقبل رقية المحاوي
 ١٦ اي سقط عنك الذم ١٧ كنى ذلك عن نزولها في اول الربيع بين خروجها
 من البرد ودخولها في الحر فيكون ذلك في شهر آذار . ومن ثم يُعلم نعيبت بقية الابراج
 لبقية الاشهر على الترتيب

والثور والجوزاء نعر المنزل وسرطان أسد وسنبلة
كذلك الميزان ثم العقرب قوس وجدي دلو حوت يشرب
قال اراك من ارباب النظر * فهل تعرف منازل القمر * فانغص^(١) رأسه
واستطال * وانشد في الحال

السرطان أول المنازل وبعده البطين في القوايل^(٢)
ثم الثريا الدبران الهقعه كذلك الذراع بعد الهنعة
نثر طرف جبهة غراء وزبنة وصرفة عواء
ثم السماك الغفر والزبانى كذاك إكليل وقلب بانا
والشولة النعائم البلدة مع تلك وسعد ذابح سعد بلع
سعد السعور ثم سعد الأخييه وفرغها المقدم المستتليه^(٣)
وبعد ذاك فرغها المؤخر كذاك بطن الحوت ختما يذكر^(٤)

١ حرك ٢ اي في الليالي القادمة . وهو بدل من الظرف اي وبعد
ذلك في القوايل البطين وما عطف عليه ٣ اي المستتبعه له

٤ السرطان بلفظ الثانية كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . والبطين مصغرا
ثلاثة كواكب خفية . والثريا ستة كواكب او سبعة صغار مجتمعة . والدبران كوكب احمر
نير مع اربعة كواكب اصغر منه . والهقعه ثلاثة كواكب مجتمعة . والهنة خمسة كواكب على
هيئة صولجان . والذراع كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والنثرة كواكب
صغيرة مجتمعة كانهما لطفة سحاب . وقيل كوكبان بينها مقدار شبر . والطرف كوكبان
معترضان من الجنوب الى الشمال . والجمية اربعة كواكب كالنعلش . والزبرة كوكبان
نيران معترضان بين الشمال والجنوب . والصرفة كوكب نير عند كواكب صغار .
والعواء خمسة كواكب مختلفة الابعاد . والسماك كوكب نير في الجنوب . وهو السماك
الاعزل . واما السماك الراجح فليس من المنازل . والغفر ثلاثة كواكب معترضة من الشمال

قال حيّاك الذي سواه^(١) * فهل تعرف لياليه المسماة^(٢) * فنظر نظره
في السماء * ثم تلا إن^(٣) هي إلا أسماء^(٤) * وأنشد
أما لياليه فتلك الغر^(٥) ونفل^(٦) وتسع^(٧) وعشر^(٨)
وبعدهن^(٩) البيض ثم الدرغ^(١٠) وظلم^(١١) حادس^(١٢) تستبع^(١٣)
وبعدها الداد^(١٤) الحاق^(١٥) كل^(١٦) ثلث في أسما^(١٧) وفاق^(١٨)
والغر^(١٩) الأولى وصد^(٢٠) البيض عفر^(٢١) فالبلما^(٢٢) في التبعض^(٢٣)

الى الجنوب . والزُباني كوكبان نيران . والأكليل ثلاثة كواكب مصطفة وقيل اربعة .
والقلب كوكب نيران بين كوكبين . والشولة كوكبان نيران متقاربان . والنعام ثمانية كواكب
اربعة منها في الجرة يقال لها النعام الواردة واربعة خارج الجرة يقال لها النعام الصادرة .
والبلدة رقعة من السماء ليس فيها كوكب . واما الكواكب الستة التي يسمونها بها في الفلادة
التي امامها . وسعد الذابج كوكبان معترضان من الشمال الى الجنوب . وسعد بلع كوكبان
احدهما مضي^١ والآخر خفي^٢ . وسعد السعود ثلاثة كواكب معترضة من الشمال الى الجنوب .
وقيل هو كوكب نيران منفرد . وسعد الاخيرة اربعة كواكب على شكل صليب . والفرغ
المقدم كوكبان نيران معترضان بين الشمال والجنوب . ومثله الفرغ المؤخر . وبطن
الحوت هيئة سمكة على بطنها كوكب . وفي متعلقات هذه المنازل تفاصيل شتى لا موضع
لاستيفائها هنا

١ الضمير للقمر ٢ اي التي وضعوا لها اسما
٣ نافية ٤ بعض آية من القرآن حيث يقول إن هي إلا أسماء
سميتوها انتم وآبائكم • الثلاث ليالي الاولى من الشهر . وهكذا يليها من الاسماء

كل واحد لثلاث ليال حتى تنتهي الى الحاق وهو اسم للثلاث ليالي الاخيرة
٦ اي كل ثلاث من هذه الليالي الشهرية تسمى باسم من هذه الاسماء . فيكون الشهر عشرة
اقسام كل قسم منها ثلاث ليال كما ترى

٧ يقول ان الليلة الاولى من ليالي القمر يقال لها الغرة . واول الليالي البيض التي ذكرها
وهي الليلة الثالثة عشرة يقال لها العفر . وبعدها البلما وهي ليلة البدر . وقوله في
التبعض اية يقال ذلك في التكلم على ابعاض هذه الليالي افرادا لا اجمالا كما مر في

كذا الحاق صدره الدجاء وبعدها الدهماء فالدهماء^(١)
 قال قد عرفت سعد القمر * فهل تعرف السعود الآخر^(٢) * فانشد
 هاتيك سعد ملك سعد مطر سعد الهمام واليهام^(٣) في الأثر
 وسعد بارع وسعد ناشم وذاك عنة السعود العاشم^(٤)
 قال قد عرفت طالع الأضواء * فهل تعرف غوارب الأنواء^(٥) * فانشد
 أول نوء السنة البدرية وبعده الوسمي فالولي
 ثم الغبير ثم بسري خوس^(٦) وبارح القيظ وإحراق الهوا^(٧)

الآيات الأولى اي ان اول ليالي الحاق وهي ليلة الثاني والعشرين يُقال
 لها الدجاء. والليلة التي بعدها الدهماء والآخرى الدلاء وهي الاخير
 ٢ سعد النجوم عشرة. منها اربعة في برج الجدي والدلو يترها القمر. وهي التي ذكرها في
 منازل القمر السابقة في الآيات. ومنها ستة ليست من المنازل وهي التي يذكرها هنا. وهي
 كواكب متناسقة وكل سعد منها كوكبان. وبين كل كوكبين مقدار ذراع في رأي العين
 ٣ عطف على الهام اي وسعد الهمام ٤ اي وهذا السعد الاخير هو
 العدد العاشر من السعود ٥ جمع نوء وهو سقوط نجم من المنازل في المغرب مع
 الفجر وطلوع رقبه من المشرق. وفي ذلك تفصيل عند اصحاب هذا الفن
 ٦ يقال خوى النجم اذا سقط ولم يطر في نوءه. وصفة بذلك لوقوعه بين حزيان
 وتوز كما ستري

٧ يريد الهوا بالمدقة صرة للضرورة. قالوا ان البدرية منها يكون من تاسع ايلول الى
 ثامن عشر تشرين الاول. ونوءه سقوط الفرخين وبطن الحوت. والوسمي من هناك الى
 تاسع كانون الاول. ونوءه سقوط الشرطين والبطين والثريا والذبران. والولي من
 هناك الى ثامن عشر نيسان. ونوءه سقوط الهقعة والهنعة والذراع والنثرة والطرف والجمبة
 والزبرة والصرفة والعواء والسماك. والغبير من هناك الى تاسع حزيان. ونوءه سقوط
 الغفر والزباني والاكيل والقلب. والبسري من هناك الى خامس تموز. ونوءه سقوط
 الشولة والنعام. وبارح القيظ من هناك الى ثالث عشر آب. ونوءه سقوط البلدة وسعد

قال سهيل^(٢) فلما رأوه عارضاً^(١) مستقبل أوديتهم * وتياراً^(٣) مستغرق
 أنديتهم^(٤) * قالوا شهد الله^(٥) إنك لتقطب الأرض والسما * فأنظر لنا^(٦)
 وأتق الله^(٧) إنما يخشى الله من عباده العلماء * فقام يستقري^(٨) الصفوف *
 ويتوسم الجبابة والكفوف * ويستطلع الطوالع والمواليد * ويفرق بين
 الشقي والسعيد * حتى خيل للقوم أن عنده علم الغيب فهو يرى * وأنه
 يعلم ما في السماء وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى * فأحرجهوا^(٩)
 عليه بالعطايا * كما تخرجهم على الماء المطايا * فلما قبض نهض * ثم نكص^(١٠)
 فربض * وقال قد تطيرت^(١١) من نحس هذا الكابج^(١٢) * فأخرجوه على
 هذه الناقة الشوهاة^(١٣) فانها ضريبة^(١٤) له في المقاج^(١٥) * وهو بين ذلك

الذابج وسعد بلع . واحراق الهواء من هناك الى ثامن ايلول . ونوؤ سقوط سعد السعود
 وسعد الاخيرة ١ سحابا ٢ موجا

٢ بمنزل ان تكون الاندية جمع النادي وهو مجلس القوم فيكون مستغرق من معنى
 الغريق . وبمنزل ان تكون جمع الندي وهو الرطوبة التي تسقط من الجو فيكون من معنى
 الاستغراق وهو الاحاطة بجملة الشيء بناء على تشبيهه بلجة البحر وتشبيهه من عندهم من العلماء
 بالاندية عند مقابلتهم به ٤ اي فانظر لنا في سعودنا ونحوسنا وعواقب امورنا

٥ اي وأتق الله في ذلك بان نخبرنا على حسب ما نرى بلاريا

٦ يتبع ٧ اجتمعوا ٨ عاد

٩ نشاءت ١٠ ما استقبلك مما يتطير منه

١١ ذات العيوب ١٢ نظيرة

١٣ يقول انه بعد ما قض المال وانصرف رجع كانه لم يكن قد راى سهيلاً قبل ذلك
 وقال انه قد تطير من نحسه . وكانه تطير ايضاً من نحس ناقة لم فامرهم ان يعطوا اياها لانها
 مثله في المساوي ويخرجوها عنهم لئلا يصيبهم النحس بسببها . وانما ذلك حيلة منه لكي يسعى
 لسهيل باعطاء الناقة

يَنْظُرُ مَرَّةً إِلَى كَالْعَائِفِ^(١) * وَمَرَّةً إِلَى الْأَرْضِ كَالْقَائِفِ^(٢) * فَاطْلُقُوا إِلَى
النَّاقَةِ وَقَالُوا أَغْرَبَ عَنَّا إِلَى النَّارِ^(٣) * وَجَعَلَ الشَّيْخُ يَرْمِي الْحَصْبَاءَ فِي أَثَرِي
كَمَا تُرْمَى الْجِجَارُ^(٤) * فَلَمَّا صِرْتُ بِمَعَزِلٍ * عَنِ الْمَنْزِلِ * إِذَا الشَّيْخُ فِي أَثَرِي
كَالْغُولِ * وَهُوَ يَقُولُ

أَنِي خَلَقْتُ لِأَحْيَى حَتَّى يَشَاءَ الْقَضَاءُ^(٥)
وَلِي فَوَادُ لَيْسَ^(٦) يَجُولُ حَيْثُ يَشَاءُ
أَن ضَاقتْ الْأَرْضُ دُونِي فَهَا تَضِيقُ السَّمَاءُ^(٧)
ثُمَّ قَالَ خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ^(٨) * وَلَا تُثْقِلْ كَيْفَ ذَاكَ^(٩) * وَأَنْطَلِقْ

- ١ الذي يزجر الطير ويتفأل أو يتشأم بها . وقد مرَّ الكلام عليه في المقامة الخطيبية
- ٢ الذي يتفقد الآثار في الأرض من أقدام المشاة فيعرف الغريب من الأهل والرجل من المرأة . ولم في ذلك نوادر كثيرة . منها أن رجلين اختلفا على أثر بعير فقال أحدهما هو جمل وقال الآخر ناقة . فافتنياه حتى أدركاه وإذا هو ختنى أي ذكر واشى معاً
- ٣ يقول أنهم لشدة اعتقادهم بكلام الشيخ خافوا من نخس تلك الناقة فلم يجسروا أن يقودوها إلى سهل ولكنهم أطلقوها له لكي يتقدم إليها وياخذها وينصرف بها عنهم ليكتفوا شرها جميعاً
- ٤ يقول أن الشيخ جعل يرمي بالحصى في أثره كأنه يريد أن يطرده ويحثه على السرعة . وإنما يريد أن ينصرف هو أيضاً بهذه الحجّة . والجمار جمع حجرة وهي مجتمعة الحصى . والمراد بها حمرات مئى وهي ثلث بين كل حمرتين مقدار غلوة ترميها الحجّاج بالحصى وذلك من مناسك الحج
- ٥ أي أن الله خلقتني لكي أحيى إلى أن يامر بموتي ٦ حائل
- ٧ يريد بها الفلك . أي إذا لم يعد لي سبيل للأحْيَال على معيشتي في الأرض اتخذت لذلك سبيلاً في السماء ٨ أي خذ من القوم الناقة . وهو مثل يضرب في اغتنام ما يجود به البخيل . وإصله أن سبطه بن المنذر السلمي أتى إلى جذع بن عمرو الفسائي وطلب منه الاتاة طلباً عنيقاً . وكان جذع فاتكاً شرساً فخرج عليه ومعه سيفٌ مُدْهَبٌ وقال خذ هذا السيف رهماً إلى أن أجمع لك الاتاة . فتناول سبطه غمد السيف واستلَّ جذع نصله فصره به فقتله وقال خذ من جذع ٩ أعطاك فذهبت منكلاً ٩ أي ولا تسألني عما

بَنَهَبُ الْأَرْضَ بِجَوَادِهِ * حَتَّى غَمَضَتْ عَيْنُ سَوَادِهِ ^(١) * فَأَنْثَنِيَتْ مَتِينًا ^(٢)
بَتَلَكِ الْمَنَاحِسِ ^(٣) * وَتَعَجَّبًا مَا عِنْدُكَ مِنْ تَرْهَاتِ الْبَسَاسِ ^(٤)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْعِشْرُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْمِصْرِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَرَمَعْتُ الشُّخُوصَ إِلَى الْكِفَانَةِ ^(٥) * فِي رَكْبٍ
مِنْ بَنِي كِفَانَةٍ ^(٦) * فَلَمَّا فَرَعْتُ مِنَ الْأَهْبَةِ آتَيْتِ الْقَافِلَةَ * فِي اتِّخَاذِ الرَّاحِلَةِ *
فَعَرَضَ لِي رَجُلٌ أَدَهْمٌ * وَقَالَ أَجَرْتُكَ هَذَا الْمَطَهْمَ ^(٧) * كُلَّ يَوْمٍ بِدِرْهَمٍ *
فَرَضَيْتُ بِأَشْتِرَاطِهِ * وَلَمْ أَبْتَسِ بِأَشْتِطَاطِهِ ^(٨) * وَخَرَجْنَا نَطْوِي الْوَهَادَ ^(٩)
وَالرُّبَى ^(١٠) * بَيْنَ الْخَيْزَلَى ^(١١) وَالْهَيْذَلَى ^(١٢) * حَتَّى حَلَلْنَا تِلْكَ الدِّيَارَ * فَتَزَلْنَا
عَنِ الْأَكْوَارِ ^(١٣) * إِلَى الْأَوْكَارِ ^(١٤) * وَأَحْفَظَنِي ^(١٥) صَاحِبُ الْمَطِيَّةِ ^(١٦) *

فَقُلْتُ مِنَ الْخُرْقَةِ ١ أَيِ اخْنَفْتُ ذَاتَ شَخْصٍ ٢ مَتَبَرَّكَ

٣ يَرِيدُ أَنْ يَنْحَسِبَ الَّذِي نَسَبَهُ إِلَيْهِ الشَّيْخُ قَدْ صَارَ مَرْكَةً لَهْ لَانَهُ اخَذَ النَّاقَةَ بِسَبِيهِ

٤ التَّرَهَاتُ الطَّرِيقُ الصَّغِيرَةُ تَتَشَعَّبُ مِنَ الطَّرِيقِ الْأَعْظَمِ وَالْبَسَاسُ الْفَنَارُ وَهُوَ يَكُونُ
بِذَلِكَ عَنْ الْخُرَافَاتِ وَالْأَبَاطِيلِ ٥ لَقَبُ مِصْرَ

٦ قَبِيلَةٌ مِنْ مُضَرَ ٧ الْفَرَسُ التَّامُ الْخِلْقَةُ ٨ أَيْ وَلَمْ أَجِدْ بَاسًا يَنْجَاوِزُهُ

الْحَدَّ ٩ الْأَرَاضِي الْمُنْخَفِضَةُ ١٠ الْأَرَاضِي الْمُرْتَفِعَةُ

١١ مَشْيَةٌ مُتَشَاوِلَةٌ ١٢ مَشْيَةٌ سَرِيعَةٌ ١٣ رِحَالُ الْجِبَالِ

١٤ أَيِ الْآيَاتِ ١٥ أَغْضَبَنِي ١٦ أَيِ الْفَرَسِ

فَنَقِمْتُ مِنْهُ بِهْضَمِ الْعَطِيَّةِ ^(١) * حَتَّى إِذَا تَعَذَّرَ ^(٢) التَّرَاضِي * وَجَّحَ فِي
التَّقَاضِي ^(٣) * نَافَذْتُهُ ^(٤) إِلَى الْقَاضِي * فَبَيْنَمَا اتَيْنَاهُ عَنْ كَثَبٍ ^(٥) * أَقْبَلَ الْخِزَامِيُّ
وَرَجَبَ * فَتَقَدَّمَ الْغُلَامُ * وَقَالَ حَيَّ اللَّهَ الْإِمَامُ * إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ أَجَدَبَ ^(٦)
مِنْ رَمْلَةٍ * وَأَحْرَصُ مِنْ نَمْلَةٍ * وَأَسْأَلَ ^(٧) مِنْ فُلْحَسٍ ^(٨) * وَأَبْرَدُ مِنْ عَضْرَسٍ *
يَذْخَرُ الرَّمَصُ ^(٩) * وَيَضُنُّ بِالْغَبَصِ ^(١٠) * وَيَتَبَلَّغُ ^(١١) بِالْقَضَاعَةِ ^(١٢) * فِي
إِبَّانٍ ^(١٣) الْحِجَاعَةِ * وَقَدْ اسْتَعْبَدَنِي لِظَاظًا ^(١٤) * لَا أَلْبَسُ لَهُ طَحْرِبَةً ^(١٥) وَلَا
أَذُوقُ لَهُ لِمَظَا ^(١٦) * وَهُوَ يَكْلِفُنِي حَمَلَ الْأَثْقَالِ * وَيُسَوِّمُنِي ^(١٧) ذُلَّ
السَّوَالِ ^(١٨) * فَنَانَا عَوَلَ نَفْسِي وَإِيَّاهُ * حَتَّى كَأَنِّي مَوْلَاهُ * فَهَرَّةٌ أَنْ يَقُومَ
بِحَقِّي * أَوْ يَتَخَلَّى عَنْ رِيقِي ^(١٩) * وَالْأَقْلَتُ نَفْسِي * وَخَلَصْتُ مِنْ حَبْسِي *
قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ الْغُلَامُ مِنْ قِصَّتِهِ * مَالَ الْقَاضِي عَلَى مِئْتَتِهِ ^(٢٠) * وَجَعَلَ
يَتَأَفَّفُ ^(٢١) لِعُصْتِهِ ^(٢٢) * ثُمَّ سَأَلَ الشَّيْخَ فَتَنَّهُدَ * وَأَغْرَوْرَقَتْ ^(٢٣) عَيْنَاهُ بِالْدموعِ

١ اي فانتقمت منه بتنقيص الاجرة	٢ لم يمكن
٣ قبض الذي له	٤ رافعته
٥ اي احمّل	٦ اطلب للعطاء
٧ سيداً عزيزاً يطلب سهماً من غلبة الجيش وهو في يته لم يباشر الغزو فيعطى . ثم يطلب	٨ رجل من بني شيبان كان
٩ لامرأته فاذا اعطى طلب ايضاً لبعده فسار به المثل	١٠ البرد والثلج
١١ الوضّر الابيض الجامد في موق العين	١٢ الوضّر السائل من موق
١٣ العين	١٤ غبار الرحي
١٥ معظم	١٦ بتقوّت
١٧ اي ملازمة	١٨ قطعة من ثوب
١٩ يسيراً من الطعام	٢٠ طلب الصدقة من الناس
٢١ عبوديتي	٢١ كرسى
٢٢ اي لمصيته	٢٢ بتضجّر
	٢٣ امثالات

وأنشد

قد صدق الغلام في ما يدعي فانه منذ أشهر لم يشبع
 مزل^(١) في السبل^(٢) الهرقع^(٣) مؤسدا فوق الحصى واليرمع^(٤)
 بيت طول ليله لم يجمع^(٥) يدعو الى الله بقلب موجع
 لكنني شيخ شديد الزمع^(٦) اذا نهضت بكفة من مضجعي
 امشي كما تمشي ذوات الأربع^(٧) قد بيعت حتى اني لم أدع
 سواه عندي من جميع السلع^(٨) فصرت كالطفل الصغير الرضع
 لا زاد في بيتي ولا مال معي فان أردت بيعه لم يقع^(٩)
 لي في الحياة بعد من مطمع^(١٠) فهو انيسي في الخلاء البلقع^(١١)
 وسندي في عثري او مصرع^(١٢) اراه في حديثه كالاصمي^(١٣)
 وفي الدهاء^(١٤) كقصير الأجدع^(١٥) وفي المضاء مثل سيف تبع^(١٦)
 يقوم بالامر قيام المسرع^(١٧) وهو اذا ولي قريب الهرجع
 ويحفظ الود بلا تصنع^(١٨) يحفظه سرائر المستودع
 فانظر الى ما نحن فيه وأسمع

١ ملتفت	٢ التوب البالي	٣ حجارة رخوة
٤ يرقد	٥ الارتعاد	٦ اترك
٧ الامتعة	٨ المفتر	٩ سقطة
- ١٠ هو عبد الملك بن قريش صاحب الروايات والاحاديث . وقد مر ذكره في المقامة
 التغلية ١١ جودة الرأي ١٢ هو قصير بن سعد اللحي
 احد جود جذية الارش الذي مر ذكره في المقامة التغلية . والجدع المقطوع الانف
 ١٣ هو شع بن حسان الحميري من ملوك اليمن كان له سيف طويل اخضر كالبلبل لكثرة

قال فلما فرغ من اياته نظر اليه القاضي شَرَّراً^(١) * وقال إِنَّ لك في امر
نفسك عُدْراً * ولكنَّ عليك في امر الغلام وَزْراً^(٢) * فان رأيت ان تبيعه
وتستخدِمَ^(٣) بَشَنَهُ * ولا تبكي على اطلال^(٤) الرِّبعِ وَحِمَنِهِ^(٥) * فليس للمرء
ثِقَةٌ من زَمَنِهِ * وكان الشيخ قد أغْرَى^(٦) بالغلام مَن حَضَرَ * عندما ذَكَرَ
من صِفاته ما ذَكَرَ * فقام في المجلس بعضُ حاضريه * وقال ان كنت تبيعه
فانا اشتريه * فبكى الشيخ حتى أخْضَلَ^(٧) عَارِضَاهُ^(٨) * وقال هل من يبيع
روحهُ بِرِضَاهُ * لكنني قد سَيِّئْتُ^(٩) العيشَ المديد * كما سَيِّمَ لبيد^(١٠) *
فَضَعَ الفأسَ * في الرأسِ^(١١) * وَحَبَلَ^(١٢) بِهَذِهِ الكأسِ^(١٣) * فابتدر الرجل
صَفْقَةً^(١٤) العَقْدِ^(١٥) * وقفى على اثرها بالنقد^(١٦) * وقال للغلام هَيَّا^(١٧) * فان
الفرَجَ قد تهيَّأ * فلما نهض به لينطلق * اجهش^(١٨) الشيخ بصوتٍ
صَهْصَلِقٍ^(١٩) * وانعكف على الغلام يُودِّعُهُ * ثم خرج بِشِيعَةٍ^(٢٠) * وانشد
لا تَنْسَنِي يَا مَنْ لَهُ النَفْسُ فِدَايَ فُلَسْتُ اَنْسَاكَ وَلَوْ طَالَ الْمَدَى

٢ انما	١ يؤخر عينه	ماتو يلقب بلسان الكلب
٥ جمع دمنة وهي ما تلبد من	٤ رسوم الدار	٣ اي تستاجر خادماً
٢ ابتل	٦ اوقع	آثار الدار
١٠ هو لبيد بن ربيعة العامري	٩ ضجرت	٨ جانباً لحيته
احد اصحاب المعلقات . عاش عمراً طويلاً فقال في اواخر حياته		
ولقد سَيِّئْتُ من الحَيوة وطولها وسؤال هذا الساس كيف لبيد		
١٢ اعجل	١١ مثل يضرب في طلب العجلة وانجاز الامر	
١٤ نقابض المتبايعين بالايدي	١٣ يريد كاس الموت لانه قد ايقن به بعد ذلك	
١٧ أسرع	١٦ دفع الثمن	١٥ البيع
٢٠ يمشي معه	١٩ شديد	١٨ هَيَّا للبكاء

ان نَكْنِي اليومَ أَفْتَرَقْنَا قَدَدًا^(١) فَمَوْعِدُ الْإِلْقَاءِ بَيْنَنَا غَدًا^(٢)
 والدَّهْرُ لَا يَبْقَى لِحَيٍّ أَبَدًا
 قال فلما قَضَى وَدَاعَهُ ذَهَبَ الرَّجُلُ يَهْرُولُ^(٣) * وَتَرْكُهُ وَهُوَ يُعْوِلُ^(٤) *
 فَرَأَى لَهُ قَلْبَ كُلِّ جَبَّارٍ * وَجَبَرِ قَلْبُهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * فلما احْرَزَ الْمَالَ
 انْقَلَبَ عَلَى عَقِيْبِهِ * وَهُوَ يَمْسَحُ مَدَامَعَ جَفْنَيْهِ * وَاخْتَلَسَ^(٥) نَفْسُهُ بِحَيْثُ لَا
 أَهْتَدِي إِلَيْهِ * فَبِثُّ تِلْكَ اللَّيْلَةِ يَبِينُ شَوْقُ إِلَى نَظَرِهِ * وَتَوَقُّ^(٦) إِلَى
 اسْتِطْلَاعِ خَبَرِهِ * وَلَمَّا كَانَ الْغَدُ خَرَجَتْ أَنْخَلُّ الْمَوَاكِبِ^(٧) * وَأَتَقَدُّ^(٨)
 الدَّهَالِيزَ^(٩) وَالْمَسَاطِبَ^(١٠) * حَتَّى رَأَيْتُهُ وَالْغُلَامَ بُجَانِيهِ * وَقَدْ لَبَسَ كُلُّ مَنِهَا
 بِنَقَّ^(١١) صَاحِبِهِ * فَلَمَّا رَأَيْتُ هَشَّ إِلَى^(١٢) وَبُشَّ * وَانْشَدَ بِصَوْتٍ أَجَشَّ^(١٣)
 قَدْ خَالَفَ الشَّرْعَ الشَّرِيفَ فَاشْتَرَى حُرًّا بِجَهْلٍ نَفْسَهُ وَمَا دَرَى^(١٤)
 فَفَرَّ مِنْهُ حَنْجَ لَيْلٍ وَسَرَى فِي طَاعَةِ الرَّحْمَنِ^(١٥) يَمْشِي الْقَهْقَرَى^(١٦)
 وَانْتَبَ عِلْمُهُ بِمَا جَرَّهْ كَيْفَ يُدَارِي نَفْسَهُ بَيْنَ الْوَرَى
 فَحَقَّ لِي مَا نِلْتُهُ كَمَا أَرَى^(١٧)

- ١ قِطْعًا ٢ يشير في ظاهر العبارة الى يوم البعث وهو في الباطن يريد
 غد ذلك اليوم ٣ يمشي مسرعًا ٤ يرفع صوته بالبكاء
 ٥ سرق ٦ ميل نفس ٧ الجماعات المتناقلة في المشي
 ٨ لا زحامها ٩ ما بين الابواب والذوكر ١٠ مقاعد الدكاكين
 ١١ نيا ب. اي انه لبس ثياب الغلام والبسة ثيابا لكيلا يعرفها احد
 ١٢ غليظ ١٣ يريد به الرجل الذي اشترى الغلام لان الشرع لا يجيز
 ١٤ بيع الاحرار ١٥ اي في السلوك على حسب شريعة الله التي تامر بابطال بيع
 الحر ١٦ راجعًا الى خلف
 ١٧ يريد ان يبرر نفسه في ذلك بانّه قد علم الرجل كيف يتصرف بين الناس اي انه

قال سهيلٌ فقلت ان كل العجب * بين ميمونٍ ورجب^(١) * وانصرفت وانا
أصْفَقُ من بلابلٍ سحرٍ * واستعيدُ بالله من زلازلٍ مكرٍ

المقامة الثلاثون

وتُعرف بالطيِّبة

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خَرَجْتُ على فرسٍ جَمُوحٍ^(٢) * الى نِيَّةٍ^(٣)
طَرُوحٍ^(٤) * فازعجني إهاجاً وخَبِيئاً^(٥) * وارهقني صَعْدًا وصَبِيئاً^(٦) * حتى
نهكتني اللُّغُوبُ^(٧) * واعيانِي الرُّكُوبُ^(٨) * فنَزَلْتُ لِأَقِيلَ^(٩) * وَأَسْتَقِيلَ^(١٠) *
واذا ناقةٌ تَرَعَى * وهي تَنسَابُ كالآفَعَى * فوقفتُ استشرفُ الهَضَابَ^(١١)
والوَهَادِ^(١٢) * وانا أريدُ ان أبدِ لها بالجَوَادِ * واذا شَيْخٌ قد انقَضَ^(١٤) عليَّ

لا يباشر امرأً مجهولاً حتى يَخْتَقِ صحنةً فيسلم من الخديعة والغش . وبحسب ذلك يكون قد
أخذ المال منه بحق التعليم

• هذا مثل قوله في المقامة الموصلية فرجعت بخفت ميمون . وقد مرَّ الكلام على المثل في
شرح المقامة السامية التي استعمل فيها رجب اسم شهر بخلاف هذه فانه استعمل فيها اسم

٢ يعلب فارسة

رجل . لان المراد بـواسم العلام

• الاهاج اشد الركض والخبب

٣ جهة يُدَوَّى السفر اليها ٤ بعيدة

٦ اي حملي فوق طاقتي صعوداً وانحداراً

ركض مضطرب

٨ اي عجزت عنه

٧ اي اضعفني التعب الشديد

١١ انظر ويداني فوق حاجي

١٠ اطلب الأقالمة من الجهد

٩ انام نصف النهار

١٤ هجر

١٢ الاراضي المنخفضة

١٢ التلال

كَنَسَرُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ^(١) * وقال هَلَكْتَ وَلَوْ كُنْتَ سُهَيْلَ بْنَ عَبَّادٍ^(٢) *
 فَتَوَسَّيْتَهُ^(٣) مِنْ نَحْتِ اللَّثَامِ * وقلت قَاتِلَكَ اللَّهُ وَلَوْ كُنْتَ مَيْمُونُ بْنُ
 خُزَامٍ * فَضَحَكَ ثُمَّ كَبَّرَ^(٤) * وقال الْاجْتِمَاعُ مُقَدَّرٌ^(٥) * ثُمَّ قَالَ الطَّعَامُ * يَا غُلَامُ *
 فَأَحْضَرَ مَا تَسْتَقِي^(٦) * ثُمَّ اندفع فَتَغَنَّى * قال فَكَانَ عِنْدِي أَنْسُ ذَلِكَ
 اللَّقَاءِ * أَطْرَبَ مِنْ شَدْوٍ^(٧) سَلَامَةِ الزَّرْقَاءِ^(٨) * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً مِنْ لِيَالِي
 الدَّهْرِ * أَحْسَبُهَا خَيْرًا مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ * حَتَّى اشْتَعَلَ رَأْسُهَا شَيْبًا *
 وَعَطَّ^(٩) الصَّبَاحُ لَدَيْجُورَهَا^(١٠) جَيْبًا^(١١) * فَاسْتَوَى الشَّيْخُ عَلَى الْقَتَبِ *
 وَقَالَ أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ إِلَى مَا كُتِبَ * فَأَوْفَضْنَا فِي مَفَازٍ صَلْدَةٍ^(١٢) * حَتَّى
 أَفْضَيْنَا^(١٣) إِلَى بَلَدَةٍ * بِهَا مَدْرَسَةٌ لِلطَّبِّ عَنْ الْحَرِثِ بْنِ كَلْدَةَ^(١٤) * فَخَلَلْنَا هَا

١ يقال ان لقمان كان يعتني بتربية النسر فربى سبعة منها وهلك الا واحدا كان اشدها
 وهو لبند المذكور في المقامة الخطيبية

٢ قال ذلك وهو قد عرفته ولم

انه يريد ان ياخذ الناقة

٣ اي عرفته بعلاماته

٤ اي انه يكون بامر الله وقضائه

٥ قال الله اكبر

٦ هي جارية كانت لجعفر بن

٧ غناء

٨ طيب

سليمان بن عبد العزيز الاموي اشتراها بثمانين الف درهم . وكانت توصف بحسن الصوت

وطيب الغناء . قيل انها غنت يوما بحضرة معن بن زائدة الشيباني وروح بن حاتم المهلبي

وابن المقفع . فافرج معن بين يديها بدرة من المال وفعل روح كذلك ولم يكن عدا ابن

٩ اي من لياليه المعدودة

١٠ المقفع مال فاعطاها صكفا فيه عهدة ضيعة له

١١ زينة القميص من اعلاه

١٢ ظلامها

١٣ شق

١٤ انتهينا

١٥ اسرعا في فلاة صلبة

١٦ هو رجل من بني تقيف كان طيب العرب وكان حاذقا في صنائه . اخذ الطب عن

القرن فبرع فيه . وكانت وفاته في خلافة الامام عمر

حُلُولَ النون^(١) في القفار * او الضَّبَّ^(٢) في البحار * ولما انجابت^(٣) وعكة^(٤)
السفر * خرج الشيخ في ارتياد^(٥) الظفر * حتى اتينا المدرسة وهي حافلة
بالطلبة * وقد قام في صدرها شيخ طويل الأرنبة^(٦) * عظيم العرتبة^(٧) *
فقال الحمد لله الذي شرف علم الأبدان * حتى قديم على علم الأديان^(٨) *
أما بعد فان هذا العلم افضل علوم الدنيا جميعا^(٩) * لانه أشرفها
موضوعا * وهو أدقها نظرا * واجلها خطرا^(١٠) * واقدمها وضعاً *
واعظمها نفعاً * واغمضها سريّة^(١١) * واوسعها حظيرة^(١٢) * وهو يستطلع
الخبيا * ويستوضح الخفيا^(١٣) * حتى قيل انه وحي قد هبط على الأطباء *
كما هبط الوحي على الانبياء * وصاحب هذه الصناعة * أرواح^(١٤) الناس
بضاعة * واربحهم تجارة * واشهائم زيارة * واكسبهم أجرة وأجراً * وأنفذهم
نهيأ وامراً^(١٥) * وعليه مدار الأعمال واليمن^(١٦) * وقيام الفروض والسنن *
فان كل ذلك لا يتم إلا بصحة البدن * وطالما كان هذا الفن أعز من

١ الحوت	٢ ذويّة ترية	٣ يعني اننا نزلنا بها غرباً
لانها ليست مكاناً لنا	٤ انكشفت وزالت	٥ اثار اللعب
٦ طلب	٧ طرف الانف	٨ طرف الحجاب الذي بين
المنخرين	٩ اشارة الى ما ورد في الحديث من قوله العلم علان علم	
الأبدان وعلم الأديان	١٠ اي العلوم الدنيوية احترازاً عن العلوم الدينية	
١١ شرقاً	١٢ لانه يتعلق بالخبيا المكنونة في بواطن الاجسام	
١٣ هي في الاصل ساحة تخاطب سياج للغنم ثم استعملت لغير ذلك		
١٤ لانه يكشف الامراض الباطنة بالدلائل الخارجية ويهتدى به الى قوى الادوية وطرق		
المعالجات	١٥ اتفق	١٦ اي على المرضى
١٧ الصنائع		

جَبْهَةُ الْأَسَدِ ^(١) * حَتَّى اغْتَالَهُ الْجَهْلَاءُ فَأَوْثَقُوا جِدَّهُ ^(٢) بِجَبَلٍ مِنْ مَسَدٍ *
 فَوَاهَا ^(٤) لَهُ كَيْفَ ثُلَّ عَرْشُهُ ^(٥) * وَأَهَّا ^(٦) لَعَلِيْلَهُمْ ^(٧) كَيْفَ قُلَّ نَعْشُهُ ^(٨) *
 قَالَ وَكَانَ فِي الْحَضْرَةِ فَتَى بَاهِرُ اللَّطَافَةِ * ظَاهِرُ الْقَضَاةِ ^(٩) * فَقَالَ
 يَا مَوْلَايَ أَنِي قَدْ مَنَيْتُ ^(١١) بِجَهْلِ الْمُطِيبِينَ ^(١٢) الرَّعَاعِ ^(١٣) * الَّذِينَ لَا يَعْرِفُونَ
 الصَّافِنَ ^(١٤) مِنْ حَبْلِ الذِّرَاعِ ^(١٥) * فَلَعَلَّكَ تَوْصِيْنِي بِمَا يَكُونُ غُنْيَةً لِلْيَبِ *
 عِنْدَ غَنِيَةِ الطَّيِّبِ ^(١٦) * فَاطْرُقْ هُنَيْةً لِلرُّوِيَةِ ^(١٧) * ثُمَّ هَبْ ^(١٨) فِي التَّوْصِيَةِ *
 فَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَجْلِسْ عَلَى الطَّعَامِ إِلَّا وَأَنْتَ جَائِعٌ * وَتُمْ وَأَنْتَ بِمَا حَوَّنَ
 الشَّيْبَعُ ^(١٩) قَانِعٌ * وَبَاكِرٌ فِي الْغَدَاءِ * وَلَا تَتَأَسَّ فِي الْعَشَاءِ * وَالزَّمِ
 الرِّيَاضَةَ ^(٢٠) عَلَى الْخَلَاءِ * وَاجْتَنِبْهَا عِنْدَ الْإِمْتِلَاءِ * وَلَا تُدْخِلْ طَعَامًا عَلَى
 طَعَامٍ ^(٢١) * وَلَا تَشْرَبْ بَعْدَ الْمَنَامِ * وَلَا تُكْثِرْ مِنَ الْأَلْوَانِ ^(٢٢) * عَلَى
 الْخَوَانِ ^(٢٣) * وَلَا تَعْجَلْ فِي الْمَضْغِ وَالْإِزْدِرَادِ ^(٢٤) * وَاجْتَنِبْ كُلَّ مَا لَمْ

١ مثل في العزة والمعة	٢ عتقة	٣ ليف
٤ كلمة تحبب	٥ كسرا وهدم	٦ كرسية . اي كيف ذهب
٧ عزه . وهو مثل	٨ كلمة تحسر	٩ اي العليل الذي يعالجونه
١٠ رُفِعَ	١١ نخافة الجسم	١٢ يليت
١٣ المدعين بالطب	١٤ الأحداث السفلة	١٥ عرق في الرجل
١٦ عرق في اليد	١٧ اي يكون غنية للعاقل عند غيبة الطبيب الصحيح . وهو	١٨ اسم كتاب في الطب وضعة الشيخ تميم الدين محمد بن برهان الدين الاكثاني
١٩ التفكير	٢٠ شرع	٢١ اسم لما يشبع من الطعام
٢٢ الحركة المؤثرة تعباً	٢٣ اي لا تأكل قبل الهضم لان الطعام الثاني يشغل المعدة عن	٢٤ هضم الاول فيفسد
٢٥ هضم الاول فيفسد	٢٦ اي اصناف الطعام	٢٧ المائدة
٢٨ المضغ طحن الطعام بين الاضراس والازدراد البلع . يريد ان العجلة فيها تترد بالطعام		

يَنْضَجُ ^(١) وَمَا بَاتَ مِنَ الطَّعَامِ فَهُوَ مُجَلَّبَةٌ لِلْفَسَادِ ^(٢) * وَإِذَا امْكُنْتَ الْوَجْبَةَ ^(٣) *
 فِي أَفْضَلِ نُحْبَةٍ * وَأَقْطَعِ الْعَادَةَ الْمُضِرَّةَ * مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ ^(٤) * وَعَلَيْكَ بِتَنْقِيَةِ
 الْفُضُولِ ^(٥) * فِي مُعْتَدِلَاتِ الْفُضُولِ * وَإِذَا مَرِضْتَ فَقَابِلِ السَّبَبِ ^(٦) *
 وَأَحْرِصْ عَلَى الْقُوَّةِ فَإِنَّهَا إِلَى الْحَيَاةِ سَبَبٌ ^(٧) * وَبَالِغٍ فِي الدَّوَاءِ * مَا شَعَرْتَ
 بِالْدَّاءِ * وَدَعَهُ ^(٨) مَتَى وَثِقْتَ بِالشِّفَاءِ * وَإِذَا اسْتَغْنَيْتَ بِالْمُفْرَدَاتِ ^(٩) *
 فَلَا تَعْدِلِ إِلَى الْمُرَكَّبَاتِ * وَإِذَا اكْتَفَيْتَ بِالْأَغْذِيَةِ * فَلَا تُجَاوِزْ إِلَى
 الْأَدْوِيَةِ ^(١٠) * وَإِذَا تَعَاظَمَ الْعَرَضُ * فَاشْتَغَلْ بِهِ عَنِ الْمَرَضِ ^(١١) * وَاعْنُدْ
 الْحِمِيَّةَ الْوَاقِيَةَ * مَا دَامَتِ الْعِلَّةُ بَاقِيَةً * وَاحْذَرْدُوا عِيَّ النَّكْسِ ^(١٢) * فَإِنَّهُ
 شَرٌّ مِنَ الْعِلَّةِ بِالْأَمْسِ ^(١٣) * وَأَعْلَمُ أَنَّ التَّجْرِبَةَ خَطَرٌ ^(١٤) * فَكُنْ مِنْهَا عَلَى

على المعدة جافياً فيشق عليها هضمه ١ يشمل ما لم ينضج من الطعام
 والثمر ٢ أي لفساد الطعام في المعدة لعسر هضمه فلا تحسن التصرف
 فيه ٣ الأكل مرة واحدة في النهار ٤ أي بالتدريج قال الشيخ

الرئيس في أرجوزته

وكل عادة تضر أهلها فاقطع بتدريج الزمان أصلها
 • الأخطا ٦ أي انظر إلى السبب وحالجه نضج كما إذا كان المرض
 عن حرارة فعالج بالبارد ٧ وسيلة قالوا إن القوة للمريض كالزاد للمسافر
 ٨ ابتكره ٩ أي بالدواء المفرد البسيط ١٠ أي إذا وجدت غذاء ينفع
 من المرض فهو أفضل من الدواء لأنه لا يفعل بالطبيعة ما يفعل الدواء من التهر والنكابة
 ١١ أي إذا حدث عرض شديد يُخْتَنَى منه سقوط القوة فاشتغل بعلاجه حتى يزول ثم
 أرجع إلى علاج المرض ١٢ الرجوع إلى المرض بعد التخلص منه وهو بالضم في الأصل
 والفتح لغة فيو كما في الصحاح ١٣ أي المرض الذي كان قبلاً
 ١٤ يريد تجربة الأدوية المجهول أمرها فإنها خطر على المريض يُخْتَنَى هلاكه بها أحياناً

حَذَرُ * وَالْعِلَاجُ بَيْنَ اسْتِفْرَاغِ الْحَاصِلِ * وَقَطْعِ الْوَاصِلِ ^(١) * وَالصِّحَّةُ
تُحْفَظُ بِالشَّبْهِ وَتُسْتَرَدُّ بِالنَّقِيضِ ^(٢) * وَالْحِمِيَّةُ لِلصَّحِيحِ كَالْتَخْلِيطِ ^(٣) لِلْمَرِيضِ *
وَاسْتِعْمَالُ الدَّوَاءِ حَيْثُ لَا يُجْنَاخُ * كَثَرَكِهِ عِنْدَ حَاجَةِ الْعِلَاجِ * وَالْمُضَرُّ
الْيَسِيرُ * خَيْرٌ مِنَ النَّافِعِ الْكَثِيرِ * وَكُلُّ مَا عَسَرَ قَضِيئُهُ ^(٤) * شَقٌّ ^(٥) هَضْمُهُ *
وَمَنْ كَثُرَتْ تُخْمُهُ ^(٦) * تَفَاقَمَ ^(٧) سَقَمُهُ * وَكَثُرَ الْأَوْصَابُ ^(٨) * يَكُونُ مِنَ
الطَّعَامِ أَوِ الشَّرَابِ * فَاحْفَظْ عَنِي هَذِهِ الْمَوَاعِظَ * وَاحْتَفِظْ بِهَا وَاللَّهُ الْحَافِظُ *
قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْمَوْضُونَ ^(٩) * بَرَزَ شَيْخُنَا الْمِيمُونَ * وَقَالَ إِنِّي لَأَرَاكَ
مِنْ أَهْلِ الْفَضْلِ وَالْفَصْلِ * وَارْبَابِ الْعَقْلِ وَالنَّقْلِ * وَلَقَدْ عَثَرْتُ عَلَى
مَسَائِلَ * فِي كُتُبِ الْأَوَائِلِ * فَهَلْ تَأْخُذُ بِدَفْعِ الظَّنَّةِ * وَلَكَ الْمِنَّةُ * قَالَ
حَبْنًا * فَقُلْ إِذَا ^(١٠) * قَالَ مَا هُوَ الدَّشْدَشِدُ ^(١١) * وَكَمْ هِيَ الدَّلَائِلُ الَّتِي
تُؤَخَذُ ^(١٢) * وَمَا هُوَ أَعْدَلُ الْأَعْضَاءِ * بِالنِّسْبَةِ إِلَى بَقِيَّةِ الْأَجْزَاءِ ^(١٣) * فَاخْذُ

- ١ أي ان العلاج يكون باستفراغ ما قد تولد منه المرض أولاً ومنع تجدده ثانياً
- ٢ أي ان الصحيح يحفظ صحته بما يوافق مزاجه . وإذا زالت يسترجعها بما يناقض مزاج المرض
- ٣ ضد الحمية . قالوا ان اثنين لا يصحان المريض المخلط
- ٤ مضغة
- ٥ عسر
- ٦ جمع تخمة وهي فساد الطعام في المعدة
- ٧ تكاثر
- ٨ الأمراض
- ٩ المسرود
- ١٠ أي فقل إذا قلبت نوبها
- ١١ هو مادة غضروفية تنبت على طرف العظم المكسور ليتعم بها
- ١٢ قالوا ان الدلائل ثلاث . أحدها المدركة . وهي التي تذكر الطبيب بما مضى من الاعراض فيستدل به على سبب المرض وكميته . والثانية الحاضرة . وهي التي تدل على حقيقة المرض الحاصل . والثالثة الملدرة . وهي التي تدل على ما سيحدث
- ١٣ قالوا ان اعدل الاعضاء مزاجاً بالنسبة الى غيره من اجزاء البدن هو الجملة التي على

الأسناد في قلب رأيه * حتى أفرط في لأيه ^(١) * ثم قال ان الانسان *
 موضع النسيان ^(٢) * فهل من مسائل أخرى * لعل أصادف بها الذكري *
 قال قدر ميتك بالفصح فاستعجم * فهل تفرق ^(٣) من صوت الغراب وتفرس
 الأسد المشيم ^(٤) * هيهات ان العلم بتحقيق القضايا * لا بتنقيق ^(٥) الوصايا *
 فغلب على الرجل الوجوم ^(٦) * ولعبت بالقوم الرجوم ^(٧) * حتى قالوا للشيخ
 مثلك من يستحق الإمامة ^(٨) * فهل لك عندنا من إقامة * قال قد علمت
 ان النقلة * ثقلة * ولا سيما مع تطارح الشقة ^(٩) * وتطارح ^(١٠) المشقة ^(١١) *
 فان خففت عني بالإمداد ^(١٢) * اتيتكم كوزي الزناد ^(١٣) * فنحوه ^(١٤) بعدي
 من الدنانير * وقالوا استعين بالله والله على كل شيء قدير * قال سهيل
 فلما فصلنا عن المكان اخذ الشيخ مجلساً مكتوماً * ثم برز فساوطني طرساً ^(١٥)
 مخنوماً * وقال اذا اصبحت فآلقه الى القوم * ولا ثريب ^(١٦) عليك ولا

طرف السبابة من اليد. خلقت كذلك لانها معرضة غالباً للنس فتحتاج الى الاعتدال في نفسها
 لادراك ما تلاقي من الملموسات فيترق بها بين الخشونة والبلاسة ونحوها

٢ تخاف

٢ مثل

١ ابطائه

٤ من الشبام وهو عود يعرض في قم الجدي لتلايرضع . استعيل ذلك للأسد كناية عن
 شدة الجوع . وهو مثل يضرب لمن يقدم على الامر الخطير ويتزعج من اليسير . قيل اصله ان
 امرأة افترست اسداً ثم سمعت صوت غراب فاندعرت منه

٢ الظنون

٦ السكوت حزناً

٥ زخرفة

١٠ نقاذف

٩ تباعد المسافة

٨ ان يكون اماماً

١٢ الاسعاف . يريد الاسعاف بالمال ليستعين به على مهمات

١١ التعب

١٢ سقوط الشرار من الزند عند اقتداحه

السفر

١٦ توبخ

١٥ قرطاساً مكتوماً

١٤ اعطوه

لوم * فأجبتُهُ الى ما طَلَب * واذا به قد كَتَب
 انا ذاك الطيبُ وابنُ طيِّ لنفسي لا لزيدٍ او لعمرٍ
 وما عالجْتُ سُقْمَ الناسِ يوماً ولكنِّي أعالِجُ سُقْمَ دهرِي
 اذا ما مَسَّنِي ضَنْكٌ ^(١) فعندي جُوارِشٌ ^(٢) حيلةٍ وشرابٌ مكرٍ
 فلما وقفوا على اياته * تعوذوا بالله من آفاته * وقالوا ان لم يكن طيباً *
 فكفى به لييباً ^(٣) * فهل لك ان ترُدَّهُ علينا لظرفه ^(٤) * ان لم يكن لعُرفه ^(٥) *
 قلتُ ذاك ممَّا لا يَقْرُب * فانه أجولُ من قُطْرُب ^(٦) * ورجعتُ الى
 موعدنا ^(٧) امس * فوجدت انه قد أَقْل ^(٨) قبل الشمس

المقامة الحاديَّة والثلاثون

وتعرَّف بالعنسية

روى سهيلُ بنُ عبادٍ قال أُلْحِثْتُ ^(٩) في المِجَازِ الى الهَرَبِ * وأُنَيْتُ ^(١٠)
 ان بني عبيسٍ من جَهْرَاتِ العَرَبِ ^(١١) * ففرت الى ديارِهِم * معتنماً ^(١٢)
 بجوارِهِم * ولَيْتُ عِندَهُم رَدْحاً ^(١٣) من الزمان * تحت ظِلِّ الأمان *

١ ضيق	٢ سَفُوف	٣ عاقلاً
٤ ظرافته	٥ اي علو	٦ دُويَّةٌ نجومول الليل كله
لا تنام . وهو مَثَلٌ	٧ مكان اجتماعنا	٨ غاب
٩ اضطرت	١٠ أخبرت	١١ هم بنو عبيس وبنو ضبة وبنو
الحرث . قيل لم فلك لشدة بأسهم في الحرب		١٢ ممنعاً عن يطلبني
١٣ طويلاً		

حتى كنت يوماً بحضرة الحكم^(١) * على بعض الأكر^(٢) * وإذا الخزامي قد
 اقبل تزيده شفتاه * وخلفه فتاته^(٣) وقتاه^(٤) * فلما وقف بنا استدعى
 الجمع * وأسترعى السمع * ثم قال الحمد لله الذي شرف الحجاز وأهله *
 وأدخل لبني غطفان^(٥) حزنه^(٦) وسهله * أما بعد فانكم يا بني عبسي آية^(٧)
 البشر^(٨) في البشر * ولتريكم حق التيه^(٩) والأشر^(١٠) * وفيكم المائر^(١١) التي
 تذكر * والآثار التي لا تنكر * ومنكم الرجال الذين سالت بذكرهم
 البطحاء^(١٢) * كقيس الرأي^(١٣) وعنترة الفحاء^(١٤) * والكلمة الأصحاء^(١٥) *

١ القاضي ٢ اللال ٣ ابته ليلي
 ٤ غلامه رجب ٥ هو غطفان بن سعد بن قيس عيلان. وهو جد بني عبس
 وفزارة وغيرهم من هذه الطائفة ٦ نقيض السهل
 ٧ علامة ٨ بكسر الباء نقيض العبوسة. ويحمل ان يكون من معنى
 البشارة فتمنع وتضم ٩ التكبر ١٠ البطر. يعني ان تزيكم بحق
 له ان يستكبر ويبطر لانه قد صار عدكم كريماً عزيزاً لا يتاله احد
 ١١ المناخر ١٢ مسيل واسع فيه دقاق الحصى والمراد بها بطحاء مكة حيث
 تجتمع القبائل في ايام الحج. يعني ان ذكرهم قد كثر وطمح على السنة الناس حتى سالت به
 البطحاء كما تسيل بالمطر ١٣ هو قيس بن زهير بن جذيمة العبسي وقد مر الكلام عليه
 في شرح المقامة التغلبية

١٤ هو عنترة بن شداد بن قراد العبسي المشهور. والفحاء تانيث الافح وهو المستفوق الشفة
 السلي. قيل له ذلك لانه كان افح. وانما قيل له الفحاء بلفظ المونث حملاً على تانيث اسمه.
 وقيل ذهبوا به الى تقدير الشفة. وعلى الاول تكون الفحاء صفة وعلى الثاني مضافاً اليها
 ١٥ الابرياء من العيوب. وهم اولاد زياد بن عبد الله بن سفيان العبسي وكانوا سبعة.
 وهم الربيع ويقال له الكامل. وعجارة ويقال له الوهاب. وأنس وهو انس النوارس.
 وقيس وهو البرد. والمحرت وهو المحرون. ومالك وهو لاحق. وعمرؤ وهو الدارك. وكان
 يقال لهم الكلمة لكالم في النجاة. وكانت امهم فاطمة بنت الحوشب بن حارثة بن انمار من

وعنكم تُروى حربُ السِّباقِ^(١) * التي بلغَ عَجاظُها السَّبعَ الطِّباقِ^(٢) * ولكم
الرِّفعةُ بِمِصَاهَرَةِ الدُّوَلِ^(٣) * والشِّرْكةُ في شرفِ السَّبعِ الطُّوَلِ^(٤) * واني شَيْخٌ
كَاسِفُ البَالِ^(٥) * مُشَارِفُ الوَبَالِ^(٦) * قد سَأَلْتُ اللهَ وَلَدًا حَسَنًا * فَكَانَ
لي عَدُوًّا وَحَزَنًا^(٧) * يُوسِعُنِي زَجْرًا^(٨) * وَلَا يُطِيعُ لي أَمْرًا * وَإِذَا ضَجِجْتُ

بني غطفان وكانت تُعَدُّ من منجيات العرب . وهي التي لقيها عبد الله بن جدعان وهي
تطوف بالكعبة فقال لها أي بنيك أفضل . فقالت فلان لابل فلان ثم قالت ثكلتهم ان
كنت اعلم ابيهم افضل . وقد مرَّ الكلام على هذه العبارة في شرح المقامة البصرية . وقيل
كان افضلهم الربيع وعامرة وانس فيُطَلَّقُ الكَمَلَةُ على هؤلاء الثلاثة

١ هي حربُ كانت بين بني عس وبني فزارة بسبب داحس فرس قيس بن زهير العسبي
والغبراء فرس حذيفة بن بدر الفزاري . وذلك ان قرواش بن هانئ العسبي عقد بينه
وبين حمل بن بدر رهًا على سباق هذين العرسين ثم ارسلوها في المضار . وكان حمل قد
اقام زهير بن عمرو الفزاري في كمين على طريقها حتى اذا سبق داحس ينسب لتسبق
الغبراء وكان كذلك . فوقع الخلاف بين الحيين ثم انتشب القتال بينهم وقُتِل خلق كثير
من الفريقين . ثم اصطلموا على ان بني عس يعطون بني فزارة النياق التي كان عليها الرهن
ورهنوهم على ذلك غلمانا لم الى ان تصل النياق فغدروا بالغلمان وقتلوهم . فعظم ذلك على
بني عس وفاجأهم قيس والربيع بن زياد باصحابها وهم يستحمون في جفرا الهامة فقتلوا حذيفة
واخويه حملاً ومالكا وبعض الفزاريين . وفي ذلك شرح طويل لا مكان له ها

٢ السموات ذلك لان البعض من ملوك العرب كانوا قد تزوجوا
بنساء من اشراف بني عس

٤ هي القصائد السبع المعروفة
بالمعلقات . وهي لامرئ القيس بن مجر الكندي . وزهير بن ابي سلمي المزني . وميمون بن
جدل الاسدي . ولييد بن ربيعة العامري . وعمرو بن كلثوم التغلبي . وطرفة بن العبد
البكري . وعنترة بن شداد العسبي . وكانت العرب تنفخر بها فكان لبني عس نصيب في

هذا الفخر • مكسر القلب ٦ مقارب الهلاك

٧ اي فاعطاني ولدا فكان لي عدوا ٨ ردعا

زادني وقرأ^(١) * فلينظر المولى الي * ويحكم لي او علي * فاقسم الفتى بحُرمة
الحرمين * لقد نطق الشيخ بالمين^(٢) * وقال هو يسألني برامتين^(٣) سلجها *
ثم يفترني علي^(٤) حديثاً مرجها^(٥) * فاشكل بين القوم ذلك الخصام *
وقالوا قربة شددت عصام^(٦) * فإمّا أن تصرّحاً لدى المولى^(٧) * ولا
فالصمت أولى * قال فحلت الفتاة الحبوّة^(٨) * وثارت كاللبوة^(٩) * وقالت
انا أجعل خادعتها رتاجاً^(١٠) * وقفلها زلاجاً^(١١) * ثم أفرجت عنها
اللفاع^(١٢) * وانتجت^(١٣) كاليفاع^(١٤) * وانشدت

هذا البريدي في أبو العباس^(١٥) قد كان بين الناس كالنبراس^(١٦)
محف^(١٧) بالقيام والجلاس ما زال بين طاعم وكاس
مكّل^(١٨) الجفان صافي الكاس حتى دَهَتْه ضربة في الراس^(١٩)

- ١ الوفرا حمل الثقل . وهو مثل يضرب لمن يتضجر من ثقل ما تكلفه إياه فتزده ثقلًا
- ٢ الكذب
- ٣ مثني رامة وهي مكان جديب لا يثبت شيئًا . والسلمج
- ٤ اللنت . وهو مثل يضرب لمن يطلب الشيء من غير موضعه
- ٥ أي على حسب الظن لا على حسب الحقيقة
- ٦ سير تشديه القرية . وهو مثل يضرب للامر الجھول
- ٧ أي القاضي
- ٨ كناية عن ابتذال ما كانت قد أمسكت نفسها عليه
- ٩ انثى الاسد
- ١٠ المخادعة الباب الصغير يُفتح في باب آخر كبير . والرتاج
- ١١ الزلاج ما يُغلق به الباب لكمة
- ١٢ ما تلفت به المرأة
- ١٣ من قولهم نفع الندي القبيص
- ١٤ ما ارتفع من الارض
- ١٥ موهت عليهم بتغيير لقيه
- ١٦ المصباح
- ١٧ يحاط
- ١٨ يقال جفنة مكّلة اذا كان عليها قطع من اللحم . وقد مرّ
- ١٩ مثل للضربة المملكة

رَمَتْهُ بِالْإِقْتَارِ^(١) وَالْإِفْلَاسِ وَحَاجَةَ الطَّعَامِ وَاللِّبَاسِ
فَصَارَ مِنْ شِدَّةِ مَا يُقَاسِي يُكَلِّفُ ابْنَهُ سُؤَالَ النَّاسِ^(٢)
فَيَنْفِرُ الْفَتَى الشَّدِيدُ الْبَاسِ مِنْ ذَلِكَ الذُّلِّ وَلَا يُؤَاسِي^(٣)
وَقَلَّكَ دَعْوَاهُ بِلَا أَلْتِبَاسِ

فَلَمَّا رَأَى الْفَتَى أَنْهَتَاكَ سِرِّعَ * وَأَنْهَتَاكَ سِتْرِهِ * نَشِطَ^(٤) مِنْ أَعْنِقَالِهِ^(٥) *
كَمَا يُنَشِطُ^(٦) الْبَعِيرُ مِنْ عِقَالِهِ * وَقَالَ أَمَّا وَقَدْ بَرَحَ الْخَفَاءُ^(٧) * وَطُرِحَ
الرِّفَاءُ^(٨) * فَانْتَبَهَ رَجُلٌ عَزِيزُ النَّفْسِ * كَانِي مِنْ سَرَاةِ^(٩) عَبَسَ * وَقَدْ
رَبَّيْتُ فِي الْخَيْرِ وَالْمَيْرِ^(١٠) * كَانِي مَالِكُ بْنُ زُهَيْرٍ^(١١) * وَكَانَ هَذَا الشَّيْخُ
يَقْرِي الضَّرِيكَ^(١٢) * وَيَعُولُ الضَّنِيكَ^(١٣) * كَانَهُ عُرْوَةُ الصَّعَالِيكَ^(١٤) *
فَأَبْتَزَهُ^(١٥) الدَّهْرُ الْحَوُونُ الْقَاسِطُ^(١٦) * كَمَا فَعَلَ بَقِيسٍ^(١٧) حِينَ لَحِقَ بِالنَّهْرِ^(١٨)

- ١ ضيق العيش
- ٢ ادعت ان هذا الغلام ابنة وانه يكلفه ان يستعطي
- ٣ يعامل بالاصلاح
- ٤ من قولهم نهكت الثوب اي لبسته حتى يلي
- ٥ اجتذب نفسه وخرج
- ٦ احتباس نفسه
- ٧ مجل
- ٨ مثل يضرب في ظهور الامر
- ٩ اشراف
- ١٠ بذل الطعام للناس
- ١١ هو سيد بني عبس المذكور
- ١٢ اتقا
- ١٣ وكان مالك اعز اولاده عنده
- ١٤ المتضايق
- ١٥ هو عروة بن الورد بن زيد بن عبد الله بن ناشب العبسي
- ١٦ كان يجمع الفقراء في حظيرة ويقسم عليهم ما يغنمته فقبل له عروة الصعاليك
- ١٧ سلبه
- ١٨ الظالم

١٨ هو قيس بن زهير العبسي صاحب حرب السباق. افتقر في آخر ايامه فكبرت نفسه عن
الاقامة في قومه والعيش بينهم في الذل بعد عزه فخرج عنهم ونزل بيني النمر بن قاسط
وتزوج بامرأة منهم واقام عندهم زمنا كما مر في شرح المقامة التغلبية. ثم رحل عنهم فتل

ابن قاسط * فلما قوض^(١) الدهر مناره * وأخمد الفقر ناره * أنكرته
 المعارف * وضاعت عليه المخاريف^(٢) * فدار حابله على نابله^(٣) * ورَضِيَ
 بالكل^(٤) بعد وابله^(٥) * فصار يشتهي نضاضة^(٦) الجفال^(٧) * ويتمنى نفاضة^(٨)
 الثفال^(٩) * وجعل يسومني^(١٠) ذل السؤال^(١١) * ويحملني على استسقاء^(١٢)
 الآل^(١٣) * وقد صارت الفتيان حُما^(١٤) * واصبحت الكرام رِمما^(١٥) *
 فلا يُطمع منهم بذبالة^(١٦) * ولا يؤخذون بحباله^(١٧) * وذلك ضيغ^(١٨)

يُعان وتنصر بها وإقام حتى مات . وقيل انه احتاج حتى صار يأكل الحنظل ولا يخبر احدا
 بمجاهدات من ذلك

١ هدم

٢ الطرق قيل المراد بالحابل السدى وبالنابل اللحمة . وقيل
 الحابل صاحب الحباله اي الشراك الذي يصاد به والنابل صاحب النبل . وهو مثل
 يصرب في انعكاس الامور ٤ المطر الخفيف ٥ المطر الكبير القطر
 ٦ فضلة ٧ رغبة الحليب على وجه الاء حين يُحلب

٨ ما يبقى من فضلة لا خير فيها فيسقى على الارض ٩ ما يُسقط نبت رحي اليد

١٠ يكلفني ١١ طلب الصدقة من الناس

١٢ طلب السقي ١٣ ما تراه نصف النهار كأنه ماء . اي يكلفني ان اطلب البر

١٤ الحُمم الرماد والغم وكل ما احترق بالنار . والعبارة مثل

قالت الحمراء بنت ضمة بن جابر التميمي وكان قومها قد قتلوا سعد بن هذيل من ملوك

الحيرة فنذر اخوه عمرو ان يقتل بشاره مائة رجل من بني تميم وجمع اهل ملكته وسار اليهم .

فلما بلغهم الخبر تفرقوا في البلاد فاصاب منهم من اصاب ثم اتى دارهم فلم يجد الا هذه العجوز

فامر باحراقها وكان قد آلى على نفسه ان لا يقتل من اصابه منهم الا حريقا بالنار . فلما

رأت النار الي اعدت لاحراقها قالت آلفتي مكان عجوز فسارت مثلاً . ثم مكثت ساعة

فلم يأتها احد من قومها فقالت هيهات صارت الفتيان حُما فذهبت مثلاً . وقد اشرنا الى

١٥ جثا بالية

القصة في شرح المقامة العراقية

١٨ حرمة من الحشيش

١٧ شرك صيد

١٦ فتيلة

على إباله^(١) * ولعل الله قد ساقه الى حياكم * واحي سباحته^(٢) بحياكم^(٣) *
فانكم غيث الجود * وغياث النجود^(٤) * ومحط^(٥) القوافل^(٦) والقوافي^(٧) *
فليس القوادم كالخوافي^(٨) * ثم انشد

اذا لَوَّمَ الدهرُ في نفسه فللناس في حدوه المعذرة
وان كان ذلك ذنباً له فان بني عيس المغيرة
قال فسهد^(٩) الشيخ كهذا * وتنفس الصعداء^(١٠) ومدا^(١١) * ثم مال على
عصاه معتبداً * وانشد

اشكو الى الله صُروف^(١٢) الدهر فقد رماني بالرزايا^(١٣) الغبر^(١٤)
اصابني بهرم^(١٥) وفقر^(١٦) واخذ الكرام اهل اليسر^(١٧)
فلم اصادف جابراً لكسري جزاء^(١٨) مولاي جزاء الغدير
كما جزى البغاة آل بدر^(١٩) اذ سيفكت دماؤهم في الجفر^(٢٠)

- ١ حزمة من الحطب. وقيل الالة حزمة كبيرة من الحطب والضغث حزمة صغيرة
توضع فوقها. وهو مثل معناه بلية على بلية. يريد انه يتذلل لهم ولا ينتفع منهم شيء فتكون
مشقة على مشقة ٢ جمع سبعة وهي ارض لا تحرث ولا تعمر
- ٣ مطركم ٤ المكروب ٥ المكان الذي يقصد للتزول
- ٦ الركبان ٧ اي الاشعار. يعني ان الشعراء يقصدونهم لكرمهم
- ٨ القوادم مقدم ريش الطير وهي عشر ريشات في كل جاج ويقال لها القدامي ايضا.
والخوافي ما دون القوادم من الريش. وهو مثل يضرب في تفضيل بعض الناس على بعض
لما بينهم من التفاوت ٩ حزن مخشعاً ١٠ النفس الطويل
- ١١ الومد سنة الحر ١٢ حوادث ١٣ البلايا
- ١٤ السود ١٥ شجوخة عظيمة ١٦ السعة والسهولة
- ١٧ دعا ١٨ يريد حذيفة بن بدر واصحابه في حرب سباق الخيل
- ١٩ مستنقع ماء في بلاد غطمان بكاني يقال له الهبابة. وهو الذي كان حذيفة واخوه

فَأَوَى^(١) الْقَوْمَ لَشَكِيَّتِهِ * وَرَثُوا لِبَلِيَّتِهِ * وَتَصَدَّقُوا عَلَيْهِ بِذَوْدٍ * وَاجَازُوا^(٢)
الْفَتَى بِعَوْدٍ^(٣) * فَشَكَرَاهُمْ عَلَى تِلْكَ الْجَدْوَى^(٤) * وَانْقَطَعَتْ بَيْنَهَا الدَّعْوَى *
فَهَرَّتْ^(٥) الْفَتَاةُ وَاكْهَرَّتْ^(٦) * وَانْشَدَتْ وَقَدْ اسْتَهَرَّتْ^(٧)

نَلُومُ الزَّمَانِ إِذَا مَا أَخْلَ بَتَسْوِيَةِ الرِّزْقِ فِي أَهْلِهِ
وَهَا نَحْنُ نَفْعُلُ فِعْلَ الزَّمَانِ فَكَيْفَ نَلُومُ عَلَى فَعْلِهِ^(٨)
قَالُوا صَدَقْتَ أَيُّهَا الْحَمْدُ * لَقَدْ حَقَّتْ لَكَ الْمَبْرَةُ^(٩) * وَجَبَرُوا قُلُوبَهَا
بَشْيٍ مِنَ الْمَالِ * فَانْقَلَبَ الْحَجِيعُ بِحَسَنِ الْمَالِ^(١٠)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْعَاصِمِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عِبَادٍ جَمَعَتْنِي وَابَا لَيْلَى الْأَقْدَارُ * فِي بَعْضِ الْأَسْفَارِ *
وَهُوَ قَدْ لَيْسَ الطَّيْلَسَانُ^(١٢) * وَلَزِمَ تِلَاوَةَ الْقُرْآنِ * فَسَرَّني مَا رَأَيْتُ بِهِ مِنْ

- يَتَبَرَّدُونَ فِيهِ وَطَلَعَ عَلَيْهِمْ نَوْعِيسٌ وَقَتْلُوهُمْ هُنَاكَ ١ رَقَّ
٢ مَا بَيْنَ الثَّلَاثِ وَالْعَشْرِ مِنَ النِّيَاقِ ٢ أَعْطَوْهُ جَائِزَةَ الْمَدِيحِ لَمْ
٤ الْجَمَلُ الَّذِي بَلَغَ مِنْ عَمْرِهِ عَشْرَ سِنِينَ • الْعَطِيَّةُ
٦ مِنْ هَرِيرِ الْكَلْبِ وَهُوَ صَوْتُ غَلِيظٍ دُونَ النَّبَاحِ يَرُدُّهُ لَخْوْفٍ أَوْ رَدٍّ وَنَحْوُ ذَلِكَ
٧ عَبَسَتْ ٨ تَصَلَّبَتْ وَاشْتَدَّتْ ٩ نَقُولُ إِنَّ النَّاسَ يَلُومُونَ
الزَّمَانَ لِأَنَّهُ لَا يَسَاوِي بَيْنَ أَهْلِهِ فِي الرِّزْقِ وَهُمْ يَفْعَلُونَ كَذَلِكَ فَكَيْفَ يَلُومُونَهُ. وَذَلِكَ
نَعْرِضُ مِنْهَا بَانَ الْقَوْمَ أَعْطَوْا الشَّيْخَ وَالْغُلَامَ وَلَمْ يَعْطَوْهَا شَيْئًا
١٠ الْإِحْسَانُ ١١ الْعَاقِبَةُ وَالْمَرْجِعُ ١٢ ثَوْبٌ تَلْبَسُهُ الْمَشَايِخُ وَهُوَ مِنْ
مَلَابِسِ الْعَجَرِ

التقى * أكثر من ذلك الملتقى * وسار القوم يستضيئون بِنِبراسِهِ ^(١) *
ويتمنون ^(٢) بركات أنفاسِهِ * وهو يتداول الأدعية والأوراد ^(٣) * ويقص ^(٤)
علينا قصص الأفراد * حتى دخلنا عاصمة البلاد ^(٥) * فترلنا حيث تنزل
أبناء السبيل ^(٦) * وبات الشيخ يُطرفنا بجديث أشهى من السلسيل ^(٧) *
فانعكفت عليه أخلاط الزمر ^(٨) * كأنه بينهم عثمان ^(٩) أو عمر ^(١٠) * ولم
يُصبح إلّا وهو أشهر من القمر ^(١١) * وصار ذكره عند دهقان ^(١٢) القوم *
يتردد اليوم بعد اليوم * حتى حمله الشوق الى لقاءه * على استدعائه *
فلما حضر هَشَّ اليه هَشاشة الصديق * ثم قال أوصني أيها الصديق *
فأطرق برأسه من الخشوع * واستهلت عيناه بالدموع * ثم قال
يامولاي أشكر نعمة الله لئلا يُغيرها عنك * وكن خائفاً منه كما تخاف
الناس منك * وإياك الكبر واليه ^(١٣) * فإنَّ غضب الله على من يأتيه ^(١٤) *
وكن في اللين والشدّة بينَ بين ^(١٥) * فان الناس لا يؤخذون بالمحض من

- ١ مصباحه ٢ تبركون ٣ جمع ورد وهو الجزء من القرآن
٤ الخواص الذين لا نظير لهم ٥ المدينة التي هي قاعدة البلاد
٦ أي في الخان ٧ النخمر ٨ الجماعات
٩ هو عثمان بن عفان أحد الصحابة الملقب بذي النورين
١٠ هو الامام عمر بن الخطاب
١١ والفقرة شطر بيت للمغيرة بن حنيفة يمدح المهلب بن ابي صفرة حيث يقول
سهل المهم حليم عن مجاهلهم كأنه بينهم عثمان أو عمر
١٢ مثل يضرب في الشهرة ١٣ رئيس الاقليم
١٤ الثجب والصكف ١٥ افرد الضمير بناء على ان الاول هو المراد بالحدث والثاني
تابع له كما في نحو والله ورسوله احق ان يرضو
١٦ أي متوسطا

الطَّرْفَيْنِ^(١) * وعليك بالصبر في الشدائد * فانه للفرج نعم القائد * ولا
تكن سريع النعم * لئلا تسقط في الندم * وبالع في البحث عما أشبهه * ولا
تثق باحد قبل التجربة * واجنب الطمع والشراسة * واتق الجمل فانه مجلبة
الكراسة * واعتزل الشراب * فانه آفة الالباب * وأحذر العجل * فانه
موطن الزلل * وارفع شأن العلماء * فان لهم شرفا من السماء * واقتصر على
مجالسة الحكيم * فانه يهديك الصراط المستقيم * وكن قليل الصخب^(٢) *
بطي الغضب * وارحم ذلّة الشاكي * وعنه^(٣) الباكي * وأحكم بالحق
ولو على نفسك * فضلا عن أبناء جنسك * ولا تفرق بين الاغنياء
والصعاليك * والسادات والماليك * ولا تبع الحق بالمال^(٤) * فذاك يس
الاعمال * وألزم الرصانة والوقار * لتهاب في أعين النظار * ولا تكن
عبوسا فتفر منك الناس * ولا ضحوكا فتزدري بك الجلاس * ولا تعتد
بنفسك في الملمات * ولا تستبد^(٥) برأيك في المهمات * ولا تغفل عن
إصلاح الهنات^(٦) مما فسد * فان البعوضة^(٧) تدعي مقلّة الأسد^(٨) * ولا
تشتغل بالدنيا عن الدين * واجعل الموت نصب عينك في كل حين *
وأعلم أن كثرة الحلم * ضرب^(٩) من الظلم * والرخصة^(١٠) في تأديب
العاصي * مساعدة على المعاصي * والإغضاء عن الصغائر * توريط في

١ اي لا يؤخذون باللين الخالص ولا بالشدّة الخالصة ٢ الضجيج

٣ دمة ٤ كناية عن الرشوة ٥ تنفرد

٦ الامور اليسيرة ٧ البرغشة ٨ مثل يضرب للشيء الحقير

٩ يتأذى به العظيم ١٠ التساهل

الكبائر * والرحمة للمردة الاشرار * كالجور على العبد^(١) الأبرار * ورفع
منزلة اللثام * كخفض شأن الكرام * ورزق من ليس مستحقا * كحرمان من
يستحق رزقا * وأعني^(٢) أن الرعايا من الإنسان * ليست كالرعايا من سائر
الحيوان * فاجتهد في سياستهم بخيلك ورجلك * وأعني^(٣) أنك قد
خلقت لاجلهم وهم لم يخلقوا لأجلك * ولا تحسب أن الإنسان يترك
سدى^(٤) * ولن يجاسب غدا * والسلام على من أتبع الهدى * فأرقم هذه
الوصايا على صفحات قلبك * وأكتب بها الى أقرانك وصحيك * وانا
زعيم^(٥) لك بقرع العين * والسعادة في الدارين^(٦) * قال فلما سمع الوالي هذه
النصائح استجادها واستحلاها * ثم استعادها واستملاها * وأمر بتوزيعها
في اشتهات الجوانب * على كل عامل ونائب * ثم أمر للشيخ بخلعة صوفية^(٧) *
وحناير كوفية^(٨) * وقال اذهب الآن بهذه الجذوى^(٩) * ولا تكن كبارح
الأروى^(١٠) * قال سهيل^(١١) فلما خرجنا من مجلس الدهقان * واتينا منزلا
بالمخان * جعلت أحمد الله على تلك الهداية * وأغيط الشيخ على حسن
النهاية * فضحك بي كالساخر * وقال ما شبه الأول بالآخر * ثم انشد
علمت أنني من رجال الدهر أنظر في أمري بعين الفكر
متى فشا ذكري وشاع مكري غالط من يدري كمن لا يدري

١ جمع عابد ٢ مهمل ٣ ضمير
٤ الدنيا والآخر ٥ من ملابس اهل التصوف وهو طريقة دينية
٦ اي ضرب الكوفة ٧ العطية ٨ المراد بالبارح الذي يكون في
البراج وهو الفضاء المتسع . والأروى الاناث من الوعول . وهي لا تزال في قنن الجبال
ولا يكاد الناس يرونها في السهول الا نادرا . وعليه قول الراجز . كبارح الاروى قليلا

بآية من الصلاح تسري بين الورى مثل نسيم العجر

ليستقيم في البلاد امرى^(١)

قال فعلت انه لا يحول عن شيشته الاخزمية^(٢) * ولا يزول عن سنته
الخزمية * وليث في صحبت ما شاء الله * وانا ابكي لدينه وضحك لدنياه

المقامة الثالثة والثلاثون

وتعرف بالرشيدية

أخبر سهيل بن عباد قال بينما كنت يوماً في رشيد^(٣) * جالسا في
صرح^(٤) مشيد^(٥) * اذ لحت شيخنا الخزامي في بعض الاسواق * فكادت
اطير اليه باجنحة الاشواق * وما لبثت أن بادرت الى التماسه^(٦) * لأنفع^(٧)

ما يرى . وهو مثل يضرب لمن تطول غيبته فكانه يقول له اذهب ولكن لا تطل غيابك
عما ١ يقول انه ذو تدبير وحزم في امر نفسه . فتى رأى الناس

قد عرفوا مكره وسوء تصرفه تظاهر بينهم بشيء من الصلاح مغالطة لم لكي يخدعوا بذلك
ولا يزال مقبولا عندهم فيستطيع ان يكرهم مرة اخرى ٢ الشيشة الخلق والطبيعة .

والاخزمية نسبة الى اخزم بن هرومة بن ربيعة بن جرول الطائي احد اجداد حاتم . كان
يضرب اباه ثم مات وترك بنين فكانوا يضربونه ايضا كايهم . فقال

ان بي ضررجوني بالدم شيشة اعرفها من اخزم

٢ مدينة على شاطئ النيل

فارسلها مثلاً

٥ مطلي بالشيد وهو الكلس ونحوه

٢ قصر

٢ اروي

٦ طلبو

ظيماي بزلال^(١) كاسه * فاجدت له من أثر * ولا رأيت من عليه عثر *
وما زلت اجري كاني رُميت عن قسي البنادق^(٢) * حتى أفضيت الى
بعض الفنادق^(٣) * واذا في عرصة الخان * شيخ أعجز من قتل الدخان^(٤) *
والناس قد اطبقوا عليه * ووقفوا حواياه * فتخلت ذلك الغمام^(٥) * لأنظر
ما وراء الصمام^(٦) * واذا الخزاعي وأبنته يشجران^(٧) * وهما يستجران^(٨) * ولا
يزدجران^(٩) * فلما رأى تكاكؤ الناس عليه كتكاكؤهم على ذي جنة^(١٠) *
خرج عن آداب الكتاب والسنة * وقال شقحا^(١١) لك ياروق الوعل^(١٢) *
وشسع^(١٣) النعل * وغصه لاهل والبعل^(١٤) * من أنت من شراة^(١٥)
العقائل^(١٦) * ومن قومك من سراة^(١٧) القبائل * انك لأخس^(١٨) الناس أجمع

- ١ الماء الصافي العذب ٢ آله كانوا يستعملونها في الحرب
- ٣ جمع فُندق وهو الخان ٤ هو رجل أوقد نارا في بيته فطغ عليه الدخان ولم تكن له
همة ان يتحول عنه حتى مات فضرب به المثل في العجز ٥ عبارة عن ازدحام الناس
حتى صاروا كالسحاب ٦ سداة الفارورة ٧ يتخاصان
- ٨ يلتهبان بجملة الغضب ٩ يرتلعان
- ١٠ اي لما رأى اجمعهم عليه كاجتماعهم على مجنون . وهو من كلام عيسى بن عمر التقي
البصري . وذلك انه كان راكبا على حمار فسقط فاجتمع عليه من حضر فغضب وقال ما
بالكم تكاكؤا علي كتكاكؤكم على ذي جنة . افرقوا عني . اي تفرقوا . وكان إماما في
النحو صنف فيه كتبا كثيرة منها الجامع الذي يُسبب الى سيئويه لانه بسطة وازداد اليه
حواسي وزيادات فنُسب اليه توفي سنة مائة وتسع واربعين للهجرة
- ١١ قبحا ١٢ الروق القرن . والوعل وحش طويل القرن في قريه
شعب متعرجة ١٣ سير يُشدُّ به النعل ١٤ الزوج
- ١٥ خيام ١٦ جمع عقيلة وهي المرأة الكريمة في الحي
- ١٧ اشراف ١٨ ادنا

أَبْصَعَ^(١) * وَابُوكِ^(٢) أَلَامٌ مِنْ أَبْنِ الْقَرْصَعِ^(٣) * فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ رَجُلٌ كَالسَّارِيَةِ^(٤) *
 وَقَالَ مَا خَطْبُكَ^(٥) وَهَذِهِ الْجَارِيَةُ * قَالَ هِيَ أَمْرَأَةٌ جَرَى لِي بِهَا الْقَلَمُ^(٦) *
 فَبَدَّلَتْ لَدَّتِي بِالْأَلَمِ * وَمَنْ اسْتَرْعَى الذِّئْبَ فَقَدْ ظَلَمَ^(٧) * قَالَ أَرَأَيْكَ قَدْ
 أَكْثَرْتَ شَحْنًا^(٨) * وَأَضْمَرْتَ لِحْنًا^(٩) * وَإِنِّي لَأَسْمَعُ جَجَعَةً^(١٠) وَلَا أَرَى
 طِحْنًا^(١١) * فَأَبْنِ عَمَّا فِي نَفْسِكَ * لِنَنْظُرَ بَيْنَكَ وَبَيْنَ عَرْسِكَ^(١٢) * فَقَالَ إِنَّهَا
 هَلْقَامَةٌ^(١٣) نَهْمَةٌ^(١٤) * جَشَعَةٌ^(١٥) مَلْهَمَةٌ^(١٦) * مُتَرْفِهَةٌ^(١٧) مُتَنَعِّبَةٌ^(١٨) * مُتَغَطَّرِسَةٌ^(١٩)
 مُتَعْظِمَةٌ^(٢٠) * تَطْلُبُ بَيْضَ الْأُنُوقِ * وَالْأَبْلَقَ الْعُقُوقِ^(٢١) * وَتُحِبُّ التَّبْذِيرَ^(٢٢)
 وَالْإِسْرَافَ^(٢٣) * كَانَهَا مِنْ بَنَاتِ الْأَشْرَافِ * وَيَهْوُنُ عِنْدَ جَوْفِهَا دَمُهَا^(٢٤) *

١ اتباع لآجمع	٢ رجل من اهل اليمن يضرب به المثل في اللؤم والخساسة
٣ العمود	٤ شاك
٥ اي زوجة قسم الله لي بها	٦ يريد ان من اتخذ له امرأة
مثل هذه فقد ظلم نفسه وهو مثل	٧ من شحن السفينة اي وسقها.
٨ اللحن كلام ينهيه المخاطب دون غيره وقد مر	٩ صوت الرحي
١٠ الطحن بالكسر الدقيق وقد يُفَنِّحُ نسبةً بالمصدر. والعبارة مثل يضرب لمن يتكلم بامر	١١ زوجتك
عظيم ولا يرى شيء من حقيقته	١٢ مفرطة الشهوة للطعام
١٣ واسعة التدفين شديدة الابتلاع	١٤ تتلع ما تناله دفعة واحدة
١٥ شديدة الحرص على الاطعمة	١٦ متكبرة
١٧ الأنوق طائر يخذل او كاره في رؤوس الجبال والاماكن	١٨ البعيدة الصعبة فلا يُبال بيضه. والمراد بالابلق الفرس الذكر وبالعقوق الحامل والذكر
لا يكون حاملاً. وكلاهما مثل يضرب في طلب ما لا يوجد	١٩
٢٠ نقيض الحرص	٢١ التوسع في المعيشة
٢٢ اشباع جوفها	٢٣
	٢٤

وَتُصْبِحُ ظَمَانَةً فِي الْبَحْرِ فَهِيَ ^(١) * فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ يَا لِفَلَيْقَةٍ ^(٢) حَشَفَتْ وَسُوءُ
كَيْلَةٍ ^(٣) * وَشَيْخٌ أَكْذَبَ مِنْ سُهَيْلَةٍ ^(٤) * فَسَلَّوْهُ مَاذَا اقْتَرَفْتَ ^(٥) * وَبِمَاذَا
اسْرَفْتَ ^(٦) * قَالَ إِنَّهَا تَرِيدُ جَرْدَقًا ^(٧) كُلَّ مَسَاءٍ * وَلَا تَرْضَى بِالْمُخْبِزِ وَالْمَاءِ *
وَتَأْتِي مِنَ الْمَشِيِّ بِلَا حِذَاءٍ * وَالنَّوْمِ بِلَا وَطَاءٍ ^(٨) * حَتَّى كَانَتْ مَاءَ
السَّمَاءِ ^(٩) * أَوْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءِ ^(١٠) * وَأَنَا شَيْخٌ فَقِيرٌ * أَتَبْلُغُ ^(١١) بِالْقَوْتِ
الْيَسِيرِ * وَانتَظِرْ زَكَاةَ الْعِيدِ ^(١٢) * مِنْ أَمَدٍ بَعِيدٍ * فَلَا قَبِيلَ ^(١٣) لِي بِهِ
السَّعَةِ * وَلَوْ حَكَمْتَ بِهَا الْأَيَّامَ الْأَرْبَعَةَ ^(١٤) * ثُمَّ شَرِقَ ^(١٥) بِالْبُكَاءِ * حَتَّى

١. مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ لَا يَكْتَفِي بِالْعَمَلِ وَهُوَ غَارِقٌ فِيهَا

٢. الدَّاهِيَةُ . وَهِيَ كَلِمَةٌ ثَقُلَ عِنْدَ التَّعَجُّبِ

مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي اجْتِمَاعِ أَمْرٍ مِنْ مَكْرُوهِينَ

٥. أَذْنِبْتُ

٨. تَسْتَكْبِرُ

١٠. هِيَ أُمُّ الْمُنْذَرِ مَلِكُ الْعِرَاقِ . وَقَدْ مَرَّ ذِكْرُهَا

١٢. اقْتَنَاتُ

١٥. تَحْتَمِلُ أَنْ يَرَادَ بِهَا أَيْمَةُ الْمَذَاهِبِ . وَهِيَ النِّعْمَانُ بْنُ ثَابِتٍ

٣. الْمُحَشَفُ أَرَادَ الثَّمَرُ وَالْعِبَارَةُ

٤. رَجُلٌ يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي

٦. افْرَطْتُ فِي الْمَعِيشَةِ

٩. فَرَّاشٌ

١١. هِيَ زَوْجَةُ الْإِمَامِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي

١٣. مَا يُعْطَى صَدَقَةً كَالْعَشُورِ

١٤. طَاقَةٌ

النِّعْمَانُ بْنُ الْمَرْزَبَانِ الْفَارِسِيُّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي حَنِيفَةَ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَخَمْسِينَ لِلْهِجْرَةِ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ إِدْرِيسَ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنُ عُمَانَ بْنِ شَافِعٍ الْقُرَشِيُّ الْمَعْرُوفُ بِالْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ

مِائَتَيْنِ وَارْبَعٍ . وَمَالِكُ بْنُ أَنَسٍ بْنُ مَالِكٍ بْنُ أَبِي عَامِرٍ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْحَرِثِ الْأَصْبَجِيِّ .

تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَسَبْعِينَ . وَاحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنُ حَنْبَلٍ بْنُ هَالَلٍ بْنُ أَسَدٍ الشَّيْبَانِيُّ . تُوْفِيَ

سَنَةُ مِائَتَيْنِ وَاحِدِي وَارْبَعِينَ . أَوْ أَيْمَةُ الْفَقْهِ وَهِيَ الْإِمَامُ أَبُو حَنِيفَةَ الْمَذْكُورُ . وَيَعْقُوبُ بْنُ

إِبْرَاهِيمَ بْنِ حَبِيبٍ الْأَنْصَارِيِّ الْمَعْرُوفُ بِأَبِي يَوْسُفَ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَاثْنَتَيْنِ وَثَمَانِينَ . وَمُحَمَّدُ

ابْنُ الْحَسَنِ بْنِ فَرَقْدٍ الشَّيْبَانِيُّ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَتِسْعٍ وَثَمَانِينَ . وَزُفَرُ بْنُ الْهَذِيلِ بْنِ قَيْسٍ

الْعَنْبَرِيِّ . تُوْفِيَ سَنَةُ مِائَةٍ وَثَمَانِينَ وَخَمْسِينَ

١٦. غَصَّ

صار نحيبة كالملكاء^(١) * وانشد

الآن لي الدهرُ بأساً شديداً فكان كنارِ الآنث حديداً
وأظماني كلَّ ظمْرٍ فلها وردتُ سقائيَ ماءَ صديداً^(٢)
أحالَ فطالَ وصالَ فهاـلَ وجالَ فهاـلَ وغالَ العديداً^(٣)
وغادرني بعدَ بذلِ الصَّلاتِ لقصدِ الجوائزِ أنْشِي القصيـداً^(٤)
فريداً وحيداً طريداً شريداً فقيداً عبيداً بعيداً حريداً^(٥)
وأنسانيَ الأمسَ حتى كَأَنِّي خُلِيتُ بهِ اليَوْمَ خَلَقاً جديداً
كَأَنِّي لم أركبِ الخيلَ يوماً ولم امتلِكْ في العبادِ العبيداً
ولم أَقرِ ضيفاً ولم أَنفِ حيفاً ولم أَنضِ سيفاً ولم أَطوِ ييدا^(٦)
ولكنني قد اتيتُ رشيداً فاليتُ ذاكَ سيلاً رشيداً^(٧)
لَفَيْتُ الكِرَامَ الأوَّلَى يملأونَ يداً بالندى ويحلُّونَ جيـداً^(٨)

١ النحيب صوت البكاء. والملكاء صوت النافخ في بدء ذكره تعالى. اسبه انقطع صوته حتى صار كالملكاء ٢ الظم ماء بين الوردين اي ما بين الشرب الاول والشرب الثاني. ويكون اياماً متعددة مختلفة المقادير في الكثرة والقلة يستعملونه للجمال. والصديد ماء المرحح المختلط بالدم ٣ احوال غير. وطال تغلب. وصال وثب واستطال. ومال جار. والمراد بالعديد الرجال المعدودة او المال المعدود. وغالة اخذه من حيث لا يدري ٤ غادرني تركني. والصلات جمع الصلة وهي العطية. والجوائز العطايا. وهي غالباً في الاستعمال على ما يعطاه الشاعر ٥ العبيد المجهود. والمحر يد المنفرد عن المحي ٦ النحيب الظلم والجور. ولم أنض لم اسل. ولم أطو لم اقطع. والييد القلوات ٧ الفيت الشيء ومجدة ٨ الأولى على وزن العلى بمعنى الذين تكلموا فيها ولا تُقرأ. ويحلون يلبسون حلية. والجيد العنق

طَوَالَ الْأَيَادِي ثَقَالَ الْغَوَادِي ضِئَالَ الْأَعَادِي غَطَارِيفَ صِيدَا^(١)
 وَهَبَنِي سَفِينَةَ نُوحٍ فَلَيْسَ عَلَى الْبَحْرِ وَقْرٌ فِيمَشِي رَوِيدَا^(٢)
 فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ افْتِنَانِهِ * افْتِنَ الْقَوْمَ بِفَكَاهَةِ لِسَانِهِ * وَنَبَاهَةِ^(٣) جَنَانِهِ^(٤) *
 وَجَعَلُوا يَذْمُونَ لَهُ^(٥) صُرُوفَ زَمَانِهِ * ثُمَّ حَبَاهُ كُلَّ وَاحِدٍ دِينَارًا * وَبَسَطَ
 لَهُ اعْتِذَارًا * فَاتْنَى جَمِيلًا وَشَكَرَ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِرْغَامًا لِمَنْ كَفَرَ^(٦) * ثُمَّ انْقَلَبَا
 يَتَمَشَّيَانِ كَنَسِيمِ الْخَزَرْجِ^(٧) * فِي مَنَابِتِ الْعَرْجِ^(٨) * قَالَ فَلَمَّا خَلَا بِنَفْسِهِ *
 وَثَابَ^(٩) إِلَى وَقَارِهِ وَأُنْسِهِ * دَخَلْتُ عَلَيْهِ مَهْلًا^(١٠) * فَقَابِلَنِي مُنْهَلًا * وَقَالَ
 لَوْلَا مِثْنَةُ الْخَلْقِ * وَدَمَاءُهُ^(١١) الْأَخْلَاقِ * لَفَرَطْتُ مِنْ بَادِرَةِ الطَّلَاقِ^(١٢) *
 وَلَكِنِّي الْحِلْمُ أَهْنَأُ الْمَنَاهِلِ * وَأَنْ كَانَ الْحَلِيمُ مَطِيَّةَ الْجَاهِلِ^(١٣) * قُلْتُ مِثْلُكَ
 مِنْ يُدْرِكُ الْقَصَى^(١٤) * وَلَا تُقَرَّعُ لَهُ الْعَصَا^(١٥) * فَأَحْنِلْ أَوْصَابَكَ^(١٦) *

١ الغوادي السحاب المنشرة غدوق. وثقلها كناية عن حملها المطر المكثي يؤمن العطاء.
 والضئال الخفاف الضعفاء. والغطاريف السادة الاشراف. والصيد الأسود

٢ يقول احسبني ثقيلاً كسفينة نوح فان هولا القوم بحار والبحر اذا كان فوقه حمل ثقيل
 لا يتناقل يوفيتواني في حركته. يريد ان القوم لا يتزعجون بحمل اثقاله ولو كانت كثيرة

٣ حذقة ٤ قلبه ٥ لاجله

٦ حمد النعمة ٧ ربح الجنوب ٨ شجر يتبت في السهول

٩ رجع ١٠ قائلاً لا اله الا الله ١١ سهولة

١٢ البادرة الكلمة يسبق اللسان اليها. وهو يقول ذلك على سبيل الرفاعة

١٣ مثل يتراد به ان الجاهل يطبع في الحليم حتى يجعله مركوباً له

١٤ جمع قصوى. اي يدرك الغايات البعيدة ١٥ مثل اصله ان عامر بن

الظرب العدواني شاخ حتى ضعف عقله فقال لايتو اذا انكرت من عقلي شيئاً عند الحكم

فاقرعي لي الترس بالعصا لانتبه. فكانت تفعل كذلك فذهب مثلاً. وانما قال سهيل

ذلك مجازة للشخ على رفاعة ١٦ امراضك واوجاعك

وَأَصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ * فَشَخَّ وَأَسْتَكْبِرْ * وَانْشُدْ وَهُوَ قَدْ أَدْبَرَ

أَنَا السَّعَاجُ^(١) ذُو الْفَتَكِ بَدِيعُ الْمَكْرِ وَالْإِفْكِ^(٢)

أَنَا النَّارُ الَّتِي غَلَبَتْ عَلَى الْجُلُودِ^(٣) بِالسَّبَكِ

أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً وَأَشْهَرُ مِنْ قِفَانِيكَ^(٤)

وَلَكِنَّ الزَّمَانَ بَغَى فَعَاضَ الْعِقْدِ^(٥) بِالسِّلَكِ^(٦)

وَجَارَ عَلَيَّ مَهْتَضًا^(٧) كَيْتَ الشَّعْرِ بِالنَّهْكِ^(٨)

تَقَاذُفِي^(٩) لَهُ لِحْجٌ كَأَنِّي نُوحٌ فِي الْفُلِكِ

عَلَى أَنِّي حَدِثْتُ اللَّهَ فِي سَعَةٍ وَفِي صَنْكِ^(١٠)

وَمَنْ يَرْضَى بِعَيْشَتِهِ فَذَلِكَ صَاحِبُ الْمُلْكِ

قال سهيلٌ فَلَبِثْتُ مَعَهُ بُرْهَةً مِنَ الزَّمَانِ * كَأَنِّي فِي حَدِيقَةٍ مِنَ الْجَنَانِ *

فِيهَا فَاكِهِةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَانٌ * حَتَّى إِذَا ازْمَعَ الْفِرَاقُ تَسْمُ نَاقَةٌ كَالْعَصْرِ فُوطٌ^(١١) *

وَقَالَ مَوْعِدُنَا مَنْفَلُوطٌ^(١٢)

١ السَّعَاجُ . وهو لقب محمد بن عبد الله العباسي أول المخلعاء وكان فاتكاً شديد الناس

٢ الْإِفْكِ . الكذب

٣ الْجُلُودِ . الصخر

٤ أَشَدُّ النَّاسِ طَائِلَةً . إشارة إلى معلقة امرئ القيس التي يقول في مطلعها قفا بك من ذكرى حبيب ومنزل وهي أول المعلقة وباطنها من ملوك العرب فاشتهرت لذلك حتى لم يجهلها أحد وضرب

المثل بها في الشهرة ٥ الْعِقْدِ . الفلادة

٦ السِّلَكِ . الخيط الذي يُسْطَمُ الْعِقْدُ بِهِ

٧ مَهْتَضًا . يقال اهتضه إذا كسر حقه وانتفضه

٨ النَّهْكِ . النحك في الشعر أن يحذف

٩ تَقَاذُفِي . أي تنقاد فني فحذفت إحدى

١٠ فِي سَعَةٍ . تسم الناقة أسيء علاسامها

١١ كَالْعَصْرِ فُوطٌ . ضيق

١٢ مَوْعِدُنَا . وهو ما شخص من ظهرها . والعصر فوط يقولون إنها مطية من ركائب الجن

١٣ مَدِينَةٍ فِي الدِّبَارِ الْمَصْرِيَّةِ . قال ذلك تمويهاً عليه لأنه لا يريد أن يعرفه بمكان انصرافه

المقامة الرابعة والثلاثون

وتُعرف بالادبية

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ تَرَامَتْ لِي سَفَرُ شَاسِعَةٍ^(١) * فِي مَوْمَاءٍ^(٢)
وَاسِعَةٍ * وَكُنْتُ قَدْ انْضَوَيْتُ^(٣) إِلَى صَحْبٍ أَحَقَّ^(٤) مِنَ الْجَمَرَاتِ * وَكَرَمَ
مِنَ الطَّلْحَاتِ^(٥) * فَسِرْتُ بَيْنَهُمْ نَاعِمَ الْبَالِ * آمِنَ الْبَلْبَالِ * وَمَا زِلْنَا يَبْنَ
تَصْوِيبَ^(٦) وَأَصْعَادَ * حَتَّى هَبَطْنَا بَطْنَ وَادٍ * وَإِذَا خِيَمَةٌ شَبَّاءُ^(٧) * عَلَى
صَفَاةٍ صَبَّاءُ^(٨) * وَفِيهَا قَوْمٌ نَسَمِعُ لَهُمْ رِكْرًا^(٩) * وَلَا تُدْرِكُ مِنْهُمْ رَمَزًا *
فَزَلْنَا عَنِ الْأَقْتَادِ^(١٠) * لَنُرِيحَ الْأَكْتَادَ^(١١) * وَنُخَيِّدَ غَلِيلَ^(١٢) الْأَكْبَادِ * ثُمَّ
نَصَبْنَا الْأَطْيَبَةَ^(١٣) * كَمَا تُنْصَبُ فِي الْوَلِيمَةِ^(١٤) * وَقَمْنَا كَالْتُنْدُلِ^(١٥) حَوْلَ النَّارِ *
وَحَنَ تَتَلَهَّنَ^(١٦) بِالْعَسَمِ^(١٧) الْقَفَارِ^(١٨) * حَتَّى أَنْزَلَتْ الْهَيْطَلَةُ^(١٩) * وَأُحْضِرَ

١ بعيدة	٢ قفلة	٣ انضمت
٤ تفضيل من الحماية	٥ اراد جمرات العرب وهم سوضة والحمرث وعس كما مر	
	في شرح المقامة العسبية . ولا يخفى ما في العبارة من التورية	
٦ رجال من كرام العرب . وقد مر ذكرهم في شرح المقامة المجازية		
٧ انحدار	٨ مرتفعة	٩ صخرة ملساء
١٠ صلبة	١١ صوتاً خفياً	١٢ اخشاب الرجال
١٣ جمع كتد وهو ما بين الكاهل الى الظهر	١٤ حرارة العطش	
١٥ الموقدة	١٦ طعام العرس	١٧ خدام الضيافة
١٨ ماكل شيئاً تتعلل به الى ان يحضر الطعام	١٩ الخبز الياس	
٢٠ الذي بلا ادام	٢١ القدر من المحاس	

الْهَجْمُ ^(١) وَالنَّوْقَلَةُ ^(٢) * فجلسنا نلتمهم ^(٣) ما حَضَرَ * حتى لم يُبْقِ ولم تَذَر * وبينما
 فرغنا اذ تراءى لنا شَيْخٌ ^(٤) * وهو يُنْشِدُ من وراء الْحِجَابِ ^(٥) بِصَوْتٍ بُدِّجٍ ^(٦)
 كم بَطَلٍ بُدِّجٍ ^(٧) غَلَابٍ ^(٨) فهِرْتُهُ بِأَسْمَرٍ ^(٩) صُلَابٍ ^(١٠)
 معتدل الاوصال ^(١١) والكعاب ^(١٢) لا يعرف الطعان بالأعقاب ^(١٣)
 ظمان لا يروى من الشراب سِنَانُهُ أَمْضَى من الشهاب ^(١٤)
 يخوض في الأحشاء والألباب ^(١٥) وينفث السُّهُومَ كالحُجَابِ ^(١٦)
 قال فأوجسنا ^(١٧) خِيفَةً في أَنْفُسِنَا * وتواصينا بالحرس على مَعْرِسِنَا ^(١٨) *
 وبتنا نُرَاعِي ^(١٩) الْجِهَالَ والخيل * الى ان مضى ذُهلٌ ^(٢٠) من الليل * واذا
 بالرجل يقول يا غلامُ أَدْنُ مِنِّي * وخذ الأَدَبَ عَنِّي * ثم قال يا بُنَيَّ عامل
 الناس ما استطعت بالإحسان * وكن بينهم عفيف الطرف ^(٢١) واليد
 واللسان * وقابل النعمة بالشكر * وأخي الجميل بالذكر * وحافظ على
 الصديق * ولو في المحريق ^(٢٢) * وإياك الغيبة ^(٢٣) * فهي بِئْسَ الرِّيبَةُ *

١ القَدَح الضخم	٢ المَلْطَةُ	٣ نبتلع
٤ تصغير شَيْخ وهو الشخص		٥ اي حاجر الخيمة
٦ اي بصوتٍ مثل صوت بُدِّج وهو رجلٌ حسن الصوت يُضْرَبُ به المثل		
٧ متسلح	٨ صفة للرمح	٩ ما بين الكعاب
١٠ الانابيب	١١ جمع عَقِب وهو المؤخَّر من كل شيء . كانوا يطعنون	
١٢ بعقب الرمح اذا لم يقصدوا القتل	١٣ الحِيَّة	
١٤ اضمرنا	١٥ المعرَّس مكان التزول ليلاً . اي خافوا منه على ابتغتهم	
١٦ ومواسمهم ان يسطو عليها	١٧ نراقب	
١٨ جزء نحو الربع او الثلث	١٩ اي العين	
١٩ مثل	٢٠ القدح في اعراض الناس الغائبين	

وَأَنْظُرْ إِلَى مَعَايِبِكَ * قَبْلَ مَعَايِبِ صَاحِبِكَ * وَأَجْتَنِبِ الْمُزَاجَ * فَانَّهُ
يَخْفِضُ الْجَنَاحَ ^(١) * وَلَا تَكُنْ إِذَا سَأَلْتَ ثَقِيلًا * وَلَا إِذَا سُئِلْتَ بَخِيلًا * وَلَا
تَطْلُبْ مَا فِي يَدِ النَّاسِ * وَلَوْ طَاقَةً ^(٢) مِنَ الْآسِ * وَإِذَا جَلَسْتَ فَأَعْرِفْ
مَقَامَكَ * وَإِذَا حَدَّثْتَ فَانْتَقِدْ كَلَامَكَ * وَإِذَا تَكَلَّمْتَ لَيْلًا فَاخْفُضْ *
وَإِذَا تَكَلَّمْتَ نَهَارًا فَانْقُضْ ^(٣) * وَإِذَا دُعِيتَ إِلَى الْوَلَاءِ ^(٤) * فَكُنْ آخِرَ
جَالِسٍ وَأَوَّلَ قَائِمٍ * وَأَكْرِمِ النَّاسَ فَتُكْرَمَ * وَلَا تُغْنِمِ ^(٥) الزِّيَارَةَ فَتُسَامَرَ ^(٦) *
وَلَا تُجَالِسِ الْخَسِيسَ ^(٧) * فَانَّهُ يُزِيرِي بِالْجُلُوسِ * وَالزَّمِ الْوِدَاعَةَ وَالْحَيَاةَ *
وَأَجْتَنِبِ الرِّيَاءَ وَالْكِبْرِيَاءَ * وَأَحْذَرِ الْكُسْلَ * فَانَّهُ آفَةُ الْعَمَلِ * وَلَا
تَطْلُبِ الْغِنَى * بِالْمَنَى ^(٨) * وَأَطْلُبِ النَّوَى ^(٩) * عَنِ الْهَوَى ^(١٠) * وَأَقْصِرِ
الطَّيَاحَ ^(١١) * إِلَى الرَّاحِ ^(١٢) * وَلَا تَدْخُلْ فِي الْفُضُولِ ^(١٣) * فَتَخْرُجَ عَنِ الْقَبُولِ *
وَإِذَا غَضِبْتَ فَاتْرُكْ بَقِيَّةَ مِنَ الرِّضَى * وَلَا يُذْهِلْكَ مَا قَدْ حَضَرَ عَنْ
ذِكْرِ مَا مَضَى ^(١٤) * وَاطْلُبِ الْإِفَادَةَ جُهْدَكَ * وَلَا تَدَّعِ بِمَا لَيْسَ عِنْدَكَ *

- ١ اي يقلل الحرمة ٢ حرمة ٣ اية التفت . يقول اذا
تكلمت في الليل فاخفض صوتك لئلا يكون احد يسمعك ولا تراه . واذا تكلمت في النهار
فالتفت الى ما حولك لترى هل احد يسمع حديثك . وهو مثل
٤ تطلق الوليمة على كل طعام وهو المراد هنا ٥ تكثر
٦ تمل ٧ الدنيا ٨ الآمال . اية اطلب الغنى
٩ بالجد في تحصيله ولا بالآمال والمطامع ١٠ البعد
١١ العشق . ويمكن ان يراد به هوى النفس ١٢ من قولهم طمع بصن اليه
اي ارتفع ١٣ التعرض لما لا يعينك ١٤
١٤ اي لا تنس الصداقة الماضية بسبب الغضب الحاضر

وَأَعْتَزِلِ الْبُخْلَ الذَّمِيمَ * وَالكَرَمَ الْوَحِيمَ ^(١) * وَإِذَا دُعِيتَ فَشَمِّرِ الذَّيْلَ ^(٢) *
وَحَيْثُمَا انْقَلَبْتَ فَلَا تَمِلْ كُلَّ الْمِيلِ ^(٣) * وَلَا تَأْتِ مَا يُلْجِئُكَ ^(٤) إِلَى الْمَعْدِرَةِ *
فَتَسْلَمَ مِنْ كُلِّ خُطْئٍ ^(٥) مُنْكَرَةً ^(٦) * وَاعْلَمْ أَنَّ الْأَدَبَ * أَشْرَفَ مِنَ النِّسَبِ *
وَإِكْتِسَابَ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ إِكْتِسَابِ النَّسَبِ ^(٧) * وَالْعِلْمُ بِلَا عِلٍّ * كَالنَّحْلِ
بِلَا عَسَلٍ * وَصِدْقٌ يَضُرُّ * خَيْرٌ مِنْ كَذِبٍ يَسُرُّ ^(٨) * وَأَنْتِشَابُ الْمَنَايَا *
أَيَسَرُّ مِنْ أَرْتِكَابِ الدُّنْيَا ^(٩) * وَاقْتِحَامُ النَّارِ * أَهْوَنُ مِنْ اتِّخَافِ الْعَارِ *
وَدَاكُ الْأَسَدِ ^(١٠) * أَسْلَمُ مِنْ دَاكُ الْحَسَدِ * وَالْقَنَاعَةُ * نِعَمُ الصِّنَاعَةِ * وَحُبُّ
السَّلَامَةِ * عُتْوَانُ الْكِرَامَةِ * وَالنَّظَرُ فِي الْعَوَاقِبِ * مِنْ أَحْسَنِ الْمَنَاقِبِ *
فَأَتَتَبَّرْ بِمَا أَمَرْنَاكَ * وَأَحْذَرْ مِمَّا حَذَرْنَاكَ * وَأَذْكُرْنَا كَمَا ذَكَرْنَاكَ * قَالَ
فِرَاعِنَا ^(١١) آدَابُهُ الْبَاذِخَةُ ^(١٢) * إِلَّا أَنْ تَكُونَ كَحَيَاءِ مَارْخَةِ ^(١٣) * وَبِتَنَا
نَعَجَبُ مِنْ صِفَتِهِ * وَنَهْفُو ^(١٤) إِلَى مَعْرِفَتِهِ * حَتَّى إِذَا رَقَّتْ حَاشِيَةُ الظُّلُمَاءِ *
وَشَقَّتْ غَاشِيَةُ ^(١٥) السَّمَاءِ * بَرَزَ الرَّجُلُ مِنْ حِجَابِهِ الْمَصُونِ * وَإِذَا هُوَ شَيْخِنَا
الْمَيْمُونِ * فَحَدِّقِ الْقَوْمُ إِلَيْهِ بِالنَّظَرِ * وَقَالُوا قَدْ عَرَفْنَاهُ وَهَلْ يَخْفَى الْقَمَرُ ^(١٦) *

- ١ هو ما يكون في غير موضعه
٢ كناية عن الاستعداد للإجابة
٣ أي لا تبالغ في كل أمر اخذت فيه
٤ يحوجك
٥ طريقة
٦ يقول لا تفعل شيئاً تحتاج إلى الاعتذار عنه لمن أطلع عليه
٧ فتسلم من جميع المنكرات . وهذه ضابطة عامة
٨ مثل
٩ الامور الخسيسة
١٠ اعجبنا
١١ السامية
١٢ وجدوها تبش قمرًا فضرِب المثل بحبائنها
١٣ امرأة كانت كثيرة الحياء ثم
١٤ نشأنا جناً
١٥ حجاب . كنى بذلك عن انفجار الصبح
١٦ أي ربيعة بن المغيرة المخزومي حيث يقول

ووثب كل اليه وثبة السمع ^(١) الأزل ^(٢) * وحياء نحيمة الرئيس ^(٣) الأجل * ثم
 أهبط به ^(٤) الى رحالنا * وتربصنا ^(٥) عن ترحالنا * واقنما معه يوماً أعذب
 من معتقة الديز ^(٦) * وأقصر من حسو الطير ^(٧) * فلما تبوأ ^(٨) للرحيل
 طيرته ^(٩) * اعتقل ^(١٠) مخصرته ^(١١) * وقدم بين يديه أسرته ^(١٢) * فقلت
 يا ابا ليلى اين رُحُك العسال ^(١٣) * الذي قهرت به الابطال ^(١٤) * فإشار الى
 قلمه وقال

وَيْكَ هَذَا رُحِي وَهَذَا سِنَانِي مِنْذُ يَوْمِي اَعْدَدْتُهُ لِلطَّعَانِ ^(١٥)

بينما تيسني ابصرني مثل قيد الرمح يعدو بي الآخر
 قالت الكبرى ترى من ذا الفتي قالت الوسطى لما هذا غير
 قالت الصغرى وقد تيسنها قد عرفناه وهل يخفى القهر
 وهو مثل يضرب في الشهرة ١ حيوان يتولد بين الضبع
 والذئب . يضرب به المثل في السرعة ٢ الذي لا لحم على آليوه
 ٣ اي كما يحكي الرئيس ٤ دعوانه
 ٦ اي الخمرة المعتقة في الدير ٧ اي شربه . وهو مثل يضرب
 في القصر لان زمان شرب الطائر في غاية القصر . ويوم السرور يصفونه بالقصر كما
 يصفون يوم السوء بالطول ٨ اي ركب
 ٩ فرسة المستعدة للعدو ١٠ وضع بين فخذه وسرجه
 مخصرته مكان الرمح ١١ عصاه . يقول انه اعتقل
 ١٢ يشير الى الرمح الذي ذكره في اوائل المقامة ١٣ جماعة
 ١٤ المضطرب

١٥ يقول ان هذا القلم هو رمحه الذي وصفه في الايات لان تلك الصفات تصدق عليه
 ايضاً . فانه اسر صلب معتدل الاوصال والانايب . ولا يمارس عملة الأبراس دون عقبه .
 ولا يروى من الحبر الذي هو شراية لانه كلما كتبت يوتي جفت الحبر فعاد الى
 الشرب . وله بنة كاللسان . ومضاه في جريه على القرطاس . وهو يخوض في احتساء

ليس يروى من المبدأ^(١) وقد ينفث^(٢) سم^(٣) الهجاء كالأفعوان^(٤)
وهو قد خاض في المحابر حتى خضبت رأسه خضاب البنان
قال فقلت له لله درك ما ألعبك بالقلوب * وأبصرَكَ بكل أسلوب * فهل
تأذن لي في التحول الى صحبتك^(٥) * ولو فاتني وطري^(٦) في سبيل محبتك *
قال يا بني قد وطنت نفسي^(٧) هذه النوبة^(٨) على الصراع^(٩) * وآليت^(١٠) ان لا
أترك رأساً بلا ضداً^(١١) * لما رأيت في الناس من لؤم^(١٢) الطباع * فأخشى
اذا طى الوادي ان يطعم^(١٣) على القرى^(١٤) * فيلتحق ذنب السقيم بالبري *
ثم ولي مجواده ينهب الطريق * واذا قني ببعاده عذاب الحريق

المقامة الخامسة والثلاثون

وتُعرف بالانطاكية

قال سهيل بن عباد شخصت الى انطاكية الروم * في عصابة كزهر

المحابر . وينفث سموم الاهاجي والمثالب . وقد ذكر له ما تيسر من الصفات المطابقة في
البيتين التاليين كما ستري ١ المحبر
٢ اي ان اترك اصحابي وانضم اليك
٣ ثبت عزمي
٤ اقسمت وعزمت على نفسي
٥ يسلم من اذاي
٦ ضد الكرم
٧ المله فيه وفاض . والقرى مجرى الماء في الروض . وهو من قولم في المثل جرى الوادي
فطم على القرى . يضرب في حدوث امر عظيم يغطي الصغائر ويدفنها كما يفعل ماء
الوادي بالمجري الصغيرة . والشيخ يريد ان يصرف سهيلاً عن صحبتي بحجة فذكر له سوء

١ ذكر الحيات
٢ حاجتي
٣ معاركة الناس
٤ وجع . اي ان لا اترك احداً
٥ يقال طى الوادي اذا ارتفع
٦

النجوم * فَنُكِّنَا نَقَطَ الْأَوْقَاتِ بِالنُّوَادِرِ ^(١) * كَمَا نَقَطَ الطَّرَقَاتِ بِالْبُؤَادِرِ ^(٢) *
وَمَا زِلْنَا نَطْلُ الْكِنَاسَ ^(٣) وَالْعَرِينَةَ ^(٤) * حَتَّى دَخَلْنَا الْمَدِينَةَ * فَاتَيْتُ مَجْلِسَ
الْقَاضِي إِذَا ذَاكَ * لَهْرَاشَةٍ ^(٥) لِي هُنَاكَ * وَإِذَا شِخْنَا الْمِيمُونَ * تَقَدَّمَتْ لِي
كَالِنَاقَةِ الْأُمُونِ ^(٦) * فَدَهَيْتُ عِنْدَ إِقْبَالِهِ * وَاحْتَفَزْتُ ^(٧) لِاسْتِقْبَالِهِ *
فَأَعْرَضَ عَنِّي مُقْطَبًا ^(٨) * وَاقْتَمَحْتُ الْحُضْرَةَ مُغْضَبًا * حَتَّى إِذَا وَقَفَ بِالْجِرَابِ ^(٩) *
انْقَضَتِ الْفَتَاةُ كَالْعُقَابِ * وَقَالَتْ يَا مَوْلَايَ إِنَّ هَذَا بَعْلِي شَيْخٌ عَلَنَدَى ^(١٠) *
أَظْلَمُ مِنَ الْجَلْنَدَى ^(١١) * وَهُوَ فَقِيرٌ وَفِيرٌ ^(١٢) * لَا يَمْلِكُ شَرْوَى نَقِيرٍ ^(١٣) *
إِذَا غَسَلَ ثِيَابَهُ لَيْسَ الْبَيْتُ ^(١٤) * وَإِذَا رَأَى الْجِنَازَةَ حَسَدَ الْمَيْتِ ^(١٥) * وَلَقَدْ
أَسْرَنِي ^(١٦) فِي بَيْتٍ لَهُ كَالْغَارِ ^(١٧) * لَا أَرَى فِيهِ غَيْرَ الرُّوَادِ وَالْجِدَارِ ^(١٨) *
وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مُرُّ الْمَذَاقِ * إِلَى مَا لَا يُطَاقُ * فَيَبِيتُ سَاغِبًا ^(١٩) * وَيُصْبِحُ

يَتَوَقَّعُ عَلَى النَّاسِ وَحَذَرُهُ عَاقِبَةُ الْأَمْرِ لِيَكْفَى عَنْ مَصَاحِبِهِ

١	الاحاديث الغريبة	٢	الرواحل السريعة	٣	مأوى الغزال
٤	مأوى الأسد	٥	حق صغير	٦	التندبة
٧	تهيأت للنهوض	٨	مال	٩	مقبسًا
١٠	صدر المجلس	١١	جاف غليظ	١٢	هو ملك عثمان يضرب به
١٣	المثل في الظلم	١٤	اتباع لفقير من باب التوكيد	١٥	الشروى المثل
١٦	مثل هذا	١٧	اي ليس له ثياب ليلبسها فيلبيت في البيت مستترًا به كأنه يلبسه	١٨	الشروى المثل
١٩	وهو من قول الشيخ ابي الطيب الطبري	٢٠	قوم اذا غسلوا الغداة ثيابهم لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل	٢١	مبالغة في شدة ما عنده من الحسد
٢٢	المغارة	٢٣	اي حبسني	٢٤	الروافد خشب السقف والجدار المحاط
٢٥	جائعا	٢٦		٢٧	

غاضباً * ولا يزال عاتباً * يذكرني زمن الفطحل^(١) * ويخز الوعد
بالمطل^(٢) * وانا فتاة غريضة^(٣) الصباء * لا اعيش بالهباء^(٤) * ولا ألبس
غزل عين ذكاء^(٥) * ولقد خطبني كرام الرجال * وبذلوا في مهري غداً^(٦)
من المال * اذ رأوا عليّ لحة من الجمال^(٧) * فأبى القدر الملتاح^(٨) * إلا ان
احوم على ورد^(٩) هذا الملتاح^(١٠) * فمهرة ان يقوم بأودي^(١١) * او يُطلقني
ويُطلقني الى بلدي * والأفتلت نفسي بيدي * فثار الشيخ كالمجنون *
وهو واجف السودل والعنون^(١٢) * وقال يالكاع^(١٣) تذكرين العنوق *
وتنكرين النوق^(١٤) * أنسيت ايام السندس والديباچ^(١٥) * والفالوذ^(١٦)
والسكباچ^(١٧) * واللحوم والالبان * والغوالي^(١٨) والادهان * والمراجل^(١٩)

- ١ قيل هو زمن قبل ان يُخلق الناس . ويمكن ان يكون المراد بوزمن الطوفان لان الفطحل هو المطر الشديد . والمراد انه لا يزال يذكرها بامور قديمة . وهو مثل لما تقدم عهده
- ٢ طرية
- ٣ من اسماء الشمس . وغزل عيتها ما تراه يضطرب من نورها عند شدة الحر
- ٤ شيتا كثيراً
- ٥ نريد ان نعرفه بانها جميلة
- ٦ اي فلم يُرد قضاء الله المُقدر
- ٧ عيني الماء
- ٨ حاجتي
- ٩ العطشان
- ١٠ اي مضطرب التارب والحية
- ١١ كلمة شتم
- ١٢ العنوق الاناث من اولاد المعز . وهو من قولهم في المثل
- ١٣ العنوق بعد النوق . يضرب لمن كانت حالة حسنة ثم ساءت اي كان صاحب نوق فصار
- ١٤ صاحب عنوق
- ١٥ ها من الثياب الثينة
- ١٦ من اطياب المحلوى
- ١٧ من اطياب الطعام
- ١٨ جمع غالية . وهي طيب يستعمل للزينة . سماها ذلك
- ١٩ السلطان بن عبد الملك الاموي
- ٢٠ القدور من نحاس

والموائد * والحنائد والثرائد ^(١) * أما الآن وقد نَضَبَ ^(٢) الغدير ^(٣) * وأقفرَ
السدير * وبُدِّلَ ^(٤) الخورنق ^(٥) * بنسج ^(٦) الخدرنق * فاذا ترين في شيخ قد
قَلَدَ ^(٧) الدهر كَيْدَهُ * وابتر ^(٨) سبَدَهُ ^(٩) وَلَبَدَهُ ^(١٠) * وابتلاه ^(١١) بالخور * بعد
الكور ^(١٢) * ورماه ^(١٣) بالغيض * بعد الفيض * حتى صارت ناره شراراً *
وعاد طعامه بُلْغَةً ^(١٤) وشرابه نَشْحاً ^(١٥) ونومه غِرَاراً ^(١٦) * فان كنت من رواد
الغيث ^(١٧) * فاذهبي الى حيث ^(١٨) * والأفأثبي على الحرج ^(١٩) * الى ان يمين
الله بالفرج * قالت معاذ الله لا أفترش رَذَهة ^(٢٠) الجندل * ولا أصير
على النار كالسمندل ^(٢١) * فإمّا إمساك ^(٢٢) بمعروف ^(٢٣) او تسريح ^(٢٤) بإحسان * كما

١ الحنائد المشاوي والثرائد اطعمة من اللحم واللبن ٢ جف

٣ مُسْتَنْقَعُ الْمَاءِ

٤ السدير والخورنق قصران عظيمان في العراق بناهما النعمان بن امرئ القيس اللخمي
الملقب بالحريق. وهو الذي نهض بشار الضمين الغساني واخذ ديتته من سابور كسري
مائة الف دينار. وكان عنده من الاموال والذخائر ما لم يكن عند غيره من الملوك. ثم
تزهّد وقال لا خير في ما ملكته اليوم وغداً بملكة غيري. وخرج ليلاً يهيم في الارض فلم يره
احد بعد ذلك ٥ اي بيت العنكبوت ٦ قطع

٧ سلب ٨ السبد الشعر واللبد الصوف. يكون بهما عن المواشي

٩ النقص ١٠ الزيادة ١١ من قولهم غاض الماء اذا

غار في الارض ١٢ البلغة من العيش قدر ما يُقْتَات به. والنسخ الشرب دون

الري. والغرار النوم القليل ١٣ جمع رائد وهو الرجل الذي

يرسله القوم ليتفقد لهم مواقع المطر ومنابت الكلا التي تصلح للزول فيها. اي ان كنت

من يطلب المعيشة ولا ينظر الى حق المودة ١٤ مقتطع من قولهم الى حيث

الفت رحلها ام قسم كناية عن النار. وقد مر في شرح المقامة الحلبية

١٥ الضيق ١٦ اي رحمة الصخور ١٧ هو طائر هندي يقال انه

نطقت به آية القرآن * قال فلما وقف القاضي على كُنه^(١) امرها * حار بين
لومها وعذرها * وكانت الفتاة قد هجَّلت^(٢) بافتنان كلامها * وتثني
قوامها * فتأقت^(٣) نفسه الى استخلاصها^(٤) * بعد خلاصها * وقال للشيخ
قد علمت ان سوء الجوار * أمر من عذاب النار * فأرى ان تستبدل بها
من توافق هواك * وترثي لبواك * وفي ذلك صلاح لدينك ودنياك *
قال هيئات من ينزل بقاع^(٥) صلق^(٦) بلقع^(٧) * او يتيمن^(٨) بالغراب
الآبق^(٩) * فدعا القاضي بالهنيان^(١٠) * وأبرز له نصابا^(١١) من العقيان^(١٢) *
وقال أطلق هذه الاسيرة من حبسك * وأستعين بهذه الدنانير على امر
نفسك * فأشهد عليه بالطلاق * وقال حبذا هذا الفراق * ولو فعل بي
ما فعل الباهلي بعفاق^(١٣) * فاقبلت الفتاة على القاضي بالدعاء * واجملت
له الثناء * فتناولها يمينه * وأولجها الى عرينه^(١٤) * وانصرف الشيخ بين
زفير وشهيق^(١٥) * وهو يرفس برجله الطريق * كأنه الصيلم^(١٦)

لا يحنرق بالنار	١ اي حنيفة	٢ استهوت
٣ مالت	٤ اي الى ان يجعلها خالصة لنفسه	
٥ ارض سهلة بين الجبال	٦ قفر	٧ خالي من الامل
٨ يتبرك	٩ ما فيه بياض بين سواده وهم يتشائمون به. ومراد الشيخ	
انه فقير فحس لا يجد امرأة تقبله	١٠ كيس التفتة. وهو في الاصل	
ما يُجعل فيه الدرهم ويُتد على الحقو	١١ عشرين دينارا وقد مر	
١٢ الذهب	١٣ هو عفاق بن مري اخذ الاحدب بن عمرو الباهلي في ابام	
فخط فشواه واكله	١٤ داره. اطلق عليها لفظ العرين وهو مأوى الاسد بناء	
على ان القاضي يريد ان يقترسها كالاسد	١٥ الزفير التنفس باخراج الهواء	
والشهيق نقيضة	١٦ الداهية	

الْحَنَفِيقُ^(١) * فلما ابعد نحو غُلُو^(٢) * الى خَلْوَة * قال مَوْعِدُنَا الْخَان
 يَاسُهِيلَ * والليل أَخْفَى لِلْوَيْلِ^(٣) * قال فلما جَنَّ الظَّلامُ أَتَيْتُهُ فِي الْخَانِ *
 وَإِذَا لَيْلِي بِجَانِبِهِ وَقَدْ لَبِسْتُ مَلَابِسَ الْغِلْمَانِ * فقال هذه بِضَاعُنَا زُجِدَتْ
 إِلَيْنَا * وقد حَقَّ صَفْعُ الْمَانَوِيَّةِ عَلَيْنَا^(٤) * فهل لك في السَّفَرِ * قبل السَّحَرِ *
 قلت اني لك أَتَبِعُ^(٥) من الصِّفَةِ للموصوف * وَأَلْزَمُ من العاطف^(٦)
 للمعطوف * واخذت ليلي تُحَدِّثُنَا بِاخْتِلَاسِ نَفْسِهَا * بعد ثقة القاضي
 بِأَنْسِهَا * فقلت الله اكبر * انها من بناتِ أَوْبَرِ^(٧) * فتاه^(٨) الشَّيْخُ دَلَالًا *
 وانشد ارنجبالا

عَرَجَ عَلَى الْقَاضِي وَقُلْ وَلَا حَرَجَ جَمَعْتَ مَا لَا بِالرِّيَاءِ وَالْعَوَجِ
 مِنْ كُلِّ مَنْ دَبَّ وَكُلِّ مَنْ دَرَجَ^(٩) وَالْمَالُ لَا يَخْرُجُ حِينَمَا خَرَجَ
 إِلَّا مِنَ الْبَابِ الَّذِي مِنْهُ وَجَعَ^(١٠)

قال سهيل^(١١) ثم هممنا بالزِّيَالِ^(١٢) * وخرجنا نَزِفَ^(١٣) كالرِّثَالِ^(١٤) * فما

- ١ الشديدة
- ٢ مقدار رمية سهم
- ٣ مثل
- ٤ الصفع ضرب القنا باليد. والمَانَوِيَّةُ اصحاب ماني المثنوي الذين يقولون ان الشر كله من الظلمة. والشَّيْخُ يقول انهم يستحقون الصفع لان الخير قد اتاه من الظلمة التي سترت ليلى حتى امكنها الخروج من دار القاضي والرجوع الى ابيها
- ٥ يريد التَّبَعِيَّةَ الْغَوِيَّةَ
- ٦ حرف العطف
- ٧ الدواهي
- ٨ استكبر
- ٩ اية من دَبَّ كَبْرًا ودرج صغراً. وقيل المراد بمن دَبَّ ودرج الاحياء والاموات. وهو مثل يُضْرَبُ فِي الْعُصَمَاءِ
- ١٠ دخل
- ١١ يريد ان المال يذهب كما يجي. فاذا كان قد جاء حراماً لا يذهب الا حراماً
- ١٢ اي بمفارقة البلد
- ١٣ نسرع
- ١٤ افراخ النعام

اصبحنا إلا ونحن على اميال^(١) * وما زلت اسير من ورائه * مستسقياً
بروائه * واستظل بِلِوآئه^(٢) * معتصماً بولآئه^(٣) * الى ان بلغنا أرفة^(٤)
العراق * فكانت طُرْفَة^(٥) الفراق

المقامة السادسة والثلاثون

وتعرف بالطائية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال حلتُ بلادَ اليمن * في سالف الزمن *
وانا غضيض^(٦) الصبأ غريض الفنن^(٧) * فجعلتُ اتردد في بواديها^(٨) *
بين شعبها^(٩) وواديها * وما زلتُ اطوف الحى بعد الحى * حتى دُفِعْتُ
الى احياء بني طي^(١٠) * فرأيتُ بها ماشاء الله من خيام ميثوثة^(١١) * ونيران

١ جمع ميل وهو عند العرب مقدار مد البصر. وعند القدماء من غيرهم ثلاثة آلاف ذراع
وعند المحدثين اربعة آلاف ذراع. والفرق بين الاخيرين في تقدير الذراع

٢ رايته ٣ متمسكاً بهن ٤ المحدثين الارضين

٥ الامر بالمحادث ٦ طري ٧ رخص الفصن. كناية عن

ربعان الصبأ ٨ جمع بادية وهي الصحراء ٩ الشعب الطريق في الجبل

١٠ هو جُلُهْمَة بن أدد بن زيد بن كهلان بن سبأ. وتمام النسبة الى قحطان. واما قيل له

طي لانه اول من طوى المناهل فغلب عليه اللقب. وقيل بل هو من الطائفة بمعنى الابعاد

في المرعى او من طاء يطو اذا ذهب وجاء. واصلة طي بوزن سيد مهموز الآخر فحذف

بجذف الهمزة من آخره او بجذف احدى الياءين كما في هين ونحوه وادغام الياء الباقية في

الهمزة بعد قلبها ياء. ورجحة بعضهم بدليل استعمال الاصل المهموز والله اعلم

١١ متفرقة

مشبوبة^(١) * وجفان^(٢) مصفوفة * وخيل مشدودة * وريماح^(٣) مركوزة *
 وجمال كالرثي^(٤) * وسخال^(٥) كالدي^(٦) * وجوار كالظباء^(٧) * وغلان^(٨)
 كالظبي^(٩) * فكان الناظر حيثما سبت^(١٠) * يرى عجبا مما صأى^(١١) وصمت^(١٢) *
 قال وكان يومئذ موسم الحجج * وقد اشتبك^(١٣) الضجج^(١٤) * واحنك^(١٥)
 العجج^(١٦) * فبينما القوم في هياط ومياط^(١٧) * على أضيّق من سُم الخياط^(١٨) *
 اذ قلّصت^(١٩) الزماجر^(٢٠) * ونشّصت^(٢١) المهاجر^(٢٢) * وأرفض^(٢٣) القوم
 يُنفِضون^(٢٤) * كأنهم الى نصب^(٢٥) يوفِضون^(٢٦) * فسرت^(٢٧) كما ساروا *

١ مُضَرَمَةٌ ٢ قصاع المتوازن وهو ما يُراعى فيه الوزن دون التقفية
 ٣ كل هذا من باب السجع ٤ التلال
 ٥ اولاد الغنم ٦ الجراد الصغير ٧ الغزلان
 ٨ حدود السيوف ٩ قصّد بنظره ١٠ من قولهم صأى الفرخ ونحوه
 اذا ابدى صوتا

١١ اي يرى عجبا من المال الناطق والصامت . وهو من قول قصير صاحب جذية
 الابرش للزباء ملكة الجزيرة حين اتاها بالرجال في الصناديق كما مرّ في شرح المقامة
 التغلبية . وذلك انه لما قرب من المدينة تقدّم فيشرها بقدم الاحمال وقال قد اتيتك
 بما صأى وصمت . اي بشيء كثير من المواشي والامتنعة فارسلها مثلاً

١٢ تداخل بعضه في بعض ١٣ اصوات الناس ١٤ تلاح
 ١٥ هدير الفحول من الجمال ١٦ قيل الهياط التقارب والمياط
 التباعد . وقيل هما الصياح والجلبة ١٧ ثقب الابرة
 ١٨ من قولهم قلص الظل اذا انقبض ونقص ١٩ جمع زجاجة وهي الصخب
 والجلبة ٢٠ ارتفعت
 ٢١ من قولهم قلص الظل اذا انقبض ونقص ٢٢ يقطعون الارض
 ٢٣ انتشر ٢٤ يمشون مسرعين

الى ان صِرْتُ حَيْثُ صَارُوا * واذا شَيْخٌ فِي شَهْلَةٍ ^(١) * قد قام على دِغْصٍ ^(٢)
رَمْلَةٍ * وقال الحمد لله ذو رَفَعِ الْخَضْرَاءَ * وَبَسَطِ الْغُبْرَاءَ ^(٣) * وَالسَّلَامُ
عَلَى أَنْبِيَائِهِ الْأَقْطَابِ ^(٤) * الَّذِينَ أَوْتُوا الْحِكْمَةَ وَفَصَلَ الْخِطَابِ ^(٥) * أَمَّا بَعْدُ
يَا مَعَاشِرَ جُلُوهٍ * فأنكم ارباب الخيل البُطْهَمَةِ ^(٦) * وَالْبُرُودِ الْمُسَهْمَةِ ^(٧) *
وَلِكُمُ الْكِتَابَةُ ^(٨) السَّمْرَاءُ ^(٩) * وَالرَّايَةُ الصَّفْرَاءُ ^(١٠) * وَمَنْكُمُ حَبِيبٌ ^(١١) وَحَاتِمٌ ^(١٢)

١ ثوب من أكسية العرب ٢ قطعة مستديرة من الرمل
٣ المراد بالخضراء السماء وبالغبراء الارض . واما قوله ذو رفع الخضراء فعناه الذي
رفع في لغة طي فانهم يستعملون ذو بمعنى الذي . وهم يلزمونها الواو في الاحوال الثلث .
وعليه جرى الشيخ . ومنهم من يعربها اعراب ذي بمعنى صاحب . وقد روي بالوجهين
قول شاعرهم

واما كرامٌ موسرون لقيتهم فحسي من ذو عندهم ما كفايا
٤ السادات الذين يدور عليهم الامر • الفصل بين الحق والباطل
٦ التامة المخلت ٧ الثياب المخططة وهي من نسج اليمن
٨ الجماعة من العسكر ٩ القائمة لشدة الزحام وكثرة ما يعلوها من سواد الحديد
١٠ كانوا يتفخرون بها لانها راية الملوك في اليمن . وكانت الرايات المحمرا لاهل الحجاز
١١ هو حبيب بن اوس بن الحرث بن قيس الطائي المعروف بابي تمام الشاعر المشهور
الذي يذهب بعض الناس الى ترجيعه على المتنبي . توفّي بالموصل سنة مائتين واحد
وثلاثين وبنى عليه ابو نهشل بن حميد الطوسي قبة وراثه كثير من الشعراء
١٢ هو حاتم بن عبد الله الطائي الذي مر ذكره في المقامة التغلبيّة . وهو الذي كان اذا
اظم الليل يقيم غلاما له يوقد نارا على يفاع من الارض لتهدي بها الضيفان ويقول له
أوقد فان الليل ليل قر عسى يرى نارك من يمر
ان جليت ضيفا فانت حر
واحاديثة في الكرم أكثر من ان تحصى

وَتَعْلَ^(١) * الَّذِينَ يُرْسَلُ بِهِمُ الْمَثَلُ * وَانِي شَيْخٌ قَدْ طَعَنْتُ فِي سِنِّي *
 حَتَّى وَهَنَ^(٢) الْعِظْمُ مِنِّي * وَقَدْ قَطَعْتُ الْفَدَا^(٣) وَالْمَهَامِ^(٤) * وَطَوَيْتُ^(٥)
 الْجِدَاجِدَ^(٦) وَاللَّهَالِ^(٧) * وَعَرَفْتُ الشُّعُوبَ وَالْقَبَائِلَ * وَالْعِمَائِرَ
 وَالْفَصَائِلَ * وَادْرَكْتُ الْأَحْكَامَ وَالْحَقَائِقَ * وَكَشَفْتُ الْأَسْرَارَ وَالْدَقَائِقَ *
 وَقَبِدْتُ^(٨) الْأَوَابِدَ^(٩) * وَجَمَعْتُ الشُّوَارِدَ * وَاحْصَيْتُ لُغَاتِ الْعَرَبِ *
 وَاسْتَطَلَعْتُ مَا أَغْرَبَ مِنْهَا وَمَا غَرَبَ^(١٠) * فَكُنْتُ مِنْ أَصْحَابِ الدَّوَلَةِ *
 وَأَرْبَابِ الصَّوْلَةِ * وَكَانَ يُثْنَى إِلَيَّ الْعِزَّانُ^(١١) * وَيُشَارُ نَحْوِي بِالْبَنَانِ * أَمَا
 الْآنَ وَقَدْ قُتِدَ مِنْ يَعْرِفُ مَسَاوِيَّ الشَّعْرِ مِنْ مَحَاسِنِهِ * وَيَفْرُقُ بَيْنَ مَنْ
 يَرْمِي الْكَلَامَ عَلَى عَوَاهِنِهِ^(١٢) * وَمَنْ يَسْتَنْبِثُ^(١٣) الرِّكَازَ^(١٤) مِنْ مَعَادِنِهِ * فَقَدْ

١ هو تَعْلَ بن عمرو بن الغوث بن طي كان حاذقاً في رمي النبال حتى ضرب به المثل
 ٢ بَكَى بالسِّنِّ عَنْ الشَّيْخُوخَةِ وَالْكِبَرِ . وَطَعَنْتُ أَي دَخَلْتُ

٣ ضَعْفُ ٤ الْأَرَاضِي الْمُسْتَوِيَّةُ • الْمَاوِزُ الْبَعِيدَةُ

٥ قَطَعْتُ ٦ الْأَرَاضِي الصَّلْبَةُ ٧ الْأَرَاضِي الْوَاسِعَةُ

٨ قَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الشُّعُوبِ وَمَا يَلِيهَا أَجْمَالًا فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْهَزْلِيَّةِ . وَإِنَّمَا فِي التَّنْصِيلِ

فَالشُّعُوبُ مِنَ الْعَرَبِ مِثْلُ بَنِي مُضَرَ . وَالْقَبَائِلُ مِثْلُ بَنِي قَيْسِ عَيْلَانَ . بَنِي مُضَرَ . وَالْعِمَائِرُ

مِثْلُ بَنِي سَعْدِ . بَنِي قَيْسِ عَيْلَانَ . وَالْبَطُونُ مِثْلُ بَنِي غَطَفَانَ . بَنِي سَعْدِ . وَالْأَفْخَاذُ مِثْلُ بَنِي

ذِيَّانَ . بَنِي بَغِيضَ . بَنِي رَيْثَ . بَنِي غَطَفَانَ . وَالْفَصَائِلُ مِثْلُ بَنِي فِزَارَةَ . بَنِي ذِيَّانَ . وَالْعِمَائِرُ

مِثْلُ بَنِي بَدْرِ الْفَزَارِيِّ ٩ . الْمُتَفَرِّقَاتُ ١٠ . قَوْلُهُ أَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغَرَابَةِ .

وَأَغْرَبَ مِنْ مَعْنَى الْغُرُوبِ . فَيَكُونُ قَوْلُهُ اسْتَطَلَعْتُ بِالنِّسْبَةِ إِلَى الْأَوَّلِ مِنْ مَعْنَى الْإِطْلَاعِ .

وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى الثَّانِي مِنْ مَعْنَى الطَّلُوعِ ١١ . سِيرَ الْجَمَامِ كُنَايَةً عَنْ قَصْدِ

النَّاسِ إِلَيْهِ ١٢ . أَيْ لَا يَبَالِي أَصَابَ أَمْ أَخْطَأَ

١٣ . مَا فِي الْمَعْدِنِ مِنْ ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ ١٤ . يَسْتَخْرِجُ

وَلَّتِ الْمَرْتَبَةَ * وَحَلَّتِ الْمَتْرَبَةَ ^(١) * حَتَّى أَضْطَرَّتْ أَنْ أُعْفَرَ خَدِّي ^(٢) *
 لِيَجِدَّ جَدِّي ^(٣) * وَأَخْلَقَ دِيْبَاجِي ^(٤) * لِأَظْفَرَ بِجَاجِي * قَالَ فَصَدَّ ^(٥) لَهُ
 فَنِي أَجَلُ مِنْ بَدْرِ الْقَامِ * وَأَطْوَلَ مِنْ لَيْلِ التِّهَامِ ^(٦) * وَقَالَ شَهِدَ رَبُّ
 الْكَعْبَةِ الْحَرَامِ * لَقَدْ تَبَارَى ^(٧) الرَّهَامِ ^(٨) * وَانِي لَأَعْجَمُ عُودَكَ ^(٩) * وَأَسْمَطِرُ
 رُعُودَكَ * فَان كُنْتَ أَغْلَطَ مِنْ دَالِقٍ ^(١٠) * قَدْ فُتِكَ مِنْ حَالِقٍ ^(١١) * وَالْأَ
 فَا نَا زَعِيمٌ ^(١٢) * لَكَ عِنْدَ الْقَوْمِ * أَنْ يَكُونَ عَلَيْكَ أَمِينٌ ^(١٣) * يَوْمَ * فَأَفْتَرُ ^(١٤)
 الشَّيْخَ أَفْتِرَارَ الْمَجُونِ ^(١٥) * وَقَالَ قَدْ تَحَرَّشَ ^(١٦) الْحُورُ ^(١٧) الزَّفُونِ ^(١٨) *
 بِالْبَازِلِ ^(١٩) الْأَمُونِ ^(٢٠) * فَهَاتِ مَا تَرْمِي مِنَ الْحُطَيِّ ^(٢١) * وَخُذْ مَا تُرْمِي بِهِ مِنَ
 اللَّظَى ^(٢٢) * قَالَ هَلْ تَعْرِفُ مَا تَأْتِي * مِنْ قِيُودِ جَهَاةَاتِ شَيْ ^(٢٣) *
 فَأَطْرَقَ كَالشَّجَاعِ ^(٢٤) الشَّجْعَمِ ^(٢٥) * ثُمَّ انْدَفَقَ كَالْوَادِي الْمُنْعَمِ ^(٢٦) * وَانْشَدَ

١	النقر	٢	أي امرؤ في الدراب . وهو كناية عن الإذلال
٣	أي لينح سعي	٤	أي ابوح بجاجتي وإندل للناس
٥	قصد	٦	أطول ليالي الشتاء
٧	وهو الطائر المشهور للصيد	٨	ما لا يصيد من الطيور
٩	كناية عن الاختبار من قولهم عجم العوداي عضّ عليه لينتبر من أي شجرة هو	١٠	لقب عمارة بن زياد العبسي يُقال أنه كان كثير الغلط
١١	مكان رفيع شامق	١٢	ضمين
١٣	أبرك	١٤	يقال تَحَرَّشَ بِهِ إِذَا تَعَرَّضَ
١٥	الهنزل والخلاعة	١٦	ولد الناقة
١٧	أبتسم	١٨	الاعرج
١٩	له وحركة	٢٠	جمع حظوة وهي سهم صغير
٢١	البعير ابن تسع سنين	٢٢	الشديد الوثيق المخلق
٢٣	تلعب به الصبيان . يريد أنه صبي لا ينبغي أن يتعرض للرجال	٢٤	أي ليست من طائفة واحدة
٢٥	النار	٢٦	خصائص لفظية
٢٧	نوع من الحيات	٢٨	الطويل
٢٩	الذي ملأه السيل		

زُجِّلَهُ نَاسٍ حَاصِبُ الرِّجَالِ^(١) وَهَكَذَا كَوَكْبَةُ الْخَيْالِ^(٢)
 رَهْطُ رِجَالٍ لَمَةُ النِّسَاءِ رَعِيلُ خَيْلٍ وَقَطِيعُ الشَّاءِ^(٣)
 وَرَبْرَبُ الْهَمَى^(٤) صَوَامُ الْبَقْرِ حَيْلَةُ مَعْرِ عَانَةٍ مِنْ حُحْرِ
 وَصِرْمَةٍ مِنْ إِبِلٍ وَعَرْجَلُهُ مِنْ السِّبَاعِ قَدْ حَكَّمَهَا النِّقْلَهُ
 خَيْطُ النِّعَامِ وَمِنْ الْجَرَادِ رِجْلٌ وَسِرْبٌ مِنْ ظُبْيَاءِ الْوَادِي
 وَهَكَذَا عِصَابَةُ الطَّيْرِ وَرَدٌ وَخَشْرَمُ النِّحْلِ نَتْمَةُ الْعَدَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ سَابِغُ^(٥) الذَّيْلِ * فَاِمْرَاتُ عَدُو^(٦) الْخَيْلِ * فَقَالَ إِيَّاهُ *
 وَانْشَدَ بِلَ فِيهِ

أَقْلُ عَدُو الْخَيْلِ يُدْعَى خَيْبَا عَلَيْهِ تَقَرُّبٌ فِإِحْضَارٌ رَبَا^(٧)
 ثُمَّ ابْتَرَاكَ فَوْقَهُ الْإِهْذَابُ قَدْ رُتِّبَ وَالْإِهْجَاؤُ غَايَةُ الْأَمَدِ
 قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ دَوِي الْكَمَالِ * فَاِمْرَاتُ سَيْرِ الْجِمَالِ * فَاهْتَزَّ
 وَطَرِبَ * وَانْشَدَ بِلِسَانٍ ذَرِبَ^(٨)

أَوَائِلُ السَّيْرِ الدَّيْبُ لِلْإِبِلِ ثُمَّ الذَّمِيلُ فَالرَّسِيمُ قَدْ نُقِلَ
 فَالْوَحْدُ فَالْعَسِيجُ فَالْوَسِيجُ ثُمَّ الْوَجِيفُ بَعْدُ يَهْجُ
 وَبَعْدُ الْإِجْمَارُ فَالْإِرْقَالُ وَالْإِنْدِاقُ جُهْدٌ مَا تَنَالُ

- ١ المُنَاة ٢ اي ان الجماعة من الناس مطلقاً يقال لها رُجْلَةٌ وَمِنْ
 الرِّجَالِ حَاصِبٌ وَمِنْ الْخَيْالَةِ كَوَكْبَةٌ . وَهَلَمْ جَرَّ فِي بَقِيَةِ الْجَمَاعَاتِ
 ٣ الغنم ٤ بقَرُ الْوَحْشِ • طَوِيلُ
 ٥ رِكْضُ ٦ اي زِدْ . قَالُوا يُقَالُ لِلْمُسْتَزَادِ إِيَّاهُ وَلِلْمُسْتَكْفِ إِيَّاهَا
 ٧ زَادَ . اِسْمُهُ انْ تَقَرُّبٌ يَزِيدُ عَلَى الْخَيْبِ . وَالْإِحْضَارُ يَزِيدُ عَلَى التَّقَرُّبِ . وَهَلَمْ جَرَّ
 ٨ فِي الْبَنِيَّةِ ٩ حَادٌّ

قال قد أجدت الوشي^(١) * فهل لك في قيود مطلق المشي * فحازر
جفنيه^(٢) * واتلع حيد^(٣) اليه * وانشد

قد درج الصبي^(٤) والشيخ دلف وخطر الفتى وذو القيد رسف
ومشت المرأة والمر سعى وقد حبا الرضيع يبغى المرضعا
ودرم الذي علاه الثقل وفرس جرعه وسار الجمل
وهدج الظليم^(٥) والغراب يحجل حيث حية تنساب
ونقر العصفور حيث العقرب دبّت وكلها قيود نكتب
قال وهل تعرف ما يذكر * من ترتيب جماعات العسكر * فروا^(٦) ريثما
تفكر * ثم انشد

أقل جمع العسكر المجريه وبعدها السرية الهزبه
وفوقها كتيبة تميس^(٧) فالحيش فالتلق فالحميس
قال ما اراك في البادية بالدخيل^(٨) * ولا في الإفاده بالبخيل * فهل
تعرف مراتب الخيل * فاستطال اخيالا^(٩) * وانشد ارتجالا
فسيلة قيل لصغرى الخيل وفوقها قاعدة تستعلي
جبارة عيانة والباسقه فوقها ثم السحوق الشاهقه
قال أحياء الله السممر والقمر^(١٠) * فهل لك في ترتيب ما للخلل من الثمر *

١ من وشي الثوب وهو نقشه وتحسينه	٢ ضيقها لينظر
٣ اي مد عنقه متطاولا	٤ ذكر العام
٥ فيه	٦ تمشي متكبرة
٧ قومه	٨ تكبرا
	٩ يقال روا في الامر اي نظر
	١٠ الغريب المنتسب الى غير
	١١ السممر ظل القمر والمراد

قال اسمع فترشد * ثم انشد

أَوَّلُ حَمَلِ الْخَلِّ طَلَعٌ يَبْدُو ثُمَّ سَيَابٌ فَخَلَالٌ بَعْدُ
بَغْوٌ فَبُسْرٌ فَخُطْرٌ يَلِي ثُمَّ مُوَكَّتٌ بَتْدُ نُوْبٍ تَلِي
فَجُمُوسَةٌ فَشَعْدَةٌ فَرُطْبُ وَبَعْدُ التَّمْرُ أَخِيرًا يُحَسَّبُ

قال سهيل^(١) فلما فرغ الفتى من حوار^(٢) * وشفى غليل أوار^(٣) * أقبل على
الشيخ وقال شهد الله أنك علامة الدنيا * وغاية الأدب القصيا * فإ
برنا^(٤) في جانب امرك^(٥) الجلل * الأرشعة من بلك * أو هبوة^(٦) من
طلل * ثم ألقى ديناراً في رذن^(٧) الجاد * وقال كل صعلوك جواد^(٨) *
وجعل يطوف على القوم كجابي الوضيعة^(٩) * وهو يقول الصنيعة^(١٠) * من
كرم الطبيعة * فلم يبق في الجماعة إلا من اعجبته صفاته * ونديت^(١١) له
صفاته * فلما أتم مسعاه * تلقى الشيخ وحياءه * وقال قد جئناك
ببضاعة مزجاة^(١٢) * فقبل مفرقه وقال حياك الله لقد انتشلت الغريق *
وكرأت^(١٣) الخريق^(١٤) * عن المحريق * فهل لك أن تدلني على الطريق *

١ بالقرض أو أي أحياءك الله ما دام هذان

٢ أي روى شدة حرارة عطشه

٣ أي بالنسبة إليه

٤ العظم

٥ غبارة

٦ رسم دار

٧ أي في كم ثوبه

٨ أي كل فقير كريم وهو مثل

٩ أراد بذلك ما يفتح له باب العطاء بمثل ذلك إلى ما فوق

١٠ أي الذي يجمع الخراج

١١ الإحسان

١٢ رشحت

١٣ صخرة وهو مثل يضرب في ساحة الخيل

١٤ قليلة

١٥ دفعت

١٦ الريح الباردة الشديدة الهبوب

قال انا أدلُّ من دُعَيْصِ الرمل ^(١) * في أَخْفَى ^(٢) من مدارج ^(٣) النمل *
 فسيرَ واللهُ يجمعُ لك الشمل * قال أتبع الفرسَ لجامها ^(٤) * والناقةَ زمامها *
 واللهُ يكلأُ ^(٥) شيخَ البادية وغلَامها * قال الراوي ^(٦) وكنت قد تبينتُ انهما
 الخزاميُّ وفتاهُ ^(٧) * فلما انصرفا قفوتهما الى الفلاة * واذا الشيخُ يُنشدُ
 بلسانٍ ذليقٍ ^(٨) * وصوتِ كصوتِ البُصطلقِ ^(٩)

أنا الغمَّجُ ^(١٠) الذي لا يُنكرُ اكونُ تارةً خطيباً يُنذِرُ
 وتارةً زبَرَ نِسَاءٍ ^(١١) يسكرُ وتارةً مُصلياً يستغفرُ
 وتارةً راصداً نجمٍ يسحرُ وتارةً شيخَ علومٍ يبهَرُ

١ رجل يُضربُ به المثل في الدلالة على الطرق . وكان عبداً اسود
 ٢ اي في طريق اخفى ٣ جمع مدرج وهو المَدْبُ
 ٤ مثل يُضربُ في اتباع امرٍ باخر . قاله عمرو بن ثعلبة الكلبي . وكان ضرار بن عمرو
 الضبي قد اغار عليهم فاصاب منهم مالا وسبي نساء . وكان في السبي أمةً لعمره يقال لها
 الرائعة وابنتها سلمى بنت عطية بن وائل . فخرج عمرو في اثر ضرار وكان صديقاً له فقال
 انشدك الاخاء والمودة إلا رددت علي مالي . فجعل يرد شيئاً فشيئاً حتى بقيت سلمى وكان
 قد ردَّ أمها ولم يشأ ان يردَّها لانها كانت قد اعجبته . فقال عمرو يا ابا قبيصة أتبع الفرس
 لجامها . فارسلها مثلاً . ومراد الشيخ ان الفتى يتبع تفضله عليه في امر الجباية بتفضله في
 الدلالة على الطريق . يحفظ ٥ اي سهيل

٦ هو غلامه رجب . وكان قد احنال في جمع المال له وهم لا يعرفون انه غلامه . ثم
 احنال الشيخ باستصحابه معه فاحتمى بطلب الدلالة منه على الطريق
 ٨ ماضي جري ٩ هو جذية بن سعد الخزاعي يُضربُ به المثل في حسن
 الصوت ١٠ هو من لا يثبت على حالة فيكون مرّةً قارئاً ومرّةً شاطراً
 ومرّةً سخياً ومرّةً بخيلاً ومرّةً شجاعاً ومرّةً جباناً وهلمَّ جرّاً ١١ هو الذي يحبُّ مجالسة النساء
 ومحادثتهن . ويؤلف الملهل بن ربيعة التغلبي

فقل لمن جاءَ ورأى ^(١)بخطر ^(٢)إنَّ أهالي عصرنا تقتصرُ
على المعاصي حيثما تقتدرُ ^(٣)والعبدُ يصفو تارةً ويكدرُ
فعدَّ إلى القومِ بلومٍ يزجرُ ^(٤)أولاً فدعني أن مثلي يُعذرُ
قال فأنثيتُ عنه كما أشار * خوفاً من لسانه المَهذار ^(٥) * وعدتُ إلى
استقام السَّيَاحَةِ في تلك الديار

المقامة السَّبعة والثلاثون

وتُعرف بالعدنية

قال سهيلُ بنُ عبَّادٍ دخلتُ بلادَ قحطان ^(٦) * بين شيبان
وملحان ^(٧) * فاصابتنا ديمةٌ ^(٨) مدرار * ألزمتنا الوجار ^(٩) * من أوهد ^(١٠) إلى
شيار ^(١١) * فلما أقلعتِ السماءُ * وغِيضَ ^(١٢) الماءُ * خرجنا نتضحى ^(١٣) في

- ١ يريد به سهيلاً لانه كان قد شعر باتباعه له وعلم انه سيلومه كعادته
- ٢ بحرك يدي في المشي ٣ يريد بالعبد نفسه ٤ يقول ان اهل زمانه لا يفعلون
- الأمعاصي بخلافه فانه تارة يكون من الاشرار وتارة من الابرار. فاذا كان سهيل يريد
- ان يلوم فليرجع الى ملامة الذين لا يعملون الا الخبايا فيلومهم اولاً. والآن الشيخ ممن
- يحق له العذر لانه يعمل الامرين جميعاً
- ٦ هو قحطان بن عابر ابو عرب اليمن ٧ هما اشد اشهر الشتاء برداً
- ويقال لهما شهراً قحاج ٨ مطرٌ يدوم اياماً على سكونٍ بلا رعدٍ ولا برق
- ٩ المكان الذي نستكن فيه مأخوذة من وجار الضبع ١٠ يوم الاحد
- ١١ يوم السبت ١٢ اي جفت ١٣ نستدفئ بالشمس

تلك الضواحي^(١) * وتنفكه^(٢) بابتسام ثغور الاقاحي^(٣) * وما زلنا نمرح بين
 الجِدِّ والدَّدن^(٤) * حتى انتهينا الى اكنافِ عدن^(٥) * واذا قومٌ قيام *
 حول شيخٍ وغلّام * والشيخ قد وقف على مؤبّهة^(٦) * في رُدِيّهة^(٧) * وأطرق
 برأسه برِيّهة * ثم قال الحمد لله الذي خلق السموات والأرض * ورفع
 بعض خلقه درجَات فوق بعض * أمّا بعدُ يا عشائر اليمن * وبشائر
 الزَّمن * فانكم جرثومة العرب^(٨) * وأرومة النسب^(٩) * وأسُدُّ الدِّحال^(١٠) *
 ومحطُّ الرِّحال * ومعدنُ العربيّة والكتابة * والشعر والخطابة^(١١) * ولكم

- ١ النواحي ٢ من قولم فكّة الرجل اذا طابت نفسه
 ٣ جمع اخوان وهو زهر معروف ٤ اللعب واللهو
 ٥ جوانب ٦ مدينة في اليمن على شاطئ بحر الهند
 ٧ تصغير مائة مونيث الماء ٨ تصغير رذّة وهي نقرة في
 صخرة يستنقع فيها الماء ٩ اي اصلهم لانهم نزلوا باليمن اولاً ثم تفرقوا الى ما يليها من
 البادية ١٠ الأرومة اصل الشجرة. كنى بها عن شجرة النسب التي يصنعونها
 في كتب الانساب. وهي سلسلة كانتها شجرة قائمة على عروشها باغصانها وافنانها وقائمها
 ومنهذها وعروقها وبسوقها. يبدأون فيها بالبطن الاسفل ثم يرتقون الى البطن الاعلى.
 وبين ذلك خطوط ونقط تدل على جهة القرب والبعد في النسب بين الانساب. وهذه
 الطريقة يقال لها المشجر. وقد اعنى بها كثير من علماء النسب كعبد الحميد بن عبد الله
 بن اسامة الكوفي والشريف قثم بن طلحة النسابة وابن عبد السميع الخطيب وغيرهم. ولهم
 فيها تصانيف كثيرة ١١ جمع دحل وهو كهف يكون في اسافل الاودية فة ضيق
 ثم يتسع ١٢ اي انهم قد استنبطوا هذه المذكورات. لان اول من نطق
 بالعربية يعرب بن قحطان. واول من كتب بها مُرامير الطّاءية. واول من قال الشعر
 حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. واول من خطب على الجماعة عبد شمس
 وهو سبأ بن يشجب المذكور. وكلهم من اهل اليمن

المشرف^(١) المعهودة * والحاجر^(٢) المشهودة * والمخالف^(٣) المذكورة *
 والمحارب^(٤) المشهورة * ومنكم سدة المقام^(٥) * وحجة الكعبة الحرام * وعليكم
 مدار العزائم * واليكم محار^(٦) العظام * فانكم أهدي في الخطى * من
 القطا^(٧) * وأثبت على السروج * من البروج * وأمضى في المآزم^(٨) * من
 اللهازم^(٩) * وأصبر على السوافي^(١٠) * من ثلاثة الاثافي^(١١) * واذا ذكرت
 المفاخر * بين الاوائل والاواخر * فلکم الرتبة الأولى * واليد الطولى * واذا
 حل بساحتكم النزيل * فقد ورد ماء النيل * واذا استجار بكم الهرهق^(١٢) *
 من العدو الازرق^(١٣) * فقد تمرّد ماردٌ وعزّ الابلق^(١٤) * واني شيخ قد

١ قرى في بلادهم تدنو من الريف واليه تنسب السيوف المشرفية
 ٢ ماحول القرى من الارض . كانت ملوك اليمن تحميمها فلا يدنو منها احد
 ٣ كور في بلاد اليمن ٤ عرفت كانت لقصر غمدان بظاهر صنعاء اليمن
 ٥ خدام الكعبة . قالوا ان السلطنة كانت قديماً لبني اسمعيل حتى انتهت الى نابت احد
 اولاده . فلما توفي صارت الى خزاعة ثم الى قريش ٦ مرجع
 ٧ طائر يوصف بالهداية . قال الشاعر

نيم بطرق اللؤم اهدى من القطا ولو سلكت سبل المكارم ضلت
 ٨ الشدائد ٩ الاسنة الفاطمة ١٠ الرياح التي تدرى التراب
 ١١ المراد بها الجبل وقد مرّ الكلام عليها في شرح المقامة العراقية . وهو مثل يضرب لمن
 لا يبالي بهلاك ماله ١٢ المطلوب بشر ١٣ الشديد العلوة
 ١٤ مارد حصن في دومة الجندل كان مبنياً من حجارة سود . والابلق حصن آخر في ارض
 نيماء كان مبنياً من حجارة سود وبيض . وكلاهما للسموال بن عادية الغساني الذي مرّ
 ذكره في المقامة التغلبية . قصدت هذين الحصنين هند ملكة الجزيرة المعروفة بالزباء
 فعجزت عنها . فقالت تمرّد ماردٌ وعزّ الابلق . فذهبت مثلاً

أَدَانِي ^(١) الْقَوْتُ * وَالتَّبْلُغُ ^(٢) بِالْقَوْتُ * إِلَى أَنْ صِرْتُ أَوْهَنَ ^(٤) مِنْ
 بَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ * وَأَوْحَشَ ^(٥) مِنْ بَرَهُوتٍ ^(٦) * فِي حَضْرَمُوتٍ * فَتَرَكْتُ
 وَطَنِي الْقَدِيمَ * وَهَجَرْتُ السَّمِيرَ وَالنَّدِيمَ * وَهَبْتُ عَلَى وَجْهِ ^(٧) ابْتِغَاءَ ^(٨)
 وَجْهِ اللَّهِ الْكَرِيمِ * وَقَدْ اشْتَرَيْتَ هَذَا الْغُرَانِقَ ^(٩) الْوُضَاءَ ^(١٠) * بِالْفِ
 مِنَ الرِّقَةِ ^(١١) الْبِيضَاءِ * فَتَقَدْتُ شَطْرَهَا ^(١٢) * وَاسْتَأْنَيْتُ غَيْرَهَا ^(١٣) * فَلَمْ
 يَسْتَطِعِ الْغَرِيمُ صَبْرًا * وَارْتَمَى النَّاقَةُ جَبْرًا * فَخَرَجْتُ بِالْغَلَامِ ^(١٤) أَسْعَى ^(١٥) *
 حَتَّى أَفْضَيْتُ إِلَى هَذِهِ الْبُقْعَةِ الْوُسْعَى ^(١٦) * وَهُوَ غَلَامٌ فَارَهُ ^(١٧) * أَرَى
 مِنْهُ جَنَّةً لَمْ تُحَفَّ بِالْمُكَارِهِ ^(١٨) * فَانَّهُ ثَقِفَ ^(١٩) لَقِفَ ^(٢٠) * فَوْقَ مَا
 أَصِفَ * وَهُوَ أَشْعَرُ مِنْ نَصِيبٍ ^(٢١) * وَأَحْكَمُ مِنْ أَبِي الطَّيِّبِ ^(٢٢) *

١ اوصلني	٢ القيام في الصلوة	٣ الاكتفاء بما يسد الجوع
٤ اضعف	٥ من الوحشة ضد الانس	٦ اسم بئر في حضرموت
	يزعمون ان ارواح الكفار تجتمع اليها	٧ بلد باليمن
٨ ذهبت امام وجهي	٩ منقول لهُ اي لا ابتغاء	١٠ الشاب الناعم
١١ الحسن	١٢ الفضة	١٣ اي دفعت نصيبها
١٤ اي طلبت المملة في باقيها		١٥ اتسبب في تحصيل المال
١٦ تانيث الاوسع	١٧ حاذق	١٨ مغاية للحديث القائل ان
الجنة حُفَّتْ بِالْمُكَارِهِ اي احيطت بالموانع المكروهة	١٩ حاذق فطن في العمل	
٢٠ اتباع للتوكيد		

٢١ هو نصيب بن رباح بن عبد العزيز بن مروان الاموي كان من فحول الشعراء . وهو
 الذي قيل فيه نصيب اشعر اهل جلدته اي اشعر العبيد . وهو من قول جرير وقد مرَّ
 به وهو ينشد شعراً فقال له اذهب فانت اشعر اهل جلدتك فقال وجلدتك يا ابا حرزة .
 وهي كنية جرير ٢٢ هو احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي
 الكندي المعروف بالمتنبي صاحب الحكيم المشهورة في الشعر التي جمعها محمد بن الحسن

وَأَحْضَرَ^(١) مِنْ تَابُطٍ^(٢) * وَأَسْرَى مِنْ رِبْعَةٍ^(٣) بِنِ الْأَضْبَطِ * ثُمَّ أَشَارَ إِلَى
الْغُلَامِ وَقَالَ يَا بَنِيَّ هَاتِ مَا نَظَّمْتَ الْيَوْمَ * فِي مَدْحِ الْقَوْمِ * فَوَثَبَ كَالْقَضَاءِ
الْمُنْزَلِ * وَانْشَدَ بِنَغْمَةٍ أَطْرَبَ مِنْ عُودِ زَلْزَلِ^(٤)
قُلْ لِلَّذِي بِشَكْوِ تَصَارِفَ الزَّمَنِ هَلُمَّ قَوْرًا^(٥) نَحْوَ أَحْيَاءِ الْيَمَنِ

ابن المظفر الكاتب المعروف بالحاقلي في رسالة سبأها بالحاقمية . وكان قد وقع بينها منافقة
لها حديث طويل ثم اصطلمها فاعتنى الحاقلي بجمع الرسالة . وكانت وفاة المتنبي سنة ثلثمائة
وأربع وخمسين . ووفاة الحاقلي سنة ثلثمائة وثمان وثمانين . ١ من المحضر وهو الرقص
٢ يريد تَابُطَ شَرًّا . وهو ثابت بن جابر بن سفيان النهدي أحد محاضير العرب ومغاويرهم
المعدودين . قيل انه لُقِبَ بذلك لانه دخل يوماً الى خيمته فاخذ سيفاً نحت ابطه وخرج .
ثم دخل رجل فقال لاهو ابن ثابت فقالت تَابُطَ شَرًّا وخرج فجري ذلك لقباً عليه . وقيل
غير ذلك . وهو من المركبات الاسنادية وقد اكتفى النتج بذكر الجزء الاول منه وهو
يدل على الثاني لشهرته . قال ابو عمرو الشيباني نزلت على حقي من فهم فسألتهم عن خبر
تَابُطَ شَرًّا فقال بعضهم كان تَابُطَ شَرًّا اعدى الناس . وكان ينظر الى الطلبة فيليني نظره
على اسمها ثم يجري خلفها فلا تفوته حتى ياخذها . وكان لتَابُطَ شَرًّا هول عظيم في قلوب
العرب لمتكوشة بأسه . قيل انه لقي ذات يوم ابا وهب الثقفي فقال له ابو وهب بماذا
تغلب الناس يا ثابت فقال ياسي فاني اقول ساعة التي الرجل انا تَابُطَ شَرًّا فيخلق قلبه حتى
انال منه ما اردت . فقال له الثقفي هل تبيعني اسمك قال نعم فماذا تباعة . قال بهذه الحلة
وكنتي وكان عليه حلة ثينة . فقال نعم لك اسي ولي كيتك وحلتك . فاخذ الحلة وراج
وهو يقول

أَلَا هَلْ أَقَى الْحَسَنَاءُ أَنْ حَلِيلَهَا	تَابُطَ شَرًّا وَكَتَبْتُ اِبَا وَهْبِ
فَهَبْتُ نَسِيَّ أَسِيٍّ وَسَبَّأْتُ أَمَةً	فَإِنَّ لَهْ صَبْرِي عَلَى مُعْظَمِ الْخَطْبِ
وَإِنَّ لَهْ بَأْسٌ كِبَاسِي وَسَطُوتِي	وَإِنَّ لَهْ فِي كُلِّ فَادِحَةٍ قَلْبِي
هُوَ رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُضْرَبُ بِالْمَثَلِ فِي الْقَوَّةِ عَلَى سَفَرِ اللَّيْلِ ٤ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ بَغْدَادِ	٥ أَيُّ فِي الْحَالِ
يُضْرَبُ بِالْمَثَلِ فِي الْخُلَاقَةِ بِضَرْبِ الْعُودِ	

ترى بها من الفروض والسُنن ^(١) تَحْرُ الْعَيْطَاتِ ^(٢) وتوزيع المَن ^(٣)
والغارة الشعواء ^(٤) تستقصي الدِّمَن ^(٥) وليس تُبْقِي هامة على بَدَن
وتلتقي جنة عدن في عدن وقصر عُمدان ^(٦) الشبيه بحضن ^(٧)
وأثر الملوك بين ذي بزن ومن يلي ^(٨) من قومه كذي يهن ^(٩)
وقد اتينا القوم من أقصى وطن نرجو فكاك الرهن ^(١٠) او دفع الثمن ^(١١)
ان لم يكونوا اهل ما نرجو فمن ^(١٢)

قال وكان بين القوم زعيم ^(١٣) صلت ^(١٤) الجبين * كانه أحد الذَّوِين ^(١٥) *

١ الذبايح التي ذبحت لغير علة بها ٢ العطايا
٣ المتفرقة في البلاد ٤ آثار الدار . اي تستأصل آثار الديار ولا تبق منها شيئاً
٥ هو قصر عظيم بظاهر صنعاء . وهو مُحْكَم البناء عجيب الارتفاع لانه سبع طبقات وفيه
ما لا يوصف من الزخارف والصنائع الغريبة . بناء الملك شَرْحِيل بن عمرو بن غالب
بن المتئاب بن زيد بن يَعْفَر بن السكاسك بن وائلة بن حَمِير . واقام فيه مدة ملكه ثم
صار بعده دار الملك للشباغة ٦ جبل عظيم مشرف على
ارض نجد . ومن ذلك قولهم أَنجَدَ مَنْ رَأَى حَصَنًا ٧ فاعلة ضمير ذي بزن
٨ المراد بان الملوك ما لم من الابنية كالمدين والحصون والسدود والقصور في تلك البلاد .
وذو بزن آخر ملوك حمير . وهو ابو الملك سيف المشهور . وبزن اسم واد كان بحمير .
وذو بزن احد اجداده القدماء . وهو المذكور في اللوح الذي وُجِدَ في قبر الملك سيف
مكتوباً فيه من ابيات

انا ابنُ ذي بزن من نسل ذي يهن ملكت من حد صنعاء الى عدن

٩ اي رهن الناقة ١٠ اي ثمن الغلام ١١ اي فمن يكون اهلاً له

١٢ رئيس ١٣ صغيل . كناية عن البشاشة

١٤ ملوك اليمن الذين في صدور القاهم ذو . وهم ذو رياش وذو سدد وذو المنار وذو
الاذعار وذو القرنين وذو جيشات وذو رعين وذو الاعواد وذو الشنار وذو جدن

فقال شهيد الله انك اذهي من جن عبقر*^(١) واسحر من كهان^(٢) حيد
حور*^(٣) فخذ هذه الناقة الوجناء^(٤)* جائزۃ الشناه* وسيأتي مولاك حوط^(٥)
المال* فتظفران بحسن المال* ثم انهال^(٦) على الشيخ المجباء^(٧) وانسكب*
حتى امتلا دلوهُ الى عقد الكرب^(٨)* ولما قضى الوطر^(٩)* ودّع النفر^(١٠)*
وانشد على الأثر

من أيمن الحق ان اليمين في اليمين أعطى يميني ميمن المال واليمين^(١١)
قد كنت قبلاً لكم عبداً بلا ثمن واليوم قد صرت عبداً العبد بالثمن^(١٢)
قال سهيل فخلع الزعيم عليه* إحدى بُردتيه* وانصرف والغلام بين
يديه* وكنت قد عرفت الشيخ والغلام* إنها رجب* وابن الخزام^(١٣)*
فسعيت من ورائها* بعد أنبرآئها^(١٤)* حتى ادركت الشيخ وهو قد
نُشج^(١٥) بغصاه* واخذ يداعب^(١٦) فتاه* فقلت

وذو يمن وذو نقر وذو ظليم وذو كلاع وذو فائش وذو اصبح وذو نواس وذو يزن .
ويقال لم الادواء ايضاً ١ مكان يوصف بكثرة الجن

٢ سحرة ٣ جبل باليمن فيه كهف يتعلمون فيه السحر

٤ الشديدة ٥ مائتم به الدراهم اذا نقصت عن الحاجة

٦ انصب ٧ العطاة ٨ جبل يشد في وسط العراقي

وهي اخشاب تعرض على الدلاء . وهو مثل يضرب لمن يبالغ في الامر الذي يتولاه

٩ الحاجة ١٠ الجماعة ١١ أيمن جمع يمين . واليمين

البركة . ويمين بمعنى قوة . واليمين جمع ثمة وهي البردة من برد اليمن

١٢ اي انكم قد اشتريتموني باحسانكم الي فصرت عبداً لعييدكم فضلاً عن ساداتكم

١٣ من باب الطي والنشر الغير المرتب ١٤ اي انصرفها

١٥ جعلها على ظهره وجعل يديه من ورائها ١٦ يمازح

الى كم يا ابا ليلى تُجَرِّدُ للوَغَى ^(١) خَيْلا
لقد سَوَدَتْ وجهَ الشيبِ ٢ فَأَنْقَلَبَ الضُّحَى لَيْلا
فنظر الى بعين الأشوص ^(٣) * وأنشد بلسان الأشمص ^(٤).

الى كم يا ابن عباد تُجَازِفُ ^(٥) عندنا كَيْلا
اذا لم تَقْتَبِسْ ^(٥) آدَبَا فَشِيرَ للنَّوَى ذَيْلا ^(٦)

ثم قال يا ابا عبادة ان الناس قد انكروا الذِّمَّ * ونَبَذُوا ^(٧) الوفاَ والكرمَ *
حتى صاروا لِحما على وَضَمٍ ^(٨) * فمتى لم نقضِ التُّلَّةَ ^(٩) * أَخَذَتْنَا اللُّتْنَةَ ^(١٠) *
والآنَ فلنقطع هذا الطريق الطامس ^(١١) * قبل أن يُدْرِكَنا الليل
الدامس ^(١٢) * لئلا نَقَعَ في هِنْدٍ الاحامس ^(١٣) * واذا وصلنا رفعتُ لك المنبرَ *
وأَقَمْتُكَ مُقَامَ الخطيب الأكبر ^(١٤) * قال فأَوْجَمَنِي ^(١٥) النَجْلَ * وسأيرثُهُ
على عجل * حتى انتهينا الى دار القرار ^(١٦) * عند سَلَخِ ^(١٧) النهار * فَبِتْنَا لَيْلَتَنَا

١ يُرَادُ بِهِ الْحَرْبُ	٢ الْمُضْطَرِبُ الْأَجْنَانُ كَثِيرًا
٣ الْمَتَسَرِّعُ فِي كَلَامِهِ	٤ يُقَالُ أَخَذْتُ جَزَاقًا أَيْ بَلَكَيلٍ وَلَا وَزِينَ . يُرِيدُ إِلَى كَمْ
٥ تَجْعَلُ كَيْلَكَ عِنْدَنَا جَزَاقًا أَيْ تَتَكَلَّمُ بِغَيْرِ ضَابِطَةٍ وَلَا رَابِطَةٍ	٦ أَيْ إِذَا لَمْ تَتَأَدَّبْ فَاغْرِبْ عَنَّا
٧ تَسْتَنْدُ	٨ الْوَضَمُ خَشْبَةُ اللَّحْمِ . وَهُوَ مِثْلُ يُضَرِّبُ فِي تَفَاقُمِ الشَّرِّ
٩ طَرَحُوا	١٠ الْقِنْفَةُ . أَيْ إِذَا تَأَخَّرْنَا عَنْ قَضَاءِ حَاجَتِنَا هَانَ أَمْرُنَا حَتَّى
١١ الْحَاجَةُ	١٢ سَطَا عَلَيْنَا مِنْ لَا سَطْوَةٍ لَهُ . وَهُوَ مِثْلُ
١٣ الْمَظْلَمُ	١٤ كُنَايَةٌ عَنِ الدَّاهِيَةِ . أَيْ أَنَّهُ يَخَافُ مِنْ دَاهِيَةٍ تَأْتِي مِنْ
١٥ لُصُوصِ الْعَرَبِ	١٦ يُرِيدُ التَّهَكُّمَ عَلَيْهِ بِسَبَبِ وَعِظُولِهِ
١٧ اسْكَنْتَنِي	١٨ أَيْ الْمَنْزِلَ الَّذِي نُرِيدُ أَنْ نَسْتَقَرَّ بِهِ
	١٩ آخِرُ

تَتَدَاوَلُ الْحَدِيثَ * وَتَتَنَاوَلُ الطَّيِّبَ مِنْهُ وَالنَّحِيبَ * حَتَّى إِذَا انْهَتَكَ^(١)
حِجَابُ الظَّلَامِ * لَمْ أَرَهُ وَلَا الْغَلَامَ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْثَلَاثُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحِمِيرِيَّةِ

أَخْبَرَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ شَخَصْنَا^(٢) نَحْوَ صِنْعَاءَ^(٣) * فِي لَيْلَةِ ذَرَعَاءَ^(٤) *
فَسَرَيْنَا لَيْلَتَنَا جَمْعَاءَ^(٥) * حَتَّى إِذَا ذَرَعُ^(٦) الشَّفَا^(٧) * وَشَيْبُ^(٨) كَدَرُ الْأُفُقِ
بِالْصَّفَا * نَظَرْنَا مِنْ خِلَالِ الْعَثِيرِ^(٩) * وَإِذَا نَحْنُ قَدْ أَشْرَفْنَا عَلَى أَفْنِيَّةِ^(١٠)
حِمِيرٍ * فَأَمَعْنَا^(١١) فِي التَّشْمِيرِ^(١٢) * تَحْتَ أَمَانَةِ قِطِيرٍ^(١٣) * حَتَّى دَخَلْنَاهَا
بِسَلَامٍ * وَنَبْذَنَّا^(١٤) مَخَافَ الظَّلَامِ * تَحْتَ تِلْكَ الْأَعْلَامِ^(١٥) * وَأَقَمْنَا بِيَاضَ
ذَلِكَ الْيَوْمِ * فِي عِرَاصٍ^(١٦) أُولَئِكَ الْقَوْمِ * وَنَحْنُ نَسْمَعُ لُغْتَهُمُ الْحِمِيرِيَّةِ^(١٧) *

١ انشَقَّ	٢ رَحَلْنَا	٣ مدينة اليمن الكبرى . وهي
دار الملك	٤ يطلع قمرها عند الصبح	٥ تانيث اجمع
٦ طلع	٧ بقية القمر في آخر الشهر	٨ مُزِج
٩ الغبار	١٠ ساحات الدور	١١ بالغنا
١٢ كناية عن الجَدِّ	١٣ يزعمون أنه ملك موكل بتأدية الامانات	
١٤ طرحنا	١٥ الليارق	١٦ ساحات

١٧ لأن لم من اللغة ما يغير كلام عامة العرب . حكى ابن رجلاً من العرب دخل على
بعض ملوك حِمِيرٍ فقال له ثَبِّ يَارَجُلُ أَيِّ اجْلِسْ بِلُغَةِ حِمِيرٍ . وكان الاعرابي على مكان
عالٍ فوثب عنه فتكسر . فسأل الملك عن شأنه فأخبر بلغة العرب . فقال ليس عندنا

وَنَرَى كِتَابَتَهُمُ الْمُسْنَدِيَّةَ ^(١) * وَتَتَفَقَّدُ آثَارَهُمُ التَّبَعِيَّةَ ^(٢) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا زَمَمْنَا
الدَّلَالَثَ ^(٣) * وَأَمَمْنَا ^(٤) الدِّمَاطَ ^(٥) * فَجَجَعُوا ^(٦) بَنَاءً وَقَالُوا الضِّيَافَةُ ثَلَاثٌ *
فَنَكَصْنَا ^(٧) عَمَّا أَزَمَعْنَا ^(٨) * وَتَرَبَّصْنَا ^(٩) حَيْثُ اجْتَمَعْنَا * وَلَيْثُنَا نَجُوسٌ خِلَالِ
الدِّيَارِ ^(١٠) * إِلَى أَنْ اسْتَقَامَ قِسْطُاسُ النَّهَارِ ^(١١) * وَإِذَا بِالْخِزَامِيِّ وَصَاحِبِيهِ ^(١٢) *
إِلَى جَانِبِيهِ * فَقُلْتُ يَا بُشْرَايَ قَدْ أَمَرَعْتَ ^(١٣) الْعِجْزَاءَ ^(١٤) * وَذَرْنَا حَوْلَهُ
كِتَاطَ الْجُوزَاءِ ^(١٥) * فَأَبْرَقَتْ أَسِرَّتُهُ ^(١٦) * وَأَشْرَقَتْ مَسَرَّتُهُ * وَتَلَقَّانَا بِمَا

حَرِيَّتٍ . مَنْ دَخَلَ ظَنَارَ حَبَرٍ . أَيْ لَيْسَ عِنْدَنَا عَرِيَّةٌ فَوْقَ عَلِيهَا بِالنَّاءِ وَهِيَ لُغَةٌ لَهُمْ .
وِظَنَارٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْكَسْرِ بِلَدٍّ بِالْيَمَنِ قَرِبَ صَنْعَاءَ . وَقَوْلُهُ حَبَرٌ أَيْ تَكَلَّمَ بِلُغَةِ حَبِيرٍ . وَمَنْ
ذَلِكَ إِهْدَالُهُمْ لَامَ التَّعْرِيفِ مِمَّا مَعَ الْحُرُوفِ الْقَمَرِيَّةِ فِي الْأَكْثَرِ كَقَوْلِ بَعْضِهِمْ خَذِ الرَّحْجَ
وَارْكَبْ آمَنْسَ . أَيْ وَارْكَبِ الْفَرَسَ . وَفِي لُغَتِهِمْ كَثِيرٌ مِنَ الْأَلْفَاظِ الْخَشَنَةِ وَالْكَلِمِ الْمُنْكَرَةِ
وَلِذَلِكَ يُقَالُ لَهَا طُحْمَانِيَّةٌ حَبِيرٌ

١ نسبة إلى المسند وهو خط الحبير كانوا يكتبون كل حروفه منفصلة عن بعضها . وكانوا
يمنعون العامة من تعلوه فلا يتعلمه أحدٌ إلا بأذنهم ٢ نسبة إلى تبع وهو المحرث بن
قيس بن صيفي بن ساء الحميري وهو تبع الأول . لُقِبَ بِذَلِكَ لِاتِّبَاعِ جُمْهُورِ أَهْلِ الْيَمَنِ لَهُ
وَاجْتِمَاعِهِمْ عَلَى طَاعَتِهِ دُونَ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْمُلُوكِ . ثُمَّ جَرَى هَذَا اللَّقَبُ عَلَى كُلِّ مُلِكٍ مِنْ
مُلُوكِ الْيَمَنِ كَمَا جَرَى كِسْرَى عَلَى مُلُوكِ الْفَرَسِ وَقِيصَرَى عَلَى مُلُوكِ الرُّومِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

٣ النِّبَاقُ السَّرِيعَةُ ٤ قَصَدْنَا ٥ الْأَرَاصِي اللَّيْنَةُ الرَّمْلِيَّةُ

٦ امْسَكُوا ٧ رَجَعْنَا ٨ هَزَمْنَا

٩ لَيْثُنَا ١٠ أَيْ تَتَرَدَّدُ بَيْنَهَا ١١ أَيْ اتَّصَفَ عِنْدَ الظَّهْرِ :

وَالْقِسْطُاسُ الْمِيزَانُ ١٢ ابْتَدَأَ لَيْلِي وَغَلَامُ رَجَبٍ ١٣ ابْنَتُ الْعُشْبِ

١٤ الرَّمْلَةُ الْمُرْتَفَعَةُ . وَهُوَ مِثْلُ يَضْرِبُ فِي حِجْيِ الْخَبَرِ مِنْ حَيْثُ لَا يُرْجَى

١٥ أَحَدُ أَبْرَاجِ الْفَلَكَ . وَحَوْلَهَا كَوَاكِبٌ يُقَالُ لَهَا نَطَاقُ الْجُوزَاءِ

١٦ أَيْ تَهْلُ وَجْهَةً انْبِسَاطًا . وَالْمُرَادُ بِالْأَسْرِ خُطُوطُ الْجَبْهَةِ

١ الروح ٢ طيب النفس ٣ مثل يَضْرَبُ فِي الشَّمْسِ
بِالْأَمْرِ الَّذِي يُؤَلَّفُ عَلَيْهِ . يَرِيدُ أَنَّهُ لَا يَتْرَكَ عَادَةً فِي التَّعَرُّضِ لِمِثْلِ هَذَا
٤ يسير إلى الأماكن البعيدة ٥ أي يُجْتَهِزُ مِنْ دَهَائِهِ
٦ يقال تَوَهَّفَ بِالْكَلَامِ أَيِ أَعْيَاهُ وَحَبَّرَهُ ٧ الكلام الذي لَا يُهْتَدَى إِلَى
بيانه ٨ جمع مرداس وهو الحجر الذي يرمى فِي الْبَثْرِ لِيَعْلَمَ هَلْ فِيهَا
مَاءٌ . أَوْ لِيَعْلَمَ عَمَقَهَا ٩ جمع رَكِيَّةٌ وَهِيَ الْبَثْرُ ١٠ اسراع
١١ أي إِنْ ذَلِكَ كَانَ حَامِلًا لَهُ عَلَى الْإِسْرَاعِ إِلَى طَرِيقِ مَطَامِعِهِ فِي تَحْصِيلِ النِّوَالِ كَمَا
جَرَتْ عَادَتُهُ ١٢ اعترض ١٣ الأسد
١٤ المنة التي لَا سَابِعَ لَهَا فِي الْعَرَبِيَّةِ هِيَ وَبَبٌ وَوَنْجٌ وَوَنْجٌ وَوَيْسٌ وَوَيْلٌ وَوَيْهٌ وَهِيَ مُتَقَارِبَةٌ
لِلْمَعَانِي . وَالْمُفْرِدُ الَّذِي يُجْمَعُ أَرْبَعُ مَرَّاتٍ هُوَ الْعِصْمَةُ بِمَعْنَى الْقِلَادَةِ . فَانْهَاجَ جَمْعٌ عَلَى عِصْمٍ
ثُمَّ تَجْمَعُ عِصْمٌ عَلَى أَعْصَمٍ . ثُمَّ تَجْمَعُ أَعْصَمٌ عَلَى أَعْصَامٍ . ثُمَّ تَجْمَعُ أَعْصَامٌ عَلَى أَعْصَابٍ . وَلَا نَقِيرُ
لَهُ فِي الْأَسْمَاءِ ١٥ سَكَتَ عَلَى غَيْظٍ أَوْ حَزَنٍ ١٦ رَجَعَ
١٧ ثِيَابٌ بَيْضٌ ١٨ الصَّاعُ مِكْيَالٌ يَسَعُ أَرْبَعَةَ أَمْدَادٍ . وَالْعَارَةُ مِثْلٌ فِي الْمِكَاافَةِ

قيوده باعْثَارِ الْأَسْنَانِ ^(١) * فاشْرَابَ ^(٢) الشَّيْخَ وَتَعَاطَى ^(٣) * وانشد وما
تباطا

هُوَ الْجَنِينُ فِي الْحَشَى يُقَامُ فَالْطِّفْلُ فَالْصَّبِيُّ فَالْغُلَامُ
وَبَعْدَ ذَاكَ يَافَعُ ثُمَّ فَتَى ثُمَّ طَرِيْرٌ ثُمَّ شَارِخٌ أَنَّى
وَبَعْدُ عَنطَنَطٌ صُلٌّ وَبَعْدَ ذَاكَ أَشْبَطٌ فَكْهَلُ
وَبَعْدَ ذَاكَ الشَّيْخُ ثُمَّ الْهَرِمُ وَبَعْدُ الْهَمُّ الَّذِي يَخْنَمُ
قَالَ فَهَلْ لَكَ مِنْ جُرْأَةٍ * أَنْ تَذْكُرَ مَا يَخْنَصُ بِالْمَرْأَةِ * قَالَ كَيْفَ لَا *
وَأَنَا ابْنُ جَلَا ^(٤) * وانشد

أَمَّا الَّذِي عَلَى النِّسَاءِ يُقْصَرُ ^(٥) فَكَاعِبٌ ^(٦) فَنَاهِدٌ فَمُعْصِرُ
فَعَارِكٌ فَعَانِسٌ فَشَهْلَةٌ وَبَعْدَ ذَاكَ نَصَفٌ أَوْ كَهْلَةٌ
وَبَعْدَ ذَلِكَ الْعَجُوزُ تُذَكَّرُ وَالْحَيَزْبُونُ بَعْدَهَا لَا تُنَكَّرُ
قَالَ أَنْ عَرَفْتَ قِيُودَ الْإِشَارَةِ * فَلِكِ الْإِشَارَةُ * بِأَحْسَنِ شَارَةٍ ^(٧) * فَتَرْنَحُ
عِطْفَاهُ ^(٨) * ثُمَّ قَغَرٌ ^(٩) فَاهُ * وانشد
يُقَالُ قَدْ أَوْمَأَ بِالرَّأْسِ الْفَتَى وَقَدْ أَشَارَ بِإِدِّ حَيْثُ أَنَّى

١ الأعمار ٢ مَدَّ عُنْقَهُ ٣ وقف على أطراف أصابع ٤ مثل يضرب للمشهور المتعارف . وهو من قول سُحَيْمِ
بن وثيل الرياحي

أَنَا ابْنُ جَلَا وَطَلَّاعُ الثَّنَايَا متى اضع العامة تعرفوني
٥ أي الذي يختص بهن . وأما ما قبل هذا كالجنين والطفل فهو مشترك
٦ التي قد استدارت فيها وارتفع . وهي في مقابلة الغلام ٧ الشارة اللباس والهيئة .
يعني أن النعم يخلعون عليه ٨ جانباه ٩ فتح

أَوْمَضَ بِالْجَفَنِ الْيَنَّا وَغَمَزَ بِحَاجِبٍ وَبِالشِّفَاهِ قَدْ رَمَزَ
وَهَكَذَا أَلَمَعَ بِالثَّوْبِ وَقَدْ أَلَاجَ بِالْكُمِّ فَقَيَّدَ مَا وَرَدَ
قَالَ وَهَلْ تُبَلِّغُنَا الْوَطَرَ * مِنْ تَرْتِيبِ الْمَطَرِ * قَالَ لَيْيَك * فَخُذْ مَا يُلْقَى
الْيَك * وَانْشُدْ

أَوَّلُ قَطْرِ الْغَيْثِ حِينَ يُنْثَرُ طَلٌّ وَبَعْدُ الرِّذَاذُ يَقْطُرُ
وَبَعْدَ ذَاكَ التَّنْضُجُ ثُمَّ الْهَطْلُ وَبَعْدَهُنَّ الْوَابِلُ الْمَنْهَلُ
قَالَ قَدْ سَلَخْتُ^(١) مِنَ اللَّيْلِ النَّهَارَ * فَهَلْ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْأَنْهَارِ * فَاَنْشُدْ
أَصْغَرُ نَهْرٍ جَدَوَلٌ يُنْجَدُ وَبَعْدُ السَّرِيُّ ثُمَّ الْجَعْفَرُ
ثُمَّ رِبْعًا ذَكَرُوا فَطَبَعَا ثُمَّ الْخَلِيجُ فَوْقَ ذَاكَ يُدْعَى
قَالَ إِنْ كُنْتَ تَعْرِفُ تَرْتِيبَ الْجِبَالِ * فَقُلْ وَلَا تُبَالِ * فَاَنْشُدْ
أَصْغَرُ نَجْدٍ^(٢) الْأَرْضُ يُدْعَى النَّبْكَهَ وَفَوْقَهُ الرَّايِيةُ الْمُنْتَبِكَةُ^(٣)
أَكْبَهُ فَرْيَيةٌ فَتَنْجُوهُ رِبْعٌ فَقَفَّ هَضْبَةً كَالْفَجْوَةِ^(٤)
قَرْنٌ فَدُكٌّ ثُمَّ ضِلْعٌ فَاتَّقُ نَيْقٌ فَطُورٌ بَاذِخٌ فَشَاهِقٌ
قَالَ قَدْ مَلَأْتُ الْكَأْسَ إِلَى الْأَصْبَارِ^(٥) * فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْغُبَارِ *
فَاَنْشُدْ

أُدْعُ غُبَارَ الْحَرْبِ بِأَسْمِ الْقَسْطَلِ وَالْعِثِيرَ أَخْصَصْ بَغُبَارِ الْأَرْجُلِ
وَالنَّقْعُ مَا بِحَافِرٍ يُهَاجُ وَمَا تُثِيرُ الرِّيحُ فَالْعَجَاجُ

١ نَزَعَتْ وَاسْتَخْرَجَتْ ٢ مَا ارْتَفَعَ مِنَ الْأَرْضِ ٣ الْمُرْتَفَعَةُ

٤ مَا اتَّسَعَ بَيْنَ شَيْعَيْنِ. وَذَلِكَ لِأَنَّ الْهَضْبَةَ هِيَ الْجَبَلُ الْمُنْبَسِطُ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ

٥ أَيْ إِلَى رَأْسِهَا. وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي تَوْفِيَةِ الْأَمْرِ

قال ان عرفت انواع الخيوط * فانت مَرَكَزُ الخُطوط^(١) * فزجج^(٢)
 كالاسد * وقال اَعُوذُ بِاللّٰهِ مِنْ شَرِّ حَاسِدٍ اِذَا حَسَدَ * ثم انشد
 لِلخَزَزِ السِّلَكُ كِسْفُ الجَوْهَرِ يُذَكِّرُ وَالنِّصَاحُ خِيطُ الْاِبْرِ
 وَالزَّيْجُ^(٣) لِلنِّبَاءِ وَالسِّبَاقُ لِرَجُلٍ طَيْرٍ جَارِحٍ^(٤) يُسَاقُ
 كَذَا خِلْفُ النَّاَقَةِ الصِّرَارُ يُشَدُّ كَيْ لَا يَرْضَعَ الْحَوَارُ^(٥)
 وَهَكَذَا رَتْبَةُ التَّذَكُّرِ تُعَقَدُ خَوْفَ غَفْلَةٍ فِي الْخِنَصِرِ
 قال فلما فرغ الفتى من النِضَالِ^(٦) * وشفى الداءَ الْعُضَالِ^(٧) * حدّق القوم
 الى الشيخ بالابصار * وقالوا شهد الله انك نابغة الأعصار * وداهية
 البوادي والامصار^(٨) * وقد حق علينا ان نفرغ عليك قِطْرًا^(٩) * كلما
 كتبنا من اياتك سطرًا * فاملها علينا شَطْرًا^(١٠) فشطرا * قال ان لي
 كاتبًا اَجَرَى مِنَ الطِّيرِ^(١١) * واخط من مُرَامِرِ بَنِ مَرَّةٍ^(١٢) * ثم اشار الي
 وقال اكتب يا ابا عبادَة * واندفق في الإملاء كالزادة^(١٣) * فلما فرغنا

١ اي المركز الذي تلتقي فيه الخطوط كوسط الدائرة الذي تلتقي فيه خطوط محيطها. يعني انه
 يكون مجمع الفوائد ٢ من الزجاجة وهي صوت الاسد ٣ الخيط الذي يده البناء على
 المحاط ٤ من ذوات الصيد ٥ خِلْفُ الناقَة ثديها والحوار

ولدها ٦ اي المحاورة. واصلة المراشقة بالسهام

٧ الشد يد الذبي يهجز الأطباء ٨ المدين

٩ هونوع من البرود وهي الثياب المخططة كما مر ١٠ نصف بيت

١١ صفة للفرس وقد مر

١٢ رجل من بني طي قيل انه اول من كتب الخط العربي. وقيل انه من بني مرة من اهل
 الأنبار. قال الاصمعي ذكروا ان بني قريش سئلوا من اين لكم الكتابة قالوا من الحميرة.

وقيل لاهل الحميرة من اين لكم الكتابة فقالوا من الانبار والله اعلم

١٣ انا لله للماء عظيم يتخذ غالباً من ثلثة جلود

افاض عليه الامير حلة يمانية^(١) * واتاه القوم بنقد^(٢) ثمانية * ثم جاءوني
بدرهماتي^(٣) وقالوا صلة^(٤) الكاتب * ثمانية المراتب * فلا تكن بعائب *
ولما قضى اللبانة * ثنى عن القوم عناية * ثم ودّعنا وسار * وكان آخر
عهدي به في تلك الاقطار

المقامة التاسعة والثلاثون

وتعرف بالانبارية

روى سهيل بن عباد قال سافرت ذات الزمين^(٥) * في ركب من
بني القين^(٦) * يملأون الأذن والعين^(٧) * ومازلنا نقطع المراحل * حتى
انضينا^(٨) الرواحل * فنزلنا في خلا^(٩) بلقع^(١٠) * وقلنا الرشف^(١١) أنفع^(١٢) *
وكان بين القوم رجل واسع الرواية * بعيد الغاية * فبات يجلو علينا
خرائد^(١٣) السهر^(١٤) * تحت ظل القمر * حتى خاض في حديث علماء
الادب^(١٥) * وحكماء العرب * واخذ يذكر المشاهير والأفراد * كعبيد

١ نسبة الى اليمن اصلها يمنية . فحذفت الياء المدغمة وغوض عنها بالالف . وهو من

شواذ النسبة ٢ صنف من الغنم ٣ تصغير دراهم

٤ عطية ٥ اي في بعض الازمنة ٦ حي من بني اسد

٧ اي يعجب الناس كلامهم ومنظرهم ٨ هزلنا

٩ ليس فيوشى ١٠ الامتناس ١١ اروي . اسبه ان امتصاص

الماء يروي اكثر من كره . وهو مثل يضرب في فائدة الثاني

١٢ يقال لؤلؤة خريفة اي غير مثقوبة والجمع خرائد ١٣ حديث الليل

١٤ اي اصحاب علم الادب . وهو يشمل جميع علوم العربية . قال السيد الشريف هو عالم

ابن الأبرص^(١) ولُقمان بن عاد * فاخذتني الحمية هنالك * وقلت مآلاً ولا

يُحتمز بو عن الخلل في كلام العرب لفظاً وكتابةً. وينقسم الى اثني عشر قسمًا منها اصول هي العدة في ذلك الاختراز ومنها فروع. أما الاصول فالبحث فيها إما عن المفردات من حيث جواهرها وموادها فعلم اللغة. او من حيث صُورها وهيئاتها فعلم الصرف. او من حيث انتساب بعضها الى بعض بالاصالة والفرعية فعلم الاشتقاق. وإما عن المركبات على الاطلاق. فإما باعتبار هيئاتها التركيبية وتأديتها لمعانيها الاصلية فعلم النحو. او باعتبار افادتها لمعاني مغايرة لاصل المعنى فعلم المعاني. او باعتبار كيفية تلك الافادة في مراتب الوضوح فعلم البيان. وإما عن المركبات الموزونة. فإما من حيث وزنها فعلم العروض. او من حيث او اخر ابياتها فعلم القافية. وأما الفروع فالبحث فيها إما ان يتعلق بنقوش الكتابة فعلم الخط. او يختص بالمنظوم فالعلم المسمى بقرض الشعر. او بالمشور فعلم انشاء النثر من الرسائل والمخطب. او لا يختص بشيء منها فعلم المحاضرات ومنه التواريخ. وإما البديع فقد جعلوه ذيلًا لعلي البلاغة لا قسمًا براسه

١ هو عبيد بن الأبرص بن جثم بن عامر بن مالك بن زهير المضري. كان من فحول شعراء الجاهلية وحكمتها ودهاتها. وكان معاصرًا لامرئ القيس الكندي وكان له معه مناظرات كثيرة. قيل انه لقي امرأ القيس يومًا فقال له كيف معرفتك بالابواب قال ما احيت. فقال

ما حية ميتة قامت بميتها درداء ما انبت نابًا واضراسا

فقال امرؤ القيس

تلك الشعيرة تُسقى في سنابلها قد اخرجت بعد طول المكث اكلاسا

فقال عبيد

ما السود والبيض والاسماء واحدة لا تستطيع لمن الناس تماسا

فقال امرؤ القيس

تلك السحاب اذا الرحمن انشأها روى بها من محول الارض آيباسا

فقال عبيد

ما مرتجات على هول مراكبها يقطعن بعد المدى سيرا وإمراسا

فقال امرؤ القيس

تلك النجوم اذا حانت مطالعها شبهتها في سواد الليل آقباسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض لا انيس بها تاني سراعاً وما يرجعن انكاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الرياح اذا هبت عواصفها كفى باذيالها للثرث كئاسا

فقال عبيد

ما الفاجحات جهاراً في علانية اشد من فيلق ملومة باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المنايا فما ييقن من احد ياخذن حُمقاً وما ييقن اكياسا

فقال عبيد

ما السابقات سراع الطير في مهل لا يشتكين ولو طال المدى باسا

فقال امرؤ القيس

تلك المجاد عليها القوم مذئبت كانوا لمن غداة الروح احلاسا

فقال عبيد

ما القاطعات لارض المجو في طلق قبل الصباح وما يسوين قرطاسا

فقال امرؤ القيس

تلك الاماني بتركن الفتى ملكاً دون السماء ولم ترفع له راسا

فقال عبيد

ما الحاكمون بلا سمع ولا بصر ولا لسان فصيح يعجب الناسا

فقال امرؤ القيس

تلك الموازين والرحمن ارسلها رب البرية بين الناس مقياسا

وعبيد هو احد اصحاب القصائد المجهرات التي هي في الطبقة الثانية بعد المعلقات . وهو

احد الذين قتلهم الملك النعمان في ايام يؤس . وقد عليه وهو لا يعلم ذلك فامر بفصده فما

زال دمه ينزف حتى مات . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا

كَصَدَّاءَ وَفَتَى وَلَا كَالِكِ^(١) * اَيْنَ اَنْتَ عَنْ الشَّيْخِ الْخَزَامِيِّ * الَّذِي يَنْفَرُ
الْعِصَامِيِّ وَالْعِظَامِيِّ^(٢) * قَالَ رَبِّ صَلِّفِ^(٣) تَحْتَ الرَّاعِدَةِ * وَابْنَ بَاقِلُ بْنُ

١ صَدَّاءُ أَفْضَلُ مَا عِنْدَ الْعَرَبِ . وَمَالِكُ هُوَ ابْنُ نُوَيْرَةَ بْنِ حَمَاقَةَ مِنْ بَنِي مُضَرَ بْنِ نَزَارٍ
قَتَلَهُ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ وَكَانَ أَخُوهُ مَتَمٌ بِحَبَّةٍ حَبَّةٍ شَدِيدَةٍ فَحَزَنَ عَلَيْهِ حَزَنًا طَوِيلًا . وَكَانَ إِذَا
عَزَّاهُ النَّاسُ وَذَكَرُوا لَهُ مِنْ قَتْلٍ مِنْ فَتْيَانِ الْعَرَبِ لِيُنَاسِيَ بِهِمْ قَالَ فَتَى وَلَا كَالِكِ . أَيْ
الَّذِي ذَكَرْتُوهُ فَتَى وَلَكِنَّهُ لَيْسَ مِثْلَ أَخِي مَالِكِ . وَهِيَ مِثْلَانِ يُضْرَبَانِ فِي التَّسْلِيمِ بِفَضْلِ
الْوَاحِدِ وَتَفْضِيلِ الْآخَرِ عَلَيْهِ

٢ يُقَالُ نَاقَرَهُ فَتَقَرَّهُ أَيْ غَالَبَهُ فِي الْفَخْرِ فَضْلُهُ . وَالْعِصَامِيُّ نَسَبُهُ إِلَى عِصَامِ بْنِ شَهْبَرٍ
الْمَخَارِجِيِّ الَّذِي مَرَّ ذِكْرُهُ فِي الْمَقَامَةِ الصَّعِيدِيَّةِ كَانَ حَاجِبًا عِنْدَ الْمَلِكِ النُّعْمَانِ ثُمَّ صَارَ مَلِكًا .
فَقَالَ فِيهِ بَعْضُهُمْ

نَفْسَ عِصَامٍ سَوَّدَتْ عِصَامًا وَعَلَمَتْهُ الْكُرَّ وَالْإِقْدَامَا

وَصِيرَتْهُ مَلِكًا هُمَامًا

فَصَارَ مِثْلًا يُضْرَبُ لِمَنْ نَالَ شَرْقًا بِنَفْسِهِ غَيْرَ مَوْرُوثٍ عَنْ آبَائِهِ . وَتَقْيِضَةُ الْعِظَامِيِّ هُوَ
الَّذِي وَرَثَ الشَّرَفَ عَنْ سُلَفَاتِهِ . وَهِيَ نَسَبُهُ إِلَى الْعِظَامِ أَيْ عِظَامِ أَجْدَادِهِ . وَعَلَى ذَلِكَ مَا
يَحْكِي عَنْ رَجُلٍ مِنْ أَشْرَافِ الثَّامِ أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مَعْرُوفِ بْنِ أَبِي سَفْيَانَ فِي أَيَّامِ خِلَافَتِهِ فَرَأَى
عَلَيْهِ هَيْئَةَ النِّعَةِ فَقَالَ لَهُ أَعْصَامِيُّ أَنْتَ أَمْ عِظَامِيُّ فَقَالَ كِلَاهُمَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . وَأَقَامَ
الرَّجُلُ أَيَّامًا بِيَايِهِ فَلَمْ يَجِدْهُ كَمَا زَعَمَ . فَقَالَ لَهُ يَوْمًا قَدْ سَأَلْتُكَ كَذَا فَاجَبْتَنِي كَذَا فَاصْدُقْنِي وَلَا
ضَرَبْتَ عُنُقَكَ . فَقَالَ أَنَا لَمْ أَعْرِفْ مَا هِيَ فَقُلْتُ أَقُولُ كُلِّهَا مَعًا أَنْ ضَرَفْتَنِي الْوَاحِدَ تَفْعُنِي
الْآخَرَ . وَسَهِّلْ يَقُولُ عَنْ صَاحِبِهِ الْخَزَامِيِّ أَنَّهُ يَغْلِبُ فِي الْفَخْرِ كُلَّ مُتَفَخِّرٍ عِصَامِيًّا كَانَ أَمْ
عِظَامِيًّا . كَتَبَ بِالْعِصَامِيِّ عَنْ عَرَبِ الْبَادِيَةِ الَّذِينَ نَبَغُوا فِي الْأَدَبِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ . وَبِالْعِظَامِيِّ
عَنِ الْخَضِرِ الَّذِينَ وَرَثُوا مِنْهُمْ ذَلِكَ بِوَسْطَةِ الصَّنَاعَةِ الْعِلْمِيَّةِ

٢ يُقَالُ سَحَابٌ صَلَفٌ إِذَا كَانَ قَلِيلَ الْمَطَرِ كَثِيرَ الرِّعْدِ . وَالْأَسْمُ الصَّلَفُ . وَهُوَ مِثْلُ
يُضْرَبُ لِمَنْ يَقُولُ كَثِيرًا وَلَا فَعْلَ عَنْهُ

ربيعة من قُسِّ بن ساعدة^(١) * فافْتِثَ^(٢) اذْكُرْ لَهْ مُلْحَا مِنْ نَوَادِرِهْ *
وَمُلْحَا مِنْ بَوَادِرِهْ *^(٤) حَتَّى قَالَ لِسَهْمِي مَرَّحَى *^(٥) بَعْدَ بَرَّحَى *^(٦) وَآوَشَكَ
أَنْ يَذُوبَ مِنْ غَيْنِهْ *^(٧) إِلَى مَعْرِفَةِ عَيْنِهْ * قُلْتُ فَلَنَا كُلُّ الْيَوْمِ مِنْ حَدِيثِهْ
رَغَدًا *^(٩) وَإِنْ مَعَ الْيَوْمِ غَدًا *^(١٠) وَلَمَّا افْتَرَّ^(١١) ثَغْرُ السَّحَرِ * حَسَرْنَا^(١٢) عَنْ
سَاقِ السَّفَرِ * وَضَرَبْنَا فِي تِلْكَ الْبَقَرِ * فَاتَصَرَّمْ^(١٣) النَّهَارُ * إِلَّا وَنَحْنُ فِي
الْأَنْبَارِ *^(١٤) فَتَزَلْنَا بِهَا كَالشَّعْرِ الْبَيْضَاءِ * فِي اللَّيْلَةِ^(١٥) السُّودَاءِ * وَلَمَّا
انْجَابَتْ^(١٦) وَغَكَّةُ^(١٧) الْجِهَادِ * وَنَسَخَ^(١٨) الْهَجُوعُ^(١٩) آيَةَ الشَّهَادِ *^(٢٠) بَدَأَتْ
بِتَعَهْدِ^(٢١) مَجْلِسِ الْوَالِي * لَا تَطْرُقُ^(٢٢) مِنْهُ عَلَى التَّوَالِي *^(٢٣) وَإِذَا امْرَأَةٌ سَادَلَتْ^(٢٤)

١ باقل رجل من بني اباد يضرب به المثل في البلادة. وما يُحكى عنه انه اشترى ظيماً
بأحد عشر درهماً فعارضة على منكبيه وامسكه بيديه من الورا. ولما كان في بعض الطريق
التقى برجل فقال له بكم اشتريت هذا الظبي فاشار باصابعه العشر ومد لسانه كناية عن
الأحد عشر فافلت الظبي ولحق الصحراء. وقس بن ساعدة هو اسقف نجران وقد مرَّ
ذكره في شرح المقامة التغلبية

٢ اي ما زلت

٣ يريد بها اللطائف النادرة الوجود
٤ جمع بادرة وهي البديهة
٥ كلمة يقال عند اصابة السهم

٦ عطشه اي شوقه
٧ عطف
٨ مثل يضرب في التوسيف
٩ لمصدر محذوف

١٠ ايتسم
١١ شمرنا
١٢ انقضى

١٣ مدينة على شرقي الفرات
١٤ زالت
١٥ مشقة

١٦ ازال وغير
١٧ النوم
١٨ السهر

١٩ اتوصل شيئاً فشيئاً
٢٠ غيروا من الاماكن للفرج

٢١ التتابع. اي لا تدرج منه الى
٢٢ مريحة

النِّقَابُ ^(١) * قد تعلّقت بفتى كالعقاب * وقالت حيّ الله الأمير واحياه *
 واصلح دينه وديناه * ان هذا الفتى قد اخذ أبي احنيا لا * وفنك به
 اغنيا لا ^(٢) * وتركني وحيدة في دار الغربة * اكايّد عرق القربة ^(٣) * واتكبد
 شظف الكربة * وقد رفعت اليك القصة * وعليك مساع الغصة * فأكبر ^(٤)
 الأمير شكواها * وسألها البيّنة لدعواها * فانطلقت كزفير ^(٥) اللهب *
 ثم عادت عن كُثْب ^(٦) * ومعها شيخنا الميمون وعلامة رجب * فأديا الشهادة
 على وجهها ^(٧) في وجه الفتى * وانصرف كلاهما من حيث أتى * فأمر الأمير
 باعتقاله ^(٨) * وجعل في أذنيه قرأ ^(٩) عن تنصّله ^(١٠) وسؤاله * ثم قال يا أمة
 الله ان المنايا * على الحوايا ^(١١) * وان ما عند الله خير وأبقى * فان
 شئت قبول دية ^(١٢) فذلك أبر وأتقى ^(١٣) * قالت لا جرم ان ابي كان
 غرق الآيين ^(١٤) * وعزّة البين * وعقال البيّن ^(١٥) * وما كنت لأعدّل

١ ما تغطي به وجهها	٢ اي قتلة غدرا	٣ مثل يضرب لشدة المعيشة
٤ شدة	٥ اي استعظم	٦ صوت لسان النار
٧ قرب	٨ ابي على حكم نأدية الشهادة	
٩ حبس	١٠ ثقل سبع او صمما	١١ تبرؤ من التهمة
١٢ الحوايا جمع حوية وهي كساء يحمي بهشم النبات ويجعل حول سنام البعير . والعبرة		
مثل قاله عبيد بن الابرص حين لقي الملك النعمان يوم بؤس فامر بقتله كما مر . اي ان		
المنايا تساق الى اصحابها على حوايا الجبال فلا يقدر ان يفرّوا منها لانها من قضاء الله		
١٣ ما يُعطى ثمن دم القتل	١٤ تنصيل من التفوي	
١٥ اي سيد الآباء	١٦ جمع مائة . اي انه كان اذا اعتقله احد ينفذ يثاب من	
الابل . وهو مثل عندم		

منهُ سَيْدٌ ^(١) * بَهْنِيْدٌ ^(٢) * وَلَا أَبْدِلَ قُلَامَةٌ ^(٣) * بِخَلِّ الْيَمَامَةِ ^(٤) * وَلَقَدْ كَانَ
حَيَّةَ صَمَاءَ ^(٥) * وَدَاهِيَةَ دَهْمَاءَ * وَلَكِنْ إِذَا جَاءَ الْحَيْنَ * حَارَتِ الْعَيْنُ ^(٦) *
وَإِذَا حَانَ الْقَضَاءُ * ضَاقَ الْقَضَاءُ ^(٧) * فَانْ كُنْتَ تَرَى الدِّيَّةَ أُولَى مِنْ
الْقَوْدِ ^(٨) * وَأَخْلَى عَنِ الْأَوْدِ ^(٩) * فَذَلِكَ أَجَلٌ مِنْ أَنْ يَضِيعَ دَمُهُ كِسَالِغٌ ^(١٠) *
وَاتْبَلَّغَ ^(١١) بَعْدَهُ بِالنُّبَاغِ ^(١٢) * فَأَخْرَجَ لَهَا الدِّيَّةَ مِنْ مَالِ الْقَاتِلِ * وَحَظَلَّهُ ^(١٣)
أَنْ يَبْرَحَ الْبَلَدَ مَا أَرَزَمَتْ أُمُّ حَائِلٍ ^(١٤) * فَلَمَّا قَبِضَتِ الدِّيَّةَ أَخْجَدَتْ
زَفَرَاتِهَا ^(١٥) * وَأَجْمَدَتْ عِبْرَاتِهَا ^(١٦) * وَاجْمَلَتِ الشَّنَاءَ * وَاجْزَلَتِ الدُّعَاءَ *
وَتَشَدَّتْ

مَا الْيَتَمُ فَقَدْ الْأَبَ لَكِنَّهُ فِي الْحَقِّ فَقَدْ الْحَاكِمَ الْعَادِلَ
ذَلِكَ يُجِئِي النَّاسَ مِنْ فِيضِهِ فَيَظْفَرُ الْمَقْتُولُ بِالْقَاتِلِ ^(١٧)
قَالَ سَهِيلٌ وَكَانَتْ نَفْسِي قَدْ تَأَقَّتْ ^(١٨) إِلَى سَبْرِهَا ^(١٩) * لَا كَيْتَانِ خُبْرَهَا ^(٢٠) *

- ١ تصغير سبدة أي شعرة ٢ مائة من الأبل ٣ وهي موضوعة على التصغير
- ٤ ما يُقَطَّعُ مِنْ طَرَفِ الظَّفَرِ ٥ أرض في بلاد العرب بين نجد واليمن تُوصَفُ بِكَثْرَةِ النُّخْلِ
- ٦ الْحَيْنُ الْهَلَاكُ وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ ٧ الْقَصَاصُ بِالْقَتْلِ ٨ الْعِوَجُ
- ٩ قِيلَ فَلَمْ يَطْلُبْ أَحَدُ دَمَةِ فَصَارَ مِثْلًا ١٠ رَجُلٌ مِنْ بَنِي عَبْدِ الْقَيْسِ
- ١١ اقْتَنَاتُ ١٢ غِبَارُ الرَّحَى ١٣ مَنَعَةٌ
- ١٤ أَرَزَمَتْ النَّاقَةُ خَرَجَ مِنْ حَلْقِهَا صَوْتُ نَحْوِ وَلَدِهَا مَحْمَدٌ لَهْ ١٥ أَنْفَاسُهَا
- ١٦ دُمُوعُهَا ١٧ وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الدَّوَامِ ١٨ تَشِيرُ بِذَلِكَ إِلَى مَا تَعْلَمُهُ
- ١٩ مَالَتْ ٢٠ اسْمٌ لِلْوُقُوفِ عَلَى حَقِيقَةِ أَمْرٍ

فلما أَنْصَرَفَتْ خَرَجْتُ فِي إِثْرِهَا * حَتَّى إِذَا أَفْضَيْنَا إِلَى خَلَاءٍ عَطَفَتْ
إِلَيَّ * وَأَقْبَلَتْ بِوَجْهِهَا عَلَيَّ * وَقَالَتْ

هَذَا سُهَيْلٌ يُفَاجِي فِي كُلِّ أَرْضٍ أَبَاهُ ^(١)

وَهَكَذَا كُلُّ نَجْمٍ حَيْثُ التَّفْتَنَانِرَاهُ ^(٢)

فَعَرَفْتُ حَيْثُ ذِئْبَانَهَا إِلَى الْخُزَامِيَّةِ * وَأَسْتَنْبَأْتُهَا عَنْ تِلْكَ الْمَقَالَةِ الْخَذَامِيَّةِ *
وَالْمَفْتَكَةِ الْحُسَامِيَّةِ ^(٤) * فَقَالَتْ إِنَّ هَذَا الْكَشْحَانُ ^(٥) قَدْ طَمِعَ مِنَّا فِي السَّلْبِ *
فَخَلَعْنَا عَلَيْهِ حُلَّةَ الْأَدَبِ ^(٦) * وَتَرَكَاهُ أَتَبٌ ^(٧) مِنْ أَبِي لَهَبٍ * ثُمَّ انْطَلَقْتُ
بِي إِلَى الْخَانِ * وَأَنَا كَشَارِبُ ابْنَةِ الْخَانِ ^(٩) * حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى شَيْخِنَا ^(١٠)
الْمَيْنِيِّ ^(١١) * وَإِذَا عِنْدَهُ صَاحِبُنَا الْقَيْنِيُّ ^(١٢) * فَقُلْتُ سُبْحَانَ مَنْ يُجِي الْعِظَامَ ^(١٣) *

١ نريد ابابها ولكنها ندعو اباه على جهة التودد ٢ ذلك لان سهيل اسم نجم
كما مر وهذا شان النجوم ٣ نسبة الى خذام وهي زرقاة اليمامة التي مر ذكرها في المقامة
التغلبية. اشار بذلك الى قول الشاعر فيها

إِذَا قَالَتْ خَذَامٌ فَصَدِّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ خَذَامٌ.

وهو مثل يُضْرَبُ فِي التَّصَدِيقِ . وَقِيلَ بَلْ قِيلَ الْبَيْتُ فِي خَذَامٍ بَيْتَ الرِّيَّانِ كَمَا سَيَأْتِي .
وسهيل يقول ذلك على سبيل التَّهْكُمِ لَانْهَا ادَّعَتْ عَلَى الْعَنَى أَنَّهُ قَتَلَ أَبَاهَا ثُمَّ جَاءَتْ بِأَيِّهَا
شَاهِدًا عَلَى ذَلِكَ ٤ نسبة الى الحُسام وهو السيف القاطع . كَتَبَ بِهَا عَنْ قَتْلِ أَبِيهَا
الَّذِي ادَّعَتْ بِهِ . وَهَذَا أَيْضًا مِنْ بَابِ التَّهْكُمِ . كَلِمَةُ شَم

٦ أَيِ كَانَ يَرِيدُ أَنْ يَسْلُبَ ثِيَابَنَا فَالْبَسْنَاهُ مَا يَتَّادِبُ بِهِ عَنْ مِثْلِ هَذَا

٧ اخسر ٨ إشارة الى الآية التي قيل فيها تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ . وَهُوَ عَبْدُ

الْعُزَّى بْنِ الْمُطَّلِبِ الْقُرَشِيِّ . يُضْرَبُونَ الْمِثْلُ بِهِ فِي الْخُسَارَةِ لِأَنَّهُ لَمْ يَصْدَقْ دَعْوَى الرِّسَالَةِ

٩ كِتَابَةٌ عَنِ الْخَمْرِ . أَيِ وَأَنَا كَالسُّكَرَانِ مِنَ الْعَجَبِ ١٠ يَعْنِي أَبَاهَا

١١ نسبة الى الميْن وهو الكذب ١٢ الرَّجُلُ الَّذِي جَرَى لَهُ مَعَهُ

ذَلِكَ الْحَدِيثُ فِي الطَّرِيقِ ١٣ يَشِيرُ عَلَى سَبِيلِ التَّهْكُمِ إِلَى أَنَّهُ كَانَ قَدْ قُتِلَ ثُمَّ أَحْيَاهُ اللَّهُ

قال ولو تُرِكَ القَطَا لَيْلًا لَنَامَ^(١) * وَالْآنَ دَعَانَا نَتَمَتَّعَ بِالْحَدِيثِ * مَعَ صَاحِبِكَ
 الْحَدِيثِ * الَّذِي يُمَيِّزُ بَيْنَ الْقَشِيبِ وَالرَّثِيثِ^(٢) * وَالسَّمِينِ وَالْغَثِيثِ^(٣) *
 فَقَالَ الرَّجُلُ عَلِمَ اللَّهُ لَقَدْ رَأَيْتُ أَكْثَرَ مَا سَمِعْتُ * وَنَلْتُ أَكْثَرَ مَا
 طَبِعْتُ * فَلَيْسَ عُيَيْدٌ إِلَّا عَبْدَكَ * وَلَا لُقَانٌ إِلَّا لُقْمَةٌ عِنْدَكَ * فَقَالَ
 يَا بُنَيَّ عِنْدَ الرَّهَانِ تُعَرَفُ السَّوَابِقُ^(٤) * وَالْإِمْتِحَانُ بَيْنَ الْفَائِثِ * مِنْ
 الْمَائِثِ^(٥) * وَإِنِّي طَالَمَا عَرَكْتُ الدَّهْرَ * وَقَطَفْتُ الزَّهْرَ * عَنِ النَّهْرِ * فَلَمْ يَغْرُبْ
 عَنِّي سِرٌّ وَلَا جَهْرٌ * وَلَقَدْ خَفْتُ وَقَرُّ الْعَارِ عَلَى مَتْنِي^(٦) * لَوْ ذَاتُ سِوَارٍ

١ القَطَا طائرٌ معروف . والعَبَارَةُ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ حُيِّلَ عَلَى مَكْرُوفٍ بِغَيْرِ ارَادَتِهِ .
 وَاصِلُهُ أَنَّ عُمَرَ بْنَ مَامَةَ نَزَلَ عَلَى بَنِي مُرَادٍ فَطَرَقُوهُ لَيْلًا فَأَثَارُوا الْقَطَا مِنْ أَمَاكِنِهَا . فَرَأَتْهَا
 امْرَأَتُهُ وَكَانَتْ نَائِمًا فَنَبَّهَتْهُ . فَقَالَ إِنَّمَا هَذَا الْقَطَا فَقَالَتْ لَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَنَامَ . فَارْسَلَتْهَا
 مَثَلًا . وَقِيلَ بَلْ قَالَتْهُ حُذَامُ بَنِي الرِّيَّانِ . وَكَانَ عَاطِسُ بْنُ خُلَاجٍ سَارَ إِلَى أَبِيهَا فِي بَنِي حَبِيبٍ
 وَخَشَعَهُمْ وَجُعِيَ وَهَمْدَانُ فَالْتَقَاهُمُ الرِّيَّانُ فِي أَرْبَعَةِ عَشَرَ حَيًّا مِنْ أَحِبَّاءِ الْيَمَنِ . فَاقْتَتَلُوا قَتْلًا
 شَدِيدًا ثُمَّ تَحَاجَزُوا . وَخَرَجَ الرِّيَّانُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ هَارِبًا بِقَوْمِهِ فَسَارَ لَيْلَتَهُ وَيَوْمَهُ ثُمَّ نَزَلَ . وَلَمَّا
 أَصْبَحَ عَاطِسٌ لَمْ يَجِدْهُمْ فَجَرَّدَ خَيْلَهُ فِي طَلَبِهِمْ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مَعْسُكِهِمْ لَيْلًا . فَلَمَّا قَرَّبُوا مَنَةً
 ثَارَتِ الْقَطَا فَجَرَّتْ بِأَصْحَابِ الرِّيَّانِ فَخَرَجَتْ ابْنَتُهُ حُذَامُ إِلَى قَوْمِهَا وَقَالَتْ
 أَلَا يَا قَوْمَنَا أَرَنْحَلُوا وَسِيرُوا فَلَوْ تُرِكَ الْقَطَا لَيْلًا لَمَامَا

تَرِيدُ أَنْ تَنْذِرَهُمْ فَلَمْ يَلْتَمِتُوا إِلَيْهَا . فَقَامَ دَيْسَمُ بْنُ طَارِقٍ وَقَالَ

إِذَا قَالَتْ حُذَامُ فَصَدَّقُوهَا فَإِنَّ الْقَوْلَ مَا قَالَتْ حُذَامُ

وَنَارَ الْقَوْمِ فَفَجَّحُوا بِأَنْفُسِهِمْ . وَقِيلَ بَلْ قَالَ الْبَيْتُ لُجَيْمُ بْنُ صَعْبٍ فِي زَوْجَتِهِ حُذَامُ . وَالْمَشْهُورُ
 أَنَّهُ فِي حُذَامِ الزَّرْقَاءِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . وَأَعْلَمُ أَنَّ كَسْرَ مِيمِ حُذَامٍ بِنَائِيَّةٍ لِأَنَّهَا مَبْنِيَّةٌ عَلَى الْكُسْرِ
 تَسْبِيحًا لَهَا بِتَرَالٍ وَحَذَارٍ وَنَحْوِهَا مِنْ أَسْمَاءِ الْفِعْلِ ٢ أَيِ الْجَدِيدِ وَالْبَالِي

٢ الْمَهْزُولُ . يَتَّبِعُ بِذَلِكَ إِلَى حَدِيثِهِ مَعَ سَهِيلٍ فِي الطَّرِيقِ

٤ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِيَبَانَ الْأَمْرُ عَدَا الْإِخْتِبَارِ . الْأَحَقُّ الْغَيِّ

٦ الْوَقْرُ الْحَمْلُ الثَّقِيلُ . وَالْمَتْنُ مَا حَوْلَ الصَّلْبِ مِنَ الظَّهْرِ

لَطَمْتَنِي ^(١) * وَلَكِنْ لَمْ يَفْتِ * مِنْ لَمْ يَهْتِ * فَدَعْنِي وَشَانِي ^(٢) * وَأَسْتَعِذْ
بِالْمَثَانِي ^(٣) * مِنْ حُبَّة ^(٤) لِسَانِي * قَالَ فَسُقِطَ فِي يَدِ الرَّجُلِ كَمَا سَقَطَ ^(٥) *
وَنَدِمَ عَلَى مَا فَرَطَ * وَقَالَ سُبْحَانَ مَنْ تَنَزَّهَ عَنِ الْغَلْتِ وَالْغَلَطِ ^(٦) * ثُمَّ
اقْبَلْ عَلَى الشَّيْخِ بِالْإِجْلَالِ * وَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِلِسَانِ الْإِذْلَالِ * فَقَالَ ضَيَّعْتَ
الْبِكَارَ عَلَى طِحَالِ ^(٧) * وَهِيَهَاتِ أَنْ تَعْلَقَ ثِقَتِي بِالْحُمَالِ * فَلَمَّا أَصَرَ ^(٨) الشَّيْخَ عَلَى
الْمَحْفَظَةِ ^(٩) * وَأَوْشَكَ أَنْ يَتَرَامَى إِلَى الْغِلْظَةِ ^(١٠) * أَشْفَقَ ^(١١) الرَّجُلُ لِعَرَضِهِ

١ مثلُ قَالَهُ حَاتِمُ الطَّائِي حِينَ كَانَ اسْبِرًا فِي بَنِي عَنقَةَ مَكَانِ الْأَسِيرِ الَّذِي فَدَاهُ بِنَفْسِهِ كَمَا
مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ التَّغْلِيَةِ . وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا كَانَ يَوْمًا فِي مَجْبَسِهِ جَاءَتْهُ امْرَأَةٌ بِنَاقَةٍ لِيَنْصُدَّهَا
فَاخْتَرَطَ السِّيفَ وَنَحَرَهَا وَقَالَ مَكْنَأُ فَصْدِيءٍ أَمَا . فَغَضِبَتِ الْمَرْأَةُ وَلَطَمَتْهُ فَقَالَ لَوْ ذَاتِ
سَوَارٍ لَطَمْتَنِي . قِيلَ أَنَّ الْمَرْأَةَ كَانَتْ أُمَةً وَالْأَمَةُ لَا تَلْبَسُ عِنْدَهُمْ حُلِيَةً فَارَادَ لَوْ أَنَّ حُرَّةً
لَطَمْتَنِي لَكَانَ أَيْسَرُ عَلَيَّ . وَيُرْوَى لَوْ غَيْرَ ذَاتِ سَوَارٍ لَطَمْتَنِي أَيْ لَوْ لَطَمْتَنِي رَجُلٌ . فَذَهَبَ
قَوْلُهُ مَثَلًا فِي اسْتِخْفَافِ الْأَمْرِ لَوْ كَانَ عَلَى صُورَةٍ أَفْضَلَ مِمَّا فِي الْوَاقِعِ . وَالْخَزَائِمِيُّ يَقُولُ لَوْ اسْتِخْفَفَ
بِي مِنْ هُوَاظِمٍ شَأْنًا مِنْكَ فِي طَبَقَةِ الْعُلَمَاءِ مَا لَانَ عَلَيَّ ذَلِكَ

٢ أَيْ مِنْ كَانَ لَكَ عِنْدَهُ حَقٌّ فَمَا دَامَ حَيًّا لَا يَفُوتُكَ . وَهُوَ مِثْلُ
٣ حَالِي ٤ قِيلَ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ . وَقِيلَ سُورَةُ الْفَاتِحَةِ . وَقِيلَ سُورَةُ
مَخْصُوصَةٌ مِنْهُ . شَوْكَةُ الْعَقْرِبِ وَنَحْوُهَا ٦ أَيْ نَدِمَ لِأَنَّهُ وَقَعَ فِي الْكَلَامِ
مَعَ سَهْلٍ ٨ الْبِكَارُ الْأَبْلُ الْفَتِيَّةُ . وَطِحَالُ اسْمُ مَكَانٍ لِبَنِي الْغُبَرِ . وَالْعِبَارَةُ مِثْلُ يُضْرَبُ لِمَنْ طَلَبَ

حَاجَةً مِنْ أَسَاءَةِ الْيَوْمِ . وَأَصْلُهُ أَنَّ سُؤْيِدَ بْنَ أَبِي كَاهِلٍ هَجَا بَنِي الْغُبَرِ بِقَوْلِهِ
مِنْ سِرَّةِ الْفَسَقِ بَغِيرَ مَالٍ فَالْغُبَرِيَّاتُ عَلَى طِحَالٍ
ثُمَّ أُسِيرَ سُؤْيِدٌ فَطَلَبَ مِنْ بَنِي الْغُبَرِ بِكَارًا لِفَكَاحِهِ فَقَالُوا الْمِثْلُ

٩ تَمَسَّكَ بِرَأْيِهِ ١٠ الْحَمِيَّةُ وَالْفُضْبُ ١١ أَيْ يَنْجَاوِرُ

١٢ خَافَ

الْخَشْيَةُ

من العطب^(١) * وخالج قلبه ان الرئسة تنثأ الغضب^(٢) * فأخرج له بردة^(٣)
ممصرة^(٤) * وقال اليك المَعْدِرَة * فأضطَبَنَّا^(٥) * وأخرج * وقال ليس على
الأعْي حرج^(٥) * وكانت تلك البردة * آخر عهدنا به في تلك البلدة

المقامة الأربعون

وتُعرف بالمجدلية

حدثنا سهيل بن عباد قال اصابني وعكة^(٦) شديدة * مدة مديدة *
فانعكفت على توفية العلاج * وتنقية الأعفاج^(٧) * من الأمشاج^(٨) *
حتى صرت أرق من العفاص^(٩) * وأدق من النماص^(١٠) * فلما أميت^(١١)
مس العرواء^(١٢) * وثاب^(١٣) الي مَرَح^(١٤) الغلواء^(١٥) * حملني الخواء^(١٦)
على الشراهة * ودعاني الملال الى النزاهة^(١٧) * فكنت ألتهمر^(١٨) ألتهام

١ التلف ٢ الرئسة اللبن الحامض يُخلط بالحلو. وقوله تنثأ أي تسكن.
قبل ان رجلاً نزل بقوم وكان ساخطاً عليهم وهو مع سخطه جائع فسقوه الرئسة فسكن
غضبه. فضرب مثلاً في الهدية تجلب الوفاق وان كانت قليلة

٣ مصبوغة بالمضر وهو صبغ احمر ٤ جعلها تحت ضنبه وهو ما
يؤن الابط والكشح ٥ نسب اليه العي لانه لم ينظر مناقبة التي لا تخفى على ذي بصر

٦ اثر الحمى في البدن ٧ الامعاء ٨ الاخلاط

٩ جلدة تُشد على راس القارورة فوق السداد ١٠ خيط الابرة

١١ رعدة البرد الذي يتقدم الحمى ١٢ رجع

١٣ نشاط ١٤ نضرة الشباب ١٥ خلوا المعدة

١٦ الملال الضجر. والنزاهة الابتعاد عن المنازل واقذارها. وقد تستعمل للخروج الى
الساتين للتفرج ١٧ ابتلع الطعام

الناعط^(١) * وأخرج خُروجَ الضافط^(٢) * حتى دخلت يوماً الى حديقة^(٣)
جميلة * ذات خميلة^(٤) * قدرتعت بها عصابةً جليلة * وقد سطع^(٥) فيها
قُتار^(٦) الجزر^(٧) * حتى غشي الجدر^(٨) * فقلت أمرعتَ فأنزل^(٩) * واقتمحت^(١٠)
ذلك الزحام المتعكل^(١١) * واذا رجل عليه رداً * مثل اللواء^(١٢) *
وعلى رأسه عمامة * مثل الغمامة^(١٣) * وهو قد أقبل على شيخ أذر^(١٤) *
عليه حنك^(١٥) أجرد^(١٦) * وقد التثم حتى صار كالأمرد^(١٧) * فقال قد
علمت ايها الشيخ ان المال زينة الحياة الدنيا * وعليه نموت ونحيي * فانه
يقضي لبانة الأولى بالمسرة^(١٨) * ويسهل طريق الأخرى بالهجرة^(١٩) * وعليه
مدار العيش * ونظام الجيش * وبه قيام المالك * وتهيد المسالك *
ودفع الممالك * وهو قاضي الحاجات * ورافع الدرجات * ومستعبد
السادات * وخارق العادات * ومشدّد الهيم * ومبدّد الغيم * وهو
الحبيب الذي يفديه بالنفس * كل من تحت الشمس * ويحد لفراقه
الكمد * من لا يسوءه فراق الولد^(٢٠) * ولا يزال مرفوع الشان * يُشار اليه

- ١ السئي الادب في الاكل ٢ المسافر الذي لا يبعد ٣ بستان مسور بجائط . وقد
مر ٤ اشجار ملتفة ٥ ارتفع
٦ دخان الشواء ٧ الذباح ٨ اي حتى غطي الحيطان
٩ اي وجدت خصباً فأنزل بكاء . وهو مثل يضرب لمن اصاب حاجته
١٠ المتراكب بعضه فوق بعضي ١١ البيرق
١٢ السحابة ١٣ لا اسنان له ١٤ فرو رثيث
١٥ لا صوف عليه ١٦ الذي لا حية له ١٧ اي يقضي حاجة الدنيا بالتنعم
١٨ عل البر ١٩ اي الذي لا يحزن لفقد ولده يحزن لفقد ماله

بالبنان * في كل مكان وزمان * واليه تُشَدُّ الرِّحال * وتنتهي الآمال *
 ولولاهُ لَتَعَطَّلَتِ الأعمال * وحانت الآجال ^(١) * وانقرضت ^(٢) القرون ^(٣)
 والأجيال * قال فأنبرأ له الشيخ كأويس ^(٤) * وقال لا افلحت ما غبَّ
 غُيُس ^(٥) * اني اراك قد اطلقت العنان * حتى جعلت الزُّجَّ قُدَّامَ السِّنان ^(٦) *
 ويك ^(٧) ان المرءَ بالعلم انسان لا بالمال * وهو البرِّقاة ^(٨) الى درجات
 الكمال * وبه تُعلم الحقائق * وتُدرك الدقائق * ويعرفُ الخلقُ حقَّ
 الخالق * وعليه يُنفقُ الطريف والتالد ^(٩) * وصاحبه ينال الذكر الخالد *
 فكم من الملوك والاعنياء * الذين كانت مَفاتِحُ كنوزهم تُنَوِّجُ بالعُصبة ^(١٠)
 الاقوياء * قد دُرِسَ ^(١١) ذكرهم وبقي ذكرُ العلماء * وحسبك ^(١٢) ان العلم
 لا يناله الا افاضل الرجال * وطالما نجي صاحبه من الاهوال * وقربته الى ربه
 في جميع الاحوال * والمال طالما احرزته رَعاع ^(١٣) الناس * والتقى اهله في

١ جمع أجل والمراد به وقت الموت . وذلك للعجز عن تحصيل اسباب المعيشة

٢ انقطعت ٣ جمع قرن وهو اهل الزمان الواحد

٤ اسم علم للذئب • يُروى ما غبا غُيُس اي طول الزمان . والظاهر في معناه

ان المراد بقولم غبَّ اتي يوماً بعد يوم او مرة بعد اخرى . ومن رواه غبا فعلى ابدال الباء

القا كما في قولم نقضى البازي اي نقض . والمراد بغُيُس الذئب تصغير أغبس مرخماً .

اي لا كان كذا ما دام الذئب ياتي الغنم يوماً بعد آخر ٦ الزُّجَّ الحديدية التي في اسفل

الرحم . وهو مثل يضرب في تقديم المتأخر ٧ كلمة تعجب . وقيل مثل

٨ الطريف ما احدثته من ٩ التالد ١٠ العصب

١١ يقال ما به الحمل اي انقله . ١٢ انجي

١٣ ادنياء ١٤ يكفئك

الممالك والأرجاس^(١) * واغراهم^(٢) بالنزاع فكان بينهم دونه عكاس^(٣) *
 قال فلما سمع القوم ما دار بين الرجلين * قالوا للشيخ نرى صاحبك قد
 اخذ طريق العنصلين^(٤) * وتيمن^(٥) بغراب البين^(٦) * واننا لنراه من الاغنياء
 والاغنياء * فانه لا يعرف منزلة العلم والعلماء^(٧) * فاستشاط الرجل غضبا *
 وقال عيش رجبا * ترعجا^(٨) * كيف يتأتى المرأة^(٩) بين اثنين * وقد
 وضح الضج لذي عينين^(١٠) * تبأ لعلمك ايها الشيخ الباهل^(١١) * الذي بنوه
 كالتيامى وزوجته كالعاهل^(١٢) * وماذا ترى علمك * اذا كنت تشتهي
 قومة^(١٣) من الشذام^(١٤) وجرولا^(١٥) من الدرملك^(١٦) * اناكل القصيم^(١٧)

- ١ الخباث ٢ اولهم ٣ هو ان تأخذ بناصية الرجل
 في الخصام وبأخذ بناصيتك. وهو مثل
 العرب يضرب مثلاً للرجل اذا ضل
 ٦ هو غراب احمر المنقار والرجلين تشاءم به العرب ٧ اية نرى انه غني لانه
 يتعصب للمال. وغني لانه يستغنى بحزمة العلم
 ٨ مثل اصله ان الحرث بن عباد بن قيس الثعلبي كان له امرأة سليطة فطلقها. وكانت
 تحب رجلاً فارادت ان تنزج به. وان الرجل لقي الحرث يوماً فاعلمته بهزلته عند المرأة
 فقال عيش رجبا ترعجا فارسها مثلاً. شبه مدة ترصها في بيتها بشهر رجب الذي لا يكون
 فيه حرب فاذا انقضى حدثت الاهوال. يريد انه لم يكن وقت للنزاع بينه وبينها لانها لم
 تدخل بينه بعد. فاذا عاشرها رأى من سوء عشرتها عجبا. والرجل صاحب الشيخ يريد
 انهم يصبرون حتى يوضح ما في نفوسهم فيرون ما يقوم عذره به
 ٩ الجدال ١٠ مثل يضرب في شدة الظهور
 ١١ المتردد باطلاً بلا عمل ١٢ المرأة التي لا زوج لها ١٣ قدر ما يحمل بين اصبعيك
 ١٤ الملح ١٥ قدر ما يحمل في الراحة
 ١٦ الدقيق ١٧ الجلد الابيض يكتب عليه

اذا طويبت^(١) * وتشربُ النِّقْسَ^(٢) اذا صديت^(٣) * وتلبسُ القِرطاسَ^(٤) اذا
 عريت^(٥) * كان للعلم دولةٌ عند أنماط^(٥) الكرام * الذين عندهم لكل مقال
 مقام^(٦) * واما في هذا الزمان فان المال هو الرِّهص^(٧) الذي بُني عليه *
 والركن الذي لا يُلتفت الا اليه * فهم يجرِّمون الاديب * ولا يجترِّمون
 اللبيب * ويصرِّمون^(٨) الفقيه * ولا يكرِّمون النبيه * فتضيعُ بينهم الكلمة *
 كما ضاع الحديث بين أشعب وعكرمة^(٩) * ولو صحَّ وهبك * واصاب
 سهمك * لما برزت بينهم هذه الغدافل^(١٠) * ولا قُبت فيهم مقام الوارش^(١١)
 والواغل^(١٢) * فحَفِضْ عنك ما انت فيه * ولا تُتَخَلَّقْ باخلاق السفیه * ثم
 انشد

قد عَرَفَ الشَّيْخُ عُلُومَ الْوَرَى لَكِنْ هَذَا الْعِلْمَ لَمْ يَدْرِهَ^(١٣)
 فَلَيْتَهُ أَدْرَكَ هَذَا وَلَمْ يُدْرِكْ بَوَاقِي الْعِلْمِ فِي عُمُرِهِ

١ جمعت	٢ الخبر	٣ عطشت
٤ الورق	٥ جمع نَمَطٌ وهو الجماعة امرها واحد	
٦ قوله لكل مقال مقام مثل	٧ العرق الاسفل من الحائط	
٨ يقاطعون	٩ اشعب هو المشهور بالطبع . وعكرمة احد الصحابة . قيل	
	ان اشعب دخل يوماً على عبد الملك بن مروان الأموي فقال يا اشعب انت تابعي قال نعم	
	قال ومن ادركت من الصحابة قال عكرمة . قال فحدثنا ببعض ما حدثك قال نعم .	
	حدثني عكرمة عن رسول الله انه قال المؤمن لا يخلو من خلتين . فقال عبد الملك وما هما	
	قال الواحدة نسبها عكرمة والاخرى نسبها انا . والى هذا يشير الرجل بقوله كما ضاع	
الحديث الى اخره	١٠ الثياب البالية	١١ المتطفل على الطعام
١٢ المتطفل على الشراب	١٣ يشير بهذا العلم الى معرفة عدم انتفاع العالم بعلمه	

فانكفأ^(١) الشيخ بذلة الخائب * وقال مع الخواطي^(٢) سهم صائب * فأنف^(٣)
 القوم^(٤) من ذلك الشجار^(٥) * وشعروا بما مسهم من نار الشنار^(٦) * فنفعه^(٧)
 كل واحد بدينار * قال سهيل وكان الزحار قد حال بيني وبينها *
 فلم أملك ان اتبين عينها^(٨) * فرصدتها أرتقابا * حتى لقيتها نقابا^(٩) *
 واذاها شيخنا الميمون وغلامه رجب * فكدت أصفق من العجب * فامرني
 الشيخ بالعود * وقال أنتظرنا الى أن نعود * فكنت كمتظر القارظين^(١٠) *
 ولم أظفر لها بأثر ولا عين

المقامة الحادية والأربعون

وتعرف بالتهامية

١ انقلب ٢ مثل يضرب لمن تعودان بخطي فاصاب مرة
 ٣ اخذتهم عزة النفس ٤ الخلاف والمنازعة ٥ العار . وذلك لما وصف
 الرجل بواهل زمانهم الذين هم منهم فلا بد ان يكون لهم نصيب من ذلك
 ٦ اعطاء ٧ ذاتها ٨ مواجهة او فجأة . وهو مما
 يجري مجرى المثل ٩ القارظان رجالان من بني عترة يقال لاحدهما يذكر بن
 عترة وللآخر عامر بن رهم . خرجا بمجنان القرظ وهو نبات يدعى به الاديم فلم يرجعا . اما
 يذكر فكان له ابنة يقال لها فاطمة وكان يهاهما خزيمة بن بهر ويريد ان يتزوج بها وابوها
 لا يسمح له بزواجها . فلما خرج يذكر خرج معه خزيمة فريا بها وبه من الارض فيها نخل
 فنزل يذكر ليشنار عسلا ودلاء خزيمة بجبل . فلما فرغ سأل خزيمة ان ينشله فابى الا ان
 يزوجه بابتوه . فقال على هذه الحال لا يكون ابدا فتركه هناك حتى مات . واما عامر فلم
 يعرف احدا ما كان من خبره . وكان قومها ينتظرونها زمانا حتى يسوا منها فضرِبَ بها المثل

قال سهيل بن عباد نزلت في غور تهامة^(١) * بقوم من أولي
 الشهامة * فكنا نقضي النهار بالنزاهة * والليل بالفكاهة * حتي اذا كنا في
 مجلس طرب * على صحاف من غرب * فيها أقط^(٢) وضرب^(٣) * إذا
 قيل قد وفد خطيب العرب * فتزعنا عن لقاء الطيب^(٤) * الى لقاء
 الخطيب * واذا رجل مقتبل الشاب^(٥) * على يعبوب^(٦) يندفق كالعباب *
 وفي إثر شيخ عليه جبة أنحمة^(٧) * وعامة عندية^(٨) * وهو يرتضخ
 لكنة^(٩) اعجمية * فعرفته عند عيانه * على عجمة لسانه^(١٠) * وقلت هذه
 فاتحة المساعي * وقالية الافاعي^(١١) * فلما احتفل النادي * جثم^(١٢) شيننا^(١٣)
 كانه صخرة الوادي * وجعل ينضض^(١٤) كالحة الرقطاء^(١٥) * واذا
 تكلم يُبدل الضاد بالظاء^(١٦) * فأفتحته^(١٧) أعين الجماعة * وعافوا^(١٨)

- ١ الغور ما انخفض من الارض وتهامة احد اقاليم بلاد العرب وهي اليمن والمجانب وتهامة ونجد واليمامة
- ٢ شجر تُصنع منه القصاع ٣ زينة الخيض
- ٤ غسل ايض ٥ مصدر طاب اي لذو كا ٦ لم يظهر فيه اثر كبير
- ٧ جواد سريع سهل في عدوه ٨ معظم السيل وموج البحر
- ٩ نوع من متسوجاتهم ١٠ نسبة الى العندم وهو صبغ احمر
- ١١ اللكنة العجمة في اللسان . ويرتضخ من الرضخ وهو العطاء القليل . يُقال هو يرتضخ لكنة اعجمية اذا كان قد نشأ مع الاعجام ثم صار الى العرب فلا يزال يُعطي شيئاً من الفاظ العجم ولو اجتهد في الاحتراز
- ١٢ اي مع عجمة لسانه
- ١٣ اول الشر ١٤ جلس متمكناً ١٥ يريد بقول شيننا بالاضافة
- ١٦ بورك لسانه في فيه ١٧ السوداء المنقطة بالبياض
- ١٨ على عادة الاعاجم فان الضاد لا توجد في لغتهم فاذا وقعت في كلامهم الدخيل من العربية جعلوها ظاء ١٩ استصغرته وازدرت به ٢٠ كرهوا

منظره وسماعه * فبات عندهم أهون من درص^(١) * وأدخل من قيسي^(٢)
 بجهنم * قال وكان بين القوم فتنة وشحناء^(٣) * وضعينة^(٤) دكنا^(٥) *
 فلما أصبحوا قام الخطيب على هضبة^(٦) * واستهل^(٧) الخطبة * فقال الحمد
 لله الذي أمر بالمعروف ونهى عن المنكر * ورَضِيَ عَن ذَكَرَ بآيات ربه
 وتذكر * أما بعد فان الله جل جلاله وسما * قد نهى عن الفتن وقتل
 النفس الذي جعله محرماً * وقال إن طائفتان من المؤمنين اقتتلوا
 فأصلحوا بينهما * وها انتم قد طويتم الأكباد * على الأحقاد * وضممتم
 القلوب * على الفتن والحروب * وافعمم الأحشاء * من العداوة والبغضاء *
 هذا وانتم من صفوة المسلمين * لا من الجاهلية او المخضرمين^(٨) * تعبدون
 رب الشعري^(٩) * دون اللات والعزى^(١٠) * ومناة^(١١) الثالثة الأخرى *
 وعندكم الكتاب المنزل * والحديث المرسل * وليس بينكم أحر عاد^(١٢) *

١ ولد المرأة ٢ نسبة الى قيس وهو رجل من بني عدنان وقعت فتنة بينه
 وبين رجل يقال له يبن من بني فحطان . وصار لها عصائب من العرب حتى وقعت الفتنة
 لاجلها بين عرب الحجاز وعرب اليمن وحدث بينهم وقائع كثيرة . ثم امتدت هذه العصبية
 الى المخضرمين وحدث بينهم ما حدث بين العرب . وكان اهل حمص يمينه ولم يكن بينهم من
 النيسية الا رجل واحد فكان ذليلاً في الغاية حتى ضرب به المثل في المدلة

٣ عداوة ٤ حقد ٥ الذين اسلموا من الجاهلية .
 ٦ تل منبسط ٧ استفتح ٨ الكوكب الذي يطلع بعد
 ما اخوذ من الناقة المخضرمه وهي التي قد قطع نصف اذنها . وذلك كناية عن عدم الاعتراف
 بما مر لهم في الجاهلية فكانه مقطوع
 ٩ المجوزاء كانت الجاهلية تعبد
 ١٠ هاصفان بمكة
 ١١ صنم اخر
 ١٢ هو قدار بن سالف الذي عقر مائة النبي صالح . ويقال له

ولا فِرْعَوْنَ ذُو الْاَوْتَادِ^(١) * فَا هَذِهِ الْغِشَاوَةُ الَّتِي غَشِيتْ أَبْصَارَكُمْ *
 حَتَّى رَزَأْتُمْ أَوْلِيَاءَكُمْ وَأَنْصَارَكُمْ^(٢) * أَمَّا عَلِمْتُمْ مَا جَرَى بَيْنَ وَاثِلٍ وَعَمْرُو *
 وَمَا جَنَى بَيْنَ تَغْلِبَ وَبَكْرٍ^(٣) * أَتُرِيدُونَ أَنْ تَلْحَقُوا بِجَدِيسَ وَطَسْمَ^(٤) *
 وَعَادَ^(٥) الَّتِي لَمْ يَبْقَ لَهَا رَسْمٌ * وَنَصَبَ دِيَارَكُمْ كَارِمَ ذَاتِ الْعِيَادِ^(٦) *
 الَّتِي لَمْ يُخْلَقْ مِثْلُهَا فِي الْبِلَادِ * أَمَّا تَعْلَمُونَ أَنَّ الْعُودَ لَا يَنْتَوِ بِلَا

أَحْمَرِ ثُودٍ أَيْضًا. وَقَالَ بَعْضُ النُّسَابِ أَنَّ ثُودَ بْنَ عَادٍ فَلَا بَأْسَ بِأَصَافِهِ إِلَى أَيَّهَا شَتَّ
 ١ هُوَ مَلِكُ مِصْرَ الطَّاغِي قَدِيمًا قَبْلَ ذَوِ الْاَوْتَادِ لَكثَرَةِ جِيُوشِهِ وَخِيَامِهِمُ الَّتِي كَانُوا
 يَسْتَصْحِبُونَ لَهَا الْاَوْتَادَ الْكَثِيرَةَ لِيَضْرِبُوهَا حَيْثُ يَنْزِلُونَ ٢ أَيُّ حَتَّى أَصَبْتُمْ أَصْحَابَكُمْ
 ٣ وَاثِلٌ هُوَ كَلِيبُ بْنُ رَبِيعَةَ الَّذِي قَامَتْ بِسَبِيهِ حَرْبُ الْبَسُوسِ . وَعَمْرُو هُوَ جَسَّاسُ بْنُ
 مَرْةَ قَاتِلُ كَلِيبَ . وَتَغْلِبُ قَبِيلَةُ كَلِيبَ . وَبَكْرُ قَبِيلَةِ جَسَّاسَ . فَإِنَّ الْحَرْبَ انْتَشَبَتْ بَيْنَهُمْ
 أَرْبَعِينَ سَنَةً حَتَّى كَادُوا يَفْنَوْنَ وَهُمْ أَوْلَادُ الْأَعْمَامِ . وَقَدْ مَرَّ تَفْصِيلُ ذَلِكَ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ
 التَّغْلِيَةِ ٤ هُمَا قَبِيلَتَانِ مِنَ الْعَرَبِ الْبَائِدَةِ لَمْ يَبْقَ لَهَا اثَرٌ . وَذَلِكَ أَنَّ
 جَدِيسَ بْنَ عَامِرَ بْنَ أَزْهَرَ كَانَ ابْنُ عَمِّ طَسْمَ بْنِ لُؤْذَ بْنِ أَزْهَرَ . وَكَانَ عَلَيْهِمْ مَلِكٌ مِنْ طَسْمَ
 يُقَالُ لَهُ عِمْلَاقٌ وَكَانَ فَاسِقًا ظَلُومًا . فَبَغَى عَلَى بَنِي جَدِيسَ وَهَتَكَ سِتْرَ نِسَاءِ مِنْهُمْ حَتَّى أَصَابَ
 عَقِيرَةَ بِنْتِ عَبَادِ الْجَدِيسِيَّةِ . وَكَانَ أَخُوهَا الْأَسْوَدُ بَطَلًا فَتَنَّاكَ فَدَعَا الْمَلِكَ وَأَهْلَ بَيْتِهِ إِلَى
 طَعَامِهِ فَاجَابَهُ وَحَضَرُوا إِلَى ظَاهِرِ الْحَلَّةِ حَيْثُ كَانَ قَدْ أَعَدَّ لَهُمُ الْوَلِيمَةَ . وَكَانَ قَدْ دَفَنَ
 السِّبُوفَ فِي الرَّمْلِ فَلَمَّا جَلَسُوا عَلَى الطَّعَامِ اسْتَلَبَ الْقَوْمُ السِّبُوفَ وَهَجَمَ الْأَسْوَدُ عَلَى الْمَلِكِ
 فَقَتَلَهُ وَتَدَاوَلَتْ أَصْحَابُهُ رِجَالَ الْمَلِكِ فَاهْلَكُوهُمْ . ثُمَّ عَادُوا إِلَى بَقِيَّةِ بَنِي طَسْمَ فَابَادُوهُمْ إِلَّا نَفَرًا
 قَلِيلًا مِنْهُمْ نَجَوْا بِأَنْفُسِهِمْ وَلَجَأُوا إِلَى حَسَّانَ بْنِ تَبَعِ الْحَمِيرِيِّ مَلِكِ الْيَمَنِ . فَغَزَا بَنِي جَدِيسَ
 وَأَهْلَكَهُمْ وَأَخْرَبَ بِلَادَهُمْ . فَهَرَبَ الْأَسْوَدُ قَاتِلُ الْمَلِكِ مِنَ الْيَمَامَةِ إِلَى جَبَلِي طِيٍّ وَكَانُوا يَسْكُنُونَ
 الْحِجْرَ مِنْ أَرْضِ الْيَمَنِ وَسَيِّدُهُمْ بَوْمُثِدُ اسَامَةُ بْنُ لُؤَيٍّ بْنِ الْغَوْثِ بَنُ طِيٍّ فَارْسَلُ ابْنَتَهُ
 الْغَوْثَ حَتَّى أَتَى الْأَسْوَدَ وَرَمَاهُ عَلَى غَفْلَةٍ بِسَهْمٍ فَقَتَلَهُ وَانْفَرَضَتْ بَنُو طَسْمَ وَجَدِيسَ جَمِيعًا
 ٥ هِيَ قَبِيلَةٌ أُخْرَى كَانَتْ تَنْزِلُ الْأَحْقَافَ فِي الْيَمَنِ وَهِيَ قَوْمُ هُودَ . هَلَكَتْ وَبَادَتْ أَيْضًا حَتَّى
 لَمْ يَبْقَ مِنْهَا أَحَدٌ ٦ الْأَخْطَرُ أَنَّهَا بَلَدٌ قَوْمُ عَادٍ خَرِبَتْ فَلَمْ يَبْقَ لَهَا اثَرٌ

لِحَاءٍ^(١) * وَأَنْ لَيْسَ الدَّلُؤُ إِلَّا بِالرِّشَاءِ^(٢) * وَمَنْ لَكَ أَنْفُكَ وَإِنْ كَانَ
 أَجْدَعُ^(٣) * وَسَاعِدُكَ وَإِنْ كَانَ أَقْطَعُ * وَلَيْسَ النَّارُ فِي الْفَتِيلَةِ * بِأَحْرَقَ مِنْ
 التَّعَادِي لِلْقَبِيلَةِ * وَمَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ * وَهَلْ
 يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ^(٤) * وَالْآنَ قَدْ بَلَغَتْ الدِّمَاءُ الثُّنُنُ^(٥) * فَلَا
 تَجْعَلُوهَا هُدْنَةً عَلَى دَخَنٍ^(٦) * وَعَلِّمُوا أَنْ تَخْضَمَ * قَدْ يُبْلَغُ بِالْقَضْمِ^(٧) *
 وَلَيْسَ لِلْأُمُورِ بِصَاحِبٍ * مَنْ لَمْ يَنْظُرْ فِي الْعَوَاقِبِ^(٨) * وَإِمَّا يَنْزَغْنَكُمْ^(٩) مِنْ
 الشَّيْطَانِ نَزْغٌ فَاسْتَعِيزُوا بِاللَّهِ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ * وَمَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ
 سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * فَعَلَيْكُمْ
 بِالصَّالِحَةِ * قَبْلَ الْجَاهِلَةِ^(١٠) * وَتَحْمِلُ الْجَهْلُ * بِتَحْمِلِ الْخُلُقِ السَّهْلِ *
 وَخَذُوا بِالْهَوَاءِ وَاللِّوَاءِ^(١١) * فَذَلِكَ نِعَمَ الدَّوَاءِ * وَلَا يَكُنْ عِنْدَكُمْ صَوْتُ
 النَّذِيرِ * كَصَوْتِ الْبَعِيرِ * وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ ذَكَرَ اسْمَ رَبِّهِ فَصَلَّى * وَالْوَيْلُ

١ قشر ٢ الحبل الذي يُسْتَقَى بِهِ ٣ مقطوعاً

٤ مأخوذ من قول بعضهم

أَخَاكَ أَخَاكَ أَنْ لَا أَخَالَهُ كَسَاعٍ إِلَى الْهَيْجَا بِغَيْرِ سِلَاحٍ.

وَأَنْ ابْنَ عَمِّ الْمَرْءِ فَاعْلَمْ جَنَاحُهُ وَهَلْ يَنْهَضُ الْبَازِي بِغَيْرِ جَنَاحٍ.

٥ جمع ثُنَّةٌ وَهِيَ الشَّعْرَةُ الَّتِي فِي مَوْخَرِ رِسْغِ الدَّابَّةِ . وَهُوَ مَثَلٌ يُضْرَبُ فِي بُلُوغِ الْأَمْرِ غَايَتَهُ

٦ الْهُدْنَةُ الْمَصَالِحَةُ وَالِدَّعَةُ وَالِدَّخَنُ كَدْرَةٌ إِلَى السَّوَادِ أَيْ لَا تَجْعَلُوهَا صَلَاحًا عَلَى قُلُوبٍ غَيْرِ

نَقِيَّةٍ مِنْ كَدْرِ الْحَقْدِ . وَقِيلَ الدَّخَنُ مَصْدَرُ قَوْلِهِمْ دَخِنَتِ النَّارُ بِالْكَسْرِ إِذَا الْفَيْتَ عَلَيْهَا

حَطْبًا فَافْسَدَتْهَا حَتَّى يَهْجِيَ لِذَلِكَ دَخَانٌ . وَلَا ظَهَرَ أَنَّ الدَّخَنَ هُنَا بِمَعْنَى الْحَقْدِ كَمَا فِي الْقَامُوسِ

٧ الْخَضْمُ الْأَكْلُ بِجَمِيعِ الْفَمِ . وَالْقَضْمُ الْأَكْلُ بِأَطْرَافِ الْأَسْنَانِ . أَيْ أَنَّ الْغَايَةَ الْبَعِيدَةَ تُدْرَكُ

بِالْفَرْقِ ٨ كُلُّ مَا مَرَّ مِنْ قَوْلِهِ أَمَا تَعْلَمُونَ إِلَى هُنَا مِنْ أَمْثَالِ الْعَرَبِ

٩ يَفْسِدُ بَيْنَكُمْ ١٠ الْمَكَاشِفَةُ بِالْعَهْدَةِ ١١ أَيْ بِاللَّيْنِ مَرَّةً وَالشَّدَّةِ مَرَّةً

لمن كَذَّبَ وتولَّى * قال فلما فرغ من وعظه * واستعهد القومَ على خِفْظِهِ *
 دَلَفَ ^(١) إليه ذلك الشيخ المستعجم ^(٢) * وقال بلسانٍ بجنَاحٍ من يُترجم *
 يا مولاي ان للاصوات قيودًا في الحقائق * كهدير البعير وحُدَاهُ
 السائق ^(٣) * قال قد اطلقتُ الصوتَ للمُشَاكَلَةِ ^(٤) * ولأني لأراك من رجال
 المُناضلة * فان كنت قد جمعت من ذلك نُبْذَةً * فاجعلها لمسامعنا
 كالرَبْذَةِ ^(٥) * قال اللهم نَعَمْ * وانشد بأشجى النغم ^(٦)

هزيرُ ريجٍ وحفيفُ الشجرِ هزيمُ رعدٍ ودويُّ المطرِ
 وسواسُ حليةِ صليلِ النَّصْلِ قلقةُ المفتاحِ ضمنَ الثَّقْلِ ^(٧)
 رنةُ قوسٍ وصريفُ النابِ صريرُ أقلامٍ على الكتابِ
 جَجْجَةُ الرَّحَى وخفقُ النعلِ غطغطةُ القديرِ نقيضُ الرَّحْلِ ^(٨)
 قَعْقَعَةُ القيدِ عزيفُ الجَنِّ زفيرُ نارٍ نغمُ المُنْغَبِ

أخرى ١ مشى متشاملاً ٢ أي المتظاهر بالعجبة
 ٣ أي كل صوتٍ له اسمٌ مخصوصٌ به . فكان ينبغي ان يقول كهدير البعير لان صوته يُسمَّى
 هديرًا ٤ أي انه لم يقيد صوت البعير باسم الهدير قصدًا للمُشَاكَلَةِ
 وهي ان يُذكر الشيء بلفظ غيره لوقوعه في صحبته . كما يُحكى عن ابن الرقع ان اصحابًا به
 ارسلوا يدعونه الى بستانٍ في صبيحةٍ باردة ويقولون له ماذا تريد ان نصنع طعامًا . وكان
 فقيرًا بالي الثياب فكتب اليهم يقول

اصحابنا قصدوا الصبح بشحرٍ واتى رسولهم اليّ خصيصا
 قالوا اقترح شيئًا نُجِدُّ لك طبخةً قلت اطبخوا لي جبةً وثميصا
 والمخطيب يريد انه اطلق عليه لفظ الصوت ليشاكل صوت النذير الذي ذكر قبله
 ٥ المخرفة التي يجلو بها الصائغ الذهب او الفضة ٦ أطرب
 ٧ الحلية ما يُتَزَيَّن به والمراد هنا ما صيغ من ذهب او فضة
 ٨ أي اخشاب الرحل التي تصوت عند تحريكها

غطيطُ نائمٍ عويلُ الباكي وهكذا قَهْقَهَةُ الضحَّاكِ
 إِهْلَالُ مولودٍ آتَى فِي الْأَثَرِ نظيرُهُ حَشْرَجَةُ الْمُخَضَّرِ ^(١)
 قَضَضَةُ الْعِظَامِ نَقْرُ الْأَنْثَلِ نشيشُ طاجنٍ أَرِيزُ الْمِرْجَلِ ^(٢)
 مَعْبَعَةُ الْحَرِيقِ وَالْحَنِينِ لِلنُّوقِ وَالْمَرْضَى لَهَا الْأَنِينُ ^(٣)
 صَهِيلُ خَيْلٍ وَشَجَجِ الْبَغْلِ نَهيقُ عَفْوٍ وَخَوَارُ الْعِجْلِ ^(٤)
 كَذَلِكَ الْهَدِيرُ لِلْجَمَالِ يُذَكِّرُ وَالصَّيْثُ لِلْأَفْيَالِ
 يُعَارُ مَعَزٍ وَتُغَاءُ الشَّاءُ حُدَاكُ سَائِقٍ خَرِيرُ الْمَاءِ
 زَيْبُ لَيْثٍ وَضَبَاغُ الثَّعْلِبِ بُغَامُ ظِيٍّ وَضَغِيبُ الْأَرْنَبِ ^(٥)
 جَلْجَلَةُ السَّبْعِ غَوَاكُ الذِّئْبِ مُوَاكُ سِنُورٍ يُبَاغُ الْكَلْبِ ^(٦)
 قُبَاغُ خِنْزِيرٍ وَلِلْغُرْبَانِ نَعْبُ كَذَا الْعِرَارُ لِلظُّلَمَانِ ^(٧)
 صَرَصَعُ الْبَازِي صَفِيرُ النَّسْرِ هَدِيرُ وَرْقَاءَ وَسَجُّ الْقُمْرِي ^(٨)
 بَقْبَقَةُ الْبَطْرِ كَذَا وَالْفَقْفَقَةُ لِلصَّقْرِ وَالْعُصْفُورِ يُدِي الشَّقْشَقَةُ
 زُقَاكُ دِيكٍ وَمِنَ الدَّجَاجَةِ نَقْنَقَةٌ مِثْلُ تَقِيقِ الْهَاجَةِ ^(٩)
 صَيٌّ عَقْرَبٍ فَحِجُّ الْأَفْعَى ^(١٠) بِالنَّفْخِ وَالْكَشِيشِ حَيْثُ يَسْعَى

١ قوله نظيرُ أي في مقابلته. والمُخَضَّر الذي دخل في نزع الموت

٢ القر صوتٌ يُسْمَعُ من قرع طرف الأصبع الوسطى لأصل الإبهام إذا شُدَّ عليه بطرف الإبهام ثم أفلت منه. ومن النقر ما يكون باللسان وهو صوتٌ يُسْمَعُ منه عند الصاق طرفه بالحنك. وقد اقتصر على الأول في النظم لضيق المقام. والطاجن المقلِّ. والمِرْجَلُ القدس من الخناس وقد مرَّ ٣ العَفْوُ ولد الحمار ٤ الليث الأسود. والظي الغزال

٥ المراد بالسبع كل وحش مفترس. والسِنُورُ الهِرُّ ٦ ذكور النعام

٧ الورقاة الحمامة. والقُمْرِيُّ نوعٌ من الحمام ٨ الضفدعة

٩ الحية. وهو مذكَّر على وزن أفعَلَ لا فَعَلَ

وَيُذَكِّرُ الطَّيِّبُ لِلذُّبَابِ ^(١) وَاجْعَلْ صَدَّ الْوَادِي خِيَامَ الْبَابِ
 قَالَ فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْ كَلَامِهِ الْجُرْهُيَّ ^(٢) * قَالَ خُذُوا لِقَتَكُمْ مِنْ رَجُلٍ اعْجَبِي ^(٣) *
 فَعَجِبَ الْقَوْمَ مِنْ نَجَابَتِهِ * عَلَى غَرَابَتِهِ ^(٤) * وَقَالُوا لَهِ دَرَكٌ لَقَدْ قَتَلْتَ * بِمَا
 أَبْنَيْتَ * فَمَنْ وَمَنْ أَنْتَ * قَالَ أَنَا عَمْرُو بْنُ عَامِرٍ * مِنَ الْأَحَامِرِ ^(٥) * قَدْ
 أَهْلَكَ الدَّهْرُ لِي كُلَّ خَضْرَاءٍ ^(٦) وَغَضْرَاءٍ ^(٧) * حَتَّى الْقَتْنِي الْيَكْمَ الْغُبْرَاءِ ^(٨) *
 قَالُوا إِنَّا قَدْ ذَهَلْنَا بِعُجْبَتِكَ * عَنْ حِكْمَتِكَ * فَلَمْ نَقُمْ بِجُرْمَتِكَ * وَالْآنَ
 قَدْ عَرَفْنَا مَا اجْتَرَأْنَا ^(٩) * وَاعْتَرَفْنَا بِأَنَّا قَدْ أَسَأْنَا * فَلَا تُؤَاخِذْنَا إِنْ نَسِينَا
 أَوْ أَخْطَأْنَا * ثُمَّ اقْبَلُوا عَلَيْهِ إِقْبَالَ الْبَطْلِ عَلَى الرِّضَاعِ * وَقَالُوا كُلُّ عِلْمٍ
 لَيْسَ فِي الْقِرْطَاسِ ضَاعٍ ^(١٠) * قَالَ سَهِيلٌ فَأَوْمَأَ بِرَأْسِهِ إِلَيْهِ * وَقَالَ خُذْ
 بِرَاعِكَ ^(١١) يَا بُنَيَّ * وَشَرَعَ يُبْلِي عَلَى * فَلَمَّا فَرَّغَ مِنْهُ مِنَ الشِّبَاهِ مَا تَبَسَّرَ *
 وَقَالُوا صَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْتَحِرَ ^(١٢) * فَانْقَلَبَ مَغْتَبِطًا ^(١٣) بِالْحَبَاءِ * وَهُوَ يَدْعُو
 لِلْخُطْبَاءِ ^(١٤)

- ١ ما يرثه على الصائح ٢ نسبة الى جرهم وهو ابن فحطان بن طابر من اجداد العرب الاولين
- ٣ هو قول ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري صاحب كتاب الصحاح . قيل انه تردّد في احياء العرب زماناً طويلاً حتى جمع اللغة في كتابه ثم دفعه اليهم وقال خذوا لقتكم من رجل اعجبي . قال ذلك لانه كان تركياً من فاراب
- ٤ اي مع كونه غريباً ٥ قوم من العم رحلوا من بلادهم وسكنوا بالكوفة
- ٦ تبحر ٧ خصب العيش ٨ الارض
- ٩ اي عرفنا نجاسنا عليك ١٠ هذا شطريست لبعضهم والشرط الاخر كل سرّ جاوز الاثنين شاع . يقولون ذلك تعريضاً منهم بانهم يريدون ان يكتبوا الايات
- ١١ اي فلك ١٢ اذبح ١٣ من الخطبة وهي حسن
- ١٤ لانه نال ذلك بسبب الخطيب الحال والمسرّة

المقامة الثانية والرابعة

وَتُعَرَفُ بِالْمُضَرِّيَّةِ

أَخْبَرَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ طَرَحَنِي مَفَاوِزَ الْغُبَرَاءِ * إِلَى حَوَاضِرِ
مُضَرِّ الْحَمِيرَاءِ ^(٢) * فَكُنْتُ اطُوفُ بِهَا صَبَاحَ مَسَاءٍ ^(٣) * وَاتَفَقَدُ مُحَافِلَ
الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ * وَأَنَا أَسْمَعُ الْمَأْنُوسَ وَالْغَرِيبَ * وَأَتَفَكَّهُ بِالْغَزَلِ
وَالنَّسِيبِ ^(٤) * حَتَّى جَمَعْتُ مَا اسْتَطَعْتُ مِنْ لُغَاتِهِمُ الْجَاهِلِيَّةِ * وَسَمِعْتُ مَا
شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَشْعَارِهِمُ الْهُوثَرِيَّةِ وَالْهُوَجَلِيَّةِ ^(٥) * فَبَيْنَمَا دَخَلْتُ يَوْمًا إِلَى بَعْضِ

١ جمع حاضر وهو الحي العظيم
٢ هو مُضَرُّ بْنُ نَزَارٍ بْنِ مَعَدٍّ
ابن عدنان . كان له ثلثة أخوة وهم إِيَادُ وَرَبِيعَةُ وَأَنَارُ . اختلفوا على اقتسام تركته ايهم
فتدافعوا إلى الأفعى الجُرْهُيَّ ليفصل بينهم . فجعل لإِيَادِ الْجَوَارِي وَالْأَمَاءَ فَقِيلَ لَهُ إِيَادُ
الشُّبَطَاءَ . وَلِرَبِيعَةَ الْخَيْلَ فَقِيلَ لَهُ رَبِيعَةُ الْفَرَسَ . وَلِأَنَارِ الْحَمِيرَ وَنَحْوَهَا فَقِيلَ لَهُ أَنَارُ الْحِمَارَ .
وَلِضَرِّ الذَّهَبِ فَقِيلَ لَهُ مُضَرُّ الْحَمِيرَاءِ بِنَاءً عَلَى تَأْنِيثِ الذَّهَبِ فِي لُغَةِ قَوْمِهِ . وَقِيلَ بَلْ جَعَلَ
لَهُ حُمْرَ النَّعَمِ فَلَقِبَ بِذَلِكَ . وَقِيلَ جَعَلَ لِإِيَادِ الْإِبِلَ فَسُمِّيَ إِيَادُ النَّعَمِ . وَجَعَلَ لِأَنَارِ مَا فَصَلَ
مِنْ سِلَاحٍ وَإِثَاقٍ فَسُمِّيَ إِيَادُ الْفَضْلِ . وَاللَّهُ أَعْلَمُ
٣ مَرْكَبٌ مَبْنِيٌّ عَلَى الْفَخِّ
٤ وَصَفُ النِّسَاءِ بِالْمَحَاسَنِ
نَصَبِيًّا كَالْغَزَلِ بِالْغُلَمَانِ . حِكْمِي أَنْ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَيْمٍ أَتَى الْفَرَزْدَقَ بْنَ غَالِبِ النَّمِيَّ
وَأَنشَدَهُ قَوْلَهُ

وَمِنْهُمْ عُثَيْرُ الْمُجُودِ نَائِلَةٌ كَأَنَّمَا رَأْسُهُ طِينُ الْخَوَاتِيمِ

فَضَحِكَ الْفَرَزْدَقُ وَقَالَ يَا أَخِي إِنَّ لِلشَّعْرِ شَيْطَانَيْنِ أَحَدُهُمَا يُقَالُ لَهُ الْهُوْتَرُ وَالثَّانِي الْهُوَجَلُ
فَمَنْ أَنْفَرْدَ بِهِ الْهُوْتَرُ جَادَ شَعْرُهُ وَصَحَّ كَلَامُهُ وَمَنْ أَنْفَرْدَ بِهِ الْهُوَجَلُ سَبَّأَ شَعْرُهُ وَفَسَدَ كَلَامُهُ
وَقَدْ اجْتَمَعَ لَكَ فِي هَذَا الْبَيْتِ فَكَانَ مَعَكَ الْهُوْتَرُ فِي أَوَّلِهِ فَاحْسَنْتَ . وَخَالَطَكَ الْهُوَجَلُ فِي

الْأَحْيَاءُ * وَقَدْ مَسَّنِي لُغُوبُ الْإِعْيَاءِ ^(١) * إِذَا شِخْ طَوِيلُ النِّجَادِ ^(٢) * مَزْمَلٌ ^(٣)
 بِنِجَادٍ ^(٤) * قَدْ قَامَ عَلَى كَثِيبٍ ^(٥) * مَقَامَ الْخَطِيبِ * فَغَمَضَ عَنِّي تَوَسُّمَهُ ^(٦) *
 وَجَعَلَتْ عَيْنِي تَعْجِبُهُ ^(٧) * حَتَّى أَذْكَرْتُ بَعْدَ أُمَّةٍ ^(٨) * أَنَّهُ الْخِزَامِيُّ بَاقِعَةُ ^(٩)
 الْأُمَّةِ * وَشِخْ الْأَيَّامَةِ * فَاحْتَفَزْتُ ^(١٠) لِلنَّهْوِضِ إِلَيْهِ مُلْتَاعًا ^(١١) * وَقَدْ أَوْشَكَ
 فَوَّادِي أَنْ يَطِيرَ شَعَاعًا ^(١٢) * فَتَهَانِي بِأَيَّامِضِ طَرْفِهِ ^(١٣) * وَإِشَارِ إِلَى الْقَوْمِ
 بِكَيْفِهِ * وَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَلِيِّ الْكَبِيرِ * الَّذِي أَمَرَ بِفِكَ الْأَسِيرِ * وَجَبَر
 الْكَسِيرَ * وَكُلُّ ذَلِكَ يَسِيرٌ عَلَيْهِ غَيْرَ عَسِيرٍ * أَمَّا بَعْدُ يَا عَشَائِرَ الْبِشَائِرِ *
 وَبِشَائِرَ الْعَشَائِرِ * فَانْكُمْ مَعَاذُ اللَّاجِي * وَمَلَأْتُ الرَّاجِي * وَمَوْرِدُ
 الصَّادِي ^(١٤) * وَمَوْعِدُ ^(١٥) الرَّاحِ ^(١٦) وَالْغَادِي ^(١٧) * وَبِكُمْ يَشْدُ الْأَزْرُ ^(١٨) *
 وَيَمْدُ الْجَزْرُ ^(١٩) * وَبَعْدَكُمْ يُوثِقُ الْجَانِي ^(٢٠) * وَبِفَضْلِكُمْ يُطْلَقُ الْعَانِي ^(٢١) *
 وَإِنَّ لِي سَبِيَّةً ^(٢٢) مِنْ رَبَّاتِ الْحِجَالِ ^(٢٣) * قَدْ سَبَاهَا ^(٢٤) بَعْضُ زَعَانِفِ

أخبر فاسأت . والشبح كأنه يقول انه سمع اشعارهم الحميدة والردية

١ أشد التعب	٢ النجاد حمائل السيف يكون بطوله عن طول القامة
٣ ملتف	٤ كساء مخطط وقدمر
٥ تل من الرمل	٦ تفقد علاماته ليعرف بها
٧ من عجم العود وهو عضة لتعرف شجرته كما مر	٨ حين
٩ الرجل الداهية	١٠ تهيأت
١١ من اللوعة وهي حرقه في القلب من الحب او غيره	١٢ اي متفرقا
١٣ اي باشارة عينه	١٤ العطشان
١٥ اي ما يعد نفسه به	١٦ الناهب مساء
١٧ الناهب بكه	١٨ يقال شددت ازري يواي
١٩ تقويت	٢٠ من جزر الموج وهو انقباضه
٢١ اي يقيد المذنب	٢٢ جارية مسيئة . والسبيته من
٢٣ اساء الخمر وهو المراد هنا	٢٤ يقال سبي الخمر اي حملها

الرجال^(١) * وهي بكر رقيقة القوام * كأنها ورد الكمام^(٢) * لها نكهة^(٣)
 الخزام * وصفا ماء الغمام^(٤) * وبقعة بدر التمار * تفتت العقول
 والألباب * وتستعبد السادة والأرباب^(٥) * وهي عذبة المرافف^(٦) * لذنة^(٧)
 المعاطف * باردة الرضاب^(٨) * مقصورة^(٩) وراء الحجاب^(١٠) * تسفر^(١١)
 عن مثل السحر * وتفتت^(١٢) عن مثل الدرر^(١٣) * وتسر القلب والنظر *
 قد اعتقلها هذا الظلوم * على فداء معلوم^(١٤) * وقد طال عند عناؤها^(١٥) *
 وعز علي فداؤها * وخاف ان يذركها الفساد^(١٦) * اذا طال عليها
 التما^(١٧) * فهل من ابن حرة * يسعني على استخلاص هذه الذرة * ويدرا^(١٨)
 عني هذه الفجعة^(١٩) المنة^(٢٠) * فرثي له من حصر * من سراة^(٢١) مضر *
 وخضبة^(٢٢) كل واحد بدينار * وقالوا بدار بدار^(٢٣) * الى كشف هذا
 العار * فحيد وشكر * وابتدر السفر * على الأثر * قال سهيل فلما فصل

- من بلد الى بلد ١ اي بعض اوباش الرجال . والمراد به الخمار
 ٢ جمع كم وهو غلاف الزهرة ٣ رائحة النفس ٤ السحاب
 ٥ اي بالسكر الصادر منها ٦ اي بغلبة عاداتها عليهم ٧ من الرشف وهو الامتناس
 ٨ لينة ٩ المجانب ١٠ الريق
 ١١ محبوسة ١٢ يريد به الاناء الذي توضع فيه
 ١٣ تكشف وجهها ١٤ تنسم ١٥ يريد الحجاب الذي يطنو على
 ١٦ يريد به الثمن ١٧ اسرها
 ١٨ اي ان نصير خلا ١٩ اي القادي . فوقف عليه بالمحذف كما في الكبير المتعال
 ونحوه ٢٠ يدفع ٢١ البلية
 ٢٢ اشرف ٢٣ رماة ٢٤ اسم فعل من المبادرة اي
 الاسراع كرهة التأطع

الشيخ الى العراء^(١) * قَفَوْتُهُ^(٢) من ورَاء^(٣) ورَاء^(٣) * فاخذ يدخل من
القاصعاء * ويخرج من النافقاء^(٤) * حتى انتهى الى حانة^(٥) * أَطِيبَ من
رِيحانة^(٦) * وجلس بين البواطي^(٧) * واخذ في التعاطي^(٨) * فدخلت عليه
بنفس آيية^(٩) * وقلت ابن هذه السبية * فقد أَشْفَقْتُ^(١٠) ان تكون
الصبية^(١١) * فاشار الى دَسْتَجَةٍ^(١٢) من الراج^(١٣) * وقال هي هذه الخود^(١٤)
الرداج^(١٥) * التي تُفْدَى بالارواح * فان كنت من جُلُوسِ المحضرة * فهذا
الماء والمخضرة^(١٦) * وَالْأَفْيَاكِ الدُّخُولُ * في الفُضُولُ^(١٧) * ثم انشأ يقول
ما لسهيلٍ قد اراهُ عاتبا يظنني في ما ادَّعَيْتُ كاذبا
راجع بما وصفت^(١٨) فِكْرًا ثاقبا^(١٩) تجدُ مقالي في الصفاتِ صائبا
لا تحسب الخمرَ جمادًا ذائبًا بل هي روحٌ فهي تُحْيِي الشاربًا

١ الفضاء الخالي	٢ تبعتُهُ	٣ ميني * على الضم لقطعوه عن
الإضافة في اللفظ دون المعنى لان المراد من ورأه	٤ القاصعاء السرب الذي	
يدخل اليربوع منه والنافقاء الذي يخرج منه . اي اخذ يدخل من مكان خفي ويخرج من		
آخر	٥ خَمَارَةٌ	٦ واحدة الريحان وهو
النبات الطيب الرائحة	٧ آنية للخمر	٨ التناول
٩ عزيزة متكرمة	١٠ خفت	١١ اي ابتته ليلي . يعني خاف
ان تكون السبية هي ليلي	١٢ زجاجة	١٣ الخمر
١٤ المرأة المحسنة	١٥ السمينة	١٦ اشار الى قول الشاعر
ثلاثة تنفي عن القلب الحزن	الماء والمخضرة والشكل الحسن	
لما جعل الخمر امرأة حسنة اشار الى ما ينبغي ان يُضم اليها وهو الماء والمخضرة لانها قد		
جاءت بالشكل الحسن	١٧ التعرض لما لا يعينك	١٨ اي بالصفات التي وصفت
السبية بها	١٩ حاذقًا	

أودعها الخبأ^(١) سجيناً^(٢) ولم يزل يردُّ عنها الطالب
حتى ينال منه حقاً واجباً^(٣) وقد اتيتُ فربضتُ جانباً
اذ لم يكن لي النصار^(٤) صاحباً فقمْتُ اعدو في الطريق ذاهباً
الى حيِّ القومِ فقمْتُ خاطباً ونلتُ من كرامهم مواهباً
ان لم تكن حقَّ فداء راتباً^(٥) فهي جزاء مدحهم^(٦) لا سالباً^(٧)
أخذتها او سارقاً او ناهباً وعن قليلٍ ستراني تائباً
فيصحَّ الرحمنُ عني ثائباً^(٨) بمحو الذبِّ كان عليّ كاتباً
قال فسكرت من حوله^(٩) في احثياله * وغوله^(١٠) في اغثياله^(١١) * وابتدرت
التسليم عليه * والتسليم^(١٢) اليه * فقا بكني بوجه طلق * وحياني بلسان
ملك * وقال أعط اخاك تمق * فان آبي فجمع^(١٣) * ثم قال يا بني قد ورد
النهي عن الخمر صرفاً * وانا اشربها بالماء فلا يُنكر ذلك شرعاً ولا
عرفاً^(١٤) * فاشرب من يميني * ان كنت على يقيني * ولا فلکم دينکم
ولي ديني * فجاريتي^(١٥) خوفاً من شرِّ شيطانه الرجيم * وقرأتُ قمن

١ يعني الخاية ونحوها ٢ لازماً ثابتاً ٣ اي الثمن

٤ الذهب او الفضة ٥ الراتب الثابت ٦ والمراد ان هذه المواهب ان لم تكن على
سبيل الفداء فهي جائزة المدح الذي مدحتهم به ٧ يريد ان يثبت استحقاقها باحد الوجهين
فاذا بطل الواحد صح الآخر ٨ حال مقدّمة على عاملها وهو قوله اخذتها في صدر البيت
الثاني ٩ راجعاً عن سخطه ١٠ قدرته

١١ سلبه العقول ١٢ اخذ الناس بالمر ١٣ تفويض الامر

١٤ مثل معناه ان تاخذ صاحبك بالحسنى اولاً ١٥ فان آبي فخذ بالعنف ١٦ اي انه ينبغي ان
يتلقى سهلاً بلين الاعتذار اولاً فان لم يقع قبضة الزجر ١٧ اصطلاحاً وهو اعتذار من

باب التمويه والرقاعة ١٨ جريت معه اي شاركت في الشرب

أَضْطَرَّ^(١) غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ^(٢) فَاِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ * وَبِثُّ مَعَهُ لَيْلَةً أَصْفَى
مِنَ الزَّلَالِ^(٣) * وَارَقَّ^(٤) مِنَ السِّحْرِ الْحَلَالِ^(٥) * حَتَّى إِذَا أَصْبَحْنَا نَهَضَ عَنِ
الْوِسَادَةِ * وَقَالَ أَكْتُبْ يَا أَبَا عُبَادَةَ

أَبْلَغَ سَرَاةٍ مُضِرٍّ ثَنَاءٍ يَوْمًا عَلَى تِلْكَ الْيَدِ^(٦) الْبَيْضَاءِ
مَنْ شَكَّ فِي سَبِيَّتِي الْعَذْرَاءِ فَانْهَاسِيَّةُ الصَّهْبَاءِ^(٧)
شَرِبَتْهَا حَمْرَاءُ كَالِدِّمَاءِ فَلَا تَسْوُكُمْ^(٨) هِبَةُ الْفِدَاءِ
عَفْوًا فَانْتُمْ مُضِرُّ الْمَحْمَرَاءِ^(٩)

ثُمَّ خَتَمَ الصَّحِيفَةَ وَاسْتَوْدَعَهَا الْخَمَّارَ * وَقَالَ خُذْهَا مُغْلَغَلَةً^(١٠) إِلَى أَحْيَاءِ
مُضَرَ بْنِ نِزَارٍ * وَوَدَّعْنَا جَمِيعًا وَسَارَ * فَانْقَلَبْتُ إِلَى حَيْثُ أَتَيْتُ *
وَكَانَ ذَلِكَ مِنْ أَعْجَبِ مَا رَأَيْتُ

الْمَقَامَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعْرَفُ بِالْبَحْرِيَّةِ

قَالَ سُهَيْلُ بْنُ عَبْدِ شَيْدَتٍ وَأَبَا لَيْلَى عِيدَ الْخَمْرِ^(١٠) * فِي بَعْضِ

١ اغْتَضِبَ	٢ ظَالِمٌ	٣ الْمَاءُ الْعَذْبُ
٤ مَا يُعْمَلُ بِالصَّنَاعَةِ اللَّطِيفَةِ	٥ النِّعْمَةُ	٦ الْخَمْرُ
٧ أَيُّ لَا تَخْزُونَا عَلَى الْهَبَةِ الَّتِي أُعْطِينَاهُ فِي أَبَا هَا مِنْ فَضْلَةِ مَا لَكُمْ فَانْتِ قَدْ انْفَقْتَهَا عَلَى الْخَمْرِ	٨ الْعَفْوُ مَا يُفْضَلُ عَنِ النَّفَقَةِ	٩ تَحْزَنُكُمْ
١٠ الْحَمْرَاءُ الْمَشَاكِلَةُ لِقَبْرِكُمُ الَّذِي تُلقَّبُونَ بِهِ	١١ الرِّسَالَةُ تُحْمَلُ مِنْ بَلَدٍ	١٢ الضَّحِيَّةُ
- إِلَى آخِرِ

أرياف^(١) البحر * وكان ذلك المشهد الميمون^(٢) * حافلاً كالفلك المشحون^(٣) *
والناس قد برزوا أفواجاً * وانتشروا أفراداً وأزواجاً * حتى إذا سكن
الجب^(٤) * وتميز اللباب من النجب^(٥) * جلس المتأديبون منهم على أديم^(٦)
ذلك التراب * وأخذوا يتذاكرون في حقائق العربية ودقائق الإعراب *
حتى إذا أوغلوا في تلك الحجج * وأمعنوا^(٧) في البراهين والحجج * طلع شيخ^(٨)
أعمش^(٩) العين * أعشى^(١٠) اليدين * فمسح يديه أطراف السبال^(١١) *
وأشار إلى القوم وقال * الحمد لله الذي جعل العربية أفصح اللغات *
وجمع فيها أصول البراعات * وفصول البلاغات * أما بعد فاعلموا يا غرة
أهل المدر^(١٢) * وقرة أهل الوبر^(١٣) * أن هذه اللغة المستحسنة * فريدة^(١٤)
عقد الألسنة * وهي خلاصة^(١٥) الذهب الإبريز^(١٦) * التي بها ورد الكتاب
العزیز^(١٧) * ولها الفنون العجيبة * والشجون^(١٨) الغريبة * والالفاظ القائمة
بين الجزل والرفيق^(١٩) * والاختصار المؤدّي إلى المراد من اقرب

١ جمع ريف وهو الأرض المخصبة	٢ المحضر المبارك
٣ أي ممتلئاً كالسفينة الموسوقة	٤ اختلاط الأصوات
٥ القشر	٦ بالغوا
٨ ضعيف البصر مع سيلان في دموعه	٩ له ست أصابع
١٠ الشوارب	١١ سكان القرى
١٢ الدرّة الكبيرة في القلادة	١٣ صفة
١٤ القرآن	١٥ الخالص
١٦ الطرق	١٧ الجزل الضخم . أي أن
الفاظها متوسطة بين الغلاظة والرقّة . فليست غليظة كبعض لغات المشرق ولا رقيقة	كبعض لغات المغرب

طريق^(١) وفيها الاستعارات والكنيات^(٢) والنوادر والآيات* والبديع^(٣)
الذي هو حلاوتها وجلالها^(٤) * والشعر الذي لا نظير له في سواها^(٥) *
فضلاً عما بها من المحدث والروابط* والقيود والضوابط* والإعراب
الذي يقود المعاني بزمام* ويرفع الإبهام* عن الأوهام^(٦) * وإني لأرعى

١ من الاختصار الذي ذكره ما هو باصل الوضع كالاعمش والاعنش المذكورين قبيل
هذا . والمصافنة المذكورة في شرح المقامة الكوفية . ومنه ما هو بصناعة المتكلم على حسب ما
جرت به السنة اهل اللغة كقولهم القتل أنفى للقتل . اي ان قتل القاتل يؤدب الناس فلا
يقتل احد صاحبه ولا يقتل بذنبه . ومن ذلك ما يحكى عن عائشة بن عثم المذكور في المقامة
اليمنية ان اخاه حين كان في البير وهبط البكر من فوقه قال يا اخي الموت اي قد حضر
الموت ونحو ذلك . فقال عائشة ذاك الى ذنب البكر . اية ذاك مفوض اليه ان انقطع
هبط عليك البكر والأفاني انتشلة . وامثال ذلك كثيرة في كلام العرب

٢ ترسم الاستعارة بانها الكلمة المستعملة في غير ما وضعت له على قصد التشبيه نحو رايت
اسداً يكتب . اية رجلاً شجاعاً كالاسد . وترسم الكناية بانها الكلمة المراد بها لازم معناها
كقولهم فلان طویل النجاد . اي طويل القامة لان طول النجاد اي حائل السيف يستلزم
طول القامة . وفي الحد والحدود منها تفصيل لاموضع له هنا ٢ هو العلم الذي تعرف به
وجوه فحسين الكلام . وقد مر ذكره في شرح المقامة البصرية

٤ زينتها . ذلك باعتبار ما فيه من اصول البحر وفروعها حتى
انتهت اعاريضها الى ست وثلاثين عروضا وأضرُبها الى سبعة وستين ضرباً . فضلاً عما فيه
من تفاصيل الزخافات والعلل وانواع القوافي واجزائها واحكامها كما رايت في شرح المقامة
العراقية وباعتبار التفننات البديعية التي تقع فيه كما رايت في المقامة الرملية وغيرها
٦ اي يجعل المعاني خاضعة له كما اذا قلت من بكرمني اكرمه . فان رفعت الفعلين جعلت
من موصولة . وان جزمناها جعلتها شرطية . وان رفعت الاول وجزمت الثاني جعلتها
استفهامية . ومن ذلك ما مر في المقامة البغدادية من قولهم هذا بئر اطيب منه رطب .
وهو ايضا يوضح الاشكال كما بين الفاعل والمفعول وغيرها مما لا يخفى

الناس قد نقضوا ذِمَّاهما^(١) * وقوَّضوا^(٢) خيامها * ورفضوا أحكامها *
فضاع مفتاحها * وانطفأ مصباحها * وتكسرت صحاحها^(٣) * حتى لم يبقَ
لها حرمة ولا شان * ولم يبقَ من يتصرفُ بها من اهل هذا الزمان * فصارت
عندهم الناحي * كاللاحي^(٤) * والشاعر * كبعض الابعار^(٥) * وعالم اللغة *
احمق من دُغَة^(٦) * ولقد ساءَني ما فعلت بها الأيام * حتى بكيتُ على
اطلالها^(٧) التي عفاها^(٨) عصفُ السهام^(٩) * ولا بُكاءَ عُرْوَة بنِ حِزام^(١٠) *

١ عهدهما ٢ هدموا ٣ ذكر هذه الاسماء من باب
التوجيه البدعي . فان المفتاح كتاب في فنون العربية للشيخ ابي يعقوب يوسف السكاكي .
والمصباح كتاب في النحو للشيخ ابي الفتح ناصر بن عبد السيد المطري . والصحاح كتاب
في متن اللغة للشيخ ابي النصر اسمعيل بن حماد الجوهري

٤ الشام ٥ المجال ٦ هي مارية بنت ربيعة بن
سعد من بني عجل بن لجيم كانت احب الى النساء . ومن حققها انها كانت متزوجة في بني العنبر
ابن عمرو بن تميم . وكان لها ولد كثير اليكأ قليل النوم . فلما كان في حجرها يوماً وهي
جالسة في الشمس نظرت الى يافوخه فرأته يضطرب فظنت ان فيه دوداً فاخذت شفرة
ونقرت يافوخه واستخرجت دماغه فأت وهي تظن انه قد نام لا تنفاس الدود من راسه .
ومما يحكي انها لما اخذوها من بيت ابيها الى بني العنبر قالت لها امها يامارية عسى ان
تزورينا وانت محنضة اثنين . فلما ارادت زيارة بيت ابيها لم يكن لها الا ولد واحد فحين
قربت من المحي شقته نصفين وحملت على كل يد شقة ثم دفعتهما الى امها . فقالت امها ما
هذا يا مارية فقالت خذي ولا تناثري انها اثنان بمحمد الله . فذهب قولها مثلاً يضرب في
ستر العيوب وترك الكشف عنها . ولها احاديث كثيرة غير هذه

٧ رسوم ديارها ٨ محاسنها ٩ حر السموم وهي الريح الحارة
١٠ هو عروة بن حزام بن مهاجر بن ضبة العذري كان يهوى ابنة عمه عفراء ويريد
الزواج بها . ثم خرج الى اليمن في تحصيل مهرها فاني بمال كثير ومائة من الابل فوجدها
قد تزوجت برجل من الشام . فزارها وبكى كلاهما بكاء شديداً ثم انصرف وهو يبكي

فحافظوا على درس طُرُوسها * وجاهدوا في سبيل إحيائها بعد
 دُرُوسها^(١) * فانها الدُرَّة اليَتِيمة^(٢) * والمحَرَّة الكريمة * واللَّهجة التي لم يَنطِق
 اللسان بِمثلها * والمَطِيَّة التي لا تَذِلُّ إِلَّا لِأَهلها * وعليَّ ان انتصب
 لِإِفادتكم ما أَبقى الدهرُ لي رَمَقًا^(٣) * ولا اخاف بَخْسًا ولا رَهَقًا^(٤) * قال
 فلما فرغ من خُطبته * ونَزَلَ عن مَسْطَبته^(٥) * تَلَقَّاهُ الخِزَامِيُّ بِشَغْرِ بِاسم *
 وحيَّاهُ كعادة المِواسم * وقال يا مولاي ما انا لديك بمن يُسَاجِلُ^(٦) *
 فابن الفارسُ من الراجل * والقناة^(٧) من الزاجل * ولكنني رأيتك ابنَ
 يَجْدَتِها^(٨) * وَرَبَّ يَجْدَتِها^(٩) * فَأَرَدْتُ ان استفيدك عما يُفيدُك
 الثَّواب^(١٠) * ان مننتَ بِالْجِواب * قال سَلْ * ولا تُبَلْ^(١١) * فقال كيف يمنع
 التَصْغِيرُ عَمَلَ الصِّفَةِ * ولا يصرف الاسماءُ الغير المنصرفة^(١٢) * ولماذا لا

فاصابة غشي وخفقان فات قبل وصوله الى المحي . ولما بلغ عفرآ خبر وفاته جزعت عليه
 جزعاً شديداً وقالت نثره

أَلَا أَيُّهَا الرِّكْبُ الْخَيْبُونَ وَبِحُكْمٍ بِحَقِّ نَعِيمٍ عُرُوهُ بَنَ حِزَامٍ
 فَلَا تَمْنِي الْفَتَيَانُ بَعْدَكَ لَذَّةً وَلَا رَجَعُوا مِنْ غِيَةِ بَسْلَامٍ

ولم تزل تردّد هذين البيتين حتى ماتت بعده بأيام قليلة

- ١ تلاشيها ٢ التي لا نظير لها ٣ بقية الروح
 - ٤ تنقيص حتى اوظلها ٥ المسطبة مقعد مرتفع ٦ يباري ويفاخر
 - ٧ الرمح ٨ عود صغير يُرَبَطُ في طرف الخيط الذي يُشَدُّ بِهِ الظرف
 - ٩ دخيلة امرها . وهو مثل يُضْرَبُ في العالم بالشيء ١٠ قوتها وشدتها
 - ١١ الاجر ١٢ اي لا نبال ١٣ يعني ان التصغير يمنع عمل
- الصفة لانه يُبْعِدُها من مشابهة الفعل اذ لا تصغير فيه فلا يُقال هذا ضو يرب زيدا . والاسم
 انما يمنع من الصرف لمشابهة الفعل فكيف لا ينصرف اذا صُغِرَ كُحْبَرَاءَ

تمنع العلمة والوصف * وها الركن في موانع الصرف ^(١) * وكيف تُبنى أي في
نحو أنهم أشد ^(٢) * ولا تُبنى في نحو أيهم برء * ولماذا الأيماج في العلم دخول
اللام * فاذا ثني أو جمع دخلت بسلام * ولماذا تسقط نون الإعراب ^(٣)
كالتنوين من المضاف ^(٤) * وثبت في غير ^(٥) على الخلاف * ولماذا يجوز
الإخبار بالأعلام ^(٦) * مع أن من شرطه الإيهام ^(٧) * وبماذا يتعين البدل
أو البيان ^(٨) * في نحو قام اخوك عثمان * وكيف يُتبع اللفظ في نحو يا زيد
الصابر * ولا يُتبع في نحو مضى امس الدابر * وكيف يُكسر الساكن في
القوافي * ولا ساكن بعد يوافي ^(٩) * وكيف يصير الجاعية * الى مثال
الراعي * ولماذا يتغير الفعل المُسند الى الضمير المتصل * بخلاف
الظاهر والمنفصل ^(١٠) * والى كم ينتهي عدد الضمائر * عند أولي البصائر ^(١١) *
قال فلما سمع الشيخ هذه الأسئلة * قال انها لمن المسائل المشككة * فان كان

- ١ اي كيف لا يمنع اجتماعها مع ان كل علم من موانع الصرف تمنع بانضمامها الى احدها
- ٢ بعض آية يقول فيها ثم لنترعن من كل شيعة أيهم اشد على الرحمن عينا
- ٣ هي نون الثني والجمع ٤ نحو جاء غلاما زيدا وضاربين
- ٥ اي في غير المضاف ما لا يثبت فيه التنوين كالاسم الهلالي بال والواقع في الوقف
- ٦ نحو هذا زيد ٧ اي مع ان من شرط الاخبار ان يكون الخبر به مبهما
- ٨ اي عطف البيان
- ٩ اي ولا ساكن يلاقيه في اللفظ حتى يكسر بسببه
- ١٠ اي بخلاف الاسم الظاهر والضمير المنفصل . يعني انه يقال ذهب بسكون لامه وقمت بحذف عينه ايضا . ويقال ذهب زيد وقام عمرو . وانما ذهب انا وانما قام انت . فيتغير مع الاول دون الآخرين
- ١١ اما منع التصغير عمل الصفة دون صرف الاسماء الممتنعة فلان الصفة تعمل عمل الفعل لجرانها عليه لفظا ومعنى . فاذا صغرت انشئت المشابهة فلم تستحق العمل . واما ما لا ينصرف فانه يشبه الفعل في الفرعية كما سياتي وهي تبقى فيه مع التصغير فيبقى على منعه .

بل قد يكون التصغير موجبا للمنع بعد الجواز كهيئة تصغير هند فانها كانت جائنة المنع في حال التكبير فلما صُغِرَتْ وجب منعها لظهور الناء فيها * واما كون العلميّة والوصف لا يمنعان الصرف مع كونها الركن في الموانع فان الاسم يمنع من الصرف اذا شبه الفعل في الفرعيّة من حيث اللفظ والمعنى جميعا . لان في الفعل فرعيّة عن الاسم باعتبار اللفظ وهي اشتقاق منه . وفرعيّة باعتبار المعنى وهي توقّفه عليه في الافادة . فاذا وُجِدَ في الاسم فرعيّتان احدهما لفظيّة والاخرى معنويّة امتنع من الصرف كاحد فان فيه فرعيّة لفظيّة وهي وزن الفعل فانه فرع وزن الاسم . وفرعيّة معنويّة وهي التعريف بالعلميّة فانه فرع التكبير . وكسكران فان فيه فرعيّة اللفظ وهي الزيادة فانها فرع التجرد . وفرعيّة المعنى وهي الوصفيّة فانها فرع الموصوفية . وهكذا بقية العلل بالاستقراء . فاذا اجتمعت العلميّة والوصفية في الاسم كعمود وخالد ونحوهما كان فيه علمتان معنويّتان فلم يمنع لعدم جريه على مُقتضى المنع * واما بناء أي في نحو آيهم أشدّ دون آيهم يُردّ فلان أشدّ لا يصلح ان يكون صلة لانه مفرد . فيُنزَلُ الضمير المضافة اليه أي منزلة صدر الصلة المحذوف فتكون حيثنّ أي كالمنقطعة عن الاضافة لظنّ مع نيّة المضاف اليه فتنبّي كقبّل وبعد ونحوهما من الغايات . بخلاف آيهم يُردّ لان الفعل جملة تصلح للصلة . فتبقى أي على حق الاضافة لفظا ومعنى فلا تنبّي لعدم الموجب * واما دخول لام التعريف على المثني والجمع من الاعلام دون المفرد فلان المفرد معرفة بنفسه لانه يدلّ على ذات معيّنة فلا يُعرّف ايضا بخلاف المثني والجمع فانها يدلّان على متعدّد متّصف بهذه التسمية غير معيّن بدليل انك لو جرّدت نحو الزيدتين من حرف التعريف لم يكن فيها تعيين كما في زيد . ولذلك صحّ دخول اللام عليهما لانها من قبيل النكرات * واما سقوط نون الاعراب من المضاف المثني والجمع كما يسقط التنوين وثبوتها في غير بخلاف التنوين فلاّنها كالجزم من بنية الكلمة . فاذا كانت في المضاف حذفت لقيام المضاف اليه مقامها في اتمام المضاف . وثبتت في غير لعدم ما يقوم مقامها بخلاف التنوين فانه زيادة خارجية * واما صحّة الاخبار بالعلم في نحو هذا زيد فعلى تنزيله منزلة النكرة باعتبار كونه مجهولا عند المخاطب . او على تاويل انه شخص متّصف بانه زيد * واما تعيين البدل او البيان في نحو قام اخوك عثمان فان كان قد قُصِدَ نسبة القيام الى عثمان وذكر الاخ توطئة له فهو بدل لان البدل هو المقصود بالنسبة . وان كان قد قُصِدَت نسبته الى الاخ وذكر عثمان توضيحا له فهو عطف بيان .

لك في ذلك من يد^(١) * فقد أَجَلَّتْكَ^(٢) الى الغد * قال بل لا أَعْدُو^(٣)
الساعة^(٤) * ان تَبَرَّأْتَ من الصِّناعة * بِمَشْهَدِ الجماعة * واخذ يَفُضُّ أَغْلَاقَ
خِنَامِها * حتى اتى عليها بِنَامِها * وقال قد رَأَيْتُمْ من يَمْلِكُ زِمَامِها * ويرفعُ
أَعْلَامِها * فَدَعُوا احَادِيثَ طَسَمِ^(٥) وَأَحْلَامِها * فاستغزروا عَارِضَ سَيْلِها *

والاول يتأتى اذا لم يكن للخطاب آخ آخر . والثاني اذا كان له اخوة * واما اتباع
اللفظ في نحو يا زيد الصابر دون مضى أمس الدابر فلأن الضم لما اطرء في جميع باب
هذا المنادى كان في الظاهر اشبه بما يرتفع بالعامل فأجيز الحمل على لفظه كما في المعرب .
بخلاف امس اذا لا يطرء البناء في مثله من الظروف * واما كسر الساكن في القوافي
المكسورة الرومي فانه يكون لالتقاء الساكنين بينه وبين حرف الوصل المقدر كما في قوله

قلبي يحدثني بانك متلفي روجي فذاك عرفت ام لم تعرف
فان بعد الفاء من قوله تعرف ياء مقدرة لموافقة متلفي فتكسر الفاء على حكم التقاء الساكنين
وان لم تكن الياء بعدها ظاهرة في اللفظ لان المذكر كالمذكور * واما الجماعي فاصلة الجماعي
بياء فهمزة لانه أجوف مهور اللام . ثم قلبت الياء همزة كما في البائع ونحو فقلت المهمة
الاخيرة ياء لوقوع المهمة المكسورة قبلها فصار الجماعي على مثال الرأي بعكس ما كان في
الاصل وعليه يقاس مثله * واما تغيير الفعل مع الضمير المتصل فلانه يتعد به فيصيران
كلمة واحدة . وحيث يُعْتَبَرُ آخر الفعل حشواً فيضم في نحو ضربوا ويكسر في نحو تضرع بين
ويُسَكَّنُ في نحو ضربت كما تَضَمُّ راء كَرَّمَ وتكسر لام عَلِمَ وتسكن ضاد يضرب . بخلاف
الاسم الظاهر والضمير المنفصل نحو قام زيد وإنما قام انا لعدم الاتحاد فيها * واما
عدد الضامات فانه ينتهي باعتبار الالفاظ الموضوعة لها الى ستين حاصلة من ضرب اقسامها
الخمسة وهي المرفوع والمنصوب المنفصلان والمتصلان والمجرور المتصل في العاظم الاثني
عشر . وينتهي باعتبار المعاني التي وُضِعَتْ لها الى تسعين حاصلة من ضرب الاقسام الخمسة
في المعاني الثمانية عشر وهي الافراد والتثنية والجمع للمذكر ومثلها للمؤنث في كل من التكلم
والخطاب والغيبة ١ قدرة ٢ امهلك

٢ اتجاوز ٤ اي هذه الساعة ٥ اسم قبيلة من العرب البائدة

هلكت قديماً ودثرت اخبارها . وهو مثل يضرب لمن يتكلم بما لا يعرف حقيقة له

وتعلّقوا برُدنِه وذَيْلِه * فقال ان لي اسيراً اسعى في فِدائِه * قبل أن
يَهْلِكَ في عَنائِه ^(١) بدائِه * فليَنفِقْ ذو سَعَةٍ من سَعَتِه * وكلُّ يَعْمَلُ على
شاكلتِه ^(٢) * فاولج ^(٣) كلُّ واحدٍ يدُه في هِيبانِه ^(٤) * واخرج له ما شاء الله
من لُجَيْنِه ^(٥) وعِقيانِه ^(٦) * فاثنتي بعد ما ودّع * وهو قد اثنتي ^(٧) فأبدع * حتى
اذا ولي قذالَه ^(٨) * ورجوتُ ابتذالَه ^(٩) * حُلْتُ ^(١٠) دونَ مَسِيرِ * او
يُعَرِّقَنِي بِأَسِيرِ * فقال يا بُنَيَّ قد شربتُ في حانٍ ^(١١) سَوِيدِ بنِ
الأَضْبَطِ ^(١٢) * فاسترهن مني البرَبَطِ ^(١٣) * وهو رَئِجَانُ نَفْسِي * ورَيعَانُ ^(١٤)
أُنْسِي * فان شئتَ ان تَصْحَبَنِي الى العَقَبَةِ ^(١٥) * وتَشْرَكَنِي في تَحْرِيرِ رَقَبَةٍ *
والأَفَاذِ هَبِ بِالسَّلامَةِ * ولا ملامَةَ * قلتُ لاجْرَمٍ ان تُقْرِيرَ الرِّقَ ^(١٦) * خيرُ
من تَحْرِيرِ البرَبَطِ والزِّقِ ^(١٧) * واثنتيتُ ^(١٨) عنه فَوْرًا ^(١٩) * وانا امدحُه تارةً
والومةً طَوْرًا

عَاقِبَةُ الرَّابِعَةِ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَفُ بِالْحَلِيَّةِ

١ اسعى	٢ طريقته وجهته	٣ ادخل
٤ كبس نفقته وقد مرّ	٥ فضضته	٦ ذهب
٧ مدح	٨ قفاه	٩ اي رجوت ان يستأمن مني
فيسوح لي بما عنده	١٠ اعترضت	١١ بيت الخمر
١٢ اسم رجل خمار	١٣ آلة طرب	١٤ معظم
١٥ مكان الخمار	١٦ اي تمكين العبودية	١٧ اناة للخمر من جلد
١٨ رجعت		١٩ اي حالاً

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال نزلتُ بحلة^(١) * في ديار الحلة^(٢) * فلقيتُ
 بها شيخنا ابا ليلى^(٣) * يسحبُ في اكنافها^(٤) ذيلاً * ويخطرُ ميلاً * فانهجتُ
 به ابتهاج الحبِّ بزيارة الحبيب * او المريض بعبادة^(٥) الطبيب *
 وانصويتُ^(٦) هناك الى حرزه^(٧) * وشددتُ يدي بعرزه^(٨) * وليثتُ في
 صحنه برّه * أجدُ من حديثه أطرب نزهة * وأطيب نكهة * حتى اذا
 كان يوم الأضحى^(٩) * استوى على فرسٍ أضحى^(١٠) * وقال هلمَّ نتضحى^(١١) *
 فخرجنا نطسُ^(١٢) المراكل^(١٣) * بين تلك الشواكل^(١٤) * وما زلنا نتخللُ
 القباب * ونخطى^(١٥) الحياة^(١٦) الى اللباب * حتى مررنا بقوم من العلماء *
 قد تألفوا تألف الخندريس^(١٧) بالماء * فدخلنا عليهم دخول المفاجي *
 واذا هم يتداولون المعبيات^(١٨) والاحاجي^(١٩) * فقال الشيخ ما الذي انتم
 فيه * لعلنا نقتفيه * فأعرضوا عنه بوجوه باسرة^(٢٠) * وقالوا انها لصفقة

١ منزلة	٢ مدينة على غربي المرات	٣ ميمون بن خزام
٤ جوانبها	٥ يردد يديه في مشيه	٦ زيارة المريض خاصة
٧ انضممت	٨ وقايته	٩ اي غسكت به . وهو مثل
١٠ عيد الضحية . والأضحى جمع أضحية وهي الشاة التي يُضحى بها		
١١ اشهب	١٢ نستدفئ بالشمس	١٣ نضرب ضرباً شديداً
١٤ خواصر الخيل	١٥ الطرق المتشعبة من الطريق الاعظم	
١٦ نتجاوز	١٧ القشر . كناية عن اوباش الناس	
١٨ الخمر	١٩ المعبيات جمع معي وهو ان يدمج الشاعر في اثناء نظمه اسماً	
مبهماً ثم يشير الى طريقة استخراج اشارة خفية بحيث لا يشعر السامع بما فيه من النعجة .		
وان ذلك يشترط ان يكون له وراء المعنى المعنى شعري مستقل بالمفهومية . والاحاجي		
جمع أحجية وهي ان يؤتى بكلام مركب يرادفة لفظ بسيط مستقل بمعنى آخر وهو المراد		
من ذلك . ويتضح كل ذلك من الايات الآتية		
	٢٠ عابسة	

خاسرة * فمن أنت يا من يركب في غير صهوته ^(١) * ويشرب من غير
صهوته ^(٢) * قال انا الرقيم بن ااصم * من بني السمّيع ^(٣) * ومن انتم يا من
يا بهون ^(٤) للنسب * ويعمّهون ^(٥) عن الحسب ^(٦) * فدّعروا ^(٧) لجوابه * وشعروا
بصوابه * وقالوا تحسبها حمقاء وهي باخس ^(٨) * فلا بدّ بيننا من حرب
داحس ^(٩) * فنظر اليهم نظرة البازي * وصال عليهم صولة الغازي * وقال
أما إن كان قد غرّكم الهزال ^(١٠) * حتى دعوتم نزال ^(١١) * فلا رينكم لحا
باصرا ^(١٢) * وفتحنا نصرا * ثم تخازر ^(١٣) كالآرمد * وانشد معيّبا في محمد
على من لا أسبّيه سلاما * وان ضاعت تحيّننا لديه
ملج لا أرى لي فيه حظا * وفي قلبي دم من مقتلته ^(١٤)

- ١ مقعد الفارس من السرج
- ٢ بركة الماء
- ٣ كل هذه النسبة توبة عليهم وبهتان
- ٤ ينفطنون
- ٥ يذهلون
- ٦ ما ينشئ الرجل لنفسه من المفاخر
- ٧ ارتاعوا
- ٨ مثل أصله ان رجلا من بني العنبر جاورته امرأة ذات مال
- ٩ فلما نظر اليها حسبها حمقاء لا تعقل وكان قليل المال فاستأذنها ان يخلط ماله بها
- ١٠ فاجابت وخلط المالين وهو يضمّر انه يقاسمها بعد ذلك فيربح كثيرا من مالها
- ١١ ثم اراد المقاسمة فلم ترض حتى اخذت مالها تمامًا ثم نازعته حتى اخذت شيئا من ماله فوق ذلك
- ١٢ فقال تحسبها حمقاء وهي باخس اي ذات بخس وهو من قولم بخسة اذا نقصت من حقّه
- ١٣ ويروى وهي باخسة
- ١٤ مثل يضرب لشدة الحرب
- ١٥ وداحس هو فارس قيس بن زهير العبسي الذي وقعت الحرب بسببه بين بني عبس وفزارة
- ١٦ وقد مرّ حديث ذلك في شرح المقامة العباسية
- ١٧ الضعف
- ١٨ اسم فعل يدعى به الى الحرب
- ١٩ اي امرا شديدا
- ٢٠ وهو مثل يضرب للتهديد
- ٢١ ضيق جفنيه
- ٢٢ اراد بقوله لا ارى لي فيه سقوط اللام والياء من ملج فيبقى منه الميم والحاء
- ٢٣ ويقول بعد ذلك وفي قلبي دم مقلوب دم وهو الميم والدال فيحصل

ثمّ أدلم^(١) شفتيه كالعنبلي^(٢) * وأنشد معيّباً في عليّ
 مالي أناديه يا عليّ ولا تُلّي يا عليّ
 للناس نفكّك مبصراً وإذا عيّت فانت لي^(٣)
 ثمّ أشرأب^(٤) كتليع^(٥) الظلمان^(٦) * وأنشد معيّباً في عثمان
 ماذا تُرى أصنع في حُسديّ قد حجبوا عني بديع الزمان^(٧)
 لهم عُيونٌ راصداتٌ لنا إذا بدت عينٌ تلاها ثمان^(٨)
 ثمّ قال اللهمّ أهدنا سوا السبيل * وأنشد مُحاجياً في سلسيل^(٩)
 يا لو ذعياً^(١٠) نراه بكلّ فنّ خليفاً^(١١)
 ما ردف قول المحاجي ان قال أطلب طريقاً^(١٢)
 ثمّ قال دونكم ايها الصعافيق^(١٣) * وأنشد مُحاجياً في اباريق

المطلوب . واعلم ان المُعْتَبَر في هذا الباب انما هو ذوات الحروف دون صفاتها فلا يَفْتَوَق
 بين الخفّف والمشدّد والمتحرك والساكن

٢ الزنجي الغليظ ٢ اراد بالعي ذهاب العين من علة فبقي اللام والياء المُعْبَر
 عنهما بقوله لي وهو الدليل على المطلوب ٤ مدّ عنته

٥ طویل العنق ٦ ذكور النعام ٧ صفةٌ للحييب . وهو لقبٌ

للشيخ احمد بن الحسين بن يحيى بن سعيد الهبذاني صاحب المقامات التي نسج الشيخ الحريري
 مقامات على منوالها . تُؤْتِي سنة ثلثمائة وثمان وتسعين للهجرة . وكانت وفاة الحريري سنة
 خمسمائة وخمس عشرة ٨ اراد بقوله اذا بدت عين الاثنيان بحرف العين ابتداءً .

ويقوله تلاها ثمان الاثنيان بعدها باحرف ثمان فيحصل المطلوب

٩ من اسماء الخمر ١٠ جيد الذهن ١١ جديراً

١٢ المراد بردف أطلب سل . ويردف طريق سبيل . فيحصل المطلوب

١٣ الذين يحضرون السوق بلا مال فاذا اشترى التجار شيئاً دخلوا معهم فيه

يا من اذا جاءه الحاجي اصاب في كل ما اجابا
 ماذا تراه يكون ردفا لقوله لم ير د ر ضابا^(١)
 ثم اندفع كحجر من سجيل^(٢) * وانشد محاجيا في نار جيل^(٣)
 ألا يا من احاجيه اذارت خمر الكاس^(٤)
 أين لي ما يرادفه لظي صنف من الناس^(٥)
 قال فلما فرغ من معيياته واحاجيه * جعل القوم يخيطون في دياجيه^(٦) *
 وقالوا شهد الله انك لأعذب^(٧) من القند^(٨) * واوسع من هند مند^(٩) *
 فأن أنين الشكلي^(١٠) * ورفع طرفه الى الأفق^(١١) الأعلى * وقال اللهم فاطر
 السموات * ونجيب الدعوات * ارفع منار العلم وآله * وأغني عن منة
 العبد وسؤالي * وأرزقني عمامة مضرجة^(١٢) * وحلة مدبجة^(١٣) * حتى
 اذا دخلت على عبادك يعرفون قدري * ويعظمون امرى * ثم
 أغرورقت^(١٤) عيناه بالعبرات * وحشرجت^(١٥) انفاسه بالزفرات * فأعجب

- ١ المراد بردف لم ير د آبي . وبردف ر ضاب ر ينق . فيحصل المطلوب
- ٢ طين منجر ٣ جوز الهند ٤ اي انها تسكر كالخمرة
- ٥ المراد بردف لظي نار . وبردف صنف من الناس جيل فيحصل المطلوب . ولا عبرة في هذا الباب بصورة الخط واختلاف الحركات كما رايت ٦ ظلماته
- ٧ احلى ٨ السكر ٩ نهر بسجستان قبل انه ينصب
- ١٠ اليه الف نهر وينشق منه الف نهر ولا تظهر فيه زيادة ولا نقصان
- ١١ الفاقد ولدها ١٢ ما ظهر من نواحي الفلك ١٣ خالق
- ١٤ حمراء مزينة ١٥ منقوشة ١٦ امتلات
- ١٧ ترددت

القومُ بِسَلامَةٍ فِطْرَتِهِ ^(١) * وَخَشَعُوا لِمَذَلَّةِ هَظْرَتِهِ ^(٢) * وَقَالُوا هَذِهِ عِمامَةٌ
فَاعْتَدِيقْ ^(٣) * وَحُلَّةٌ فَالْبَسْ وَأَتَقِطِقْ ^(٤) * فَشَكَرَ وَأَثْنَى * عَلَى تِلْكَ الْحُسْنَى *
وَأَثْنَى يَتَثْنَى ^(٥) * وَهُوَ يَتَغَنَّى * وَانْشَدَ

يَا طَرَبًا ^(٦) لَقَدْ شَفِيتُ الْغَلَّةَ ^(٧) بِحُلَّةٍ زَهْرَاءَ تَشْفِي الْعِلَّةَ

فَحِلَّةٌ ^(٨) فِي حِلَّةٍ ^(٩) فِي حِلَّةٍ ^(١٠) فِي حِلَّةٍ ^(١١) فِي حِلَّةٍ ^(١٢)

ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى وَكْنَةٍ ^(١٣) أَخْرَجَ ^(١٤) مِنَ الْجَفْنِ ^(١٥) * وَأَحْضَرَ مَا تَسْنَى ^(١٦) مِنْ
خُبَيْرِ اللَّدَنِ ^(١٧) * وَطَعَامِهِ الْكَفْنِ ^(١٨) * وَقَالَ إِنَّمَا الطَّعَامُ لِلْغِذَاءِ ^(١٩) *
فَلْيَأْتِنَا الطَّاهِي ^(٢٠) بِمَا شَاءَ * وَقَطَعْتُ مَعَهُ تِلْكَ اللَّيْلَةَ بِالسَّمَاعِ * فَكَانَتْ
لَيْلَةَ الْوَدَاعِ

المقامة الخامسة والأربعون

وَتُعَرَفُ بِالْفَرَانِيَّةِ

١ جبلنو	٢ المهطرة تذلل الفقير للغني إذا سأله كى بما عن دعاثو
٣ يقال اعتدق الرجل إذا ارخى لعمامته عذبتين من خلف	
٤ من المنطقة وهي ما يُشدُّ به الوسط	٥ رجع
٦ يتمايل	٧ الألف بدل من ياء المتكلم أي يا طربي
٨ أرويت	٩ العطش
١١ منزلة	١٢ المدينة
١٤ اضيق	١٥ غمد السيف ويحمل جفن العين
١٦ محبباً	١٧ الرديء المحبزة
١٩ القوت	١٨ الذي لالمح فيه
	٢٠ الطبايح

حَدَّثَ سَهْلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ نَزَلْنَا بِشَاطِئِ الْفُرَاتِ ^(١) * فِي إِحْدَى
السَّفَرَاتِ * فَرَأَيْنَا ^(٢) مَا هُنَاكَ مِنَ الْمِيَاهِ الْخَصِصَةِ * وَالْمَحَائِلِ ^(٣) النَّصِصَةِ ^(٤) *
وَلَبِثْنَا أَيَّامًا نَتَنَقَّلُ فِي تِلْكَ الْمُرُوجِ * كَمَا نَتَنَقَّلُ الْكَوَاكِبُ فِي الْبُرُوجِ *
وَنَجْلِي مُفَاكِهِ السَّمَرِ ^(٥) * كَمَا نَجْنِي فَاكِهِ الشَّهْرِ * وَتَوَسَّدُ كُلُّ قِصَّةٍ ^(٦) *
أَنْتَى مِنَ الْفِضَّةِ * وَنَرْدُ كُلِّ سَبِيلٍ * أَعَذَّبَ مِنَ السَّلْسِيلِ ^(٧) * حَتَّى إِذَا
أَزِفَ ^(٨) التَّرْحَالُ * وَشُدَّتِ الرِّحَالُ * قِيلَ قَدْ فَاجَّ نَشْرَ الْخِزَامِ * عَلَى
الْأَنَامِ ^(٩) * فَنَظَرْتُ وَإِذَا شَجْنَا الْمَيَمُونَ ^(١٠) * وَالنَّاسُ إِلَيْهِ يَهِيْمُونَ ^(١١) *
وَعَلَيْهِ يَحْمُونَ * فَفَرْتُ إِلَيْهِ نَفْعَ الرِّيمِ ^(١٢) * فِي ثَنَابَا ^(١٣) الصَّرِيمِ ^(١٤) *
وَقُلْتُ هَذَا الْحَجَرُ الْكَرِيمُ * فَكَيْفَ نَرِيْمُ ^(١٥) * فَتَقَضَّنَا ^(١٦) غَزَلْنَا أَنْكَاثًا ^(١٧) *
وَعُدْنَا فَأَقْبَنَّا ثَلَاثًا * قَالَ وَكَانَ فِي الرِّكْبِ شَيْخٌ غَضِرُ النَّاصِيَةِ ^(١٨) * مِنْ
عَارِبَةِ الْبَادِيَةِ ^(١٩) * فَالْتَقَى الشَّيْخُ بِالشَّيْخِ ^(٢٠) * كَمَا يَلْتَقِي سَمَّهَرٌ ^(٢١)

١ نهر الكوفة	٢ اعجبنا	٣ الشديدة البرد
٤ الأشجار الكثيرة المتنعة	٥ المخصبة	٦ المفاكة المباسطة في الكلام
والسمر حديث الليل وقدمر	٧ حصي صغيرة	٨ الخمر
٩ قرب	١٠ الناس أو كل ما على وجه الأرض	
١١ ادخل عليه ال للصح الصفة أي المبارك	١٢ يذهبون على وجوهم	
١٣ الغزال الأبيض وهو يسكن الرمال	١٤ تلال	
١٥ الرمل المنقطع	١٦ نهر	١٧ حللنا
١٨ جمع نكث وهو ما تُقَضُّ من الخيوط ليُغزَلَ ثانية	١٩ أي مبارك	
٢٠ أي من العرب العاربة في البادية . ويقال لهم العرب العرباء أيضاً . وهم بنو قحطان وفروعهم كبنِي حَبِيرَ وَبَنِي قُضَاعَةَ وَبَنِي تُوَخَّ وَبَنِي طِيَّ وَبَنِي كِنْدَةَ وَغَيْرِهِمْ . وأما بنو عدنان وفروعهم كبنِي رَيْبَعَةَ وَبَنِي شَيْبَانَ وَبَنِي تَيْمٍ وَبَنِي غَطَفَانَ وَبَنِي مَخْزُومٍ فهم العرب المستعربة		
٢١ أي الشيخ ميمون بالشيخ الأعراي	٢٢ رجل كان يقوم الرماح	

بَفَرِّجَ^(١) * وَطَفِقَا يَتَسَاقُطَانِ^(٢) الْحَدِيثَ * وَيَتَلَا قُطَانَ الشَّيْثِ^(٣) مِنْهُ
وَالْأَثِيثَ^(٤) * حَتَّى رَكِبَا مِنْ اللُّغَةِ^(٥) * وَاحْطَا بِهِ كَالْحَلْقَةِ الْمُهْرَغَةِ * فَتَغَافَلُ
الْحَزَامِيُّ كَانَهُ وَاسْطِي^(٦) * حَتَّى طَمِعَ ذَلِكَ الشَّيْخُ النَّاعِطِي^(٧) * فَأَلْقَى إِلَيْهِ
شَيْئًا مِنَ الْمَسَائِلِ الدَّقَاقِ * وَتَمَادَى الْمِرَاءُ^(٨) بَيْنَهُمَا حَتَّى أَفْضَى إِلَى الشِّقَاقِ^(٩) *
فَاهْتَزَّ أَبُو لَيْلَى كَالْمَخْلِيعِ^(١٠) الْمَلْجَنِ^(١١) * وَقَالَ قَبْلَ الرِّمَاءِ تَمْلَأُ الْكِنَائِنَ^(١٢) *
إِنْ كُنْتَ مِنْ ذَوِي الْحَصَافَةِ^(١٣) الضَّابِطَةِ * فَا عِنْدَكَ مِنَ الْإِلْفَازِ الَّتِي
تَتَّابِهَا الظَّالِمُ الْقَائِمَةُ وَالضَّادُ السَّاقِطَةُ^(١٤) * فَطَاطَرَ بِرَأْسِهِ مِلْيًا^(١٥) * وَأَمَعَنَ
النَّظَرَ جَلِيًّا * ثُمَّ قَالَ أَرَاكَ قَدْ أَبْعَدْتَ الْخُطَطَ^(١٦) * وَرَكِبْتَ الشَّطَطَ^(١٧) *

- ١ رجل كان يهري النبال ٢ يسكت الواحد منها حتى يتكلم الآخر
- ٣ المتفرق ٤ الكثير الملتفت ٥ أي علم متن اللغة وهو ما
- يُظَرِّفُهُ إِلَى نَفْسِ الْإِلْفَازِ دُونَ تَصْرِيْفِهَا وَأَعْرَاجِهَا وَنَحْوِ ذَلِكَ
- ٦ مَثَلُ أَصْلِهِ أَنَّ الْمُحْجَّاجَ بْنَ يُوْسُفَ الثَّقَفِيَّ كَانَ يَسْغَرُ أَهْلَ وَاسْطٍ فِي عَمَلِ الْبِنَاءِ فَكَانُوا
- يَهْرَبُونَ وَيَنَامُونَ بَيْنَ الْغُرَبَاءِ فِي الْمَسْجِدِ . فَبِجِي الشَّرَطِي وَيَقُولُ يَا وَاسْطِي فَمِنْ رَفْعِ رَأْسِهِ
- أَخَذَهُ . فَصَارُوا يَتَغَافَلُونَ إِذَا نَادَى ٧ نسبة إلى ناعط وهو ربيعة
- ابن مرثد الهمداني * مِنَ الْعَرَبِ الْعَابِرَةِ فِي الْيَمَنِ . يُشِيرُ إِلَى أَنَّ هَذَا الشَّيْخَ كَانَ مِنْ بَنِي نَاعِطٍ
- ٨ المجدال ٩ الخصام ١٠ المتهتك
- ١١ الذي لا يبالي بما صنع ١٢ مَثَلٌ يُرَادُ بِهِ إِجَابَةُ التَّجَهُّزِ لِلْأَمْرِ قَبْلَ مَارَسَتِهِ . وَالرِّمَاءُ
- مُفَاعَلَةٌ مِنَ الرَّمَى وَالْكِنَائِنَ جَعَابُ السَّهَامِ ١٣ استحكام العقل وشدة الحزم
- ١٤ أي التي يكون فيها توبة لكل واحدة منها بحسب المعاني التي تُرَادُ بِهَا . وَتَوْصَفُ أَنْظَاةً
- بِالْقَائِمَةِ لِلْخُطِّ الْمُنْتَصِبِ عَلَيْهَا فَيُقَالُ لِلضَّادِ سَاقِطَةٌ مُقَابِلَةٌ لَهَا
- ١٥ طويلاً ١٦ جمع خُطَّةٍ وَهِيَ الْمَقْصِدُ الْبَعِيدُ
- ١٧ تجاوز الحد

فان كنت ممن يُرِز المعصم^(١) * لآلئاس الغراب الأعصم^(٢) * فأفِض علينا
من روائك^(٣) * ونحن تحت لوائك^(٤) * فلم يكن إلا كلا ولا^(٥) * حتى انشد
مرنجلا

يُدعى نقيض البطن بأسم الظهر^(٦) وذروة^(٧) من جبل بالظهر
والقيظ في الصيف بمعنى حر^(٨) والقيض في البيض لبادي قشيع^(٩)
والغيظ والغيض^(١٠) وقل فاذ اذا مات وهذا الماء قد فاض كذا
ظن^(١١) وذن باخل^(١٢) والمخنظل للبت والظل المديد^(١٣) خنضل
والظب للهاذر^(١٤) ثم الضب^(١٥) والضرب نبت عندهم والضرب
وقيل للروض الاثيث^(١٦) معطل^(١٧) وهكذا الامر عليهم معضل^(١٨)
وجاض عنه حائدا حين ضلع^(١٩) وجاظ في المشي اخيبا لا وظلع^(٢٠)
والحمض والحمض لعصر الرطب^(٢١) والمظ للوم^(٢٢) ومض الخطب^(٢٣)
وقارظ^(٢٤) على جنى الصبغ عذب^(٢٥) ملازما وقارض^(٢٦) له عصب^(٢٧)

- ١ موضع السوار من الزند. اي ان كنت ممن يمد يده
- ٢ الذي في جناحه ريشة
- ٣ مائكة العذب
- ٤ رايته
- ٥ اي كملة قولك لاحول ولا قوة الا بالله
- ٦ قبة
- ٧ اي لظاهر قشيع وهو القشرة الصلبة . واما الرقيقة التي
- ٨ النقص
- ٩ الكثیر الملتف
- ١٠ دويبة بريّة
- ١١ غمز في مشيه وهو دون العرج
- ١٢ مال وجنف
- ١٣ شدة وإيلامة
- ١٤ اي بمعنى اللوم
- ١٥ نيات يدبغ به
- ١٦ اقام ولزم
- ١٧ الذي يعني القرظ وهو
- ١٨ قاطع
- ١٩ قطع

وَالْأَبْرَقُ ^(١) الظَّرِيرُ ^(٢) وَالضَّرِيرُ ^(٣) وَهَكَذَا النَّظِيرُ وَالنَّضِيرُ ^(٤)
 وَقِيلَ زَيْدٌ فِي الْقِتَالِ ظَجًّا ^(٥) مُسْتَجِدًّا وَفِي سِوَاهُ ضَجًّا
 . وَلِلْأَكْلِ ^(٦) فِي السُّمُوطِ ^(٧) نَظَرٌ ^(٨) وَقِيلَ لِلْبُرِّ ^(٩) الْخَصِيبِ نَضْمٌ
 وَالْفَضُّ ^(١٠) وَالْفَضُّ ^(١١) وَقِيلَ ضُلْمَهُ ^(١٢) لِلسَّهْرِ الطَّوِيلِ تَحْتَ الظُّلْمَةِ
 وَالطُّعْفُ لِلنَّبْتِ ^(١٣) وَضَعْفُ الْعَظْمِ ^(١٤) وَمِقْبَضُ الْقَوْسِ دُعَى بِالْعَظْمِ
 وَالْبَيْضُ يَبُضُّ النَّهْلُ وَالْمَحْظِيرُ ^(١٥) لِلشَّاءِ ^(١٦) وَالنَّاسُ لَهُمْ حَضِيرُ ^(١٧)
 كَذَا الْوُضَيْفُ ^(١٨) وَوَضِيفُ الْوَقْفِ ^(١٩) ظَلٌّ وَضَلٌّ عَنْ سَبِيلِ الْعُرْفِ
 وَعَظَّةٌ ^(٢٠) الْحَرْبِ وَعَظَّةُ الْأَسَدِ ^(٢١) وَالْمَحْظُ وَالْحَضُّ ^(٢٢) وَحَسْبِي مَا وَرَدَ ^(٢٣)
 قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ ارْتِجَازِهِ ^(٢٤) * وَجَلَا ^(٢٥) بِدَائِعِ إِعْجَازِهِ * فِي سِرْدِهِ ^(٢٦)
 وَإِيجَازِهِ * أُعْجِبَ الْقَوْمُ بِسِحْرِ بَيَانِهِ * وَعَقْدِ بَنَانِهِ ^(٢٧) * وَقَالُوا مِثْلَكَ مِنْ
 تُلَقَّى إِلَيْهِ الْمَقَالِيدُ ^(٢٨) * وَتَحْفَظُ ^(٢٩) بِهِ الْمَوَالِيدُ * فَشَخَّ بِأَنْفِهِ ^(٣٠) مِنْ التِّيهِ *

١ الأرض الغليظة	٢ الحجر المستوعر	٣ الحسن
٤ جمع أولوة	٥ خيوط النظم	٦ المحنطة
٧ الكسر	٨ الغليظ	٩ اية للنبت المعهود وهو
نبات ينبت في أرض البادية	١٠ الغنم	١١ ساحة يحضرها القوم أو
جماعة يخرجون للغزو	١٢ مُسْتَدَقُّ الذراع والساق من الخيل والابل ونحوها	١٣ شدة
١٣ أي الوضيف الذي هو بمعنى الوقف	١٤	١٥ الحث
١٦ يريد أنه قد بقي الفاظ آخر ولكنه اكتفى بما ذكره	١٧	١٨ كشف
١٩ أي انشاده الأيات التي هي من بحر الرجز	٢٠ كناية عن أحكام الأمر	٢١ المفاتيح
٢٢ حسن سياق كلامه	٢٣	٢٤ يقال التي البو
مقاليد أي فوض إليه أموره . وهو مثل	٢٥	٢٦ تفنخر
٢٧ تكبر	٢٨	

وانشد بغير تمويه^(١)

انا ابنُ الحِزَامِ انا ابنُ الرِزَامِ^(٢) انا ابنُ اللِزَامِ غَدَاةَ النِزَالِ^(٣)
 حديدُ الشَّوَاظِ^(٤) مديدُ اللِّحَاطِ شديدُ الحِفاظِ شديدُ المَقَالِ
 ولكنْ تَجَنَّى عَلَيَّ الزَّمَانُ بنقضِ الذِّمَامِ ونكثِ الحِجَالِ
 وأغرَّه بنيه بِشَدِّ الرِّحَالِ وَعَدَّ الرِّخَالِ^(٥) وَصَدَّ الرِّجَالِ^(٦)
 وَأَخْنَى^(٧) عَلَيَّ بِإِحْمَالِ حَالِي وَإِخْمَالِ^(٨) مَالِي وِبلبَالِ^(٩) بَالِي
 فَرَحْتُ أَسِيفًا ضَعِيفًا نَحِيفًا قَضِيفًا سَخِيفًا حَلِيفَ السُّوَالِ^(١٠)
 عَلَيَّ أَنَّنِي قَدْ ثَقُلْتُ صَبْرًا بَدِيعَ الْجَمَالِ كَصَبْرِ الْجَمَالِ^(١١)
 فَلَسْتُ أَبَالِي بِزَجِّ الْإِلَالِ^(١٢) وَسَلْبِ اللَّالِي وَكِدِّ اللَّيَالِي
 قَالَ فَأَوَى^(١٣) لَهُ مِنْ حَضَرٍ * وَحِبَاهُ كُلُّ مَنْهُمْ بِقَدَرٍ * وَتَقَدَّمَ إِلَيْهِ ذَلِكَ
 الشَّيْخُ الدُّهْرِيُّ^(١٤) * بَخِيبٍ^(١٥) مَهْرِي^(١٦) * وَقَالَ لَا جَرَمَ أَنَّ الشَّيْخَ مِنْ تَقَدَّمَ

- ١ اي صريحًا ٢ ان ياكل الرجل كل يوم صنفًا من الطعام . كفى به عن
 الرفاهة وسعة العيش ٣ المبارزة في الحرب استعارة للمحاكمة في الجدل
 ٤ لهب النار الذي لا دخان له ٥ النعاج
 ٦ يعني انه اولع بنيو بالاسفار في طلب المال او التزاهة . وبالنظر الى المواشي والاعتناء
 بكثرتها وبصد الرجال عن حاجاتهم ازدراء بهم ٧ افسد وخان
 ٨ اسقاط ٩ إقلاق ١٠ القضيف الدقيق الناحل .
 ١١ الوصف الجمال بالصبر حتى يضرب بها المثل . ولذلك يكون الجمال بابي ايوب
 ١٢ اي بطعن الحراب ١٣ رق ١٤ القدم . وهو منسوب الى
 الدهر لكنهم التزموا فيه ضم الدال ليفرقوه عن الدهري بفحها وهو المحدث الذي لا يعتقد
 بالله وقضائه ١٥ بغير كريم ١٦ نسبة الى مهرة بن حيدان ابي
 قبيلة من العرب كانوا يحسنون القيام على الابل

جَهْدٌ * لَا مِنْ تَقَادَمِ عَهْدٍ * وَبِتَنَا تِلْكَ اللَّيْلَةَ نَتَفَكُّهُ ^(٣) بِانْفَاسِهِ *
وَتَتَنَزَّهُ بِصَهْبَاءِ كَاسِهِ * حَتَّى إِذَا غَمَضَتْ الْجُفُونُ * عَنْ الشُّفُونِ ^(٥) *
أَدْلَجَ ^(٧) عَلَى ذَلِكَ النَجِيبِ ^(٦) * وَتَرَكَ الْقَوْمَ عَلَيْهِ الْهَفَ ^(٨) مِنْ قَضِيبِ ^(٩)

الْمَقَامَةُ السَّادِسَةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وَتُعَرَفُ بِالسُّخْرِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ خَرَجْتُ لِلصَّيْدِ فِي بَادِيَةِ الْخُلَصَاءِ ^(١) * مَعَ بَعْضِ
الْخُلَصَاءِ ^(١١) الْأَخِصَاءِ * وَكُنَّا فِي عِدَّتِنَا كَنَجْمِ الثُّرَيَّا ^(١٢) * وَفِي انْتِظَامِنَا
كَحَبِّبِ الْحَمِيَّا ^(١٣) * فَاقْتَنَصْنَا مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ سَانِحٍ وَبَارِحٍ * وَقَعِيدٍ وَنَاطِحٍ ^(١٤) *

١	هَمَّةٌ وَطَاقَةٌ	٢	زَمَانَةٌ	٣	تَتَخَذُ فَافَكَةً
٤	أَيُّ بَخْمَرٍ كَاسِهِ كُنَايَةٌ عَنْ أَحَادِيثِهِ	٥	النَّظَرُ	٦	سَارٍ مِنْ آخِرِ اللَّيْلِ
٧	أَيُّ الْبَعِيرِ الَّذِي أَعْطَاهُ آيَةُ الشَّيْخِ	٨	مِنْ اللَّهْفَةِ وَهِيَ التَّحَسُّرُ عَلَى الْفَائِثِ	٩	هُوَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ
١٠	كَانَ يَسْعَى التَّمَرُ فَاشْتَرَى يَوْمًا قَوْصَرَةً تَمَرٍ وَاتَى بِهَا وَكَانَ صَاحِبِهَا قَدْ خَبَأَ فِي وَسْطِهَا بَدْرَةً مِنْ الدَّرَاهِمِ . فَلَمَّا انْصَرَفَ قَضِيبُ فَطَرْنِ الرَّجُلِ بِالْبَدْرَةِ فَتَأَسَّفَ عَلَيْهَا وَاسْرَعَ وَرَاءَ قَضِيبٍ حَتَّى ادْرَكَهُ وَاسْتَرَدَّ الْقَوْصَرَةَ مِنْهُ وَافْتَقَدَ الْبَدْرَةَ فِيهَا فَوَجَدَهَا . وَكَانَ مَعَهُ سَكِينٌ حَلْفُ أَنْ يَقْتُلَ نَفْسَهُ بِهَا أَنْ لَمْ يَجِدِ الْبَدْرَةَ فَاخَذَ قَضِيبَ تِلْكَ السَّكِينِ وَقَتَلَ نَفْسَهُ بِهَا تَلَهُّفًا عَلَى الْبَدْرَةِ . فَضُرِبَ بِهِ الْمَثَلُ فِي شِدَّةِ الْهَلْفِ	١١	الْأَصْدَقَاءُ	١٢	أَيُّ سَبْعَةٍ
١٣	وَجْهَ الْكَاسِ . وَالْمُرَادُ بِالْحَمِيَّا الْخَمْرُ	١٤	عَنْ الْيَمِينِ وَنَقِيضَةُ الْبَارِحِ . وَالْقَعِيدُ مَا يَأْتِي مِنْ خَلْفٍ وَنَقِيضَةُ النَّاطِحِ	١٥	أَرْضٌ فِي بِلَادِ الْعَرَبِ
١٦	الْحَبِّبُ الْفَقَاقِيعُ الَّتِي تَطْفُو عَلَى	١٧	السَّانِحِ مِنَ الصَّيْدِ مَا يَأْتِي	١٨	الْقَضِيبُ

ثم أثقبتنا^(١) النار في ذلك الحضيض^(٢) * واخذنا بالملل^(٣) والتعريض^(٤) * وجعلنا
نحتزل^(٥) الخراذل^(٦) والأوصال^(٧) * من كل خنساء^(٨) وذئبال^(٩) * الى ان
صغت^(١٠) الشمس نحو المغربان^(١١) * وكادت تلبس حلة الأرجوان^(١٢) *
فنهضنا نفتضب^(١٣) تلك الارض * حتى غشيتنا ظلمات بعضها فوق بعض *
فجعلنا نخيط^(١٤) خبط عشواء^(١٥) * تحت غشاء ذلك العشاء^(١٦) * وبينما
نحن كالآرام^(١٧) في القاص^(١٨) * اذ سمعنا منادياً يقول القرى يا خاص^(١٩) *
فخفت ما نجد من الكرب * وعجينا من مكارم العرب * وقصدنا ذلك
الصوت على السماع * كما تستروح السباع^(٢٠) * فاذا دار قورا^(٢١) *
ونار زهرا^(٢٢) * وأوجه غرا^(٢٣) * فنزلنا على الرحب والسعة * واستقبلنا
القوم بالأنس والدعة * وما ليثنا أن وضع الخوان^(٢٤) * ورفعت
الجفان^(٢٥) * فجلسنا ملياً^(٢٦) * وأكلنا هنياً مرياً^(٢٧) * وبتنا ليلتنا في ذلك

١ اوقدنا	٢ الارض المنخفضة	٣ المل تغيب اللحم في الحجر
٤ والتعريض التأوه على الحجر	٥ قطع اللحم الصغيرة	٦ ما بين المفاصل كالنخذ والساعد
٧ الثور الوحشي	٨ مالت	٩ بقرة الوحش
١٠ كناية عن احمرارها عند الغروب	١١ لغة في المغرب	١٢ قطع
١٣ تمشي على غير هدس	١٤ ناقة ضعيفة البصر او لا تبصر في الليل . وهو مثل	١٥ من صلوة المغرب الى العتمة
١٦ الغزلان	١٧ اي الطعام يا جياع	١٨ الوب
١٩ المفترسة على رائحة الفريسة	٢٠ واسعة	٢١ مشقة
٢٢ يضا	٢٣ ما يوضع الطعام فوقه	٢٤ القصاع
٢٥ طويلاً	٢٦ سائفاً	

الغور^(١) * كاننا جُلساءَ قعقاع بن شور^(٢) * حتى اذا كانت الغداة * وقد
تألب^(٣) المحي بمُتداه^(٤) * وفد شيخ بال^(٥) * في رثاثة أسمال^(٦) * فبينما حي^(٧)
وجثم^(٨) * وهو قد اشمئ^(٩) والتم * اقبل رجل قد تزل^(١٠) بكساء خلق^(١١) *
واعتم بلنائف مكوّرة^(١٢) كالطبق * قد جمعت ألوان قوس السحاب^(١٣) في
الحرق^(١٤) * وأرخت لعمامة عذبة^(١٥) * أطول من قصبة * وهو قد كحل إحدى
عينيه * ولبس خفاً باحدى رجليه * واخذ عصاً بكنايديه * فلما رآه الشيخ
أزمهر^(١٦) * وأمتع^(١٧) لونه وأكفهر^(١٨) * وقال أخذتك بالقطسة * بالثوباء
والعطسة^(١٩) * فقال القوم تبارك أسم ربك الأعلى * من هذا الذي منظره
يضحك الثكلى^(٢٠) * قال هو احق مولع بالفشار^(٢١) * كتلفيق الخنفشار^(٢٢) *

- ١ الأرض المنخفضة ٢ هو رجل من بني عمرو بن شيبان بن ذهل بن ثعلبة . كان
إذا جاوره أحدًا أو جالسه جعل له نصيبًا من ماله وإعانة على عدوه وشفع له في حاجته وغدا
اليوم بعد ذلك شاكرًا . فُضرب به المثل ٣ اجتمع ٤ مكان اجتماع ٥ كبير فان ٦ ثياب بالية ٧ التف بكسائه ٨ مجموعة مدورة ٩ بال رثيث ١٠ التف ١١ اية قوس قزح . والوانه سبعة وهي البنفسجي والنيلى والازرق والاخضر والاصفر ١٢ والبردقاني والاحمر ١٣ اي جمع هذه الالوان في المخرق التي جمع عمامته منها ١٤ طرقات ١٥ عبس ١٦ تغير ١٧ اغبر ١٨ القطسة خرزة يصنعون بها رقبة سحرية يريدون بها ١٩ الذى لمن يرقونه بها . ويقولون اخذتك بالقطسة بالثوباء والعطسة ٢٠ الفاقة ولدها ٢١ كلام اهذيان . وهي مولدة استعمالها لمناسبة المقام ٢٢ مأخوذ من قصة لبعض المشايخ كان يدعي العلم بكل فن وكان لا يسأل عن شيء الا اجاب عنه جواباً عريضاً مستشهداً عليه من كتب العلماء فعجب الناس منه . وكان جماعة

ولسانه لا ينطلق * إلا بمثل الخفشلق^(١) * وقد قيض^(٢) الله لي ملتقاه * فحيثما
سكنت^(٣) اراه * وانا اتعوذ من منظر الذميم * كما اتعوذ من الشيطان
الرجيم * وهو يدار كني سباقا او لحاقا * ويُفاجئني عمدا^(٤) او فاقا^(٥) * فلا
يرسل الساق الا مُمسكا ساقا^(٦) * فافتمم الفتى وهو يرفس برجله الارض *

يترددون اليه بالمسائل ويتهيجون من علمه وحفظه . فاجتمعوا يوما وقالوا ليكتب كل واحد
منا حرفا في رقعة ثم نجعلها كلمة غير مستعملة ونختص بها فان اجاب عنها علمنا ان كل ما
يجيبنا به اختراع من نفسه . وان انكرها وثقنا به . فكتبوا ما بداهم من الاحرف ثم جمعوها
فاذا هي خنفسار . وهي كلمة مهله لم يسبق لها استعمال . فقصدوا بها وسألوه عنها فقال
من فورهم هونبات بنبت في مشارف اليمن . وهو سبط الساق دقيق الورق مستدير الزهر
يضرب بياضه الى حمرة . قال ابن البيطار انه حار في الدرجة الثالثة رطب في الاولى .
وقال داود البصير انه يذهب الخنفسان ويحلو آلات النفس . وقال فلان كذا وفلان كذا
وقد جربت العرب في ادرار اللبن . قال شاعرهم

وقد جذبت محبتكم فوادي كما جذب الحليب الخنفسار

ثم قال وقد ورد في الحديث واراد ان يذكر فقالوا كفى يا شيخنا قد كذبت على اطباء
والعرب والشعراء فلا تكذب على الرسول ايضا . وشرحوا له القصة فحجل وتابوا عن سؤاله
١ مأخوذ من قصيدة الشيخ عبد الله الخزرجي في علم العروض حيث يقول فرتب الى
اليازن دوائر خنشلق . فان هذه الكلمة لا معنى لها في نفسها ولكنه اشار بكل حرف من
حروفها الى دائرة من دوائر الابجد العروضية . فاشار بالحاء الى دائرة الخنلف . وبالفاء
الى دائرة الموثلف . وبالشين الى دائرة المشتبه . وباللام الى دائرة المجتلب . وبالغاف الى
دائرة المتفق . والظاهر من عبارة الشيخ ان الفتى لا ينطق الا بمثل الخنفسار والخنشلق من
الالفاظ التي لا معنى لها . ولكنه اراد انه يستعمل مثلها لقصد صحيح كاستعمال الجماعة
الخنفسار للامتحان . واستعمال الخزرجي الخنشلق للاشارة الى دوائر العروض

٢ قدر ٣ بقال سكع الرجل اذا مشى معسفا وهو لا يدري اين يذهب ٤ قصدا ٥ مصادفة

٦ مثل مأخوذ من قول الشاعر

وَيَهَادِي^(١) بَيْنَ الطُّولِ وَالْعَرْضِ * فَانْتَشَبَتْ شَظِيَّةٌ^(٢) فِي رِجْلِهِ الْحَافِيَةِ *
 كَمَا أَصَابَ رَافِسَ الشَّنْفَرَى^(٣) بِالْبَادِيَةِ * فَأَعُولَ^(٤) وَوَلُولَ * وَجَلَّ^(٥) بَعْدَمَا
 هَرَوَلَ^(٦) * وَقَالَ قَبَّحَكَ اللَّهُ يَا وَجْهَ الْغُولِ * وَسَحْنَةَ الْمُغُولِ^(٧) * أَتَشَاءُ^(٨) مِ
 بِي وَبِكَ يَتَشَاءُ غُرَابُ الْبَيْنِ * هَلْ تَظُنُّ أَنَّ رِزْقَ اللَّهِ يَضِيقُ عَنْ
 أَثْنَيْنِ^(٩) * أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ الْقَوْمَ إِذَا رَأَوْا لَيْنَ قَامَتِي * وَنَقَشَ عِمَامَتِي *
 يَزْدُرُونَ بِشَيْبَتِكَ * وَيَعَزِّمُونَ عَلَى خَيْبَتِكَ * أَتَخَالُمُ^(١٠) لَمْ يَرَوْا بَغْلَتَكَ
 الزَّرْقَاءَ * وَالْغِلْمَانَ بَيْنَ يَدَيْكَ كَالْأَرْقَاءَ^(١١) * وَلَمْ يَشْمُوا عِطْرَكَ * الَّذِي
 يَمَلُّ قُطْرَكَ * وَلَمْ يَنْظُرُوا عِمَامَتَكَ الْحَانِيَةَ^(١٢) * وَجَبَّتْكَ الْقَانِيَةُ^(١٣) *

يُلي بأشرس من حرباء تنضبة لا يُرِيل الساق إلا ممسكا ساقا
 وذلك ان الحرباء اذا اشتد عليه حر الشمس يلقي الى شجرة فيستظل بغصن منها . فاذا
 تحول عنه الظل يتعلق بغصن آخر يستظل به وهام جراً . يُضْرِبُ لمن لا يترك امراً حتى
 يتعلق بآخر . والشَّيْخُ يقول ان هذا حال النقي معه فلا يترك مكاناً له حتى يتعلق بمكان آخر
 ١ يتردد ٢ دخلت ٣ قطعة من الخشب او العظم
 ونحوه ٤ هو احد محاضير العرب الذي مر ذكره في شرح المقامة
 الرملية . وكان يُعَدُّ ايضاً من شعراء العرب ورماتهم بالسهام . كانت عدوة بينه وبين بني
 سلامان لانهم قتلوا اخاه فحلف ان يقتل منهم مائة رجل . وكان اذا لقي احدهم يقول
 لِطَرَفِكَ ثُمَّ يرميه فيصيب عينه حتى قتل منهم تسعة وتسعين رجلاً . ثم احنالى عليه فامسكوه
 وكان قد نزل في مضيق ليشرب الماء فجهجوا عليه بغتة ومعهم اسير بن جابر فقتلوه . فقام
 رجل منهم ورفس راسه برجله فدخلت شظية من جمجمته في رجله وكان حافياً فات بعد
 ايام فتمت القتلى مائة ٥ رفع صوته بالبكاء ٦ مشى على رجل واحدة
 ٧ مشى مسرعاً كالراكض ٨ السحنة الهيئة . والمُغُولُ قوم من التتر قباج المنظر
 ٩ تلويح للقوم بانهم لا يعجزون عن اكرامها جميعاً ١٠ تظنهم
 ١١ العيد ١٢ الشديدة الخضرة ١٣ الشديدة الحمرة

وَبُرْدَتِكَ الْيَمَانِيَّةُ * وَاطْفَارِكَ الَّتِي كَالْمَنَاجِلِ * وَمَا تَحْتَهَا مِنْ سُخَامٍ^(١)
 الْمَرَاجِلِ^(٢) * فَلَوْلَا حُرْمَةُ الْقَوْمِ لَجَعَلْتُ فِي رَأْسِكَ الْعَشَرَ الشَّجَاجِ^(٣) *
 وَحَطَّطْتُكَ كَقَوَارِيرِ الزُّجَاجِ^(٤) * فَارْغَى الشَّيْخُ وَازْبَدَ * وَابْرَقَ وَارْعَدَ *
 وَثَارَ إِلَيْهِ كَالْبَعِيرِ الْأَقْوَدِ^(٥) * فَانْهَزَمَ الْفَتَى كَالْبَحْثَرِيِّ * وَعَدَا^(٦) الشَّيْخُ فِي
 إِثْرِهِ كَالصَّبْرِيِّ^(٧) * وَالنَّاسُ مِنْ وَرَائِهَا يَنْظُرُونَ * وَالصَّبِيَّانِ يُصِفِقُونَ

١ سواد القدر المتصق بها من الدخان . يريد به الوح الخنجع تحت اظفاره . وهو قد
 صرَّح هنا بالنهك ٢ القدور النحاسية

٣ جمع شجرة وهي ما تقطع الضربة بالراس . ويقسمونها الى عشر مراتب . الاولى الحارصة .
 وهي التي تشق الجلد قليلاً . ويقال لها الفاشقة ايضاً . الثانية الباضعة . وهي التي تقطع الجلد
 وتشق اللحم حتى يظهر الدم ولا يسيل . الثالثة الدامية . وهي التي يسيل منها الدم . الرابعة
 المتلاحمة . وهي التي اخذت في اللحم ولم تبلغ العظم . الخامسة السحاق . وهي التي تبلغ العظم .
 السادسة الموضحة . وهي التي تكشف بياض العظم . السابعة الهاشمة . وهي التي تكسر العظام
 قليلاً . الثامنة المنقطة . وهي التي تكسر العظم حتى يخرج منها فراش العظام . التاسعة الآمة .
 وهي التي لا يبقى بينها وبين الدماغ الا جلدة رقيقة . العاشرة الدامغة . وهي التي تبلغ الدماغ
 فتقتل لوقتها ٤ اي كسرتك كالاولاني الزجاجية

٥ الطويل الظهر والعنق ٦ ركض ٧ البحتري هو الوليد بن عبيد
 ابن بجي بن شمال من الطائيين . شاعر مطبوع جيد الكلام يعد من طبقة ابي تمام . الا
 انه كان قبيح الانشاد فكان اذا وقف ينشد بحضرة الملوك والامراء يتردد في مشيته فيتقدم
 مرة ويتأخر اخرى . ويهز راسه مرة ومنكيه اخرى . ويشير بكمه ويقف عند كل بيت
 ويقول قد احسنت . ثم يقبل على المستمعين ويقول ما لكم لا تقولون احسنت . هذا لا يقدم
 احداً ان يقول مثله . دخل يوماً على المتوكل العباسي فانشده قوله

عن أي غيرة تنسم	وبأي كفة تحنكم
قل للخليفة جعفر ال	متوكل بن المعتصم
إسلم لدين محمد	فاذا سلمت فقد سلم

وَيَنْقُرُونَ^(١) * فَتَكِيكِبُ^(٢) الْفَتَى وَكَبَا^(٣) * وَانْتَقَضَتْ^(٤) عِمَامَتُهُ فَذَهَبَتْ أَيْدِي
 سَبَا^(٥) * فَتَجَارَى الْغِلْمَانُ يَتَخَاطَفُونَ مِنْهَا الْقِطْعَ * وَيَتَقَاذِفُونَ الرُّقْعَ *
 وَهُوَ مِنْ وَرَأْتِهِمْ يَصْجَحُ الْمَدَدُ^(٦) * وَيَجْمَعُ تِلْكَ الْقِدَدَ * وَيَسْرُدُ الْعَدَدَ *
 وَهُمْ يُطَارِدُونَهُ عَنْ أَخْذِهَا * وَهُوَ يُطَارِدُهُمْ عَنْ نَبْذِهَا^(٧) * حَتَّى ضَاقَتْ
 عَنِ الضِّحْكِ الصُّدُورُ * وَبَرَزَتْ مَقْصُورَاتُ^(٨) الْخُدُورِ^(٩) * فَالْتَطَى^(١٠)
 الْفَتَى وَاضْطَرَبَ * وَنَادَى بِالْوَيْلِ وَالْحَرْبِ^(١١) * وَقَالَ وَيْلٌ لِكُلِّ هُمَزٍ
 لَهْمَزٍ^(١٢) * لَا يَعْرِفُ حَقَّ التَّاجِ وَالْخُرْزَةِ^(١٣) * أَيْنَ بَقِيَّةُ الْقِطْعِ الْمَحْرَأَةِ *

وكان يُشيد على ما ذكرنا من الصفة فضجر المتوكل من انشاده. وكان عنده أبو العنيس
 الصميري فامر أن يهجو فجهأ بآيات يقول في أولها

من أيّ سلح تلتئم وبأيّ كف تلتئم

وهي طويلة. فضحك المتوكل وغضب البخيري فخرج يركض. وخرج أبو العنيس في اثره
 وهو يصيح به ويردد الآيات حتى غاب عن بصر. وإلى هذا اشار سهيل في عبارته

١ يصوتون بالسنتهم كما تفعل النساء في الافراج ٢ وقع

٣ سقط على وجهه ٤ انحلت ٥ قيل ان بني الازد لما حدث

سبل العريم في ايام جفنة بن عمرو بن حارثة الغطريف الازدي تفرقوا عن ارض سبا
 فصاروا مثلاً في التفرق يقال ذهبت بنو فلان أيدي سبا. وقيل ان رجلاً من العرب
 يقال له سبا كان له عشرة اولاد تفرقوا وكانوا اعواناً له في اعماله فقبل المثل. وقيل ايدي
 سبا اسمان جعلا اسماً واحداً كمعدني كريب. وعلى كل حال لا نفع ايدي سبا الا حالاً
 لان المعنى انهم ذهبوا متفرقين ٦ اي يقول يا مدد الله وهو

الاغاة والنجدة ٧ طرحها ٨ محبوسات

٩ الستور ١٠ احند غضباً ١١ السلب والنهب

١٢ الهمة الذي يعيب على الناس ما يرى منهم. والهمة الذي يطعن في اعراض الناس

١٣ كانت ملوك الجاهلية تضع خرزاً في ثيابها. وكان الملك كل سنة يزيد خرزة في تاجه
 ليعلم سني ملكه. وهو يشبه عمامته بالتاج وقطعها بالخرزات الملوثة

والشظايا^(١) الصفرَاء* والخرق الخضراء* قد عَدَدَتْهَا تِسْعِينَ* ولا
أَجِدُ مِنْهَا غَيْرَ سِتِّينَ* فَايْنَ أَضَعُهُمُ الْارْبَعِينَ* فَضَحَكَ الْقَوْمُ مِنْ حِسَابِهِ
الَّذِي يَقْنُنُ كُلُّ حَاسِبٍ* وَيُضْحِكُ مَرْوَانَ الْكَاتِبَ^(٢)* وَقَالُوا لَا بَأْسَ
يَا أَخَا الْعَرَبِ* سَنَعَوِّضُ عَلَيْكَ مَا ذَهَبَ* فَقَالَ شَهِدَ اللَّهُ مَا بِي هَذَا
الْمُخْرَابُ* وَلَكِنْ تَشَاوَرُ هَذَا الشَّيْخَ بِي وَهُوَ أَشَامٌ مِنْ سَرَابٍ^(٣)* فَانَّهُ قَدْ
أَضَاعَ بِذَلِكَ خُفِّيَ الَّذِي هُوَ أَغْلَى مِنْ خُفِّ حَنِينٍ^(٤)* وَعِجَامَتِي الَّتِي جَمَعْتَهَا
مِنْ آثَارِ حُجَّاجِ الْحَرَمَيْنِ^(٥)* وَكُنْتُ لَا أَسْمَحُ أَنْ يَمَسَّهَا الْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ^(٦)*
قَالُوا خُذْ هَذَا الْمُخَفَّ الدَّارِشَ^(٧) وَالْعِمَامَةَ الْمُوشَّاءَ^(٨)* وَتَنَكَّبَ^(٩) الشَّيْخُ أَنْ
تَغْشَاهُ^(١٠)* أَوْ تَهَيِّجَهُ بِمَا يَخْشَاهُ* فَاخْذَهَا وَمَضَى* وَقَدْ لَاحَتْ عَلَيْهِ

١ الفِدَد ٢ هو رجلٌ من أهل بغداد كان كاتباً على الخراج وكان
ضعيفاً في الحساب وفيه يقول بعضهم من أبيات

لَوْ قِيلَ كَمْ خَمْسٌ وَخَمْسٌ لَا رَأَى يَوْمًا وَلَيْلَةً يَعُدُّ وَيَحْسِبُ
وَيَقُولُ مَسْئَلَةٌ عَجِيبٌ أَمْرُهَا وَكُنْ ظَنَنْتُ بِهَا فَا مَرَّ عَجِيبُ
فِيهَا خِلَافٌ ظَاهِرٌ وَمُذَاهِبٌ لَكِنَّ مَذْهَبَنَا أَصَحُّ وَأَصَوَّبُ
خَمْسٌ وَخَمْسٌ سِتَّةٌ أَوْ سَبْعَةٌ قَوْلَانِ قَالَهَا الْخَلِيلُ وَتَعَلَّبُ

٣ هي ناقة البُسُوس التَّهْيِجِيَّة التي ثارت الحرب بسببها بين البكرين والتغليبين كما مرَّ في
شرح المقامة التغلبيَّة فصارت مثلاً في الشُّوم ٤ يشير إلى الأعرابي الذي
أخذ حَبْنِ الاسْكَافِ نَاقَتَهُ فَاسْتَعَاضَ عَنْهَا بِالْمُخَفِّ الَّذِي الْقَاهُ لَهُ فِي الطَّرِيقِ ٥ وقد مرَّ
ذلك في شرح المقامة الهزلية. يقول أن خُفَّةً أَغْلَى مِنْ هَذَا الْمُخَفِّ الَّذِي كَانَ بِالنَّاقَةِ وَمَا عَلَيْهَا

٦ مَكَّةُ وَالْمَدِينَةُ ٧ هَا ابْنَا الْإِمَامِ عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ
٨ جِلْدٌ أَسْوَدٌ مِنْ أَفْضَلِ الْجُلُودِ. وَهُوَ يَنْتَ لِلْمُخَفِّ كَمَا فِي قَوْلِهِ هَذَا خَاتَمٌ ذَهَبٌ
٩ الْمَنْقُوشَةُ الْمَرْبُوعَةُ ١٠ تَجَنَّبَ ١١ تَلَفَاةٌ

تباشير^(١) الرضى * فقال الشيخ أرايتم يا كرام المحي * اني كنت فألاً على الفتى
وكان شوماً علي^(٢) * قالوا لا طيرة^(٣) ان شاء الله ولا شوم * فأنحن من اهل
اللوم^(٤) * ثم وصلوه بصلوة سنية^(٥) * وقالوا عليك بحسن الظن وإصلاح
النية * قال سهيل وكنت قد عرفت الشيخ وفتاه * وعجبت من العجون^(٦)
الذي اتاه * فلما انصرف حثني اليه الشوق * فادركنه وهو حثيث السوق *
وقلت يا ابا ليلى شب عمرو عن الطوق^(٧) * قال يا بني ان المزح في الكلام *
كالملح في الطعام * ولا لظاظ^(٨) يورث الملل^(٩) * ولو كان على العسل * واني
قد مللت الجِد^(١٠) * واشتقت الى الهزل * فعسى ان تكون قد مللت اللوم
والعذل * فاكثفت من النار بالشرار * وانكفأت على قدم الفراس^(١١)

المقامة السابعة والأربعون

وتعرف بالرصافية

- ١ من تباشير الصبح وهي اوائله
- ٢ العال يكون في الخبز
- ٣ ما يتشأم به من النحوس
- ٤ البخل والخساسة
- ٥ اي عطية جلية
- ٦ الخلاصة
- ٧ مثل قالة جذية الابرش حين قدم ابن اخو عمرو بن حدي الذي كان قد ضل في القفر ووجده مالك وعقيل ابنا فارح كما مر في شرح المقامة اليمنية . وكانت امه رقاش قد نذرت ان تلبس طوقاً من ذهب اذا عاد فلما قدم البسته الطوق وادخلته على جذية . فلما رآه قال شب عمرو عن الطوق . فذهبت مثلاً
- ٨ المواظبة
- ٩ ضجرت منه
- ١٠ اي رجعت هارباً

حكى سهيلُ بنُ عبادٍ قال سهرتُ^(١) ليلةً بالرُصافة^(٢) * مع كرامٍ من
أولي الحِصافة^(٣) * فبتنا تتلاعبُ بأطراف الكلام المشق^(٤) * وتجتاذبُ
أعطاف الحديث المُرَقَّ^(٥) * حتى أدانا حصرُ الحصر * إلى ذكر أفراد
العصر^(٦) * فقال بعض القوم * ما ادراكم من وقْد اليوم * قد وفد الخزاميُّ
الذي إذا أنبري^(٧) لا يُباري^(٨) * وإذا جرى لا يُجاري^(٩) * وإذا حدث
تري الناس سُكاري * فأعجب القومُ بارتقائه^(١٠) * وقالوا من لنا بالتقائه *
قال ان شئتم ان نَتَّخِذُوا اليه سبيلاً * فأتَّخِذُونِي دليلاً * فلما أصبحوا قالوا
أنجز حرًّا ما وعد^(١١) * قال ومن جدَّ وجدَّ^(١٢) * ثم انطلق بنا كالشَّيْطَانِ^(١٣)
الرافلة^(١٤) * حتى اتينا القافلة * وإذا الشيخ قد ثار كانه من رصفات العرب^(١٥) *

١ جلست للحديث في الليل ٢ هي الجانب الشرقي من بغداد.

سهاء بذلك هرون الرشيد وكان قد بنى فيه قصرًا عظيمًا

٣ جودة العقل والخزم في الأمور ٤ يقال شقق الكلام أي

أخرجه أحسن مخرج • من ترفيق الكلام وهو تحسينه

٦ الحصر العي وضيق الصدر • والحصر الإحاطة بالشيء • أي حتى ضاقت صدورنا

بمحصر الأحاديث فواصلنا ذلك إلى ذكر الأفراد المشهورين

٧ تعرض لأمير ٨ يُعارض ٩ يجري أحدًا معه

١٠ أي بعلو طبقته ١١ مثل أصله أن الحارث بن عمرو الكندي قال لصخر بن

نهشل الدارمي هل أدلك على غنيمة على أن تجعل لي خمسها قال نعم • فدله على قوم من

اليمن فاغار عليهم وغنم أموالهم • فلما عاد قال له الحارث أنجز حرًّا ما وعد فارسها مثلاً

١٢ مثل آخر ١٣ الناقة الخفيفة ١٤ المتباعدة

١٥ هي بنو شيبان وبنو تغلب وبنو بهراء وبنو إباد • قيل لهم ذلك إختًا من الرصفة وهي

سمةٌ تُعمل بالحجارة المحماة

وقال قد اصابني سهم غَرَبٌ ^(١) * فالحربُ بيننا والحربُ ^(٢) * قال وكان
بين يديه رجلٌ أَدْرَمٌ ^(٣) أَثَرَمٌ ^(٤) * ينزُو ^(٥) كالقضاء المبرم * ويسطو
كأبرهة الأشرم ^(٦) * فقال ^(٧) قد عَرَّضْتُ قَرَسَيْنَا للرهان ^(٨) * وجعلتُ
مِضْمَارِنَا ^(٩) البُرْهَانَ ^(١٠) * فان كنت من طوارق الليل ^(١١) * فاقبُودِ الأَسنانَ ^(١٢)
والألوان في الخيل * فأطرقَ إيطراقَ الأفعى ^(١٣) * ثم قال خُذْهَا حَيَّةً
تَسْعَى * وانشد

المهرُ في حَوْلِيهِ ^(١٤) بِأَسْمِ الْجَذَعِ يُدْعَى وبالثَّانِي في التَّالِي ^(١٥) دُعَى

- ١ لا يُدْرَى راميه . يُسْتَعْمَلُ بِالْإِضَافَةِ فَلَا يُنَوِّنُ سَهْمٌ . وَبَدُونَهَا فَيُنَوِّنُ وَيَكُونُ غَرَبٌ
- ٢ السَّلْبُ . يَقُولُ قَدْ أَصَابَنِي سَهْمٌ لَا يُعْرَفُ رَامِيَهُ لِحَسَاسَتِهِ .
- ٣ يريد بالسهم المسئلة المجدلثة . ثم يطلب الحرب في المسائل بينة وبين هذا الراعي . وبعد ذلك يطلب الحرب أي أما أن يسلبني أو اسلبه
- ٤ قد ذهبت إحدى ثيابه من أصلها
- ٥ يَثِيبُ
- ٦ أبرهة الأشرم هو قائد جيش الحبشة الذي بعث به النجاشي ملك الحبش يغزو ملك اليمن زُرْعَةَ بن كعب الحميري وهو الذي يقال له ذُو نَوَاسٍ أَخَذًا بِثَارِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَامِرٍ أمير نَجْرَانَ وقومو النصارى الذين أحرقهم ذُو نَوَاسٍ بِالنَّارِ لِأَنَّهُمْ لَمْ يَجِيبُوهُ إِلَى الدِّخُولِ فِي دِينِ الْيَهُودِ الَّذِي كَانَ قَدْ تَمَسَّكَ بِهِ يَوْمَئِذٍ . وَكَانَ أِبْرَهَةَ مِنَ الْإِبْطَالِ الْمَعْدُودِينَ فَاسْتَطَالَ عَلَى عَرَبِ الْيَمَنِ حَتَّى أَتَى ذُو نَوَاسٍ نَفْسَهُ فِي الْبَحْرِ خَوْقًا مِنَ الْوُقُوعِ فِي أَسْرِ الْحَبْشَةِ
- ٧ أي الرجل
- ٨ أي أما أن تأخذ فرسي وأما أن أخذ فرسك
- ٩ المضارغاية الفرس في السباق . وَيُطْلَقُ عَلَى الْمِيدَانِ أَيْضًا
- ١٠ جعل البرهان ميدان الرهان لأن الحرب بينهما في المسائل
- ١١ أي دواهيهِ . وَهُوَ مِثْلٌ فِي الشَّدَّةِ
- ١٢ الأَعْمَارُ
- ١٣ الحَيَّةُ
- ١٤ أي في العامين الأولين من عمره
- ١٥ أي في العام الذي يتلو العامين الأولين وهو الثالث من عمره

ثم الرباعي^(١) بعده في الرابع وقارح في الحجج^(٢) التوابع
وهو على اختلاف لون جلده^(٣) يدعى بأوصاف جرت في نقده^(٤)
فأدهم وأبيض وأحمر وأشقر وأصفر وأخضر
حتى إذا اشتد سواد الأدهم يقال فيه الغيبي فاعلم
فإن ينقط بياض أنمش^(٥) قيل ومع ذاك سواه أبرش^(٦)
فإن تكن نقطه تتسع^(٧) فانه مدثر فابقع^(٨)
وان يشب بعض السواد الأبيض^(٩) فذلك بالاشهب في الوصف قضى^(١٠)
وان اصاب الاحمر السواد فبالكُميت وصفه المعتاد
فان عرا الكُميت لون اشقر فذلك الورد الذي لا ينكر
وان يك الاشقر فيه خلص^(١١) من السواد قيل هذا اغبس
وان رأيت اصفرًا يمتد فيه السواد فهو السمند
فان عرا الصفرة لون شهبه فالسوسني وصفه بالنسبه^(١٢)
وان يك الأخضر فيه مجوى شي من السواد فهو الأحوى
قال ان كنت من أولي الكمال * فامثل ذلك^(١٣) في الجمال * فأضطرب

- ١ بخفيف الياء ٢ السنين . اية يدعى بعد ذلك قارحًا في جميع السنين
التالية ٣ اي بحسب اختلافه ٤ تميزه
٥ اي اذا كان في الادهم نقط بيض قيل له أنمش ٦ اي غير الادهم اذا كان فيه
نقط بيض قيل له أبرش ٧ اي اذا كانت النقط البيض واسعة قيل له مدثر . فاذا
اشتد اتساعها قيل له ابقع ٨ بخالط ٩ اية هذه المخالطة تجعله
يوصف بالاشهب ١٠ جمع خلصة وهي الاختلاط ١١ اي بلفظ النسبة الى السوسن
وهو نوع من الزنبق ١٢ اي فاقبود الاسنان والالوان

أَضْطَرَّابُ السَّرَابِ^(١) * ثُمَّ انْشَدَ وَمَا اسْتَرَابَ
 أَوَّلُ نَجْمِ النَّاظَةِ الْحَوَارِ يُدْعَى كَمَا جَاءَتْ بِهِ الْأَثَارُ
 وَهُوَ لِعَامٍ وَاحِدٍ^(٢) فَصِيلُ^(٣) وَأَبْنُ^(٤) تَخَاضٍ بَعْدُ نَقُولُ
 وَأَبْنُ لَبُونٍ ثُمَّ حَقٌّ جَذَعُ^(٥) ثُمَّ الشَّيْبُ^(٦) فَالرَّبَاعِي يَتْبَعُ
 ثُمَّ السَّدِيسُ بَعْدُ وَالْبَازِلُ وَالْعَوْدُ فِي الْعَشْرِ^(٧) رَوَاهُ النَّاظِلُ
 فَإِنْ صَفَتْ حُرَّتُهُ فَاحْمَرُّ قِيلَ لَهُ وَهُوَ لَدَيْهِمْ يُؤْتَرُ^(٨)
 فَإِنْ تَشَبَّهَ دُهِمُهُ فَارْمَلْ^(٩) وَالْحَوْنُ مَا فِيهِ السَّوَادُ أَحْلَكَ^(١٠)
 وَذُو الْبَيَاضِ أَدَمًا^(١١) يُلَقَّبُ فَإِنْ عَلَتْهُ حُمَةٌ فَاصْهَبُ
 فَإِنْ يَكُنْ يَبَاضُهُ يَلْتَبِسُ بِشُقْرِقٍ فَهُوَ الْبَعِيرُ الْأَعْيَسُ
 وَالْأَخْضَرُ الْمَصْفَرُّ فِي سَوَادٍ يُدْعَى بِأَخْوَى اللَّونِ فِي الْبَوَادِي
 قَالَ فَلَمَّا رَأَى الرَّجُلُ مَا رَأَى مِنْ طُولِ بَاعِهِ * وَرَبْعِ رِبَاعِهِ^(١٢) * قَالَ قَدْ

- ١ ما تراه نصف النهار يضطرب كالماء
- ٢ اي في العام الاول
- ٣ منعول نقول
- ٤ يقال له ثني اذا سقطت ثنيته وهي السن التي في مقدم فهو. وهي تسقط في السنة السادسة. والرباعي ما سقطت رباعيته وهي السن التي تلي الثنية. وسقوطها يكون في السنة السابعة بخلاف الخيل فان ثناياها تسقط في الثالثة ورباعياتها في الرابعة. ولذلك يقال للفرس في السنة الثالثة ثني وفي الرابعة رباع كما مر
- ٥ اي في العشر سنين من عمره
- ٦ يُخْتَارُ. اي انهم يختارون
- ٧ اشد
- ٨ الابل الحمر. وهي عندهم افضل الجمال
- ٩ من الأدمة وهي البياض الشديد في الجمال بخلاف ما في الناس والغزلان. فانها في الناس معى السمرة وفي الغزلان بياض تعلوه غبرة. والاصل فيه آدم بهزتين مفتوحة فساكنة. قلت الثانية لقا لسكونها بعد الاولى المفتوحة فصار آدم كآخر
- ١٠ اي خصب ربوعه. كنى بذلك عن جودة قريجه

حَقَّ عَلَيَّ الْخَرَسُ ^(١) * وَحَقَّتْ لَكَ الْفَرَسُ ^(٢) * فَهَلُمَّ إِلَيْهَا * وَخَذْهَا غَيْرَ
مَأْسُوفٍ عَلَيْهَا * فَاسْتَعْظَمَ الْقَوْمُ أَمْرَهُ * وَاسْتَهَالُوا غَمَّهُ ^(٣) * وَقَالُوا مِنْ تِمَامِ
الْعَمَلِ * إِنْ زَيْدَكَ الْجَمَلُ ^(٤) * قَالَ إِذَا مَلَكَتُ الْخِطَامَ ^(٥) * فَمَا أَبَالِي
بِالْخُطَامِ ^(٦) * ثُمَّ سَجَّ ^(٧) وَتَشَهَّدَ ^(٨) * وَتَرَنَحَ ^(٩) وَانْشَدَ
إِذَا كَانَ الْعِبَادُ بِكُلِّ عَصْرِ شِمَالٍ غَرِيبَةٍ ^(١٠) * فَاَنَا الْيَمِينُ
سَلُّوا عَمَّا أَرَدْتُمْ مِنْ فَنُونٍ * فَعِنْدَ جُهَيْنَةَ الْخَبَرِ الْيَقِينُ ^(١١)

١ اي السكوت ٢ لان الرهان كان عليها ٣ مائة الكثير. كتابة عن
فيض خاظم ٤ اي لان المحاورة كانت في ما يتعلق بالخيول والجمال وقد
اخذ الفرس فينبغي ان يعطوه جملاً ايضاً لاتمام العطاء ٥ ما يوضع في انف البعير
ليُقَادَ بِهِ. كُنِيَ بِذَلِكَ عَنْ اِذْلال خصمه والغلبة عليه ٦ ما تكسر من الشيء يَكْنَى
به عن امتعة الدنيا. يعني اذا كنت قد غلبت خصمي وملكت زمام الامر فما ابالي بالعطايا
التي انا لها ٧ قال اشهد ان لا اله الا الله ٨ تقايل

١٠ اي نكتة غريبة ١١ مثل يُضْرَبُ في معرفة حقيقة الامر. واصلة ان الحصين
ابن سُبَيْعِ الْقَطَمَانِي خرج ومعه رجل من بني جُهَيْنَةَ يُقَالُ لَهُ الْاَخْنَسُ بن كعب. وكان
كلُّ منهما فتاكاً غادراً. فلما كانا في بعض الطريق وجدا رجلاً من بني لخم قد امة طعام
وشراب قد عاها الى طعامه فتنلا واكلا وشربا معه. ثم ذهب الاخنس لبعض شأنه ورجع
فاذا اللخمي يتشخط في دمه. فسل سيفه لان صاحبه كان مسلولاً وهو لا يأمنه ان
يغدر به وقال له ويحك قد فتكت برجلي نحرنا بطعامه وشرابه. فقال اقعد يا اخا
جُهَيْنَةَ فقد خرجنا لهذا ومثله. ثم شربا ساعة وتحدثا فالتى الحصين عليه مسألة من الكلام
يريد ان يشاغله ليفتك به ايضاً. فظن الجُهْنِي وقال هذا مجلس اكل وشرب. فسكت
الحصين حتى ظن ان الجُهْنِي قد نسي ما يُرَادُ بِهِ فقال يا اخا جُهَيْنَةَ هل انت زاجر للطير
قال وما ذاك. قال ما نقول هذه العقاب. قال واين تراها. قال هي هذه ورفيع راسه الى
السما فوضع الجُهْنِي بادرة السيف في نحره وقال انا الزاجر والنامر. واحتوى على

قال سهيلٌ فلما انصرف أصحابي قلتُ هذا مَثَواي^(١) * وقد شَغَلَتْ شِعَابِي
جَدَوَايَ^(٢) * قال أنتَ على الرَّحْبِ والسَّعةِ * ولكِ الرَّغْدُ^(٣) والدَّعةُ^(٤) *
فَأَقَمْتُ في صُحْبَتِهِ بِأَمِّ الْعِرَاقِ^(٥) * حتَّى حُمِّ^(٦) الْفِرَاقِ

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَرْبَعُونَ

وُتَعَرَفَ بِاللَّاذِقِيَّةِ

حَدَّثَنَا سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ عَنْ^(٧) لِي أَرَبٍ^(٨) * فِي لَازِقِيَّةِ الْعَرَبِ^(٩) *

اسلايو واسلاب اللحي وانصرف فر بيطنين من قيس يُقال لها مِراج وانار واذا امرأة
تنشد الحصين، فقال لها من انتِ قالت انا صخرة امرأة الحصين النطناني، ففضى وهو يقول

وكم من ضيغم ورد هموس أبي شبليين مسكنة العرين

علوت بياض مفرقه بعضب فاضى في الملاة له سكون

واضحت عرسه ولها عليه نعيد هذو ليلتها رنين

كصخرة اذ تسائل في مِراج وانار وعلمهما ظنونا

تسائل عن حصين كل ركب وعند جُهينة الخبر اليقين

وقال الاصمعي هو جُهينة بالفاء، وهو رجل كان يعلم خبر قتيل وكان قومه يجثون عنه
فاخبرهم به، وفيه يقول الشاعر

تسائل عن ابها كل ركب وعند جُهينة الخبر اليقين

وقيل هو جُهينة بالحاء، والله اعلم

١ اية هذا مترلي الذي لا افارقة ٢ الشعاب الطرق في الجبال، والجدوى العطية، يريد ان

مصلحة نفسه في الاقامة عند الشيخ قد شغلته فلا يتفرغ لمصلحة غيره، وهو مثل

٣ طيب العيش ٤ الراحة والسكون ٥ بغداد

٦ قدير ٧ عرض ٨ حاجة

٩ مدينة على ريف بحر الروم، قيل لها ذلك للتمييز بينها وبين لازقية الروم القديمة

فقصدها من خُناصِر^(١) * مع رجلِ صُنافِر^(٢) * يَتَبَرَّدُ بالهاجرة^(٣) *
 فَادَّتَنِي^(٤) صُحْبَةُ الغُلُوبِ * حَتَّى ادَّتَنِي إِلَى اللُّغُوبِ^(٥) * فَدَخَلْتُ المَدِينَةَ *
 كَمَا تَدْخُلُ الدُّلُوعُ العَدِينَةَ^(٦) * وَنَزَلْتُهَا وَاهِنَ^(٧) العَوَاهِنِ^(٨) * لَا خِذْنَ^(٩) لِي
 وَلَا تُعْجَاهِنِ^(١٠) * وَكَانَ بَدَارَ مَنَزِلِي السُّفْلَى * مَدْرَسَةُ خُفْلَى * فَكُنْتُ أَزُورُهَا
 لِيَأْمَأَ^(١١) * وَأَقُومُ بِهَا إِمَامًا * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِمَحْرَابِهَا^(١٢) * يَبِينُ
 أَضْرَابُهَا وَأَتْرَابُهَا^(١٣) * دَخَلَ شَيْخٌ كَفِيفٌ^(١٤) * يَقُودُهُ غُلَامٌ خَفِيفٌ * وَهُوَ
 قَدْ اعْتَمَرَ بِصِمَادٍ^(١٥) * وَأَسَدَلُ^(١٦) لَهُ عَذْبَةً كَالنَّجَادِ^(١٧) * فَلَمَّا وَقَفَ بِنَا
 لَاحَتْ عَلَيْهِ الأَرَبَجِيَّةُ^(١٨) * وَحَيَّانَا بِاحْسَنِ التَّحِيَّةِ * ثُمَّ قَالَ حَدِّثْ لِي الْحَمْدُ
 وَالْمِنَّةُ * الَّذِي جَعَلَ الْمَدَارِسَ أَبْوَابَ الْجَنَّةِ * أَمَّا بَعْدُ فَانِ اللَّهُ قَدْ أَمَرَ
 بِالْقِرَاءَةِ^(١٩) * وَأَقْسَمَ بِالْقَلَمِ^(٢٠) * وَهُوَ الَّذِي عَلَّمَ بِهِ الْإِنْسَانَ مَا لَمْ يَعْلَمْ * فَلَا
 جَرَمَ أَنْ هَذِهِ الصِّنَاعَةُ أَرْجَحُ الصَّنَائِعِ * وَأَرْجَحُ البَضَائِعِ * وَعَلَيْهَا مَدَارُ

١ مدينة من أعمال حلب كان ينزلها عُمر بن عبد العزيز الأموي

٢ لا يُعرف له أبٌ ٣ نصف النهار عند اشتداد الحر. يريد أنه متوحش لا يبالي

بشيء ٤ انقلتني ٥ اشد التعصب

٦ رقعة في أسفل الدلو إذا انفق. أي دخلتها غريباً غير ممنزج بأهلها

٧ ضعيف ٨ الأعضاء ٩ صديق

١٠ خادم ١١ قليلاً ١٢ صدرها

١٣ الأضراب الأصناف. والأترا ب المتساوون في العمر ١٤ أعى

١٥ نعم ١٦ عمامة صغيرة ١٧ أرخى

١٨ أي طريقاً كجاثل السيف ١٩ سعة الصدر والانبساط ٢٠ إشارة إلى ما ورد في سورة

العلق من قوله اقرأ باسم ربك الذي خلق ٢١ إشارة إلى ما ورد في سورة

القلم من قوله والقلم وما يسطرون

السُّنَّةُ وَالْكِتَابُ^(١) * وَبِهَا حَيَوُ الْعُلُومِ وَالْآدَابِ * وَمِنْهَا أَسْتِنَارَةُ الْعُقُولِ
وَالْأَلْبَابِ * وَهِيَ عُتُقَانُ السِّيَادَةِ * وَعُتُقَانُ^(٢) السَّعَادَةِ * وَآيَةُ الْفَلَاحِ *
وِغَايَةُ الصَّلَاحِ وَالْإِصْلَاحِ * وَلَوْلَاهَا لِدُرْسَتِ الْأَخْبَارِ * وَطُيِّسَتْ^(٣)
الْآثَارُ * وَهَلَكْتَ أَمْوَالُ التِّجَارَةِ * وَضَاعَتْ حَقُوقُ الْقَضَاءِ وَالْإِمَارَةِ *
فَتَابِرُوا^(٤) أَيُّهَا الْوِلْدَانُ الْخَلْدُونَ * وَلَا تَرْضَوْا مِنَ الصِّنَاعَةِ بِالذُّونِ *
وَإِذَا قَرَأْتُمْ فَافْتَحُوا الطَّرْفَ^(٥) * وَأَظْهِرُوا الْحَرْفَ * وَالزَّمُوا الدَّرْسَ * وَلَا
تَكْثِرُوا الْهَمْسَ^(٦) * وَإِذَا أَرَدْتُمْ أَنْ تَبْرُوا الْقَلَمَ * فَاشْحَذُوا^(٧) الْجَمْرَ^(٨) *
وَأَطِيلُوا الْجِلْفَةَ^(٩) * وَأَسْبِنُوهَا * وَحَرِّفُوا الْقِطْعَةَ وَأَيِّبْنُوهَا^(١٠) * وَاحْرِصُوا
عَلَى صِحَّةِ التَّصْوِيرِ * وَاحْكُمُوا التَّخْرِيرَ^(١١) * وَتَقْوِمِ الْأَسَاطِيرَ * وَاعْلَمُوا أَنَّ
الْمُنَاقِشَ^(١٢) * سَيَتَلَوْنَ عَلَيْكُمْ كَأَبِي بَرَاقِشَ^(١٣) * فَلَا تَدْعُو لَهُ سَبِيلًا أَنْ
يَلُومَ * وَلَا تُكْنُوهُ مِنْ حُجَّةٍ تُقُومُ * وَعَلَيْكُمْ بِعِفَّةِ الْيَدِ وَاللِّسَانِ * وَنَقَاءِ الثَّوْبِ
وَالْبَنَانِ * وَسُهُوَةِ الْخُلُقِ بَيْنَ الْأَقْرَانِ^(١٤) * وَالْمَذَاكَرَةِ فِي آيَاتِ الْقُرْآنِ *
لِتَكُونُوا زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا * كَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ كَلِمَتَهُ الْعُلْيَا * وَأَمَّا الْأُسْتَاذُ

١ القرآن	٢ معظم	٣ اي اخفت
٤ واظبوا	٥ المزيتون بالاقراط	٦ العين
٧ الكلام الخفي	٨ سنوا	٩ السكين
١٠ برية القلم	١١ اجعلوها مائلة الى اليمين وهذه الجملة والتي قبلها وصية عبد	
الحميد الكاتب لسلم بن قتيبة احد المحدثين	١٢ الضبط	
١٣ المحاسب . يريد به الاستاذ	١٤ طائر صغير اعلى ريشه	
ابيض واوسطه احمر واسفله اسود . فاذا هبّ انتفش وتلون الواناً شتى		
١٥ اي بين امثالكم من الاولاد		

فليكن عفيفاً غيوراً * لطيفاً صبوراً * اديباً وقوراً * ماهراً في صناعته *
 باهراً في وداعته * ليس بالشديد العني * ولا البليد العيي * يرغب
 ان يفيد * كما يرغب ان يستفيد * ويجتهد في تربية من تحت لوائه^(١) *
 كما يجتهد في تربية أبنائه * وليعلم ان العلامة أمانة الله في يده * ويتأهب
 في يومه لما سيجاسب عليه في غد * ثم أقبل قبل^(٢) المشهد * وانشد
 وهو قد تنهد

يا من لهم في السجايا ^(٣)	عين وجيم وباء
ما طاب لي في سواكم	نون وعين وثاء
عهدكم ليس فيها	نون وكاف وثاء
وحظكم كل يوم	ميم ودال وحاء
وانني في حماكم	شين وباء وحاء
لم يبق لي في بلاءي	صاد وباء وراء
أنتم لكل فقير	كاف ونون وراء
وفي أكف نداكم	باء وسين وطاء
هل عندكم نحو شيخ	لام وحاء وطاء
وحسبه من رضاكم	عين وطاء وفاء
دياركم للاماني	واو وجيم وحاء
شين وباء وعين	فيها وراء وباء ^(٤)

٢ الاخلاق

٢ نحو

٢ رابته

٤ اي فيها شيع وري. وهكذا كل نهضة في الايات السابقة. وقد ساق الحروف التي

قال فلما فرغ من اياته الحسان * تعلق به اولئك العلمان * وقالوا انك
نعم الأستاذ * والعقوة^(١) التي بها يلاذ * فحنّ نتيج هواك * ولا نريد
سواك * فاشفق^(٢) الأستاذ^(٣) من صرم^(٤) حباله * وهاجت بلابل بلباله^(٥) *
فأسرّ الي النجوى^(٦) * وباح لي بالشكوى * من هذه البلوى * وكنت قد
عرفت الشيخ إنه حامي المحي^(٧) * وان كان قد تظاهر بالعي * فقلت
للاستاذ ان كنت قد اجملت^(٨) من مؤاء السنائر^(٩) * فأعطني له قبصة^(١٠)
من الدناير * وانا أذراً^(١١) ما في نفسه قد أوجس^(١٢) * وأدعه لا يأتك
سجيس الأوجس^(١٣) * فناولني ما شاء * وقال أتبع الدلو بالرشاء^(١٤) *
فدعوت الشيخ الى خلوة * وبثنته^(١٥) المنة والحلوة * ففقهه^(١٦) كما يقهقه
الرعد * وقال بكل واحد بنو سعد^(١٧) * فعدّه وعد السموأل * أن

- آخرها الف مدودة على الترتيب كما ترى
٢ خاف ٣ معلم الاولاد ٤ قطع
٥ اضطراب قلبه ٦ الحديث الخفي ٧ كناية عن الخزامي المهود
٨ في رواياته ٩ خفت ١٠ السنائر جمع سنور وهو
الميرث والمؤاء صوته . كنى بذلك عن كلام الاولاد الذي خاف منه
١١ قدر ما يؤخذ بين الاصابع ١٢ ادفع
١٣ اخضر ١٤ اي آخر الدهر . وهو مثل
١٥ الحمل الذي يستقى به . وهو مثل يضرب في الحاق شيء باخر . يريد ان يلحقه بالدناير
التي ذهبت منه ١٦ كشفت له ١٧ اي اوضحت له جميع القصة
١٨ ضحك ١٩ مثل قاله الاضطرب بن قريع السعدي كان قد راى ما
يكرهه من قوم فحول عنهم . فلما لم يجد عند غيرهم ما يرضيه ايضا رجع وقال بكل واحد
بنو سعد . فذهبت مثلاً يضرب لمن يجد من يلقاه كمن فارقه . والشيخ يريد انه حيثما توجه
يجد من يتجنى عليه ويسئ به الظن

أَسَامَةٌ ^(١) لَا يَنْزِلُ فِي وَجَارٍ ^(٢) جِبَالٍ ^(٣) * قُلْتُ فَكَيْفَ تَعَامَيْتَ وَأَنْتَ أَبْصَرُ
 مِنْ قَرَسٍ * فِي بَهَاءٍ ^(٤) غَلَسٍ ^(٥) * فَنَظَرُ إِلَى نِظَرَةِ الضَّرْغَامِ ^(٦) * وَانْشَدَ
 بِصَوْتٍ كَالْبُغَامِ ^(٧)

تَخْلَقُ النَّاسُ بِالْأَدْنَسِ وَاعْتَمَدُوا مِنْ الصِّفَاتِ الدَّهَاءِ وَالْمَكْرِ وَالْحَسَدِ
 كَرِهَتْ مَنْظَرَهُمْ مِنْ سُوءِ مَخْبَرِهِمْ ^(٨) فَقَدْ تَعَامَيْتُ حَتَّى لَا أَرَى أَحَدًا
 ثُمَّ انْطَلَقَ بِي إِلَى مَثْوَاهُ * وَقَاسَمَنِي شَطْرَ جَدْوَاهُ ^(٩) * وَقَالَ أَنْتَ اللَّيْلَةُ ضَيْفِي
 وَأَنَا غَدَا ضَيْفُ الْهَجِيرِ ^(١٠) * فَإِنَّ الصَّقْرَ مَتَى صَادَ يَطِيرُ * فَقَضَيْتُ مَعَهُ
 لَيْلَةً أَرَقَّ مِنَ السَّابِرِيَّةِ ^(١١) * وَأَطِيبَ مِنَ الْجَاشِرِيَّةِ ^(١٢) * حَتَّى نَسَخَ الصُّبْحُ
 آيَةَ الظَّلَامِ * وَنَشَرَ عَلَى الْأُفُقِ حُجْرَ الْأَعْلَامِ ^(١٣) * فَوَدَّعَنِي وَذَهَبَ *
 وَأَوَدَّعَنِي اللَّهَبُ

المقامة التاسعة والأربعون

وَتُعَرَّفُ بِاللُّبْنَانِيَّةِ

١ الأسد	٢ مأوى	٣ الضبع
٤ شديدة السواد	٥ ظلمة آخر الليل . وهو مثلٌ يُضْرَبُ فِي شِدَّةِ الْبَصَرِ	
٦ الأسد	٧ أي له غنة كالْبُغَامِ وهو صوت الظبي	
٨ باطن امرئ	٩ أي نصف عطية	١٠ حرّ الظهيرة . كنى بذلك عن
السفر	١١ نوع من الثياب الرقيقة	١٢ شربٌ يكون مع الصبح .
وقيل لا يكون إلا من البان الأبل	١٣ الرايات	

رَوَى سَهِيلُ بْنُ عَبْدِ قَالَ ظَعَنْتُ^(١) فِي نَفَرٍ مِنْ مَعَدٍّ بْنِ عَدْنَانَ^(٢) *
 حَتَّى مَرَرْنَا بِجَبَلِ لُبْنَانَ * فَرَأَعْنَا^(٣) مَا بِهِ مِنَ الشَّعَابِ وَالْأَوْدِيَةِ * وَالْجَالِسِ
 وَالْأَنْدِيَةِ^(٤) * وَالْخُمَّائِلِ^(٥) وَالْغِيَاضِ^(٦) وَالْمِيَاهِ وَالرِّيَاضِ * وَالْقُرَى
 وَالْدَسَاكِرِ^(٧) * وَالْعِشَائِرَ الْمَلْتَفَةَ كَالْعَسَاكِرِ * فَلَيْثُنَا أَيَّامًا فِي جَنَابَتِهِ * نَجُولُ
 بَيْنَ رِعَانِهِ^(٨) وَهَضْبَاتِهِ^(٩) * حَتَّى نَزَلْنَا بِقَوْمٍ مِنَ الْعُظَمَاءِ * قَدْ احْطَاوْا
 بَفَتَى مِنَ الْعُلَمَاءِ * وَهُوَ يُنْشِدُهُمُ الْآيَاتِ * وَيُطْرِفُهُمُ بِالْغَرَائِبِ وَالْآيَاتِ *
 فَوْقُنَا نَسْتَرِقُ السَّمْعَ * فِي خِلَالِ ذَلِكَ الْجَمْعِ^(١٠) * وَإِذَا شَيْخٌ مِنْ أَبْنَاءِ
 السَّبِيلِ^(١١) * قَدْ أَقْبَلَ فِي ثَوْبٍ رَعَائِلِ^(١٢) * فَتَخَلَّلَ الْقَوْمَ^(١٣) وَلَمْ يُسَلِّمْ * ثُمَّ
 أَحْقَوْقَفَ^(١٤) مُشِيحًا^(١٥) وَلَمْ يَكَلِّمْ * فَاسْتَتَقَلَ الْقَوْمُ ظِلَّهُ^(١٦) * وَانْكَرُوا حِمْلَهُ *
 وَقَالُوا إِنَّ هَذَا الشَّيْخَ قَدْ بَلَغَ الْحَدَبَ^(١٧) * وَلَمْ يَظْفَرْ مِنَ الْأَدَبِ * وَلَا يَمْتَلِ
 الْكَدَبَ^(١٨) * ثُمَّ اعْرَضُوا عَنْهُ أَرْوَرَارًا^(١٩) * وَاحْتَمَلُوا قَظَاطَتَهُ^(٢٠) *
 أَضْطَرَارًا^(٢١) * فَانْتَدَبَ لَهُ الْفَتَى وَقَالَ مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتَ يَا أَبَا الشَّعْمَقِ^(٢٢) *

١ رحلت	٢ اي من بني معد بن عدنان
٣ اعجبنا	٤ المحافل
٥ الغابات	٦ المزارع
٧ تلاله المنبسطة	٨ جمع رعن وهو راس الجبل
٩ ممزق	١٠ اي بين ذلك الجمع
١١ معرضاً عن الناس	١٢ دخل بينهم
١٣ اي شاخ حتى صار احذب	١٤ جلس مكباً على وجهه
١٥ الصبيان	١٦ اي وجدوا قدومة ثقبلاً عليهم . وهو مثل
١٦ اغنصاً	١٧ انحرافاً
	١٨ اليباض الذي في اصل الظفار
	١٩ غلاظة
	٢٠ هو مروان بن محمد الكوفي كان شاعراً فقيراً رثيث الحال

لَا كَانَ يَوْمُكَ الشَّمَقُ ^(١) * فزفر ^(٢) كخج ^(٣) الأفعى * وقال استنت الفصل
 حتى القرعى ^(٤) * فمن أنت يا من لا يعرف الكوع ^(٥) * من البوع ^(٦) * قال بل
 أنت من لا يعرف الكاع ^(٧) * من الباع ^(٨) * ان كنت من أنماط هذا النمط ^(٩) *
 فما الفرق بين الميت والميت والوسط والوسط ^(١٠) * وما فرق اليتيم بين
 الناس والبهائم في الوضع * وفرق الأم بين الفريقين في صيغة الجمع ^(١١) *
 فهمم ^(١٢) الشيخ وججم ^(١٣) * وغغم ^(١٤) حقا ودمدم ^(١٥) * وقال ويلك
 يا مرقعان ^(١٦) * يا أفرق المععان ^(١٧) * ان كنت ابن مسئلة * او كاشف

- ١ الطويل . يكتى بو عن يوم السوء
- ٢ اخرج نفسه بعد مدو اياه
- ٣ صوت الافعى اذا نفخ
- ٤ قوله استنت ابيه ركضت . والفصال صفار الجمال .
- ٥ والقرعى جمع قريع وهو ما خرجت عليه شور بيض يقال لها القرع . وهو مثل يضرب لمن يتكلم مع من لا ينبغي ان يتكلم بين يديه لجلالة قدره .
- ٦ العظم الذي يلي ايهام الرجل
- ٧ طرف الزند الذي يلي
- ٨ المختصر . ويقال له الكر سوع ايضا . وقد جمع ذلك بعضهم بقوله
- ٩ لعظم يلي ايهام كوع وما يلي
- ١٠ لعظم يلي ايهام رجل ملقب ببوع فخذ بالنصر واحذر من الفلأط
- ١١ قدر مد اليدين وهو معروف
- ١٢ الانماط الجماعات التي امرها
- ١٣ واحد . والنمط الطريقة . اي ان كنت من اهل هذه الطريقة في التفريق بين الالفاظ
- ١٤ الميت بالتخفيف من مات حقيقة وبالتشديد من لم يزل فيه روح . والوسط بالسكون
- ١٥ يكون بمعنى بين كجلسنا وسط القوم . وفتحني بمعنى في كجلسنا وسط الدار
- ١٦ قوله في الوضع اي باعتبار وضعه لكل من الطرفين . واليتيم من الناس الفاقدا اب .
- ١٧ ومن البهائم الفاقدا الام . وجمع الأم من الناس أمهات . ومن البهائم أمات
- ١٨ رد صوت في صدره
- ١٩ لم يبين كلمة
- ٢٠ ضح كالا بطل في الحرب
- ٢١ هدر مفضبا
- ٢٢ احق
- ٢٣ المععان المحر واقرة اوله
- ٢٤ كفى بذلك عن حديثه

مُعْضَلَةٌ * فَأَنْيَغِي بِقِيُودِ الْقَطْعِ ^(١) * وَالْأَفَاعِدُ قَفَاكَ لِلصَّنْعِ ^(٢) * فَرْنَا ^(٣)
بَعِينَ الْمَهَى ^(٤) * إِلَى السُّمَى ^(٥) * وَاَنْشُدْ

يَقَالُ جَزَّ الصَّوْفَ زَيْدٌ وَحَصَدَ نَبَاتَهُ الْيَابِسَ وَالرَّطْبَ خَضَدَ
وَجَدَعَ الْأَنْفَ وَالْأُذُنَ صَلَمَ وَشَتَرَ الْجَفْنَ وَلِلْكَفِّ جَدَمَ
وَشَرَمَ الشَّفَةَ إِذْ قَصَّ الشَّعْرَ وَقَضَبَ الْكُرْمَ لَدَى قُطْفِ الثَّمَرِ
وَقَلَّرَ الظُّفْرَ وَحَزَّ اللَّحْمَ وَحَذَقَ الْحَبْلَ وَبَتَّ الْحُكْمَا
وَقَدَّرَ رِيشَ السَّهْمِ إِذْ قَطَّ الْقَامَ وَعَصَفَ الزَّرْعَ وَلِلنَّخْلِ جَرَمَ
وَقِيلَ قَدَّ السَّيْرَ وَالنَّعْلَ حَذَا وَحَابَ صَخْرًا قَطَعَ الثَّوْبَ كَذَا
وَحَذَفَ الذَّنْبَ وَالْغُصْنَ عَصَدَ وَفَلَحَ الْحَدِيدَ فَأَحْفَظَ مَا وَرَدَ
قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ رِجَالِ الْعَصْرِ * فَاهِيَ قِيُودُ الْكُسْرِ * فَاسْتَضْحِكْ طَوِيلًا *
ثُمَّ فَكَّرْ قَلِيلًا * وَاَنْشُدْ

يَقَالُ شَجَّ الرَّأْسَ وَالْأَنْفَ هَشَمَ وَوَقَصَ الْعُنُقَ وَلِلْسَنِ هَتَمَ
وَقَصَمَ الظُّهْرَ لَدَى رَنَمِ الْمَجَرِّ وَحَطَمَ الْعَظْمَ كَغُصْنٍ قَدْ هَضَرَ
وَفَضَخَ الْجَبَسَ ^(٦) وَالنَّوَى ^(٧) رَضَخَ وَرَضَّ حَبًّا رَأْسَ حَبِيَّةٍ شَدَخَ
وَفَقَسَ الْبَيْضَ عَلَى قَدْغِ الْبَصْلِ وَهَدَّ ذَاكَ الرُّكْنَ مِنْ ذَاكَ الْجَبَلِ
وَهَضَمَ الْقَصَبَ وَالْخُبْزَ ثَرَدَ وَتَقَفَ الْحَنْظَلُ فَاسْتَجَلَ الرَّشَدَ
قَالَ فَهَلْ تَعْرِفُ قِيُودَ الْحِصَصِ ^(٨) * مِنْ مِثْلِ هَذِهِ الْقِصَصِ ^(٩) * فَمُتَمَلِّ

٢ ضرب القفا باليد وقد مرَّ

١ أي خصائص العاقل القطع

٤ بقر الوحش . وفي توصف بحسن العيون

٣ نظر على سكون

٦ البطيخ

٥ الهواء بين السماء والأرض

٩ أي الأحاديث

٨ القِطْع

٧ البذر

كالأفحوان * ثم نزا^(١) كالعنطوان^(٢) * وانشد
 كِسْرَةُ خُبْزٍ فِدْرَةُ اللحمِ تَرِدُ كُتْلَةُ تَرٍ فِلَذَةٌ مِنَ الكَيْدِ
 وَمِنْ طَعَامٍ لَهْظَةٌ وَكِسْفُهُ مِنْ سَحْبٍ وَمِنْ سَوِيْقٍ نِسْفُهُ
 كَذَا صُبَابَةٌ مِنَ الشَّرَابِ جُدُوٌّ نَارِ خُثُوِّ التُّرَابِ
 وَدِرَّةٌ مِنْ لَبَنِ فَرَزْدَقِهِ مِنَ الْعَجِينِ غُرْفَةٌ مِنْ مَرَقِهِ
 وَصُبْرَةٌ مِنْ حِنْطَةٍ وَنُقْرٌ مِنْ فِضَّةٍ وَمِنْ حَدِيدٍ زُبْرٌ
 خُصْلَةٌ شَعْرِ كَبَّةٍ مِنْ غَزَلٍ فِرْصَةٌ قُطْنٍ رَمَّةٌ مِنْ حَبْلِ
 خِرْقَةٍ ثَوْبٍ نُبَّةٌ مِنْ مَالٍ وَهَدَاةٌ اللَّيْلِ مِنَ الْأَمْثَالِ^(٣)
 قال سهيلٌ فلما ابان الفتى ما ابان * قال اليوم قد ظهر الشجاع من الجبان *
 فما أشبه هذا الألمي^(٤) * بأبي عبيدة^(٥) والأصمعي^(٦) * ولقد أعثمانا^(٧) * ويم^(٨)

١ وثب ٢ الذكّر من الجراد ٣ أي من امثال ذلك

٤ الذكي المتوقد القواد

• هو معتمر بن المثني البصري. كان اعلم الناس بلغة العرب واخبارهم وايامهم وانسابهم.
 وله تصانيف كثيرة تقارب المائتين. وكان شديد العناية بقيود اللغة وغرائبها وله في ذلك
 كلام كثير منه قوله لا يقال كاس الا اذا كان فيها شراب ولا فذح. ولا مائدة الا
 اذا كان عليها طعام ولا فحوان. ولا كوز الا اذا كان فيه عروة ولا فكوب. ولا قلم الا
 اذا كان مبريا ولا فنصب. ولا فرو الا اذا كان عليه صوف ولا فجلد. ولا اريكة الا
 اذا كان عليها حجلة ولا فسرير. ولا خدر الا اذا كان خلفه امرأة ولا فستر. ولا رضاب
 الا ما دام في النمل ولا فبصاق. ولا عويل الا اذا كان فيه رفع صوت ولا فبكاء. ولا ركية
 الا اذا كان فيها ماء ولا فبئر. ولا كي الا اذا كان تحت السلاح ولا فبطل. ولا آبق
 الا اذا كان عبدا ولا فهارب. وامثال ذلك لا تحصى في كلامه. وكانت وفاته سنة
 مائتين وتسع للهجرة ٦ هو صاحب الروايات المشهور. وقد مر ذكره في شرح

٨ قصد

٧ اخنارنا

المقامة التغلبيّة

حِانَا * فَلَنْجَبُهُ ^(١) بِمَا هُوَ الْخَلِيقُ ^(٢) بِهِ * رِعَايَةً لِحُرْمَةِ أَدَبِهِ * ثُمَّ افَاضُوا عَلَيْهِ
 حُلَّةً مِنَ الْإِسْتَبْرَقِ ^(٣) * وَقَبْصَةً ^(٤) مِنَ الذَّهَبِ الْأَصْفَرِ كَبْتًا ^(٥) لَعَدُوِّهِ
 الْأَزْرَقِ ^(٦) * فَطَالَ عَلَى الشَّيْخِ وَاسْتَطَالَ * وَقَالَ قَدْ خَلَّ مِنْ يُصَادِمِ
 الْأَبْطَالِ * فَاعْنَصِمِ الشَّيْخَ بِالْهَزِيمَةِ ^(٧) * وَاقْتِفَاهُ الْفَتَى بِمَاضِي الْعَزِيمَةِ ^(٨) * قَالَ
 سَهِيلٌ فَاشْفَقْتُ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْخِ الْفَانِي * مِنْ صَوْلَةِ ذَلِكَ الْفَتَى الْجَانِي *
 وَخَرَجَتْ فِي إِثْرِهَا * لَتَرْفُجَ ^(٩) أَمْرِهَا * فَإِذَا هِيَ بِجَانِبِ الْعَقِيقِ ^(١٠) * بَيْنَ
 الْأَفْحَوَانِ ^(١١) وَالشَّقِيقِ ^(١٢) * وَالشَّيْخُ قَدْ لَبَسَ الْحُلَّةَ وَالْفَتَى قَائِمٌ لَدَيْهِ كَالرَّفِيقِ ^(١٣) *
 فَتَوَسَّمتَهَا مِنْ كَثَبٍ ^(١٤) * وَإِذَا هِيَ مِمُونٌ وَرَجَبٌ * فَصَحْتُ يَا لَلْعَجَبِ *
 فَارْتَفَقَ ^(١٥) الشَّيْخُ عَلَى يَمِينِهِ * وَانْشَدَ وَالْبِشْرُ ^(١٦) يُلُوحُ مِنْ جَبِينِهِ
 قَدْ لَاحَ صَبْحُ الشَّيْبِ وَأَرْفَضَ الدُّجَى ^(١٧) وَالْعَمْرُؤُ لَى وَالرَّذَى ^(١٨) قَدْ عَرَجَا ^(١٩) *
 وَرَجَبٌ كَالْمُهْرِ عَدِي نَيْجًا أُرِيدُ أَنْ أَرُوضَهُ ^(٢٠) مُخْرِجًا ^(٢١) *
 حَتَّى إِذَا فَارَقْتُهُ مُنْدَرِجًا ^(٢٢) رُحْتُ قَرِيرَ الْعَيْنِ صَادِقَ الرَّجَا

١ فَلَطَعِهِ	٢ المجدبر	٣ الديباج
٤ قد رما يُجَمَلُ بَيْنَ الْأَصَابِعِ وَقَدْ مَرَّ	٥ يُقَالُ كَبَتَ عَدُوَّهُ أَيْ	٦ الشَّدِيدُ الْعَدَاوَةِ وَالْمُرَادُ بِهِ الشَّيْخُ
٧ أَيِ النَّجَا إِلَيْهَا	٨ أَيِ مَهْمَتِهِ الْمَاضِيَةِ	٩ اصْلَاحُ
١٠ مَسِيلُ الْمَاءِ	١١ نَبَاتٌ	١٢ نَبَاتٌ آخَرُ
١٣ الْعَبْدُ	١٤ قَرَبٌ	١٥ انْكَأَ عَلَى مِرْقَتِهِ وَهُوَ مَوْصِلٌ
١٦ الذَّرَاعُ فِي الْعَضْدِ	١٧ طَلَاقَةُ الْوَجْهِ	١٨ تَفَرَّقَ وَتَبَدَّدَ
١٩ كِتَابَةٌ عَنْ سَوَادِ شَعْرِ	٢٠ الْمَوْتُ	٢١ يُقَالُ عَرَجَ عَلَيْهِ أَيْ عَطَفَ
وَمَالَ	٢٢ أَمْرَةٌ	٢٣ أَيْ مُجَرَّثًا لَهُ عَلَى الْأَعْمَالِ
٢٤ أَيِ إِذَا مَثَّ مُلْتَقًا بِالْأَكْفَانِ		

لَا أَخْشِي مَعْصِيَةَ أَوْ حَرَجًا^(١)

ثم قال يا بُنَيَّ اني قد عَوَّلْتُ^(٢) أَنْ أَرْكَبَ الْفُلْكَ^(٣) * وَأَذْهَبَ إِمَّا هُلْكَ *
وإِمَّا مُلْكَ^(٤) * فَعُدُّ إِلَى أَصْحَابِكَ^(٥) بِالسَّلَامِ * وَأَكْتُمْ حَدِيثِي مَعَ الْغُلَامِ *
فَانْتَبَيْتُ عَنْهُ بَيْنَ الْعَذْرِ وَاللَّومِ * وَكُتِمْتُ الْحَدِيثَ حَتَّى وَصَلْتُ إِلَى
الْقَوْمِ^(٦)

المقامة الخمسون

وَتَعَرَّفَ بِالْحَمْوِيَّةِ

قال سُهَيْلُ بْنُ عَبَّادٍ لَقِيتُ الْخَزَامِيَّ فِي حِمَاةٍ^(٧) * فَانْضَوَيْتُ^(٨) إِلَى
حِمَاةٍ * وَلَيْثُ أَتَنَسَّمَ رِيَاءَهُ^(٩) * وَأَتَرَشَّفُ حِمْيَاهُ^(١٠) * وَهُوَ يَطُوفُ
بِي عَلَى الرِّيَاضِ وَالْغِيَاضِ^(١١) * وَيَرِدُ الْبَعِينَ وَالْحِيَاضِ^(١٢) * وَيَتَفَقَّدُ
الْأَجَارِعَ النَّضِرَ^(١٣) * وَالْخَمَائِلَ الْغَضِرَ^(١٤) * حَتَّى دَخَلْنَا إِلَى حَدِيقَةٍ *

١ أَيْمًا . يعني أنه يريد أن يتفقد غلامه ويخرجه في هذه الأعمال حتى إذا مات لا يكون
قلبه مشوشاً من نحوه بانه قصر في تعليمه وتدريبه ٢ عزمتم

٣ السبية ٤ أي أمان أن اهلك وأمان أن افوز بالسعادة وهو مثل . أراد
أن يصرفه عنه فاحتج بركوب البحر ٥ أي رفاقه من العرب

٦ أي كتبت ذلك الحديث مهلة ما وصلت إلى القوم فقط

٧ اسم المدينة المشهورة ٨ ضمت نفسي ٩ انتشق

١٠ رائحة الطيبة ١١ امتص ١٢ خمرته . كناية عن حديثه

١٣ مستنقعات الماء في العشب ١٤ الغابات

١٥ الماء الجاري ١٦ برك الماء ١٧ الأراضى الطيبة النبات

١٨ الحسنة والتديبة الخضر ١٩ الأشجار الملتفة ٢٠ الخصب

بهيمة أنيقة^(١) * والدوايب^(٢) حولها^(٣) حنين الناقة الرووم^(٤) * وتين^(٥)
 انين المدنف^(٦) السووم^(٧) * فجعلنا^(٨) تغير^(٩) الأفياء^(١٠) * حتى انتهينا الى ظلال^(١١)
 لمياء^(١٢) * فجلسنا وقد اطاعنا العاصي^(١٣) * وتسخرت لنا مياهه من الاقاصي^(١٤) *
 واخذنا^(١٥) نجني الثار الدوايل * من الافنان^(١٦) السوايل^(١٧) * وقد رقص^(١٨)
 البلبل على نغمت البلابل^(١٩) * واذا قوم من كرام الوجود^(٢٠) سيماهم^(٢١) في^(٢٢)
 وجوهم من أثر السجود^(٢٣) * وعليهم لوائح الجودة^(٢٤) والجود^(٢٥) * قد اقبلوا^(٢٦)
 بوجوه ناضرة^(٢٧) * الى ربها ناظرة * وهم يسبحون بحمد ربهم * ويستغفرون^(٢٨)
 لما تقدم وما تأخر من ذنبيهم * فلما رآهم الشيخ قال أعوذ^(٢٩) برب الناس *
 وجعل يضرب^(٣٠) أخماساً لأسداس^(٣١) * ثم قال يا بني كنت قد عزمت ان
 أنتبذ^(٣٢) مكاناً قصياً * ولا أكلم اليوم إنسياً * ولكن ما كل راعي غرض^(٣٣)
 يصيب^(٣٤) * وكل وافد له نصيب^(٣٥) * فلم يكن إلا كيتلاوة أم القرآن^(٣٦) *

١ حنة	٢ اي دوايب النوايع التي فيها
٣ تبدي صوتاً حزيناً	٤ العاطفة على ولدها
٥ المريض المضنى	٦ كثيفة
٧ الضجور	٨ نهر المدينة
٩ الاماكن البعيدة	١٠ الاغصان
١١ المتدلية	١٢ جمع بلبله وهي الأنبوبة التي ينصب منها الماء . يريد ان يصيب النوايع
١٣ علامتهم	١٤ اي ان كثرة السجود على الارض قد جعلت اثراً في
١٥ جباههم	١٦ ضد الرداءة
١٧ مثل يضرب لمن يسهى في المكر . واصلة ان الرجل اذا اراد سفراً بعيداً عوداً ابلة ان	١٨ حنة
تشرب خمساً اي كل خمسة ايام مرة . ثم عودها على السدس حتى اذا اخذت في السير	١٩
تصبر عن الماء . وضرب هنا معنى اظهر اي انه يظهر الأخماس اولا لاجل الأسداس التي تليها	٢٠ الغرض ما ينصب لرمي السهام . والعبارة مثل
٢١ اعتزل	٢٢
٢٣ مثل آخر	٢٤ النافحة

حتى تَقْدَمُ القومُ بِخَطَرُون ^(١) كالْمُرَّان ^(٢) * ولما كانوا منا بِمَسْعَ * جلسوا
 على رصيف ^(٣) من اليرَمَعِ ^(٤) * واخذوا يتداولون الاحاديث المَسْنَدَ ^(٥) *
 ويتناشدون الاشعار العربية ^(٦) والمولدة ^(٧) * فقال الشيخ التجلُدُ * ولا
 التبلُدُ ^(٨) * ثم اقبل عليَّ كأنما أنشِط من عِقَالٍ ^(٩) * وخلَّلَ عِذارِيه ^(١٠) وقال *
 يا بُنَيَّ انني خُضْتُ القِفَارَ * وكشفتُ الاسرار * وشاهدتُ بين الادبار
 والاقبال * في السُّهول والجبال * ما لم يَخْطُرْ لِشَرِّ بِيال * فكم رأيتُ
 ابنَ تَطْلُبٍ * وخَيْطًا يَهْرُبُ ^(١١) * وتعلبًا في جُبَّةٍ * وأرنبَةً في قُبَّةٍ ^(١٢) *
 وغزاةً في السماء * وجمرةً في الماء ^(١٣) * وكوكبا في مُقَلَّةٍ * وشهابا في
 حَقَلَةٍ ^(١٤) * وهلالا في راحة * ونجما في ساحة ^(١٥) * وقوماً يَحْسُون الناصح *

- ١ يرددون ايديهم في مشيهم
 ٢ حجارة مصنوفة
 ٣ حجارة بيض رقيقة وقدمر * المنسوبة الى قائلها
 ٤ اي اشعار عرب البادية
 ٥ اي اشعار الحضرة
 ٦ الكسل والتواني وهو مثل
 ٧ مثل يُضْرَبُ للسرعة في الوثوب بعد الامساك عنه. وقوله أنشِط مأخوذ من الأنشطة
 ٨ وهي عقدة يسهل انحلالها. والعِقال حبل يُقَيَّدُ به البعير. فاذا حُلَّ ثار البعير مسرعاً من
 مريض
 ٩ ادخل اصابعه مفرجة في جانبي لحيته
 ١٠ الابنة حذ عرقوب الفرس. والخيط الجماعة من النعام
 ١١ الثعلب طرف الرمح الذي يدخل في السنان. والنجمة تجويف السنان الذي يدخل فيه
 طرف الرمح. والارنبه طرف الانف
 ١٢ الغزاة الشمس في اول
 النهار. والجمرة الف فارس وكل من كان يداً واحدة من القبائل
 ١٣ الكوكب البياض الذي يغشى العين. والشهاب شعلة من نار
 ١٤ الهلال البياض الذي في اصل الاظفار. والراحة الكف. والنجم النبات الذي
 لا ساق له

ويكرهون المصافح^(١) * ويحجنون الخاشع * ويمتهنون الضارع^(٢) *
 ويركبون الشكور * ويدوسون الجمهور^(٣) * ويرون قطع ساق العبد *
 اللذ من قطف الورد^(٤) * ويعتقدون أن الكافر^(٥) * هو الظافر *
 واللعين^(٦) * نعر الامين * وأن أكل الاحرار^(٧) * من شيم الابرار * وقوة
 العين^(٨) * لمن علاه الدين * فثق بما اعتقده^(٩) * وصحح هذا الرأي
 واعتقده^(١٠) * وأستقم ولا تتبع سبيل الذين لا يعلمون * فان الله اذا اراد
 شيئا فانما يقول له كن فيكون * قال فلما سمع القوم كلامه رأوا فيه لغوا
 ولحنا^(١١) * فعابوه لفظا ومعنى^(١٢) * وقالوا ان هذا شاعر به جنة^(١٣) *

- ١ الناصح العسل الخالص . والمصافح الفاسق بكل من يصادفه
- ٢ الخاشع الفلاة التي لا يهتدى فيها . والامتهان الاحقار . والضارع الذليل
- ٣ الشكور الدابة التي تسمن مع قلة العلف . والجمهور الرملة المشرفة على ما حولها
- ٤ العبد نبات طيب الرائحة . والقطف ضيق الخطوات في المشي . والورد الفرس بين
- الكميت والاشقر ٥ الزارع ٦ شخص ينصب في المزارع
- كهيفة رجل ٧ البقول التي تؤكل غير مطبوخة
- ٨ نبات ينبت بجانب عين الماء ٩ يشير الى ما يريد من
- دخيلة الكلام بخلاف ما يوم ظاهر عارته ١٠ اراد اعتقده بسكون الدال
- وضم الهاء . فقتل ضمة الهاء التي وجب اسكانها للوقف الى الدال التي قبلها كما في
- قول الشاعر

عجبت والدهر كثير عجة من عتري سبني لم أضرب

- وهو من انواع الوقف المستعملة عندم ١١ اللغو الكلام الساقط الذي لا يعتد به . واللحن الخطأ في الاعراب . ارادوا بالاول ما ذكر من كلامه السابق . وبالثاني قوله اعتقده بضم الدال وهو فعل امر . جروا في ذلك على ما ظهر لهم وهم لم ينتبهوا لما فيه من الدخيلة ١٢ من باب الطي والنشر المتوش لان عيب اللفظ يرجع الى اللحن وعيب المعنى الى اللغو ١٣ اي مجنون

فاجعلوا قلوبكم في آكفة^(١) * فتار الشيخ كأنه ليث عفرين^(٢) * وقال اني او
إياكم لعلّ هدى او في ضلال مبين * من انتم يا سلالة الأنبياء * وثمالة^(٣)
الأولياء * وما بالكم تحكّمون * بما لا تعلمون * وتذكرون^(٤) * من حيث
لا تفكرون * أتعلمون اليتيم البكاء^(٥) * والنديم الغناء * ام تحسبون
أنكم تحسبون صنعا * اذا تحككت عقربكم بالأفعى^(٦) * لقد غرّكم بالله
الغرور * والله لا يحب كل مخنّال^(٧) فخور * فليحكم الله بيننا وهو خير
الحاكمين * وستعلمون غدا من الكذاب الذي يراغ^(٨) عليه ضربا باليمين *
فلما رأى القوم ما رأوا من أزد هائه^(٩) * شعروا بداهائه * وقالوا لعلّ له
عذرا وانت تلوم^(١٠) * فلينظر المولى بعلمه الذي فيه حق معلوم * للسائل
والمحروم * فلما آنس^(١١) منهم لين الشقة^(١٢) * لاحت على اساريهم^(١٣)
المسرة * وقال اذا تلاحت^(١٤) الخصوم * تسافهت الحلوم^(١٥) * ثم افاض^(١٦)

١ جمع كيان وهو ما يتقى به . اي احفظوا قلوبكم منه خوف الفتنة

٢ مكان بوصف بكثرة الاسود

٣ بقية

٤ نعيبون

٥ مثل يضرب لمن يعلم الرجل ما هو من صناعته

٦ مثل يضرب في الضعيف يتعرض للقوي

٧ متكبر

٨ من الروغ وهو الميل والاقبال

٩ مثل يضرب لمن يلوم من له عذر ولا يعلمه اللائم . وهو عجز بيت لبعضهم بقول في

صدره تان ولا تعجل بلومك صاحباً . وانما قالوا وانت تلوم بلفظ الافراد والخطاب على

خلاف مقتضى الحال لان الامثال لا تُغَيَّر عن مواردّها التي وُضِعَتْ عليها فتكون بلفظ

واحد للجميع كما يقال للرجل في الصيف ضيعت اللبن بكسر التاء لانه في اصله قيل لامرأة

١١ رأى

١٢ الحدة

١٣ خطوط جبهته وقد مرّ

١٤ تشامت

١٥ اي صار الحليم سفيهاً وهو مثل . يريد ان يعتذر عما فرط

١٦ اندفع

منه في امرهم

في نقض^(١) ما أبرم * وفاض كالسيل العرمم^(٢) * وهو يحرق^(٣) الأرم^(٤) *
 فانقادوا اذل^(٥) من النقد * وقالوا نعوذ بالله من شر النقائث في العقد^(٦) *
 ثم قالوا إنا لنراك غزير السيل^(٧) * لكنك قصير الذيل^(٨) * يسير النيل^(٩) *
 فخذ هذه النفقة * على سبيل الصداقة لا الصدقة * وقد انتبهنا عن
 الصلف^(١٠) * الى الكلف^(١١) * فأغفر لنا ما قد سلف * فأبدى^(١٢) الثناء
 الجميل * وأسدى^(١٣) الشكر الجزيل * وانقلب مفتخرًا بما فاز^(١٤) *
 ومغبطًا بما حاز * قال فلما اتينا المدينة أنحدر عن المطا^(١٥) * ودخل بي
 الى مثل أخص القطا^(١٦) * فيث^(١٧) معه ليلة اشهى من عصر الصبا * وأرق^(١٨)
 من نسيم الصبا^(١٩) * حتى اذا أصبحنا ثار بين النفير^(٢٠) * كالعنفير^(٢١) *
 واخذ في التشير * للمسير * وقال اني منصرف الى بلد أخرى * فان
 شئت أن تؤوب^(٢٢) الى اهلك فهو الاحرم * فودعته وداع الهائم^(٢٣)
 المشتاق * وسرت وانا آحدو^(٢٤) بذكر النياق

١ حل	٢ الغزير	٣ يسحق حتى يسمع لسحقه صوت
٤ الاضراس . يعني انه يحكك اضراسه بعضا ببعض من الغيظ . وهو مثل يضرب في الغيظ . وقد يعدى بالحرف فيقال يحرق على الأرم . نوع من الغنم . وهو مثل في الذل	٥	٦ الساحرات اللواتي يعتقدن الخيوط عقدا ويتفلن في كل عقدة منها
٧ كناية عن شدة الدهاء والحذقة	٨ اي فقير قليل المال	٩ التكلم بما يكرهه صاحبه
١٠ شدة المحبة	١١ قليل التحصيل	١٢ قدّم
١٣ اي بفوزه . وهو بمعنى الظفر والغلبة	١٤ اظهر	١٥ اي الركوبة
١٦ اي الى بيت مثل عش هذا الطائر	١٧ ريح تهب من مطلع الشمس	١٨ الجماعة
١٩ الداهية	٢٠ نعود	٢١ العاشق
٢٢ اسوق بالغناء		

المقامة الحادية والخمسون

وَتُعَرَفُ بِالْيَامِيَّةِ

اخبرنا سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال تَقَلَّدْتُ السَّفَرَ طَوَّقَ الحِمامَةِ ^(١) * مُنْذُ
اعْبَجَرْتُ بِالْعِمامَةِ ^(٢) * وَكُنْتُ أَهْوَى دِيَارَ الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ * لِمَا فِيهَا مِنْ
الشُّعْرَاءِ وَالْمُخْطَبَاءِ * وَالْفُصَحَاءِ وَالْأَدَبَاءِ * وَالْبُلْغَاءِ وَالنُّجَبَاءِ * فَكُنْتُ
أُزْجِي ^(٣) إِلَيْهَا الرِّكَابَ * وَأَتَضَخَّ ^(٤) مِنْهَا بِالْعِجَاجِ ^(٥) وَالْعُكَّابِ ^(٦) * وَأَتَعَطَّرُ
بِالْعَرَارِ ^(٧) وَالْبِشَامِ ^(٨) * وَأَتَفَكَّهُ ^(٩) بِالْعَرَجِجِ ^(١٠) وَالنِّغَامِ ^(١١) * وَأَطْرَبُ لِلنَّصَبِ ^(١٢)
وَالْمُحْدَاءِ * وَابْتَهَجُ بِالنُّغَاءِ ^(١٣) وَالرُّغَاءِ ^(١٤) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ يَوْمًا بِمَجَرِّ
الْيَامَةِ ^(١٥) * رَأَيْتُ كُتَيْبَةً قَدْ اطْبَقَتْ كَالْغَامَةِ * فَخَشَّتُ ^(١٦) الْجَوَادَ * حَتَّى
حَصَّصَ ^(١٧) لِي ذَلِكَ السَّوَادَ ^(١٨) * وَإِذَا فَنَى لَاطَطَ ^(١٩) * وَشَيَّخٌ ضَاغَطَ ^(٢٠) *

- ١ مثل يُضْرَبُ فِي الْمَلَاظِمَةِ لِلشَّيْءِ كَمَا لَازِمَةُ طَوَّقَ الْحِمَامَةِ لَعَنَهَا
- ٢ أَي لَفْتَهَا عَلَى رَأْسِي
- ٣ اسوق
- ٤ اتلخ
- ٥ الغبار
- ٦ الدخان
- ٧ نبات طيب الرائحة يقولون
- ٨ شجر طيب الرائحة يستاك به
- ٩ اتخذ فاكهة
- ١٠ شجر ينبت في السهول
- ١١ نبات يكون في الجبال
- ١٢ غناء للعرب أرق من المحداة وهو لحن لم يعرف عند أهل الموسيقى بالسلمك
- ١٣ صوت الغنم والمعزى
- ١٤ صوت الجبال
- ١٥ اليمامة قسم من أقسام بلاد
- ١٦ العرب
- ١٧ وأبحر مدينة بها
- ١٨ العجلت
- ١٩ من اللغط وهو الفصيح والصباح
- ٢٠ يظهر
- ٢١ يقال ضغطة إذا زحمة إلى حائط ونحوه

والناس حولها يتفرجون * ولا يُفرجون^(١) * فانتصبت مع الوقوف *
ونظرت من خلال الصُفوف * وإذا الشيخ يقول ويل أمك يا أخبت
من الشيصبان^(٢) * وأروغ من الثعلبان^(٣) * الى مَ نَمَادَى في العُقوق^(٤) *
وَتَغَاضَى عن الحُقوق * أما تذكر تتقيني أودك^(٥) * وتلقيني رَشَدك^(٦) *
وهل نسيت ما نجشست^(٧) من جَلَلِك^(٨) * في مُداواة عِلَلِك * وكم انفتت
عليك في المدارس * والمطاعم والملابس * فبأي آلاء^(٩) رَبِّكَ تَمَارَى *^(١٠)
ولو كُنتَ أَبْلَه من الحُبَارَى^(١١) * هذا والغلامُ يَتَظَلَّمُ * وَيَتَلَمَّلُ وَيَتَأَلَّمُ *
وهو أَخِيرُ من ضَب^(١٢) * وَأَنفَرُ من بعير أَرَب^(١٣) * فلما رَأَى القوم ما
رَأَوْا من تَمَلُّمِهِ * واصطخبه^(١٤) وتَبَلَّلَهُ^(١٥) * قالوا ليس شَكْوَى * بلا بَلَوَى *
فأَبْنِ أَيْهَا الشَّيْخُ عُدْرَكَ * وَضَعْ عَنْكَ وَزْرَكَ^(١٦) * الَّذِي أَنْقَضَ ظَهْرَكَ^(١٧) *

- ١ اي ولا يفتحون فرجة وهي الفحة بين الشبتين ٢ الشيطان. وقيل اسم قبيلة
من الجان ٣ الثعلب الذكور ٤ سوء المكافاة عن الثرية
٥ تقوي اعوجاجك كناية عن تهذيبه ٦ تكلفت
بالسرعة ٧ تكلفت
٨ اي من اجلك ٩ قوله تمارى اي تشك. والعبارة آية من القرآن يراد فيها
بالرب ذات الله سبحانه. وهو يحتمل هنا ان يبقى على حكمه بناء على انه تعالى قد انعم عليه
بايقاعه في يد من يهذبه ويحسن تربته. ويحتمل ان يستخدم للشيخ كما يقال رب المال
ورب البيت ونحو ذلك ١١ البله الغباوة والغفلة. والحُبَارَى طائر يُضْرَبُ به المثل
في ذلك لان اناؤه اذا فارقت بيضها تذهل عنه فتحضن بيض غيرها
١٢ مثل يُضْرَبُ في الحيرة لان الضب اذا فارق جحره لا يهتدي اليه
١٣ الأَرَبُ الكثير الشعر. وذلك ان البعير يرى طول الشعر على عينيه فيظنه شخصا فينفر
منه ولا يتخلص من لحاقه به فلا يزال نافرا. وهو مثل ايضا ١٤ ضججه
١٥ اضطرابه ١٦ حملك الثقيل ١٧ اي اثقله حتى سُمِعَ نقيضه

فَارِنٌ ^(١) كَمَا يَأْرَنُ الْمُهْرُ * وَقَالَ قَدْ تَجَنَّى ^(٢) عَلَيَّ هَذَا الْغُمَرُ * وَاللَّهِ يَعْلَمُ أَنَّ
لَيْسَ لِي ذَنْبٌ إِلَّا ذَنْبُ صُحْرٍ ^(٣) * أَنَّ هَذَا الْفَتَى عَرَبِيٌّ الدَّارُ * لَكِنَّهُ رَوْحِي
النَّجَارُ ^(٤) * وَقَدْ بَذَلْتُ فِيهِ مِنَ الدِّينَارِ وَالدِّرْهَمِ * مَا لَا يَبْذُلُهُ خَالِدُ بْنُ
الْأَهِمِ ^(٥) * وَافْرَعْتُ جُهْدِي فِي تَهْذِيبِ لِسَانِهِ * وَتَعْدِيلِ مِيزَانِهِ * فَلَمْ
يَزَلْ يَكْسِرُ شَكِيمَةَ ^(٦) اللَّحْجَامِ * وَيَتَزَعُ ^(٧) إِلَى أَلْفَاظِ الْأَعْجَامِ ^(٨) * فَيَدْعُو الْمَعْلَمَ *
بِالْمَوْءَلَمِ * وَيُسَيِّ الْقَلْبَ * بِالْكَلْبِ * وَالْحَيَّطَانَ * بِالْخَيْطَانَ ^(٩) * وَيُعْرِفُ

١ مَرَحٌ نَشَاطًا

وهو صوت مناصر العظام عند الضغط

٢ ادَّعَى عَلَيَّ بِذَنْبٍ لَمْ أَفْعَلْهُ ٣ الْغَمِي الْجَاهِلُ ٤ هِيَ بِنْتُ لُقْمَانَ بْنِ عَادٍ كَانَ
قَدْ خَرَجَ أَبُوهُا لُقْمَانُ وَأَخُوهُا لُقَيْمٌ مَغِيرٌ بَيْنَ فَاصَا بَابِلَا كَثِيرَةٍ. فَسَبَقَ لُقَيْمٌ إِلَى مَنْزِلِهِ فَعَدَّتْ
صُحْرًا إِلَى جُزُورٍ مَا قَدَّمَ بِهِ لُقَيْمٌ فَخَرَّتْهَا وَصَنَعَتْ مِنْهَا طَعَامًا لَا يَبِيهَا. وَكَانَ لُقْمَانُ قَدْ حَسَدَ لُقَيْمًا
لَتَبَرُّنِهِ عَلَيْهِ فَلَمَّا قَدَّمَتْ لَهُ الطَّعَامَ وَعَلِمَ أَنَّهُ مِنْ غَنِيمَةِ لُقَيْمٍ لَطَمَهَا لَطْمَةً قَضَتْ عَلَيْهَا.
فَصَارَتْ مَثَلًا لِمَنْ يُعَاقَبُ بِغَيْرِ ذَنْبٍ

٥ الْأَصْلُ

٦ هُوَ خَالِدُ بْنُ جَبَلَةَ بْنِ الْأَهِمِ الْغَسَّانِيُّ مِنْ آلِ جَنْةٍ مُلُوكِ الشَّامِ. كَانَ قَدْ اسْلَمَ فِي خِلَافَةِ
الْإِمَامِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ وَأَقَامَ مَعَهُ بِالْمَدِينَةِ حَتَّى حَضَرَ مَوْسِمَ الْحَجِّ فَخَرَجَ مَعَهُ إِلَى مَكَّةَ. وَبَيْنَمَا
خَالِدٌ يَطُوفُ بِالْبَيْتِ مُحَرَّمًا مَثَرًا وَطَى رَجُلٌ طَرَفَ أَزَارِهِ فَأَنَحَلَ وَابْتَهَكَ سِنَّهُ فَفَضَبَ
وَلَطَمَ الرَّجُلَ. فَشَكَاهُ الرَّجُلُ إِلَى الْإِمَامِ عُمَرَ فَقَالَ الْإِمَامُ يَا خَالِدُ إِمَّا أَنْ تَسْتَوْهَبَ الرَّجُلَ
أَوْ يَلْطَمَكَ كَمَا لَطَمْتَهُ فَإِنَّ الْمَلِكَ وَالسُّوقَةَ فِي الْحَقِّ سَوَاءٌ. فَفَضَبَ خَالِدٌ وَخَرَجَ لَيْلًا إِلَى
الشَّامِ وَارْتَدَّ عَنْ إِسْلَامِهِ. وَلَمَّا بَلَغَ الْإِمَامُ خُرُوجَهُ كَتَبَ إِلَى عَامِلِهِ أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ أَنْ
يَسْتَنْبِيَهُ فَإِنَّ تَابَ وَالْأَفْلَاحُ ضَرْبُ عَتَقَةٍ. فَلَمَّا عَلِمَ خَالِدٌ بِذَلِكَ فَرَّ هَارِبًا حَتَّى دَخَلَ أَرْضَ
الرُّومِ وَاتَى قَيْصَرَ فَأَخْبَرَهُ بِأَمْرِ فَسَرَّ بِهِ وَأَقْطَعَهُ أَعْمَالًا فِي بِلَادِهِ وَطَالَتْ يَدُهُ فِي تِلْكَ الْبِلَادِ
فَاتَّخَذَ كَثِيرًا مِنَ الْعَبِيدِ وَالْجَوَارِي وَبَدَخَ فِي عَيْشِهِ وَكَانَ كَرِيمًا مُتْلَاقًا. وَهُوَ آخِرُ الْمُلُوكِ
الْغَسَّانِيَّةِ بِالشَّامِ

٧ الْحَدِيدَةُ الْمَعْتَرِضَةُ فِي فَمِ الْفَرَسِ

٨ يَشْمَلُ كُلَّ مَنْ كَانَ مِنْ غَيْرِ الْعَرَبِ

٩ يَمِيلُ

١٠ أَيُّ يَبْدُلُ الْعَيْنَ بِالْهَمَزِ وَالْقَافَ بِالْكَافِ وَالْحَاءَ بِالْخَاءِ لِأَنَّ لِسَانَهُ لَا يَطْوِعُ عَلَى تِلْكَ

المُضَافُ^(١) * وَيُوَخَّرُ الموصوفات عن الأوصاف * وهذا ما تأباه^(٢) السجية^(٣)
 الأدبية * وَتَسْتَكُ^(٤) منه المسامع العربية * وشهد الله أني أريد تهذيبه *
 لا تعذيبه * وَأَرْغَبُ في تثقيفه * لا تعنيفه^(٥) * لكنني أجتهد في تسديده^(٦)
 فيعثر * واروم تشديده فينفّر * وإن كنتم في ريب من ذلكم^(٧) فأخبروه *
 وإلا فانا أمحنه ليعتبروه * قالوا لا جرم أن المولى * هو الأولي * فأمسك
 هنيهة^(٨) عن الكلام * ثم قال قل يا غلام

انا الخزامي الرقيق الكليم مسحت ركن المسجد المحرم
 ولي غلام من نتاج العجم يشرق في فؤاده وفي الفم
 أوجه باري الوري من عدم وحاطة بالقدر المصمم^(٩)

فلم يزل في حرس متهم
 فتعزز الفتى وتمنع * وهو يروغ كالفراس الأهنع^(١٠) * فما زال به القوم حتى
 اجاب فترخرح^(١١) * وانشد بصوت صمخ^(١٢)

انا الخزامي الركيك الكليم مسحت ركن المسجد المحرم
 ولي غلام من نتاج الأجم^(١٣) يشارك^(١٤) في فؤاده وفي الفم

الأحرف اذ ليست في لغته التي نشأ فيها فيسند لها بما يقاربها من أحرف لغته

١ اي المضاف المعنوي وهو المفهوم عند الإطلاق فيقول جاء الغلام زيد

٢ فيقول عندي كريم رجل جرياً فيها على اصطلاح لغته ٣ تكرهه

٤ الطبيعة ٥ ثقل وتضيق ٦ تعيين ولومو

٧ توفيقه للصواب ٨ اصله ذلك فادخل عليه الميم الدالة على الجمع

٩ حيناً بسيراً ١٠ من معنى الصميم اي الخالص ١١ المائل في سرجه يمينا وشمالاً

١٢ فسح بين يديه ١٣ شديد ١٤ الغابات ١٥ وعلى ذلك

فيكون من الوحوش ١٥ يكفر

أَوْجَدَهُ بَارِي الْوَرَى مِنْ أَدَمَ ^(١) وَخَاطَهُ بِالْكَدَرِ الْمُسَمَّرِ ^(٢)

فَلَمْ يَزَلْ فِي خَرَسٍ مُتَمَمٍّ

قال فلما رأى القوم سُقْمَ هَذِهِ الْأَلْفَاظِ * وَمَا أَدَّتْ إِلَيْهِ مِنَ الْمَعَانِي الْفِظَاظِ ^(٣) *
تَعَوَّذُوا بِاللَّهِ مِنْ سُوءِ تِلْكَ اللَّشْغَةِ * وَقَالُوا مَا هَذَا الْغَلَامُ الَّذِي لَا
يُشْتَرَى بِفَشْغَةٍ ^(٤) * فَتَبَرَّمَ الشَّيْخُ وَتَأَفَّفَ ^(٥) * وَتَأَوَّاهُ وَتَأَسَّفَ * وَقَالَ قَدْ
عَلِمْتُ أَنَّ عِثَارَ اللِّسَانِ شَرٌّ مِنْ عِثَارِ الْقَدَمِ * وَلَكِنْ مَاذَا يَنْفَعُ النَّدَمَ *
وَإِنِّي طَالَمَا حَدَّثْتُ نَفْسِي بِعَتَاقِهِ * وَهَمِمْتُ بِانْعِتَاقِي مِنْ وَثَاقِهِ * وَلَوْ
وَجَدْتُ لِي عَنْهُ غِنًى * أَوْ كَانَ فِي يَدَي سَعَةٌ مِنَ الْغِنَى * لَبِعْتُهُ بِنِصْفِ
الْقِيَمَةِ * وَاشْتَرَيْتُ غَيْرَهُ بِضَعْفِ السِّيمَةِ ^(٦) * وَلَكِنْ قَدْ انْقَطَعَ السَّلَى ^(٧) *
فَلَا حَوْلَ وَلَا ^(٨) * فَأَجْهَشَ ^(٩) الْفَتَى عَنْ كُتْبِ ^(١٠) * وَاخَذَ رُقْعَةً وَكَتَبَ
هَبُولًا ^(١١) خَطَأً اللِّسَانِ عَلَيَّ عَيْبًا * أَمَا لِي غَيْرُهُ شَيْءٌ يُصِيبُ
أَنَا بَنُ أَقْعَدٍ وَمُ ^(١٢) لَا فِي النَّدَامَى أُعَدُّ وَلَا سَمِيرٌ ^(١٣) أَوْ خَطِيبُ

- ١ جلد ٢ ابدل الصاد بالسين لانها ليست في لغتهم فاذا لفظوا بها
جعلوها سينًا ٣ الغليظة ٤ هي القطننة التي تكون في
جوف القصبة ٥ تضجر ٦ من معنى المضاعفة
٧ من معنى المساومة ٨ السلى جلدة رقيقة يكون فيها المولود من المواتي اذا
انقطعت في البطن هلكت الام والولد وهو مثل يضرب في ذهاب الحيلة
٩ اي ولا قوة الا بالله ١٠ تمهيا للبكاء ١١ قرب
١٢ احسبوا ١٣ يقال للعبد ابن اقعد وقم وللامه ابنة اقعدي وقومي والمراد
بهما الاستخدام . وهي اضافة على تقدير قول محذوف اي قول اقعد وقم او على ارادة اللفظ
ماخوذًا مأخذ الاسم كما في قولهم زعموا مطية الكذب اي هذه الكلمة مركب الكذب
١٤ اي ولا انا سمير

أحذر من المعاني كل كاسٍ تطيبُ فخلٍ لفظي لا يطيبُ
 إذا كان الجميلُ سليمَ حُسنٍ فليسَ يَضُرُّ ثوبٌ معيبُ
 فلما وقف القوم على شعري * ورأوا أني خطاطٌ سيعر * قالوا ان لم يُجسِّن
 الكَرَّ * فالحلَبَ والصَّرَّ * ونَقَدُوا الشَّيْخَ^(٢) بعض المال * وقالوا للفتى
 دُونَكَ الجِمال * فسرَّ كلاهما وارضى * وودَّعهم الشيخ ومضى * قال
 سهيلٌ وكنتُ قد عرفتُ ذينكَ الصَّاحِبَيْنِ^(٣) * اللذين سيئاتهما تغلب
 الكتَّابَيْنِ^(٤) * فقَفَوْتُ الشيخ في تلك البقاع * وقلتُ يا فرزدقُ أين وقَّاع^(٥) *

١ مأخوذ من قول عنترة العبيسي . وكان قومه قد اغاروا على بني طي فاستاقوا ابلاً كثيرة .
 ولما ارادوا القسمة قالوا لا نعطيك نصيباً مثل انصباتنا لانك عبد . ثم ان بني طي اغاروا
 عليهم فاستنقذوا الابل . فقال له ابوه شئاد كراً يا عنترة فقال لا يجسن العبد الكَرَّ الا
 الحَلَبَ والصَّرَّ . فذهبت مثلاً . والصَّرُّ ربط ضرع الناقة بخيطٍ لئلا يرضع الفصيل . والا
 بمعنى لكن . اي لا يُجسِّن الكَرَّ لكن يُجسِّن الحَلَبَ والصَّرَّ . ومراد القوم انه ان لم يُجسِّن
 الكلام فهو يُجسِّن الخدمة ٢ قبضوه ٣ يريد انه عرف انها الشيخ
 المخزومي وغلالة رجب الذي سيصريح باسمه ٤ اي تغلب الملكين اللذين

كل واحد منها يكتب سيئات كلٍ منها فلا يقدران على احصائها لكثرتها
 • الفرزدق هو همام بن غالب بن صعصعة بن ناجية التميمي وقد مر ذكره في شرح
 المقامة التميمية . وانما لُقِبَ بالفرزدق وهو قطعة العجين لانه كان غليظاً ضخماً الوجه . وكان
 الفرزدق فاسقاً مجاهرًا بالفحشاء . وكان له اُخٌّ يقال له الاخطل كان زاهداً عفيفاً . قيل
 دخل الفرزدق مجلساً فيه دغفل النسابة فنسبه دغفل حتى بلغ اياه فقال وولد غالب
 رجلين احدهما شاعرٌ سفيهٌ والاخر ناسكٌ فأيها انت . قال انا الشاعر السفيه . وقد اصبحت
 في نسي وكل امري فاخبرني متى اموت . قال أما ذلك فليس عندي . وكان للفرزدق
 غلامٌ يقال له وقَّاع كان يرسله في قبائحهم . وسهيل يشبه الشيخ بالفرزدق وغلالة بوقائع لانه
 يستخدمه في حوائجهم السبئية

قال أنزل بنا هنا * والليل يُورِي^(١) حَصَنًا^(٢) * فنزلنا الى أن أستوهن^(٣)
 الليل * واذا رَجَبٌ على شَيْظَةٍ^(٤) من جِيَادِ الخيل * تندفق به كعارض
 السيل * وهو بين ذلك يُنادي * اللَّيْلَ وأَهْضَامَ الوادي^(٥) * وأَسْتَهَرَّ^(٦)
 يعدو الهَمْجَةَ^(٧) * على مُهْرَتِهِ السَّجَّةِ^(٨) * فَا أَدْرَكَاهُ الأَوْقَدُ أَشْخَرًا^(٩)
 الضُّحَى * وكَلَّتِ الخيل من الوَحَى^(١٠) * فنزلنا جميعًا عن السُّرُوجِ * في
 بعض تلك السُّرُوجِ * حتى اذا انجَابَ^(١١) بهرُ الأَنفَاسِ^(١٢) * وثَابَ أَشْرُ^(١٣)
 الأفراس * ثار رَجَبٌ كالرَّيَالِ^(١٤) * وقال لا تَقْطِطْ^(١٥) على ابي حِبَالِ^(١٦) *
 وترك القوم يكسرون عليه أَرْعَاطَ^(١٧) النِّبَالِ

- ١ يستر هو جبل عظيم في نجد . والعبرة مثل معناه ان الليل
 يستر ما يشاء ولو كان عظيمًا مثل هذا الجبل ٢ دخل في الوهن وهو نحو
 نصف الليل ٤ اي فرس فتية جسيمة ٥ الاهضام جمع هضم وهو ما
 اطمان من الارض . اي احذر الليل ومهاوي الوادي . وهو مثل يضرب في التحذير من
 امرين كلاهما مخوف . والمراد بها عنده اصحاب الفرس الذين يخاف ان يلحقوا به ولصوص
 البادية الذين يخاف ان يصادفوه ٦ يركض
 ٧ هي ان يقارب الفرس بين خطواته مع الاسراع ٨ السرعة
 ٩ ارتفع ١٠ انكشف وزال
 ١٢ اي ضيقها ١٣ انكشف وزال
 ١٤ الأسد ١٥ من القسطنطين وهو الجور ١٦ هو طليحة بن خويلد الاسدي التقي ولده حبال بن ثابت بن
 الاقرم وعكاشة بن محصن فقتلاه . فجاء الخبر الى ابيو طليحة فتبعها وقتلها جميعًا . فلما رأى
 قومه صنيعه وطلبه بشار ابنو قالوا لا تقسط على ابي حبال . فذهبت مثلاً يضرب لمن يجذر
 جانباً ويخشى انتقامه ١٧ الأرعاط جمع رُعْط وهو مدخل النصل في السهم كان
 يكسر الرجل من العرب اذا اغناظ لانه كان يخط في الارض بسهامه فيكسر ارعاطها .
 وهو مثل يضرب في شدة الغيظ

المقامة الثانية والخمسون

وتُعرف بالعمانية

قال سهيل بن عبادة ألفتني صروفُ الزمان * الى عُمان ^(١) * فدخلتها
وقد آذنت براج ^(٢) بالبراج ^(٣) * وهتف داعي الفلاج ^(٤) * حتى اذا مررتُ
بفناء الجامع ^(٥) * اذا الخزامي ^(٦) هناك راتع * والناس حوله كالبحبج في
المزدلفة ^(٧) * او في موقف عرفة ^(٨) * فابتدرتُ اليه العبور * وقد
استطير فؤادي من الحبور * وجلستُ للسمر ^(٩) * بين تلك الزمر ^(١٠) *
فقضيناها ليلة أبهج من زهر الربى * وأنفج ^(١١) من نشر الكبا ^(١٢) * والشيخ
يتلو علينا اساطير الأولين والآخرين * ويطيرفنا بحديث العابرين
والغابرين ^(١٣) * حتى هوم الكرى المفارق ^(١٤) * وكدنا نستقبل غرة
الطارق ^(١٥) * فجمعنا هنالك * غبر ^(١٦) الليل ذلك ^(١٧) * ولما كانت الغداة ^(١٨) *

١ مدينة باليمن	٢ علم للشمس . وهو مني على الكسر كخزام ورقاش
٣ اي الغروب	٤ المؤذن
٥ ساحة داره	٦ موضع بين عرفات ومنى بيت فيه المحج
٧ الضحايا	٨ الحديث ليلاً
٩ الجماعات	١٠ من قولهم فجت الريح اذا هبت شديدة
١١ عود البنجر	١٢ اي الماضين والباقيين
١٣ كوكب الصبح	١٤ اي حتى امال الناس الرؤوس
١٥ بقية	١٦ نعت الليل
١٧ بين صلوغ الصبح وطلوع الشمس	

وقد آنَقَضَتِ الصَّلوةَ * هَجَمَ عَلَيْنَا ^(١) شَيْخَ أَرْمَشَ ^(٢) أَغْفَشَ ^(٣) * كَأَنَّهُ أَبُو الْحَسَنِ
الْأَخْفَشَ ^(٤) * فَخَيَّ مَنْ حَضَرَ * وَقَالَ ارْىِ عِمَائِمَ الْبَدْوِ عَلَى وَجْهِهِ الْحَضَرَ *
فَقَالَ الشَّيْخُ بَلْ تَرَى تَيْجَانَ الْعَرَبِ عَلَى أَعْيَانِ مُضَرَ ^(٥) * فَمَنْ أَنْتَ يَا مَنْ
يَسْلُبُ السِّيفَ فِرْنَدَكَ ^(٦) * وَالصَّرِيفَ زُبْدَكَ ^(٧) * قَالَ إِنْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ
تِلْكَ الْأَمَاكِنِ ^(٨) * فَمَا قِيُودُ الْمَسَاكِينِ * بِاعْتِبَارِ السَّاكِنِ * فَتَفَكَّرَ * رِيثًا
تَذَكَّرَ * ثُمَّ أَنْشَدَ

لِمَسْكَنِ النَّاسِ يُقَالُ الْوَطَنُ وَمِثْلُ ذَاكَ لِلْجِبَالِ الْعَطَنُ
إِصْطَبَلُ خَيْلٍ زَرْبُ شَاةٍ وَوَرْدُ وَجَارُ ضَبْعٍ وَالْعَرِينُ لِلْأَسَدِ
وَنَفَقُ الْمُخْلِذِ كِنَاسٌ لِلظُّلَى ^(٩) وَالنَّافِقَاءُ لِلرَّايِعِ خِيَا

- ١ أي فاجأنا ٢ متفعل الاهداب ٣ في عينه غمض وهو الوضر
الايض السائل منها وقد مر ٤ الاخفش الصغير العينين .
وهو لقب ثلثة من علماء العربية . احدثهم عبد الحميد بن عبد المجيد الهجري ويقال له
الاخفش الاكبر . والثاني سعيد بن مسعدة النجاشعي ويقال له الاخفش الاوسط . والثالث علي
ابن سليمان بن الفضل ويقال له الاخفش الاصغر . وابو الحسن كنية الاخيرين . والاوسط
منها هو الذي زاد ببحر المتدارك في العروض . وكانت وفاته سنة مائتين وخمس عشرة .
وتوفي الاصغر سنة ثلثمائة وست عشرة ٥ يريد ان الخزامي وسهيملا
قد لبسا ملابس اهل البادية وهما من الحضرة ٦ كى تيجان العرب عن العمام
لقولهم ان العمام تيجان العرب . يريد انها من اكابر بني مضر في الاصل . وهي دعوى خرافية
على عادته ٧ مائة وجوهه . يريد انه قد اراد ان يسلب منها شرفها
وخلاصة نسبها ٨ الصريف اللبن ساعة يجلب . والزبد ما يستخرج بالخض
من لبن البقر والغنم . واما من البان الابل فهو الجباب ٩ اي اماكن بني مضر وهي
مكة وبهامة وجدة وما يليها من ارض اليمن ١٠ الغزلان

حَجَرُ الضَّبَابِ^(١) قَرِيَّةٌ لِلنَّهْلِ وَهَكَذَا خَلِيَّةٌ لِلنَّحْلِ
 وَالْوَكْرُ لِلطَّيْرِ وَالْفُحُوصُ الْقَطَا مِنْهُ وَأُدْحِيُ النَّعَامِ ارْتِبَطَا^(٢)
 وَالْكُورُ لِلزُّبُورِ وَالْعَنَاكِبُ^(٣) لَهَا الْيُوتُ فَأَدْرِهَا يَا صَاحِبُ
 قَالَ حَيْثُ وَحَيْثُ * وَأَعْيَيْتَ وَلَا عَيْتَ^(٤) * فَاقْبُودِ السَّعَةَ * إِنْ كُنْتَ
 مِنْ شُوسِ الْمَعْبَعَةِ^(٥) * فَأَهْنَفَ كَوَلَّادَةً * وَانْشُدْ كَأَبِي عُبَادَةَ^(٦)
 بَيْتٌ فَسِيحٌ دَارُهُ قَوْرَاءُ صَدْرٌ رَحِيبٌ مُقْلَةٌ نَجْلَاءُ
 بَطْنٌ رَغِيبٌ وَطَرِيقٌ مَهِيغٌ وَالثَّوبُ قَضْفَاضٌ كَدْرَعٌ تَمْنَعُ^(٧)
 وَارْضُنَا وَاسْعَةً وَالْقَدَحُ يُوصَفُ بِالرَّحْرَاجِ فِيمَا أَصْطَلَحُوا

١ جمع ضَبَّ ٢ يريدان الأفحوص والأدحي ارتبطا بالقطا والنعام أي تقيّد
 كل واحد منها بواحدة من الطائفتين ٣ جمع عنكبوت
 ٤ أي اعجزت غيرك ولا اعجزت ٥
 ٦ الأهناف ضحك في فتور كضحك المستهزئ . وقيل هو خاص بالنساء . وولادة هي بنت
 المستكفي بالله وهو محمد بن عبد الرحمن الناصري . كانت خليعة متهتكة يضرب بها المثل
 في الخلاعة . وكان مجلسها بقرطبة مُتَدَيٍّ للشعراء والظرفاء . فكان يتصبّب بها كثير من
 الناس . وكان ممن هام بها الوزير أحمد بن عبد الله بن أحمد بن غالب بن زيدون المخزومي .
 وكانت تهواه زماناً طويلاً ثم انصرفت عنه إلى الوزير أبي عامر محمد بن عبدوس الملقب
 بالفار . فكتب إليها ابن زيدون يقول

أَكْرِمَ بَوْلَادَةٍ عِلْقًا لِمَعْتَلِي لَوْ قَرَّ قَتَ بَيْنَ عَطَّارٍ وَيَطَّارٍ
 قَالُوا أَبُو عَامِرٍ أَضْحَى بُلِيمٌ بِهَا قُلْتُ الْفَرَّاشَةُ قَدْ تَدْنُو مِنَ النَّارِ
 زَادَ شَهِيٍّ أَصْبَنَا مِنْ أَطَائِيهِ بَعْضًا وَبَعْضٌ صَفَحْنَا عَنْهُ لِلْفَارِ

وكانت وفاته بقرطبة سنة اربع مائة وثلاث وستين * وأبو عبادة هو البحترى الذي كان
 يتأتى في انشاده كما مرّ في شرح المقامة السخرية ٧ أي كالدرع الحديدية فانه
 يقال درع فضفاضة

قال سُقِيتَ الغريض * يا كعبة القريض^(١) * فاقبِود الامتلاء * عند اهل
 الجلاء^(٢) * فقال جري المذيكاتِ غلاء^(٣) * وانشد
 يُقالُ عين^(٤) ثرة^(٥) والبحر طام وطامح^(٦) لدينا النهر
 كأس دهاق وجفان رخم^(٧) وذاخر الوادي^(٨) انا^(٩) مفعر
 وجفلك المترع والسفينه بكل كيس^(١٠) أعجر مشحونه
 وقربة متآقة والطرف مغرورق^(١١) اذ غص ناح^(١٢) فاقف^(١٣)
 قال لاشلت^(١٤) انا ملك * ولا كلت عواملك^(١٥) * فهل تعرف قبود الخلاء *
 ونجعلها خاتمة الإملاء * قال سيان^(١٦) الخاتمة والفاتحة * فاشبه الليلة
 بالبارحة^(١٧) * وانشد

ارض من الناس يُقال قفر^(١) جز من الزرع انا^(٢) صفر
 ودارنا من الاهالي خاويه مثل البطون من طعام طاويه
 والمر من كل سلاح أعزل^(٣) ورجل من دون سيف أميل^(٤)
 أج من ربح ومن قوس رمي أنكب^(٥) والاكشف من ترس حتى^(٦)

- ١ الغريض ماء المطر . والكعبة البيت المحرم . قيل لما ذلك لتريعهما . والقريض الشعر
 وقد مر
 ٢ البيان
 ٣ المذيكات الخيل التي اتي
 عليها بعد قروحها سنة او سنتان . والغلاء جمع غلوة وهي مقدار رمية المسم كما مر . اي ان
 جري المذيكات يكون غلوات فتكون غايته بعيدة . وهو مثل يضرب لمن يوصف باليهريز
 على اقرانه
 ٤ المراد بها عين الماء . مجلس
 ٥ اي فاتبع هذه الفيود ٦ من الشلل وهو فساد يكون في اليد
 ٨ يُقال كل السيف اذا ذهب مضائق . والعوامل جمع عامل وهو ما يلي السنان من
 الرمح كى يوعن القلم
 ٩ مثلان . اي هاسوا ١٠ مثل يضرب في تساوي
 ١١ اي يقال أج اذا كان خاليا من الرمح . وانكب اذا

حافٍ بلا نعلٍ وحاسرٌ بلا عِمامَةٍ عارٍ من الثوبِ خلا
 وقلبٌ زيدٍ فارغٌ من شغلٍ وخطه غفلٌ بغير شغلٍ
 وحاجبٌ أمرطٌ جفنٌ أمعطٌ وأصلع الرأسِ وجسمٌ أملطٌ
 وهكذا غيمٌ جهامٌ من مطرٍ وقيلَ خدٌّ أمردٌ من الشعرِ
 ولبتٌ من زبدٍ جهيرٌ وطلقٌ من قيدٍ الأسيرِ
 وأمرأةٌ من الحليِّ عطلٌ زلاً لا يشخص^(١) منها الكفلُ
 وعُلطٌ من وسهٍ البعيرِ ونزحٌ من المياه البيرِ
 وشجراتٌ سلبٌ من ورقٍ فأقع بما ذكرتُ وأترك ما بقي^(٢)
 قال فلما رأى القومَ ورَي^(٣) شراره * وفري غراره^(٤) * قالوا نعيذك
 بالله من نفسٍ حري^(٥) * وعينٍ شري^(٦) * فهل لك ان تكون لنا خطيباً *
 وكفى بالله حسيباً^(٧) * قال نحن في المشرَبِ شرع^(٨) * والطيورُ على أشكالها
 تقع^(٩) * فان رأيتُ ما يسدُّ الحلة^(١٠) * ويردُّ الغلة^(١١) * فانا منكم نسباً
 وجلة^(١٢) * وربُّ ظئرٍ رؤوم^(١٣) * خيرٌ من أمٍ سوءم^(١٤) *

- ١ خلا من القوس . واكشف اذا خلا من الترس ١
 ٢ يشير الى انه قد بقي قيود اخرى لم يذكرها اكتفاء بما ذكره منها ٢
 ٣ يقال ورى الزند اذا اخرج ناراً ٣
 ٤ اي قطع حد سيفه ٤
 ٥ مونث حران بمعنى الشديد العطش يريدون به من يضر الحقد والعداوة ٥
 ٦ اي شريفة . وهو ما يجري مجرى المل ٦
 ٧ وكيلاً ٧
 ٨ سواً ٨
 ٩ مثل يضرب في تألف النظائر ٩
 ١٠ الفقر والحاجة ١١ العطش ١٢
 ١١ النسب والوطن . وهو مثل ١٢ حاضنة ١٣
 ١٤ عطوف ١٤
 ١٥ ذات خجيرة . يعني رباً حاضنة اجنبية تكون اشفق على الولد من امه التي لا تطيل انايتها ١٥

فرضوا^(١) له باحنلاب شطر^(٢) * وقالوا اول الغيث قطر^(٣) * فارتفق^(٤) على
مُصَلَّاه^(٥) * وقرأ اذا عزمت فتوكل على الله * قال سهيل^(٦) ولم يكن الا
بعض خذمة^(٧) * حتى وفدت امرأة حسنة اللثمة^(٨) * فقالت للشيخ هلم^(٩)
بابي عبادة^(١٠) * فقد كُلفت الشهادة^(١١) * قال علي ان أشهد بالحق * كما
أشهد للحق^(١٢) * ونهض بي كالسارية^(١٣) * في أثر الجارية * والقوم اليه
ينظرون * وله ينتظرون * فلما انتهينا الى بعض المناصع^(١٤) سَفَرَت^(١٥)
كليته^(١٦) * واذا هي كريمته^(١٧) * فوقفت متدهدا^(١٨) * فزجرني مقهقبا^(١٩) *
وانشد

لم أَرْجُ سَدَّ خَلْتِي^(٢٠) مِنْ النَّفَرِ^(٢١) فَقَدْ عَزَمْتُ بَغْتَةً عَلَى السَّفَرِ
مَنْكَلًا فِيهِ عَلَى رِدْءِ^(٢٢) الْقَدَرِ^(٢٣) فَلَمْ أَكُنْ فِي أَمْرِهِمْ مِمَّنْ عَدَسَ
وَأَنْتَ يَا بَنِي كُنْ مِمَّنْ عَدَسَ^(٢٤)

- عليه . وهو مثل ١ اعطوا قليلا
٢ من قولهم في المثل احلب حلبا لك شطرا . وذلك لان للنافعة اربعة اخلاف كل اثنين
منها شطر . يعني انهم اكرموا بشطرين من الاكرام الذي كان يستحقه
٣ اي اول المطر نقط . وهو مثل ٤ انكأ على مرفق
٥ البساط الذي يصلي عليه ٦ ساعة
٧ هيئة الالتئام ٨ اي سهيل ٩ تريدان لها دعوى في المحكمة
وقد طُلبت منها الشهادة ولها شهادة عندها تدعوها ان يؤدبها اياها . وهي حيلة منها
على انصرافها ١٠ الله ١١ العبود وقد مر
١٢ الامكنة المخالفة ١٣ كشفت وجهها ١٤ الجارية التي كانت تكلمه
١٥ ابنته ١٦ مترجرا من العجب والذهول لعلها انها حيلة
١٧ فقري كما مر ١٨ الجماعة ١٩ عون
٢٠ يريد انه كان قد عاهد على الاقامة عندهم اذا رأى منهم ما يقتضي حاجته . فلما لم يجد

ثم قال ان كنت الرفيق * فهذه الطريق * والأفعليك السلام * ولا ملام *
فخرجت بين الحجة والحجبة^(١) * ولم تفتريق الى ديار طهية^(٢)

المقامة الثالثة والخمسون

وتعرف بالقرية

حد ثنا سهيل بن عباد قال خرجنا من العواصم^(٣) * نريد غنقة هاشم^(٤) *
فاعلمنا السنايك والفراسن^(٥) * ووردنا الآجن والآسن^(٦) * حتى دخلناها
بعد الآسن^(٧) * بين العشاءين^(٨) * وقد علت أوجهننا ونحة^(٩) من السفر *
ونحة من الكدر * فاتخذنا بها المضاجع * وانغم كل منا دعة الهاجع^(١٠) *

ذلك عزم على السفر متوكلاً فيو على الله . يشير الى قوله عند المعاهدة لم اذا عزم فتوكل
على الله حيث لم يبين الامر الذي عزم عليه هل هو الاقامة ام الرجل . واذا كان كذلك
فلم يكن قد غدر في عهده لم . وعلى ذلك ينبغي ان يُعذر ولا يلام

١ اي الشيخ وابنته . والحجبة مصغر الحجة ٢ حي من بني تميم . وطهية
مصغرة اسم أمهم ٣ بلاد قصبتها انطاكية ٤ مدينة قديمة بالقرب من
القدس الشريف . وانما قيل لها غنقة هاشم لان عمر بن عبد مناف القرشي الملقب بهاشم
خرج اليها تاجراً فات بها ودُفن هناك . وانما لقب بذلك لانه كان يجمع من الابل كل
عام ما لا يُحصى . فاذا كانت ايام الموسم امر بذبحها واقام جوارى له عشم الخبز في الجفان
وتلقي عليه اللحوم والامراق ثم نادى مناديه الطعام يا وفد الله . فقيل له هاشم الثريد ثم
اقتصر على المضاف فقيل له هاشم ٥ اي حوافر الخيل واخفاف

الجمال ٦ الآجن من الماء هو المتن اذا كان يمكن شربه . فان كان
فوق ذلك حتى لا يستطاع شربه فهو آسن ٧ التعب والاعياء
٨ المغرب والعقة ٩ انرا الشمس ١٠ راحة النائم

فلما انسلخ النهار من الليل * وجرت الغزاة^(١) فصل الذيل * خرجنا
نتفقد أراضيتها المخضرة^(٢) والبيضا^(٣) * حتى اذا مررنا بدار القضا *
سمعنا لغطا^(٤) وضوضا^(٥) * فخرجنا^(٦) على ذلك اللجب^(٧) * واذا الخزامي^(٨)
متعلقا برجب * وهو يقول أيد الله القاضي * وأنفذ حكمه لماضي * كان
لي نديم رقيق المباني * دقيق المعاني * ظريف الشكل * حفيف^(٩) النقل *
خفيف الوضع والحمل * بديع الفكاهة والبداهة^(١٠) * بعيد السفاهة
والنهاهة^(١١) * يؤنسني الليل والنهار * ويغني عني يزور او يزاس *
ويتخذ مني الصباح والمساء * ولا يشرب لي قطرة ماء * ويبدل المعونة *
على غير مؤونة^(١٢) * ويسأل فيعطي * ويخطو فلا يخطي * طالما أبدى *
فأهدى * وأعاد * فأفاد * لا يهن الدلال * ولا يستغن^(١٣) الملل^(١٤) *
ولا يعرف الغضب * ولا يبني^(١٥) الأدب * ولا يكتم عني سرا * ولا يعصي لي
أمرا * واذا قطعت أنقطع * واذا استرجعت رجع * واذا طويته
أنطوى * واذا زويته أنزوى * واذا ضويته أنضوى^(١٦) * يلتقاني بوجه
مشروح * وباب مفتوح * ووجه طلق * ولسان منطلق * فكنت أتخذ
انيسا * ولا أريد غير جليسا * وأنعكف عليه آنا^(١٧) الصرعين^(١٨) *

١ الشمس في أوائل النهار	٢ ذات الاغراس	٣ التي لا اغراس بها
٤ ضجيجا	٥ اخنلاط اصوات	٦ ملنا
٧ الضجيج	٨ محكم	٩ سرعة الخاطر
١٠ العجز عن الكلام	١١ كلفة	١٢ يستغن
١٣ الضجير	١٤ اي اذا عزلته اعتزل واذا ضمته انضم	
١٥ ساعات	١٦ الليل والنهار وقبل الغداة والعشي	

لما أَجِدُّ بِهِ من طيب النفس وَفَرَّ العَيْن * وان هذا الاحتمى * قد مَزَقَهُ
كُلَّ مُمَزَّق * وتركني أَلْهَفَ عَلَيْهِ * من النِّعَانِ على نَدِيمِيهِ ^(١) * قال
فاضطرب الرجل مرتاعاً * وتباكى ملتاعاً * وقال عَلِمَ الله اني كنت به
أَبْرَ من الْعَمَلَسِ ^(٢) * وعليه أَحْذَر من الذئب الأَطْلَسِ ^(٣) * فانه كان راحي
ومراحي * وصباحي ومِصباحي * وكان يُلِيبني عن سَغْيي ^(٤) وأوامي ^(٥) * وبِشْغَلِ
الشَّيْخ عن نِزاعي وخصامي * ولكن قد فَرَطَ ما فَرَطَ ليقضي الله امرأ كان
مفعولاً * وإنَّ السَّمْعَ والبَصَرَ والفُؤَادَ كُلَّ أُولَئِكَ كان عنه مسوؤلاً * فان
شَاءَ الشَّيْخُ دِيَّةً او قَوْدًا ^(٦) * او يَسْلُكُنِي عَذَابًا صَعَدًا ^(٧) * فاني لَهُ أَطَوَعُ
من عِنايهِ ^(٨) * وَأَوْفَقُ من بَنَانِهِ * فقال الشَّيْخُ أَمَّا وقد كان ذلك من
خَطِيئَتِي ^(٩) فعليه * فتحرير رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وديَّةٌ مُسَلِّمَةٌ الى اهله * ولكن هل
بالرمل أو شال ^(١٠) * وكيف يُرْجَى الرِّيُّ من الآل ^(١١) * قال انا اسعى بما
تيسر * وَتَحُطُّ عني ما تَعَسَّرَ * واخذ يطوف على الجماعة من قوره ^(١٢) *

- ١ ها خالد بن المفضل وعمرو بن مسعود اللذان قتلها الملك النعمان . وقد مرَّ حديثها
- في شرح المقامة البغدادية ٢ رجل كان يكرم امه حتى كان يحجُّ بها حاملاً اياها على ظهره
- فَضْرِبُ بِالمِثْلِ في البرِّ ٣ يُضْرَبُ المِثْلُ بِحَذَرِ الذئب لانه اذا نام يراوح بين عينيه
- فيغض الواحدة وينرك الاخرى مفتوحة لشدة حذره على نفسه . والاطلس هو الذي في
- لونو غيرة الى السواد . قيل هو اخبث الذئاب ٤ اي جوعى . اراد بذلك
- الاشارة الى ما يقاسيه عند مولاه من الجوع ٥ عطشي
- ٦ اي ثمن الدم او الفصاص بالقتل ٧ اي او يعذبني عذاباً شديداً
- ٨ سير لجامه ٩ نقيض العمد
- ١٠ جمع وَشَل وهو الماء المنحدر من الجبل . والعارة مثل يُضْرَبُ في قلة الخبير عند الرجل
- ١١ ما تراه نصف الهار كانه ماء . وقد مرَّ ١٢ اي من ساعته

وهو يُنشد في أثناء دوره.

آهًا^(١) من الأيام والليالي قد علمتني مهنة^(٢) السؤال
وعاضت الإدلال بالإذلال فذقت من لواجم البلبال
ما لم يكن يخطر لي ببال لكن قضى لي الله ذو الجلال
برفديكم^(٣) يا كعبة الآمال^(٤) فإن عدا^(٥) الدهر فإبالي
وجعل يردد الآيات بين مطافه * ويلين أعطاف أستعطافه * فعاد الى
الشيخ بقدر^(٦) * وقال هذا ما قبضة^(٧) القدر^(٨) * فان رخصت ولا أحتث
الحس بالإس^(٩) * وانغمضت^(١٠) عن يحس أو يحس^(١١) * فانكفأ الشيخ الى
خلفه * وقال ليس يلام هارب من حنفيه^(١٢) * قال سهيل^(١٣) فلما خرج
قوته أعقب^(١٤) * الى حيث لا مرقب * وقلت هيهات ان أطلق
سبيلك * أو تعرفني قتيلك * قال هو كتاب القاه هذا الشيطان^(١٥) * في
بعض زوايا الخان * فمزقه الفار شذر مذر^(١٦) * وعلاه بالرجس^(١٧)

- ١ كلمة نحشر
- ٢ اي صناعة
- ٣ يريد ان الناس يقصدونهم بأمالهم كما يقصدون الكعبة للحج
- ٤ بغي
- ٥ اي بمقدار من المال
- ٦ اي قسم به
- ٧ قضاة الله
- ٨ مثل يضرب في الحاق الشيء بالشيء يريد انه ان لم يرض يقتله ويلحقه به
- ٩ اخيتك
- ١٠ كلاها بمعنى يتفقد الاخماس
- ١١ غير ان الاول يكون في الشر والثاني في الخير. والاصل فيها الضم والكسر هنا للادواج كما في قولهم ان لم تغلب فاخليب وهو كثير في كلامهم
- ١٢ اي من موته. وهو مثل
- ١٣ اي امشي بعقبه
- ١٤ اي رجب
- ١٥ يقال تفرقوا شذر مذر
- ١٦ اي ذهبوا في كل ناحية. وهما مرگبان مبنيان على الفتح خمسة عشر الدنس

وَالْقَدَرُ ^(١) * وَتَرَكَني اَنُوحَ عَلَيْهِ بَزَقَرَاتٍ نَّتَرَى ^(٢) * وَابْكِي بِأَجْفَانٍ شَكْرَى ^(٣) *
 ثُمَّ نَاوَلَنِي لِغَافَةً سَبْنِيَّةً ^(٤) * وَقَالَ إِذَا أَصْبَحْتَ فَخُذْهَا إِلَى الْقَاضِي بِرَسْمِ
 الْهَدِيَّةِ * وَانْطَلِقْ يَعدُو فِي الْعَرَاءِ ^(٥) * وَلَا يَلْتَفِتْ إِلَى الْوَرَاءِ * قَالَ
 فَفَضَضْتُ تِلْكَ الْغَاشِيَةَ * وَإِذَا الْكِتَابُ فِيهَا كَالْهَشِيمِ ^(٦) قَضَيْتَهُ ^(٧) الْمَاشِيَةَ *
 وَقَدْ عَلَّقَ فِيهِ عَلَى الْحَاشِيَةِ

هَذَا الْقَتِيلُ الْمُهْتَدِي بِنَارِهِ جِئْتُ إِلَى الْقَاضِي لِأَخْذِ ثَارِهِ
 مِنْ جُرْحِ الْفُنْدُقِ ^(٨) أَوْ مِنْ فَارِهِ ^(٩) وَهُوَ لِحُبِّ اللَّبَثِ فِي جَوَارِهِ ^(١٠)
 أَوْصَى بَأَنْ نَدَفْنَهُ فِي دَارِهِ

فَاقْتَمَرْتُ ^(١١) بِإِشارَتِهِ * وَأَطْرَفْتُ ^(١٢) الْقَاضِي بِعِبَارَتِهِ * فَضَحَكَ حَتَّى
 هَوَتْ قَلَنْسُوتهُ ^(١٣) * وَالتَوَتْ عَنصَوتهُ ^(١٤) * وَقَالَ هَلْ لَكَ أَنْ تَرُدَّهُ
 فَأَحْنِلَ مِنْ كَرَامَتِهِ ^(١٥) * فَوْقَ مَا أَحْتَمِلُ مِنْ غَرَامَتِهِ ^(١٦) * قُلْتُ هِيَ بَاتِ
 أَنَّهُ وَالْعُقَابُ * فَرَّخَانٍ فِي نِقَابٍ ^(١٧) * وَكَانَ ذَلِكَ بَيْنَنَا وَسِيلَةً ^(١٨) الْوِدَادِ
 وَالْتَرَدَادِ ^(١٩) * حَتَّى خَرَجْتُ مِنْ تِلْكَ الْبِلَادِ

١ النجاسة	٢ متتابعة	٣ ممتلئة من الدموع
٤ نسبة إلى سبن وهي قرية من أعمال بغداد تنسج بها الثياب	٥ الفضاء الخالي	
٦ العبات اليابس	٧ تناولته باطراف افواهها	٨ نوع من القمار
٩ المخان	١٠ أي في جوار القاضي	١١ مطاوع أمر
١٢ أي حدثت	١٣ من ملابس الرأس	١٤ الشعر المتفرق في رأسه
١٥ أي من أكرامه بالعطاء	١٦ أي من الدية التي سعى بها	١٧ مثل يضرب للمتشابهين
١٨ أي أنه يشبه العقاب في كثرة التنقل وسرعة الطيران	١٩ في المثل هو أطيّر من عقاب	٢٠ قالوا
٢١ أن العقاب تنغدى في العراق وتعيش في اليمن	٢٢ السبب الذي يتوصل به	
٢٣ الزيارة مرة بعد أخرى		

المقامة الرابعة والخمسون

وتُعرف بالسوادية

حكى سهيلُ بنُ عبَّادٍ قال خرجتُ على ناقةٍ أُجْدُ^(١) * كأنَّها طَوْدُ
أُحْدُ^(٢) * فاندَفَعْتُ بي تنهب الطريق * وتخرقُ الشَّيقُ^(٣) والنيقُ^(٤) * حتى
أشرفتُ على تُنُوفَةٍ^(٥) حافلةٍ^(٦) بالأشائبِ^(٧) * مشحونةٍ بالركائبِ والجَنائبِ^(٨) *
وكانت الشمس قد جَنَحَتْ^(٩) إلى مغاربها * فالتقيتُ جبلَ نَاقَتِي على
غاربها^(١٠) * حتى إذا أدركتُ القومَ ملتُ عنهم بعضَ المِيلِ * وقلتُ أخوك
أم الليلِ^(١١) * قالوا إنَّ أخاك من آسَاكَ^(١٢) * فلا تُطِلْ آسَاكَ^(١٣) * فلما
آنستُ^(١٤) منهم أنسا * طيبتُ قلبًا ونفسًا * فعرَّجْتُ^(١٥) إلى المَعْرَسِ^(١٦) *
وقمتُ بينهم اتفرَّجَ وأتفرَّسَ^(١٧) * وإذا الخزاعيُّ بين قومٍ قد تازَروا^(١٨)

١ قوية مؤنثة المخلق ٢ جبل بالمدينة ٣ اصعب موضع في الجبل

٤ ارفع موضع في الجبل ٥ فلاة ٦ ممتلئة

٧ اخلاط الناس ٨ المطايا تقاد غير مركوبة ٩ مالت

١٠ الغارب ما بين السنام والعنق . وهو مثلٌ يُضْرَبُ في ترك المطية تذهب حيث شئت

١١ مثلٌ يُضْرَبُ عند الارتباب في الشخص تحت ظلام الليل

١٢ آسَاهُ اصلح امرؤ . أي ان أخاك هو الذي يعطف عليك وإن كان اجنبياً في النسب .

وهو مثلٌ ١٣ حزنك ١٤ رايت

١٥ ملت ١٦ مكان النزول ليلاً ١٧ استثبت بنظري

١٨ التفلوا

كَالْعِصْ * وَهُمْ يَتَعَاطُونَ رَحِيقًا ^(١) كَالْهَصِصِ * بَرْقَدٍ ^(٢) * كَالْأَصِصِ ^(٣) *
 فَلَمَّا رَأَى قَالَ نُورٌ عَلَى نُورٍ ^(٤) * قَدْ التَقَى سَهِيلٌ بِالشَّعْرَى الْعَبُورِ ^(٥) *
 فَبِتْنَاهَا لَيْلَةً رَقِيقَةً الْخَوَاشِي * صَفِيقَةً ^(٦) الْغَوَاشِي * حَتَّى إِذَا جَشَرَ ^(٧) السَّحَرِ *
 تَدَاعَى الْقَوْمُ ^(٨) لِلْسَفَرِ * وَكَانَتِ الْمَزَادُ ^(٩) قَدْ خَفَّتْ * وَالْمَزَادُ ^(١٠) قَدْ جَفَّتْ *
 فَجَعَلُوا يَمْزُجُونَ الْإِسْرَاءَ ^(١١) بِالْمَسِيرِ ^(١٢) * وَلَا يُبَالُونَ بِأَبْنِ ثَمِيرٍ أَوْ جَمِيرٍ ^(١٣) *
 وَمَا زَالُوا يَضْرِبُونَ فِي الْأَفَاقِ ^(١٤) * حَتَّى تَبْطُنُوا سَوَادَ الْعِرَاقِ ^(١٥) * فَنَصَبُوا
 السُّرَادِقَ ^(١٦) * وَانْتَصَبُوا حَوْلَهُ كَالرَّزَادِقِ ^(١٧) * قَالَ وَكَانَ هُنَاكَ شَيْخٌ مِنْ
 عُلَمَاءِ الْبَلَدَيْنِ ^(١٨) * كَانَ يُلَمُّ بِنَا ^(١٩) فِي الْأَبْرَدَيْنِ ^(٢٠) * فَدَخَلَ يَوْمًا إِلَى فِنَاءِ
 الْمَسْجِدِ ^(٢١) * وَإِذَا الْخَزَامِيُّ هُنَاكَ يُنْشِدُ

عَاثُبُونِي عَلَى الْقَطِيعَةِ لَهَا طَالَ عَهْدُ النَّوَى وَطَالَ النِّفَاسُ
 قُلْ لَهُمْ إِنَّ مَنْ يَزُرُّنِي أَزْرُهُ كُلُّ يَوْمٍ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ ^(٢٢)

١ الشجر الملتف	٢ خمر صافية	٣ بقايا النار تلمع بين الرماد
٤ قدح ضخم	٥ نصف الحجة تُزْرَع فيه الرياحين	
٦ يريد أن كل واحد من سهيل والخمرة نور	٧ هما نجمان وقد مرَّ حديثهما	
في شرح المقامة الصعبدية	٨ مكتنة	٩ طلع
١٠ أي دعا بعضهم بعضًا	١١ أوعية الطعام	١٢ آنية الماء
١٣ مشي الليل	١٤ مشي النهار	١٥ أي بالليل المقمر أو المظلم
١٦ النواحي	١٧ رستاقه وهو عدة قُرَى	١٨ الخيمة من نسج القطن
١٩ الصفوف من النخل	٢٠ البصرة والكوفة	٢١ يزور با قليلاً
٢٢ الغداة والعشي	٢٣ ساحة داره	٢٤ وقع الوهم في قوله إِنَّ مَنْ
- يَزُرُّنِي أَزْرُهُ بِالْجَزْمِ لِأَنَّ مَنْ قَدْ تَخَصَّصَ لِلْمُصُولَةِ بِوُقُوعِهَا مَعْمُولٌ إِنَّ فَكَانَ الْوَجْهَ
 الرِّفْعَ كَمَا يُقَالُ إِنَّ الَّذِي يَزُورُنِي أَزْرُهُ. وَكَذَا فِي قَوْلِهِ وَمَنْ يَزُورُ يُزَارُ بِالرِّفْعِ فَإِنَّ الْوَجْهَ
 فِيهِ الْجَزْمُ كَمَا لَا يَخْفَى. وَالْجَوَابُ أَنَّ الْجَزْمَ فِي الْأَوَّلِ عَلَى تَقْدِيرِ ضَمِيرِ الشَّانِ أَيِ قُلْ لَهُمُ إِنَّهُ

فتلقاه الشيخ متعوضاً * وقال له مُعَرِّضاً * إِنَّ إِخْلَالَ مِثْلِكَ بِالْإِعْرَابِ *
 مِمَّا يُعَدُّ مِنَ الْإِعْرَابِ * فوثب شيخنا السَّرْنَدِي^(١) * كأنه السَّبْنَدِي^(٢) *
 وقال أَجَلٌ^(٣) وسقوط مثلك في الوهم * مما يدقُّ على الفهم * ان كنت
 انت الفَرَّاء^(٤) * او مُعَاذُ الْهَرَاءِ^(٥) * فَأَيْنَ يَعُودُ الضمير * على مُطْلَقِ
 التأخير^(٦) * وم هي أوجه الشبه في بناء الأسماء * وم أقسام التنوين
 عند العلماء * وأي لفظٍ يستوي استعماله أسماً وحرفاً * ويُستعمل في
 حرفيته ظرفاً * وأي مُضَافٍ ينصب المضاف إليه * ولفظها لا يطرأ^(٧)
 التغيير عليه * وأي الأسماء يُعَرَّبُ من مكانين * وأيها يجتأجُ الى مُعَرِّفَيْنِ *
 وأيها يكون في الإعراب والبناء بينين * وأيها يُعَرَّبُ أصله ويُنَبِّئُ فرعهُ *
 وأيها يُنَمَّعُ من الصرف مُفْرَدُهُ وجمعه * وأيها يكون ثلثاً زوائد * وأيها
 لا يبقى منه إلا أصل واحد * وابن تقوم أربعة احرف في الحفظ * وتسقط
 كلها في اللفظ * وم هي طُرُقُ الإِعْلَالِ * في الأسماء والأفعال^(٨) * قال

من يزرني ازرة . فخرجت من عن المعمولية للحرف وتخلصت الجملة للشرط مخبراً بها
 عن الضمير المحذوف . والرفع في الثاني على تقدير من موصولة . أي الذي يزور يزار .
 فيكون الفعل التالي لها صلة وما يليه خبراً . ويحتمل ان تقدر موصوفة أي رجل يزور
 يزار . فيكون الاول صفة لها والثاني خبراً عنها

٢ النمر ٣ نعم ٤ هو بجي بن زياد بن عبد
 الله بن منظور الاسلي . كان عالماً جليلاً في النحو وله فيه تصانيف كثيرة . وكانت وفاته سنة
 مائتين وسبع للهجرة . هو مُعَاذُ بْنُ مُسْلِمٍ الْهَرَّاءُ شَيْخُ الْكُتَّابِ الْمَشْهُورِ . وَهُوَ
 الذي وضع علم الصرف . وكانت وفاته سنة مائة وسبع وثمانين

٦ أي على المتأخر لفظاً ورتبة ٧ يحدث
 ٨ أما عود الضمير على ما تأخر لفظاً ورتبة ففي سبعة مواضع . الاول ان يكون مرفوعاً

يفعل المذبح او الذم مفسراً بالتهييز نحو نَعَمْ رَجُلًا زَيْدٌ . الثاني ان يكون مرفوعاً باول المتنازعين المَعْمَلِ ثانيهما كقاما وقعد اخواك . الثالث ان يكون مخبراً عنه فيفسر خبره نحو اِنْ فِي الْآحْيَانَا الدُّنْيَا . الرابع ضمير الشأن نحو قل هو الله احد . الخامس ان يُجَرَّ بِرُبِّ مفسراً بالتهييز نحو رَبُّهُ رَجُلًا . السادس ان يكون مُبَدَّلاً منه الظاهر المفسر له نحو ضربته زَيْدًا . السابع ان يكون متصلاً بفاعل مُقَدَّمٍ ومُفسَّرُهُ مفعول مُؤَخَّرٌ كضرب غلامه زَيْدًا وهو مكروه عند الجمهور * واما اوجه الشبه في بناء الاسماء فهي خمسة . الاول الوضع كما في الضمائر . والثاني المعنى كما في اسماء الإشارة . والثالث الافتقار لل لازم كما في الموصولات . والرابع الاستعمال كناية اسم الفعل عن فعله . والخامس الإهال كما في اسماء الاصوات فانها مهله لا يُبَيَّنُ منها كلام * واما اقسام التنوين فهي عشرة جمعها الجزولي بقوله

مَكْنٌ وَعَوْضٌ وَقَابِلٌ وَالْمَنْكَرُ زَيْدٌ رَثَمٌ أَوْ أَحَكٌ أَضْطَرٌّ غَالٍ وَمَاهِيْرَا
فالاول نحو زَيْدٌ . والثاني نحو جَوَارٍ . والثالث نحو مسلمات . والرابع نحو سيبويه آخر .
والخامس نحو سلام الله يا مطر عليها . والسادس نحو اقلي اللوم عاذل والعنابن . والسابع
كما اذا سميت رجلاً بعاقلة ليبية فانك تحكي اللفظ المسى به . والثامن نحو وبوم دخلت
المخدر خدر عُنْبَزَةٍ . والتاسع نحو وقام الاعماق خاوي المخترقن . والعاشر حكاة ابو زيد
عن بعضهم قال هؤلاء قومك * واما اللفظ الذي يستوي استعماله اسماً وحرفاً فهو ما
الموصولة فانها تُسْتَعْمَلُ موصولاً اسماً وموصولاً حرفياً وفي حال حرفيتها تستعمل زمانية نحو
لا اصحبك ما دمت حياً اي مدة دوامي فحذف الظرف ونابت عنه ما وصلتها فكان فيها
دلالة على الزمان بهذه النياية . ولذلك يقال لها زمانية * واما مسألة المضاف فهي في
نحو ضوارب زَيْتَبٍ على معنى الحال او الاستقبال فانه يجوز فيه جر الجزء الثاني بالاضافة
ونصبه بالمنعولية ولكن لفظ الجزءين لا يتغير في الحالين لامتناع تنوين ضوارب في حال
الاضافة والقطع وال التزام فتح زَيْتَبٍ في حالة الجر والنصب * واما ما يُعَرَّبُ من
مكائين فهو امرؤ وابن لغة في ابن فان ما قبل آخرها يتبع آخرها في حركته نقول جاء امرؤ
بضم الراء . ورأيت امرأً بفتحها . ومررت بامرئ بكسرهما فيلحق اثر الاعراب حرفين منه .
وكذلك ابن * واما ما يحتاج الى معرفتين فهو أي الموصولة . فانها تحتاج الى ما يُعَرَّفُ
جنس من وقعت عليه وهو المضاف اليه . والى ما يُعَرَّفُ شخصة وهو الصلة * واما ما

فَأَخْرَدَ^(١) الشَّيْخَ مِنَ الْإِعْيَاءِ^(٢) * وَأَفْرَدَ^(٣) مِنَ الْحَيَاءِ * فَقَالَ الْخَزَامِيُّ وَيْحَكَ
 إِنْ كُنْتَ مِنْ حِجَارَةِ الْحَرَارِ^(٤) * فَإِنَّ مِنَ الْحِجَارَةِ لَمَا يَتَفَجَّرُ مِنْهُ الْأَنْهَارُ * وَلَقَدْ
 أَجَلَّتْكَ إِلَى قُبَابِيبٍ^(٥) * عَسَى أَنْ يَنْتَرَى لَكَ النِّجْمُ الثَّاقِبُ^(٦) * فَأَشْتَدَّ بِالشَّيْخِ
 الْوُجُومُ^(٧) * حَتَّى تَعَذَّرَ^(٨) أَنْ يَقُوَّةَ وَلَوْ بِمِثْلِ نَفِيقِ الْعُجُومِ^(٩) * فَلَمَّا رَأَى مَا هُوَ
 يَنْضُبُ^(١٠) * وَلَوْنُهُ كَحِرْبَاءِ تَنْضُبُ^(١١) * رَقَّتْ لَهُ مِنْهُ بَنَاتُ أَلْيَبٍ^(١٢) *
 فَأَخَذَ مَعَهُ فِي التَّلَطُّفِ وَالتَّعَطُّفِ * وَنَبَذَ عَنْهُ التَّصَلُّفَ^(١٣) وَالتَّعَسُّفَ^(١٤) *
 فَلَمَّا خَبِدَتْ جَدْوَتُهُ^(١٥) * وَأَنْسَتَ جَفْوَتُهُ * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ مَا بِي أَنْ

هو بين المَعْرَبِ والمَبْنِيِّ فهو الاسم قبل التركيب فانه لا يُحْكَمُ له بالاعراب لعدم العامل .
 ولا بالبناء لعدم الموجب * واما ما يُعْرَبُ اصله ويُنْبِئُ فرعة فهو نحو حنّام . فانه مبني
 واصله معرب لانه معدول عن صيغة معربة كحاذمة ونحوها * واما ما يُنْبَعُ من الصرف
 منرده وجمعة فهو نحو عذراء فانها ممتنعة وكلتا جمعها عذارى * واما ما تُثْنَاهُ زوائد
 فهو مُحَدَّوْدِيَّتَانِ مثنى مُحَدَّوْدِيَّة . فانها تسعة احرف منها ثلثة اصول وهي الحاء والذال
 والباء والستة الباقية زوائد * واما ما لا يبقى منه الا اصل واحد فهو فم . فان اصله قُوَّةٌ
 حُذِفَتْ الواو والهاء وعُوْضَ عنها بالميم فلم يبق من اصوله الا الفاء * واما مشئلة الاربعة
 الاحرف ففي نحو ضربوا الرجل . فان الواو والالف التي بعدها وهمة الوصل يسقطن
 رأساً . ولام التعريف تُدْغَمُ في الراء فلا يُلْفَظُ بواحدةٍ منهن * واما طرق الاعلال فهي
 اربعة احدها القلب كما في نحو قام . والثاني الحذف كما في نحو يَعِدُ . والثالث الإسكان كما
 في نحو يرمي . والرابع النقل كما في نحو يبيع

١ سكنت سكوتاً طويلاً

٢ سكن وتماوت

٣ العجز

٤ الاراضي الغليظة

٥ الماضي . وهو يغلب على زحل

٦ العام الذي يأتي بعد العام القادم

٧ اي صوت ذكر الضفادع

٨ لم يمكن

٩ اسم شجر يتعلق به الحرباء وقد مر ذكره

١٠ يحف

١١ الهكبر والتحكيم

١٢ هي عروق في القلب يقال ان الرحمة تكون بها

١٣ جمرته

١٤ ضد الرفق

صاحبك

أُرْتِجَ عَلَيَّ^(١) * فِي مَا أَلْفَيْتَنِي^(٢) * وَلَكِنْ أَنْ يَتَنَدَّ^(٣) ذَلِكَ فَتَسْقُطَ حُرْمَتِي *
وَيَنْصَرِفَ النَّاسُ عَنْ تَكْرِمَتِي * فَاِنْ شِئْتَ أَنْ تُقْبَلَ هَذَا الطَّلَسَانُ مِنِّي *
وَتَكُنَّ هَذَا الشَّأْنُ عَنِّي * قَالَ لَا خَوْفَ * أَنِي أَوْفَى مِنْ عَوْفٍ^(٤) * وَحَاشَا لِلَّهِ
أَنْ أَنْتَ^(٥) لَكَ سِرًّا * أَوْ أَغِيْطَ^(٥) مِنْكَ بَرًّا * ثُمَّ خَرَجَ بِمِيسَ^(٦) فِي طَلَسَانِهِ
كَالْعَطْبُولِ^(٧) * وَهُوَ يَقُولُ

قُلْ لِمَنْ شِئْتَ فِي الْعِرَاقَيْنِ^(٨) إِنِّي قَدْ حَبَانِي الْإِمَامُ بِالطَّلَسَانِ

١ يقال أُرْتِجَ عَلَيْهِ بَصِيفَةُ الْمَجْهُولِ إِذَا اسْتَغْلِقَ عَلَيْهِ الْكَلَامُ ٢ يشيع
٣ هو عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ الشَّيْبَانِيُّ كَانَ عَمْرُو بْنُ هَنْدٍ قَدْ غَضِبَ عَلَى مَرْوَانَ الْقَرْظِيَّ مِنْ زِنْبَاعٍ
وَاقْسَمَ أَنْ لَا يَغْفِرَ لَهُ حَتَّى يَضَعَ يَدُهُ فِي يَدِهِ . وَكَانَ مَرْوَانٌ قَدْ أَجَارَ خِجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ
وَافْتَدَاهَا مِنْ عَمْرُو بْنِ قَارِبٍ وَذُؤَابَ بْنِ أَسْمَاءَ بِمَائَةٍ مِنَ الْإِبِلِ وَاتَى بِهَا إِلَى بَيْتِ أَيْيَهَا
عَوْفٍ . وَكَانَتْ قَدْ تَزَوَّجَتْ بِلَيْثِ بْنِ مَالِكٍ فَاتَتْ فَاخْذَتْ بَنُو عَبْسٍ خِيْلَهُ وَاسْلَابَهُ وَمَالَهُ
إِلَى خَبَائِثِهِ فَاخْذُوا أَهْلَهُ وَسَبُّوا أَمْرَانَهُ خِجَاعَةَ بِنْتَ عَوْفٍ . وَكَانَ الَّذِي أَصَابَهَا مِنْهُمْ عَمْرُو
وَذُؤَابَ . فَلَمَّا أَتَى بِهَا مَرْوَانَ إِلَى بَيْتِ أَيْيَهَا عَوْفٌ جَاءَ رَسُولُ عَمْرُو بْنِ هَنْدٍ بِطَلَبِ مَرْوَانَ
فَقَالَ عَوْفٌ لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ فَاتَّيْتُ قَدْ أَجَارْتَهُ . فَلَمَّا عَادَ الرَّسُولُ قَالَ عَمْرُو أَنِي
أَضَعُ يَدِي فِي يَدِي وَتَكُونُ يَدُكَ بَيْنَهُمَا فَاجَابَهُ وَمَضَى مَرْوَانُ إِلَى الْمَلِكِ فَوَضَعَ يَدَهُ فِي يَدِهِ
وَوَضَعَ يَدَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا . فَعَنَّا عَنْهُ عَمْرُو فَضْرِبَ الْمَثَلَ فِي وَفَاءِ عَوْفٍ . وَهَذَا عَوْفٌ هُوَ الَّذِي
ضَمَنَ الْمُهَلِّلُ بْنُ رَيْبَعَةَ حِينَ وَقَعَ فِي أَسْرِ الْحَرْثِ بْنِ عَبَادِ الْيَشْكِرِيِّ وَكَانَ الْحَرْثُ لَا يَعْرِفُهُ
وَيَتَلَهَّفُ عَلَى بَرَاذِهِ لِيَقْتُلَهُ بِثَارِ ابْنِهِ يُجَيِّرُ الَّذِي قَتَلَ الْمُهَلِّلَ كَمَا مَرَّ فِي شَرْحِ الْمَقَامَةِ الْحَلِيَّةِ .
فَقَالَ الْمُهَلِّلُ هَلْ أَدْلَكَ عَلَى الْمُهَلِّلِ وَتَطْلُقْنِي مِنْ أَسْرِكَ قَالَ نَعَمْ . فَقَالَ لَا تَطِيبُ نَفْسِي إِلَّا
أَنْ يَضْمَنَ لِي عَوْفُ بْنُ مُحَلِّمٍ . فَلَمَّا ضَمَنَ لَهُ عَوْفٌ قَالَ أَا الْمُهَلِّلُ . فَوَفَّى لَهُ عَوْفٌ بِالضَّمَانِ وَلَمْ
يَكُنْ الْحَرْثُ مِنْ قَتْلِهِ فَاطْلَقَهُ

٤ افشي

٦ المرأة الثامنة الخلق

٦ يميل

٥ اجمد

٨ الكوفة والبصرة

مَارَبٌ لِحَفَاوَةٍ ^(١) مِنْ حَرِيصٍ رَامَ بِالطَّيْلَسَانِ طَيَّ لِسَانِ ^(٢)
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا فَاءَ ^(٣) الشَّيْخَ إِلَى فُسْطَاطِهِ ^(٤) * وَعَلِمُوا بِمَا كَانَ مِنْ تَبَرُّعٍ
 وَاشْتِطَاطِهِ ^(٥) * وَانْخِذَالَ صَاحِبِهِ وَانْحِطَاطِهِ * بَاءَ ^(٦) وَ ^(٧) لَهُ بِحَقِّ الزَّعَامَةِ ^(٨) *
 وَبَوَاؤِهِ ^(٩) ذِرْوَةٍ ^(١٠) الْكِرَامَةِ * فَلَيْثَ فِي صُحْبَتِهِمْ أَيَّامًا * لَا يَتَجَشَّمُ ^(١١) نَفَقَةً وَلَا
 طَعَامًا * حَتَّى إِذَا أَرْمَعَ الْيَبْنَ ^(١٢) * ادَّجَّ ^(١٣) لَا كَسَدٍ الْقَيْنِ ^(١٤) * وَهُمْ
 يَفْدُونَهُ ^(١٥) بِسَوَادِ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ

المقامة الخامسة والخمسون

وَتُعَرَفُ بِالْدِمِيَاطِيَّةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ أَرْمَعْنَا الشُّخُوصَ إِلَى دِمِيَاطٍ * فِي رَكْبٍ مِنْ

- ١ المأرب الحاجة والحفاوة العناية بأمر الرجل وإكرامه . وهو مثل يضرب لمن يكرمك
- ٢ كناية عن كم الحديث ٣ رجع
- ٤ الفسطاط بيت كبير من الشعر
- ٥ سبقوا وتجاوزوه الحد
- ٦ افترؤا
- ٧ الرئاسة
- ٨ أحلوه
- ٩ أعلى مكان
- ١٠ يتكلف
- ١١ عزم عليه
- ١٢ سار من آخر الليل
- ١٣ القين الحداد . وسعد اسم رجل كان حداداً من الأعجم
- ١٤ كان يدور في مخاليف اليمن يعمل لهم في صناعتهم . فكان إذا كسد عملة قال أيا خارج غداً فمن كان عنده عمل أتاه بوليعة قبل انصرافه . وكان ذلك دأبه حتى ضربوا بالمثل في الكذب وقالوا إذا سمعت بسرّي سعد القين فانه مُصَيِّجٌ . وسهيل يقول هنا إن الشيخ بلما عزم على الرحيل رحل بالحقيقة لا كعزم سعد القين الباطل ١٥ أي يقولون له نفديك

الأنباط ^(١) * فأعدّنا النواطق ^(٢) والصوامت ^(٣) * وأغذّنا ^(٤) حتى كَلَّت بنا
 الشوامت ^(٥) * وما زِلنا نطأ الوعث ^(٦) والجدد ^(٧) * حتى افضينا ^(٨) الى البلد *
 فدخلناه على كل طلوح ^(٩) * وقد دَلَّكَت ^(١٠) دَلُوح ^(١١) * وأغبرّ لُوح
 اللُوح ^(١٢) * فلما انجابت وُعْثَاء ^(١٣) الحُجَم ^(١٤) * وانجلت أَعْنَاء ^(١٥) الرَهَج ^(١٦) *
 برزنا نَجْرُ الأَرْدِيَةِ * حتى مررنا ببعض الأندية * وإذا الخزامي ورجب *
 تليها امرأة بادية ^(١٧) الحَدَب ^(١٨) * مُنادِيَةٌ بالحَرْب * فتقدّم رجب *
 كالآهيم ^(١٩) * وهو قد بَسَر ^(٢٠) وتجهّم ^(٢١) * كَأَنَّهُ من جِنّ جِيهم ^(٢٢) * وقال
 حيّ الله السادة الذين يَحْمُونَ الحقيقة ^(٢٣) * وَيَسْلُونَ الوديقة ^(٢٤) *
 وَيُسَوِّقُونَ الوسيقة ^(٢٥) * أن أمرأتى هذه عجوز حَقَاء * قَرْنَع ^(٢٦) خَرَقَاء ^(٢٧) *

- ١ هم قوم يتزلون بالبطائح بين العراقيين
- ٢ كناية عن الخيل والجمال
- ٣ كناية عن الدناير والدراهم
- ٤ اسرعنا
- ٥ قوائم المطايا
- ٦ الارض اللينة
- ٧ الارض الصلبة
- ٨ انتهينا
- ٩ يقال بعير طلوح اذا اعياه السفر
- ١٠ غربت
- ١١ من اسبأ الشمس
- ١٢ الجوّيين السماء والارض
- ١٣ مشقة
- ١٤ ان يشتكي الرجل عظامه من طول المشي والتعب
- ١٥ جمع غنّاء وهو ما يجمله السيل من القش ونحوه يريد به ما يلصق بالبدن من الهباء على اثر العرق
- ١٦ الغبار
- ١٧ ظاهرة
- ١٨ المجنون
- ١٩ مكان يوصف بكثرة الجن
- ٢٠ يسرعون العدو
- ٢١ اي في الوديقة وهي شدة الحر
- ٢٢ الابل المأخوذة في الغارة اي انهم يسوقونها بالرفق لعدم خوفهم من يلحقهم من اربابها
- ٢٣ سئل عنها اعرابي فقال هي التي تكمل احدى عينيها
- ٢٤ وكال ذلك من امثال العرب
- ٢٥ قترك الاخرى وتلبس قميصها مقلوباً
- ٢٦ لا تحسن العمل
- ٢٧

مُتْرَهْلَةٌ ^(١) خِدْبَةٌ ^(٢) * خَنْثَلَةٌ ^(٣) طُرْبَةٌ ^(٤) * تَلْقَانِي بِلِمَةٍ ^(٥) بِيضًا *
 وَبَشَرٍ ^(٦) سَوْدَاءَ * وَعَيْنٍ صَفْرَاءَ * وَنَكْهَةٍ دَفْرَاءَ ^(٧) * تَوْشِكُ أَنْ تَأْكُلَ
 الْبَعِيرَ * وَتَشْرِبَ الْغَدِيرَ * وَهِيَ عَلَى ذَلِكَ بَذِيَّةٌ ^(٨) اللِّسَانِ * عَرِيَّةٌ مِنْ
 الْإِحْسَانِ * لَا تَذْكُرُ حُرْمَةً * وَلَا تَشْكُرُ نِعْمَةً * تَهْرُ كَالْكَلَابِ * وَتَعْوِي
 كَالذِّئَابِ * إِذَا اسْتَقْبَلَتْهَا لَطَمَتْ * وَإِذَا أُدْبِرَتْ عَنْهَا رَجَمَتْ *
 تَشْدَخُ ^(٩) بِظْفَرٍ كَالْخَلْبِ ^(١٠) * وَتَنْهَشُ ^(١١) بِنَابِ كِسَانٍ قَعَصَبٍ ^(١٢) * وَلَقَدْ
 كَانَتْ تَلِيطُ بِكُفِّهَا * فَصَارَتْ تَلْطُسُ ^(١٣) بِخَفِّهَا * وَكَانَتْ تَنْحَنِي الدَّخُولَ
 إِلَى الدَّارِ * فَصَارَتْ تَنْعِنِي الْمَيِّتَ حَوْلَ الْجِدَارِ ^(١٤) * وَقَدْ مَنَيْتُ ^(١٥) مِنْهَا
 بِالْدَاءِ الْعِيَاءِ ^(١٦) * وَالْدَاهِيَةِ الدَّهْيَاءَ * أَنْ هَمَمْتُ بِطَلَاقِهَا * عَجَزْتُ عَنْ
 صَدَاقِهَا * وَإِنْ تَكَلَّفْتُ عَلَيْهَا الْجَلْدَ * فَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ ^(١٧) * فَثَارَتْ
 تِلْكَ الْمَرْأَةُ السَّفِيهَةُ * وَقَالَتْ يَا لِلْعَصِيهِةِ ^(١٨) * قَدْ هَتَكَ ^(١٩) هَذَا الْوَعْدَ ^(٢٠)

١	مسترخية اللحم	٢	سجينة هوجاء	٣	عظيمة البطن
٤	عظيمة الثديين	٥	الشعر الجاوز شحمة الاذن	٦	ظاهر الجلد
٧	منثنة	٨	فاحشة	٩	نشق
١٠	ظفر السبع والطائر	١١	تعض	١٢	هورجل في الجاهلية كان
	يعمل الاسنة	١٣	قصر	١٤	حائط البيت
١٥	بليت	١٦	الذي يعجز الطيب عنه	١٧	شطريت للناغة الذياني
	حيث يقول				

نَبَيْتُ أَنْ أَبَا قَابُوسٍ أَوْعَدَنِي وَلَا قَرَارَ عَلَى زَارٍ مِنَ الْأَسَدِ .
 ١٨ العَصِيهِةُ الكَذِبُ وَالْبَهْتَانُ وَهِيَ كَلِمَةٌ تَقُولُهَا الْعَرَبُ عِنْدَ التَّعْجَبِ
 ١٩ شَقٌّ
 ٢٠ الرَّجُلُ الدِّينِيُّ الَّذِي يَخْدُمُ النَّاسَ بِطَعَامِهِ

أستاري * حتى كأنه جردني من أطاري ^(١) * وملك يا أنفس ^(٢) * يا أبنت
 الفلنفس ^(٣) * أما تذكر عيبك * ورَيْبِك * وشؤمك * ولؤمك *
 وفاقك ^(٤) الهدفة ^(٥) * وأسالك ^(٦) الهرقة * تاتيني كل يوم بمعتبة * وما
 في يدك غنظبة ^(٧) * ثم تجلس على التكرمة ^(٨) * وانت شاخ ^(٩) الهرثة ^(١٠) *
 فتأخذ في الأمر والنهي * والإيجاب والنفي * وتقول يا حبذا الإمارة * ولو
 على الحجارة ^(١١) * وزوج من عود * خير من القعود ^(١٢) * ساء ما تتوهم *
 وشاة وجهك الادم ^(١٣) * وليت شعري ما أصنع برجل أبرد من
 عبق ^(١٤) * وأذل من فقير ^(١٥) بقرقر * ليس له ثاغية ^(١٦) * ولا راغية ^(١٧) *
 ولا عنده حَضَض ^(١٨) * ولا بَضَض ^(١٩) * وهو على ذلك أظلم من

١ اثوابي البالية . اي انه قد ابان للناس هبتها وصفاتها حتى كأنه قد اقامها عريانة امامهم

٢ ابن الآمة الذي ابوه عبد ٤ فقرك

٥ الملتصقة بالتراب ٦ ثيابك البالية ٧ جرادة

٨ الوسادة ٩ مرتفع ١٠ السواد الذي بين منخري

الكلب اي شاخ الانف . وهو من باب الاستعارة بالكناية لانها شبهت بالكلب تشبيهاً مضمراً
 ثم اثبتت له الهرثة التي هي من لوازم الكلب ١١ مثل

١٢ مثل اصله ان ذا الاصبع العدواني كان له اربع بات وكان لا يزوجهن . فتمت كل واحدة

منهن زوجاً على صفة تعجبها حتى افضت النوبة الى الصغرى فقالت زوج من عود خير من

القعود . ولذلك حديث طويل لا موضع له هنا . وهذه المرأة تروي عن الرجل انه يقول ذلك

معرضاً بانه لو لم يتزوج بها لم تجد رجلاً يقبلها لسوء حالها فكادت قاعدة عن الزواج لا بحالة

١٣ اي فجة الله ١٤ حب البرد . وهو مثل ١٥ الفقع الكماء البيضاء الرخوة .

والقرقر القاع الاملس . يضرب بها المثل في الدل لان ليس لها اصل ولا اغصان ولا تزال

المواتي تدوسها حتى تندرس تحت ارجلها ١٦ فجة

١٧ ناقة ١٨ نهات ١٩ رشح ماء . وهما مثلان يضربان

الْحَيَفَانُ^(١) * وَأَنْقَضُ مِنَ الزَّبْرِ قَانُ^(٢) * يُشَيِّبُ بِالْمَلَامِظِ وَاللُّوَاحِظِ^(٣) *
 وَهُوَ أَفْجَحُ مِنَ الْجَاهِظِ^(٤) * وَيَدَّعِي بِيَدَاهُ أَبْنُ جُمَاعَةٍ * عَلَى بَلَاهَةِ بَنِي
 خُرَاعَةٍ * وَيَقْدِفُ بِهَجْوِ جَرُولٍ * وَلَا يَعْرِفُ أَدَبَ الْإِخْطَلِ^(٥) * وَلَكِنْ قَدْ

لَمْ يَلِسْ عِنْدَهُ تِي * ١ هُوَ رَجُلٌ يُضْرَبُ بِالْمِثْلِ فِي الظُّلَمِ
 ٢ الْقَمَرُ. وَهُوَ مِثْلُ إِضْيَافٍ ٣ التَّشْيِيبُ التَّغْزُّلُ بِالنَّمَاءِ. وَالْمَلَامِظُ مَا حَوْلَ الشَّيْئَيْنِ.
 وَاللُّوَاحِظُ كِتَابَةُ عَنِ الْعَيُونِ. تَرِيدُ أَنْ يُلْهِجَ بِحَبِّ ذَوَاتِ الْجَمَالِ
 ٤ هُوَ عَمْرُو بْنُ بَحْرٍ مِنْ مَحْبُوبِ الْكِنَانِيِّ الْبَصْرِيِّ. كَانَ مَشُوعَ الْخَلْقَةِ قَبِيعَ الْمَنْظَرِ حَتَّى قَالَ
 فِيهِ بَعْضُ الشُّعْرَاءِ

لَوْ يَمْنَحُ الْخُتْرِيرُ مَسْتَنًا ثَانِيًا مَا كَانَ الْآدُونُ قَبِيعَ الْجَاهِظِ
 قَالَ الْجَاهِظُ مَا أَخْجَلَنِي أَحَدٌ قَطُّ إِلَّا امْرَأَةً أَخَذَتْ يَدِي إِلَى تَجَارٍ وَقَالَتْ مِثْلُ هَذَا
 وَمَضَتْ. فَبَيَّتْ مَبْهُوتًا مِنْ ذَلِكَ وَسَأَلَتْ التَّجَارَ فَقَالَ هَذِهِ امْرَأَةٌ أَنْتَ الْيَوْمَ مَنُذَسَاعَةٍ وَطَلَبْتَ
 أَنْ أَصْنَعَ لَهَا صُورَةَ شَخْصٍ مَرْعَبَةٍ تَخْوَفُ وَلَدَهَا بِهَا إِذَا بَكَى. فَقُلْتُ لَا أَدْرِي كَيْفَ يَكُونُ هَذَا
 فَقَالَتْ أَمَا أَقْدَمَ لَكَ مِثَالًا ثُمَّ مَضَتْ وَأَنْتَ بِكَ. وَمَا يُحْكِي عَنْهُ أَنْ غَلَامًا لَهُ دَخَلَ عَلَيْهِ يَوْمًا
 فَرَأَاهُ يَجْتَهِدُ فِي الدُّعَاءِ فَقَالَ مَا بِكَ يَا مَوْلَايَ قَالَ قَدْ وَجَدْتُ نَفْسِي أَنِّي صُرْتُ هَزْأًا
 لِلنَّاسِ فَأَنَا أَدْعُو إِلَى اللَّهِ أَنْ يَصْلِحَ مَا بِي مِنَ الْعَيُوبِ. فَقَالَ أَيْسَرُ عَلَيْهِ أَنْ يَصْنَعَكَ جَدِيدًا.
 وَكَانَتْ وَفَاتُهُ فِي الْبَصْرَةِ بِالنَّاحِيَةِ سَنَةَ مَائَتَيْنِ وَخَمْسٍ وَخَمْسِينَ

٥ أَمَّا ابْنُ جُمَاعَةٍ فَهُوَ أَبُوبِ بَنْ يَزِيدُ بْنُ قَيْسِ بْنِ زُرَّارَةَ الْهَلَالِيِّ. وَجُمَاعَةُ أُمُّهُ وَهِيَ بِنْتُ
 جُثَمِ بْنِ رَيْعَةَ بْنِ زَيْدِ مَنَاةَ بْنِ سَعْدِ بْنِ عَوْفِ بْنِ الْخَزْرَجِ وَكَانَتْ تُعْرَفُ بِالْقِرِّيَّةِ وَهِيَ
 يُنْسَبُ إِلَيْهَا لَشَهْرَتِهَا. كَانَ مَعْدُودًا مِنَ خُطَبَاءِ الْعَرَبِ الْمَشْهُورِينَ بِالْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ. قِيلَ
 أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ الثَّقَفِيِّ فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ أَخْبِرْنِي عَمَّا سَأَلْتُكَ عَنْهُ فَقَالَ سَلْ مَا
 أَحْبَبْتَ. قَالَ أَخْبِرْنِي عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ قَالَ أَعْلَمُ النَّاسَ بِحَقِّهِ وَبَاطِلِهِ. قَالَ فَاهْلُ الْحِجَازِ
 قَالَ أَسْرَعَ النَّاسِ إِلَى فِتْنَةٍ وَأَعْجَزُهُمْ فِيهَا. قَالَ فَاهْلُ الشَّامِ قَالَ أَطْوَعُ النَّاسِ لِحُلَاثَتِهِمْ.
 قَالَ فَاهْلُ مِصْرَ قَالَ عَيْدٌ مَنْ غَلَبَ. قَالَ فَاهْلُ الْبَحْرَيْنِ قَالَ نَبِيْطٌ اسْتَعْرَبُوا. قَالَ
 فَاهْلُ عُثْمَانَ قَالَ عَرَبٌ اسْتَنْبَطُوا. قَالَ فَاهْلُ الْمَوْصِلِ قَالَ اشْتَبَعَ الْفَرَسَانِ وَأَقْبَلَهَا لِلْأَقْرَانِ.
 قَالَ فَاهْلُ الْيَمَنِ قَالَ أَهْلُ سَمْعٍ وَطَاعَةٍ وَلِزُومٍ لِلْجُمَاعَةِ. قَالَ فَاهْلُ الْيَمَامَةِ قَالَ أَهْلُ بَأْسٍ

شديد وشتر عنيده . قال اخبرني عن العرب قال سل ما بدالك . قال كيف قرّيش قال اعظمها احلامًا واكمها مقامًا . قال فبنو عامر بن صعصعة قال اطولها رماحًا وانعها صباحًا . قال فبنو سليم قال اعظمها مجالس واكمها مغارس . قال فتثيف قال اكرمها جدودًا واكثرها وفودًا . قال فبنو زيد قال الزمها للرايات وادرکها للشارات . قال فتقصاعة قال اعظمها اخطارًا وابعدها آثارًا . قال فالانصار قال اثبتها مقامًا واكمها آيامًا . قال فقيم قال اظهرها جلدًا واثراها عددًا . قال فبكر بن وائل قال اثبتها صفوقًا واحدها سيوقًا . قال فعبد التيس قال اسبقها الى الغايات واضربها تحت الرايات . قال فبنو اسد قال اهل عدية وجلد وعسرة ونكد . قال فلخير قال ملوك وفيهم نوك . قال فنجذام قال يوقدون الحرب ويسعرونها ويلقيونها ثم يهرّونها . قال فبنو الحرث قال رعاة القدم وشماة الحرم . قال فبنو عك قال ليوث جاهدة في قلوب فاسدة . قال فتغلب قال يصدقون ضربًا ويسعرون حربًا . قال ففسان قال اكرمها حسبًا واثبتها نسبًا . قال فاخبرني عن مآثر العرب قال حمير ارباب الملك . وكندة لباب الملوك . ومذحج اهل الطعان . وهمدان احلاس الخيل . والازد آساد الناس . قال فاخبرني عن الارضين قال سل . قال كيف الهند قال بجرها درة وجبلها ياقوت وشجرها عود . قال فخراسان قال ماؤها جامد وعدوها جاحد . قال ففغان قال حرها شديد وصيدها عنيد . قال فالبحران قال كناسة بين المصريين . قال فاليمن قال اصل العرب واهل البيوت والحسب . قال فمكة قال رجالها علماء حفاة ونساؤها كساة عراة . قال فالمدينة قال رخ العلم فيها وظهر منها . قال فالبصرة قال شتاؤها جليد وحرها شديد . قال فالكوفة قال ارتفعت عن حر البحر وسفلت عن برد الجبال . قال فواسط قال جنة بين حماة وكنة . قال وما حماها وكنتها قال البصرة والكوفة تحسدانها ودجلة والزاب يفيضان الخير عليها . قال فالشام قال عروس بين نسوة جلوس . قال فما آفة الحلم قال الغضب . قال فما آفة العقل قال النجيب . قال فما آفة العلم قال النسيان . قال فما آفة العطاء قال المن . قال فما آفة الكرام قال معاشر اللثام . قال فما آفة الشجاعة قال البغي . قال فما آفة العبادة قال الفتور . قال فما آفة الذهن قال حديث النفس . قال فما آفة الحديث قال الكذب . قال فما آفة المال قال سوء التدبير . قال فما آفة الكامل من الرجال قال الفقر . وكان مع ذلك أميًا لا يعرف القراءة وكانت وفاته سنة اربع وثمانين للهجرة

واما بنو خُزاعة فهم حيٌّ من الأزد يُوصَفون بالبلاهة . قيل ان عروة بن الورد العسبي كان في بعض اسفاره فدنا من منازل هُدَيل ليلاً واوقد ناراً . ثم خاف على نفسه ان يُتَصَدَّ فدفن النار ثم صعد الى شجرة واخفى بها . وجاء قومٌ من الحي على النار فلم يجدوا احداً . فوقف رجلٌ منهم على فرسه فوق موضع النار وقال قد رأيت في هذا الموضع ناراً . فنزل رجلٌ منهم واحترق شيئاً فلم يصل الى النار . فاقبلوا على الرجل يلومونه ويقولون قد كَذَّبْتَكَ عينك فاعتبنا في هذا الليل . فقال اغشروها فان العين كذوبٌ . ثم انصرفوا . قال عروة فتبع الرجل حتى انتهى الى بيتو ودخلت الى كسر البيت فاخفيت فيه . ثم خرج الرجل للحاجة فجاء رجلٌ اخر وخلا بزوجته وانا انظر اليهما . ثم قدَّمت له لبناً فشرب وانصرف . وعاد الرجل بعد ذلك واخذ قصعة اللبن ليشرب فقال اتى احد في هذا اللبن ريج رجل . فقالت واي رجل يدخل بيتك وجعلت تلومه على ظنِّه فاستقرت نفسه وأوى الى فراشه . قال فقمت الى الفرس فضرب برجله واضطرب . فثار الرجل وخرج فاخفيت منه فلم يجد احداً . وجعلت المرأة تلومه فاطمان وعاد الى فراشه . فركبت الفرس وانطلقت يركضاً واذا الرجل قد لحقني على فرسي له . فلما ابعدنا عن الايات وقفت وقلت له ايها الرجل لو عرفتني لم تُقدِّم عليّ انا عروة بن الورد . وقد رأيت منك الليلة عجباً فاخبرني عنه وانا اردُ فرسك عليك . قال وما ذاك قلتُ جئت مع قومك حتى ركزت رحلك في موضع النار التي اوقدتها ثم اثنيت عن رايتك . ثم شممت ريج الرجل في إناثك وصدقت في ذلك ثم غالطتك المرأة فاشنيت . ثم انتهت من اضطراب فرسك وحذرت عليه ثم غالطتك ايضاً فاشنيت . وقد رايتك في كل ذلك من اكل الناس عقلاً ولكنك ترجع في الحال . فتبسّم وقال اما الاولى فمن قِبل اعمامي هُدَيل . واما الثانية فمن قِبل اخوالي خُزاعة والعِرْق دَسَّاسٌ ولولا ذلك لم يقدر عليّ احدٌ من العرب . فخذ الفرس بارك الله لك فيه فاني لا آخذُ منك بعد هذا

واما جرّول فهو المعروف بالمُحْطِبة فيل له ذلك لفصر قاتم . وهو جرّول بن أوس بن مالك من بني مُضَر بن نزار . وكان قبيح المنظر دني النفس بخيلاً . قال ابو عبيدة بجلاء العرب اربعة وهم المُحْطِبة وحبيد الارقط وابو الأسود الدؤلي وخالد بن صفوان . كان المُحْطِبة هَجَاء خبيث اللسان فلما يسلم احدٌ من هجوه . هجا امه وبنوه وزوجته وفي ذلك يقول

جَرَى الْقَلَمُ ^(١) * وَمَنْ أَشْبَهَ أَبَاهُ فَمَا ظَلَمَ ^(٢) * قَالَ فَنَارُ الشَّيْخِ كَمَنْ مَسَّهُ
الْجُنُونُ * وَدَارَ حَوْلَهَا كَالْجُنُونِ ^(٣) * وَقَالَ يَا دَفَارٍ ^(٤) * أَمَا اكْتَفَيْتَ بِفَعْلِكَ *
مَعَ بَعْلِكَ * الَّذِي وَطِئْتِهِ بِبَعْلِكَ * حَتَّى تَتَعَرَّضِي لِي بِجَهْلِكَ ^(٥) * وَتُخْفِنِي
بِعَارِ أَهْلِكَ * إِنْ كُنْتَ رِيحًا فَقَدْ لَاقَيْتَ إِعْصَارًا ^(٦) * وَرُبَّ قَرَارَةٍ تَسْفَهَتْ
قَرَارًا ^(٧) * ثُمَّ أَقْتَحَهَا فَأَنْدَفَعَتْ * وَرَفَسَهَا فَأَنْصَرَعَتْ * ثُمَّ قَامَتْ

لَا أَحَدَ الْآمِ مِنْ حُطْبَيْهِ هَجَا بَنِيهِ وَهَجَا الْمَرْيَةَ

ثُمَّ هَجَا نَفْسَهُ أَيْضًا . وَذَلِكَ أَنَّهُ التَّمَسَّ ذَاتَ يَوْمٍ أَنْسَانًا يَهْجُوهُ فَلَمْ يَجِدْ . وَضَاقَ عَلَيْهِ ذَلِكَ
فَجَعَلَ يَقُولُ

أَبَتْ شَتَائِي الْيَوْمَ الْأَتَكَلَّمَا بِسَوْءٍ فَا ادرِجِي لِي أَنَا قَائِلُهُ
وَجَعَلَ يَرُدُّ هَذَا الْبَيْتَ وَلَا يَرِي أَحَدًا حَتَّى مَرَّ عَلَى حَوْضِ مَاءٍ فَرَأَى وَجْهَهُ فِيهِ فَقَالَ
أَرَى لِي وَجْهًا شَوْءَ اللَّهِ خَلَنِي فَتُجِجُ مِنْ وَجْهِ وَتُجِجَ حَامِلُهُ
وَلَهُ فِي الْهَجَاءِ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا مَوْضِعَ لَذِكْرِهَا هُنَا

وَأَمَّا الْأَخْطَلُ فَهُوَ غِيَاثُ بْنُ الْغُوْثِ بْنِ الصَّلْتِ بْنِ طَارِقَةَ التَّغْلَبِيِّ . قِيلَ لَهُ الْأَخْطَلُ
لَا سِرْخَاءَ كَانَ فِي أَذُنَيْهِ . وَقِيلَ لَانْ عَتَبَةُ بْنُ الْوَعْلِ التَّغْلَبِيُّ أَتَى قَوْمَهُ بِسَأْلِهِمْ فِي حَالَةٍ فَجَعَلَ
غِيَاثٌ بِتَكْلِمِهِ وَهُوَ غَلَامٌ فَقَالَ عَتَبَةُ مَنْ هَذَا الْغَلَامُ الْأَخْطَلُ أَيْ السَّفِيهِ فَلْتَبَّ بِالْأَخْطَلِ .
وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُعَاصِرًا لِلْفَرَزْدَقِ وَجَرِيرٍ وَكَانَ يُعَدُّ مِنْ طَبَقَتِهَا فِي الشَّعْرِ بَلْ كَانَ بَعْضُهُمْ
يُفَضِّلُهُ عَلَيْهِمَا . قِيلَ سُئِلَ عَنْهُ حِمَادُ الرَّائِيَةِ فَقَالَ مَا تَسْأَلُونَنِي عَنْ رَجُلٍ حَبَّبَ شَعْرَهُ إِلَيَّ
النَّصْرَانِيَّةَ . وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَخْطَلُ كَانَ مِنْ نَصَارَى التَّغْلِبِيِّينَ . وَكَانَ الْأَخْطَلُ مُهَذَّبَ
الشَّعْرِ نَفِي الْعِبَارَةِ يَهْجُو هَجْوًا أَلِيمًا وَلَكِنَّهُ يَغْفُثُ فِيهِ عَنْ فُحْشِ الْكَلَامِ وَيَخْرِي حِفْظَ الْأَدَبِ .
وَكَانَ يَقُولُ إِنِّي مَا هَجَوْتُ أَحَدًا قَطُّ بِمَا تَسْتَحْيِي الْعِذْرَاءُ فِي خَدِّهَا إِذَا أَنْشَدَتْهَا آيَاهُ

٢ مثل آخر

١ مثل يضرب في نفوذ الأمر وفواته

٥ بناء على أنه هو أبو الرجل

٤ بالدولاب بامشنة

٦ ربح شدة تثير الغبار كالعمود . وهو مثل يضرب للعتز بنفسه إذا لقي من هو أشد

منه ٧ القرار صفت من اللغيم قصير الأرجل قبيح الصور والقرارة

فَوَقَّعَتْ * وَهِيَ تَشْتِمُ بِكُلِّ شَفَّةٍ وَلِسَانٍ * وَتُبْرِ بِرُبَّمَا لَا يَفْهَمُهُ إِنْسٌ وَلَا
جَانٌ * فَأَضْحَكْتَ الْقَوْمَ كَمَا أَضْحَكَ الصَّحَابَةَ نُعَيْمانُ ^(١) * أَوْ الْهُدُودَ جُنُودَ
سُلَيْمانَ ^(٢) * فَقَالَ الشَّيْخُ لِصَاحِبِهَا طَلِّقْهَا بَتَاتًا * لَا جَمَعَ اللَّهُ لَهَا شَتَاتًا * وَعَلَى

الواحدة منه . وقوله تَسَفَّهَتْ أَي دَعَتْ إِلَى السَّفَهَةِ وَهِيَ الْخَفَّةُ وَالطَّيْشُ . وَهُوَ مِثْلُ يُضْرَبُ
لِمَنْ يَتَكَلَّمُ بِالْخَطَا . بَيْنَ الْقَوْمِ فَيُؤْثِرُ عَلَيْهِمْ تَشْبِيهًا بِالْفَرَارَةِ الَّتِي إِذَا اضْطَرَبَتْ وَنَفَرَتْ يَنْفِرُ
الْقَطِيعُ كُلَّهُ بِسَبَبِهَا

١ هو أحد الصحابة الذي مرَّ ذكره في المقامة التميمية . كَانَ مَزَاحًا يَضْحَكُونَ مِنْهُ كَثِيرًا .
وَلَهُ نَوَادِرُ مِنْهَا أَنَّهُ لَقِيَ يَوْمًا بَنُوْفَلَ الزَّهْرِيَّ الضَّرِيرَ . وَكَانَ نُوْفَلٌ يَرِيدُ أَنْ يَسْتَأْجِرَ بَغْلَةً
لِحَاجَتِهِ فَقَالَ لَهُ وَهُوَ لَا يَعْرِفُهُ يَا أَخِي هَلْ لَكَ أَنْ تَقُودَنِي إِلَى الْخَانِ لَأَسْتَأْجِرَ لِي بَغْلَةً قَالَ نَعَمْ
وَقَادَهُ حَتَّى أَتَى بِهِ الْمَسْجِدَ فَدَخَلَ وَقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهِ مَنْ عِنْدَهُ بَغْلَةٌ يُؤْجِرُ فِي آيَاهَا . فَزَجَرَهُ
النَّاسُ وَقَالُوا وَيْحَكَ أَنْتَ فِي الْمَسْجِدِ . قَالَ وَمَنْ قَادَنِي إِلَيْهِ قَالُوا نُعَيْمانُ . فَقَالَ عَلَيَّ أَنْ
ظَفَرْتُ بِهِ أَنْ أَشِجَّ رَأْسَهُ بِهَذِهِ الْعَصَا . فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ أَيَّامٍ لَقِيَ يَهُنَعِيانَ فَقَالَ لَهُ يَا أَبَا السَّرُوسِ
هَلْ لَكَ فِي نُعَيْمانَ قَالَ نَعَمْ . قَالَ هُوَ فِي الْمَسْجِدِ فَأَذْهَبَ مَعِيَ إِلَيْهِ قَالَ نَعَمْ . فَذَهَبَ بِهِ حَتَّى
وَقَفَهُ عَلَى الْإِمَامِ وَهُوَ يَصَلِّي وَقَالَ هَذَا نُعَيْمانُ فَرَفَعَ عَصَاهُ لِيَضْرِبَهُ فَصَاحَتْ بِهِ الْجَمَاعَةُ
وَبَلَكَ هَذَا الْإِمَامُ . فَقَالَ وَمَنْ قَادَنِي إِلَيْهِ قَالُوا نُعَيْمانُ . فَقَالَ حَسْبِي هَذَا . لَا تَعْرِضْ لَهُ بَعْدَ
الْيَوْمِ . وَلَهُ أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ لَا تُطِيلُ بِذِكْرِهَا ٢

يشير بذلك إلى قصّة
يُحَدِّثُونَ بِهَا . زَعَمُوا أَنَّ الْهُدُودَ قَالَ يَوْمًا لِسُلَيْمانَ بْنِ دَاوُدَ أَرِيدُ أَنْ تَكُونَ فِي ضِيافَتِي يَوْمًا .
فَقَالَ أَنَا وَحْدِي قَالَ بَلْ بِالْعَسْكَرِ جَمِيعِهِ فِي الْجَزِيرَةِ الْفَلَائِيَةِ يَوْمَ كَذَا . فَخَضَرَ سُلَيْمانُ بِمَجْنُونِهِ
إِلَى تِلْكَ الْجَزِيرَةِ فَلَمْ يَجِدْهُ . ثُمَّ أَقْبَلَ وَفِي مَنَاقِرِهِ جَرَادَةٌ فَالْقَاها فِي الْبَحْرِ إِمَامُ سُلَيْمانَ
وَاصْحَابُهُ وَقَالَ كُلُوا مِنْ فَاثَةِ اللَّحْمِ فَعَلِيهِ بِالْمَرْقِ . فَكَانَ سُلَيْمانُ وَجُنُودُهُ يَضْحَكُونَ مِنْ ذَلِكَ
حَوْلًا كَامِلًا . وَانْشَدُوا

جَاءَتْ سُلَيْمانَ يَوْمَ الْعَرَضِ هُدُودٌ	تَلَقَّى إِلَيْهِ جَرَادًا كَانَ فِي فِيهَا
وَانْشَدَتْ بِلِسَانِ الْحَالِ قَائِلَةً	أَنْ أَهْدَايَا عَلَى مَقْدَاسٍ مَهْدِيهَا
لَوْ كَانَ يُهْدَى إِلَى الْإِنْسَانِ قَبْمَتُهُ	لَكُنْتُ أَهْدِي لَكَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا

تحصيل ما تخشى منه الأثقال^(١) * ولو كان الف مثقال * فيها نَشِب^(٢) أَنْ
 طَلَّهَا كَمَا اِشَارَ * وَاخَذَ الشَّيْخُ يَطُوفَ عَلَى الْقَوْمِ وَهُوَ يَقُولُ النَّارَ * وَلَا
 الْعَارَ * حَتَّى إِذَا فَرَغَ مِنْ مَسَاعَاهُ * دَفَعَ إِلَيْهَا ضِغْثَ مِرْعَاهُ^(٣) * وَقَالَ
 اذْهَبِي فَقَدْ آيَنَعَتْ^(٤) دَوْحَةَ^(٥) الصَّبْرِ * وَتَمَتَّعَ الْهَيْتَا^(٦) بِالْمَجْبَرِ * فَقَالَتْ
 هَيْلَتُكُمَا الْهَوَايِلَ^(٧) * وَلَا بَشَّرْتُ بِمِثْلِكُمَا الْقَوَايِلَ * هَذَا مَا وَعَدَ الرَّحْمَنُ وَصَدَّقَ
 الْمُرْسَلُونَ * وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ * قَدَّعَهُمْ بِخَوْضِهِمَا
 وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَلَمَّا أَدْبَرَتْ تِلْكَ
 الدَّرْدَيْسَ^(٨) * أَقْبَلَ الشَّيْخُ عَلَى الْقَوْمِ كَالْعَنْتَرِيِّسِ^(٩) * وَقَالَ قَدْ غَبَرَ^(١٠)
 مِنْ نَوَالِكُمْ قَدْغِيلَةً^(١١) * لَا تَقْضِي أَشْكَالَةً^(١٢) * فِيمَا أَنْ تَسْتَرِدُّوَهَا * أَوْ
 تَزِيدُوهَا * فَرَشَحُوا لَهُ بَيْلَالَةً وَقَالُوا خُذْ مِنَ الْقُطُوفِ مَا دَنَا * وَقُلْ لَنْ
 يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا * فَاِنْقَلَبَ لَهْجًا مَجْدِيهِمْ * مُبْتَهَجًا بِرَفْدِهِمْ^(١٣) *
 قَالَ سَهِيلٌ فَلَمَّا بَاءَ عَلَى حَافَرَتِهِ^(١٤) * فِي أَثَرِ زَافَرَتِهِ^(١٥) * تَعَقَّبَتْهُ لِأَعْرِفَ
 تِلْكَ الشَّهْرَبَةَ الطَّالِقَ^(١٦) * فَإِذَا هِيَ ابْنَتُهُ الْعَاتِقُ^(١٧) * وَهِيَ قَدْ تَفَضَّتْ عَنْهَا

١ اي المهر الذي يجب لها	٢ لَيْث
الحشيش . كنى به عن المال الذي جمعه	٣ الضِغْثُ الحزمة من
شجرة	٤ اثرت
الفاقدات اولادهن . وهو من امثالهم	٥ اي فقدتكم الامهات
٦ الناقة العظيمة	٨ العجوز الكبيرة
٩ بقى	١١ شي لا يسير
١٢ حاجة	١٤ اي رجع في طريقه . وهو
مثل	١٥ عثرت . اي الرجل والمرأة
١٦ اي العجوز المطلقة	١٧ الفتاة التي لم تتزوج بعد

الهرم * واستوت كبانة العلم ^(١) * فحجبت من غرابة حاله * وخلاصة ^(٢)
بحاله * واغتنت صحبة الى اوان ترحاله

المقامة السادسة والخمسون

وتعرف بالاسكدرية

حدث سهيل بن عباد قال نحونا ^(٣) الاسكدرية من القاهرة ^(٤) *
في عفر صاهق ^(٥) * فكنا نقي ^(٦) ياض اليوم * ونستبدل السرى من
النوم * وبينما نحن في ليلة كالحة ^(٧) الاهاب ^(٨) * حالكة ^(٩) الجلباب ^(١٠) *
عرض لنا شيخ ^(١١) اسود * على جبل اقود ^(١٢) * فتواثب القوم اليه كبناات
طبق ^(١٣) * وما ليثوا ان جاء به في الربق ^(١٤) * فلما اسفرا بن ذكاء ^(١٥) *
وانتقب وجه الأفق بالآياء ^(١٦) * تفرست في اسيرنا الظلامي * واذا هو
شيخنا الخزامي * وقد تلبد عثونه ^(١٧) كالترب ^(١٨) * وعليه خيعل ^(١٩)

١ جبل يكثرفيه شجر البان ويقال له علم السعد	٢ خديعة
٣ قصدنا	٤ مصر
٥ نزل للراحة والنوم	٦ عابسة متقبضة
٧ شديدة السواد	٨ القميص
٩ طويل الظهر والعنق	١٠ كناية عن الدواهي
١١ الصبح	١٢ الضوء
١٣ المحنك . وهو مأخوذ من عثون البعير	١٤ اي مربوطا بالجمال
١٥ قميص بلا اكمام	١٦ ما نبت من الشعر نحت
	١٧ شحم يغشي الكرش والامعاء

كطيلسان ابن حرب^(١) * فقلت الله اكبر * قد مدرتم^(٢) المنبر^(٣) * هذا
الخزاعي الذي يفيد البهج * ويفدى بالهيج * فتأشب^(٤) القوم حواليه *
واخذوا يتنصلون^(٥) اليه * فلما سكن جزعته^(٦) * واستكان زمعه^(٧) *
قال يا بزة^(٨) الليل * وغزاة الخيل * ألجمتم على دوسر النعمان^(٩) * ام

١ هو احمد بن حرب المهلبي اعطى اسمعيل بن ابراهيم البصري طيلسانا رثيقا باليا فنظم فيه
من المقاطيع ما ينيف عن المائتين مقطوعا . ومنها يقول

يا ابن حرب كسوطني طيلسانا مل من صحبة الزمان فصدا

طال ترداده الى الرفو حتى لو بعثناه وحده لتهدده

اي انه لكثرة ما ترددا الى حانوت الذي يرقع الثياب صار اذا بعثناه اليه وحده من غير

انسان بمحلة يهتدي اليولانة صار يعرف الطريق . فصار هذا الطيلسان مثالا

٢ دنسم اي قد اهتم الذي تجب له الكرامة

٣ اجتمع ٥ يتبرأون ٦ نقيض الصبر

٧ ارتعاده ٨ جمع باز من باب التهكم ٩ هي احده كثنائب النعمان

ابن المنذر ملك العرب . وهي خمس . احداها دوسر هذه . وهي اشدها بطشا حتى ضرب
بها المثل يقال ابطش من دوسر . وكانت من كل قبائل العرب واكثرها من ربيعة .
سميت بذلك اشتقاقا من الدسر وهو الدفع والطعن . والدوسر الجمل الضخم . قيل سميت
به لتغل وطائها . قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة اثبت اوتاد ملك فاستقر

والكتيبة الثانية الرهائن . وكانت خمس مائة رجل رهائن لقبائل العرب نقيم باب الملك
سنة ثم ياتي بدلا خمس مائة اخرى فتصرف الاولى . وكان الملك يغزو بها ويوجهها في
اموره . والثالثة الصنائع وهي بنو قيس وبنو تيم اللات ابني ثعلبة . وكان هؤلاء خواص
الملك لا يبرحون بابه . والرابعة الوضائع . وكانوا الف رجل من الفرس يضعهم ملك
الملوك بالحيرة نجدة لملك العرب . وكانوا يقيمون سنة كالرهائن ثم ياتي بدلهم الف رجل
فينصرف اولئك . والخامسة الاشاهب . وهم اخوة ملك العرب ونوعه ومن يتبعهم من
اعوانهم . قيل لهم الاشاهب لانهم كانوا يبيض الوجوه

على مَرَّة عَزَّوَان^(١) * واقتنصتم سُلَيْك المَقَانِب^(٢) * امر طمعتم بفدَاء^(٣)
 حاجب^(٤) * لقد تَقَلَّدتم فَلَائِد عَوَّكَل^(٥) * بهجومكم على هذا الضَيْكَل^(٦) * ولكن
 قد كان ذلك في الرِّقَّ المنشور^(٧) * وما الحَيوة الدنيا إِلَّا مَتَاعُ الغُرُور *
 فلما انجلى عليهم بَدْرُهُ * علا لديهم قَدْرُهُ * فَأَحْفُوا^(٨) لَهُ في التَّكْرِمة *
 وبَاءَ^(٩) وَ^(١٠) من وَحْشة الغُرَاب الى أُنس العِكرِمة^(١١) * ثم اخذوا في السَّير
 الضَّرِج^(١٢) * على متن كل إِضْرِيح^(١٣) * وهو يُؤْنِسهم في التعريس^(١٤)
 والتعريج^(١٥) * حتى أَلْقَوْا عصا السَّفَر^(١٦) * في السَّرَار^(١٧) من صَفَر^(١٨) * فَتَزَلْنَا
 في مَتَزِل مَأْهول * قد بُنِيَ للمعلوم والمجهول^(١٩) * وَأَقَمْنَا في ذلك
 الحِوَاء^(٢٠) * الى ليلة السَّوَاء^(٢١) * واذا شَيْخٌ قد نَاهَزَ^(٢٢) العُمَرَيْن^(٢٣) * كَانَهُ

- ١ يزعمون انهم قبيلة من الجن
 ٢ هو سُلَيْك ابن سُلَيْكة الذي
 ٣ فِدَاء هو حاجب بن زُرارة الشَّيْبِي
 ٤ قيل انه كان اذا وقع في اسر يفدي نفسه بارع مائة بعير . فَضْرِب المثل بفدائه يقال اغلي
 من فدائه حاجب كما ضُرِب المثل بقوسه التي رهنها عند كسرى على ضمان قافلته التي كانت
 تحمل ما يساوي ثمانية آلاف الف درهم . فَخَفَرَهَا حتى مضت الى سوق عكاظ فباعته ما
 معها واشترت بثمنه ورجع بها الى كسرى واسترجع القوس منه رطاية لسان نفسه
 ٥ كناية عن الخاوي ٦ الفقير العربيان ٧ الرِّقَّ جلد رقيق يُكْتَب
 عليه . اي كان ذلك مكتوباً في لوح القَدَم ٨ بالغوا ٩ الشدِيد
 ١٠ رجعوا ١١ اتى الحمام ١٢ نزول المسافرين ليلاً
 ١٣ فرس جواد شديد العدو ١٤ نزول المسافرين نهاراً ١٥ اي وصلوا الى المكان الذي قصدوه
 ١٦ اخر ليلة من الشهر ١٧ اسم الشهر ١٨ اي بنزلة جمهور الناس من
 ١٩ ذوي الشهرة او النحول ٢٠ جماعة يبيت من الناس ٢١ ليلة اربع عشرة من الشهر
 ٢٢ قارب ٢٣ كناية عن الثمانين سنة

أَحَدُ الْعَمَرَيْنِ ^(١) * فجلس مجلسَ الفقيه * وأخذ ينثرُ اللآلئَ من فيه *
 حتى إذا تبادت به الأشواط ^(٢) * في شقَّةٍ ^(٣) بعيدة النياط ^(٤) * تصدَّى ^(٥) له
 رجلٌ قُصَاصٌ * كأنه فُرافِصٌ * وأخذ يهيمُ معه في كلِّ وادٍ * ويتلوّنُ
 كأمِّ الحَبِينِ ^(٦) في الأعوادِ * حتى أَفْضَى الأمرُ إلى الشِّقاقِ ^(٧) * والسِنْرِ إلى
 الإنشِقَاقِ * فقال إني أراك بينَ الفقهاءِ * كالمستعصمِ ^(٨) بين الخلفاءِ *
 إن كنتَ فقيهَ العصرِ فأني رَجُلٌ صَحَّ بيعُهُ أباهُ * واستحقَّ الثَّمنَ فاستوفاهُ *
 وأيُّ غاصِبٍ لا يبرأُ بالردِّ على المالكِ * وأيُّ رَجُلٍ أَتلفتَ شيئاً فلزِمَهُ

١ ها ابو بكر وعمر . يقال لما ذلك من باب التغليب كالقمرين للشمس والقمر

والابوين للاب والام ٢ جمع شَوَاطٍ وهو الطلْق من الركض

٣ مسافة ٤ اي طويلة الطريق ٥ تعرض

٦ غليظ قصير ٧ اسد شديد غليظ ٨ انثى الحرباء

٩ الخصام ١٠ هو عبد الله بن المستنصر العباسي . كان ضعيف الرأي

قليل الخبرة بامور الملك مطبوعاً فيه غير مهيب . وكان يقضي اوقاته بسماع الاغاني ولعب
 الطيور والتفرُّج على المساخِر . وكان على جانبٍ من الحق والتغفل . قيل انه خرج ذات
 مرَّةً لنتال الخوارج وكان قد وقع لم مع جنوده وقائع كثيرة يستظهِرون بها . وكان معه
 وزيره مؤيد الدين محمد العلقمي . وكان رجلاً حازماً سديد الرأي الا انه لم يكن ينقاد الى
 رأيه في أكثر الامور . فنزل الخليفة بمكانٍ والوزير بمكانٍ اخر على مسافةٍ منه . ويخافان
 الوزير نائماً ذات ليلةٍ اذا برسول المستعصم قد ابقظه وقال الخليفة يدعوك اليه الساعة .
 فنهض مؤيد الدين مرتاعاً من ذلك وكانت تلك الليلة شديدة الامطار والرياح فركب
 مذعوراً واسرع في مسيره والسيول والعواصف تاخذه وهو لا يبالي بنفسه حتى دخل على
 الخليفة وقال قد ازعجني يا امير المؤمنين بهذا الطلب في مثل هذا الوقت فاخبرني عما انت
 فيه . فقال لا بأس يا محمد اجلس فجلس ولم يأخذ قراراً حتى سأله ثانية . فقال اني نمت
 هذه الليلة فخلعت اني مثٌ وذهبت الى الجنة فصرت امرأة . ثم جاءني جبريل يقول ان
 الحق سبحانه يُقرئك السلام ويقول من تخارين لنفسك من رجال الجنة انريدن

شَيْثَانٌ هُنَالِكَ * وَأَيْنَ تَرَدُّ شَهَادَةُ مُسْلِمِينَ * وَتُقْبَلُ شَهَادَةُ ذِمِّيٍّ (١) *
فَاطْرَقَ الشَّيْخَ أَيَّ اطْرَاقَ * وَاحْتَبَكَ عَلَيْهِ الْمَسْئَلَةَ كَحَبْلِكَ الْبِنَاطِقَ *
فَاسْتَطَالَ الرَّجُلَ وَاهْتَزَّ * وَقَالَ مِنْ عَزَّ بَزَّ (٢) * قَالَ فَتَارَ الْخِزَامِيُّ
كَالْفَنِيْقِ (٣) الْعَذَافِرِ (٤) * وَعَهَدَ إِلَى ذَلِكَ الرَّجُلِ الظَّافِرَ * وَقَالَ قَدْ عَلِمْتَ

الرسول ام علي بن ابي طالب . فخرجت بين الامرين . ان قلت اريد الرسول فقد صرت
ضرة لعائشة أم المؤمنين . وان قلت عليا يقول الرسول قد فضلتني علي . وبينما كنت
اتردد في ذلك انتهت واذا انا رجل في فراشي فاردت ان اسئلك ماذا كان الاولى ان
اقول . وله احاديث اخر غير هذه لاموضع لاستيفائها هنا . وكانت اشراض الدولة
العباسية على يده . وهو آخر خلفائها . قتلته المغول وسبب بناته ونسائه . وقُتِلَ معه ولداؤه
الكبير والاوسط وجماعة من اصحابه . ودار النهب بعد ذلك في بغداد سبعة ايام حتى لم
يَبْقَ لاهلها شيء . وكان ذلك سنة ستمائة وست وخمسين للهجرة

١ اما مسئلة الرجل الذي باع اباه فمما اذا رجل اذن لعبد ان يتزوج حرة ففعل
فولدت له ابنا ثم ماتت فورثها انتها . فطالب الابن مالك ابيه بمهر امه فوكلة في بيع ابيه
واستيفاء المهر من ثمنه ففعل فجاز * واما مسئلة الغاصب فمما اذا كان المالك المقتصب
صبيا لا يعقل فان الغاصب لا يبرأ برده ماله عليه ويضمن ما اتلفه له مرة اخرى * واما
مسئلة من اتلف شيئا فلزمه شيثان فمما اذا اتلف احد مصراعي الباب او زوجي الخفت
ونحوها * واما مسئلة الشهادة فمما اذا مات ذمي وله ابنان مسلمان فشهدا انه مات
ذميا وشهد ذميان انه مات مسلما فتقبل هذه وترد تلك

٢ مثل قالة رجل من طي يقال له جابر بن ران احد بني ثعل . وذلك انه خرج ومعه
صاحبان له وكان المنذر بن ماء السماء يوم يركب فيه فلا يلقي احدا الا قتله . فلما كانوا
بظهر الحيرة لتقيم المنذر فاخذتهم الخيل وجاءوا بهم اليه . فقال اقترعوا فايكم قرع خلعت
سبيلة . فاقترعوا فقرعهم جابر فخلت سبيلة وقتل صاحبه . فلما راها يقادان للقتل قال من
عز بَزَّ اي من غلب سلب فارسلها مثالا . والاقتراع يريد به المماخرة في الحساب وغيره .
يقال قارعني فقرعته اي غلبته في الفخر

٣ الفحل المكرم من الجمال

٤ العظيم الشديد

يا شيخ المحرم^(١) * ان انتهك المحرم^(٢) * من المحرم^(٣) * ولقد رأيتك تخوض
في المعقول^(٤) والمنقول^(٥) * وتمزج الفروع بالأصول * ان كنت من العلماء *
فاي أنواع الإنشاء * وبماذا يفرق اهل الدراية * بين الاستعارة والتشبيه
وبينها وبين الكناية * وما هي المقولات العشر * والكليات الخمس * وما
هو التناقض في القضايا والعكس^(٦) * فارتبك الرجل في تلك المسائل *

١ البيت المحرام . وهو على سبيل التهمك ٢ عبارة عن خرق المهابة .
٣ المحرمات ٤ كعلم المنطق والبيان ٥ كعلم النحو والفقه
٦ اما انواع الانشاء فهي الامر والنهي والاستفهام والتعني والترجي والعرض والتخصيص
والنداء والقسم والتعجب وافعال المدح والذم وصيغ العقود كعبت واشتريت . وهي
الاشهر فيها * واما الفرق بين الاستعارة والتشبيه فهو ان الاستعارة من باب المجاز
والتشبيه من باب الحقيقة . وان التشبيه تذكر فيه الاركان الاربعة وهي المشبه والمشبّه به
وإداة التشبيه ووجهة نحو زيد كالاسد في الشجاعة . والاستعارة لا يذكر فيها الا المشبه
و فقط كقولك رايت اسدا يرمي النبال تريد به رجلا شجاعا كالاسد * واما الفرق
بين الاستعارة والكناية فهو ان الاستعارة تبنى على التشبيه كما رايت بخلاف الكناية . وانه
يتمنع فيها ارادة المعنى الحقيقي ويلزمها نصب القرينة على ذلك كما في قولك يرمي النبال
فانه يمنع ارادة الاسد حقيقة لانه لا يتصور منه رمي النبال . والكناية تجوز فيها ارادة المعنى
الحقيقي كقولك فلان طويل النجاد فان المراد فيه كونه طويل القامة لان من كانت
حمائل سيفه طويلة يلزم ان يكون طويل القامة . ولكن يجوز ايضا ان يراد كونه طويل
النجاد حقيقة فلا تنصب قرينة على عدم ارادة الحقيقة . والمسئلة الاولى من مباحث علم
المعاني . والثانية من مباحث علم البيان * واما المقولات العشر فهي الجوهر كزيد .
والكمية كالطول . والكيفية كالبياض . والاضافة كالابن بالنسبة الى الاب . والفاعلية
كالضارب . والمفعولية كالمضروب . والمكان كالسوق . والزمان كالיום . والوضع
كالجالس . والملك كالثوب . وقد جمعها بعضهم بقوله

زيد الطويل الازرق ابن برمك في داره بالامس كان متكي

ولم يكن عنده طائلٌ ولا نائلٌ^(١) * قال ان كنت قد انكرت هذه النظائر^(٢) *
فكم طائفة في جناح الطائر^(٣) * فان كنت قد استخشنت الشرس^(٤) * فكم
دائرة في جلد الفرس^(٥) * فان رأيت التخفيف أحب * فكم عقدة في ذنب
الضب^(٦) * فتخازر^(٧) الرجل وشزر^(٨) * وقال عدا القارص فحزر^(٩) * ثم

في يده سيف لواه فالتوى هذه العشر المقولات سوا

واما الكليات الخمس فهي الجنس كالحَيوان بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها . والنوع
كالانسان بالنسبة الى الحيوان . والفصل كالصاهل بالنسبة الى الفرس . والخاصة كالكتاب
بالنسبة الى الانسان . والعرض العام كالماشي بالنسبة الى الانسان والفرس وغيرها من
الحيوان * واما التناقض في القضايا وهي عبارة عن الجمل الخبرية عند النحاة فهو
اختلاف القضيتين في الايجاب والسلب بحيث يقتضي لذاتهما ان تكون احدهما صادقة
والاخرى كاذبة نحو زيد كاتبٌ وزيدٌ ليس بكاتبٍ * واما العكس فيها فهو التبادل
بين الموضوع والمحمول وهما عبارة عن الخبر عنه والخبر به مع بقاء كل من الصدق
والكذب والايجاب والسلب على حاله نحو بعض الانسان حيوانٌ وبعض الحيوان انسانٌ .
وكل ذلك من مباحث المنطق وفيه تفاصيل شتى لا موضع لها هنا

١ مثل يضرب للعاجز الذي لا يخفى عنده ٢ اي ان كنت قد استغريت

هذه المسائل العقلية فانا اسألك عن المحسوسات لعلك تدركها

٢ ينقسم جناح الطائر الى خمس طوائف . اولها القوادم ثم المناكب ثم الخوافي ثم الابهار ثم
الكلبي وهي آخره ٤ جمع شرسه وهي شجرة شائك

٥ يقال انها ثمان عشرة دائرة . والمراد بها ما استدار من الشعر كما يكون بين عيني الفرس

٦ قيل ان بعضهم كسا اعرابيا شوب حسن فقال علي مكافأتك بان اعلمك كم في ذنب

الضب من عقدة قال لا ادري قال هي احدى وعشرون . وهي من المسائل التي تتعاجر

بها العرب ٧ ضيق جنبيه ليجدد النظر ٨ نظر بمؤخر عينه نظر

الغضبان ٩ هذا تجاوز . والقارص اللبب الحامض الذي يلذع اللسان .

وحزر حمض جثا . اي تجاوز القارص قدره الى هذا الحد . وهو مثل يضرب في تناقض

الامر واشتداده

غَلَبَتْ عَلَيْهِ الْأَنفَةُ ^(١) * فَلَمْ يَفْهَمْ بَيْنَتْ شَفَّةً ^(٢) * ثُمَّ شَمَّرَ ذَيْلَهُ وَانْقَلَبَ * وَقَدْ
تَحَطَّمٌ ^(٣) كَالْمَخْشَلَبِ ^(٤) * فَلَمَّا انْصَاعَ ^(٥) أَخْبَطَ ^(٦) مِنْ عَشْوَاءَ ^(٧) * وَأَخْيَبَ مِنْ
قَابِضٍ عَلَى الْمَاءِ ^(٨) * قَالَ الشَّيْخُ زَعَمَ هَذَا الْحَبْنَطِيُّ ^(٩) * إِنَّ يَرْوَعَنَا ^(١٠)
بِالضَّبْغَطِيِّ ^(١١) * وَلَمْ يَدْرِ أَنَّ دُونَ مَا يَأْمَلُهُ نَهَابِيرٌ ^(١٢) * وَهُوَ أَفْوَتْ مِنْ أَمْسِ
الدَّابِرِ ^(١٣) * فَتَنَارَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الشَّيْخُ الْمُتَوَرُّ ^(١٤) * وَقَدْ التَّامَ ^(١٥) صَدْعٌ ^(١٦) قَلْبِهِ
الْمُبْتَوَرُ ^(١٧) * وَقَالَ لِاجْرَمَ أَنْكَ بَاقِعَةُ الْبَوَاقِعِ ^(١٨) * وَقَلَّكَ النَّسْرُ الْوَاقِعُ ^(١٩) *
وَإِنِّي لَأَرَاكَ ضَيِّقَ الْحَالِ عَلَى سَعَةِ النَّظَرِ * فَخُذْ هَذِهِ الْمَجْدَوِيَّ وَاسْتَعِنْ بِهَا
عَلَى مَوْثُونَةِ السَّفَرِ * قَالَ وَهَاكَ ^(٢٠) مِنِّي وَصِيَّةٌ تَعْقِدُ عَلَيْهَا بَنَاتُكَ * وَتَرْوِضُ
بِهَا لِسَانَكَ * إِنَّ الْعِلْمَ إِنْ أَكْرَمْتَهُ أَكْرَمَكَ وَالْمَالَ إِنْ أَكْرَمْتَهُ ^(٢١) أَهَانَكَ *
فَدَارَتْ وَصِيَّتُهُ فِي تِلْكَ الْعِرَاصِ ^(٢٢) * كَمَا دَارَتْ كَلِمَةُ الْإِخْلَاصِ ^(٢٣) * فَلَمْ

- ١ عِزَّةُ النَّفْسِ ٢ أَيِ كَلِمَةٍ ٣ تَكْسَرُ . كَتَبَ يُو عَنْ انْكَسَارِ
قَلْبِهِ بِطَرِيقِ الْحِجَازِ ٤ قَطَعَ الزَّجَاجُ الْمَتَكْسِرَ ٥ انْقَلَبَ رَاجِعًا بِسُرْعَةٍ
٦ مِنْ قَوْلِهِمْ خَبَطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ يَدُهُ إِذَا ضَرَبَهَا ٧ النَّاقَةُ الَّتِي لَا تَبْصُرُ لَيْلًا فِي
تَطَأِ كُلِّ شَيْءٍ . وَهُوَ مِثْلُ فِي التَّهَافُتِ وَالْإِتْيَاقِ ٨ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي الْخَيْبَةِ
٩ الْقَصِيرُ الْمُنْتَخِجُ الْبَطْنِ ١٠ بِخَوْفِنَا ١١ شَيْءٌ يُفْرَعُ بِهِ الصَّيْ
١٢ مِهَالِكُ . وَقِيلَ النَّهَابِيرُ مَا عَرَضَ لَكَ فِي اللَّيْلِ مِنْ وَادٍ أَوْ عَقْبَةٍ . وَهُوَ مِثْلُ مَا يَعْسِرُ
الْوَصُولَ إِلَيْهِ ١٣ مِثْلُ يُضْرَبُ فِي فَوَاتٍ مَا لَا مَطْمَعَ فِي نَوَالِهِ . وَالْمُرَادُ بِهِ الظَّفَرُ
الَّذِي كَانَ بِأَمْلَةٍ ١٤ الَّذِي لَهُ ثَأْرٌ قَدْ عَجَزَ عَنِ الْقِيَامِ بِهِ
١٥ النِّجَمُ ١٦ شَيْءٌ ١٧ الْمَقْطُوعُ
١٨ دَاهِيَةُ الدَّوَاهِي . وَقِيلَ الْبَاقِعَةُ طَائِرٌ شَدِيدُ الْحَذَرِ لِلْحَذَاقَةِ فَكْرِهِ . فَذَا شَرِبَ الْمَاءَ نَظَرَ
مِثْلَ وَيسرَ . وَهُوَ مِثْلُ ١٩ اسمُ نَجْمٍ . وَهِيَ نَسْرَانُ أَحَدُهَا يُقَالُ لَهُ النَّسْرُ الْوَاقِعُ وَالْآخَرُ
الطَّائِرُ ٢٠ خَذَ ٢١ أَيُّهُ أَنْ رَعِيَتْ حَرَمَتُهُ
٢٢ السَّاحَاتُ بَيْنَ الدُّوَرِ ٢٣ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

يَبْقَى فِي الْقَوْمِ الْأَمِنْ بَضٌّ لَهُ حَجَرٌ ^(١١) * وَغَضٌّ ^(١٢) عَلَيْهِ شَجَرٌ * فَوَدَّعَهُمْ وَانْتَقَى *
وَهُوَ يَسْحَبُ ذَيْلَ الْغَنَى

الْمَقَامَةُ السَّابِعَةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتُعَرَّفُ بِالْجَدِيَّةِ

قَالَ سَهْلُ بْنُ عَبْدِ عَمِيَّتٍ بِي لَوَاعِجِ الْوَجْدِ ^(٣) * إِلَى زِيَارَةِ نَجْدِ ^(٤) *
فَتَسَنَّيْتُ الْأَكْوَارَ ^(٥) * وَطَوَيْتُ الْأَنْجَادَ وَالْأَغْوَارَ ^(٦) * حَتَّى نَقَعْتُ ^(٧) بِحُلُولِهَا
غُلَّتِي ^(٨) * بَعْدَ اللَّتْيَا وَالْتِي ^(٩) * فَلَمَّا سَرَتْ عَنِّي وَعَكَّةُ السَّرَى ^(١٠) * وَقَضَيْتُ
أَجْفَانِي وَطَرَا الْكَرَى ^(١١) * قُمْتُ أَطُوفَ الْحِلَّةِ ^(١٢) بَعْدَ الْحِلَّةِ * وَأَتَقَدُّ الْأَحْيَاءَ
الْمُشْبَعِلَةَ ^(١٣) * حَتَّى إِذَا كُنْتُ صَبِيحَةَ يَوْمٍ * بِمَتَدَى ^(١٤) زَعِيمِ ^(١٥) الْقَوْمِ *
وَقَدْ شَيْخُ أَوْحَى ^(١٦) مِنَ الشِّبَامِ ^(١٧) * يَلِيهِ فَتَى أَشْهَى مِنَ الْبِشَامِ ^(١٨) * فَجُئْتُ ^(١٩) الشَّيْخَ

- ١ أي سال منه الماء قليلاً. كني بذلك عن إعطائهم إياه شيئاً. وهو من الأمثال
- ٢ اخصب وصار طرياً ٣ الشوق
- ٤ قسم من أقسام بلاد العرب
- ٥ أي طويت رجال البحال
- ٦ أي الأراضي المرتفعة والمنخفضة
- ٧ أرويت
- ٨ عطشي
- ٩ أي بعد لقاء الشدائد والدواهي. وقيل المراد باللتيا الداهية
- ١٠ أي ذهبت مشقة مشي الليل
- ١١ حاجة النعاس أي النوم ١٢ منزلة القوم
- ١٣ مجتمع القوم
- ١٤ رئيس
- ١٥ خيط تشد به المرأة برقها إلى قفاها
- ١٦ جلس متلبداً بالارض
- ١٧ شجر طيب الرائحة

مُحَقَّقًا^(١) * وَأَنْتَصَبَ الْفَتَى مُحَصِّصًا^(٢) * وَقَالَ أَعَزَّ اللَّهُ الْوَالِي * وَإِذَا
لَهُ اعْتِاقُ الْوَالِي * إِنْ هَذَا الشَّيْخُ قَدْ اسْتَعْبَدَنِي مُنْذُ عَامٍ * كَمَا تُسْتَعْبَدُ أَوْلَادُ
حَامٍ^(٣) * وَهُوَ عَيْدُ فَلْسِهِ^(٤) * لَا يَقُومُ بِمِيقَةٍ^(٥) نَفْسِهِ * فَتَرَاهُ الْآمَ * مِنْ أَسْلَمٍ^(٦) *
وَأَحَقَّ مِنْ عِجَلٍ^(٧) * وَأَقْلَقَ مِنَ الْحِجْلِ^(٨) * فِي الرَّجْلِ * يَدًا أَنَّهُ^(٩) مَلَأَ
مَذَاقَ^(١٠) * سَفْسَافٍ^(١١) شَفْشَاقٍ^(١٢) * لَا يَزَالُ يَهْذِرُ وَيَهْزِمُ * وَيَهْرِبُ^(١٣) *
وَيَدْمِيمٍ * وَيَلْغُو بِالْكَلِمِ الْجَاهِلِيَّةِ * وَيَعْبَثُ بِالنَّمُوهِاتِ^(١٤) الْخُرْعِيلِيَّةِ^(١٥) *
إِذَا طَلَبْتُ مِنْهُ قِطْعَةً * أَنْشَدَنِي آيَاتًا سَبْعَةً^(١٦) * وَإِذَا قُلْتُ لِي مَسْئَلَةً^(١٧) *
قَالَ هَاتِ الدَّوَاةَ وَالْمِرْمَلَةَ^(١٨) * وَإِذَا التَّمَسْتُ مِنْهُ الصَّرْفَ^(١٩) * جَاءَنِي
بِأَلْفِ حَرْفٍ^(٢٠) * وَهُوَ يَتَأَنَّقُ^(٢١) بِهَجْنٍ^(٢٢) جَامِدَةٍ * مِنْ لُغَةِ الْعَرَبِ الْبَائِثَةِ^(٢٣) *

- ١ مخنيا
٢ ضامًا رجليه الى بعضها ٣ السودان
٤ مثل بضرب للبخيل ٥ زاد
٦ رجل يضرب به المثل في
اللؤم
٧ هو عجل بن لجيم بن صعب بن علي بن بكر بن وائل كان
له فرس كريم فقبل له يوما ما سميت فرسك . فقام فنفا عين الفرس وقال سميت الاعور .
فصار مثلاً في المحاقه
٨ الخخال
٩ اي غيراته
١٠ غير مخلص
١١ تخيف العبارة
١٢ يكثر الكلام
١٣ يشكر
١٤ يسرع في كلامه
١٥ يتكلم بالعاظه وحشية كالعاظ
١٦ هي ان تخبر بخلاف ما سُئلت
١٧ الباطلة
١٨ اي بجمل معنى القطعة على قطعة الشعر التي هي سبعة
١٩ اي طلبه
٢٠ اي يجملها على المسئلة العلمية
٢١ اي ان بصرفني عنه
٢٢ اي يجمل الصرف على علم التصريف فيجي بصاريف شتي
٢٣ يتفنن مُعْجَبًا
٢٤ جمع هجنة وهي ما لا يُستحسن من الكلام
٢٥ هم الذين بادوا ولم تقضت اجيالهم . وهم سبع قبائل وهي عاد وثمود وصحار وجاسم ووبار
وطسم وجديس . كلنت مساكنهم بعمان والبحرين واليامة وكانت لغتهم غليظة خشنة

ليس لها طلاوة ولا فائدة * فثار الشيخ كالمعتوه^(١) * وقد أزيد فوه^(٢) *
 وقال بهراً^(٣) لك يا عفتس^(٤) * يا ماقط^(٥) الأنقس^(٦) * متى تشدقت بهذه
 الشغاشغ^(٧) * وتمطقت بهذه الضغاضغ^(٨) * ذر عنك هاتي الجمعظن
 الخضبة^(٩) * والفظاظلة^(١٠) المضلخبة^(١١) * ولا قفحت^(١٢) رأسك العفنج^(١٣) *
 ولو كنت حفيد العرنج^(١٤) * قال فضحك القوم من هذا التنصل^(١٥) *
 الذي يشهد للنهمة بالتأصل^(١٦) * وكان بينهم رجل أضخم^(١٧) * فتبازخ^(١٨)
 كالتيار^(١٩) الأعجم^(٢٠) * وقال اني اراك في العربية راسخ القدم * فهل
 تعرف أيام الأسبوع في القدم * فتخازر^(٢١) تخازر البيان^(٢٢) * ثم قال
 جرى أبنا عيان^(٢٣) * فاستجل البيان * وانشد
 لأول الأسبوع قيل أوهد في قدم الدهر وأهون الغد

١ المجنون	٢ طلعت عليه الرغبة	٣ تعسا
٤ ليم	٥ عبد العبد المعتق	٦ ابن الامة
٧ جمع شغشة وهي ضرب من هدير الجمال	٨ جمع ضغضة وهي ان	
٩ تلوك العجوز التي لا اسنان لها شيئاً بين حنكها	١٠ ترك هذه الغلاظة العظيمة	
١١ سوء الخلق والتكلم بالنسج ١١ الشديدة	١٢ ضربت . وهو خاص	
١٣ بالضرب على الراس	١٤ اسم حمير بن سبأ جد ملوك	
١٥ اليمن . وحمير لقب قلب عليه . والحميد ابن الابن	١٦ يقال تنصل من ذنبه اي	
١٧ تبرأ منه	١٨ اي ان هذه الالفاظ الوحشية التي اتى بها تشهد باثبات	
١٩ مهمة الفتى له	٢٠ معوج الانف	٢١ اخرج صدره
٢٢ الموج	٢٣ الذي ارنع قبل ان يتنفس	
٢٤ ضيق جفنيه	٢٥ الجواري المغنيات	٢٦ ها خطان يخطها العائف
في الارض يزجر بها الطير ثم يقول ابنا عيان اسرعا البيان . فاذا علم ان القامر يفور	بقده قيل جرى ابنا عيان . وهو كناية عن الفوز واصابة الحاجة	

ثُمَّ جَبَّارٌ بَعْدَ دُبَّارٍ فَمُونِسٌ عَرُوبَةٌ شِيَارٌ^(١)
 قَالَ لَا تَرَبَّتْ^(٢) يَدَاكَ * وَلَا طَرَبَتْ^(٣) عِدَاكَ * أَنْ كُنْتَ تَعْرِفُ الْقَابَ
 الشُّهُورَ * فَانْتَ الْعَلَمَ الْمَشْهُورَ * فَانْتَ كَتَامَ^(٤) وَأَشْرَابَ^(٥) * ثُمَّ جُثْمٌ^(٦) وَأَسْتَبَ^(٧) *
 وانشد

مُؤْتَمِرٌ وَنَاجِرٌ خَوَّانٌ مِنْ لَقَبِ الْأَشْهَرِ وَالصَّوَّانِ
 زَبَاءٌ بَائِدٌ أَصَمٌ وَاعْلٌ وَبَعْدَ ذَاكَ بَاطِلٌ وَعَاذِلٌ
 وَرَنَّةٌ وَتَبْرُكُ الْخَنَامُ وَقِيلَ غَيْرُ ذَاكَ وَالسَّلَامُ^(٨)
 قَالَ اللَّهُ دَرَكُ مَا أَبْعَدَ غَوْرَكَ^(٩) * وَأَقْرَبَ نَوْرَكَ^(١٠) * فَاخْتِمِ بِذِكْرِ الْأَشْهَرِ

١ المراد بأوهد يوم الاحد وهلم جراً الى شيار وهو السبت ٢ افتقرت
 ٣ فرحت ٤ قعد على اطراف اصابعه ٥ مد عتقه متطاولاً
 ٦ جلس متمكناً ٧ استقام وتمكن ٨ قال الخطيب خبير الدين
 المدني في تذكرته ان المحرم كان يُقال له عند المجاهلية المؤتمر لانه اول السنة فكل شيء من
 اقصيها بأتمه . وصفر الناجر من النجر اي شدة الحر . والربيع الاول الخوان من
 الخيانة . والثاني الصَّوَّان من الصيانة . وجمادى الاولى الزبابة وهي الداهية الكبيرة . والاخرى
 البائدة لكثرة القتال والقتل فيها . ورجب الاصم لانهم كانوا يكفون فيه عن القتال فلا
 تُسمع فيه اصوات السلاح . وشعبان الواغل وهو الداخل على قوم ولم يدعو لهجومه على
 رمضان . ورمضان الباطل وهو كوز يُقال به الخمر . وشوال العاذل لانه من اشهر
 الحج فكان يثنى عليهم عن غير مهباته . وذو القعدة رنة لان الانعام كانت ترن فيه لقرب النحر
 وذو الحجة تبرك لانهم كانوا يتركون الابل فيه . وقيل كان يُقال لربيع الثاني بُصان .
 وجمادى الاولى حنين . والاخرى رُئي . ولشعبان العاذل . ولرمضان ناتي . ولشوال
 الوعل . ولذي الحجة بُرك . ولا خلاف في البقية . والى هذا اشار بقوله في اخر الايات
 وقيل غير ذاك . وقوله والسلام اي والسلام عليك . وذلك من باب الاكتفاء البدعي

الحرم * ان كنت فمن أتم ما كرم * فقال اللهم اجعلنا من حسن خثامة *
وانجلي قثامة * ثم انشد

ثلاثة من الشهور سر^(١) وواحد عقيب ذاك قر^(٢)
ذو قعدة وحجة محرم^(٣) ورجب وفي الشهور الحرم^(٤)
قال فلما رأى القوم اتساع روايته * وأرتفاع رايته * علموا انه صل^(٥)
أصل^(٦) * فنظروا اليه بعين الاجلال * ولما رأى إقبالهم عليه * وارتياحهم
اليه * قال يا جهابذة^(٧) اليلامع^(٨) * وهراينة^(٩) المعامع^(١٠) * علم الله اني لست^(١١)
بمجد الكف * كما يزعم هذا الهيف^(١٢) * ولكن قد أناخ الدهر علي بكلكله^(١٣) *
وأخني علي الهرم بأفكله^(١٤) * فلم يبق لي عافطة * ولا نافطة^(١٥) * وصرت^(١٦)
اسغب^(١٧) من السيدان^(١٨) * بعدما كنت اقري الهيدان^(١٩) والزيدان^(٢٠) * ولو

- ١ أي مجتمعة ٢ قيل لما ذلك لان العرب كانوا لا يستحلون فيها القتال
الأي ختم وبني طي فكانوا يستحلونه فيها . وكانت العرب تستحل دماء هؤلاء فيها ايضاً
لاستحلال الدماء فيها ٣ حبة تقتل لساعتها اذا لسعت . وهو مثل يضرب للشديد
الدماء ٤ جمع جهبذ وهو النقاد الخبير
٥ جمع يلعي وهو الذكي المتوقد النقاد ٦ الذين يوقدون النار عند
المجوس ٧ مواقع الحرب . أي انهم يضرمون نار الحرب كما يضرم
الهراينة نار عبادتهم ٨ أي بخيل ٩ المجافي الثفيل
١٠ صدره . أي ضغطة كما يضغط البعير من أناخ عليه ١١ الأفكل الرعدة . أي ان
الهرم جعله يرتعد من ضعفه ١٢ المراد بالعافطة النعمة وبالنافطة العترة . وهو مثل
١٣ اجوع ١٤ جمع سيد وهو الذئب . يضرب به المثل في الجوع ولذلك
يقال للجوع الشديد داء الذئب . وقيل ان الذئب لا يزال كل زمانو جائعاً لان جوفه
يذيب كل ما يقع فيه حتى العظم فلا يبقى له شبع ١٥ أي اقري من اعرفة ومن
لا اعرفة . وهو مثل

استطعتُ أَنْ أَقُومَ بِأَمْرِي * لَا طَلَقْتُ هَذَا الْفَتَى مِنْ أَشْرِي * وَلَكِنِّي مَا
 زِلْتُ أُعَلِّلُ نَفْسِي بِالْمَنَى * وَأُمْنِيهِ بِالْغَنَى * لَعَلَّ اللَّهَ يُقَبِّضَ ^(١) لِي فَتَحًا قَرِيبًا *
 أَوْ يَكْتُبُ لِي بِمَثَلِكُمْ نَصِيبًا * قَالَ فَاسْتَعِذْ بِ الْقَوْمِ كَلَامَهُ * وَاسْتَعِذُوا
 غُلَامَهُ ^(٢) * وَقَالُوا قَدْ كَتَبَ رَبُّكَ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ * وَلَكِنْ مَا كُلُّ سُودَاءَ
 تَمَرَةٍ وَلَا كُلُّ بَيْضَاءَ شَحْمَةٍ ^(٣) * فَانَ النَّاسُ قَدْ لَوُثُوا ^(٤) وَجَشِعُوا ^(٥) * حَتَّى لَوْ
 سَلُوا التُّرَابَ أَوْ شَكُوا أَنْ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا ^(٦) * فَانْ شِئْتَ أَنْ تُجَاوِرَنَا غَابِرَ هَذِهِ
 الشَّيْبَةِ * وَتَكْتَفِي ذُلَّ السُّؤَالِ وَغُصَّةَ الْحَبِيبَةِ * وَلَا فَخْذَ هَذِهِ الْخِلَّةِ ^(٧) * وَاعْتَمِدِ
 الرِّحْلَةَ * قَالَ حَبِذَا جِوَارِكُمُ لَوْ لَا ضَفَفَ ^(٨) خَلْفَتُ * وَمَوْعِدُ ^(٩) أَخْلَفَتُ *
 فَوَصَلَوْهُ كُلُّ وَاحِدٍ بِدِينَارٍ * وَأَرْحَلُوهُ نَاقَةً ذَاتَ سِفَارٍ ^(١٠) * قَالَ سَهْلٌ
 وَكُنْتُ قَدْ تَسَمَّيْتُ رِيحَ خِزَامِهِ * وَظَلَفْتُ ^(١١) نَفْسِي عَنْ التَّزَامِهِ ^(١٢) * فَلَمَّا
 شَقَّ الْعَصَا ^(١٣) خَرَجْتُ فِي أَثَرِهِ * حَتَّى صِرْتُ بِمَرْمَى بَصَرِهِ ^(١٤) * فَقَالَ
 أَنْتَ مِنَ الْمَوْلَدِينَ ^(١٥) فِي هَذَا الزَّمَانِ * لَا تَعْرِفُ لُغَةَ يَعْرَبَ ^(١٦) بْنِ قَحْطَانَ *

- ١ يقدر ٢ أي وجدوه معذورا ٣ أي ليس كل الناس موضعاً
 للرحمة والاحسان . وهما مثلاًن ٤ بخلوا
 ٥ حرصوا أشدَّ الحرص ٦ من قول الشاعر
 ولو سُئِلَ النَّاسُ التُّرَابَ لَأَوْشَكُوا إِذَا قِيلَ هَاتُوا ابْنَ يَمَلُّوا وَيَمْنَعُوا
 ٧ العطية ٨ أن تكون العيال على المائدة أكثر من الطعام الذي عليها
 ٩ أي أنه قد ضرب لاهلوه موعداً للرجوع لا يريد أن يخلقه
 ١٠ حديدَةٌ تُوضَعُ عَلَى أَفْرِ الْبَعِيرِ بِمَنْزِلَةِ الْحَكْمَةِ مِنَ الْفَرَسِ
 ١١ منعت ١٢ اعتناقوه ١٣ أي فارق الجماعة وقد مرَّ
 ١٤ أي بحيث يبصرني ١٥ أي عَرَبِيٌّ غَيْرُ مُحَضَّرٍ لِأَنَّهُ قَدْ رُبِّيَ بَيْنَ الْحَضَرِ
 ١٦ هو جد العرب القديم وقد مرَّ ذكره

فَعُدَّ إِلَى أَنْ يُصَادِفَنَا تَرْجُمَانٌ ^(١) * ثُمَّ أَسَدَرَ ^(٢) يَعْدُو كَالظَلِيمِ ^(٣) *
وَعَادَرَنِي ^(٤) كَالسَّلِيمِ ^(٥) * فَعُدْتُ وَأَنَا أَعْجَبُ مِنْ قُنُونِهِ * فِي جِدِّهِ وَجُودِهِ ^(٦)

الْمَقَامَةُ الثَّانِيَّةُ وَالْأَخْمَسُونَ

وَتَعَرَّفَ بِالْمَقَاطِيَةِ

قَالَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ خَرَجْتُ لِلتِّجَارَةِ فِي الْبُوَادِي ^(٧) * مَعَ صَاحِبِ
كَسَلَامِ الْحَادِي ^(٨) * فَكَانَ يُطْرِبُنِي بِجُدَائِهِ الْأَنِيْقِ ^(٩) * وَيُجِيبُ إِلَى طُولِ
الطَّرِيقِ ^(١٠) * وَمَا زِلْنَا نَطْوِي بِسَاطِ الْفِجَاجِ ^(١١) * وَنَنْشُرُ لِيَوَاءَ الْعِجَاجِ ^(١٢) *
حَتَّى أَتَيْنَا سَوْقَ عُكَاظِ ^(١٣) * فِي هَاجِرَةٍ كَالشَّوَاظِ ^(١٤) * فَأَنْخَنَّا كَهَشِيمِ ^(١٥)
الْمُحْظَرِ ^(١٦) * وَإِذَا النَّاسُ كَالْجَرَادِ الْمُنْتَشِرِ * وَقَدْ أَخَذَ بَعْضُهُمْ فِي الْمُنَاشِدَةِ

١ يقول ذلك على سبيل التهكم والرقاعة	٢ هَرَوَل
٣ ذَكَرَ النِّعَامَ	٤ تركي
٥ لَهْ ذَلِكَ تَفَاوُلًا بِالسَّلَامَةِ	٦ هَزَلُو
٧ رجلٌ كان حادياً للابل حسن الصوت في الغاية حتى قيل انهم كانوا يعطشون الابل ثم يوردونها الماء ويقف سلام من ورائها ويحدوها فتصرف عن الماء اليه	٨ بلاد العرب
٩ المعجب	١٠ اي يجعلني اشبه ان يكون الطريق طويلاً لكي يطول
١١ استماعي لصوته	١٢ الطرق الواسعة بين الجبال
١٣ راية الغبار اي شبيهة باخفاف جمالنا	١٤ هي سوق للعرب بناحية مكة
١٥ وقد مر الكلام عليها في شرح المقامة المخررجية	١٦ الهاجرة نصف النهار عند اشتداد الحر
١٧ والشواظ لهب النار	١٨ الذي يعمل المحظيرة وهي زرب الغنم

والملاحنة^(١) * وبعضهم في المحاجة^(٢) والمعاجنة^(٣) * وبعضهم في المفاكة^(٤)
 والجارزة^(٥) * فجعلنا نطوف بين تلك الطوائف * ونجني القطائف^(٦)
 واللطائف * حتى مررنا بلفيف^(٧) من نواصي^(٨) العرب * وإذا الخزامي^(٩) بينهم
 ورجب * وها قد اخذنا في المباراة^(١٠) والمحاورة^(١١) * والمجارة^(١٢) والمساورة^(١٣) *
 حتى مالت اليها كل صاغية^(١٤) * وتفتت لها كل فاغية^(١٥) * فلما رأه
 الشيخ انصباب الناس اليها * وانصياهم^(١٦) عليها * اخرتشم^(١٧)
 وأخرنطم^(١٨) * واندفق على صاحبه كالغطم^(١٩) * وقال ويلك يا أبرد
 من حرجف^(٢٠) * وأيس من حشف^(٢١) * قد اردت ان تطاول^(٢٢)
 السمهرية^(٢٣) * بالسندرية^(٢٤) * وتطارده العناجيج^(٢٥) * بالمحراجج^(٢٦) *
 فإما أن تسلبني أطاري^(٢٧) اليوم * وإما أن أجردك بين القوم * قال
 أشهد غراك^(٢٨) يا شيخ النار^(٢٩) * وأشهد لسهم العار^(٣٠) * قال ان كنت

١ المجاورة بالقوافي	٢ نوع من الالغاز وقدمر	٣ مطارحة المسائل المنجزة
٤ المباعدة في الكلام	٥ مفاكة تشبه المشاة	٦ ما يقطف من الفار كى يو
٧ عن الفوائد	٨ قوم مجتمعين من قبائل شتى	٩ اشراف
١٠ المعارضة	١١ المجاورة	١٢ الموائبة استعارها للمقاومة في
الكلام	١٣ اي كل اذن	١٤ الزهر قل ان يتفتح
١٥ بماقتهم	١٦ تكبر في نفسه	١٧ تعبر رافعاً رأسه وهو
مغضب	١٨ البحر العظيم الكثير الماء	١٩ الرمح الباردة
٢٠ فلوس الصمك	٢١ تفاخر بالطول	٢٢ الرماح
٢٣ نوع من السهام يعمل من السندرة وهي نوع من الشجر	٢٤ جياذ الخيل	٢٥ اثوابي البالية
٢٦ النياق الطوال على وجه الارض	٢٧ اي سن حد سيفك	٢٨ اي انصب نفسك هذفا لها

من الأدباء * فاقبُود الأبناء * باعتبار ضروب^(١) الآباء * قال قد ناديت
نجيباً^(٢) * وعاديت نجيباً^(٣) * ثم انشد

للخيل مهرٌ وحوارٌ للجمل والجدى للمعزى وللشاة الحمل
والعجل للثوب وللحمير عفوٌ كذا الخنوص للخنزير
وشبلٌ لبيث ولضبع فرعلٌ وجروٌ كلب ولنيل دغفل
غفرٌ لوعل وفراة للفرا كذاك يعفور مهاة ذكرا^(٤)
وخزنيق لأرنب وثفلٌ لثعلب ولأبن آوى نوفل
طلا الغزال ديسم للدب جارن حية وحسل الضب
وشقد حرباء كذا للنمل ذرٌ وجاء هرنع للقلب
قر الدجاج الرأل للنعام غطريف باز جوزل الحمام
للكروان الليل والخباري قد ذكروا لفرخها النهار^(٥)
وللعقاب ضرِمٌ والحجل للفرخ منها سلكٌ يستعمل
والدرص للهرة واليربوع والفار جاريأ على الجميع

قال قد أحكمت السداد^(٦) * وإن كنت سبداً أسبداً^(٧) * فإهي أصابع الراحة *
وما بينهن من المساحة * قال راجل^(٨) يسابق الفارس * ومخترس من

- ١ انواع
٢ اي ناديت الذي يجيبك ٢ راکھت
٣ كريماً من الابل
٤ الفراحمار الوحش . والمهاة البقرة الوحشية
٦ قال بها الجوهري عن الاصمعي فلاة بما وجد من الخلاف
٧ الصواب
٨ اي داهية في اللصوصية . يريد انه قد استرق ذلك من
كلامه . وهو مثل في التلصص
٩ اي انت راجل

كيد وهو حارس^(١) * ثم انشد

قُلْ أَوَّلُ الْأَصَابِعِ الْإِبْهَامُ وَبَعْدَهَا سَبَابَةُ تُقَامُ
وَبَعْدَهَا الْوُسْطَى يَلِيهَا الْبِنْصِرُ وَبَعْدَهَا الصُّغْرَى أَخِيرًا خِنْصِرُ
وَبَيْنَ إِبْهَامٍ وَصُغْرَى شِبْرٌ وَمَا إِلَى سَبَابَةٍ فِئْتَرُ^(٢)
وَبَيْنَ ذَاتِ الْفِئْتَرِ^(٣) وَالْوُسْطَى رَتَبٌ وَبَيْنَ ذِي الْوُسْطَى وَبِنْصِرٍ عَنَبٌ
وَالْبُصْمُ بَيْنَ خِنْصِرٍ وَمَا يَلِي^(٤) وَبَيْنَ كُلْهِنَّ قَوْتُ الْخَلَلِ^(٥)
قَالَ إِنْ عَرَفْتَ مَرَاتِبَ النَّبَاتِ * فَأَنْتَ مِنْ ثِبَاتِ الثَّبَاتِ * فَضَحَكَ حَتَّى
زَجَا^(٦) * وَقَالَ قَدْ أَشْرَقَتْنِي بِالشَّجَا^(٧) * ثُمَّ انشد

أَوَّلُ نَبْتِ الْأَرْضِ بَارِضٌ إِذَا لَمْ يَتَمَيَّزْ^(٨) وَالْجِيمُ بَعْدَ ذَلِكَ
وَبَعْدُ الْبُسْرَةُ فَالْصَّبْعَاءُ ثُمَّ الْكَلَا فَلْتُحْفَظِ الْأَسْمَاءُ^(٩)
فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ إِنْشَادِهِ أَجْمَعَ الشَّيْخُ الْقَهْقَرَى^(١٠) * فَازْدَلَفَ^(١١) إِلَيْهِ بِمَشْيٍ

١ مَثَلٌ يُضْرَبُ لِمَنْ يَتَحَفَّظُ مِنْ غَيْرِهِ وَهُوَ مَنْ يَجِبُ التَّحَفُّظُ مِنْهُ . أَوْ يَعْصِبُ غَيْرُهُ عَلَى فَعْلِهِ
وَهُوَ أَخْبَثُ مِنْهُ . يَرِيدُ الْفَتَى أَنَّهُ قَدْ أَنْهَمَهُ بِإِخْلَاسِ الْكَلَامِ وَهُوَ مَوْضِعُ التَّهْمَةِ أَكْثَرُ مِنْهُ
٢ أَيْ وَالْمَسَافَةُ الَّتِي تَنْتَهِي مِنَ الْإِبْهَامِ إِلَى السَّبَابَةِ فِئْتَرٌ ٣ ارَادَ بِهَا السَّبَابَةَ لِأَنَّ الْفِئْتَرَ
يَتَعَلَّقُ بِهَا خَاصَّةً بِخِلَافِ الْإِبْهَامِ فَانْهِيَ بِهَا الشَّبْرَ أَيْضًا ٤ أَيْ وَمَا يَلِيهَا وَهُوَ الْبَصْرُ .
وَهُوَ فِي مَقَابِلَةِ الْفِئْتَرِ ٥ أَيْ إِنْ الْمَسَافَةُ الَّتِي بَيْنَ كُلِّ أَصْبَعٍ وَآخَرَى يُقَالُ لَهَا الْمَوْتُ .
وَالْخَلَلُ الْفُرْجَةُ بَيْنَ الشَّيْئَيْنِ . أَضَافَ الْقَوْتَ إِلَيْهَا لِيُبَيِّنَ مَعْنَاهُ

٦ جَمَاعَاتُ ٧ انْقَطَعَ ضَحْكُهُ ٨ اغْصَصْتَنِي

٩ مَا يَنْشَبُ فِي الْخَلْقِ مِنْ عَظْمٍ وَنَحْوِهِ . وَذَلِكَ عَلَى سَبِيلِ الْهَزْءِ بِمَسَائِلِهِ وَالِاسْتِغْنَافِ بِهَا
١٠ أَيْ إِذَا لَمْ تُعْرِفْ أَسْمَاءَ لَعْدَمِ ظُهُورِ أَوْرَاقِهِ ١١ يُقَالُ لِلنَّبَاتِ بَارِضٌ إِذَا
نَبَتَ ابْتِدَاءً . ثُمَّ جِيمٌ إِذَا طَالَ قَلِيلًا . ثُمَّ بُسْرَةٌ إِذَا ارْتَفَعَ فَوْقَ ذَلِكَ . ثُمَّ صَبْعَاءُ إِذَا ائْتَرَّ
وَلَمْ يَتَقَيَّ . ثُمَّ كَلَّا إِذَا بَلَغَ النِّهَاطَ ١٢ مَشَى إِلَى وَرَائِهِ

الْحَيْزَرِيَّ^(١) * وَقَالَ زَعَمْتَ يَا شَيْخَ مَهْوٍ^(٢) * أَنْ الْبَلَاغَةَ بِاللَّهْوِ * وَأَنْ
 الْخُدْرَاتِ فِي الْبَهْوِ^(٣) * فَأَخْلَعَ إِذَنْ مَا عَلَيْكَ * حَتَّى تَعْلَيْكَ * وَلَا
 وَقَصْتُ جِيدَكَ^(٤) حَتَّى الْكَاهِلِ^(٥) * وَلَوْ كُنْتُ مِنَ الْعِبَاهِلِ^(٦) * ثُمَّ اخْذُ بِجَبَلِ
 وَرِيدِكَ^(٧) * وَأَصْرًا عَلَى نَجْرِيكَ * فَجَعَلَ الشَّيْخُ يَدُورُ كَاللَّوْلِابِ * وَبَرَفِيسِ
 كَالتَّوْلِابِ^(٨) * وَالْفَتَى يَتَعَلَّقُ بِشِيَابِهِ * وَيَجُولُ دُونَ أَنْسِيَابِهِ * فَأَخَذَتْ
 الْقَوْمَ الْأَنَفَ^(٩) * وَسَاءَ لَهُمْ تِلْكَ الْهَجْنَةُ^(١٠) الْهُؤْتَنَةُ^(١١) * وَالْمَعْرَعُ^(١٢)
 الْمَكْتَنَفَةُ^(١٣) * وَقَالُوا فَنَحْنُ نَفْدِي هَذِهِ الذَّعَالِيْبِ^(١٤) * بِقَشْبِ^(١٥) الْجَلَالِيْبِ^(١٦) *
 فَخَلَّ عَنْكَ الْعَنْفُ^(١٧) * وَلَا تُبْلِهِ بِمُطِئَةِ الرَّضْفِ^(١٨) * قَالَ عَلِمَ اللَّهُ لَيْسَ

١ مشية فيها تنكك كمشية الخنثين
 ٢ هو عبد الله بن سدره . وهو
 بطن من بني عبد القيس . اشترى لم عاراً من بني اباد كانوا يُعيرون به طبعاً منه يُردين
 اخذها من رجل ابادي في عكاظ فضرِب به المثل يقال اخسر صفقة من شيخ مهو . يرهد
 الفتى ان الشيخ قد خسر في تجارته معه واشترى العار لنفسه ٢ بيت يضرب في مقدم
 البيوت . وهذا لا تكون فيه الخدرات لانه منزل للغرباء ومن يجري مجراه . وكفى بالخدرات
 عن المسائل الدقيقة الخفية . يريد ان مطارحتها والمعاجزة بها لا تكون في مثل هذه الدنيا
 الطيفة
 ٤ كسرت . وهو خاص بكسر العنق

٥ عنك
 ٦ ما بين الكتفين
 ٧ ملوك اليمن الذين استقرؤا
 على ملكهم لا يزولون عنه
 ٨ العرق الذي في عنقه
 ٩ ولد الحمار
 ١٠ عزة النفس
 ١١ الشعبة
 ١٢ التي لم يسبق اليها
 ١٣ العيب
 ١٤ الحبيطة . يريد انها تلحقهم ايضاً لان ذلك يكون بحضورهم .
 وتلحق الفتى لانه قد ارتكب شناعة قبيحة بنجر يده له
 ١٥ قطع الخرق
 ١٦ جمع قشيب وهو الجديد ١٧ الاقصية
 ١٨ نقبض الرقب

من وسني^(١) هذه الأطار^(٢) * ولكن أريد تأديبه بالخزي^(٣) والشنار^(٤) * فلا
يلج^(٥) بعد ذلك في مثل هذا الباب * ويلقي نفسه بين الخلب والناب *
فتصر عليه رجل الغراب^(٦) * قالوا ان عندنا من الفروض * شراة
الأعراض بالعروض^(٧) * على ان تكون ناصح الجيب^(٨) * في الشهادة^(٩)
والغيب * فلا تسود وجه الشيب^(١٠) * ثم جاءوه بجلة وصرة * وقالوا ان في
ذلك لأعينكما قرعة^(١١) * والله لا يضيع مثقال ذرة^(١٢) * فأضطبهما^(١٣)
وقال قد دبر القوم تدبير من طب * لمن حب^(١٤) * فأدرج^(١٥) ايها
القرشب^(١٦) * وخلّ درج الضب^(١٧) * فتعلق به وقال انك بي قد وصلت
الى ما وصلت * وحصلت على ما حصلت * فهلر^(١٨) نقسم شق الأبلهه *

- ١ حاجتي ٢ الثياب البالية ٣ مصدر قولم خزي اي وقع
في بلية وشهرة فذل بذلك ٤ العار * يدخل
٦ رجل الغراب ضرب من صرار الابل لا يقدر الصيل ان يرضع معه ولا يقدر ان يحلّه.
والصرار ربط أخلاف الباقه بخيط لكلا يرضعها الصيل . وهو مثل يضرب في استحكام
الامر وشدة بحيث لا يفلت منه . يقول النقي انه يريد تاديب الشيخ لكلا يقع يوما في يهلكه
لا نجاة له منها ٧ الامتعة ٨ اي امينا
٩ المحضور ١٠ اي فلا تمهلك سنه ١١ اي ان ذلك نقر بوعين
النقي لنواله العطية وعين الشيخ لنجاته من التجريد ١٢ غلة صغيرة
١٣ اي احتملها تحت ضبته وهو ما بين الانط والكتح وقد مر
١٤ اي تدبير رجل حاذق لمن يجهة . وهو مثل يضرب للتأني في الحاجة
١٥ امض لسيلك ١٦ الياس المجافي ١٧ اي اترك طريقة . يقال ان
الضب اذا دخل بين ارجل الناس اصابها ورم فانتفتحت . فصار ذلك مثلاً يضرب
لطلب السلامة من الشر ١٨ هي بقلة تخرج لها قرون كالباقلي اذا شقت طولاً انتفتحت
نصفين مستويين من اولها الى اخرها . وهو مثل يضرب في المساواة

ولا يسمع الناس لنا أَيْلَمَةً^(١) * قال هذا البحر^(٢) فَاغْتَرِفْ * وَالْأَفْأَنَصْرِفْ *
فانتشِبَ بينها الجَذْبَ والدَفْعَ * حَتَّى أَفْضَى ذَلِكَ إِلَى الصَّنْعِ^(٣) * فَرُئِيَ
الْقَوْمَ لِشَيْخِهِ الْجَلْجَابِ^(٤) * وَأَمْطَرُوهُ كِسْفًا^(٥) مِنْ سَحَابٍ^(٦) * وَقَالُوا بَاءَتْ عَرَارِ
بِجَلٍّ^(٧) * فَذُونُكُمَا الرِّحْلُ^(٨) * وَحَسْبُكُمَا^(٩) الْفُحْلُ^(١٠) * فَقَالَا شَاعِرُكُمْ
السَّلَامُ^(١١) * وَانْطَلَقَا بِسَلَامٍ

المقامة التاسعة والخمسون

وَتُعَرَفُ بِالْمَكَّةِ

حَدَّثَ سَهِيلُ بْنُ عَبَّادٍ قَالَ قَدِمْتُ مَكَّةَ * فِي لَيْلَةِ عَكَّةَ^(١٢) *
فَنَزَلْتُ بَيْكَةً^(١٣) * وَلَمَّا أَصْبَحْنَا كَانَ يَوْمٌ طَلَقَ^(١٤) * حَسَنُ الْخَلْقِ^(١٥)
وَالْخَلْقِ^(١٦) * فَجَعَلْتُ أَتَفَقَّدُ الْمَنَاسِكَ^(١٧) وَالْمَشَاعِرَ^(١٨) * وَأَتَرَدَّدُ بَيْنَ الْعِشَائِرِ

١ صوتاً	٢ يشير به إلى القوم	٣ اللطم على الفقا وقد مر
٤ الكبير العاني	٥ قطعة	٦ أي أعطوه شيئاً
٧ يقال آبأت القاتل بالقتيل إذا قتله به. وعرار وكحل بقرتان استطنا فائتاً جميعاً. فصار ذلك مثلاً يضرب لكل مستويين يقع أحدهما بازاء الآخر. يريد القوم أن الشيخ والفتى قد استويا في السؤال فلم ينفصل أحدهما على صاحبه	٨ أي انصرفا إلى رحلكما	
٩ بكيفكما	١٠ الماء القليل. كناية عن تلك العطية	
١١ أي كان السلام صاحباً لكم. وهو كلامٌ بقوله الراحل في وداعه		
١٢ حارة	١٣ اسم لبطن مكة. قيل له ذلك لابتكاك الناس فيه أي	
ازدحامهم	١٤ لاحاراً ولا بارد	١٥ الطبيعة
١٦ المنظر	١٧ المواضع التي تُذبح فيها الذبائح	
١٨ مواضع العبادات		

والمعاشر * فبينما أنا أستشرف^(١) وجه الدؤ^(٢) * كأنتي زرقاء جو^(٣) * رأيت
 ركباً يمشون الهرجلة^(٤) * على مطايا همرجلة^(٥) * ففناجثي القرونة^(٦) آتهم^(٧)
 الخزامي^(٨) وصاحبه^(٩) * حتى أزدلفوا^(١٠) فاذا هماها وإذا هو إياه^(١١) *
 فوجدت ما يجد من بئير بالماء * على فورة الظماء^(١٢) * وابتدرت إليه
 كالغلاف^(١٣) * فالتقاني كفارس خصاف^(١٤) * واعنتقنا حتى صرنا في التزامنا
 الدرجي^(١٥) * كأننا المركب المزجي^(١٦) * ثم تبوأنا صهوات^(١٧) الخيل *

- ١ انظر متعلماً ٢ الصمراء ٣ هي زرقاء اليمامة وقد مر
 ذكرها في شرح المقامة التغلبية . وجواسم بلادها ٤ مشية مختلطة
 ٥ سريعة ٦ حدثني ٧ النفس ٨ اي ابنته وغلالة ٩ اقتربوا ١٠ قوله وإذا هو إياه استعاس
 فيه ضمير النصب لضمير الرفع كما يستعار ضمير الرفع لضمير الخفض في نحو مررت بك
 است . وهي مسئلة وقع فيها الخلاف بين سيبويه وهو عمرو بن عثمان الشيرازي والكسائي
 وهو علي بن حمزة الكوفي . وهي قول العرب كنت اظن العنقرب اشد لسعة من الزنبور
 فاذا هو . اجاز الكسائي فاذا هو اياها وانكسر سيبويه وكان ذلك ببجس بجي بن
 خالد البرمكي . فتساجرا طويلاً ثم اتفقا على مراجعة العرب . وكان الكسائي مؤدب
 الامين بن الرشيد العباسي فامرهم بالتعصب له . فغضب سيبويه وخرج الى بلاد فارس
 واقام بها حتى مات . وكانت وفاته سنة مائة وثمانين للهجرة . وتوفي الكسائي بعد سنتين .
 وسيبويه لقب فارسي معناه رائحة النفاخ ١١ حدة العطش ١٢ النسر ١٣
 هو فرس كان لمالك بن عمرو الغساني . كان اذا ركب
 يقدم على الاهوال ولا يخاف من اللحاق اذا انهزم . فضرِب المثل بفارسه ١٤ نسبة الى الدرج اي الفت
 ١٥ اي حتى صرنا كلانا واحداً ١٦ جمع صهوة وهي مقعد الفارس
 من السرج

واتينا المدينة في ناشئة الليل^(١) * وكان يومئذ قد أُذِنَ في الناس بالحج *
 فَأَتَوْا رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ^(٢) مِنْ كُلِّ فَجٍّ^(٣) * فَلَيْثُنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ *
 نَطُوفُ بِمَحَافِلِ الْقَوْمِ * حَتَّى مَرَرْنَا بِلُفَيْفٍ^(٤) مَقْرُونٍ * كَأَمْثَالِ اللُّؤْلُؤِ
 الْمَكُونِ * فَلَمَّا وَقَفَ الشَّيْخُ بِهِمْ قَالَ سَلَامًا * ثُمَّ قَامَ أَمَامَهُمْ إِمَامًا * وَقَالَ
 الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَمَرَ بِحَجِّ الْبَيْتِ مَنْ أَسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلًا * وَوَعَدَ عِبَادَهُ
 الْمُتَّقِينَ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ وَعَيْنًا تُسَمَّى سَلْسَبِيلًا * أَمَّا بَعْدُ
 يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ الْكِرَامِ * وَحُجَّاجَ الْبَيْتِ الْحَرَامِ * فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى
 بِالْوِذَائِمِ^(٥) وَالضَّحَايَا * مِمَّنْ أَصَرَ عَلَى الْخَطَايَا^(٦) * وَلَا بِزِيَارَةِ الْحَرَمَيْنِ^(٧) *
 مِمَّنْ فَاهَ بِالنَّمِيمَةِ وَالْبَيْنِ^(٨) * وَلَا بِاسْتِلَامِ الْحَجَرِ^(٩) * مِمَّنْ طَغَى وَفَجَرَ * وَلَا
 بِالطَّوَافِ حَوْلَ الْبَيْتِ * مِنْ نُشَاوَى^(١٠) الْكُفَيْتِ^(١١) * وَلَا بِرَفْعِ الْجِدَارِ^(١٢) *
 مِنْ ذَوِي الشُّحْنَاءِ^(١٣) وَالْأَغَارِ^(١٤) * إِنَّ اللَّهَ يَنْظُرُ إِلَى السَّرَائِرِ الْمَكْنِيَةِ^(١٥) *
 لَا إِلَى الشِّفَاهِ وَالْأَلْسِنَةِ * وَإِنَّ حَجَّ الْقُلُوبِ خَيْرٌ مِنْ حَجِّ الْأَقْدَامِ * وَلِبَاسُ
 التَّقْوَى ذَلِكَ خَيْرٌ مِنْ لِبَاسِ الْإِحْرَامِ^(١٦) * فَأَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ
 الدِّينَ * وَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ يَعْبُدُ عَلَى حَرْفٍ^(١٧) * فَذَلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبُيِّنُ *

١ أي في أول ساعة منه ٢ مهزول . وهو صفة لخدوف أي على كل بعير ضامر

٣ طريق ٤ قوم مجتمعين من قبائل شتى . وقد مرَّ

٥ الهدايا التي تُهدى إلى البيت الحرام ٦ أي لم يثبت عنها

٧ مكة والمدينة . وقد مرَّ ٨ الكذب ٩ هو الحجر الأسود الذي في

البيت الحرام . والاستلام التقبيل والمصافحة باليد ١٠ سكارى

١١ الخمر ١٢ هي حمار مئى التي ترميها الحجَّاج . وقد مرَّ ذكرها في المقامة

الملكية ١٣ العداوة ١٤ الاحقاد

١٥ المستورة ١٦ نية الدخول في الحج ١٧ على حالة واحدة أي في

وَأَذْكُرُوا أَنَّ الزَّمانَ رَيْحٌ قُلُوبٌ ^(١) * والدنيا برق خُلْبٌ ^(٢) * والحياة سَحَابٌ
جَهَامٌ ^(٣) * والحمام لَيْثٌ حُمامٌ ^(٤) * فلا تَغْتَرُّوا بِرَهْرَهَةِ ^(٥) الآلِ * ولا
يُذْهِلْكُمْ الْحَالُ ^(٦) * عَنِ الْمَالِ ^(٧) * وإذا جَرَّدْتُمْ أَنْفُسَكُمْ لِلْأَعْيُنِ كَافٍ *
وَتَجَرَّدْتُمْ ^(٨) لِلطَّوْفِ * فَقُولُوا لِكَيْتِكَ يَا مَنْ يَدْعُو إِلَى دَارِ السَّلَامِ * وَلَكَ
الْحَمْدُ الَّذِي لَا يَنْفَدُ ^(٩) * وَلَوْ أَنَّ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ * اللَّهُمَّ
يَا مُجِيبَ السُّؤَالِ * وَرَحِيبَ النَّوَالِ * وَمُنْجِيَ الْأَمَالِ * وَمُصْلِحَ الْأَعْمَالِ *
تَقَبَّلْ جِدْدَنَا وَجَهْدَنَا * وَأَغْفِرْ سَهْوَنَا وَعَمْدَنَا * وَلَا تَرَفُضْ الْعَجَّ ^(١١)
وَالْتَجَّ ^(١٢) * مِنْ حَجٍّ مَنَا أَوْ دَجٍّ ^(١٣) * وَأَطِيعْ قُلُوبَنَا عَلَى مَحَبَّتِكَ الْخُلَاصَةِ *
وِطَاعَتِكَ الْخُلَاصَةِ * وَأَعِصِنَا بِالطَّافِكِ وَقُوكِ * وَلَا تَكِلْنَا إِلَى إِمْدَادِ
سِوَاكَ * اللَّهُمَّ يَا جَزِيلَ الثَّوَابِ * وَقَابِلَ كُلِّ آوَابٍ ^(١٤) * لَا تُقْصِنَا ^(١٥) عَنِ
وَجْهِكَ الْمَيْمُونِ ^(١٦) * يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * وَأَتَيْنَاكَ تَبْنًا بِأَيْمَانِنَا *
وَكُفِّرْ أَعْمَالَنَا بِأَيْمَانِنَا ^(١٧) * وَلَا تُحَاسِبْنَا حِسَابًا عَسِيرًا * وَلَا تَجْعَلْنَا مِنْ
يَضْحَكُونَ قَلِيلًا وَيَبْكُونَ كَثِيرًا * اللَّهُمَّ يَا سَابِغَ الْآلَاءِ ^(١٨) * وَنَابِغِ

السَّراءُ دُونَ الضَّرَّاءِ	١	كثير الاختلاف	٢	فارغ لا مطرف فيه
ليس فيه ماء	٣	أي والموت اسد ضار	٤	لمعان
ما نراه نصف النهار كأنه ماء	٥	وقد مر	٦	الوقت الحاضر
العاقبة	٧	خلعتم ثيابكم	٨	يفرغ
رفع الصوت بالتلبية	٩	سيلان دماء الذبائح	١٠	حضر مع الحجاج تابعاً لهم
كالخادم والمكاري ونحوها	١١	راجع اليك	١٢	تبعنا
المبارك	١٣	جمع بين الين	١٤	أبى واجعل إيماننا كفارة
لأعمالنا	١٥	كامل النعم	١٦	

الإيلاء^(١) * هَبْ لَنَا قُلُوبًا طَاهِرَةً * وَغُيُوبًا سَاهِرَةً * وَأَنْفُسًا عَفِيفَةً *
وَأَلْسِنًا حَصِيفَةً^(٢) * وَأَخْلَاقًا سَلِيمَةً * وَنِيَّاتٍ مُسْتَقِيمَةً * وَيَسِّرْ لَنَا تَوْبَةً *
صَادِقَةً * وَنَدَامَةً حَازِقَةً * وَسِيرَةً هَادِيَةً * وَعَيْشَةً رَاضِيَةً * وَعَاقِبَةً
حَمِيدَةً * وَخَاتَمَةً سَعِيدَةً * وَأَفِضْ عَلَيْنَا نِعْمَتَكَ * وَرَحْمَتَكَ * وَلُطْفَكَ *
وَعَطْفَكَ * وَهُدَاكَ * وَنَدَاكَ * وَاجْعَلْ حَجَّنا مَبْرُورًا * وَذَنْبَنَا مَغْفُورًا *
وَأَحْصِنَا مَعَ أَصْحَابِ الْيَمِينِ * فِي فِرْدَوْسِكَ الْأَمِينِ * بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ
الرَّاحِمِينَ * قَالَ فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ دُعَائِهِ * انْشَى إِلَى وَرَأَيْهِ * فَحَالَ الْقَوْمُ
دُونَ مَسْرَبِهِ^(٣) * لِعُدْوِيَّةٍ مَشْرَبِهِ * وَقَالُوا لَهُ بُورِكَ فَيْكَ * مَا أَحْلَى
نَفَثَاتِ فَيْكَ^(٤) * فَمِيزَاتِ أَنْ تَبْرَحَ مِنْ بَيْنِنَا * قَبْلَ بَيْنِنَا^(٥) * قَالَ إِنِّي إِلَى مَا
تُرِيدُونَ أَقْرَبُ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ^(٦) * وَأَجْرِي مِنْ خَيْلِ الْبَرِيدِ^(٧) * ثُمَّ
انْقَادَ إِلَى مَرَبِضِهِ * وَعَادَ إِلَى مَعْرِضِهِ^(٨) * فَتَأَشَّبَ^(٩) الْقَوْمُ عَلَيْهِ كَدَّوحِ^(١٠)
الْبَرِيصِ^(١١) * وَبَدَّلُوا فِي صُحْبَتِهِ جُهْدَ الْحَرِيصِ * وَأَقَامَ يُطْرِفُهُمُ بِالْمَلْحِ
الْمُسْتَعَذِبِ * وَالنُّوَادِرِ الْمُسْتَغْرِبِ * وَيَجْلُو عَلَيْهِمُ الْخُطْبُ الْمُنْبِئِ *
وَالزَّوْجَرَ الْمُنْهَنِ^(١٢) * وَيَقْدُمُهُمُ بِالْأَدْعِيَةِ وَهُمْ يُجَاوِبُونَهُ كَالْمُسْتَفْقَةِ^(١٣) *

١	ظاهر الاحسان	٢	مستحكمة رصينة	٣	انصرافه
٤	فمك	٥	افتراقا	٦	العرق الذي في العنق وقد
٧	مر. وهو مثل	٨	خيل الرسائل السلطانية . وقد مر	٩	التف
١٠	اي الى طريقته في الوعظ	١١	موضع في نواحي دمشق	١٢	المرأة التي تجاوب النائحة
١٣	جمع دَوْحَة وهي الشجرة العظيمة				

حتى انقضت أيامُ الشعث^(١) * وقضوا شعائر^(٢) التفث^(٣) * فشرقوا وغرب *
وتفرقوا تحت كل كوكب^(٤)

المقامة الستون

وتُعرف بالقدسية

قال سهيلُ بنُ عبَّادٍ لقيتُ أبا ليلى في المسجد الأقصى^(٥) * بين
جُهورٍ لا يُحصى * والناس قد تآلبوا^(٦) عليه كالأجريين^(٧) * واحاطوا به
كالأخشيين^(٨) * وهو يُخاطبهم بالوعظ والإنذار * ويُحذِّرهم عذاب
النار * وسوء عِقبي الدار * حتى صارت مداهم تُصوب^(٩) * وكادت
أكبادهم تَذُوب * فلما رأيَ تحفز^(١٠) * وهو قد استوفز^(١١) * فأنقضت
إليه كالأجدل^(١٢) * وسقطت عليه كالجندل^(١٣) * فحيَّاني تحية الأحيَّة * ثم
استأنف^(١٤) الخطبة * فقال الحمد لله الذي جعل حرمة أماناً للعباد *
ومقاماً للعباد * وهو الذي خلق فسوء * وقدر فهدى * وأضحك
وأبكى * وأمات وأحيى * والذي جعل الأرض مهاداً * والجبال أوتاداً *

١ ترك الأدهان والطيب وهو كناية عن الاحرام	٢ اعمال الحج
٣ آداب المناامك كقص الاظفار والشارب وحلق الراس ونحو ذلك	
٤ اي في كل ناحية . وهو مثل	٥ بيت المقدس
٦ اجتمعوا	٧ بنو عيس وبنو ذبيان
٨ تنسكب	٩ جبالا مكة
١٠ تمهيا للقيام	١١ جلس غير متمكن
١٢ الصقر	١٣ الصقر
	١٤ ابتدا جديدا

وَبَنَى فَوْقَكُمْ سَبْعًا شِدَادًا * وَالَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ ^(١) يَلْتَقِيَانِ * ^(٢) بَيْنَهُمَا
 بَرْزَخٌ ^(٣) لَا يَبْغِيَانِ * وَهُوَ كُلُّ يَوْمٍ فِي شَأْنٍ ^(٤) * لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْفَرْدُ
 الصَّدُّ * الَّذِي لَمْ يَلِدْ وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ * سُبْحَانَهُ
 وَرِيحَانَهُ ^(٥) * مَا أَعْظَمَ قُدْرَتَهُ وَشَانَهُ * وَأَوْسَعَ مِثْقَلَهُ وَحِسَانَهُ * أَمَّا
 بَعْدُ فَانِّي قَدْ قَبِلْتُ فِيكُمْ مَقَامَ الْفَقِيهِ الْخَاطِبِ * وَهِيَ صَفْقَةٌ لَمْ يَشْهَدْهَا
 حَاطِبٌ ^(٦) * فَانِّي طَالَمَا ارْتَكَبْتُ الْأَوْزَارَ ^(٧) * وَتَبَطَّنْتُ الْأَقْدَارَ ^(٨) *
 وَاجْتَرَحْتُ ^(٩) الْمَغَارِمَ ^(١٠) * وَأَسْتَجِبْتُ الْحَارِمَ * وَأَنْتَهَكْتُ الْأَعْرَاضَ ^(١١) *
 فَسَوَّدْتُ مِنْهَا كُلَّ بَيَاضٍ * وَمَا زَالَ ذَلِكَ دَائِي مُذْ شَبَّيْتُ * إِلَى أَنْ
 دَبَّيْتُ ^(١٢) * فَلَيْسَ لِي أَنْ أَعْظَا أَحَدًا * وَلَا أَفْوَهَ بِخُطْبَةٍ أَبَدًا * وَعَلَيَّ أَنْ
 أَقْصِرَ دَرَسِي * عَلَى وَعْظِ نَفْسِي * وَهَا أَنَا قَدْ اعْتَمَدْتُ الْأَوْبَةَ ^(١٣) * وَاعْتَصِمْتُ ^(١٤)
 بِالتَّوْبَةِ * فَادْعُوا اللَّهَ لِي أَنْ يَأْخُذَنِي بِحُلِيِّهِ * لَا بِحُكْمِهِ * وَيُعَامِلَنِي
 بِفَضْلِهِ * لَا بِعَدْلِهِ * ثُمَّ اخْذُ فِي الْأَجِيجِ ^(١٥) وَالضَّحِيجِ * وَجْعَلْ يُرَاحُ ^(١٦) بَيْنَ

- ١ خلاها لا يلتبس احدها بالآخر ٢ حاجر
 ٣ اي لا يتجاوزان حدّها ٤ اي في شغل ٥ اي تنزيها له واسنراقامة
 ٦ هو حاطب بن ابي بلتعة. كان حازما ليّبا اذا باع بعض قوموه او اشترى جعل ذلك على
 يده لئلا يُغبن فيه. فباع بعض اهل بيعة ولم تكن على يده فغبن فيها ففيل صفقة لم يشهدا
 حاطب اي لم يحضرها. فصار ذلك مثالا لكل امرئ يُبرم دون اربابه. ومراد الشيخ ان
 قيامه فيهم هذا المقام صفقة خاسرة اذ لم يكن من اربابه ٧ الآثام
 ٨ الادناس ٩ اكتسبت ١٠ الجنايات
 ١١ يقال انتهك عرضة اذا بالغ في شتمه وجرح صيته ١٢ اي الى ان صرت شيئا يندب
 على العصا. وهو مثل ١٣ الرجوع ١٤ تمسكت
 ١٥ يقال راوح بينهما اي تداولها فكان ياخذ في هذا مرة وفي
 ١٦ التوهم

الغيب^(١) والنشيج^(٢) * حتى أبكى من حَضَر * من البدو والحضر * فاخذ
 القوم في تسكين أرتعاشه * وتمكين أنتعاشه * حتى خمدت لوعنه *
 وهمدت روعنه * فحياه كل واحد بدينار * وقال ادع ربك لي
 وأستغفره بالأسحار * قال اني قد تجردت عن عرض^(٣) الدنيا * الى
 الغاية القصيا * فلا أقبل منه مثقال ذرة * مادمت أحيى * ثم نهض بي
 مكبراً^(٤) * وولى مديراً * فبات بليل أنقذ^(٥) * يساهر الفرقد^(٦) * وهو لا
 يفتر من ذكر الله * ولا يهل من الصلوة * حتى اذا اخذت الدراري^(٧)

في الأفول^(٨) * قام على مرقبة^(٩) وأنشأ يقول

قَمِ فِي الدُّجَى يَا أَيُّهَا الْمُتَعِدُّ حَتَّى مَتَى فَوْقَ الْأَسْرِ تَرَقُّدُ
 قَمِ وَأَدْعُ مَوْلَاكَ الَّذِي خَلَقَ الدُّجَى وَالضُّجَى وَأَمْضِ فَقَدْ دَعَاكَ الْمَسِيدُ
 وَأَسْتَغْفِرِ اللَّهَ الْعَظِيمَ بِذَلِكَ وَأَطْلُبْ رِصَاهُ فَإِنَّهُ لَا يَحْفَدُ
 وَأَنْدَمَ عَلَى مَا فَاتَ وَأَنْدَبَ مَا مَضَى بِالْأَمْسِ وَأَذْكُرْ مَا يَجِيءُ بِهِ الْغَدُ
 وَأَضْرَعْ وَقُلْ يَا رَبِّ عَفْوِكَ إِنِّي مِنْ دُونَ عَفْوِكَ لَيْسَ لِي مَا يَعْضُدُ
 أَسْفَا عَلَى عُيْرِي الَّذِي ضَيَعْتُهُ تَحْتَ الذُّنُوبِ وَأَنْتَ فَوْقِي تَرَصُّدُ
 يَا رَبِّ لَمْ أَحْسَبْ مَرَارَةَ مَصْدَرٍ^(١٠) عَنْ زَلَّةٍ قَدْ طَابَ مِنْهَا الْمَوْرِدُ
 يَا رَبِّ قَدْ ثَقُلْتُ عَلَى كِبَائِرٍ بِإِزَاءِ عَيْنِي لَمْ تَزَلْ تَرَدَّدُ

١ البكاء مع صوت	٢ البكاء من غير صوت	ذاك اخرى
٣ قائلاً الله أكبر	٤ عَلمٌ للفسد يقال انه لا ينام	٥ متاع
٦ اسم النجم المشهور	٧ الكواكب	٨ ليلة اجمع . وهو مثل
٩ مكان مرتفع	١٠ الغروب . اي عند طلوع الفجر	١١ اي عاقبة

يارب ان أبعدتُ عنك فإن لي طمعا برحمتك التي لا تُعبد
 يارب قد عبت^(١) البياض بِلَمِّي^(٢) لكن وجهي بالمعاصي أسود
 يارب قد ضاع الزمان وليس لي في طاعة أو ترك معصية يد^(٣)
 يارب ما لي غير لطفك ملجأ ولعلني عن بابي لا أطرده
 يارب هب لي توبة أفضي بها ديناً عليّ به جلالك يشهد
 أنت الخبير بحال عبدك انه بسلاسل الوزر^(٤) الثقيل مقيد
 أنت الحبيب لكل داع يلتي أنت الخير لكل من يستجد
 من أي بحر غير بحرك نستقي ولاي باب غير بابك نقصد
 قال سهيل فلما فرغ من اياته غاص في النهيل والتحميد * والتريل
 والتجويد * حتى تهافت^(٥) من وجع * وكاد يغيب عن رُشد *
 فعجبت من استحالة حاله * وأيقنت بجووله عن محاله * وليت عند
 شهراً * أجني من روضه زهراً * وأجني من أفقه زهراً * الى أن حمر^(٦)
 الفراق * وقال ناعبه غاق^(٧) * فأعنتني مودعا * ثم سايرني
 مشيعاً * وقال موعدا دار البقاء^(٨) * فكان ذلك
 آخر عهدنا باللقاء

م

١ لعب	٢ اي شعر راسي	٣ اي وليس لي عمل في فعل
ما امرت به او ترك ما نهيت عنه	٤ الاتم	
٥ احكام القراءة في القرآن على آداب مخصوصة	٦ سقط	
٧ نجوماً ساطعة	٨ قدس	٩ اي غرابه
١ حكاية صوت العراب	١١ اي دار الآخرة لا سالا لمتني بعد الآن في دار الدنيا	

قال مُؤَلِّفُهُ الْفَقِيرُ هَذَا آخِرُ مَا عَلَّقْتُهُ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَلْفَقَةِ * كَمَا
فَتَحَّتْ عَلَيَّ الْقَرِيحَةُ الْمُغْلَقَةُ * وَإِنَّا أَلْتَمِسُ مِنْ سَلِمَتِ بَصِيرَتِهِ * وَطَابَتْ
سِرْبَتُهُ * أَنْ يَغُضَّ الطَّرْفَ عَمَّا يَرَى مِنَ الْإِخْلَالِ وَالْإِجْحَافِ * وَأَنْ
يَنْظُرَ إِلَيَّ بِعَيْنِ الْحِلْمِ وَالْإِنْصَافِ * فَإِنِّي قَدْ تَلَقَّيْتُ هَذِهِ الصِّنَاعَةَ مِنْ بَابِ
التَّطَفُّلِ وَالْفُجُومِ * (١) إِذْ لَمْ أَقِفْ عَلَى أَسْتَاذٍ قَطُّ فِي عِلْمٍ مِنَ الْعُلُومِ * وَإِنَّمَا
تَلَقَّيْتُ مَا تَلَقَّيْتُ بِجُهِدِ الْمَطَالَعَةِ * وَادْرَكْتُ مَا ادْرَكْتُه بِتَكَرُّرِ الْمَرَاجَعَةِ *
فَإِنْ أَصَبْتُ فَرَمِيَّةً مِنْ غَيْرِ رَامٍ * (٢) وَإِنْ أَخْطَأْتُ فَلِي مَعَذِرَةٌ عِنْدَ الْكِرَامِ *
وَاللَّهُ الْمَسْئُولُ أَنْ يُحَسِّنَ خَوَاتِمَنَا الْلاحِقَةَ * كَمَا أَحْسَنَ فَوَاتِحَنَا السَّابِقَةَ * إِنَّهُ
وَلِيُّ الْإِجَابَةِ * وَالْيَهْ إِلَّا نَابَهُ * (٣) وَالْحَمْدُ لِلَّهِ أَوَّلًا وَآخِرًا

وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْ تَبْيِضِهِ فِي شَهْرِ نَيْسَانَ سَنَةِ الْفِ وَثَمَانِي مِائَةٍ وَخَمْسٍ
وَخَمْسِينَ لِلْمَسِيحِ

١ التَّصْبِيرُ ٢ يُقَالُ هَمَّ عَلَيْهِ إِذَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَغْتَةً أَوْ دَخَلَ عَلَيْهِ غَيْرَ إِذْنٍ
٣ مَثَلٌ أَصْلُهُ أَنَّ الْحَكَمَ بْنَ عَبْدِ يَغُوثَ الْمِنْقَرِيَّ كَانَ أَرْمَى أَهْلَ زَمَانِهِ . وَكَانَ قَدْ آلَى عَلَى
نَفْسِهِ أَنْ يَذْبَحَ مِهَادَةً عَلَى الْقَبْعَبِ . فَخَرَجَ وَلَمْ يَصْنَعْ يَوْمَهُ ذَلِكَ شَيْئًا فَارْجَعَ كَثِيبًا حَزِينًا وَبَاتَ
لَيْلَتَهُ عَلَى ذَلِكَ . فَلَمَّا أَصْبَحَ خَرَجَ إِلَى قَوْمِهِ وَقَالَ إِنَّ لَمْ أَذْبَحْهَا الْيَوْمَ فَإِنِّي قَاتِلٌ لِنَفْسِي . فَقَالَ
لَهُ أَخُوهُ الْمُحْصَيْنُ بْنُ عَبْدِ يَغُوثَ يَا أَخِي أَذْبَحْ مَكَائِمَهَا عَشْرًا مِنَ الْأَبْلِ وَلَا تَقْتُلْ نَفْسَكَ . قَالَ
كَلَّا لَا أَظْلِمُ عَاقِرَةً وَأَتْرُكُ نَافِرَةً . فَقَالَ ابْنَةُ الْمُطْعَمِ بْنِ الْحَكَمِ يَا أَبِي أَجْعَلْنِي مَعَكَ أَرْفِدَكَ .
قَالَ وَمَا أَجْعَلُ مِنْ رَعِيشٍ وَهَيْلٍ جَبَانٍ قَسِيلٍ . فَضَحِكَ الْغُلَامُ وَقَالَ إِنَّ لَمْ تَرَ أَفْلَازَهَا
تَخَالِطُ أَمْشَاجَهَا فَاجْعَلْنِي وَدَاجَهَا . فَانْطَلَقَا وَإِذَا هُمَا بِمِهَادَةٍ فَرَمَاهَا الْحَكَمُ فَأَخْطَأَهَا . ثُمَّ مَرَّتْ
بِوَاخِرَى فَرَمَاهَا فَأَخْطَأَهَا فَقَالَ الْمُطْعَمُ يَا أَبِي اعْطِنِي الْقَوْسَ فَاعْطَاهُ إِيَّاهَا . فَرَمَتْ بِهَ مِهَادَةً
فَرَمَاهَا فَلَمْ يَخْطِئْهَا . فَقَالَ أَبُوهُ رَبُّ رَمِيَّةٍ مِنْ غَيْرِ رَامٍ . فَصَارَتْ مَثَلًا يُضْرَبُ لِمَنْ يُصِيبُ
وَهُوَ مِنْ يُخْطِئُ ٤ الرجوع

تقاريط الكتاب

وقد أدرجت في الطبع بحسب ترتيب ورودها
من ناظيها

قال اسعد افندي طراد

لله دَرُّ البازجي فانه بحرٌ يفوق على جميع الأبحرِ
واذا سألت عن الجواهر تلتقي في مجمع البحرين كنز الجواهرِ

ثم قال خليل افندي النخوري

البازجي العالم الفرد الذي ظهرت مدائحهُ بكل لسانٍ
انشاء مقاماتٍ سمّت في نثرها وبنظما حاكّت عقودَ جُمانٍ
هي مجمعُ البحرين تُخفُّ أرضنا بالؤلؤ المكنون والمرجانِ
ولحتم تأريخ بدت كحداثٍ من كل فاكهة بها زوجانِ

سنة ١٢٧٠

ثم قال السيد حسين بيهم

هذا الكتابُ فريدٌ في محاسنه نظير صائغه يزهو به الأدبُ
لو كان في الزمن الماضي لَحجَّ له على الضواير عجم الناس والعربُ
كانه روضة غناء تُخفُّ من يَوْمها يثار دونها الضربُ
أوصافه الغرُّ قد قالت مؤرِّخة الدرُّ من مجمع البحرين يُكتسبُ

ثم قال المعلم مارون النقّاش
 هذا الكتابُ بفضلِ مُنشِئِهِ طَى فهو الحريُّ أَحْتَذِي الهِمْدَانِي
 بجرانٍ قد مُرِجَا وان انصفتَ قُلْ في مجمع البحرين يلتقيانِ

ثم قال السيد شهاب الدين العلوي الموصلي

هذا المصنّفُ فوق الفضل قد رُفِعَتْ
 فضلاً مقاماتُهُ والفضل قد جَبَعَتْ
 ففي البلاد اذا دارت فلا عجبُ
 لكل طالب علمٍ انها وَسِعَتْ
 والمشتري نسخة منها يُطَالِعُهَا
 شمسُهُ في سماء السعد قد طَلَعَتْ
 تَسَنَّتْ غاربَ الإغراب فانخفضت
 عنها القواعدُ في الإعراب وارتفعت
 ابواب تصريفها الفتاحُ يَسْرُهَا
 فأدخلُ بها عالماً من قبلها قُرِعَتْ
 اشعارها الاصمعي لو كان يُنْشِدُهَا
 بمثلها قال أذنُ الدهر ما سَبِعَتْ
 ثم الحريُّ احرى لو يقاومُهَا
 بأن يقول مقاماتي قد اتَّضَعَتْ

حديقهٌ اثمرت اوراقها حِكْمًا
 لنا شها رِيحُها اَمَدَّتْ وقد يَنْعَت
 قَمَن يَشَأْ يَتَفَكَّهَ فِي مَنَاقِبِهَا
 وَمَنْ يَشَأْ يَتَفَكَّهَ بِالذِّبِ شَرَعَتْ
 طَالِعُ تُقَايِلُكَ مِرَاةَ الزَّمَانِ بِهَا
 وَاَنْظُرِ اِلَى صُورَةِ الدُّنْيَا وَقَدْ نَصَعَتْ
 كَمْ اُودِعَتْ نُبْدًا لِلسَّمْعِ قَدْ عَذَبَتْ
 وَرِدَا وَمِنْ قَلْبِ ذَاكَ الصَّدْرِ قَدْ نَبَعَتْ
 مُحَاضِرَاتُ بِهَا الْحُضَارِ رَاغِبَةٌ
 غَابَتْ عَنِ الرَّاغِبِ الْمَفْضَالِ وَأَمْتَنَتْ
 صَحَّتْ بِهَا عِلَلٌ فِي الطَّبِّ نَافِعَةٌ
 جَرَّبَتْ تَجِدُّهَا لِدَفْعِ الدَّاءِ قَدْ نَفَعَتْ
 يَتِيمَةٌ رَبِّ مَتَّعْنَا بِوَالِدِهَا
 عَنْ غَيْرِهَا فَطَمَ الْاَلْبَابَ مَا رَضِعَتْ
 نَمَتْ كِهَالًا وَقَدْ جَاءَتْ مَزْهَةً
 عَنْهَا النِّقَاصُ تَهْذِيْبًا قَدْ انْخَرَعَتْ
 عَلَى الْعَمَالَاتِ طَبْعُ اللَّطْفِ أَرْخَهَا
 لُطْفًا مَقَامَاتِ نَاصِيفِ النَّبِيِّ طُبِعَتْ

ثم قال المعلم ابراهيم خطار سر كيس

بني اليازجي الفرد قطب زمانه مقامات در زانها النظم والنثر
فلا تعجبوا للدر فيها لانه الى مجمع البحرين ينتسب الدر

ثم قال المعلم الياس الكركي

كم قد تضمن مجمع البحرين من در رآها الدهر افضل ذخيره
لو ابصرت عين الحري بعضها لبكت على ما فاته في عصره

ثم قال ابراهيم بك كرامة

اني لما جلوت صدأ القلب والعين * بمطالعة كتاب المقامات المسمى بمجمع
البحرين * المؤلف من معدن المعارف والعلوم * وبحر المشور والمنظوم *
من علا شراع فضله على كل عالم فهامة * وفاصل علامة * ورفعت
الافاضل ذو الفضائل في كل قطر أعلامه * جناب الشيخ ناصيف اليازجي
العربي نسباً * والروم الكاثوليكي مذهباً * وجدته بالحقيقة مجمع بحري
الفضل والادب * وسفراً يسفر عن فرائد فوائد يليق أن تتحلّى بها حور
الحور * فائقاً بالبلاغة والفصاحة كُتب المحضر والعرب * يكشف عن
دقائق رقائق لم تكمل بإثمد مثلها عيون الدهور * فله در مؤلفه الذي
اصبح فريداً عصره * واسكر الألباب برحيق نظمه ونثره * فقلت فيه
رأينا يازجي العصر فرداً تنزه في الفصاحة عن نظير

لقد أنشأ مقاماتٍ اقامت لهُ ذِكْرًا الى يوم النُّشورِ
يُنَادِي بِنَظْمِهَا وَالثَّرْمِ مِنْهَا تَرَى أَيْنَ الْفَرْزِ دَقُّ وَالْحَرِيرِ
لَا لِي بِالْحَقِيقَةِ مُشْرِقَاتٌ مَعَانٍ أَجَلَّتْ دُرَرُ النُّجُورِ
حَوَاهَا مَجْمَعُ الْبَحْرِينِ لَهَا جَرَتْ مِنْ جَانِبِ الْبَحْرِ الْكَبِيرِ

ثم قال عبد الباقي افندي العمريُّ البغداديُّ

عُسرٌ أم دُرَرٌ مَكْنُونَةٌ فِي عُبَابِ الْبَحْرِ بَيْنَ الصَّدَقِينَ
أَمْ غَوَانِي سَفَحَ لُبْنَانٍ لِمَنْ حَلَّ بِبَغْدَادَ أَشَارَتْ بِالْيَدَيْنِ
أَمْ دُمِي مِنْ قَصْرِ غُمْدَانٍ لَنَا صَلَّتْ أَجْفَانُهَا ذَا شَفَرَتَيْنِ
هَامَ قَلْبِي بِمَعَانِيهَا كَمَا هَامَ مِنْ قَبْلِي جَمِيلٌ بِبُشَيْنِ
أَمْ مَقَامَاتٌ لِنَاصِيَةِ عِلْتِ وَأَنَارَتْ فَازْدَرَّتْ بِالْفَرْقَدِينَ
وَلَنَا أَوْرَاقُهَا مِنْ حَبْرِهَا أَبَدَتْ الْمَسْكَ بِضَحْفٍ مِنْ لُجَيْنِ
وَوَظَفِرْنَا إِذْ حَكَتْ أَخْلَاقُهُ يَوْمَ وَافَتْنَا بِإِحْدَى الْمُحْسِنِينَ
وَتَرَأَتْ بِحُلَى أَرْقَامِهَا فَتَذَكَّرْنَا لِيَالِي الرَّقَمَتَيْنِ
لَسْتُ أَدْرِي وَهِيَ الْعَنْقَاءُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ وَهِيَ لَا تُعْزَى لِأَيْنِ
قَدْ أَتْنِي تَنَقَّاضِي دَيْنِهَا فَوَفَتْ لِلْمَجْدِ عَنِي كُلَّ دَيْنِ
بِمَرَايَا الْعُقُولِ ارْتَسَمَتْ فَحَمَتْ عَنْ عَيْنِ عَقْلِي كُلَّ غَيْنِ
وَتَجَلَّتْ صُورُ الْعِلْمِ بِهَا فَجَلَّتْ عَنْ كُلِّ قَلْبٍ كُلَّ رَيْنِ
وَعَلَى الْإِحْسَانِ وَالْحُسْنِ مَعَا طَبِيعَتِ وَالطَّبِيعُ مَشْغُوفٌ بِذَيْنِ
رُحْتُ مِنْ رَاحَةٍ مَعْنَاهَا وَمِنْ رُوحِ مَبْنَاهَا حَلِيفُ النُّشَاتَيْنِ

يا لِسْفِرٍ أَسْفَرَتِ الْفَاضِلُهَا بَيْنَ أَفْقِيهِ سُفُورِ الدَّيَرِينَ
 بَرَجُ الرَّاجِي مُجَارَاةً لَهُ بَعْدَ مَحْضِ الْيَأْسِ فِي خُفْيِ حَنِينِ
 طَارَ فِي الْآفَاقِ مِنْ خِفَتِهِ بِالْمَعَانِي فَاسْتَحَفَّتِ الثَّقَلَيْنِ
 وَدَعَا الشَّيْخَ الْحَرِيرِيَّ مَعَ آلِ هَمْدَانِي أَثَرًا مِنْ بَعْدِ عَيْنِ
 بَيْنَ مَا قَدْ أَبْدَعَا فِيهِ وَمَا بَيْنَ مَا أَنْشَأَ بُعْدُ الْمَشْرِقَيْنِ
 قَرَّبَ الشَّاحِطَ مَا نَشَرُوهُ فَطَوَّعَ مَا بَيْنَنَا شُقَّةً بَيْنِ
 يَا لَهُ قَامُوسَ فَضْلٍ قَدْ طَوَّعَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ بَيْنَ الدَّفْعَيْنِ

ثم قال ملحم افندي الشميل

اتى هذا الكتابُ بمعجزاتٍ تفيضُ بآيه نظمًا ونثرًا
 وقد خلبَ القلوبَ بها فبتنا نعدُّ بدائعَ الإعجازِ سحرًا
 تريك به الرياض على ازدهاءِ بهنِّ حواملاً حِكْمًا وَخِرًا
 وتُبدِيه من غنائقه أَكْفًا مخضبة البنان تدبر خمرًا
 مرصعة الإناء تُريك منه بها وبدرة الوضاح فجرًا
 وتلأ بالسُرور حشاك روحًا وفاك فكاهةً ومُنَاكَ بِشْرًا
 زها في الشرق زاهرٌ فامسى يزيد بنوره الدنيا بدرا
 وقد سَلِمَ الكمالُ له فاضحى يتيه به على الاقمار فخرا
 بدائع لا تُنالُ وليس بدعٌ لبدع زمانه ان فاق قدرا
 واذا جمع الفنون وكلُّ حُسْنٍ وكان كلاهما اذ ذاك بجرا
 دعاه الناس نادرةً ولكن نراه بمجمع البحرين أحرى

انتهى

وكان هذا الكتاب قد طبع المرة الاولى على يد الخواجا نخلة
المؤثر الذي بعنايته ظهرت دُرَرُهُ وفرائدُهُ . وبفضله انتشرت غُرَرُهُ
وفوائدهُ . آثرنا ان نُثَبِّتَ هنا ما قُلِّدَ به من الثناء على جميل فعله . تخليداً
لذكركم وايداناً بمتته وفضله . فمن ذلك ما قال المؤلف رحمه الله

مَلَكْتَ الْفَضْلَ فِي شَرْعٍ وَعُورٍ	فَلَيْسَ عَلَى كَمَالِكَ بَعْضُ خُلْفٍ
اِذَا عُدَّتْ رِجَالُ الْعَصْرِ يَوْمًا	فَانْكَ وَاحِدٌ بِمَقَامِ أَلْفٍ
يَسُوعُ لَكَ الْمَدِيحُ بِكُلِّ لَفْظٍ	وَلَيْسَ يَسُوعُ أَنْ تُهْجَى بِحَرْفٍ
وَتُدْرِكُ قَبْلَ بَاصِرٍ بِسَمْعٍ	وَتُعَرَفُ قَبْلَ تَسْمِيَةٍ بِوصفٍ
حَوَيْتَ مِنَ الْمَنَاقِبِ كُلِّ نَوْعٍ	فَنِلْتَ مِنَ الْحَمْدِ كُلِّ صِنْفٍ
فَوَادُ نَبَاهَةٍ فِي صَدْرِ حِلْمٍ	وَرُوحُ كَرَامَةٍ فِي جِسْمِ لُطْفٍ
تَبَسَّمَ ثَغْرُ يَبْرُوتَ ابْتِهَاجًا	بَطْلَعَتْكَ الَّتِي تَشْفِي فَتَكْفِي
لَكَ الْحَمْدُ الْمَقِيمُ عَلَى رُبَاهَا	وَلَكِنْ مِنْهُ عِنْدِي فَوْقَ نَصْفٍ
لَهَيْتُ بِذِكْرِ فَضْلِكَ كُلَّ يَوْمٍ	كَفَضْلِكَ دُونَ تَقْدِيرٍ وَحَذَفٍ
فَانْظُرْ مِنْ صِفَاتِكَ أَلْفَ نَعَةٍ	وَتَسْمَعُ مِنْ ثَنَائِي أَلْفَ عَطْفٍ
رَأَيْتُكَ رَوْضَةً كَيْفَ اثْنَيْنَا	ظَفِيرَنَا مِنْ أَزْهَارِهَا بِقَطْفٍ
وَبَجْرًا لَا يُصَابُ بِحُكْمٍ جُزْئٍ	وَبَدْرًا لَا يُعَابُ بِحُكْمٍ خُسْفٍ
قَدْ التَزَمَ أَسْمُ نَخْلَةٍ كُلِّ مَدْحٍ	بِكُلِّ فَمٍ لَنَا مَمْنُوعَ صَرْفٍ
لَهُ فِي كُلِّ جِيدٍ أَيُّْ طَوْقٍ	وَمِنْهُ لِكُلِّ أُذُنٍ أَيُّْ شَنْفٍ
مَنْ أَقْضَى الثَّنَاءَ وَكُلَّ يَوْمٍ	تُبَادِرُنِي مِنَ الْحُسْنَى بِضَعْفٍ
لَقَدْ طَفَحَتْ عَلَيَّ الْكَأْسُ حَتَّى	شَرِيفَتْ بِهَا فَا سَحَتْ بِرَشْفٍ

غَلَبَتِ الشَّعْرَ فِي الْأَوْصَافِ يَا مَنْ غَلَبَتِ النَّاسَ فِي أَحْوَالِهِمْ وَظَرْفِهِمْ
فَلَا يَسَعُ التَّأَمُّلَ فِيكَ فِكْرِي وَلَا تَسَعُ الثَّنَاءَ عَلَيْكَ صُحْفِي
وَقَالَ اسْعِدْ أَفْنَدِي طَرَادُ

عُوجًا عَلَى نَخْلَةِ الْأَفْضَالِ نُخْبِرُهُ بَانَ كُلُّ أَقَاصِي الْأَرْضِ تَشْكُرُهُ
قَدْ أَشْهَرَ الْيَازِجِيَّاتِ الْحَسَانَ لَنَا وَتِلْكَ فِي مَا وَرَاءَ الصِّينِ تَشْهَرُهُ
أَعْطَى النَّصَارَ فَنَالَ الْفَخْرَ مَكْتَسِبًا إِذْ كَانَ فِي مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَتَجَرُهُ
وَلَيْسَ يُنْكِرُ جَدْوَاهُ سِوَى ذَهَبٍ قَدْ كَانَ بِالْمَاءِ مِنْهُ لَا يُسْطَرُّهُ
أَكْرَمَ بِهِ رَجُلًا شَاعَتْ مَكَارِمُهُ وَذَكَرُ فَاجٍ فِي الْأَقْطَارِ عُبْرُهُ
يَرَاةُ فِي خُطُوبِ الدَّهْرِ صَعْدَتُهُ وَوَجْهُهُ فِي ظِلَامِ اللَّيْلِ نِيرُهُ
أَبَدَى لَنَا مَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَشْتَهَرًا فَبَانَ عِنْدَ ذَوِي الْأَلْبَابِ جَوْهَرُهُ

وَقَالَ خَلِيلُ أَفْنَدِي الْخُورِي

تَنَاهَتْ مِنْكَ فِي الْحُسْنَى يَمِينُ بِمَدَحَتِهَا لِسَانِي لَا يَمِينُ
وَرَحَّتِ الْحَمِيَّةُ مِنْكَ عِطْفًا فُجِدَتْ بِمَا سَوَاكَ بِهِ ضَمِينُ
فَتَحَّتْ لِمَجْمَعِ الْبَحْرَيْنِ مَجْرَى لَتَغْفِرْنَا الْفَوَائِدُ وَالْفَنُونُ
لَكَ الْفَعْلُ الْجَمِيلُ وَأَنْتَ عِقْدُ لَجِدِ الدَّهْرِ وَالْدُنْيَا يَزِينُ
عَلَيْكَ وَفَاءُ حَقِّ الْعِلْمِ دِينُ وَفِيكَ مَحَبَّةُ الْأَوْطَانِ دِينُ
وَأَنْتَ بَذِي الدِّيَارِ عِمَادُ مَجْدٍ وَرَكَكَ فِي أَعَالِيهَا مَتِينُ
جَلَوْتَ لَنَا الظَّلَامَ فَكُنْتَ بَدْرًا تَضِيءُ بِنُورِ طَلْعِنَا الْعِيُونُ
لَئِنْ قَصَّرْتُ فِي إِيفَاءِ شُكْرِ فَشُكْرِكَ فِي الْعِبَادَةِ لَهُ رَيْنُ
وَإِنْ كَانَ الْمَدُورُ لَيْسَ قُطْبًا لِدَوْرِ الْمَكْرَمَاتِ فَمَنْ يَكُونُ

فهرس

صفحة

٤	تتضمن تعرف سهيل بالخزاعي واستو وغلامو وحيلة الخزاعي مع اللصوص	المقامة البدوية
٠٩	تتضمن دعوى الخزاعي انه خطب لابي واحنيالة بتحصيل المهر	المقامة الحجازية
١٤	تتضمن قيام الخزاعي خطيباً على جنازة	المقامة العنقية
٢٠	تتضمن دعوى الخزاعي معرفة الطب ومحاورته مع احد حلق الاطباء	المقامة الشامية
٢٧	تتضمن ادعاء ابيه الخزاعي انه بعلمها وانه غرماً بالغى واخصامها على ذلك	المقامة الصعيدية
٣٢	وفيهما اسماء المطاعم والبران والساعات والرياح وايام رد العجوز وخيل السباق	المقامة الخزرجية
٤١	تتضمن احكام الخزاعي ورجل على ناقة استأجرها منه ثم حمل به وحاول اخذ الناقة	المقامة اليمنية
٤٦	وفيهما مسادة ليلي في بيع اللبن وابراد مسائل نحوية	المقامة النجدية
٥٥	تتضمن تعلق بعض الرجال بليلى وتظاهروا ايها بانه رجل فارسي واحنيالها على الرجل بسلب ماله	المقامة الجبلية
٦١	وفيهما محاوره في مسائل نحوية	المقامة الكوفية
٦٦	وفيهما الايات التي اذا طرحت انصافها صارت هجاء وذكر البحر الشعر واجزائها وانواع القوافي وما يتعلق بها	المقامة العراقية
٧٦	وفيهما الالغاز ملظي العين والنون ولغز في اسم الصوت وابراد مسائل في العروض والصرف	المقامة الازهرية
	وفيهما ايات الهجاء التي تحول بالتصحيح مدحاً وتعديداً	المقامة التغلبية

مشاهير العرب وخيولها وذكر ايامها واطعمها وآدابها وارلام الميسر	
تضمن احتيال الخزامي وابتنى على سهيل بدعوى انها زوجته وتخليو عنها لسهيل بالطلاق بعد ان اخذ منه مهرًا مضاعفًا	المقامة الهزلية
وفيها منظومات بدعية من جناسات الخط	المقامة الرملية
تضمن تظلم ليلي الى القاضي بان اباها قد اقعدها عن الزواج واحنيا لها عليه تزويجها منه ثم فرارها في الطريق	المقامة السورية
تضمن وصية الخزامي لعلامو والقصيدة المحكمة	المقامة المحكمة
تضمن خطبة الخزامي في زوال العيم وفيها بيتا المديح اللذان اذا عكست قرائتها انعكسا هجاء	المقامة الرحية
وفيها حطة في مآثر العرب وارجوزة في ايام حروهم	المقامة الخطيبية
وفيها الايات التي لا تستعمل بالانعكاس والبيتان اللذان طردها مديح وعكسها هجاء	المقامة البصرية
وفيها خلاصة الخلاصة وهي ارجوزة مختصرة في علم النحو	المقامة الدمشقية
وفيها الوصية التي ظاهرها يخالف باطنها	المقامة السروحية
تضمن امتتان رحل يليلي ونفد اناها المهر ثم انتفاص ايها عليه ودعواه عند الاحكام انها امرأته	المقامة الموصلية
تضمن خطبة الخزامي على صريح ابي العلاء	المقامة المعربة
تضمن اصلال الخزامي ناقتة ثم احنيا له على الذي وجدها عده بان استاجرها منه ورهنة سهيلاً	المقامة القيسية
تضمن العاراء في مسميات شتى	المقامة اللغزية
تضمن دعوى الخزامي على رجب انه نذل قواي ايات له فتحوّل مديحها الى الهجاء	المقامة الساحلية
وفيها ذكر الكواكب السيارة والبروج والممارل وغير ذلك من متعلقات الملك	المقامة الملكية

٢١٩	تضمن بيع الخزامي لرجب في صفة عد وفرار رجب من مشتهر	المصرية
٢٢٤	وفيها خطبة في الطب ووصية في حفظ الصحة وإيراد مسائل طبية	المقامة الطبية
٢٢١	وفيها ذكر مآثر بني عس	المقامة العسوية
٢٢٨	وفيها وصية الخزامي للدهقان	المقامة العاصمية
٢٤٢	تضمن دعوى الخزامي أن ليلي زوجته وإختصاصها	المقامة الرتيديّة
٢٤٩	وفيها الغار الخزامي في القلم ووصيته لفلان	المقامة الادبية
٢٥٤	تضمن محاضرة ليلي للخزامي بدعوى أنه زوجها وترويحها إياها من القاضي بعد طلاقها ثم فرارها منه	المقامة الانطاكية
٢٦٠	وفيها ذكر مآثر الطائيين ومسائل في فقه اللغة	المقامة الطائية
٢٦٩	وفيها ذكر مآثر أهل اليمن ودعوى الخزامي أنه اشترى رجلاً وقضى نصف ثمنه ونسبه في الصف الباقي	المقامة العدنية
٢٧٧	وفيها مباحث لغوية ومسائل شتى في فقه اللغة	المقامة الحميرية
٢٨٣	تضمن دعوى ليلي على رجل أنه قتل أباهما ومجبتها بالخزامي ورحب شاهد بن علي	المقامة الابارية
٢٩٣	وفيها مساحلة في التفصيل بين العلم والمال	المقامة المجدلية
٢٩٩	وفيها خطبة في صلح وسرد قيود الاصوات	المقامة النهامية
٣٠٦	تضمن دعوى الخزامي أن له سبيّة يطلب فكّاكها وهو يعني الحجر	المقامة المصرية
٣١١	وفيها خطبة في مزية لغة العرب والقاء مسائل في النحو	المقامة البحرية
٣٢٠	وفيها معميات وأحاجب	المقامة الحلية
٣٢٥	وفيها الالفاظ التي تشاركها الصاد والظاء	المقامة المرآتية
٣٣٠	وفيها إختصاص الخزامي ورجب	المقامة السخرية
	وفيها ذكر ما يُطلق على الخيل والابل باعتبار الاسان	المقامة الرصاصية

٢٢٩	في الألوان	المقامة اللاذقية
٢٤٤	تتضمن خطبة الخزامي على تلامذة بعض الشيوخ والقصيدة عجازها منهاج	
٢٥٠	وفيها ذكر فروق لغوية وقيود القطع والكسر والمخصص	المقامة اللبنانية
٢٥٥	وفيها الخطبة التي ظاهرها منكر وباطنها معروف	المقامة الحموية
	تتضمن مخاصمة الخزامي لرجب ودعواه انه اعجمي لا يحسن اللفظ العربي والايات التي اذا جرت على لفظ العجم أدت الى معان فطية	المقامة اليمامة
٢٦١		
٢٦٨	وفيها قيود المساكن والسعة والامتلاء والمخلأ	المقامة العمانية
٢٧٤	تتضمن دعوى الخزامي على رجب انه قتل له سيد كتاباً وجمعة الدية من القوم	المقامة الغزية
٢٧٩	وفيها مسائل في دقائق النحو والصرف	المقامة السودانية
	تتضمن اخنصام رجب ويلي على انها امراته وتطبيقها احنياً لا في فحصيل المهر	المقامة الدماطية
٢٨٥		
	وفيها مسائل في الفقه والبيان والمنطق ومطابقة اشياء من احاجي العرب	المقامة الاسكدرية
٢٩٥		
٣٠٢	وفيها ايراد اشياء من غريب اللغة وقديها	المقامة النجدية
٣٠٩	وفيها قيود لغوية لمسميات شتى	المقامة العكاظية
٤١٥	تتضمن حج الخزامي وخطبته على الحجاج	المقامة المكية
٤٢٠	تتضمن خطبة الخزامي في المسجد الأقصى وقبة القدس	المقامة القدسية

To: www.al-mostafa.com